كتاب الإبانة
في اللغة العربية



تأليف

سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري

تحقيق

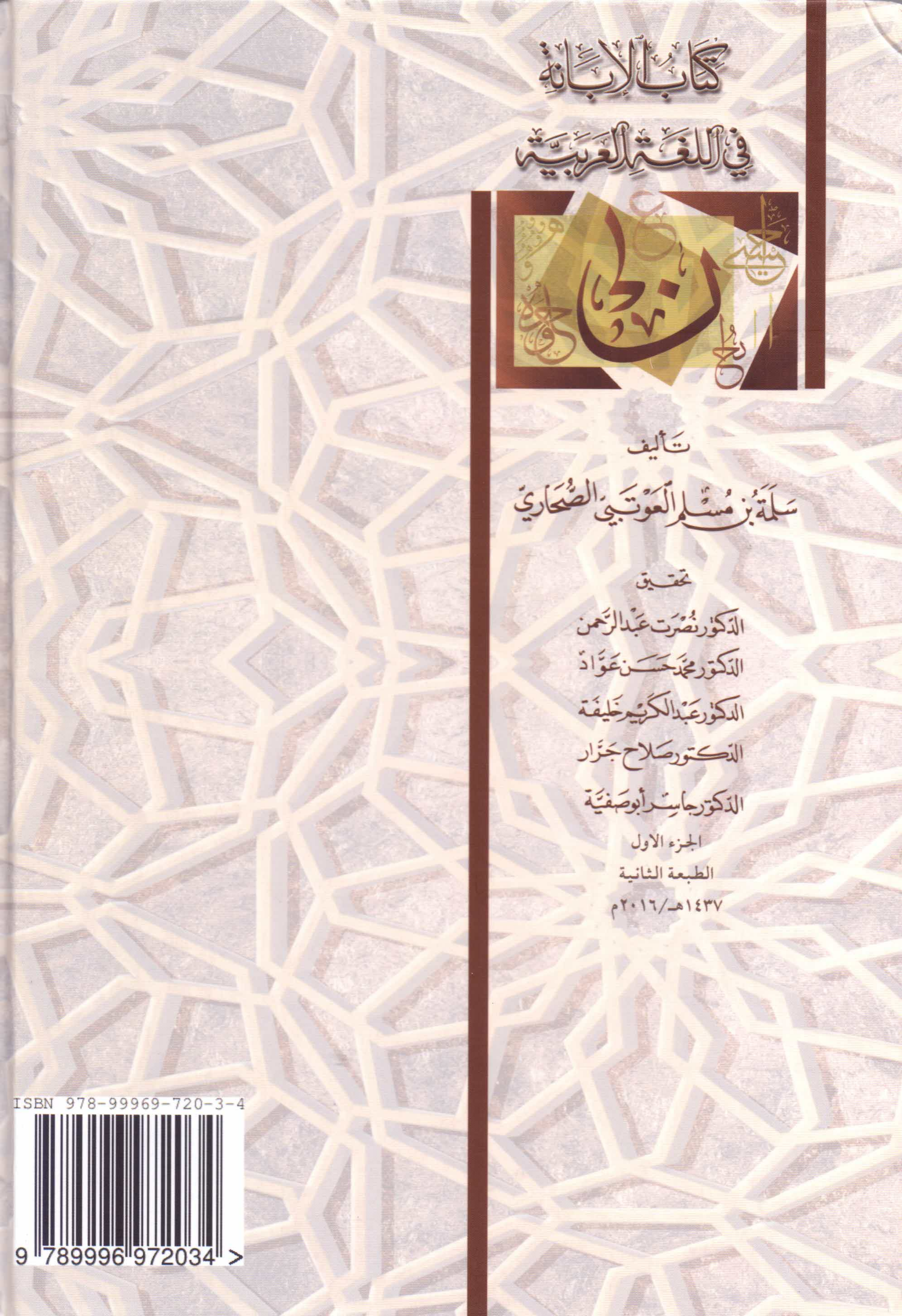
الدكتور عبد الكريم خليفة — الدكتور نصرت عبد الرحمن

الدكتور صلاح جرار — الدكتور محمد حسن عواد

الدكتور جاسر أبو صفية

الجزء الاول

الطبعة الثانية


كتاب الإبانة
في اللغة العربية
تأليف
سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري
تحقيق
الدكتور نصرت عبد الرحمن
الدكتور محمد حسن عواد
الدكتور عبد الكريم خليفة
الدكتور صلاح جرار
الدكتور جاسر أبو صفية
الجزء الاول
الطبعة الثانية
١٤٣٧هـ/٢٠١٦م
ISBN 978-99969-720-3-4
9 789996 972034 >

كتاب الإبانة
في اللغة العربية



الطبعة الثانية

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

رقم الإيداع المحلي : ٦٠٠/ ٢١٠٥

رقم الإيداع الدولي (ISBN) : ٣-٧٢٠-٠-٩٩٩٦٩-٩٧٨

سلطنة عمان - ص.ب : ٦٦٨ مسقط ، الرمز البريدي ١٠٠

هاتف : ٢٤٦٤١٣٢٥ / ٢٤٦٤١٣٠٠

فاكس : ٢٤٦٤١٣٣١

البريد الإلكتروني : info@mhc.gov.om

الموقع الإلكتروني : www.mhc.gov.om



تأليف

سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري

الجزء الأول

تحقيق

الدكتور عبد الكريم خليفة — الدكتور نصرت عبد الرحمن

الدكتور صلاح جرار — الدكتور محمد حسن عواد

الدكتور جاسر أبو صفية

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

في أواخر صيف سنة ١٩٩٤م تلقيت هاتفاً من الفاضل الشيخ محمود بن زاهر الهنائي مستشار وزير التراث القومي والثقافة في سلطنة عُمان الشقيقة - يخبرني بأنه قادم لزيارتي في مجمع اللغة العربية الأردني، وقد سعدت بزيارته الكريمة.

واقترح تحقيق مخطوط كتاب «الإبانة» لمؤلفه أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصُّحاري العوتبي. ولأهمية الأمر وجسامة العمل فقد اتفقنا على أن تقوم لجنة من المتخصصين بتحقيق هذا السفر اللغوي الجليل.

وكان سروري كبيراً أن استجاب لدعوتي زملاء كرام من ذوي الفضل والعلم والخبرة في تحقيق التراث. وبعد الاتكال على الله - سبحانه وتعالى - عقدت اللّجنة جلستها الأولى الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ٢٢ جمادي الأولى سنة ١٤١٥هـ الموافق ٢٧ تشرين الأول ١٩٩٤م. وأخذت على عاتقها تحقيق هذه الموسوعة اللغوية، وإخراجها على خير ما يمكن، دراسةً وتحقيقاً. وتوالت جلسات اللجنة كل أسبوع في بداية العمل للاتفاق على منهج موحّد لتحقيق الكتاب وبيان ثبت بالمصادر اللغوية التراثية. وبعد أن استقرت على المنهج، حَرِصَت اللجنة على عقد جلسة كل أسبوعين لاستعراض سير التحقيق، ودراسة المشكلات التي يطرحها الزملاء، فكانت اللجنة تستمع لعرض نماذج من التحقيق، وتناقشها في إطار القواعد العامة التي اتفقت عليها. وبفضل من الله، سبحانه وتعالى، وبتوفيق منه استطاعت اللجنة أن تنجز تحقيق هذه الموسوعة اللغوية المهمة على خير ما يمكن دراسةً وتحقيقاً وطباعةً على الحاسوب.

ونحن إذ نذكر الأعمال العلمية الجليلة التي صنفها العلّامة العوتبي، صاحب كتاب «الإبانة» في المجالات اللغوية والنحوية والبلاغية والفقهية والتاريخية،

لنسأله تعالى أن يتغمده برحمته وأن يفيد الدارسون من الجهود المضنية التي بذلتها لجنة التحقيق؛ خدمة للعربية؛ لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

وتجد اللجنة لزاماً عليها تقديم جزيل الشكر إلى مجمع اللغة العربية الأردني الذي قدَّم لها جميع التسهيلات الممكنة في اجتماعاتها على مدى السنوات الثلاث.

ويسعدها أيضاً أن تقدم الشكر إلى سعادة السيد محمد بن سلطان بن حمود البوسعيدي، السفير السابق لسلطنة عُمان، وأن تُنوه بجهوده الخيرة في سبيل إنجاز هذا العمل اللغوي المهم، وأن تذكر بالاحترام والتقدير الفاضل الشيخ محمود بن زاهر الهنائي مستشار صاحب السمو السيد الوزير للشؤون الفنية؛ فقد كان له فضل المبادرة لتحقيق هذه الموسوعة التراثية.

والحمد لله على ما أنعم وتفضل.

مقدمة التحقيق
ترجمة المؤلف

مصــادر التــرجمـــة:

نقف حائرين أمام تراث أمتنا الضخم في جميع المعارف الإنسـانية وفي مختلف العلـوم والفنون، وأمام أعلامه الكبار من لغويـين ومؤرخين وعلماء ومبدعين؛ فقـد ضاع معظم هذا التراث، وما سَـلِمَ منه، على قلّتـه، ما زال مخطوطات تائهة في أقبية المكتبات العالمية، وبعضها حبيسـة مكتبات خاصة، يَلُفُّها الجهل والفقر وغبار القرون. وهي في جميع الأحوال عرضة للتلف أو الهلاك. ومن نافلة القول أنَّ تحقيق تراث الأمة ونشره وجعله سائغاً بين أيدي الباحثين والدارسين يكوّن ركيزة أساسـية في نهضتها؛ إذ يَصل قديمها بحديثها، ويشـيع فيها الثقة والقدرة على فهم الحاضر واستشراف المستقبل.

وقـد تداعت لنا هذه الأفكار، ونحن نقف أمام عَلَم من أعلام تراثنا اللغوي والتاريخي والفقهي، كادت الأيام تعفّي مصنفاته الموسّوعية القيمة.

إن المصـادر التـي بـين أيدينـا لا تسـعفنا في وضع ترجمـة لهذا العـالم اللغوي الموسوعي الجليل الذي ما زلنا نجهل سنة مولده وسنة وفاته، وقد يتعدى الأمر، عنـد بعض الباحثـين، إلى الاختلاف في تحديد القرن الـذي عاش فيه. ونحن في دراسـتنا هذه سـنعتمد روايات أوردتها بعـض المراجع الحديثـة القيمة، ولكنها لم تذكـر مصادرها. كما سـنفيد من بعض الإشـارات التي عثرنـا عليها في بعض المصـادر التراثيـة والمراجع المهمة، وسـنعتمد أيضاً مصنفات العوتبي المنشـورة والمخطوطة.

فقد أورد الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي في كتابه القيم «إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان» - معلومات قيمة في ثلاث صفحات حول الشيخ سلمة بن مسلم العوتبي وأشار إلى بعض تصانيفه ومنها كتاب «الإبانة في اللغة»، ولكنه، مِمّا يؤسف له، لم يذكر المصادر التي استقى منها هذه المعلومات، ولم يستطع تحديد تاريخ وفاته. وأورد كتاب «دليل أعلام عُمان» من موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب تعريفاً بهذا العالم والمؤرخ الكبير في فقرة واحدة وأشار إلى كتابيه «موضح الأنساب» و«الضياء» في الفقه، ولم يذكر المصادر التي اعتمدها في هذه المعلومات المقتضبَة.

وسنفيد من مخطوط «سير وتاريخ وفاة النبي ﷺ وبعض الصحابة والأئمة من عُمان وغيرها» تأليف الشيخ العالم الجليل محمد بن عبدالله بن مداد العالم النزوي العقري، إلى نهاية ألف سنة للهجرة. وهو من مخطوطات المكتبة في وزارة التراث القومي بسلطنة عمان ويحمل الرقم العام (١٥٦)، وذلك في محاولتنا تحديد الحقبة التاريخية التي عاش فيها العوتبي، وإلقاء الضوء على قيام الدولة الإباضية.

ومن المصادر المهمة التي استطعنا الوصول إليها كتاب «تاريخ عمان» المقتبس من كتاب «كشف الغُمَّة الجامع لأخبار الأمة» تأليف سرحان بن سعيد الأزكوي العماني، حققه عبدالمجيد حسيب القبيسي، سنة ١٩٨٠م.

وفي حديثنا عن تكوّن العوتبي الثقافي والمذهبي أفدنا من «رسالة في كتب الإباضية» لأبي الفضل أبي القاسم بن إبراهيم البُرادي، المتوفى حوالي سنة ٨١٠هـ، الملحقة بـ«دراسة في تاريخ الأباضية وعقيدتها»، دراسة وتحقيق د. محمد زينهم محمد عزب، وأحمد عبدالتواب عوض، القاهرة سنة ١٩٩٤م.

وقد أفدنا من الدراسة العلمية القيمة التي نشرها الدكتور عوض محمد خليفات في كتابه «نشأة الحركة الإباضية»، عَمّان، سنة ١٩٧٨، لا سيما في تحديد

نسبة العوتبي إلى «الوهبية»، وكذلك في كتابه «النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضيين في شمال إفريقية في مرحلة الكتمان» عَمّان، سنة ١٩٨٢م.

وفي إلقاء الضوء على المذهب الإباضي الذي كان العوتبي ينتسب إليه، كان من المفيد الاطلاع على ما نشره علي يحيى معمَّر في كتابه «الإباضية في موكب التاريخ، الحلقة الأولى، نشأة المذهب الإباضي»، القاهرة، ١٣٨٤ - ١٩٦٤م، وكذلك كان مفيداً الاطلاع على الحوار الذي أقام عليه كتابه: «الإباضية بين الفرق الإسلامية عند كتاب المقالات في القديم والحديث»، ج (١، ٢)، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م. وفي التواصل التاريخي والمذهبي للإباضية في المشرق والمغرب؛ فقد أفدنا من كتاب «الإباضية بالجريد في العصور الإسلامية الأولى»، تأليف صالح باجيَّه، دراسة للحصول على شهادة الكفاية للبحث العلمي، بإشراف الدكتور علي الشابي، الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين، الجامعة التونسية، تونس، رمضان المعظم سنة ١٣٩٦هـ - شهر أوت (أغسطس) سنة ١٩٧٦م.

وقد أفدنا مما نشر من مصنّف العوتبي «الضياء» إفادة مهمة، لا سيما في تحديد زمن تأليفه الكتاب اللغوي الموسوعي «الإبانة في اللغة»، وكذلك كان للإشارات الواردة في تقديم المحقق لكتاب «الأنساب» أهمية في إثارة بعض التساؤلات حول ترجمة العوتبي، وإن كانت غير معزوّة إلى مصادرها.

كما أفدنا من «معجم البلدان»، لياقوت الحموي، ومن «وفيات الأعيان» لابن خلكان، ومن الفهرست لابن النديم، ومن كتاب «الكامل» للمبرد، ومن كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير، وغيرها في تحديد أسماء المواقع والأعلام والكتب، وفي إلقاء الضوء على أهم الأحداث التاريخية في عصر العوتبي.

اسـمـه ونسـبـه وكـنيـتـه:

ذكر محقق كتاب «الأنساب» في طبعته ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م أنه تأليف: سَلِمة بن مُسَلَّم العوتبي الصُّحاري، وقد حرص على ضبط اسمه «سَلِمَة» أي بفتح الأول وكسر ثانيه ثم فتح الميم، وكذلك على ضبط اسم أبيه «مُسَلَّم» أي بضم الميم وتشديد اللام بالفتح. وقد تفرَّد في هذا الضبط، مع أنه لم يذكر مصدره. ونحن نعتقد أن للمحقق أسبابه في هذا الضبط الذي اعتمده، مع أن الطبعة الثانية لكتاب «الأنساب» نفسه سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ذكر اسم المؤلف خالياً من الضبط كما يلي: تأليف المؤرخ المحقق سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري. وجميع هذه الروايات صحيحة كانت تسمي به العرب رجالها، وسنأخذ بالأكثر شيوعاً وهو: سَلَمَةُ بن مُسْلِم.

وأورد محقق الأجزاء المنشورة من كتابه «الضياء» اسمه دون ضبط، فقال: تأليف الشيخ العلامة سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري. ولا نعلم إذا كانت هذه التسمية قد وجدها المحقق على المخطوطة التي اعتمدها، أو أنها من اجتهاده.

وفي كتاب «إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان»، ورد ذكره بأنه أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي[1]. فذكر كنيته «أبو المنذر»، وأورد اسم جده الأعلى «إبراهيم»، ولكن لم يذكر مصنف هذه الموسوعة المهمة مصادره.

وفي كتاب «دليل أعلام عمان»، ورد ذكره بأنه سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري المُكْنَى بأبي المنذر[2]. وربما كان مصدر هذه الروايات المتكاملة في نسب العوتبي، ما ورد في مخطوطة الجزء الثاني من كتاب «الإبانة» الذي نعمل

(١) انظر: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، تأليف الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي، (ج ١)، ص (٢٧٣).

(٢) انظر: «دليل أعلام عمان» من «موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب» بإشراف محمد بن الزبير، ص (٨٢).

على تحقيقه؛ فقد ورد العنوان على الوجه التالي: «الجزء الثاني من كتاب الإبانة تأليف الشيخ الإمام العالم النزيه أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي الصُّحاري العماني...». ونقل هذه العبارة ذاتها ناسخ المخطوطة الأخرى الناقصة التي تحمل الرقم العام ٢٠٦٥ والرقم الخاص ٢٥هـ، في مكتبة وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عُمان.

وورد اسمه في الجزء الأول من المخطوطة اليتيمة التي اعتمدناها لتحقيق كتاب الإبانة تحت عنوان: «السفر الأول من كتاب الإبانة في اللغة العربية الشريفة وإبانة الكلام مما ألَّفه وحيد عصره وقريع دهره وفقيه مصره سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري العماني الوهبي الإباضي المحبوبي». ونحن إذا استثنينا المعلومات المهمة التي أفادتها هذه الرواية حول مذهب العوتبي، بأنه وهبي إباضي محبوبي، فإن اسمه يطابق ما ورد في كتابيه اللذين أشرنا إليهما آنفاً وهما: كتاب «الأنساب» وكتاب «الضياء».

ونحن نرى من خلال هذه الروايات المتكاملة لاسمه ونسبه، أنه سَلَمَة بن مُسْلم بن إبراهيم العَوْتبي الصُّحاري العماني، وكنيته أبو المنذر. وقد ولد في «عَوْتَب» ونسب إليها، وهي بلد من أعمال صُحَار إلى جهة الشرق منها. وربما كانت محلة فيها.

ويحدثنا المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم»، عن صُحار حيث نشأ صاحب كتاب «الإبانة» وترعرع. وربما كان من المفيد أن نلقي ضوءاً على هذه المدينة المهمة ومركزها العمراني والتجاري، في حوالي نهاية القرن الرابع الهجري، من خلال الصور الحيَّة التي رسمها لنا المقدسي، ولا سيما أن المصادر التي بين أيدينا ترجح بأن مصنف كتاب الإبانة قد عاش في هذه الحقبة.

يقول المقدسي: «صُحار هي قصبة عمان، ليس على بحر الصين بلدٌ أجلُّ منه، عامرٌ، آهل، حَسَنٌ، طيِّب، نَزِهٌ ذو يسار وفواكه وخيرات، أسرى من زبيد وصنعاء.

وأسواق عجيبة وبلدة ظريفة، ممتدة على البحر. دورهم من الآجُرِّ والساج شاهقة نفيسة. والجامع على البحر له منارة حسنة طويلة في آخر الأسواق. ولهم آبار عذبة، وقناة حلوة، وهم في سعة من كلِّ شيء، وهو دهليز الصين وخزانة الشّرق والعراق، ومغوثة اليمن. قد غلب عليها الفرس. المصلى وسط النخيل»[1].

فالمدينة عامرة، تنبض بالحياة والعمران، كما نلاحظ من هذا الوصف الدقيق. وهي إلى جانب طبيعتها الجميلة، مدينة ذات يسار وتجار هي خزانة الشرق والعراق، ومغوثة اليمن. ونلاحظ أن هنالك عبارة وردت في هذا النص وهي: «قد غلب عليها الفرس» فمن المرجح أن المقدسي (المتوفى سنة ٣٨٠هـ)، إنما يشير إلى الأحداث التي اجتاحت عُمان وقصبتها صُحار ما بين سنتي ٣٦٢هـ و٣٦٣هـ؛ إذ يحدثنا ابن الأثير أن عضد الدولة سَيَّر جيشاً من كَرْمان إلى عُمان واستولى على صُحَار بعد قتالٍ شديد في البر والبحر سنة ٣٦٢هـ[2].

وفي سنة ٣٦٣هـ، استولى الوزير أبو القاسم المطهَّر بن محمد وزير عضد الدولة على جبال عمان، ومن بها من الشراة في ربيع الأول.[3]

ومن الملاحظ أن ياقوت الحموي قد أسقط عبارة «قد غلب عليها الفرس» عندما تحدَّث عن صُحار في كتابه «معجم البلدان»، ونقل ما أورده المقدسي بنصّه[4]. فلعَلّه رأى أنّها مقحمة على النص، لا تنسجم مع السياق العام في وصف طبيعة المدينة وعمرانها فأسقطها، وربما كان ذلك من عمل الناسخين، أو أنّها عادت إلى أهلها في عهد ياقوت.

(١) المقدسي - شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء الشامي المقدسي المعروف بالبشاري، ليدن، سنة ١٩٠٦م، ص (٩٢).

(٢) انظر: ابن الأثير - عز الدين أبا علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ،الكامل في التاريخ ،بيروت، ١٣٩٩-١٩٧٩م،ج٨ص٣٩٣-٣٩٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، ج٣ ص٣٩٣ - ٣٩٤.



ويتابع المقدسي حديثه عن صحار وجامعها فيقول: «... قد بُني أحسن بناء، وهـواؤه أطيب هواء من القصبة. ومحراب الجامع بكوكب (بلولب) يدور، تراه مَرَّة أصفر وكرَّة أخضر وحيناً أحمر»[1].

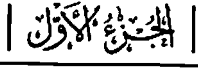
فالمقـدسي الـذي كان عـلى صلـةٍ وثيقـة بالبصرة ومـا حولها – يقـدم لنا هذه الصـورة التاريخية عن الازدهار العمراني والتجـاري في هذه المدينة التي كان لها أثر كبير في التكوين العلمي والثقافي للعوتبي الصحاري صاحب كتاب «الإبانة في اللغـة»، وصاحب التصانيـف الأخرى الجليلة. فصحـار قصبة عمان، وهي، كـما تبـدو لنا من خلال الصـورة التي رسـمها المقدسي، مركز تجـاري ليس على بحـر الصـين «اليوم» (في القرن الرابـع الهجري) أجلّ منه.. وهي مركز إشـعاع حضاري في ذروة ازدهاره.

لقد نسـب سَلمة بن مُسْـلم، صاحب كتاب الإبانة، إلى عوتب ثم إلى صُحار وانتهت نسبته الجغرافية إلى عُمان، فقيل: «العوتبي الصحاري العماني».

ويشير المقدسي إلى «عمان» فيقول: «وأما عُمان فقصبتها صُحار، ومدنها...»[2] ثم يعدد مدنها. ومن الملاحظ أن المقدسي لا يذكر «عوتب» بين هذه المدن، وهو ما يؤكد أن «عوتب» هذه محلة من صُحار.

ويحدثنـا ياقـوت الحمـوي حديثاً مسـهباً عن «عُـمان» في ضبط التسـمية وفي أصلهـا وتحديد إقليمها، وأنها في شرقي هجر، وتشـتمل على بلـدانٍ كثيرة ذات نخـل وزروع، إلا أنَّ حرَّهـا يضرب بـه المثل. وإذا كان المقدسي قد سـكت عن ذكر المذهب السائد بين أهلها، فإن ياقوت يقول إنّ أكثر أهلها في أيامنا هذه – في أوائل القرن السـابع الهجري – إباضية، ليس بها من غير هذا المذهب إلا طارئ

(١) انظر: المقدسي، (ص ٩٣).
(٢) انظر: المقدسي، (ص ٧٠).





غريب، وهم لا يخفون ذلك[1]. وهذا يعني أن الإباضية مذهب سائد وعلني في عُمان وتمتد جذوره التاريخية إلى أبعد من القرنين الرابع والخامس الهجريين.

شيوخ العوتبي وتكوينه الثقافي والفكري:

إن المصادر التي بين أيدينا لا تسعفنا أن نضع صورة واضحة متكاملة للتكوين الثقافي والفكري لهذا العلم الشامخ من أعلام تراثنا العربي والإسلامي؛ فنحن نجهل سنة ولادته كما نجهل سنة وفاته، وليس بين أيدينا ما يسعفنا في معرفة نشأته الأولى، بل لا نكاد نعرف عن حياته إلا ما نستشفه من هنا وهناك من خلال تصانيفه، ومن خلال المصادر التاريخية. وكل ما نعلمه عن حياته أنه ولد في محلة «عَوْتب» من صُحار، وأنه عاش في القرن الرابع الهجري[2]، وأنه من علماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري[3] وقد يعني هذا أن مولده كان في نهاية القرن الرابع الهجري. وامتدت به الحياة إلى أواخر النصف الأول من القرن الخامس الهجري.

وتحدثنا بعض الروايات أن من أشياخه القاضي الفقيه الشيخ أبا علي الحسن ابن سعيد بن قريش العقري النزوي المتوفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة[4]. ولا شك أن هذه الرواية غاية في الأهمية، لأنها تلقي ضوءاً على العصر الذي عاش فيه العوتبي.

---

(١) انظر: ياقوت، (ج ٤) (ص ١٥٠).

(٢) انظر: دليل أعلام عمان (ص ٨٢).

(٣) انظر: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، تأليف الشيخ سيف بن حمود بن حامد البطاشي، (ج ١) (ص ٢٧٣).

(٤) المصدر نفسه.

الإطار السياسي في حياة العوتبي:

يحدثنا صاحب كتاب «إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان»، في ترجمته للشيخ أبي علي الحسن بن سعيد النزوي، أنه من علماء النصف الأول من القرن الخامس، وأن من تلاميذه العلامة سلمة بن مسلم العوتبي الصُحاري مؤلف الضياء والإبانة وغيرهما[1]. وهذا يعني أن شهرة العوتبي قد صاحبت شهرة شيخه أبي علي الحسن بن سعيد النزوي الذي توفي سنة ثلاثٍ وخمسين وأربعمائة[2]، وكذلك فإن الاستنتاج يقودنا إلى أن العوتبي قد عاصر الإمامين الخليل بن شاذان وراشد بن سعيد من أئمة دولة الإباضية. وتشير الروايات إلى أن الإمام راشد بن سعيد مات في شهر المحرَّم سنة خمس وأربعين وأربعمائة للهجرة[3].

ويبدو أن العوتبي قد عاصر أحداثاً سياسية كبرى ومتقلبة في نهاية القرن الرابع الهجري وأواسط القرن الخامس الهجري، تمثل في معظمها صراعاً بين عمال الخلافة العباسية ثم القرامطة وبين أئمة الإباضيين المعقود لهم بعمان.

يحدثنا ابن الأثير عن أحداث سنة ٣٦٣هـ، ويشير إلى هذا الصراع العقدي؛ فبعد أن ذكر القتال الذي دار بين جيش عضد الدولة وبين الزنج الذين اجتمعوا إلى «بريم» وهو رستاق بينه وبين صُحار مرحلتان، يقول:

«ثم إن جبال عُمان اجتمع فيها خلق كثير من الشراة، وجعلوا لهم أميراً اسمه وَرْد بن زياد، وجعلوا لهم خليفة اسمه حفص بن راشد، فاشتَدّت شوكتهم، وسيَّر عضد الدولة المطهَّر بن عبدالله في البحر أيضاً، فبلغ إلى نواحي حرفان من أعمال عمان فأوقع بأهلها، وأثخن فيها، وأسر، ثم سار إلى دَما، وهي على أربعة

(١) انظر: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، (ج ١) (ص ٢٦٥).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) انظر: تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغُمَّة الجامع لأخبار الأمة، تأليف سرحان بن سعيد الأزكوي العماني، حققه عبدالمجيد حسيب القيسي سنة ١٩٨٠م، (ص ٧٠).

أيـام من صُحار، فقاتل من بها، وأوقع بهم وقعة عظيمة... وانهزم أميرهم وَرْد، وإمامهـم حَفْص، واتبعهم المطهَّر إلى نزوى، وهـي قصبة تلك الجبال، فانهزموا منـه... وقُتل وَرْد، وانهـزم حَفْص إلى اليمن فصار معلماً... واسـتقامت البلاد، ودانت بالطاعة، ولم يبق فيها مخالف[1]، وتتابعت الأحداث؛ ففي سـنة ٣٧٤هـ خُطـب لصمصـام الدولة (ابن عضـد الدولة) بعـمان، وكانت لـشرف الدولة، ونائبه بها أستاذ هرمز وأخذ أسيراً، وعادت عمان إلى شرف الدولة[2].

مـذهـب العـوتـبـي:

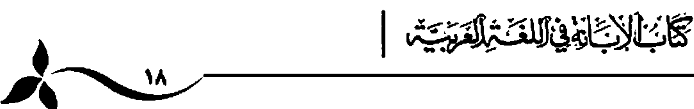
عـاش العوتبي في هـذه الحقبـة التاريخية التـي احتدم فيها الصراع السـياسي والعَقَـديّ بـين الخلافـة العباسـية ببغـداد، والشراة بعـمان، ونرى أصـداء هذه الأحداث الجسـام وهـي في حركتي المد والجزر، وفي حالتـي الانتصار والهزيمة تتردد في فكر العوتبي.

وإن العنوان الذي وسم به السفر الأول من كتاب الإبانة، في هذه المخطوطة اليتيمـة التي بين أيدينـا، قد يكون منطلقاً في تحديد انتمائـه المذهبي، كما كانت له أهمية خاصة في تحديد نسـبه. وقد ورد العنوان على الوجه التالي: «السـفر الأول من كتاب الإبانة في اللغة العربية الشريفة وإبانة الكلام، ألفه وحيد عصره وقريع دهره وفقيه مصره سـلمة بن مسـلم العوتبي الصُّحاري العماني الوَهْبي الإباضي المحبـوبي»؛ فمـن الواضح أن هذا العنـوان هو ما وضعه تلاميـذ العوتبي الذين تلقوا هذا المصنَّف اللغوي الضخم أو أخذوه عنه إملاءً أو نسخاً.

فالعوتبي إباضي المذهب نسـبةً إلى عبدالله بن إباض المقاعسي المري التميمي، مـن بني مرة بـن عبيد بن مقاعـس. ويفصِّل الحديث عن الإباضيـة أبو العباس

(١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج ٨) (ص ٦٤٦، ٦٤٧).

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (ج ٩) (ص ٣٩).



المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) في كتابه الكامل[١]... وفي مذهب عبدالله بن إباض، يقول المبرِّد: «وقول عبدالله بن إباض، وهو أقرب الأقاويل إلى السُّنَّة...»[٢].

وتحدثنا الروايات بأن المعلم الأول للمذهب الإباضي كان جابر بن زيد من كبار التابعين الذين نشروا الإسلام في القرن الأول الهجري. وكانت رسالة عبدالله بن إباض إلى الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، جواباً عن كتابه إليه، تُعَدُّ أساساً في تبيان الاعتقادات والاحتجاج بآي القرآن الكريم[٣].

وأما نسبة العوتبي إلى «الوهبية»، وأنه إباضي وهبيّ، فإنه يقصد بالوهبية الفرقة الإباضية الرئيسية. وقد ظهرت هذه التسمية لأول مرة في شمال إفريقية زمن الإمام عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن رستم[٤]. وتختلف المصادر حول أصل هذه التسمية وسببها؛ فبعضها يذكر أن الإباضية في شمال إفريقية سموا بهذا الاسم نسبة إلى الإمام عبدالوهاب، ثاني أئمة الدولة الرستمية... فالذين قالوا بإمامته سموا الوهبية نسبة إليه، وهم يكونون السواد الأعظم من أتباع المذهب الإباضي في شمال إفريقية، وهم وحدهم الذين بقوا في تلك المنطقة إلى يومنا هذا... وتذكر بعض الكتب الإباضية المحدثة أنهم سموا الوهبية نسبة إلى عبدالله بن وهب الراسبي، أول إمام للمحكِّمة، الذي قتل في معركة النهروان التي دارت بينه وبين علي بن أبي طالب... رضي الله عنه»[٥]. ويرد بعض هؤلاء على من يقول بنسبتهم إلى الإمام عبدالوهاب أن هذا لو صحَّ لجاءت النسبة «وهَّابية» وليست «وهْبِيَّة» طبقاً لقواعد النسبة في اللغة العربية السليمة.

---

(١) انظر: الكامل، تأليف الإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أحمد الدَّالي، (ج ١ - ٣)، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، (ج ٣) (ص ١٢٠٣ - ١٢٢٦).

(٢) المبرِّد، (ج ٣) (ص ١٢٢٠).

(٣) انظر: رسالة في كتب الإباضية، أبو الفضل القاسم بن إبراهيم البُرادي (٨١٠هـ)، (ص ٥٤).

(٤) انظر: نشأة الحركة الإباضية، الدكتور عوض محمد خليفات، عمان ١٩٧٨م، (ص ٢٢).

(٥) المصدر نفسه.



وتحدثنا بعض المصادر التي بين أيدينا عن مخطوطة كتاب «الكشف والبيان» لأبي سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري - أنه يعطي أهمية خاصة للفرقة الإباضية التي ينتمي إليها، ويسميها الفرقة «الوَهْبيّة» نسبة إلى عبدالله بن وهب الراسبي، ويأخذ القلهاتي معلوماته من رواة ومؤلفين قدامى، منهم السني، ومنهم الإباضي[1].

وجاءت نسبة «الوَهْبي» للعوتبي صاحب كتاب الإبانة، وهو من أهل أواخر القرن الرابع الهجري ومنتصف القرن الخامس الهجري، لترجح النسبة إلى عبدالله بن وهب الراسبي. ومهما يكن من أمر، فإن هذه النسبة أطلقت وما زالت تطلق، كما تجمع المصادر التي بين أيدينا، على أتباع المذهب الإباضي في شمال إفريقية الذين بقوا محافظين على مبادئ الفرقة الإباضية بمعتقداتها كما بشّر بها روادها وأئمتها الأول مثل: جابر بن زيد الأزدي، وأبي عبيد مسلم بن أبي كريمة التميمي ومن تبعهما من مشايخ الدعوة وعلمائها[2]...

وأما بالنسبة للعوتبي فإنها تعني صفاء عقيدته الإباضية وأصالتها في منابعها الأولى؛ تمييزاً لها عن غيرها من الفرق التي مالت إلى الخوارج، أو إلى المعتزلة[3].

أما فيما يتّصل بنسبته «المحبوبي» فنقف حذرين؛ وذلك لقلة المصادر التي تسعفنا في هذا المجال. ونحن نفهم من السياق أن المقصود في هذه النسبة تحديد مذهب العوتبي وأصالة إباضيته.

فربما كانت هذه النسبة لها علاقة بالعالم محبوب بن الحسن، شيخ عمر بن شبَّه المتوفى حوالي سنة ٢٦٣هـ، فقد سمع ابن شبة منه «الحروف»[4]. ولابن شبَّة

(١) انظر: نشأة الحركة الإباضية، الدكتور عوض محمد خليفات، عمان ١٩٧٨م، (ص ٢٢).

(٢) انظر: النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقية (ص ١١٨).

(٣) انظر: الإباضية بين الفرق الإسلامية، علي يحيى معمر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، (ج ١) (ص ١٣٥)، (ج ٢) (ص ٨ - ٣٨)؛ تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة (ص ١٣).

(٤) وفيات الأعيان، ابن خلكان، (ج ٣) (ص ٤٩١).

تصانيف منها «تاريخ البصرة» وكتاب «أشعار الشراة»[1]، وهو ما يلقي ضوءاً على اهتماماته العلمية بالشراة وبالبصرة وتاريخها.

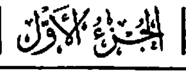
ويورد البُرادي، المتوفى سنة ٨١٠هـ، في «رسالة في كتب الإباضية» ما نصه: «وكتاب محمد بن محبوب، وقَعْتُ على جزء واحد من أجزائه... وجملته سبعون جزءاً، أذكر ذلك عن الشيخ أبي صالح أبي بكر بن قاسم البراشي»[2].

ويعلِّق محقّقاً هذه الرسالة في الحاشية تعليقات مهمة، ولكنهما لا يذكران مصادرهما؛ ففي الحاشية رقم (٣) من ص (٥٨) يذكران أنّ محمد بن محبوب المعروف عند المشارقة بأبي عبدالله هو من العلماء الذين أوضحوا منهج الإباضية. وقد عرَّفا كذلك في الحاشية رقم (٦) بالشيخ أبي صالح أبي بكر بن قاسم البراشي، بأنه أحد مشايخ المذهب الإباضي، وكان يوصف بالاجتهاد والتّصميم. وجاء التعريف بالشيخ أبي صالح دعماً لما رواه البُرادي بأنه وقع على جزءٍ واحدٍ من كتاب محمد بن محبوب... وأنه ربما روي له أن هذا الكتاب يقع في سبعين جزءاً.

ونحن نرى أن العوتبي محبوبي المنهج والمذهب؛ نسبة إلى محمد بن محبوب الذي كانت له مكانة كبيرة في القضاء في صُحار إبّان الدولة الإباضية في حوالي منتصف القرن الثالث الهجري.

ففي باب «معرفة الأئمة بعُمان»[3] من مخطوطة «سير وتاريخ وفاة النبي ﷺ وبعض الصحابة والأئمة من عمان وغيرها»، تأليف الشيخ العالم الجليل محمد ابن عبدالله بن مداد، العالم النزوي العقري، المحفوظة في مكتبة وزارة التراث القومي في سلطنة عمان تحت الرقم العام (١٥٦)، ذكر المصنف أن دولة الإباضية

(١) رسالة في كتب الإباضية (ص ٥٨).
(٢) رسالة في كتب الإباضية (ص ٥٨).
(٣) المخطوطة (ص ٨٥).




قامت يوم الجمعة بعد العصر لسبع بقين من رمضان سنة سبع وسبعين ومائة[1].
وبعد أن يذكر المصنف عدداً من الأئمة والولاة يقول: «وقدم محمد بن محبوب صُحار في سنة تسع وأربعين ومائتين، فولي القضاء... ولم يزل محمد بن محبوب رحمه الله بصُحار على القضاء حتى مات يوم الجمعة لثلاث خلون من المحرم سنة ستين ومائتين»[2].

مكانته العلمية:

عاش العوتبي الصحاري العماني في حقبة من التاريخ اتصفت بالاضطراب والصراع الدامي في عمان وما حولها، وفي الوقت نفسه تحدثنا المصادر التي تتوافر لدينا عن ازدهار حضاري وعمراني، بل عن ازدهار علمي وثقافي.

ومع أنّ أكثر المصادر المشرقية والمغربية التي وصلت إلينا لم تذكر علماء هذه المنطقة التي تقف على رأس بحر الصين، كما كان يطلق عليها، فإننا نستطيع أن نستشف، من خلال بعض التصانيف التي ما زالت مخطوطة، لا سيما المصادر الإباضية، أسماء علماء موسوعيين من مؤرخين ولغويين وفقهاء مجتهدين ومبدعين. ويحتل الاهتمام بتصانيف المذهب والعناية بمسائله المكانة الرئيسيّة في هذه الحركة العلمية الواسعة التي كانت رافداً مهمّاً من روافد الحضارة العربية الإسلامية في أوج ازدهارها في القرنين الرابع والخامس الهجريين في المشرق الإسلامي وفي الأندلس والمغرب.

ومن علماء هذه الحقبة، نذكر مثلاً، العالم الفقيه القاضي الشيخ أبا علي الحسن ابن سعيد بن قريش العقري النزوي، نسبة إلى نزوى، بعُمان، وتلميذه العلامة سلمة بن مسلم العوتبي، صاحب «الإبانة» والتصانيف المهمة، وكذلك نذكر الشيخ الفقيه محمد بن خالد، صاحب الفتاوى المشهورة. ونذكر أيضاً من

(١) المخطوطة (ص ٨٧).
(٢) المخطوطة (ص ٨٧).

معاصري العوتبي، الشيخ أبا زكريا يحيى الجناويني وله كتاب، في سبعة أجزاء: جزء الصيام وجزء النكاح والطلاق، وجزء الوصايا، وجزء الأحكام، وجزء الإجازات، وجزء الشفعة وجزء الرّهن[1]. وأبو زكريا هذا، كما يذكر محقق «رسالة البرادي»، توفي سنة ٤٧١هـ، وهو من الطبقة العاشرة. وأخوه أبو يحيى زكريا، من علماء المذهب الإباضي، وله كتاب سير الأئمة وأخبارهم[2].

واهتمت بعض المصادر الإباضية بتخصيص فصول لذكر أسماء العلماء لا سيما «العلماء الذين أخذ منهم أصحابنا دينهم...» كما ورد في بعضها[3].

وربما كان من المفيد أن نتوقف عند المقدمة التي صدَّر بها العوتبي كتابه «الضياء» الذي يُعد من أهم التصانيف في الفقه والأحكام الشرعية في تراثنا الإسلامي، وقد وضعه في هذه الحقبة التاريخية التي احتدم فيها الصراع السياسي، في عمان وما حولها خاصة، وفي مشرق الدولة الإسلامية، وفي مغربها عامة.

بدأ العوتبي مقدمته في كتابه «الضياء»، بعد الحمد والدعاء، بقوله: «أما بعد، فهذا كتاب دعاني إلى تأليفه، وحداني إلى تصنيفه، ما وجدت من دروس آثار المسلمين، وطموس آثار الدين. وذهاب المذهب ومتحمليه وقلة طالبيه ومنتحليه»[4]. فمن الواضح أن العوتبي يشير إلى المذهب الإباضي، وإلى الأحداث الدامية التي عاصرها، وكانت المنطقة الممتدة من عمان إلى البصرة مَسرحها.

وتابع العوتبي حديثه قائلاً: «فرأيت الإمساك عن إحيائه (أي المذهب) مع القدرة عليه ووجود السبيل إليه، ذنباً وشؤماً، وذمّاً ولؤماً. فَأَلَّفْتُه على ضعف

(١) انظر: رسالة في كتب الإباضية، البّرادي، (ص ٦٤).

(٢) انظر المصدر نفسه، حاشية رقم (٥).

(٣) انظر: مخطوطة «سير وتاريخ وفاة النبي ﷺ وبعض الصحابة والأئمة من عمان» (ص ١٠٨).

(٤) الضياء. سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (ج ١) (ص ١٥).

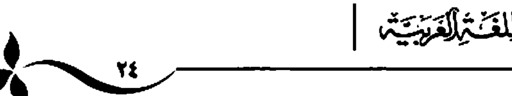
معرفتي، ونقص بصيرتي، وكَلَّة لسان وقلة بياني،، طالباً للأجر لا للفخر، وللتّعلّم لا للتقدم، وللدراسة لا للرئاسة، غير مدع للعلوم تصنيفاً، ولا مبتدع للفنون تأليفاً، لكن لأحيي به نفساً، وأفزع إليه أنساً وأرجع إليه فيما أنسى، ولأصبح بضيائه مهتدياً وأصبح بما فيه مقتدياً...»[1].

لقد عبر العوتبي عن أهدافه في وضع هذه الموسوعة الفقهية بأدب المبدعين وتواضع العلماء. وفي الوقت نفسه، يلقي ضوءاً على المنهج الذي اختطه لحياته؛ فقد صنَّف ما صنف «للدراسة لا للرئاسة»، و«للتعلم لا للتقدم»؛ فقد انكبَّ طَوال حياته على العلم والدراسة والتصنيف.

ويلقي ضوءاً على منهجه في هذا الكتاب، فيقول: «وقد فسَّرت جميع ما ذكر في هذا الكتاب من لفظٍ غريب ومعنى عجيب، ليكون مستغنياً بتفسيره عن الرجوع فيه إلى غيره، على أن الغرض المقصود به، والفرض الموضوع له هو الفقه الذي هو أصل العلوم وأولها، وأفضلها وأجلها، وإمامها وأكملها، ومنه تستنبط كل معرفة، وعنه تضبط كل صفة»[2]. ونحن نلمس في حديثه عن تحديد مضمون كتابه هذا، وفي إشارته إلى تفسير غريب الألفاظ والمعاني، إشارة إلى كتابه «الإبانة في اللغة» الذي جعل منه موسوعة لغوية مهمة؛ إذ لكلٍّ من الكتابين مجال خاص به.

ويواصل العوتبي حديثه عن منهجه وأغراضه في هذه المقدمة المهمة، فيقول: «... وما أردت بتأليفه اعتسافاً في الدين، ولا قصدت فيه خلافاً على المسلمين، ولا بدلت مقالاتهم مائناً، ولا عدلت عن تأويلاتهم مبايناً، بل قفوت آثارهم واطياً، ونحوت اختيارهم مواطياً، وقلت ما ذكروه إخباراً، ونقلت ما سطروه اختصاراً، وقبلت ما أثروه اختياراً. فإنّا، وإن اختلف مني الكلام

(١) المصدر نفسه.
(٢) الضياء (ج ١) (ص ١٧).



لهـم ولأقاويلهـم، على الوئام وبالله أعـوذ من مفارقة مذاهبهـم ومجانبة الاقتداء بهم...».

ويستمر العوتبي بأدب جَم وبتواضع العلماء، ينير الطريق واضحاً بالاجتهاد الموصول مـع «العلماء المؤمنـين والفقهاء المؤتمنين والأوائـل المتقدمين...» إلخ. وهـو في ذلك كلـه يحرص على ذكـر الأقاويل المخالفـة والموافقة. يقـول: «وقد ذكرت شـيئاً مـن أقاويل قومنا الموافقـة لنا والمخالفة لأقاويلنـا في مواضعها من الكتاب؛ إذ العلم بذلك خير من الجهل به...»[1].

فمـن الواضح أن هذه المقدمة تلقي ضوءاً عـلى منهج العوتبي، وتبرز مكانته العلميـة في الإبـداع والاجتهاد وحرية الرأي. كما تظهـر مكانته في تتبع المعارف واسـتقصائها في مظانهـا، تصنيفـاً وتأليفاً، وكذلـك إيجازاً واختصـاراً في بعض الأحيان.

ومما يشهد للعوتبي بهذه المكانة العلمية الرفيعة ما ذكره البُرادي في «رسالة في كتب الإباضية» عن كتاب «الضياء» فيقول:

«وكتـاب الضياء، يذكرون أنه وصل المغرب من النسـخة الكبيرة التامَّة نَيِّفٌ وأربعـون جزءاً، ورأيتُ منه ثلاثة أسـفارٍ ضخام، كل سـفر يشـتمل على أجزاء هـي: التوحيد والصلاة والطلاق والحيض والبيوع والأحكّام وغير ذلك، وهو أشرف تصنيفٍ رأيته لأهل الدعوة»[2].

فالبُرادي المتوفى حوالي سنة ٨١٠هـ، يحدثنا عن نيِّف وأربعين جزءاً من كتاب «الضيـاء» قد وصلت المغرب، وهي كما يروي «من النُّسـخة الكبيرة التامَّة...»، وأنه اطلع على ثلاثة أسفارٍ ضخام منها. ويقوّم هذا الكتاب بأنه أشرف تصنيفٍ رآه لأهل الدعوة.

(١) مقدمة كتاب الضياء (ج ١) (ص ١٨).

(٢) رسالة في كتب الإباضية، البرادي (ص ٦٠، ٦١).

ومع أن البُرادي لا يذكر اسم المؤلف، فمن الواضح أن دلالة كتاب «الضياء» ومكانة صاحبه العلمية تدل على مؤلفه، وتغني عن ذكر اسمه.

ويتحدث البُرادي أيضاً عن كتاب آخر لصاحب كتاب الضياء فيقول: «وكتاب «النور» مختصر عن كتاب الضياء، ولله در صاحبه، ما أرشق إشارته في تسميته بالنور عن الضياء وكيف استخرج هذه العبارة من قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾[1]، ولعمرك إن كل واحد منهما لمكان مسمّاه ومعناه»[2].

لقد كانت طريق الكتب والمصنفات العلمية والفقهية والأدبية سابلة بين مشرق الدولة الإسلامية ومغربها، ووجدت كتب العوتبي المذهبية طريقها إلى المغرب، كما كان شأن التصانيف المجلّدة والكتب المعتبرة في جميع العلوم والفنون. فقد كان الشرق مركز إشعاع ثقافي ومذهبي ترحل مصنفاته إلى المغرب وتحفظ في دواوين خاصة. يقول البُرادي: «قال أبو العباس (الشماخي)، وكان الديوان في... نَفّوسة، مشتملاً على تصانيف المذهب، فلازمت الدراسة أربعة أشهر لم أذق فيها نوماً إلا فيما بين أذان الصبح إلى طلوع الفجر. فنظرت، في أثناء ذلك، فيما هناك من كتب المذهب التي وصلت من المشرق، فإذا نحو ثلاثة وثلاثين ألف جزء، فتخيرت أكثرها فائدة حينئذٍ. والله أعلم»[3].

ونَفُّوسَةُ هذه، كما يصفها ياقوت في معجم البلدان، أواخر القرن السادس الهجري وأوائل القرن السابع الهجري، جبال في المغرب، بعد إفريقية عالية... وفيها منبران في مدينتين إحداهما «سروس» في وسط الجبل... والأخرى يقال

(١) يونس: ٥.

(٢) انظر: رسالة في كتب الإباضية، البُرادي (ص ٦٠، ٦١).

(٣) رسالة في كتب الإباضية، البُرادي (ص ٦٣).

لها «جَادُو» من ناحية تفزاودة. وجميع أهل هذه الجبال شراة وَهبيَّة وإباضية متمردون عن طاعة السلاطين[1].

ويعود الفضل إلى هذه الدواوين المذهبية في حفظ كثير من كتب هذا التراث، لا سيما أنها كانت في كثير من الأحيان مستورة، خبيئة، يحظر تداولها بصورة أو بأخرى. ويشير إلى ذلك النديم صاحب «الفهرست» في حديثه عن أخبار العلماء وأسماء ما صنفوه من الكتب، ويحتوي على أخبار متكلمي الخوارج وأسماء كتبهم يقول: قال محمد بن إسحق: «الرؤساء من هؤلاء القوم كثير، وليس جميعهم صنَّف الكتب، ولعل من لا نعرف له كتاباً قد صنَّف ولم يصل إلينا؛ لأن كتبهم مستورة محفوظة»[2].

فإذا كانت دواوين المذهب قد عنيت بالاحتفاظ بالكتب والمصنفات العقدية التي تبحث في شرح الإباضية وتوضيحها والحفاظ عليها - فإن الكتب والمصنفات الأخرى من لغوية ونحوية وتراثية وغيرها، لم تجد مثل هذه العناية عند أهل المذهب، فلعَلّها أصابها الإهمال والضياع فيما ضاع من تراثنا الضخم، وربما جنى عليها أسماء مؤلفيها وانتماءاتهم المذهبية؛ فقد ذكر مثلاً كتاب الضياء، وكتاب النور للعوتبي في دواوين أهل المذهب في المغرب. ولكننا لا نرى ذكراً لكتابه «الإبانة في اللغة»، ولا لكتبه التاريخية والأدبية الأخرى. وربما صان بعضها الستر والحفظ، كما هو الشأن في كتاب الإبانة ومخطوطته اليتيمة.

ومن الواضح أن هذا الوضع لا يقلل من مكانة العوتبي اللغوية والنحوية والتاريخية إلى جانب مكانته الفقهية.

---

(١) انظر: ياقوت، معجم البلدان، (ج ٥) (ص ٢٩٦، ٢٩٧).

(٢) انظر: الفهرست ابن النديم أبي الفرج محمد بن يعقوب إسحق المعروف بالوراق، تحقيق رضا - تجدّد، طهران، ١٣٥٠هـ - ١٩٧٦م، (ص ٢٣٣، ٢٣٤).

آثـــاره ومصــنــفــاتـــه:

كشـفت لنا دراستنا السـابقة عن المكانة العلمية التي يتبوؤها العوتبي العماني في جوانب معرفية متعددة؛ في الفقه واللغة والنحو والبلاغة والتاريخ.

لقد أسهم سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري العماني في إثراء الخزانة التراثية، العربية والإسـلامية، بمؤلفات متعددة الأغـراض والجوانب، فقد رأى بعضها النـور، وبقي أكثرها مخطوطاً، وبعضهـا ما زال في طي الكتمان أو تائهاً في الأقبية أو عـلى الرفوف، تنتظر من يزيل عنها غبار القرون، ويضعها للتداول بين أيدي الباحثين والدارسين. ومن آثاره العلمية:

١ - كتـاب «الضيـاء»، ويقع في أربعـة وعشرين جزءاً، وقد أشرنـا إلى قيمته العلميـة آنفاً. فهو كنز من كنوز تراثنا الإسـلامي، وتعنى وزارة التراث القومي والثقافة، في سلطنة عمان، بتحقيق هذه الموسوعة الفقهية المهمة. وقد صدر عددٌ من الأجزاء المنشـورة ونرجو أن يتم تحقيقه ونشره، وأن تكون قد استكملت بعض الأجزاء المفقودة[١].

٢ - كتـاب «النور»، مختـصر عن كتاب الضيـاء[٢]. وربما اسـتوحى العوتبي تسـمية «الضيـاء» من كتـاب «ضياء القلـوب في معاني القـرآن الكريم» الـذي يقـع في نيِّف وعشريـن جـزءاً، لأبي طالب المفضل بن سـلمة بن عاصـم. وهـو، كما تذكر المصـادر، لغوي عالم كوفي المذهـب. وكان من جملة الفتح بن خاقان... استدرك على الخليل في كتاب العين[٣].. وكتاب النـور، لم يعثـر على شيء منه وربما فقد كما فقد الكثير من تراثنا أو ما زال تائهاً بين المخطوطات.

(١) انظر: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، (ص ٢٧٣).
(٢) انظر: رسالة في كتب الإباضية، البُرادي، (ص ٦٠، ٦١).
(٣) انظر: الفهرست لابن النديم، (ص ٨٠).



٣ - كتـاب الإبانـة في اللغة العربية، وهو ما نقوم بتحقيقه وسـنفرد له حديثاً خاصّاً.

٤ - كتاب الأنساب، اقتفى به العوتبي أثر من سبقه، وتناول أنساب العرب في شـتّى منازلها، وخص بالذكر النسـب الشريف لرسول الله ﷺ. وقد حققتـه ونشرتـه وزارة الـتراث القومي والثقـافي بعُمان، وصـدرت منه الطبعة الثانية سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٥ - كتاب «في الحكم والأمثال» ذكره العوتبي في كتابه الأنساب.

٦ - كتاب «محكم الخطابة في الخطب والرسائل»، وقد ذكره العوتبي في كتابه الأنسـاب وأنه جعل كتاب موضح الأنساب واسطة. ولم نعثر على شيء منه.

٧ - كتاب ممتع البلاغة في الوفود والوافدات. ولم نعثر على شيء منه.

٨ - كتاب أنس الغرائب في النوادر والأخبار والفكاهات والأسماء. ولم نعثر على شيء منه.

وربما كانت له مؤلفات أخرى لم يرد ذكرها.

كتـــاب الإبـــانـــة:

وردت تسمية هذا الكتاب في المخطوطة اليتيمة التي بين أيدينا على صورتين. فكان العنوان في أول الكتاب على الوجه التالي: «السـفر الأول من كتاب الإبانة في اللغـة العربيـة الشريفة وإبانة الكلام مما ألفـه وحيد عصره وقريع دهره وفقيه مصره، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري العماني الوهبي الإباضي المحبوبي...». ومن الملاحظ أن هذه التسمية كانت من وضع تلاميذه أو الناسخين الذين تلقوا هذا الكتاب؛ فقد جاء العنوان للقسم الثاني من المخطوطة نفسها كما يلي: «الجزء الثاني من كتاب الإبانة تأليف الشـيخ الإمام النزيه أبي المنذر سـلمة بن مسلم بن

إبراهيم العوتبي الصحاري العماني...» وهو ما نقلته نسخة المخطوطة الناقصة: «هذا كتاب من الجزء الثاني من كتاب الإبانة...».

ونحن نرى أن من حق المؤلف أن يسمي كتابه كما وضعه بل من الواجب الاحتفاظ بالاسم الذي وضعه. ذكر العوتبي في معرض حديثه عن تأليف هذا الكتاب الاسم الذي اختاره، فقال: «وقد ألّفت هذا الكتاب في أصول اللغة... وذكرت أحرفاً من دخيل غيرها فيها... وسمَّيته كتاب «الإبانة».

وتحدث عن معنى الإبانة في اللغة، بأنها الظهور والوضوح من قولهم: بان الصبح، إذا ظهر ضياؤه، ويقال: بان الشيء يبين بياناً، وهو بَيِّن. وأبان يُبين إبانةً، فهو مُبين. وتبيَّن تبيناً فهو متبيِّن. واستبان يستبين استبانةً، فهو مستبين بمعنى واحد. والاسم: البيان والتبيان... ويقال أيضاً: بأن الشيء، إذا انفصل، يبين بيناً وبينونة. والإعراب في اللغة يُسَمَّى إبانة. يقال قد أعرب فلان عن كذا، إذا أبان...

ويختم العوتبي هذه المقدمة القصيرة بالدعاء قائلاً: «وإلى الله تعالى الرغبة في إفهامِيَه، وإقداري على إتمامِيَه، إنه ولي ذلك، والقادر عليه». ومن البدهيات أن يطرح الدارس السّؤال حول زمن تأليف هذه الموسوعة اللغوية الثمينة.

لقد رأينا أن العوتبي يذكر عدداً من مؤلفاته في كتابه الأنساب، التي تقدم له وَضْعُها، ولم يذكر من بينها كتبه «الضياء» و«النور» و«الإبانة»، وهو ما يحملنا على الاعتقاد بأن «الضياء» و«الإبانة» قد وضعهما في أواخر حياته، بعد أن اكتملت مصادره ونُقُولُه وتمرَّس في التصنيف في جزئيات العلوم، قبل أن يبدأ بوضع موسوعتيه الجليلتين: إحداهما في الفقه وسمّاها «الضياء» والأخرى في اللغة وسمّاها «الإبانة».

وإذا كان الأمر كذلك، فأي موسوعة سبقت الأخرى، أم أنّهما كانتا متداخلتين ومتزامنتين على امتداد سنواتٍ طويلة في أواخر حياته.



ففي الجزء الثاني من مخطوطة كتاب «الإبانة»، يحيل العوتبي إلى كتاب «الضياء» في حديثه عن «الغرر»: «... تقول: غارني الرجل يغرني، إذا أعطاك الدِّية، وتغوَّرني أيضاً، والاسم الغيرة وجمعها غُير... في المرأة التي قتلت قد عفا بعض أوليائها، وقد ذكرته في كتاب الضياء إن شاء الله»[١].

فمن الواضح أن العوتبي يشير إلى كتابه «الضياء» وهذا يبين المنهجية العلمية الدقيقة التي يتبعها هذا المؤلف الموسوعي الكبير، فالمسائل الفقهية تخص الموسوعة الفقهية «الضياء»، كما أن المسائل اللغوية تخص الموسوعة اللغوية «الإبانة». وفي هذا النص إشارة إلى أن كتاب «الضياء» تقدم في الوضع عن كتاب «الإبانة».

وفي موضع آخر من كتاب «الإبانة»، يؤكد العوتبي ما يفيد بأن كتاب «الضياء» متقدم على كتاب «الإبانة»؛ إذ يقول: «ومنه حديث النبي ﷺ «**كل مولودٍ يولد على الفطرة حتى يكون أبواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه...**» وهو في كتاب الضياء إن شاء الله»[٢].

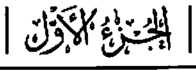
وكذلك في حديثه عن مادة «اللغو» في كتاب الإبانة. يقول العوتبي: قال الفرزدق:

ولستُ بمأخوذٍ بلغوٍ تقوله ... إذا لم تَعَمَّدْ عاقداتِ العزائم

ثم يعقب قائلاً: «وفيه «أي اللغو» أقوال ذكرتها في «الأيمان» من كتاب «الضياء»[٣].

---

(١) مخطوطة الإبانة، (ج ٢) (ص ١٧٨) السطر العاشر وما بعده.
(٢) مخطوطة كتاب «الإبانة»، (ج ٢) (ص ١٩٧)، (س ١٥).
(٣) مخطوطة كتاب «الإبانة» (ج ٢) (ص ١٩٧)، (س ١٥٢).





ومن ناحية أخرى، نجد العوتبي، في كتابه «الضياء»، يحيل إلى كتابه «الإبانة»؛ ففي حديثه عن الهدى والضلال في كتاب «الضياء» يقول: «الهدى في كتاب الله، عز وجل، على سبعة عشر وجهاً، وهو في كتاب الإبانة»[1].

ومن خلال هذه الإشارات المهمة الواضحة فيما أوردناه من نصوص، من «الضياء» و«الإبانة»، يتبين لنا أن العوتبي كان عاكفاً على وضع هاتين الموسوعتين، وفق خطة واضحة ومنهاج دقيق في مُدَدٍ زمنية متداخلة. ولا يعني أن هذا المنهاج يقيم حدوداً فاصلة بين ما هو لغوي وما هو فقهي. يقول في مقدمة كتاب الضياء ما نصه: «... وقد فَسَّرت جميع ما ذكر في هذا الكتاب من لفظ غريب، ومعنى عجيب، ليكون مستغنياً بتفسيره عن الرجوع فيه إلى غيره»، مع تأكيد منهجه العام الذي يحرص عليه في تحقيق الغرض الذي من أجله وضع الكتاب؛ إذ يتابع حديثه في المقدمة قائلاً: «على أن الغرض المقصود به، والغرض الموضوع له هو الفقه الذي هو أصل العلوم وأولها وأفضلها وأجلها وإمامها وأكملها، ومنه تستنبط كل معرفة، وعنه تضبط كل صفة»[2].

مادة كتاب الإبانة ومنهاجه وقيمته:

يتألف كتاب الإبانة من مجلدين كبيرين، يشتمل المجلد الأول من المخطوطة على خمسمائة وست وخمسين صفحة، ويشتمل المجلد الثاني من المخطوطة على أربعمائة وخمس وتسعين صفحة.

وكتاب الإبانة مصنف ضخم يضم في تصانيفه ثروة لغوية وصرفية وصوتية ثمينة، كما يضم ألواناً من علوم العربية والتفسير والحديث. فهي متناثرة في ثناياه تشهد لهذا العالم الجليل بسعة الإحاطة وغزارة العلم، والقدرة على التصنيف والتبويب، والترجيح والاجتهاد. وقد ذكر الغاية من وضع هذا المصنف بقوله

(١) مخطوطة «الإبانة» (ج ٢) (ص ٣١٣) (س ٢٠).
(٢) مخطوطة كتاب «الضياء» (ج ٣) (ص ١٠٢).



في مستهل المجلّد الأول: «وقد ألفت هذا الكتاب في أصول اللغة... وذكرت أحرفاً من دخيل غيرها فيها، وفسرت شيئاً من الكلام الجاري على ألسنتهم، لا يعرف معناه، ولا يقف على فحواه، دون الغريب... الذي لا يتكلمه، إلا متفيهق، ولا يتكلفه إلا متعمق، ولا يحسن أن يؤتى به إلا في الشعر والخطب...».

وربما كان أقرب إلى الحقيقة أن نصف هذا المصنف الضخم بأنه موسوعة لغوية، أقامها العوتبي اللغوي البارع على أساس مسائل وقضايا لغوية. فتحدث عن معنى الإبانة في اللغة، ثم أقام باباً على «اللسان والفصاحة والبيان»، وأقام فصلاً في «اللحن»، وتحدث عن أول من تكلم العربية، وأول من عمل النحو، وعرض لعلماء عمان، وأقام باباً في وجوه الكلام؛ كالتساوي، والاستعارة والسجع والتصحيف والرمز والمبالغة وغيرها. وكذلك أفرد باباً تحدث فيه بالتفصيل عن الصرف وأبنيته في كلام العرب، وأقام فصلاً في «ليس من كلام العرب»، وأفرد باباً في الحروف ومخارجها وفصلاً في الدخيل والمعرب، وأقام باباً في وجوه اللغة؛ كالحقيقة والمجاز والكناية والإتباع والإشمام والإبدال والإعلال والمقلوب والتوكيد والجوار والأضداد وغيرها. وتحدث عن الحروف المقطعة في القرآن الكريم، وأفرد باباً تناول فيه حروف المعاني ومعانيها وتبادلها، وأقام فصلاً في توسعات العرب وتسمية الأشياء ولغات العرب وخصائص العربية. ويستمر العوتبي على هذا المنوال في طرح مسائل العربية وقضاياها في المجلد الثاني.

ونحن نرى من خلال هذا العرض أن يفهم قوله: «ورتبته على حروف المعجم؛ ليكون أسهل معرفة، وأقل كلاماً» في إطار التصنيف الموسوعي، وليس على أساس منهج معجمي. فالكتاب ليس معجماً بالمعنى المعروف في المعاجم العربية، ولكنه جملة من القضايا اللّغويّة مرتبة على حروف المعجم.

ومع أن المؤلف يرتب قضايا كتابه على حروف المعجم، فإننا نلاحظ عدم مراعاته هذا الترتيب في بعض الأحيان في مواد الحرف الواحد، مثال ذلك: يتحدث عن «بسل» قبل «بسر»، وغير ذلك كثير؛ إذ يسوق «حنس» قبل «حبس»، و«جرس» قبل «جبس» و«بشم» قبل «بشع». وقد يسوق المؤلف مسألة في حرف الجيم وحقها أن تكون في حرف الألف... إلخ.

والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما ذكره في المجلد الثاني من المخطوطة في صفحة (٤٤٤) (س ١٨): «وقولهم: رجل هجع... ثم ينتقل إلى رجل هلوع». وبعد ذلك يورد: «وامرأة هاجعة، ونسوة هجع وهواجع وهاجعات...». ومن الواضح أن الأصل أن يرد هذا في باب «هجع» وليس في باب «هلع».

وقد يستطرد العوتبي، ويخرج من الحديث في المسألة التي يعالجها، ليعود إليها بعد عدة صفحات، مثال ذلك ما أورده في صفحة (٤٦٧) من المجلد الثاني من المخطوطة السطر (١٦) في حديثه عن «جمعة». قال ثعلب: جُمع وجُمعات. ويعود في الصفحة (٤٩٠) (س ١٠) لإتمام الحديث عن «جمعة»، فيقول: والجمعة تجمع جمعات وجمع. وكذلك في حديثه عن حرف الياء، (ص ٤٥٧) (س ٦)... ينقطع الكلام في (ص ٤٦٢) (س ٥) ليتحدث عن «لا»... قد تكون بمعنى غير.

ويضم الكتاب في ثناياه طرائف أدبية وأقوالاً للحكماء والبلغاء، مثال ذلك: انظر المجلد الأول (ص ٥٣٩)... ويحتوي كذلك على شواهد شعرية كثيرة جدّاً، يعزوها إلى أصحابها حيناً ويدع العزو حيناً آخر، وفي بعض المواطن يشير إلى رواية ثانية للشاهد، وهو ما يكسب الكتاب أهمية خاصة.

ويسوق المؤلف قضايا دقيقة، قد يعسر الوقوف عليها في مصدرٍ آخر، من قبل إجازته عطف النسق على المخالف كما في «وزجَّجْن الحواجب والعيونا». وكما في قراءة ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾؛ فقراءة الجر كما هو معروف إما أن تكون عطفاً على الرءوس، وهذا يقضي بجواز مسح الأرجل، كما هو

الأمـر في بعض المذاهـب، وإما أن تكون الأرجل معطوفة على الوجوه والأيدي ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ﴾، فهـي منصوبـة منـع مـن ظهور النصب اشـتغال المحل بحركـة المجاورة. وقد أجـاز المؤلف في كتابـه العطـف على الـرؤوس من غير مسـح أي بغسـل، وهـذا رأي ثالث يجيز العطـف عـلى المخالف، أي عطف الأرجل على الرءوس مع أن الأرجل تغسـل والرءوس تمسح.

ومـن هـذه اللطائف مـا ذكره المؤلـف في تفسـير الآية الكريمـة ﴿فَأَرَدتُّ أَنۡ أَعِيبَهَا﴾ وأراد ربـك وأردنا. والفرق في الإسـناد في هـذه الأفعال الثلاثة في كلام الله عـز وجل. وكذلك ما ذكره في قوله تعـالى: ﴿مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا﴾... إلخ.

وينحو العوتبي في موسوعته اللغوية، كتاب «الإبانة»، إلى التتبع والاستقصاء في كثير من القضايا التي سـاقها حتى يخيّل للمرء أن بعض القضايا التي بسـطها على نحوٍ مستقص غزير، قد لا يكون لها وجود في كتاب آخر على هذا النحو من الاستقصاء الذي سلكه المؤلف.

وقـد لا نعـدو الصواب إذا قلنـا: إنه خير من كتب في موضـوع «التثنية» على كثرة المؤلفات المهمة التي سـبقته في معالجة هذه المسـألة. فنحـن نعلم أنّه يوجد عـدد من الكتـب التي اقتصرت بحوثها عـلى «التثنية»، ومع ذلـك فإن العوتبي يعالج هذه المسألة معالجة مستفيضة، بل يضيف إضافات دقيقة غاية في الأهمية.

ويمكن أن يقال: إنه خير من كتب «فيما اتفق مبناه واختلف معناه»، مع وجود المؤلفات المختلفة في هذا الأمر. ونراه يفرد فصلاً خاصّاً في «مسألة الألوان».

وقد ينفرد صاحب كتاب «الإبانة» في تتبع دقائق بعض البحوث النحوية؛ فقد استوفى، مثلاً، البحث في «أنَّ»، وتتبـع دقائقها، وهو ما يعسر وجوده في مصدرٍ

آخر. وكذلك نراه يستوفي البحث في «كان» ويستقصيه ويحيط به، وهو ما يعسر وجوده في مصدرٍ آخر. وفعل مثل ذلك في قضيّة «الدخيل والمعرب» وبعض المسائل الأخرى في وجوه اللغة كالاستعارة والتشبيه والمقلوب والمنقول.

وفي حديثه عن مسألة «كلا وكلتا» فإنه يعرض مسألة الخلاف بين البصريين والكوفيين ثم يحدد موقفه من هذه الآراء. ونراه في بعض المواضع يدخل في التعليل النحوي.

إن منهج العوتبي في كتابه الإبانة، يقوم على الأخذ عن البصريين والكوفيين، وتبيان موقفه من هذه الآراء في كثير من الحالات.

ومن سمات منهجه اللغوي أنه إلى جانب استيفائه البحث في المسألة التي يعرض لها، نراه في حالات أخرى يختصر الحديث في بعض المسائل كالأضداد والأمثال والتفخيم، فيقول: «وهو كثير فاختصرته».

ونرى العوتبي في بعض المواضع يستعمل مصطلحات نحوية، تتراوح بين المصطلحات البصرية والكوفية. فيستعمل مثلاً عبارة «منصوبة بالألف» ويريد فتح همزة أنَّ، ويستعمل مصطلح «مجزوم» بدلاً من «السكون». ومن المعلوم أن الجزم تعبير الكوفيين. وكذلك يستعمل مصطلحات كوفية، مثل مصطلح «المكني» ويريد به الضمير، وحروف الصفات ويريد بها حروف الجر. وكثيراً ما يسوق رواية الكوفيين. ويأخذ برأيهم كما في إدخال «أل» على ثلاثة الأحرف، ويذهب مذهبهم في عدِّ اسم الفاعل فعلاً. ويستعمل مصطلح «المجاز» بمعنى التفسير كما فعل أبو عبيدة في مجاز القرآن... ويستعمل مصطلح «الرفع» بدلاً من الضم، ومصطلح «الجر» بدلاً من الكسر.

وفي مواضع أخرى يحرص العوتبي على ذكر بعض آراء البصريين والكوفيين في المسألة الواحدة. وله آراؤه في استعمال بعض المصطلحات التي يخالف فيها



النحويين، مثال ذلك قوله: «... ولكنه لما كان حرفاً ثقيلاً، وهو الذي يسميه النحويون المضعَّف المشدَّد...».

وللعوتبي منهاج دقيق، يحرص عليه في تصانيفه، نراه مثلاً عندما يتوقف عند قول الفرزدق:

ولستُ بمأخوذٍ بلغوٍ تقوله   إذا لم تَعَمَّـدْ عاقداتِ العزائم

يقول: «وفيه (أي في اللغو) أقوال ذكرتُها في «الأيمان» من كتاب الضياء».

وفي المصنف نفسه، نراه يسير وفق منهج علمي محدد في تصنيف المعلومات وإيرادها في مواضعها؛ فقد يعرض للمسألة ثم يقول: وله تمام في حرف الياء من هذا الكتاب. ويقول في مسألة أخرى: تقدَّم في باب الإشباع. وكذلك قوله: وهذا مشروح في باب الألف.

مصادر الإبانة:

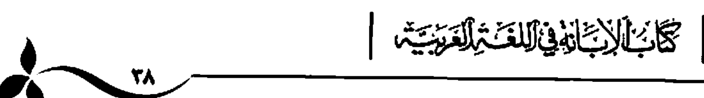
اعتمد العوتبي مصادر كثيرة ومتنوعة في تصنيف كتاب الإبانة، وهي تتنوع وتتعدد حسب المادة اللغوية التي يعرض لها، وهو في جميع الحالات، يعزو النقول إلى مصادرها حيناً، ويدع العزو حيناً آخر.

وأشهر هذه المصادر:

- مصنفات ابن قتيبة: الأنواء، والشعر والشعراء، وتأويل مشكل القرآن، وكتاب أدب الكاتب، وعيون الأخبار.
- وكتاب «العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد اهتم به كثيراً ونقل عنه نَصّاً.
- وقد اهتم اهتماماً خاصّاً بكتب ابن دريد، لا سيما الجمهرة.
- وكتب المبرد، مثل الكامل، والمقتضب وغيرها.

- وكتب الجاحظ لا سيما الحيوان والبيان والتبيين.
- وكان اعتماده كبيراً على كتاب «الزاهر في معاني كلمات الناس»، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ. فقد نقل معظم ما ورد في «الزاهر»، واتبع طريقته في استعمال عنواناته على صورة: وقولهم... بحيث يشتمل العنوان على الكلمة التي يريد معالجة معانيها، واشتقاقاتها المختلفة، وساق عنه مسائل كثيرة، وكان يذكر اعتماده الزاهر أحياناً، ويغفل ذلك أحياناً أخرى. واعتمد كذلك كتاب «شرح القصائد السبع الجاهليات»، والمذكر والمؤنث.
- كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة.
- كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- «الكتاب» لسيبويه.
- إعراب ثلاثين سورة في القرآن لابن خالويه.
- وكتب ابن جني، مثل: «سر صناعة الإعراب والخصائص والتصريف الملوكي».
- كتاب معاني القرآن للفراء، وكذلك معاني الأخفش والنحاس والزجّاج، وغيرها في كتب التفسير.
- وكتب القراءات التي لم يُشِرْ إليها.
- كتب الأمثال ومنها: الفاخر للضبي، وكتاب الفاخر هذا من مصادر «الزاهر».
- دواوين الشعر من العصر الجاهلي حتى العباسي في القرن الرابع الهجري.

ومن الملاحظ أن العوتبي في هذه الموسوعة اللغوية قد اعتمد أهم المصنفات اللغوية والمعاجم والدواوين الشعرية حتى القرن الرابع الهجري، وكان يكثر من الشواهد القرآنية والشعرية والأحاديث النبوية والأمثال. فقد ضمَّ كتاب



الإبانة شـواهد شـعرية كثيرة جدّاً، كان العوتبي يعزوها إلى أصحابها حيناً ويدع العزو حيناً آخر، كما هو شأنه في منهجه بصورة عامة.

ومما يضيف أهمية خاصة لهذا الاستشـهاد، أنه كان يشير في بعض المواطن إلى رواية ثانية للشاهد الذي يسوقه.

مخطـوطـتـا التحقـيــق:

توافـر بـين أيدينا مخطوطتان؛ إحداهما مخطوطة تامـة والأخرى هي قطعة من المجلـد الثاني، أطلق عليه الناسـخ اسـم «كتاب من الجزء الثـاني»، وأشرنا إليها باسم «المخطوطة الناقصة».

وصـف المخطـوطـة التّـامّـة:

ترجـع المصـورة التي بـين أيدينا إلى نسـخة في مكتبـة وزارة الـتراث القومي بسـلطنة عُـمان، رقمها العـام (١٩٨٠) ورقمهـا الخاص (٢٥)هــ. وتتألف من مجلدين كبيرين.

تقـع مصـورة المجلد الأول في خمسـمائة وسـت وخمسـين صفحة، ومتوسـط الأسـطر في كل صفحة تسـعة عشر سـطراً، ومعدل الكلمات في كل سـطر اثنتا عشرة كلمة. وهي مكتوبة بخط نسـخي معتاد، وحروف مناسـبة ولكن بسطور مكتظـة، وهـي كثـيرة التصحيـف والطمس والبيـاض والسـقط. وتعمُّ فوضى الأخطـاء النّقـط والإعجام والضّبـط بل يهمل الإعجام في حـالات كثيرة. وإلى جانب ذلك كله، فإنّ المصورة التي بين أيدينا تعاني من دروس الخط في كثير من رءوس الفصول والأبواب؛ لأنّها كتبت بالحُمرة.

جـاء على صفحـة الغلاف التي بدأ بهـا المجلد الأول مـن المخطوطة العنوان التالي:

«السفر الأول من كتاب الإبانة في اللغة العربية الشريفة وإبانة الكلام مما ألفه وحيد عصره وقريع دهره وفقيه مصره سلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري العماني الوهبي الإباضي المحبوبي».

وفي وسط الصفحة إلى أعلى خاتم سلطنة عُمان. وزارة التراث القومي. الرقم العام: ١٩٨٠، الرقم الخاص: ٢٥هـ، وبقية الصفحة بياض. وتبدأ الصفحة الأولى من السفر الأول ببياض كثيرٍ مُخِلٍّ بالنص يكتنف النصف الأول من الصفحة، والأسطر الأخيرة منها.

وتبدأ الصفحة الثانية بعبارة «فإنها سماعٌ بينهم واتباعٌ لهم وأخذ عنهم» ثم بياض. وتنتهي بقوله: «وأصل كل شيء واصل»... ثم «بياض بمقدار سطرٍ ونصف» ثم عبارة «عشرة في عشرةماية وماية في ماية عشرة آلاف»، وقدْ سقطت الصفحة السادسة من المخطوط. وعلى الصفحة الأخيرة من المجلد الأول، أو كما سمَّاه ناسخ المخطوطة «السفر الأول»، بيتان من شعر المتنبي:

وزائرتي كأن بها حيـــاء	فليس تـــزور إلا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا	فعافتها وباتـت في عظامي

وفي أسفل منها، وضع خاتم «سلطنة عمان. وزارة التراث القومي. المكتبة، الرقم العام: ١٩٨٠، الرقم الخاص: ٢٥هـ».

ومن الملاحظ أن بياضاً قد سبق بيتي المتنبي في بداية الصفحة وأنهما إضافة من صنع الناسخ؛ لأن المجلد الأول (السفر الأول) من المخطوطة ينتهي في الصفحة قبل الأخيرة التي أشرنا إليها، فقد ختم هذه الصفحة بقوله: «تمَّ رقاع القطعة من كتاب الإبانة تأليف الشيخ العالم العلامة الماهر الحبر الفقيه الطاهر سلمة بن مسلم العوتبي الصُّحاري رحمه الله تعالى ونفع المسلمين بما ألفه وصنفه، ونفعه به إن شاء الله تعالى. (بياض في الأصل) بتاريخ نهار السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر جمادى الأولى سنة سبع وستين وتسعمائة هجرية نبوية على



مهاجرها الصلاة والسـلام. كتبه عبدالله بن عمر بن زياد بن أحمد بن راشـد بيده لنفسه.

فمن الواضح أن هذا النص هو النهاية الحقيقية لهذا المجلد (السـفر الأول أو القطعة الأولى) من مصور مخطوطة الإبانة التي بين أيدينا.

وجاء في صفحة الغلاف التي بدأ بها المجلَّد الثاني (الجزء الثاني) من المخطوطة (اليتيمة) العنوان التالي:

«الجـزء الثـاني من كتاب الإبانة تأليف الشـيخ الإمـام العالم النزيـه أبي المنذر سـلمة بن مسـلم بن إبراهيم العوتبـي الصحاري العماني رحمـه الله تعالى وجعل الجنة مأواه».. وبقية الصفحة بياض.

وتبـدأ الصفحة الأولى من المجلد (الجزء) الثاني من مصور المخطوطة (التامة اليتيمـة) التـي اعتمدناهـا في هذا التحقيق، كما يلي: «بسـم الله الرحمـن الرحيم. حرف الدال» ويكتنف البياض النصف الأخير من هذه الصفحة.

وكتـب المجلـد (الجزء) الثـاني من هـذه المخطوطـة بالخط النسـخي المعتاد، وتنسـحب عـلى هذه المصورة جميـع الأوصاف التي وصفت بهـا مصورة المجلد (السفر) الأول؛ من قِبَل كثرة التصحيف والطمس والبياض والسقط. وفوضى الأخطـاء في النقـط والضبـط. ودروس الخـط في كثـير مـن رءوس الفصـول. ومتوسـط الأسـطر في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، ومعدّ الكلمات في كل سطر أربع عشرة كلمة، وهي مكتوبة أيضاً بخط نسخي معتاد وبحروفٍ مناسبة وسطور مكتظة ولكنها غير متداخلة.

وجاء المجلد (الجزء) الثاني من مصورة المخطوطة (التامة) في أربعمائة وخمس وتسعين صفحة وختمت مصورة هذه المخطوطة بالعبارة التالية:

«تَـمَّ كتاب الإبانة بأسره من أوله إلى آخره، بعون الله وبِمَنّهِ وتوفيقه، والحمد لله حـق حمـده وصلوات الله على رسـوله وعبده محمد النبي صـلى الله عليه وعلى آلـه الطيبين الطاهرين وسـلم عليه وعليهـم أجمعين. وذلك في نهـار يوم الأحد لتسـع ليالٍ بقين من شـهر صفر من سنة أربع وثمانين وتسعمائة هجرية نبوية على مهاجرهـا أفضـل الصلاة والسـلام على يديّ مالكـه من فضـل الله، أفقر العبيد الراجي رحمة ربه المجيد».

ومـن الواضح أنّـه يوجد تتمة، تقع في حوالي سـطرين صغيرين ونصف، قد طمسـت، لم نسـتطع تبيّنها، وربما احتوت على اسـم علم طمسته يد عابثة. وبعد النـص المطمـوس نقرأ العبارة التالية: «في أخبار المسـلمين من أهل الاسـتقامة، رحمهم الله تعالى، ونفعنا بهم في الدنيا والآخرة، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة على ذلك جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم».

وكتبت هذه الفقرة التي تدل على الانتهاء من نسـخ الكتاب، بأسطر متفاوتة الطول على هيئة شـكل مثلث متسـاوي السـاقين، ورأسـه إلى أسـفل الصفحة. وكتـب حـول ضلعيه المتسـاويين بيتان من الشـعر بخطٍّ أنيقٍ وبحـروف كبيرة، وهما:

رُبْع الكتابة من سـواد مداده ... والربع أيضاً مـن يد الكتّاب

والربع قَلَمٌ مليـــحٌ بَرْيُــــه ... وعلى الكواغد سائر الأسباب

وجـاء إلى يسـار المثلث في هـذه الصفحة، وعـلى امتداد قاعدتـه، عبارة: قال الأعشى.

ومن الواضح أن هذه إضافات قد أضافها الناسخ أو المالك.

وتعود هذه النسـخة (التامة اليتيمة) إلى نهاية القرن العاشر الهجري، فالفارق الزمـني بـين تاريخ نسـخها ووفاة صاحبهـا، رحمـه الله، أكثر من خمسـمائة عام.



ولا نعرف شيئاً عن النسخة التي نقلت منها، ولا تزودنا فهارس المخطوطات التي اطلعنا عليها بأي معلومات حول مخطوطات هذه الموسوعة اللغوية المهمة التي تحتل مكانة مهمة في تراثنا اللغوي والمعجمي بصورة خاصة.

ونحن نشك بأن كلا المجلَّدين كانا بخط الناسخ عبدالله بن عمر بن زياد بن أحمد الذي ذكره في نهاية «السفر الأول»؛ وذلك لأن حوالي سبعة عشر عاماً تفصل بين الفراغ من نسخ المجلد الأول ونسخ المجلد الثاني، وربما قام بكتابته عدد من الناسخين. ويبدو أن اسم الناسخ قد طمس عمداً في نهاية المجلد (الجزء) الثاني، ويضاف إلى ذلك سوء الخط واختلافه وتعدد أنماطه. ومهما يكن من أمر فإن الذي لا نشك فيه أن مصححاً قد قابل نسخة المخطوطة هذه مع نسخة أخرى فكان يستعمل الإشارة (✓) في النص، وتعني أن سقطاً قد حدث، وأن تنظر إلى الحاشية التي تجيء عادة موازية للسطر الذي رسمت به تلك الإشارة، وذلك في الحاشية اليمنى أو اليسرى، وقد تأتي الحاشية في أعلى الصفحة أو في أسفلها. ويستعمل هذا المصحح في نهاية العبارة في الحاشية الرمز (صح) عندما يصحح الرواية، ويضع الرمز (خ) عندما تكون هنالك رواية أخرى.. وكل ذلك يكتب بخط مختلف. والأمثلة على ذلك كثيرة جدّاً؛ فيعلق المصحح مثلاً فوق كلمة «مِنى» بعبارة «لعله معنًى»... إلخ. ودأب الناسخ مثلاً على رسم «المعنى» بالألف الطويلة «المعنا» ويصححها المدقق ويضعها في الحاشية مرسومة بالألف المقصورة: «المعنى».

وصف المخطوطة الناقصة:

وقفنا على إشارة، أثناء تحقيق كتاب «الإبانة»، أنّه يوجد نسخة أخرى في مكتبة وزارة التراث القومي، تتميز بخطها الواضح المقروء، وأنها قد تتمّم كثيراً من النقص والسقط والبياض الموجود في النسخة الأصلية. وعدا ذلك فإن منهج التحقيق العلمي يقضي بالاطلاع على جميع ما يتوافر من نسخ المخطوطة.

ولـدى اطلاعنـا على مصور ما هو موجـود من هذه المخطوطـة، تبين لنا أنها مصـورة لنسـخة مخطوطة تحتوي عـلى قطعةٍ من الجـزء الثاني فقـط من مخطوطة كتـاب «الإبانة»، وقد رمزنا لها بحـرف «ن»؛ أي النّاقصة. وترجع هذه المصورة إلى نسـخة بمكتبـة وزارة التراث القومي في سـلطنة عمان، وتحمـل الرقم العام: ٢٠٦٥ والرقم الخاص ٢٥هـ. وتقع في خمسمائة وست عشرة صفحة، ومتوسط الأسـطر سـبعة عشر سـطراً في الصفحة الواحدة، ومعدّل الكلمات في كل سطر عشر كلمات، وهي مكتوبة بخط نسخي واضحٍ مقروء.

وجـاء في الصفحـة الأولى العنـوان التـالي: «هذا كتـاب من الجـزء الثاني من كتـاب الإبانـة تأليف الشـيخ الإمـام العالم النزيه أبي المنذر سَـلمة بن مسـلم بن إبراهيـم العوتبـي الصحـاري العـماني رحمه الله تعـالى وجعل الجنَّة مـأواه. آمين رب العالمـين». ونجد أن هذا العنوان هو ذاته الذي ورد عنواناً للمجلد (الجزء) الثاني من مصورة النسخة الأصلية التامة، ولكنه خصص بأنه «كتاب» أي قطعة مـن الجزء الثاني. وأضاف عبارة «آمين رب العالمـين»، وكتب على إطار العنوان المثلث الشـكل: «وهو للشـيخ العالم العامل النزيـه أبي مالك عامر بن خميس بن مسعود المالكي أبقاه الله آمين».

وفي أسفل الصفحة خاتم مكتبة وزارة التراث القومي في سلطنة عمان والرقم العـام: ٢٠٦٥ والرقم الخاص ٢٥هـ. وفي أسـفل الخاتم إلى جهـة اليمين الرقم ٢١٩٢، مع إشارة يبدو أنها إشارة توقيع.

وتبدأ الصفحة الثانية من المصورة كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم. حرف الدال. وظهر في أسفل الصفحة الثالثة خاتم مكتبة وزارة التراث القومي في سلطنة عمان، الرقم العام ٢٠٦٥ والرقم الخاص ٢٥هـ.



وقد ختمت هذه القطعة (الكتاب) بقوله في آخر صفحة خمسمئة وخمس عشرة (ص ٥١٥): «تَمَّ حرف القاف». وهذا يعني أن هذه القطعة تشتمل على الأحرف من الدال إلى تمام القاف حَسْبُ. وجاء في الصفحة الأخيرة من المصورة التي تحمل الرقم (٥١٦) ما نصه:

«وبتمامه قد تَمَّ الكتاب من الجزء الثاني من كتاب الإبانة، تأليف الشيخ الإمام العالم النزيه أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي الصحاري العماني رحمه الله تعالى وجعل (الجنَّة) مأواه. آمين رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وقد كان الفراغ من نسخه يوم الجمعة الزهراء ليومين مضيا من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٣ بقلم العبدالفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجي رحمة ربه الخائف من عقوبته سليمان بن ماجد بن ناصر الحضرمي الفرقي العماني. نسخه لسيده ورب نعمته الشيخ العالم الرضي النزيه عامر بن خميس بن مسعود المالكي العماني أبقاه الله ونفع به المسلمين آمين».

وفي أسفل الصفحة إلى اليسار ظهر الرقم (٢١٩٢) مع إشارة قد تكون إشارة توقيع.

وهي نسخة حديثة العهد لا يتجاوز عمرها نيفاً وسبعين سنة، ولم تشر إلى النسخة المخطوطة التي نقلت عنها. ويبدو لنا أن الناسخ قد نقلها عن النسخة الأصل التي اعتمدناها في هذا التحقيق. ومما يرجح هذا الرأي أن الناسخ احتفظ بغالبية الأخطاء والطمس والسقط فيما وقع في النسخة الأصل، وأضاف إليها أخطاء جديدة.

لقد أغفل الناسخ الإعجام كثيراً، وضاعف نقط الأحرف ذوات النقطة الواحدة مثل النون والياء والفاء، ولجأ إلى تسهيل الهمزة، وحذف الهمزة المتفردة، وأكثر من إبدال الضاد بالظاء والظاء بالضاد... وقد خلا النصُّ من الضبط خلوّاً تامّاً.

ولـدى مقابلتهـا بالنصـوص المتّصلـة بمسـائلها ظهـر لنـا قلـة جدواهـا، وأن العثـور عليها لم يغير شـيئاً من الحقيقـة، وهي كـون المخطوطـة التامـة الأصليـة التي اعتمدناها هي النسخة الوحيدة التي وصلت إلينا، باستثناء تلك القطعة.

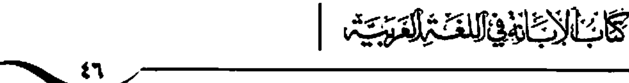
وفي ضوء ذلك، وبعد القيام بدراسة جماعية لنماذج محققة من كتاب «الإبانة»، وضعـت لجنة التحقيق الخطـوط العريضة لمنهجهـا في التحقيق، وحرصت على إعطـاء مرونة تقتضيها طبيعة النصوص ويفرضها العمل الجماعي، ولا سيّما في الفهارس الفنّيّة.

منهـج التحقيـق:

اعتمدت لجنة التحقيق مصورة النسـخة المخطوطة الأصلية الوحيدة لكتاب «الإبانة» للعوتبي الصحاري العماني، فبذلت جهوداً مضنية في تدقيق النصوص وتقويمهـا، وفي البحـث عـن الروايـات التـي نقل عنهـا العوتبـي في مصادرها الأولى. وكانـت هـذه النسـخة الوحيـدة كثـيرة الأخطـاء والبيـاض والطمس، ويعمهـا التحريف والتصحيـف والنقص، مع خلوها في كثـير من الحالات من الضبـط والإعجام كـما بيّنا. وقد جعل ذلـك كله تحقيق هذه الموسـوعة اللغوية المهمـة، وإخراجهـا على النحو الذي نرتضيه من أشـد المسـائل عـسراً وأوعرها مسـلكاً. وحرصنا عـلى أن يأتي عملنا في التحقيق في إطـار منهج علمي، تتحدد معالمه على النحو التالي:

١ - مقابلة ما في المخطوطة من مسـائل وفصول لغوية على كتب اللغة والأدب والمعجمات.

٢ - ضبط النص:




- يضبط النص بالشكل ضبطاً يزيل اللبس. أما الألفاظ اللغوية ومشتقاتها فتضبط ضبطاً تامًّا.
- يُتخـيَّر الأكثر شـيوعاً في ضبط الألفاظ المثلّثة أو المثلثـة التي لم يضبطها المؤلف.
- تضبـط الآيات القرآنية بالشـكل، وكذلك الحديث النبوي والشـواهد الشعرية، بما يزيل اللّبس فيها.
- إذا اختلـف ضبـط الألفاظ في كتـاب «الإبانة» عنه في المصـادر اللغوية والمعاجم، يثبت ضبط الإبانة، وإذا أدى ذلك إلى تغيُّر في الدلالة يشـار إليه في الحاشية.

٣ - يعنى بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة.

٤ - يعنى بتخريج الشـعر في الدواوين وكتب الأدب واللغة، وإذا كان الشاهد الشـعري شـطر بيت يشـار إلى الشـطر الآخر بنقط، ويكتب في الحاشـية: وتمامه كذا...

- يعد شطرُ الرجز بيتاً مستقلّاً، ويكتب وَسْطَ الصفحة في سطر مفرد بين نجمتين.
- إذا اختلفت رواية «الإبانة» عن رواية الديوان، تثبت رواية «الإبانة» إذا كانت سـليمة، ويشار في الحاشية بعبارة: وفي الديوان كذا... أو بعبارة: مع اختلاف في اللفظ.
- إذا سـقطت كلمـة أو جملة من بيت الشـعر في متن «الإبانـة» يذكر بيت الشعر تامّاً في المتن، ويشار في الحاشية بعبارة: «وما أثبت من الديوان»، أو يذكر اسم الصدر الذي أخذ منه، وتوضع التتمة بين معقّفين [ ].

٥ - استعمال الأقواس:

- توضع الآيات القرآنية بين قوسين مشجرين ﴿ ﴾.
- تكتب الأحاديث النبوية الشريفة بين إشارتي تنصيص « ».
- تكتب سائر الاقتباسات بين إشارتي تنصيص، بشكل أصغر من السابق « ».
- تكتب كل الزيادات التي يقتضيها السياق بين قوسين مُعقَّفين (مركَّنين): [ ].

٦ - الشروح اللغوية:

- تشرح المصطلحات اللغوية والمذهبية وتوثق في الحاشية، حسب ما يقتضيه السّياق.
- تشرح بعض المفردات الصعبة شرحاً مختصراً.

٧ - الرَّسم وتصحيح الأخطاء:

- يثبت رسم الحروف المتعارف اليوم، ولا يشار في الحاشية إلى رسم الأصل.
- تصحح الأخطاء ولا يشار إليها في الحاشية. أما التصحيفات المخلَّة بالمعنى، والأخطاء اللغوية البيِّنة، فيشار إليها في الحاشية، ويثبت ما هو صحيح في المتن.

٨ - إذا لم يهتد المحققون إلى اسم الشاعر يكتفى بكلمة «قال».

٩ - تكتب عبارة: «سقط من الأصل» في كلِّ موضع يشير إلى نقص.

١٠ - تكتب عبارة «بياض في الأصل» في المواضع التي تركت بياضاً، ويشار في الحاشية إلى مقدار البياض. وإذا كانت الكلمة مطموسة بالحبر أو بفعل التصوير فيشار إلى ذلك بعبارة: «مطموسة في الأصل».



١١ - تستعمل عبارة: «قابل ب» عندما يكون النص المشار إليه قريب الشبه من النص المستشهد به، أو في حالة اختلاف الروايات.

١٢ - الرموز: س = سطر، م = مجلد، جـ = جزء، ن = النسخة الناقصة.

لبيان بداية صفحة المخطوط، يكتب رقم الجزء وصفحة المخطوط على يمين الصّفحة الزّوجيّة، وعلى يسار الصفحة الفرديّة هكذا: ١ للجزء، ٥٠ للصفحة (١/ ٥٠).

١٣ - الفهارس.

إتماماً للفائدة، وتسهيل الرجوع إلى الكتاب، فقد ألحق كلُّ جزء من الكتاب بجملة فهارس هي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الشّعر.
- فهرس الرّجز.
- فهرس أنصاف الأبيات.
- فهرس الأمثال.
- فهرس الأعلام.
- مصادر التحقيق ومراجعه.
- فهرس المحتوى.

وقبل أن نختم حديثنا في شرح منهج التّحقيق، لا بُدَّ من التّنبيه على أمرين مُهمّين:

أوّلهما: أنّنا خالفنا، بعض المخالفة، ما هو مألوف في مناهج التحقيق اللّغوي من عدم تدخل المحقّقين في المسائل اللّغوية التي يوردها المؤلفون القدامى؛ ففي فصلٍ «الدّخيل والمعرّب» حاولنا أن نردّ الألفاظ التي

قيل إنّها أعجميّة إلى أصلها العربيّ الفصيح، مع إيراد مقابلها في اللّغات الأخرى التي زُعم أنّها أخذت منها، ولا سيّما الفارسيّة.

والأمر الثاني: أنّنا ذهبنا إلى الرأي القائل إن العبريّة والسّريانية والأرميّة والحبشيّة والنّبطيّة ما هي إلا لغات عربيّة قديمة اتفق الباحثون المحدثون على تسميتها عروبيّة؛ تمييزاً لها عن عربية القرآن[1].

وبعد، فقد تم بفضل الله وتوفيقه تحقيق كتاب «الإبانة في اللغة العربية» للعوتبي الصحاري العماني ولم تدخر لجنة التحقيق الأردنية جهداً، طوال هذه السنوات الثلاث، من أجل إخراج هذه الموسوعة اللغوية الجليلة إخراجاً علميّاً دقيقاً ومشرفاً؛ خدمة لتراث أمتنا العربية، وتوطيداً لدعائم التعاون العلمي والأخوي بين القطرين الشقيقين. ونسأله تعالى أن يوفقنا جميعاً في خدمة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وأن ينفع بهذا الجهد. والحمد لله رب العالمين.

عمان في ١٨ جمادى الأولى ١٤١٨هـ

الموافق ٢٠/ ٩/ ١٩٩٧م

(١) يراجع في هذا الأمر مقدّمة كتاب: Arabic the source of all the Languages.

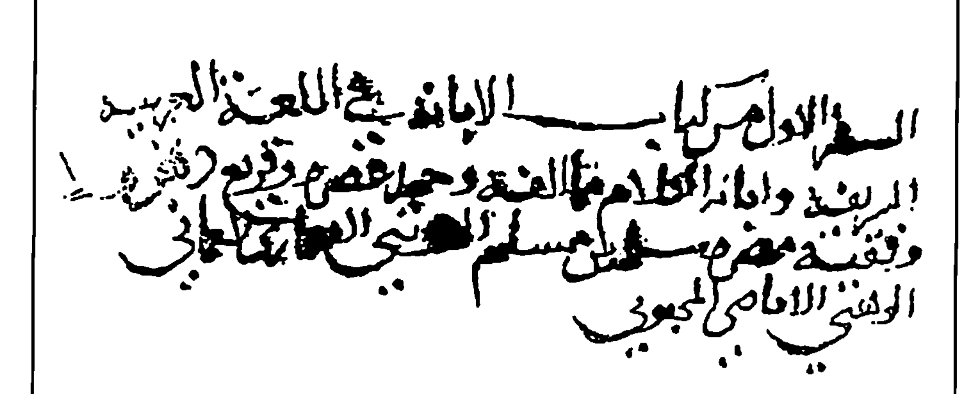


مصادر المقدّمة ومراجعها

- الإباضيـة بالجريد في العصور الإسـلامية الأولى (بحث تاريخي مذهبي)، صالـح باجيـه، الطبعة الأولى، تونـس، رمضان المعظم سـنة ١٣٩٦هـ - شهر أوت سنة ١٩٧٦م.
- الإباضية بين الفرق الإسـلامية عنـد كُتّاب المقالات في القديم والحديث، علي يحيى معمر، (ج ١، ٢)، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الإباضيـة في موكـب التاريخ - نشـأة المذهـب الإباضي، الطبعـة الأولى، القاهرة، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- إتحـاف الأعيـان في تاريخ بعض علماء عمان، الشـيخ سـيف بـن حمود بن حامد البطاشي، عمان (ج ١).
- أحسـن التقاسـيم في معرفـة الأقاليم، شـمس الدين أبو عبـدالله محمد بن أحمـد بـن أبي بكر البناء الشـامي المقدسي المعروف بالبشـاري (٣٣٦هـ - ٣٨٠هـ) الطبعة الثانية، ليدن، ١٩٠٦م.
- الأنساب، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، (ج ١، ٢)، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، عمان.
- تاريـخ عـمان المقتبس مـن كتاب «كشـف الغُمَّـة الجامع لأخبـار الأمة»، سرحان بن سـعيد الأزكـوي العماني، تحقيق عبدالمجيد حسـيب القبيسي، ١٩٨٠م.
- دراسـة في تاريـخ الإباضيـة وعقيدتهـا، مـع رسـالة في كتـب الإباضيـة، أبو الفضل أبو القاسم بن إبراهيم البُرادي (ت: ٨١٠هـ)، دراسة وتحقيق محمد زينهم محمد عزب وأحمد عبدالتواب عوض، القاهرة، سنة ١٩٩٤م.

- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبدالمنعم الحميري (٧٢٧هـ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت.
- الضياء، سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، (ج ١، ج ٣، ج ٨)، سلطنة عمان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الفهرست، ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالوراق، تحقيق رضا - تجدّد طهران، ١٣٥٠هـ - ١٩٧١م.
- الكامل، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠هـ - ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد أحمد الداية، (ج ١ - ٤)، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، (ج ١ - ١٣)، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، (ج ١ - ٥)، بيروت، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٧هـ، (ج ١ - ٤)، بيروت.
- النظم الاجتماعية والتربوية عند الإباضية في شمال إفريقية في مرحلة الكتمان، عوض محمد خليفات، عمان، ١٩٨٢م.
- نشأة الحركة الإباضية، عوض محمد خليفات، عمان، ١٩٧٨م.
- Arabic The Source of All The Languages M.A. Mazhar, Krous Reprint, Nelden/ Liechtenstein. 1972.





السفر الاول من كتاب الابانة في اللغة العربية
[illegible]
[illegible] مسلم [illegible] الصحاري
[illegible] الاباضي [illegible]

صورة الغلاف لكتاب الإبانة في اللغة العربية

من المخطوطة التامة

١

فانها سماع بينهم واتباع لهم واخذ عنهم
علتها وقد الفت هذا الكتاب في اصول اللغة و
وذكرت اجزوا من دخيل غيرها فيها ونثرت شيئا من الكلام الجاري
على السنتهم لا يعرف معناه ولا يقف على نحوه دون الغرايب
الذي لا يتكلمه المتفيهق ولا يتكلفه المتعمق ولا يحسن ان يؤتى به الا في
الشعر والخطب ورتبته على حروف المعجم ليكون اسهل لمعرفته واقل كلاما
وسميته بكتاب الابانة ومعنى الابانة في اللغة الظهور والوضوح
من قولهم بان الصبح اذا ظهر ضياؤه ويقال بان الشيء يبين بيانا وهو بين
وابان يبين ابانة فهو مبين وتبين يتبين تبينا فهو متبين واستبان
يستبين استبانة فهو مستبين بمعنى واحد والاسم البيان والتبيان
وقال في هذا بيان ان عقلتم وقد ينجي من الجهل البيان
ويقال ايضا بان الشيء من الشيء اذا انفصل يبين بينا وبينونة
والاعراب في اللغة يسمى ابانة يقال قد اعرب فلان عن كذا اذا ابان
والعرب تقول للبهمي العرب واخذته عربة وانما قيل له العرب
لان الشوك انما يظهر فيما بان الورق انه فذ بانت من العرب
والى الله تعالى الرغبة في ابانته والقدرة على اتمامه انه ولي ذلك والقادر
عليه باب في اللسان واللسان وافتتانه والبيان
قال الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه واللسان
الذي ينطق به قد يذكر ويؤنث والالسن بيان التانيث في عدده
والالسنة للمذكر واصل اللسان يقال له الجذر وهو ايضا اصل الكلام
واصل كل شيء واصل

عشرة في عشرة ما بدوما به في ما بد عشرة الالف

صورة الصفحة الأولى من السفر الأول

من المخطوطة التامة لكتاب الإبانة



أهل المرأة ٥ وأم الزوج حماة المرأة وأبوه حماها ٥ [illegible] ختمنا زرعنا
أي سقيناه آخر سقية وهي الختم والختام اسم وكل عمل تفرغ منه فهو مختوم ٥
والختم الطين الذي يختم به ٥ والختم الفعل تقول ختم يختم ختما والخاتم الفاعل ٥
والخاتم أيضا ما يوضع على الطينة وهو اسم مثل العالم والختام الطين الذي يختم به
على كتاب قال الله تعالى ختامه مسك وقرئ خاتمه مسك أي ريح المسك
وقيل بل الختام والختام ها هنا ما ختم عليه وخاتمة السورة آخرها ٥
وكل شيء عمل وآخره خاتمة ٥ ويقال خاتم وخاتام وختام وروى سيبويه
جمع خاتام خواتيم ٥ وجمع خاتم على الصحة خواتيم ٥ وأنشد
لقد تركت خزيمة كل وغد .. تمشي بين خاتام وطاق ٥ وجمع
ختام ختائم والطاق الثوب ٥ وقال [illegible]
قولا للذات المجوز المتشوق .. أخذت خاتامي بغير حق ٥ ويقال
خاتم بالكسر وهي أفصح [illegible] على [illegible]
خاتم أي تم عامر وهي الصنع يشبه بها الأحمق [illegible] خير مالك ما نفعك
خير الفقه ما حاضرت به ٥ خذ ما قطع البطحاء ٥ خذ من جذع ما
أعطاك ٥ خذ ما صفا ودع ما كدر ٥ حلاك أفني الحنا بك ٥ خير
حالبيك تنطحين ٥ خلع الدرع بيد الزوج ٥ خذ من الرضفة ما عليها
جعل الله سعيك في خياب بن خياب وتباب بن تباب وهباب بن
هباب ٥ أي خاب سعيك ٥ خلا لك الجو فبيضي واصفري ٥

تم ربع القطعة الأولى من كتاب الإبانة تأليف الشيخ العالم
العلامة الماهر الحبر الفقيه الطاهر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري
رحمه الله تعالى ونفع المسلمين بالفقه وصنفه ونفعه به أن شاء الله تعالى
تاريخ نهار السبت لثمان عشر [illegible] من شهر جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة [illegible]
على [illegible] لنفسه

صورة الصفحة قبل الأخيرة من السفر الأول

من المخطوطة التامة لكتاب الإبانة

صورة الصفحة الأخيرة من السفر الأول

من المخطوطة التامة لكتاب الإبانة

الجزو الثاني من كتاب الابانة باللغة تأليف الشيخ الإمام العالم النزيه لي المتكلم المدرس مسلم بن ابراهيم العوتبي الصحاري العماني رحمه الله تعالى وجعل الجنة مأواه

صورة صفحة الغلاف من المجلد الثاني

من المخطوطة التامة

صورة الصفحة الأولى من المجلد الثاني

من المخطوطة التامة

صورة الصفحة الأخيرة من المجلد الثاني

من المخطوطة التامة وهي نهاية الكتاب

هذا كتاب من الجزء الثاني من كتاب الإبانة
تأليف الشيخ الإمام العالم الزاهد
أبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي
الصحاري العماني رحمه الله
تعالى وجعل الجنة مأواه
آمين رب
العالمين

صورة الغلاف من المخطوطة الناقصة

(القطعة)

٢

بسم الله الرحمن الرحيم حرف الدال

الدال نطعية وهي اخت التاء وقد يقيمون احداهما مقام
الاخرى كقولهم دهدار وتهتار وسدا ه وسُنات وتسديه
وتستيه وعددها في القران خمسة الاف وتسعماية وتسعون
دالا غير ستماية واثنان واربعون وفي الحساب اربعة
وهي صورة في الحساب الهندي ٤ وقولهم لله در فلان
يكون مدحا وذما وعند التعجب من الشيء واذا شتموا انسانا
قالوا لا در دره اي لا كثر خيره ولا كانت له حلوبة ويقال
لله درك وفعلك ودر اللبن يدر درا اذا كان منه شيء كثير
ودر السحاب ودرت السماء ودرت العروق اذا امتلات
دما وسحابة مدرار وناقة درور وقولهم فلان دميم
اي قبيح والدمامة مصدر الدميم قال

كضراير الحسناء قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم

اي قبيح والضراير جمع ضرة وهن النساء يكن زوجات لرجل
واحد فكل واحدة منهن ضرة للاخرى ويقال ايضا فلان
وادم اي اقبح الفعل والفعل اللازم دم يدِم ويدُم ويقال
دممت يا هذا تدم دمامة اي قبحت فانت دميم قبيح وقولهم
فلان دايص الدايص عند العرب الذي يدور حول الشيء ويتبعه

داص

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الناقصة

(القطعة) (وتحمل رقم ٢)



٣

داص بديص اذا فعل ذلك قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

أرى الدنيا معيشتها عناء ... فنخبطها وإياها نليص

فإن بعدت بعدنا في بغاها ... وإن قربت فنحن لها نديص

نليص أي ننظر اليها يمنة ويسرة من اللوص وهو الملاوصة

وهو من النظر وقولهم فلان داعر أي خبيث فاجر مؤذ

اخذ من قولهم عود دعر اذا كان كثير الدخان والدعر ما احترق

من حطب وغيره فطفئ قبل ان يشتد احتراقه والواحدة دعرة

وهو ايضا من الزناد ما قدح مرارا حتى احترق طرفه فصار دعرا

لا يوري وقولهم فلان ديبوث معناه في كلامهم الذي يدخل

الرجال الى امرأته واصله بالسريانية وكذلك القندع والديابثة

جمع ديوث وقولهم قد دمدم فلان على فلان فيه قولان

احدهما ان يكون

صورة الصفحة الثانية من المخطوطة الناقصة

(القطعة) (وتحمل رقم ٣)



٥١٥

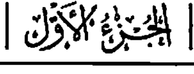
الفوادح قال جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذا وفي الغر من انيابها بالقوادح والقدح اسم مشتق من الاقداح بالزند وفي الحديث لو شاء الله لجعل للناس قدحة ظلمة كما جعل لهم قدحة نوره واقتدح الانسان الامر نظر فيه ودبره كما قال عمرو بن العاص

يا قاتل الله وردانا وقدحته ابدى لعمرك ما في النفس وردان

ومن روى قدحته اراد واحدة القحبة فيها اقوال وهي بلغة اليمن المراة المسنة والقحم والقحر والقحب الهرم المسن من كل شيء والقحبة في اللغة هي ايضا التي تستخف للناس وتخدمهم والتقحيب من تعلج النحل وهي لغة لقوم والقحبة بلغة اهل العراق الفاجرة وهي لفظة عراقية ليست بعربية وكذلك هي عند القوم الفاجرة لا يعرفونها الا كذلك في الامثال على القاف قد يدالحسب القوم قد استنوق الجمل قد تربت حصرماه قبل الرمي براش السهم قبل الرما تملا الكنائن قلب الاوطب البطن قد اعذر من انذر قرع له ساقه قد يضرط البعير والمكواة في النار قد قف منه شعره قد بار حاليهم على بالهم قد انكحنا الفرا فسنرى تم حرف القاف

ويتلوه

صورة الصفحة الأخيرة من الموضوعات التي اشتملت عليها المخطوطة الناقصة (القطعة) وتحمل رقم (٥١٥)




٥١ع

وبتمامه قد تم الكتاب من الجزء الثاني من كتاب
الإبانة تأليف الشيخ الإمام العالم النحرير أبي
المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم العوتبي الصحاري
العماني رحمه الله تعالى وجعل مأواه أمين رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
وقد كان الفراغ من نسخه يوم الجمعة الزهراء اليوم من مضى
من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٣ هـ بقلم العبد الفقير
المعترف بالذنب والتقصير الراجي رحمة ربه الخائف
من عقوبته سلمان بن ماجد بن بلعم
الحضرمي الغرقي العماني نسخه لسيده و
رب نعمته الشيخ العالم الزكي
النحرير عامر بن خميس بن مسعود
المالكي العماني أبقاه الله ونفع
به المسلمين ه
آمين

صورة الصفحة الأخيرة
من المخطوطة الناقصة (القطعة)

كتاب الإبانة في اللغة العربية

الجزء الأول

السِّفْرُ الأَوَّلُ

من

كِتَابُ الإِبَانَةِ

فِي اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ الشَّرِيفَةِ وَإِبَانَةِ الكَلَامِ

مِمَّا أَلَّفَهُ

وَحِيدُ عَصْرِهِ وَقَرِيعُ دَهْرِهِ وَفَقِيهُ مِصْرِهِ

سَلَمَةُ بنُ مُسْلِمٍ العَوْتَبِيُّ الصُّحَارِيُّ

العُمَانِيُّ الوَهْبِيُّ الإِبَاضِيُّ المَحْبُوبِيُّ

الإبانة في اللُّغة

سَلمة بن مُسلم العَوتَبيّ الصُّحاريُّ

...[١]/ فإنها سماعٌ بينهم واتّباع لهم، وأخْذٌ عَنهم... ... ...[٢] عليها. ١/١

وقد ألّفْتُ هذا الكتاب في أصول اللّغة و... ... ...[٣]، وذكرتُ أحرفاً من دخيلِ غيرِها فيها، وفَسَّرْتُ شيئاً مِنَ الكلامِ الجاري على ألسنتِهم، لا يَعْرِفُ مَعْناه، وَلا يقفُ على فَحْوَاه، دون الغريب... ...[٤] الذي لا يَتكَلَّمُه إلّا مُتَفَيْهِق، ولا يَتكَلّفُه إلّا مُتَعَمِّق، ولا يَحْسُنُ أنْ يُؤْتَى به إلّا في الشِّعْر والخُطَب. ورَتَّبْتُه على حُروفِ المعجم؛ ليكونَ أسهلَ مَعْرِفةً، وأقلَّ كلاماً. وَسَمَّيْتُه كتاب «الإبانة».

ومعنى الإبانة في اللُّغة: الظُّهور والوضوحُ، من قولِهم: بانَ الصُّبْحُ، إذا ظَهَر ضياؤُه. ويقال: بانَ الشَّيْءُ يَبِينُ إبانَةً، فهو مُبِين. وتَبَيَّنَ يتبين تَبيُّناً، فهو مُتَبَيِّن. واستبانَ يَسْتَبِينُ استبانَةً، فهو مُستبينٌ، بمعنًى واحدٍ. والاسم: البَيانُ والتِّبيان.

وقال:

فَفي هـذا بيـانٌ إن عَقلتُمْ وقد يُنْجي مـن الجهلِ البَيانُ

وَيُقَالُ أيضاً: بانَ الشَّيءُ مِن الشَّيْء، إذا انْفَصَلَ، يَبِينُ بَيْناً وبَيْنُونَةً.

(١) بياض في الأصل.
(٢) بياض قدر ثلاث كلمات.
(٣) بياض قدر ثلاث كلمات.
(٤) بياض قدر كلمتين.



والإعـرابُ في اللّغة يُسَـمّى إبانَة، يُقَـال: قد أعربَ فلانٌ عن كـذا، إذا أبانَ. والعَـرَبُ تقـولُ للبُهْمَى[1]: العِـرْب[2] واحِدَتُه عِرْبة. وإنّما قِيـلَ له العِرْب؛ لأنَّ الشّوكَ إنّما يَظْهَرُ فَيَنْمازُ الوَرَق، [أي][3]، إنَّه قد بانَ من العِرْب.

وإلى اللهِ تعالى الرّغبةُ في إفهامِيَهْ، وإقداري على إتمامِيَهْ، إنّه وَلِيٌّ ذلك، والقادر عليه.

* * *

(١) البُهْمَى: نبـت مـن أحـرار البقل، تَجِدُ به الغَنم وجداً شـديداً مـا دام أخضر، فإذا يَبِس هرّ شـوكه وامتنـع (معجم النبات والزراعة، (٢/ ٢٦٠).

(٢) في الأصل: العَرْب، وما أثبت من التهذيب واللسـان: عَرَب.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.



بَابٌ فـي اللّسانِ والفَصَاحَةِ والبَيَان

قال الله، عَزّ وجَلَّ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ ﴾[1]..

واللِّسَانُ: الذي يُنْطَقُ به، قد يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ. والألْسُن بيانُ التّأنيثِ في عَدَدِه. والألْسِنَةُ للمذكّر.

وأصْلُ اللِّسان يُقَالُ لـه: الجَذْرُ. وهو أيضاً أصْلُ الكلام، وأصْلُ كُلِّ شيءٍ، وَأصلُ [الذَّكَر، وأصْلُ الحساب الذي يقال: عَشَرَة في عَشَرَة، أو كذا في كذا. نقول: ما جَذْرُه؟ أي ما مَبْلَغُ تَمامِه؟ فَتقول][2]: عَشَرَة في عَشَرَة: مئة، ومئة في مئة: عَشَرَةُ آلاف.

/ [وَيُقَالُ لسقْيِ الماءِ][3]، إذا سُقِيَتِ الدَّبَرةُ[4] من الأرض: قد بَلَغَ جَذْرَه. 1/ 2
وقال يَصِفُ قَرْنَ بَقَرَة[5]:

وسَامعتينِ تَعْرِفُ العِتْقَ فيهما   إلى جَذْرِ مَدْلُوكِ الكُعُوبِ مُحَدَّدِ

ويقال لِلرَّجلِ الغَليظِ القَصير: إنَّهُ لَمُجَذَّر.

ويُقالُ لأصْلِ اللّسان أيضاً: العَكَدَة، ويُقال لِطَرَفه وَمُسْتَدَقِّهِ: أَسَلَة. ويُقَال: لَسِنَ فلانٌ فلاناً، معناه: تَكَلّم فيه وهو يلسُنُه، قال طَرَفَة[6]:

وإذا تَلْسُنُني أَلْسُنُها   إنّني لستُ بِمُوهونٍ فَقِرْ

يقول: إذا كلّمتْني كَلَّمْتُها. والموهون: الضّعيف. والفَقِر: البادي العَوْرة المُمْكِنُها، تقول: قد أفْقَرَكَ الصّيدُ فارمِه، أي أمكنَك مِن نفسه.

(1) إبراهيم: ٤.
(2) ما بين المعقّفين بياض في الأصل، والتّتمّة من العَيْن: جَذَر.
(3) بياض في الأصل، والتتمّة من العين: جَذَر.
(4) الدَّبَرة: البقعة المزروعة من الأرض، اللّسان: دَبَر.
(5) هو زهير بن أبي سُلمى، والبيت في ديوانه، (ص ٢٢٦).
(6) البيت في ديوانه (ص ٦٠)، العين (٧/ ٢٥٦)، التهذيب (٦/ ٤٤٦).

ورَجُلٌ لَسِن: بَيِّنُ اللَّسَن. وقومٌ لُسْن: ذوو لِسَان. واللَّسْنُ المصدر. واللَّسَن، بتحريك السّين، طُولُ اللِّسان. واللِّسْن، بِكسر اللّام: اللُّغَة. يُقال: لِكُلِّ قومٍ لِسْن، أي لُغَة.

ويقال للرّجل المنبسطِ اللّسان: بَسيط، والمرأةُ بَسيطة، والفِعْلُ: بَسُطَ بَساطةً.

واللِّسان: الرِّسالة.

وقال الفَرّاء: اللِّسانُ بعينه مُذَكّر، فإذا أُنِّث فإنّما يُرادُ به الرِّسالة، قال أعشى باهلة[1]:

إنّي أَتَتْني لسانٌ لا أُسَرُّ بها ... مِنْ عَلْوَ لا عَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ

وقال آخر[2]:

نَدِمْتُ على لسانٍ فاتَ منّي ... فَلَيْتَ بأنّه[3] في جَوفِ عِكْمِ[4]

فإذا أريد بذلك الرّسالة أو القصيدة من الشّعر أُنِّث. وأمّا اللّسان بعينه فلم أسمعه من العرب إلّا مُذَكّراً.

قال أمية[5]:

فاسمع لسانَ الله كيف شُكولُه ... تُعجبْ ويلسُنك الذي يستشهدُ

لسانُ [الله][6]: كلامُ الله. شُكوله: ضُروبه. ويَلسنك: يُكلّمك، ويُسْتَشهد بهذا.

(١) البيت في الأصمعيات (٨٨)، المذكر والمؤنث، لابن الأنباري (ص ٢٩٨)، المؤتلف والمختلف (ص ١٤)، إصلاح المنطق (ص ٢٦)، خزانة الأدب (٦/ ٥١١).

(٢) هو الحطيئة كما في اللّسان: علّم ولسن، وديوان الحطيئة (ص ٣٤٧).

(٣) في الأصل: مِن، ولا وَجْهَ له.

(٤) في الأصل: عَكْم بفتح العين، وهو خطأ، والتصويب من الدّيوان والتهذيب واللّسان: عَكمَ.

(٥) هو أمية بن أبي الصّلت، والبيت في ديوانه (ص ٣٢)، والحيوان (٧/ ٥٥).

(٦) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق.

واللّسانُ أيضاً: الثّناءُ الحَسَن. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾[1]، قيل: ثَناءً حَسَناً فيما بعدي.

وأَصَاةُ اللّسان: [رَزَانَتُه، كالحَصاة. وقالوا: ما له حَصَاةٌ ولا أصَاة، أي: رأي يُرْجَعُ إليه. وَيُقال: إنّه لذو حَصَاةٍ وأصاة؛ أي ذو عَقْلٍ ورأي][2]. ويروى هذا البيت[3]:

/ وإنَّ لِسَانَ المرءِ ما لم تَكُنْ له ... أصاةٌ، على عَوْراتــه، لَدَليلُ ... ٣/١

ما الإنسانُ بإنسان لولا اللّسان. وقال بعضُ الحكماء: اللّسان وَزْنُ الإنسان.

وقال خالد بن صفوان[4]: ما الإنسانُ لولا اللِّسانُ إلّا صورةٌ مُمَثّلة أو بهيمة مُرْسَلة، ثُمّ أنشأ يقول[5]:

وما المرءُ إلاّ الأصغران: لسانُه ... ومَعْقُولُه، والجسمُ خَلْقٌ مُصَوَّرُ

فإن صُورَةٌ راقَتْكَ فَاخْبُرْ، فَرُبّما ... أَمَرَّ مَذاقُ العُودِ والعُودُ أَخْضَرُ

وقال المعيديّ[6]: المرءُ بأَصْغَرَيْه: لِسَانِه وَجَنانِه؛ إنْ نَطَقَ نَطَقَ بِبَيان، وإنْ قاتَلَ قاتَلَ بِجَنان: والجَنان: القَلْب.

وقالَ سهلُ بن هارون: العَقْلُ رائدُ الرّوح، والعلمُ رائدُ العَقل، واللّسانُ تَرجُمان العلم. وقال بَعْضُ الأدباء: كلامُ المرءِ وافدُ أدَبه.

وقال زهير[7]:

---

(١) الشُّعراء: ٨٤.

(٢) ما بين المعقّفين سقط في الأصل، والتتمّة من اللّسان: أصا.

(٣) البيت لطرفة بن العبد، وهو في ديوانه (ص ٨٥)، وفي اللّسان: أصَاة لكعب بن سعد الغنويّ.

(٤) قابل بالبيان والتّبيّن (١/ ١٧٠)، ورسائل الجاحظ «رسالة في صناعات القُوّاد» (١/ ٣٨٠).

(٥) في البيان والتّبيّن (١/ ١٦٦)، دون عزو.

(٦) يعزى هذا القول إلى ضمرة بن ضمرة، قاله للنعمان بن المنذر (الممتع في صنعة الشّعر ص ٢٩).

(٧) البيتان ليسا في ديوانه، وهما في: شرح المعلقات السّبع للزوزنيّ (ص ١٢٢).

وكائنْ ترى من صامتٍ لك مُعْجِبٍ زيادَتُه أو نَقْصُه في التَّكَلُّمِ
لسانُ الفَتى نِصفٌ ونِصفٌ فؤادُه ولم يَبْقَ إلّا صُورةُ اللّحمِ والدّمِ

وقال أعرابيّ(١): إنّ اللهَ تعالى رَفَع دَرَجَةَ اللّسان على غيره من جوارح الإنسان، فَأَنْطَقَه بتوحيده؛ فليسَ في الأعضاءِ شيءٌ يَنْطِقُ بذكر الله سواه.

وفي اللّسان عَشْر خصال(٢): أداةٌ تُظهرُ البيان، وشاهدٌ يُخْبِرُ عن الضّمير، وحاكمٌ يفصلُ بينَ الخطاب، وناطقٌ يُرَدُّ به الجواب، وشافعٌ يُدْرَكُ به الحاجَة، وواصفٌ تُعْرَفُ به الأشياء، وواعظٌ يَنهى عن القَبيح، ومُعَزٍّ تُسَكَّنُ به الأحزان، وحاصدٌ يُذْهِبُ الضَّغينة، ومُونِقٌ يُلهي الأسماع.

وقال جرير(٣):

لِساني وسَيْفي صارمان كلاهُما وَلَلسَّيْفُ أَشْوى وَقْعَةً من لِسَانيا

ومعنى أشوى أي أبقى، والإشواء: الإبقاء.

وقال بعضُ الهذليّين(٤):

[فإنَّ مِنَ القَوْلِ التي لا شُوَى لها إذا زَلَّ](٥) عن ظَهْرِ اللّسانِ انفلاتُها

وقال آخر:

... ... لي قناعتي وَكنزي آدابي، وسَيْفي لسانِيا

وقال الحجّاج بن يوسف: المرءُ مخبوٌّ تحتَ لسانه.

وقال الشّافعيّ(٦):

(١) يُعزى هذا القول للحسن البصريّ في رسائل الجاحظ (١/ ٣٧٩).
(٢) قابل ببهجة المجالس (١/ ٥٧)، ورسائل الجاحظ (١/ ٣٧٩).
(٣) في ديوانه (ص ٦٠٦)، وفي البيان والتبيين (١/ ١٦٧): «وليس لسيفي في العظام بقيّة».
(٤) هو أبو ذؤيب الهذليّ، ديوان الهذليين (١/ ٦٣).
(٥) بياض في الأصل، والتّتمة من ديوان الهذليّين (١/ ٦٣)، والتهذيب: شوى.
(٦) ليس في ديوانه، والبيت في الضياء (١/ ٢٦١).



/ والمرءُ كالمخبُوِّ تحتَ لسـانِه ولسـانُه مفتـاحُ بـابٍ مُغْلَـقِ ١/ ٤

وقال آخر: عَقْلُ الرّجلِ مُدَوّر تحتَ لسانِه.

وقيل: جمالُ المرأةِ في وَجهها، وجَمالُ الرَّجلِ في لسانه.

وعـن العبّاس بن عبدالمطّلـب أنّه قال للنّبيّ ﷺ: فِيمَ الجَمالُ يا رسـولَ الله؟ قال: «في اللّسـان»[1]. وروي عنه ﷺ أنّه قال لعمّهِ العَبّاس: «يُعجبني جمالك». قال: وما جمالُ الرّجل؟ قال: «لسانُه».

قال الشّاعر[2]:

وما حُسْنُ الرِّجالِ لهم بزَيْـنٍ إذا مـا أخطـأ الحُسْـنَ البَيـانُ
كفى بالمرءِ عَيْباً أنْ تَـــراهُ لَـهُ وَجْـهٌ وليـسَ لـه لِسَـانُ

واللّسانُ يُسَمّى فَصْلاً، قال الشّاعر[3]:

وعانيةٍ كالمسك، طابَ نَسيمها تَلَجْلَجَ منها، حينَ يَشْرَبُها، الفَصْلُ
كأنَّ الفَتى يوماً، وقد ذَهَبَتْ به مَذَاهِبه، لقَاءً، وليس له أصْلُ

عانية: الخمرة، منسـوبة إلى قريةٍ يُقَالُ لها عَانَـة[4]، وَيُقال: قرية بالجزيرة. قال امرؤ القيس[5]:

أُنُفٌ كَلَوْنِ دَمِ الغَزال مُعَتَّـقٍ مِـن خمرِ عانةَ أو كُرومِ شِـبَامِ

وشِبام: قرية أيضاً، وشِبام: جَبَل، قال الأعشى[6]:

قد نالَ رَبَّ شِبَام فَضْلُ سُؤْدَدِهِ إلى المدائنِ خاضَ الموتَ وادّرَعا

(١) قابل بلباب الآداب (ص ٢٧٠)، والبرهان (ص ٦٣)، وعيون الأخبار (٢/ ١٦٨).
(٢) في عيون الأخبار (٢/ ١٦٩)، وأدب الدّنيا والدّين (ص ٢٥٠)، والكامل (٢/ ١٢٧) دون عزو.
(٣) البيتان في الضّياء (/ ٢٢٧).
(٤) عانَة: بلدة بين الرَّقة وهيت في العراق (معجم البلدان ٤/ ٧٢).
(٥) البيت في ديوانه (ص ٢٠١).
(٦) البيت في ديوانه (ص ١٤٧) - مع اختلاف في الرّواية، وهو في العين (٦/ ٢٧٢)، وأساس البلاغة: جَوَع.

وشِبَام: حيّ مِن اليَمن أيضاً.

فالفَصْلُ في البَيْتِ الأوّل: اللّسان، والأصْلُ في الثّاني: العَقْلُ.

* * *

فَصْـــل

رُوي عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «تَعَلّموا العربيّةَ فإنّها اللّسانُ الذي يُكَلِّم اللهُ بها عِبادَه يومَ القيامة»[1]. وعنه ﷺ أنَّه قال: «أعْرِبُوا القرآنَ فإنّه/ عَرَبيّ»[2].   ١/ ٥

والإعرابُ هو البيانُ، يُقَال: أعربَ الرَّجُلُ يُعْرِبُ إعراباً، فهو مُعْرِب، إذا بَيَّنَ وأوْضَحَ. وقيل: نـزلَ القُرآنُ بلغةِ أهل الحجاز. وعن النّبيّ ﷺ، من طريق ابن مسعود أنّه قال: لِسان صدق[3] «[أحِبّوا العَرَبَ] لثلاث: لأنّي عَرَبيّ، ولسانُ الله عربِيّ، وكلامُ أهلِ الجنّة عربيّ، ومَنْ أبغضَهم فَلْيُبْغضني»[4].

وقال مُقَاتِل بن حَيّان: «كلامُ أهل السّماءِ العَربيّةُ» [ثُمّ][5] تَلا: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[6].

قال جعفر بن محمّد: أوّل من تكلّم بالعربيّة المبينة، التي نزل بها القرآن، إسماعيل، وهو ابن خَمْسَ عَشرة، وأنْشَأه الله على لسانِ أبيه إبراهيم، عليه السَّلام. وكان النّبيّ ﷺ أفصح ... ...[7].

(١) الحديث في كنز العمّال عن عمر: «تعلّموا العربيّة» (١٠/ ٢٥٣) رقم (٢٩٣٥٥).

(٢) الحديث في: مجمع الزّوائد (٧/ ١٦٣، ١٦٤)، كنز العمّال (١/ ٦١١) - فيه ضعف.

(٣) جملة «لسان صدق» لا وجه لها هنا وتخلّ بالمعنى، فحقّها الحذف؛ لأنها زائدة.

(٤) الحديث في: القُرب في محبّة العرب (ص ٣٩ و٨٧)، والمستدرك (٤/ ٨٧)، وكنز العمال (١٢) رقم (٣٣٩٢٢)، وكشف الخفاء (١/ ٥٤)، وهو ضعيف، وما بين المعقفين من الحاشية.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) الزّخرف: ١ - ٣.

(٧) بياض في الأصل، وسقطت الصّفحة السّادسة من المخطوط.

/ أتَسْـمَعني ألحنُ عـلى المنبر؟ قال يحيى: الأمـيرُ أفْصَحُ النّـاسِ. قال يونُس: وَصَدَق، كانَ أفصحَ النّاس، إلّا أنّه لم يكن يروي الشِّـعر. قال: أتَسمعني ألحن؟ قـال: حَرْفـاً، قـال في أيّ؟ قـال: في القرآن. قال: فذلك أشْـنَعُ له. قـال: ما هو؟ قـال: يقـول: ﴿إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ﴾[1] الآية، ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[2] بالرَّفـع. قـال: فبعـث بـه إلى خراسـان، وبهـا يزيد بن المُهلّـب. قال: فكتبَ يزيد بن المهَلّب إلى الحجّاج: «إنّا لقينا العَدُوَّ وفَعَلْنا وفَعَلْنَا واضطررناهـم[3] إلى عُرعُرةِ الجَبَل، ونزلنـا بالحَضيض». فقالَ الحجّاج: ما لابْنِ المهَلّب وهذا الكلام. قيلَ له: إنّ ابنَ يَعْمُر عَبْدٌ مَوْلى. فقال: إذن[4].

عُرعُـرةُ الجَبل: رَأسـه، وعُرْعُرة كلِّ شيء: رأسُـه. والعُرْعُرة: رأسُ السَّـنام. والحضيـض: القرار. ويُقَال: تَجَبَّلْنا وأقامـوا بالحضيض، وهو قرارُ الأرض عندَ سَفحِ جبل. قال الحطيئة[5]:

* زَلّـتْ بـــهِ إلى الحَضـيـض قَـــدَمُه *

* * *

فَـصْـــل

قال الله، عَزّ وَجَـلّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾[6]، فسَمَّى كتابَه بياناً. وقال تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾[7].

(١) التوبة: ٢٤.
(٢) التوبة: ٢٤.
(٣) في الأصل: واضطربناهم، وهو تصحيف.
(٤) الخبر في نزهة الألبّاء (ص ١٦، ١٧)، واللّسان: حَضَض.
(٥) في ديوانه (ص ٣٥٦) غير منسوب له.
(٦) الرحمن: ١ - ٤.
(٧) آل عمران: ١٣٨.



وعـن النّبـيّ ﷺ: «إنّ مِن الكلام لحِكْمَة، وإنّ مِن البيانِ لسـحراً»[1]. وتكلّم رَجـل بحضرة ابـن عبّاس بفصاحَة، فقال: هذا السّـحْر الحلال. وقال الحَسَـن: الفصاحـةُ والطّيـب لا يوجدانِ إلّا في الشَّريف. وسـمع الحسُن مناظرةَ قوم في النّحو فقال: أحْسَنوا، يَتَعَلّمون لغةَ نَبيّهم ﷺ.

وقالَ الخليل بن أحمد:

أ[خذ] النّبيّ، عليـه رحمة ربّه ... من كلّ ما لغة أصَحّ وأعرب

وقـد حَـثّ ﷺ، وذوو العِلـم مِن بعـده على إصلاح الألسـنة وتعَلُّـم اللّغة وَحُسْـنِ العبارة؛ فروي عنه، عليه السّـلام، أنّه [قال][2]: «رحـم [الله][3] / امْرأً أصلحَ مِن لسانِه»[4]. (1/ 8)

وعـن عمرَ قال: سَـمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقـول: «رَحِمَ الله امْـرأً أصلحَ مِن لسانِه». وعن ابنِ عمرَ أنّه كانَ يضربُ وَلده على اللّحن[5].

وعن الخليل قال: سـمعتُ أيّوب السّختيانيّ لحنَ فقال: أسْتَغْفِرُ الله[6]. وقال يونُـس بـن حبيب: ليسَ لِلّاحِن مُـروءة، ولا لِتَارِكِ الإعرابِ بَهـاء، ولو حَكَّ[7] بيَأفوخه أعنانَ السّماء.

اليَأفـوخ مِن الجُمجمـة، وهو مِن القبيلة: المقدّمة والمؤخّـرة. وجماعُ اليأفوخ: اليآفيخ، قال العَجّاج[8]:

(1) الحديث في: البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشّعر والرّجز (8/ 42)، سنن الدّارمي (2/ 297)، جامع التّرمذي (10/ 288)، وما علمناه الشّعر (ص 188).

(2) زيادة يقتضيها السّياق.

(3) زيادة يقتضيها السّياق.

(4) الحديث في كنز العمال (3/ 352).

(5) قابل بـ«أخبار النّحويّين» لأبي طاهر بن عمر (ص 37).

(6) أخبار النّحويين (ص 49).

(7) في اللّسان: حكّ. مادّة: عَنَن.

(8) ديوانه (ص 287).



أو كانَ ضَرْباً في يَآفيخِ البُهَـمْ عَنـك حتّى مـا جزعنا من أَلَمْ

والـذي [يكـون][1] من الصّبيّ قبل أن يتلاقى العظـمان من اليأفوخ يقال لها: الرَّمّاعة واللّماعَة والنَّمَغَة[2]. وأعنانُ السّماءِ: نواحيها.

وقال أبو عكرمة: كان عمر إذا سمع رَجلاً يُخْطِئ قَبَّحَ عليه، وإذا أصابَه يَلحَنُ ضَرَبَه بالدِّرّة. ويروى أنَّ كاتباً لأبي موسـى الأشعريّ كتبَ إلى عمر كتاباً فلحَنَ فيه. فكتب عمر إلى أبي موسى: أن اضْرِب الكاتبَ سوطاً واعزِلْه عن عَملك[3].

يُـروى عن النّبيّ ﷺ أنّه لحن عنده رجل فقال: «أَرْشِـدوا أخاكُم»[4]. وقيل إنّ رجـلاً قَصَد أبا بكر، رَضِيَ اللهُ عَنهُ، في حاجةٍ، فكثر لحنُـه.. ..[5] إبدادُه[6]. فقال له: اسـتر عورتَك وسَـلْ حاجَتَك. فبادر الرَّجلُ ثوبَه. فقـالَ له عمر، رَضِيَ اللهُ عَنهُ، وكان حـاضراً: لم يُرِدْك خليفة رسـولِ الله، [صلّى] الله عليه، بهـذا، إنّما أمَرَك بإصلاح لسانِك.

وعن عمر، / رحمه الله، أنه قال: «أحبّكم إلينا أحْسَنكم وَجْهاً حتّى نَسْتَنْطِقَكم، فإذا اسْتَنْطَقْناكم كان أحبّكم إلينا أحْسَنكم مَنْطِقاً حتّى نَخْتَبِرَكم، فإذا اختبرناكم كانَ أحبّكم إلينا أحْسَنكم مَخْبَراً». ١/ ٩

وقـال عبدالملك بـن مروان: «اللّحـنُ هُجْنَة الشّريف، والعُجْـبُ آفةُ العَقْل، والكَـذِبُ فسـادُ كُلِّ شيء». وعن الشّـعبيّ أو غيره أنّه قـال: اللّحنُ في الشّريف كالجُدَريّ في الوجه الحَسَن.

(١) ما بين المعقّفين من التّهذيب (٧/ ٥٩٠).

(٢) النَمَغَة: ما تحرّك من الرَّماعة أو تحرّك من رأس الصّبيّ. ويقال لرأس الجبل النّمغَة.

(٣) الرّواية في البيان والتّبين (٢/ ٢١٦).

(٤) المستدرك (٢/ ٤٣٩)، كنز العُمّال (١/ ٦١١).

(٥) بياض قدر كلمة.

(٦) الإبداد في الكلام: التفرّق والإعياء (اللسان: بَدَد).

قال الخليل بن أحمد: دَخَلْتُ على سليمان بن عليّ[1] فرأيتُه يلحن اللَّحْنَةَ بَعدَ اللّحنة فقلت: أيّها السَّيّد، أبوك عليّ السَّجاد، وعَمُّك عبدالله الحَبْر، والعَبّاس بن عبدالمطّلب جَدُّك، وما وَلَدُكَ إلّا خطيب أو فَصيح، وأرى في كلامك سَقَطاً. قال: أقَليلاً أم كثيراً؟ فقلتُ: بك بَقَل. قال: إنّكَ لا تسمَعُه مِنّي أبداً بعدها. قال فَما أذِن لأحدٍ سَنَة. ثُمّ دَخَلْتُ عليه، فرأيتُه أفْصَحَ الأوّلينَ والآخِرين. ثُمَّ غَبَرْتُ عنه يومين أو ثلاثة، فأتَيْتُه بأبياتٍ عملتُها فأنْشَدْتُه[2]:

لا يكونُ السَّرِيُّ مِثلَ الدَّنِـــ ... ـيّ وَلا ذو الذّكاءِ مِثْلَ الغَبيّ

لا يكون الألَدُّ ذو المَقْوَل المُرْ ... هفِ عِندَ الحِجاج مِثْلَ العَييّ

قِيمةُ المَرْءِ كلُّ ما يُحسِنُ المــرْ ... ءُ قَضَاءً مِن الإمـــام عليّ

أيّ شيءٍ مِن اللّباسِ على ذي السَّـ ... ـرْوِ أبهى مِنَ اللِّسانِ البَهِيّ

يَنْظِمُ الحُجّة السَّنّيةَ في السَّــرْ ... دِ من القَولِ مِثْلَ عِقْدِ الهديّ

وتَرى اللَّحْنَ في الحسيبِ أخي الهَيْـ ... ـأةِ مثلَ الصَّد[ى] على المَشْرَفيّ

فَاطْلُبِ النَّحْوَ [للحِجاج][3]، وللشّعـ ... ـرِ مُقيماً والمُسْنَدِ المَرْويّ

والخِطابِ البَليغ عِنـ[ـدَ جواب ا][4]لـ ... ..ـخصم يُرْمَى بـه في النَّدِيّ

فارْفُضِ[5] القَوْلَ مِن طَغامٍ [عَنْـ ... ـهُ][6] وعَادَوْهُ بُغضَـةً لِلنّبيّ

---

(١) سليمان بن عليّ: أحد أعمام السّفاح والمنصور، ولي الموسم في خلافة السّفاح، وولي البصرة له وللمنصور (الوافي بالوفيات ١٥/ ٤٠٦).

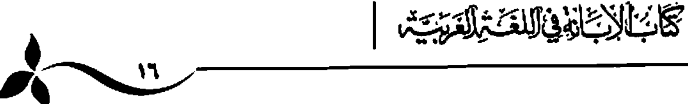
(٢) الأبيات في بهجة المجالس (١/ ٦٥) مع اختلاف في اللّفظ والتّرتيب، وبعضها في جامع بيان العلم (٢/ ١٦٨)، وطبقات الزّبيدي (ص ٤٦) عدا البيت الثاني، وعشرة شعراء مقلّون (ص ٢٣٧، ٢٣٨).

(٣) مطموسة في الأصل وما أثبت من بهجة المجالس (١/ ٦٥).

(٤) مطموسة في الأصل وما أثبت من بهجة المجالس (١/ ٦٥).

(٥) في الأصل: فافرض، وهو خطأ، وما أثبت من بهجة المجالس (١/ ٦٥).

(٦) مطموسة في الأصل وما أثبت من بهجة المجالس (١/ ٦٥).



١/ ١٠

وَعَـن عمـرَ، رَضِيَ اللهُ عَنهُ، [أنّـه خَرَج عـلى قـوم][1] / يَرْمُـون فَعَابَ عليهم سـوءَ رَمْيِهـم. فقالـوا: نَحنُ قـومٌ مُتَعَلّمـين. فقال عمر: لَلَحْنُكم أشَـدُّ عَلَيَّ مِن سُـوءِ رميكم، سـمعتُ رسـول الله ﷺ يقول: «أصلحَ اللهُ أمرأً أصلحَ من لسـانه»[2]. فَقَـال بعضُهـم: يا أميرَ المؤمنـين، أيُضَحَّى بالضّبي[3]؟ قال: ومـا عليكَ لو قُلتَ ظبي؟ قال: إنّها لُغَة. قال: رُفِـعَ العِتاب، ولا يُضَحَّى بِشَيْءٍ من الوحش.

وعـن عمر بن عبدالعَزيـز أنّه خرجَ على قوم يَرْمونَ بالنُّشّـاب، فعَابَ عليهم رَمْيَهم، فقالوا: نحنُ قومٌ مُتَعَلّمين يا أميرَ المؤمنين. فقال: سُـوءُ الكلامِ أسْوَأ من سوءِ الرّماية، تَعَلّموا الكلامَ ثُمَّ تَعَلّموا الرِّماية.

وعن ابنِ عمرَ أنّ رجلاً أتاه فقال له: يا أبا عبدالرّحمن، ما تقولُ في رجلٍ ماتَ وتـركَ أبوه وأخوه؟ فقال ابن عمر: وَيْحَك، أَبَاهُ وأخاهُ. فقال الرّجل: فما [لأ]باه وأخـاه؟ قال ابنُ عمر: لأبيه وأخيه. قال الرّجل: قد قُلتُ فَأَبَيْتَ. قال ابن عمر: إنا لله وإنّا إليه راجعون، ما فاتَكَ مِن أدَبك أَضَرُّ بك مِمّا فاتكَ من ميراثِك.

وقيل: دَخَل رجلان على سليمان بن عبدالملك فقال أحدُهما: ماتَ أبانا، رَحِمه الله، فوثبَ أخينا على ميراثنا من أبونا فَرَضينا بك لِتُنْصِفَنا منه. فقال سـليمان: لا حفـظَ الله أخـاك ولا رحمَ [أباك][4] ولا رَدَّ مالَكَ، اخـرج عنّي، فوالله مَا أدْري أَمِن لحنِكَ أعجب أم [من ... .][5] له.

(١) مطموسة في الأصل، وما أثبت من سياق النّص لاحقاً.

(٢) تقدّم ذكـر الحديـث، وفيه: رحم بدلاً مـن أصلحَ وهو الأصل في روايـة الحديث. والرّواية في الأضـداد لابن الأنباري (ص ٢٤٤).

(٣) في الأصل: بالظّبي، وهو خطأ، والرّواية في كنز العُمّال (١٠/ ٢٥١).

(٤) مطموسة في الأصل، والسّياق يقتضي ذلك.

(٥) مطموسة في الأصل.



قال زهير[1] لرجل: تَعَلّم النّحو، قال: وأيّ شيءٍ أصْنَعُ بالنّحو؟ [قال له: إنّ بني]‏[2] إسرائيل كفرت في كلمة، أنزلَ الله تعالى في الإنجيل: [«أنا وَلّدْتُ عيسى»]‏[3]، فقرؤوها مُخَفّفَة «وَلَدْتُ عيسى» فكفروا/ . وقال الله، عزّ وجلّ، في الإنجيل لعيسى، عليه السلام: «أنتَ نبيي، وأنا وَلّدْتُك» مُثَقّل، فحرّفتْه النّصارى وقرأوا: «أنتَ بُنَيّي وأنا وَلَدْتُك» مُخَفّف.

١١/١

قال ابن شبابَة: حضرتُ جنازةً بمصر، فجاءني بعضُ القِبْط فقال لي: يا كَهْلُ، مَن المُتَوَفّي؟ فقلتُ: الله. قال: فَضُربْتُ حتّى كدتُ أموت.

ودخل رجلٌ من الأشراف على زياد بن أبيه فقال: إنّ أبينا هَلَك، وإنّ أخونا غَصَبَنا على ميراثنا من أبانا. فقال زياد: ما ضَيّعْتَ من نفسك أكثرُ ممّا ضَيّعْتَ من مالك[4].

قال الوليد لبعض بني عمّه: مَن خَتَنَك؟ قال: عَذَرَني غُلامٌ مِن الحيّ. فقال عمر بن عبدالعزيز: إنّ أميرَ المؤمنين يقول لك: مَن خَتَنُك؟ فاستحيا الوليد وأقام في منزله أربعين يوماً يُصْلح لسانَه، ولا يخرجُ للنّاس.

وقال رَجلٌ للحسَن: يا بو سعيد، أينَ رُبّيت؟ قال: بالأيْلة. قال: منها أَتَيْت.

وروي أنّ رجلاً قال للأصمعيّ: يا أبو سعيد، فقال: يا لُكَع، كَسْبُ الدّوانيق شَغَلَك أن تقول: يا أبا سعيد. وروي أنّ رجلاً قال له: يا أبي سعيد، فقال له: لاَ أدْرَكْتَني بالفَتحة، لقَتَلْتَني بالكسرة.

وجاءَ رَجلٌ إلى صديق له فَوَقَف ببابه، ونادَى: يابو فلان، فلم يُجِبْه، فقال: يابي فلان. فقال له: قُل الثّالثةَ وادْخُل. يريد قل: يَابَا فلان.

(١) لم نقف عليه.
(٢) مطموسة في الأصل، والسّياق يقتضي هذا التّقدير.
(٣) مطموسة في الأصل، والسّياق يقتضي هذا التّقدير.
(٤) قابل بالبيان والتّبيّن (٢/ ٢٢٢)، وعيون الأخبار (٢/ ١٥٩).



ودخل رجل على عمر بن عبدالعزيز فتكَلَّمَ وأكثَر، فقال شُرطيّ على رَأسِه: قد أوذيتَ الأمير. فقال عمر: أنت والله أشدّ أذًى لي منه.

ولَحَن خالد بن صفوان عند عبدالملك بن مروان، فقال عبدالملك: اللّحن في / الكلام أقْبَحُ مِن العَوار في الثّوبِ النّفيس. ١/ ١٢

وقال بعضهم: كانَ مؤدّبو المدينة يضربون على الخطأ واحدة وعلى اللَّحن سِتّاً. وكان ابنُ سيرين يسمعُ الحديثَ ملحوناً فيحدِّثُ به ملحوناً. فقال الأعمش: إنْ كانَ الذي حدّث به ابن سيرين لحناً، فإنّ رسولَ الله ﷺ لم يَلْحَن.

وقال أبو بكر: لأن أخطئ في القرآن أحبّ إليّ مِن أنْ ألحَنَ فيه. قال الحسن: مَنْ لحَنَ في القُرآن فقد كَذَبَ على الله غيرَ مُتَعَمّد. قال خُليد العصريّ: أتينا سلمانَ الفارسيّ ليقرئنا القرآن، فقال: إنّ القرآنَ عربيّ فاسْتَقْرئوا رَجلاً عربيّاً، فقرأنا على زيد بن صُوحان[1].

وعن ابن مسعود: أعربوا القرآنَ فإنّه عربيّ[2]. وقال مكحول: مَن قرأ القرآنَ بالعربيّة ضوعف أجره [مَرّ][3]تين. وقيلَ لِلحَسَن: إنْ [إمَامَنا][4] يَلحن، فقال: نَحُّوه[5].

عن أبي موسى البَصريّ قال: قال رجل لِلحَسَن: يا أبا سعيد، ما أراكَ تَلحَن. فقال: يا ابنَ أخي، إنّي سَبَقْتُ اللّحن.

عن ابن عَون قال: كُنتُ أُشَبِّه لهجةَ الحسن بلهجة رؤبة بن العَجّاج. وَهْبُ بن جرير قال: قرَأ أبي على أبي عمرو بن العلاء، فقال له: لأنتَ أفصحُ مِن مَعَدّ بن عدنان.

(١) قابل بأخبار النّحويين (ص ٣٥).
(٢) تقدّمت الإشارة إليه وتخريجه.
(٣) بياض في الأصل، والسّياق يدلّ على ما أثبت.
(٤) مطموسة بالحبر، والسّياق يدلّ عليها.
(٥) انظر زهر الآداب (٣/ ٧٧٥).



كان سابق الأعمى يقرأ: ﴿ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوَّرُ﴾[1] بفتح الواو، وكان ابن جَابان[2] يقول له إذا لَقِيَه: ما فَعَل الحرفُ الذي تكْفَرُ بالله فيه[3]؟ وقرأ أيضاً: ﴿وَلَا تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ﴾[4]. وكان ابن جَابَان يقول: وإنْ [آمـ]ـنوا أيضاً لم نَنْكحهم[5].

١/ ١٣ وقرأ الحجّاج: ﴿أَنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خبير﴾[6]، نَصَبَ أنَّ / سَهواً، فلمّا تَلَقَّتْها لامُ خبير أسقَطَها، فكانَ تغيير القرآن أسهل خطأ وأيْسَر ذنباً عليه مِن اللّحنِ فيه.

روي أنَّ علِيّ بن حمزة الكسائيّ ويعقوب بن إبراهيم القاضي، اجتمعا عند الرّشيد، وكانَ أبو يوسُف يُزْري على علِيٍّ النّحوَ، فقال له الكسائي: ما يَقُولُ القاضي في رَجُلَيْن اتُّهما بقتل عَبدٍ لرَجُل، فَقدمهما إلى قاض، فادّعى[7] عليهما قَتْلَ عبده. فسَأل القاضي أَحَدهُما: فقال: أنا قاتلُ عَبْده، وسَأل الآخر فقال: أنا قاتلٌ عَبْدَه، أيّهما القاتل؟ فقال: جميعاً. فقال الكسائيّ: بئس ما قلت، أنْعِم النَّظَر. فقال: الذي قال: أنا قاتلٌ عبدَه. فقال: وهذا أيضاً خطأ. فقال الرّشيد: أمَا علمتَ أنّ الذي قال: أنا قاتلٌ عَبْدَه، قد وَعَدَ بقَتْله ولم يَقْتُلْه، وأنّ مَن قال: أنا قاتلُ عَبْده قد أقَرَّ بالقَتْل؟ فانتبَه أبو يوسُف، فقالَ: قليل من العلم كثير، وأعْمَلَ نفسَه حتّى علمَ مِن النّحو ما كانَ يَتَحذَّرُ بِهِ مِن اللّحن[8].

وقيل: إنّ سائلاً سألَ أبا يوسُف عن رجل حَلَف أنّ امرأته طالق أنْ دَخَلْتِ الدّار، وآخر حَلَفَ أنّ امرأته طالق إنْ دَخَلَت الدّار. فقال: أيّتُهما دَخَلَتْ فقد حَنَث الحالِف. قال: وكان الكسائيّ حاضراً فقال: أو ليسَ الخَرَسُ أحسن

(١) الحشر: ٢٤.
(٢) في الأصل ابن جايان والتصويب من البيان والتبيّن (٢/ ٢١٩).
(٣) انظر: البيان والتبيّن (٢/ ٢١٩).
(٤) البقرة: ٢٢١.
(٥) البيان والتبيّن (٢/ ٢١٩).
(٦) العاديات: ١١.
(٧) في الأصل: فَدَعا، وهو خطأ.
(٨) قابل بمعجم الأدباء (١٣/ ١٧٧).

من هذا الجواب؟ وسمع أبو يوسُف مقالته فشَكاهُ إلى الرشيد فقال: صَدَق الكسائيّ، الخَرَسُ أحسن مِن اللّحن. أمَا عَلِمْتَ أنَّ مَن خَفَضَ قد حَلَف على شيءٍ يكونُ في المستقبل؟ فمتى دَخَلت امرأتُه الدّار حَنَث، والآخر إنّما حَلف يمينَه بفعلٍ ماضٍ، فإن كانت امرأتُه دخلت الدّار قَبْلَ حَلْفه عليها فقد طَلُقَتْ، وإنْ لم تكن دَخَلَتْ لم تطلق. قال: وكانت هذه المسألة حَدَتْ أبا يوسف على أن طَلَبَ النّحو وتعَلّمه.

* * *

فَصْـــل
[أوّل من عمل النّحو]

وأوّل مَن عَمِل النّحو أبو الأسود الدّؤليّ، ثمّ عرضه على عليّ بن أبي طالب، فقال: ما أحْسَنَ هذا النّحو الذي أخذتَ فيه، فسُمِّي نحواً بذلك.

ومعنى النَّحْو: القَصدُ نحو الشّيء، نَحَوْتُ نَحْوَ فلان: إذا قَصَدْتُ قصْدَه، وذلك نحو قولك: نَحَوْتُ حَضْرَتَك؛ أي قَصَدْتُ حَضْرَتَك.

والنّحْوُ: المِثل، تقول: هذا نحو هذا؛ أي مثلُ هذا.

والنّحْوُ: القُرْبُ. والنّحو: الصّدَد. والنَّحْوُ: الكَتْبُ. / والنّحو: الصَّقَبُ، يُقال: الصَّقَبُ والسَّقَبُ، بالصّاد والسّين، لُغتَان، عن الأصمعيّ. ومنه الحديث: «الجارُ أحَقُّ بِصَقَبِه»[1]؛ أي بِقُرْبِه. ‎١/ ١٤

والنّحو: المصْدَرُ. والنّحوُ: الأمَم. والنّحْوُ: السَّطْرُ. والنّحو: النّاحية. والنّحو: الانحراف.

(١) صحيح البخاري، كتاب الشّفعة (٣/ ١١٥)، كنز العمال (٧/ ٧).



وقيل: إنّ أبا الأسود وَضَع وجوه العربيّة ثُمّ قال للنّاس: انحوا نحو هذا، فسمّي نحواً. وَيُجْمَعُ النّحو على الأنحاء.

وقال[1]:

وللكلامِ وُجوهٌ في تصَرُّفِه ... النحو فيه لأهلِ الرّأي أنحاءُ

وسمع أبو الأسود رَجُلاً يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولِه﴾[2] بخفضِ اللّام، فقال: لا إخالني يَسَعني هذا، وألّفَ شيئاً قليلاً، وأعْمَقَ النّاسُ النّظَر بعد ذلك فيه، وأطالوا الأبواب.

وقال يونس بن حبيب: إنّما أسّسَ النّحوَ لأبي الأسود عليٌّ بن أبي طالب. وحَدّث الهيثم بن عديّ أنّ أبَا الأسود أوّل باب ألّفَه من النّحو باب التّعَجُّب؛ وذلك أنّ بنتاً [له][3] تقوده [في][4] بَيْتِه، وقد كُفَّ بَصرهُ إذ ضَرَبْتها الرّمضاءُ فأحرقتها فقالت: يا أبَهْ، ما أشدُّ الحرِّ، بكسرِ الرّاء، فظَنَّ أنّها تريدُ: أيّ الحرّ أشَدّ. فقال: يا بُنَيّة، وَغْرَةُ القَيْظ، ومَعْمَعَانُ الصَّيف. فَلمّا تَلَفَّت إليها بكت وقالت: يا أبَهْ، ما أشَدّ الحرّ، فَفهِم عنها وقال: يا بنيّة، قولي: ما أشَدَّ الحرَّ، وعمل باب التّعَجُّب.

وقال ابن الأنباري[5]: أوّل من وَضعَ النّحوَ أبو الأسود الدُّؤَلِيّ، ثمّ ميمون الأقرن، ثمَّ عَنْبَسَة الفيل، ثمّ عبدالله بن أبي إسحق. قال: فوضَع عيسى بن عمر

(١) البيت من البسيط، وهو بلا نِسبة في العين (٣/ ٣٠٢).

(٢) التوبة: ٣.

(٣) زيادة يَقتضيها السّياق.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) الصّواب أنّ هذه العبارة قالها أبو عبيدة، وليست في ترجمة أبي الأسود التي أثبتها ابن الأنباري في «نزهة الألباب»، ثمّ إنّ ابن الأنباري هذا متأخر عن العوتبي الذي ينقل عن ابن الأنباري أبي بكر صاحب الزّاهر (٣٢٨هـ).
وهذه العبارة موجودة في أخبار النّحويّين لأبي طاهر عبدالواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم (ص ٢٠) مع اختلاف في لفظ البيتين؛ وانظر البيتين في مراتب النّحويين (ص ٤٧).



في النّحو كتابين، سَمّى أحدَهما «الجامع» والآخر «المكمّل»، فقال الخليل بن أحمد:

بَطَلَ النّحو جميعاً كُلُّه   غيرَ ما ألّفَ عيسى بن عُمَرْ
ذاك إكمالٌ وهذا جامعٌ   فَهُما للنّاسِ شَمْسٌ وقَمَرْ

وأبو الأسود الدُّؤليّ هو أوّل مَن وَضَعَ نَقْطَ المصاحف، ثمّ فَتَح بابَ الشَّكل الخليلُ بنُ أحمد، والخليل الذي استنبطَ من علم النّحو ودقائقه ما لم يَسْبِقْهُ سابق، ولم يَلحَقْه لاحق، وَوَضع علم العروض.

وعن أبي عثمانَ المازنيّ قال: سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ: «أن الله بريء من المشركين ورسولِه». بكسر اللام، فقال: أو قد بَلَغ الناسُ إلى / ما أرى؟ ابْغوني كاتباً ذَهِناً. فجاؤوه برَجُل، فدفعَ إليه مصحفاً، ثُمَّ قال له: قَلَمَك بيدك، واسمع كيف أقرأ، فإذا رأيتني قد ضَمَمْتُ فايَ فَألْقِ قُدّامَ الحرفِ نقطةً، وإذا فَتَحتُ فايَ فَألقِ على الحرف نقطة، وإذا [كسرت][1] فاي فألْقِ تحتَ الحرف نقطة. فَشَكل المصحفَ كلَّه على ذلك، وهو سنّة[2] باقية. [ثُمَّ][3] وَضَع الخليل صُوَرَ الشَّكْل، فجعَلَها مَفَاتِحَ مُسْتغْلَق الكلام، ومترجم معانٍ مُتَشابهة، وهي تسعةُ[4] أوجُه: ضَمٌّ وفَتْح وتسكين وَهَمز وتشديد ونصبٌ مُنَوّن ورَفْعٌ مُنَوّن وجَرٌّ منون. ثُمَّ صَنَع سيبويه الكلامَ على ثمانية مَجارٍ، وَلَقّبها بثمانية ألقاب: رَفْع وضم، ونَصْبٌ وفتح، وجَرٌّ وكسر، وجَزْمٌ وَوَقْفٌ.

١/ ١٥

وأخذَ ذلك البَصريّون عن الخليل؛ فهو الإمامُ فيه، وله فضيلة السَّبْق عليهم. وهذا إنّما أحدثَهُ المحدَثون؛ فأمّا العَرَب العَاربَة فما كان بهم حاجَةٌ إلى مَعرفةِ نحوٍ

(١) بياض في الأصل، والسّياق يدلّ عليها.
(٢) لم يبق منها سوى السّين.
(٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) لم يذكر سوى ثمانية أوجه.

ولا عَروض؛ إذ كان [لسانهم][1] فصيحاً، وكلامُهم صحيحاً خِلْقَةً، طَبَعَهم الله تعالى عليها، وفَصَاحَةً أَبَانَهُم الله بها، فكانوا بذلك أغنياءَ عن تعَلّم النّحو، مُتكَلّمين بأصَحِّ كلام وأفْصَحِه، وأوْضَح بيان وأمْلَحِه. وكانوا لِصحّةِ ذَوْقِهم لِزِنةِ الشّعْر أغنياءَ عن تَعَلُّم العروض. وكانوا مُصَحِّحين للكلام غيرَ مُصَحِّفين، ومُعْربينَ غير لاحنين، لساناً عربيّاً، وبياناً طَبَعِيّاً. وكانَ اللَّحْنُ عندَهم بمعنى الصّواب، كما هو عندَ غيرِهم بمعنى الخَطَأ. وقد أفْرَدْتُ له فَصْلاً يأتي بَعْدَ هذا إن شَاءَ الله.

وقد قال الشُّعراءُ في مَدْحِ النّحْوِ فَأكثروا، وكلّ ذلك حَضٌّ مِنْهم على معرفة العَرَبيّةِ، والنّطقِ باللّغةِ العَربيّةِ؛ فمن ذلك قولُ بَعْضِهم[2]:

النَّحْوُ يُصْلِحُ مِن لسانِ الألْكَن ... والمَرْءُ تُعْظِمُه إذا لم يَلْحَنِ

لحنُ الشّريف يَحُطُّه عن قَدْرِه ... فتَراهُ يَسْقُطُ مِن لحاظِ الأعْيُنِ

وتَرى الشّريف إذا تبيّن لحنُه ... أبصرتَ فيه هَجَانةً.....[3]

/ وترى الوَضيع إذا تَفَوَّهَ لَفْظُه ... يُرْنَا إليه بأوْجهٍ وبأعْيُنِ ١/ ١٦

ما وَرَّث الآباءُ فيها وَرّثوا ... أبناءَهم مثل العلوم فاتْقِنِ

فإذا طَلَبْتَ من العلوم أجَلَّها ... فَأجَلُّها عندي مقيمُ الألْسُنِ

وَوَزْنُ الكلامِ وزِينَتُه النّحو، وهُجْنَتُه وشَيْنُه اللّحنُ.

(١) سقطت من الأصل، والسّياق يقتضيها.

(٢) البيت الأوّل والأخير في العقد (٢/ ٣٠٨)، وبهجة المجالس (١/ ٦٦)، وعيون الأخبار (٥/ ١٥٧) (دار الكتاب العربيّ).

(٣) بياض في الأصل قدر كلمة.

فَصْــــل

قـال اللهُ، عزّ وجـلّ، مُخْبراً عن سـليمان، عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾[1]، فجَعَـل الله تعـالى [ذلك][2] مَنْطِقاً، وخَصَّ سـليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنْ فهّمَه معـاني ذلك المنطق، وأقامَـه [فيه][3] مَقامَ الـكلام من الطّائـر. وكذلك لو قال: عُلّمنا مَنْطِقَ البَهائم والسِّباع لكانَ ذلك آيةً وعلامَةً. وقد عَلّمَ الله تعالى إسماعيل مَنْطِقَ العَرب بعد أَن كانَ ابن أربعَ عَشرة [سَنة][4].

قـال الخليـل: وكلامُ كلِّ شيءٍ: مَنْطِقه. والفَرْقُ بَيْنَ الإنسـانِ والطّيْرِ أنّ ذلك المعنـى منها سُـمّي منطقـاً وكلاماً على التّشـبيه بالنّاسِ وعلى السَّـبب [الذي][5] يجري. والنّاس ذلك لهم على كلِّ حال.

وقالـوا: الإنسـان هو الحـيُّ النّاطق، قـال الله تعـالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيۡءٖ﴾[6]. وقـال: منطـق الطّيْر على التّشبيه بِمَنْطِقِ النّاس. ثُمّ قالوا: بُعْدُ الصّامت والنّاطق. ثُمّ قالوا: بُعْدُ الدّارِ يُنْطِق.

قـال أبو بكـر[7]: في الصّامِت والنّاطِق قولان: أحَدُهمـا: أن يكون الصّامِتُ: الذّهـب والفِضّة، والنّاطق: الحيوان. والقولُ الآخر: أن يكون النّاطق: الذي له

(١) النمل: ١٦.
(٢) من الحيوان (٧/ ٥٨).
(٣) من الحيوان (٧/ ٥٨).
(٤) من الحيوان (٧/ ٥٨).
(٥) من الحيوان (٧/ ٥٨).
(٦) فُصّلت: ٢١.
(٧) هو ابن الأنباريّ، صاحب كتاب «الزّاهر»، والرّواية بتمامها في الزّاهر (١/ ٣٩٨).

كَبِد. قال خالدُ بن كلثوم: النّاطِقُ عندَ العَرب: كلُّ ما كان له كَبِد، واحْتَجَّ بقولِ الشّاعر[1]:

فَما المال يُخْلِدُني صـــــامتاً   هُبِلْـت ولا ناطقـاً ذا كَبِـدْ

ذَريني أُرَوّي به هــامتـــي   وَقَـدْكِ، أطَلْتِ مِنَ اللّومِ، قَدْ

معنى: وَقَدْكِ: حَسْبُكِ.

ويقولون: نَطَقَ العُصْفورُ وتكَلَّمَ أيضاً. قال كُثَـيِّـر[2]:

سِوى ذَكْرَةٍ منها، إذا الرَّكْبُ عَرَّسوا   وهَبَّتْ[3] عصافيرُ الصَّريمِ النّواطِقُ

[قال كلثوم بن عمرو][4]:

يا لَيْلَةً بِحُوّاريـــنَ سَــاهِرَةً   حَتّى تكَلَّمَ في الصُّبْحِ العصافيرُ

١/ ١٧ ونقـول: نَطَقَ النّاطِقُ يَنْطِقُ نُطْقاً وإنّه لَمِنْطيقٌ بَليغ. والكِتَابُ / النّاطِقُ: البَيِّنُ، [قال لبيد][5]:

أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على ألواحِـه   النّاطِـقُ المبروزُ والمختـومُ

والمِنْطَقُ: كلُّ شيءٍ شَدَدْتَ به وَسَطَكَ. والمِنْطَقَة: اسمٌ خاصّ. والنِّطاق: خيط تَشُدُّ به المرأة في وَسَطِها للمِهْنَة. قال أبو كبير الهذليّ[6]:

حَمَلَتْ به، في لَيْلَةٍ، مــزؤودةً   كَرْهاً، وعَقْـدُ نِطاقِها لَمْ يُحْلَلِ

(١) بلا نسبة في أساس البلاغة: نطق.

(٢) البيت في ديوانه (ص ٤١٧)، وفي مجالس العلماء (ص ٢١).

(٣) في الأصل «فهب» وما أثبت من الدّيوان ومجالس العلماء (ص ٢١).

(٤) مطموس في الأصل، وما أثبت من مجالس العلماء (ص ٢١)، وانظر الموشح (ص ٢٩٣)، والحيوان (٧/ ٥٥)، والعمدة (١/ ٤٥٧).

(٥) من العين (٥/ ١٠٤)، وتهذيب اللّغة (١٦/ ٢٧٥)، وانظر الدّيوان (ص ١١٨) مع اختلاف في اللّفظ.

(٦) ديوان الهذليين (٢/ ٩٢)، مجالس ثعلب (١/ ٣٢٥)، حماسة المرزوقي (١/ ٨٧)، آمالي الشّجريّ (١/ ١٤٨)، مغني اللبيب (٦٨٦)، والصّاهل والشّاحج (ص ٢٦١).

يقولُ: باشَرَها بَعْلُها غضْباً، وهي مرعوبةٌ غيرُ مُتَأهّبَة للمباشَرَة فتَحُلّ نِطَاقَها وتأتي فِراشَـها، فجاءَ المولود شـبهاً مُذَكَّراً لا حَظَّ للتّأنيثِ فيه. ويُقال: إذا أَرَدْتَ نجابَةَ وَلَدِك، فاغْضِب أُمَّه واغْشَهَا.

وقولهم: سَكتَ ألفاً[1] ونَطَقَ خَلْفاً: هو مَثَلٌ يُضْرَب للّرجلِ يُطيلُ الصَّمْتَ، فإذا تكَلَّمَ تكَلَّمَ بالخَطأ. يَعْنُون أنّه سَكتَ عن ألْفِ كلمة، ثُمّ تكَلَّمَ بالخَلْف عن الكلام. والخَلْفُ: الرّديء من القَوْل. قال ابن الأعرابيّ: كان أعرابيّ جالساً مع قوم فَحَبَقَ حَبْقَةً، فَتَشَوَّرَ[2]، وأشَارَ بإبهامه نحو إسْتِه وقال: إنّها خَلْفٌ نَطَقَتْ[3] خَلْفاً. فَسَمّى صَوْتَ ذلك المَوْضع نُطقاً خَلْفاً.

وقوله: حَبَقَ حَبْقَةً: أي ضرط ضَرْطَةً.

* * *

فَصْلٌ

كان النّبيُّ ﷺ أفـ[ـصحَ] النّاس لسـاناً، وأمْلَحَهـم بياناً، وأوْجَزَهم كلاماً؛ وكان ذلـك الإيجـاز يجمعُ كلَّ ما يُريـد؛ وكانَ كلامُه لا فُضولَ فيـه، ولا تَقْصيرَ كلام، يَتْبَعُ بَعْضُه بَعْضاً، بَيْنَ كلامِه تَوَقُّفٌ يَفْهَمُه سَامِعُه وَيَعيه.

قال عبدالله بن الحارث[4]: نَشَـأتْ سـحابةٌ على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسـول الله، سـحابةٌ نَشَـأت. قال: «كيف تَرَوْنَ بواسـقَها؟» قالوا: ما أحسَنَها وأشَـدَّ تَراكُمَهَا. قال: «كيف ترون قواعدها؟» قالوا: ما أحْسَـنَها وأشَدَّ تَمكُّنَها. قال: «كيف ترون رَحاها؟» قالوا: ما أحْسَـنَها / وأشَـدَّ اسـتدارتَها. قال: «كيف ترون جَوْفَها؟» قالوا: ما أحْسَـنَه وأشَـدَّ سَوادَه. قال: «كيف ترونَ بَرْقَها، أَخَفْواً

1/ 18

(١) في الأصل غير واضحة، وما أُثبت من الزّاهر (١/ ٥٠٥)، وجمهرة الأمثال (١/ ٤١٦)، ومجمع الأمثال (١/ ١٠١).

(٢) تَشَوّر: خجل.

(٣) نطقت: ضَرَطت.

(٤) الخبر في: مجالس ثعلب (٢/ ٤٥٤)، الأمالي (١/ ٨)، الأزمنة والأمكنة (٢/ ٩٩)، وصف السحاب والمطر (ص ١٦)، المخصّص (٩/ ٩٦).

أو وَميضاً أم يَشُـقُّ شَـقّاً؟» قالوا: بل يَشُقُّ شَقّاً. فقال ﷺ: «الحَيَا الحَيَا». فقالوا: يا رسـولَ الله، مـا أفْصَحَك، مـا رَأيْنَا الذي هـو أفْصَح مِنْكَ. فقـال: «ومِن أيْنَ يكونُ أفْصَحُ مِنّي، وإنّما أُنْزِل القرآن بلساني لسانٍ عربي مبين».

قال الأخْفَش: بواسِقها: حَالها. والباسِق: المُشْرِفُ التّامّ مِن كلّ شيء. قال:

كَبَاسِقةِ الوَسْميّ سَاعة أسْبَلَت ... تَلألأ فيها البَرْقُ وابْيَضَّ جيدُها

قواعدهـا: أسَـافِلُها، وهـي أن تكون مُتَمَكِّنَـةً في الأرض. وَرَحا السَّـحاب: مستدارُه وَمُعْظَمُه، وهو بفتحِ الرّاءِ والحاءِ. قال[1]:

إذا رَجَفَتْ فيه رَحًى مُرْجَحِنَّةٌ ... [تَبَـ]ـعَّقَ ثَجَّاجٌ غزيرُ الحوافِلِ

الحَفْوُ: أن يَظْهَرَ شَيْءٌ ثُمَّ يَخْفَى. قال[2]:

[خفى][3] كاقْتذاءِ[4] الطَّيْرِ واللّيل ضارِبٌ ... بِجُثْمانِه والبَرْقُ قد كادَ يَسْطَعُ

[اقتـذاء][5] الوميـض: تكشّـفه، يُقال: أوْمَضَـتِ المرأةُ: إذا ضحكـت فَبَدَتْ نواجذهـا، مـن هذا. والشَّـقُّ: أن تُشَـقَّ السَّـحابةُ فيذهـب فيها الـبَرْق. والحيا، مقصور: الغَيْثُ.

وقـال ﷺ: «أنا أفْصَحُ العَرَب بَيْدَ أنّي من قريش، ويُرْوَى: «[مَـ]ـيْدَ» بالميم، ونَشَأتُ في هَوازِن، واسْتُرْضِعْتُ في بني سعد بن بكر، فَأنّى يأتيني اللّحن؟»[6].

---

(١) هو النّابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه (ص ١٤١)، والتّهذيب (٥/ ٣١٠)، واللّسـان: رجحَنَ، وبلا نسبة في المخصّص (١٣/ ٥١)، وأساس البلاغة: رَجح.

(٢) هو حميد بن ثور، والبيت في ديوانه (ص ١٠٧) مع اختلاف في اللّفظ، الأزهري (٩/ ٢٦٤)، لسان: قذى.

(٣) في الأصل: «والداني» وهو تصحيف، وما أثبت من الدّيوان واللّسان والتهذيب.

(٤) اقتذاء الطّير: نظره ثمّ إغماضه.

(٥) في الأصل مطموسة والسّياق يقتضيها.

(٦) الحديث في غريب الحديث (١/ ١٣٩)، والنّهاية في غريب الحديث (١/ ١٧١).



وصَـدَق ﷺ في قولـه، هـو أفصح العـرب نُطْقاً، وأحسـنهم خَلْقـاً وَخُلُقاً، وأكرمُهـم جُـوداً، وأوْفاهـم عُهـوداً، وأتمُّهم وَفـاءً، وأكرمهم شَرَفـاً، وأعلمهم معرفة، وأعمّهم صِفَةً ﷺ.

وقـال المُعَقِّـرُ البَارِقيّ[1]، بعد ما كُفَّ بَصَرُه، لابنته، وسـمع صوتَ رعد: أيّ شيءٍ تَرَيْن؟ قالت: أرى سَحْمَاءَ عَقَّاقَة كأنّها حُوَلاءُ ناقَة، ذاتَ هَيْدَب دَان، وسَيْرٍ وانٍ. فقال: يا بُنَيّة، وائِلي بي إلى جَنْبِ قَفْلةٍ، فإنها لا تَنْبُتُ إلّا بِمَنْجاةٍ مِن السَّيْلِ[2].

قولها: سَحماء، السَّحماءُ: السَّحابَةُ السّوداءُ.

قال[3]:

عَفَا آيَهُ نسجُ الجنوب مع الصبىً وأسْحَمَ دانٍ مُزْنُه متصَـوّبُ

/ يعني بالأسحم: السّحاب الأسود. ١/ ١٩

وَقولُهـا: عَقّاقـة، أي ذات بَـرْق، يُقال: انْعَـقَّ البَرْقُ: إذا سَرَى في السّـحاب. وعقيقة البَرق: ما يَبْقَى في السَّـحابِ من شـعاعه، وبه تُشَبَّهُ السّيوف فَتُسَـمّى عَقَائقَ. قال[4]:

بِسُمْرٍ مِن قَنَا الخَطّيّ لُـدْنٍ وبِيِضٍ كالعَقَـائِقِ يَخْتَلينا

ويـروى: «ذوابل أو بيض يَعْتَلينا». فمـن روى «يختلينا» أراد: يَجْعَلْنَ الرِّقابَ لها خَلاً، والخَلا: الحشيـش الرَّطْبُ.

ومَن روى «يعتلينا» أراد: يَعْتَلِينَ الرُّءوس.

---

(١) فـي الأصـل: الباقريّ، وهو خطأ، وهو المعقّر بن حمار، شـاعر جاهليّ. انظر: المؤتلـف والمختلف (ص ٩٢، ١٣٤)، ومعجم المرزبانيّ (ص٩).

(٢) الخبر في مجالس ثعلب (١/ ٣٤٧)، و(٢/ ٥٩٧).

(٣) هـو النّابغـة الذبياني، والبيت في ديوانه (طويل) (ص ٧٣)، العين (٣/ ١٥٥)، مقاييس اللّغة (٣/ ١٤١)، أسـاس البلاغة صوب باللسان: سحم، تاج العروس: سحم.

(٤) هو عمرو بن كلثوم، والبيت في ديوانه (ص ٧٤)، العين (٤/ ٦، ٩٠)، جمهرة أشعار العرب (١/ ٣٩٨)، شرح القصائد السّبع الطوال (ص ٣٩٥)، شرح القصائد العشر (٣٣٧).

وقولها: حِوَلاءُ ناقة، الحِوَلاءُ للنّاقة: هي كالمشيمة من المرأة. قال[1]:

على حُوَلاءَ يطفو السُّخْدُ فيها فَرَاهـا الشَّـيْذُمَالُ عن الجنين

ويروى: «الشَّيْذُمان»، وهو الذِّئبُ.

والهَيْدَبُ: إذا رَأيتَ سَحابةً تَسَلْسَـلُ في وَجْهها لِلوَدْق، فانْصَبَّ كأنّه خيوطٌ مُتّصلة. والدّاني: القريب. والواني: البطيء. والقَفْلَة: جمع قَفْل، وهو ضَرْبٌ مِن الشَّجَر لا يَنْبُتُ إلّا مُرْتفعاً مِن السَّيْل.

وقوله: وائلي بي: من المَوْئِل، والمَوْئل والمآل: المَلْجأ والمُحْتَرَز: وكلُّ شيءٍ يَؤُول إلى شيء، إذا رَجَعَ إليه. وكأنّه أراد: ألجئيني إلى قَفْلة.

وقيـل: خـرج أعرابيّ ضريـر في بُغَا إبل له ضَلّـت، ومعه بُنَيّة لـه تقوده، فمرّا بوادٍ مُعْشب، فقالت: يا أبَه، ما رَأيتُ مَرْتَعٍ إبل كهذا. قال: إنْ رَدّ الله علينا إبلَنا. فلم يَلْبَثا أن وجداها. فأرسـلاها فيه، فجَعَلتْ تَخْضَـمُ أطوَلَه وأقْصَرَه. فَبَيْنَما هما كذلـك قالت بُنَيّـة: يا أبَه، إنّي أخـافُ المطَر. قال: وما الـذي تَرَيْن؟ قالت: أرى سحاباً دواني وسحاباً تواني. قال: ارعي، لا بَأسَ عليكِ. فَرَعت ساعةً ثمّ قالت: يـا أبه، إنّي أخافُ المطَـر. قال: وما الذي تَرَيْن؟ قالت: أراها كبطون الأتن القمر في المرابط الغبر. قال: ارعي، لا بأسَ عَليكِ. فَرَعت سـاعةً ثمّ قالت: يا أبه، إنّي أخافُ المطَر. قال: وما الذي تَرَيْن؟ قالت: أرى سَحاباً دون سحاب كأنّه / نَعَامٌ يَعْلَـقُ بالأرْجُل. قال: ارعي، لا بأسَ عَليكِ. فَرَعت سـاعةً ثمّ قالتَ: يا أبه، إنّي أخافُ المطَر. قال: وما الذي تَرَيْن؟ قالت: أراها سـحاباً أكاد أدفَعُه بيدي. قال: ارعي، لا بأسَ عَليكِ. فَرَعت ساعةً ثمّ قالت: يا أبه، إنّي أخافُ المطَر. قال: وما الـذي تَرَيْن؟ قالت: قد انْتَصَبَتْ واسْـلَنْطَحَتْ وابْيَضّتْ. قـال: وَيْحَك، انجي، ولا أظُنُّكِ ناجِية. فلم يَبْلُغَا آخرَ الوادي حَتّى سَالَ أوّلُه.

١/ ٢٠

(١) هـو الطّرمـاح بن حكيـم، والبيت في ديوانـه (ص ٥٤٢)، العيـن (٦/ ٢٥٠)، مقاييـس اللّغة (٣/ ٢٥٧)، وبلا نسـبة في التهذيب (١٣/ ١٣٥)، واللّسـان: حول.

معنى قولها: سحاباً دون سَحَاب، تُريد بذلك: الرّبابَ مِنَ السَّحاب، وهو الذي يَصِفُه الشّاعر[1]:

كأنَّ الرَّبابَ، دُوَيْنَ السَّحابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بالأرْجُلِ

ومعنى اسْلَنْطَحَتْ: انْبَسَطَتْ.

ورُوي أيضاً أنّ رَجُلاً من العرب كانَ قد كَبِرَ، وكان في داخل بَيْتِه، وكان ابنه تَحْتَ السَّماء، فقال لابْنِهِ: يا بُنَيّ، كيف ترى السَّماءَ؟ قال: أراها قد نَكَّبَتْ وتَبَهَّرَت، وأرى بُرُوقَهَا أسَافِلَهَا. قال: أخْلَقَتْ[2].

قوله: نَكّبت: أي عَدَلت. وتَبَهَّرَت: أي تَقَطَّعَتْ مِنَ البُهْرِ.

قال [أبو عمرو] بن العَلاء[3]: قال لي ذو الرُّمّة: ما رأيتُ أفْصَحَ مِن أمَةِ بني فلان، قُلتُ لها: كيف كانَ المطرُ عندكم؟ قالت: غِثْنا ما شِئْنا. يقال: غِيثتِ الأرضُ فهي مَغِيثة، وقد غِثْنَا نَحنُ فَنَحْنُ مَغِيثُون.

الأصمعيّ عن أبي عمرو بن العَلاء قال[4]: رأيتُ أعرابيًا بمَكّة فاسْتَفْصَحْتُه، فقلت [له] مِمَّن الرَّجل؟ قال: من الأزد. قلت: من أيّهم؟ قال: من بني الحدان بن شمس. فقلت: مِن أيّ بلاد؟ قال: مِن عُمَان. قُلت: صف بلادَك. فقال: سيف أفْيَح، وفَضَاءٌ صَحْصَح، وجبل صَلْدَح، ورمل أصْيَح. فقلت: أخبرني عن مالك. فقال: النّخل. فقلت: وأينَ أنْتَ عن الإبل؟ فقال: كلّا، إنّ النَّخلَ أفْضَل، أما علمتَ أنَّ النَّخْلَ حملُها غِذاء، وسَعَفُها ضِياء، وكَرَبُها صِلاء، وليفها

(١) هو عبدالرحمن بن حسّان أو عُروة بن جلهمة المازنيّ، والبيت في ديوان عبدالرحمن بن حسان (ص ١٣٤)، حواشي ابن بري (ص ١٨)، بلا نسبة في التشبيهات (ص ١٦٠)، معجم الأدباء (٦/ ١٦٥)، ونسب في زهر الآداب (١/ ٢٠٨) إلى حسان بن ثابت، وفي شرح كفاية المتحفّظ لعروة؛ وفي سمط اللآلئ (ص ٤٤١) لزهير بن جلهمة.

(٢) الخبر في مجالس ثعلب (٢/ ٤٥٤) وأخلقت: صارت خليقة بالمطر.

(٣) الخبر في مجالس ثعلب (١/ ٣٤٨، ٣٤٩)، ولسان العرب: غيث.

(٤) الرواية في كتاب «الأنساب» للعوتبي (٢/ ٢٤٥).

رشـاء، وجذعها غِماء(1)، وَقُرْؤها إناء. فقلـتُ: وأنّى لك هذه الفصاحة؟ فقال: أنا بِقُطْرٍ لا يُسْمَع فيه ناجِخَةُ التّيار.

قولـه: أفْيَـح: أي واسـع، والصَّحْصَـحُ: الأمْلَـسُ. والصَّلْـدَح: الصُّلـب. والأصْيَح: بياض يخالِطُه حُمْرة. والرِّشاء: الحبل. والقُرْءُ: أصل النّخلة. والقطرُ: النّاحية من الأرض. ... ...(2). والنّاجخة: الصّوت. والتّيارُ: الموج.

١/ ٢١ وَمِن أهـلِ / عُمان الفُصَحاء والخُطباء والبُلَغاء والشّـعراء الذين يُعْرَفون ولا يُجْهَلون كثيرٌ غيرُ قَليل، ولهم أخبار شاهدة وأحاديث سَائِرة.

عبـدالله بن معاذ يرفعه إلى هُنَيْد التّيميّ قال: إنّي لواقِفٌ بِسُـوقِ عُكاظ، وهي إحـدى أسـواق العَـرب في الجاهليّة، وتكـون في أعلى نَجْـد قريباً مـن عَرَفات. وكانت مِن أعظم أسواقِ العَرب، وكانت قريش تنزلها وهوازن وأسْلَم وغَطَفان والأحابيـش، وهـم الحارث بن عبدمنـاة وعقل والمصطلـق، وطوائف من أفياءِ العَرب. فكانوا ينزلونها في النّصف من ذي القعدة، ولا يَبْرَحون حَتّى يَرَوا هِلالَ ذي الحِجّة، ثمّ ينقشـعون، وكان فيها أشـياء ليسـت في شيءٍ من أسواق العرب. فـإذا أهَلّوا وانقشَـعوا سـاروا بأجمعهـم إلى ذي المجاز، وهو قريـبٌ من عكاظ، وأقاموا فيها حتّى يوم التّروية، ووافاهم بمكّة حجّاج العرب ورءوسـهم [مِمّن] لم يكن شَهِدَ تلكَ الأسواق.

وأسـواق العربِ في الجاهليّة عشرة، أوّلها: سُـوق دُومَة. ثُمَّ المشَقّر بهَجَر. ثمّ صُحَـار. ثُـمّ دبا، وكانت إحـدى فُرْضَتي العَرب، ثُمَّ الشِّـحْرُ. شِـحْرُ مَهْرَة. ثمّ عَدَن. ثُمّ صنعاء. ثُمّ الرَّاية بحضرموت. وعكاظ. ثُمَّ ذو المَجَاز.

---

(1) غِماء: سقف البيت.

(2) إشارة إلى الحاشية غير مقروءة، وفي الأنساب (ص ٢٤٥) ينتهي النصّ عند قوله: «ناجخة التّيار».

وقال عبدالله بن معاذ يرفعه إلى هُنَيد التَّيميّ قال(1): إنّي لواقفٌ بسوق عكاظ، إذا رَجُلٌ مِن مَهْرَة، مَنْزِلُه بصحار عُمان، يُسَمّى الصُّحاريّ، وإذا النّاس يرْكبونه ويسألونه عن أنسابهم، وهو يُفَسِّرُ لهم، وكانَ من أعلم النّاس. فمَرّ به عُطَارد بن حاجب الزّراريّ(2) فقال: شاسعٌ مِن مَهْرَة ومَنْزِلُه صُحار ما أستفيدُ منه(3) علماً. فَأَبْصَرَهُ الصُّحاريّ، فأعجبه شارَتَه، فقال: مِمَّن أيُّها الرّجل؟ قال: لا تعرفني. قال: إنْ كنتَ مِن العَرب أو مِن أشرافهم عرفتُك. قال: فإنّي مِن العَرب. قال: من أيّهم أنت؟ قال: من مُضر. قال الصُّحاريّ: لأُعَيّرنَ اليومَ المضريّ. قال الصُّحارَيّ: أمِنَ الأرحاءِ/ أنت أم مِن الفُرسان؟ قال عطارد: فَعَرفْتُ أنّ الفُرسان قيس وأنّ الأرجاءَ وَلد [إلياس](4) قال: قلت: مِن الأرحاء. قال: فأنتَ إذاً من وَلَد خندف. قال: قُلتُ: أجَلْ. قال: فمنَ الأزْمَة أنْتَ أم من الجَماجم؟ قال: فَخَبَرْتُ طويلاً ما أُكَلّمُه، ثمّ أذْكَرَني ذهني، فعلمتُ أنّ الأزْمَة وَلد خُزيمة وهم قُريش، وأنَّ الجماجمَ وَلد أُدّ. قال: قلت: بل مِن الجماجم. قال: فأنتَ إذاً من ولد أُدّ؟ قلت: أجَل. قال: فمِنَ الرّوابي أم مِن الصَّميم؟ قال: فَوَجَمْتُ ساعَةً، أي سَكَتُّ، ثُمَّ عَرَفْتُ أنّ الرّوابي الرِّباب، وأنّ الصَّميمَ تَميم، فقلت: لا بَلْ مِن الصَّميم. قال: فأنتَ مِن بني تميم. فقلت: أجل. قال: فَمِنَ الأقَلّين أم مِنَ الأكثرين أم مِن إخوانهم الآخرين؟ قال: فأدركني ذهني، فَعَرَفْتُ أنّ الأكثرين وَلَدُ زيد، وإخوانَهم الآخرين وَلَدُ عَمرو بن تميم، والأقَلّين وَلَدُ الحارث. قلت: لا بل من الأكثرين. قال: فَأَنت إذاً مِن وَلَد زيد: فَقُلْتُ: أجل. قال: مِن الذُّرى أم مِن الثِّماد أم من النّجود؟ قال: فعرفتُ أنَّ الذُّرَى مالك، وأنّ النُّجود سَعد، وأنّ الثِّمادَ امرؤ القيس. فقلتُ: مِنَ الذُّرَى. قال: فأنتَ إذاً مِن وَلَد مالك. قُلت: أجَل. قال: فمِنَ الأنْفِ أم مِن الذّنب؟ فعَرفتُ أنّ الأنْفَ حنظلة،

١/ ٢٢

(1) تقدّم ذكر سند الرّواية، وكرّره.

(2) في جمهرة النسب (ص ٢٧٣)، والأمالي (٢/ ٢٩٨)، والعقد (٣/ ٢٨٢): يزيد بن شيبان بن علقمة بن زراة.

(3) مطموسة في الأصل، وما أثبت على التّقدير.

(4) مخرومة في الأصل، وهي في جمهرة الأنساب والعقد والأمالي: خِندف.

وأنّ الذّنبَ وَلَدُ رَبيعة: فقلت. مِن الأنف. قال: فأنتَ إذاً مِن وَلَد حنظلة. قلت: أجَل. قال: فَمِنَ الوشيط[1] أم من الفُرسَان أم مِن البروج؟ فَعَرَفْتُ أنّ الوَشيظَ البَراجِمُ، وأنّ الفُرسَانَ يربوعُ، وأن البروجَ مالكُ بن حَنْظَلَة. فقلت: لا بل من البروج. قال: فأنت إذاً من وَلَدِ مالك. فقلت: أجَل. قال: فمنَ السَّحاب أم مِنَ النّجوم أم مِنَ البُدور؟ فعرفتُ أنّ السَّحابَ بنو عدويّة، وأنّ النّجومَ بنو طُهَيَّة. وأنّ البُدور بنو دارِم. فقلت: لا بل مِن البُدور. قال: فأنتَ من بني دارم. قلت: أجَل. قال: فمِنَ الهِضابِ أم مِن النّاب أم مِن الشِّهاب؟ فعرفتُ أنّ الهِضاب بَنو مُجاشع، وأنّ النّاب بَنو / عبدالله بن دارم، وأنّ الشِّهابَ بنو نَهْشَل. فقلت: لا بَل مِن النّاب. قال: فأنتَ إذاً من وَلَدِ عبدالله بن دارِم. قلت: أجَل. قال: فمن الزَّوافر أم مِنَ النّبيت؟ فنظرتُ فإذا الزّوافرُ الأحْلاف، وإذا النّبيت زُرَارَة. فقلت: لا بَل من النَّبيت. قال: فأنتَ إذاً من وَلَدِ زُرارة بن عُدَس. فقلت: أجل، أنا منهم. قال: أيُّهم أنت؟ فقلت: أنا عطارد بن حاجب بن زُرارة. قال: رَغِمْتَ يا تميميّ، إنّي لا أحسُن شيئاً. فقلت: ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ منك. قال: بَلْ أنا لم أرَ قطُّ أحداً أعلمَ منك[2].

1/ 23

الهَيْثَم بن عَدِيّ[3]، يَرْفعُه، قال: خرج الحجّاجُ بن يوسُف إلى القاوسان[4]، فإذا هو بأعرابيّ في زَرْع له، فقال له: مِمّن أنت؟ قال: مِن أهلِ عُمَان. قال: فَمِنْ أيّ القبائِل أنت؟ قال: مِنَ الأزْد. قال: فكيف عِلْمُكَ بالزّرع؟ قال: إنّي لأعْلَمُ[5]

(١) في الأصل الوسيط، والتصويب من جمهرة الأنساب (ص ٢٧٤).

(٢) الرواية في جمهرة الأنساب لابن الكلبي (ص ٢٧٣ - ٢٧٧)، والعقد (٣/ ٢٨٢، ٢٨٣)، وأمالي القالي (٢/ ٢٩٨، ٢٩٩).

(٣) الهيثم بن عديّ: كوفيّ كذاب، ليس ثقة، قلّ أن يسند أخباره، وإن فعل فهو مدلّس. وهو شعوبيّ يبغض العرب (العقيليّ، كتاب الضعفاء الكبير ٤/ ٣٥٢).

(٤) هكذا في الأصل وفي البيان والتّبيّن (٢/ ١٤٦)، ولم نجدها في كتب البلدان بهذا الرسم، ولعلّ صوابها القُوسَان، وهي كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقُرى بين النّعمانيّة وواسط، ونهره الذي يسقي زروعه يقال له الزّاب الأعلى (معجم البلدان ٤/ ٤١٣).

(٥) في الأصل: لا أعلم، وهو خطأ وما أثبت من البيان والتّبيّن (٢/ ١٤٦).

منه علماً. قال: فَأيّ [الزّرع][1] خير؟ قال: ما غَلُظَ قَصَبُه[2]، واعْتَمَّ نَبْتُه وعَظُمَتْ حَبّتُه. قال: فأيّ العِنَب خير؟ قال: مَا غَلُظَ عَمودُه، وعَظُمَ عُنقودُه. قال: فما خَيْرُ التّمْرِ؟ [قال][3]: ما غَلُظَ لحاؤه، ودَقّ نواه، وَرَقَّ سَحَاه[4].

قال عمرو بن بحر: لرُبّما سمعتُ مَن لا عِلمَ له يقول: ومِن أينَ لأهلِ عُمانَ البَيان؟ وهل يَعُدُّون لبلدةٍ واحدةٍ من الخطباء والبلغاء ما يَعدّون لأهلِ عُمان؟ منهم: مَصْقَلَة بن رَقَبَة، أخطَبُ النّاسِ قائماً وجالساً ومنافساً ومُجيباً ومُبْتَدِئاً. ثُمّ ابنه مِن بعده / كَرِب بن مصقلة[5]. ولهما خطبتا العَرب: العَجوز في الجاهليّة. والعَذراء في الإسلام. ١/ ٢٤

وقال أبو عبيدة: ما سمعنا مثلَهما في الإسلام إلّا خطبة قيس بن خارجة بن سنان[6] في حمالة داحس، فقد ضُرِب به المثل؛ وذلك أنّ قيساً أتى الحاملَيْن، وهما خارجة بن شيبان والحارث بن عَوْف، وضَرَب مُؤخّر راحلَتَيْهما[7] بالسَّيف وقال: ما لي وهذه الحَمالَة أيُّها [العَشَمتان][8] قد فقأتُ عينَ بَعير عن ألف بعير. قالوا: وَمَا عندك؟ قال: عندي رضى كلِّ ساخط، وقِرى كلِّ نازل، وخطبةٌ مِن لَدُن تَطلُعُ الشّمسُ إلى أن تَغرُبَ، آمُرُ فيها بالصِّلة، وأنْهى فيها عن القطيعة، وأُخَوِّفُ فيها دَرْكَ العَواقِب، وما تخفى بهِ النّوائب. فزعموا أنّه خطبَ من غُدْوَةٍ إلى اللّيل. فقال قائلهم، وهو يذكرُ غيره:

فَلَوْ قالَ حتّى تغربَ الشمسُ قائماً ... لكان كقيسٍ في ديارِ بني مُرّ

(١) في الأصل: شيء، وسياق الخبر يقتضي ما أثبت.
(٢) في الأصل: قصبته، وما أثبت من البيان والتّبيُّن (٢/ ١٤٦).
(٣) سقطت من الأصل وهي في البيان والتّبيُّن.
(٤) سحاه: قشره.
(٥) في الأصل مسقلة بالسّين، وهو خطأ وقد تقدّم بالصّاد، قابل بالبيان والتّبيُّن (١/ ٣٤٨).
(٦) في الأصل شيبان وهو خطأ، والتّصويب من البيان والتّبيُّن (١/ ١١٦).
(٧) في الأصل راحلة ابنه، ولا وجه لها، والتّصويب من البيان والتّبيّن (١/ ١١٦).
(٨) في الأصل: العبشميان، وهو تصحيف والتّصويب من البيان والتّبيّن (١/ ١١٧)، والعَشَمة، بالتّحريك، الشيخ الهرم الذي تقارب خطوه وانحنى ظَهره.

وهو خطيب قيسٍ في الجاهليّة، وخطيبُهم في الإسلام سحبان بن وائل الباهليّ.

ومن أهلِ عُمان من الخطباء[1]: صُحَارٌ العبديّ الخطيب، صاحبُ الخُلفاء. ومن خطباء أهلها المذكورين المشهورين: صَعْصَعَة بن صوحان، وزيد[2]، وأخوهما[3]، خطباء مصاقع. ومن خطبائهم مُرّة بن التّليد[4]، وهو من الأزد، لم يكن في الأرض أجْوَد منه ارتجالاً وبديهاً، ولا أعجبَ فكراً وتَحْبيراً منه. وكانَ رسولَ المهلّب إلى الحجّاج وله عنده كلامٌ محفوظ.

ومنهم[5] عَرْفَجَة بن هرثمة البارقيّ، ومنهم بشر بن المغيرة بن أبي صُفرة، ولم يكن في الأرض عُمَانيٌّ أنْطَقَ منه. وكان خَطيب مصر يحيى بن يَعْمر[6]، وكان مولدُه ومَنشؤه، إلى أن بَلغَ الأهوازَ. وكذلك الجَحّاف بن حَكيم[7]، وغيرهما: فالذي يُنكر أن يكون بعُمان خطباء ليس يقول ذلك بعلم.

١/ ٢٥ الجشميّ، / يرفعه إلى ابنِ عبّاس في لغة أزدعمان في القرآن قولُه تعالى: ﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾[8]، قال: عِنَباً؛ وذلك أنّهم يُسَمّون العِنَبَ خمراً. وقوله، عزّ وجلّ: ﴿وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾[9] يعني: قومَ سُوء. وقوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[10]؛ وذلك أنّهم يقولون تزوّج فلانٌ فلانةً.

(١) حول الخطباء من أهل عمان انظر البيان والتّبيُّن (١/ ٩٦، ٩٧).
(٢) هو زيد بن صوحان (البيان والتّبيُّن ١/ ٩٧).
(٣) هو سيحان بن صوحان (البيان والتّبيُّن (١/ ٩٧).
(٤) مُرّة بن فهم التليد كما في البيان والتّبيُّن (١/ ٣٥٨).
(٥) انظر حول هؤلاء الخطباء: الكامل في الأدب (٣/ ٣٨٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٩).
(٦) الكامل في الأدب (١/ ٧٢، ١٧٩).
(٧) البيان والتبيّن (١/ ٤٠١).
(٨) يوسف: ٣٦.
(٩) الفتح: ١٢.
(١٠) الطور: ٢٠.





قال ابن الكلبيّ: ﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ﴾[1]، يعني عُقبى الدّار. قال أبو عمرو بن العلاء: وأظنُّ أهلَ عُمان يقولونها.

[وقوله][2] تعالى: ﴿وَلَا تَضۡحَىٰ ﴾[3]، قال: لا تصيبُك الشّمس. واليَمن وأهل عُمان يقولون لِلشّمس: الضِّح[4].

ولغة أهل عُمان موجودة كثيراً في القرآن وفي الأشعار.

ومن أهلِ عُمان: الخليل بن أحمد الأزديّ، وكان خرج إلى البصرة وأقامَ بها، فَنُسِبَ إليها. وهو صاحبُ كتاب «العين» الذي هو إمام الكتب في اللّغة، وما سبقه إلى تأليف مثله أحد، وإليه يتحاكم أهل العلم والأدب فيما يختلفون فيه من اللّغة، فيَرْضَوْن به ويُسَلِّمون له. وهو صاحب النّحو وإليه يُنْسَب، وهو أوّل مَن بَوّبَه وأوضَحه ورَتّبه وشَرحه. وهو صاحب العَروض والنّقط والشّكل[5]، والنّاس تَبَعٌ له، وله فضيلة السَّبْق إليه، والتّقدّم فيه.

ومنهم: أبو بكر محمّد بن الحسَن بن دُرَيْد الأزديّ، وهو صاحب كتاب «الجمهرة»، وله مُصَنّفات كُتبٍ عِدّة. وهو الخطيب المذكور، والشّاعر المشهور، والفَصيح الذي يقف عند كلامه البلغاء، ويعجز عن آدابه الأدباء، وتَسْتَعير منه الفُصَحاء، وتستعين بكلامه الخطباء. وهو خطيب في شعره، ومِصقَعٌ في خُطَبه، وقُدْوَة في أدبه، وحكيم في نثره، ومُجيد في شعره، لا زيادَةَ عليه في فنون العلوم والآداب. وليسَ هذا مِمّا وَضَعْتُ له هذا الكتاب، ولكن يُذْكَرُ الشّيْءُ بمثلِه.

* * *

(١) ص: ٤٦.

(٢) مطموسة في الأصل، والسّياق يقتضي ذلك.

(٣) طه: ١١٩.

(٤) الضّح: ضوء الشمس.

(٥) وَقع النّقط (الإعجام) في الوثائق البرديّة المبكرة. أمّا نقط القرآن وشكله فوقع في عهد الحجّاج بن يوسف الثّقفي (شرح ما يقع فيه التّصحيف ص ١٤).

فَصْلٌ

١/ ٢٦ قال العَتّابي(١): إذا حُبسَ اللّسانُ عن الاستعمال اشتدّتْ [عليه](٢)/ مخارج الحروف. وزعم محمّد بن الجهم(٣) أنّه أطال الفِكر في أيّام محاربَة الزُّطّ، فاعْتَرَتْه حُبْسة في لسانه.

وقال ابنُ المقَفّع(٤): إذا كثُر تَقَلُّبُ اللّسان رَقّت جَوانبه وطالت عَذَبَتُه.

قال الله تعالى، حكايةً عَنْ موسى، عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُواْ قَوْلِى﴾(٥). والعقدة: رتّةٌ كانت في لسانه لجمرةٍ بادَرَ إدخالها في فيه إذ راعَتْه عقوبة فرعون حين أخذ موسى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، بلحيته وهو لا يَعقل. وقال فرعون: هذا عدُوّ لي. فقالت امرأتُه: إنه لا يعقِل(٦).

والرُّتّةُ: عَجَلةٌ في الكلام، نقول: رجلٌ أرَتّ. وقال ابن عبّاس: كانت فيه رُتّة(٧)، ولم يكن يُبين الكلام. والرُّتّة: كالرّيح تمنعُ [منه](٨) أوّلَ الكلام، فإذا جاء منهُ شَيْءٌ اتّصلَ. والرُّتّة تكون غَريزةً.

أسماء بنتُ عُميس قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «اللّهُمّ إني أسألُكَ كما سألك أخي موسى أن تَحْلُلَ عُقْدَةً مِن لساني»(٩). قال وَهب(١٠): كانَ على طرف

(١) العتّابي: كلثوم بن عمرو، من ولد عمرو بن كلثوم، خطيب شاعر يحتذي حذو بشار في البديع (البيان والتّبيُّن ١/ ٥١)، والرّواية في البيان والتّبيّن (١/ ٣٨).

(٢) سقطت من الأصل، وهي في المبرّد (٢/ ٢٢٢).

(٣) محمد بن الجهم البرمكيّ، ولّاه المأمون عدّة ولايات لأنّه أجابَ عن أسئلته في الأدب والشّعر (الأغاني ١٣/ ١٥)، والرواية في المبرّد (٢/ ٢٢٢).

(٤) الصّواب أن تضبط بكسر الفاء لأنّ حرفة والده كانت تقفيع السّلال.

(٥) طه: ٢٧، ٢٨.

(٦) قابل ب القرطبيّ (١١/ ١٩٢).

(٧) في الأصل رُتوتة، وهو خطأ.

(٨) من اللّسان: رَتَ.

(٩) الحديث: لم نهتد إلى الحديث فيما بين أيدينا من مصادر.

(١٠) وهب: هو وهب بن منبّه.



لسـان موسـى، عليه السلام، شـامَة، ولا يُعْـرَفُ أحدٌ، قبلـه ولا بعدَه، في طَرَف لسـانه شامة، وهي العُقْدة التي ذكرها الله عزّ وجلّ، والعُقْدَة في اللّسان عُقدَة التّمْتَام.

والتَّمتمة: أن ترى اللّسـان يُخطئُ مَوْضعَ الحروف، فترجعَ إلى لفظٍ كأنّه التّاء والميمُ، وإن لم يكن بيِّناً. والرَّجُلُ تَمْتَام.

والتّأتأةُ: التَّرْدَادُ في التّاء.

والفَأفَأةُ: التّردادُ في الفاء.

والعُقْلَة: التواءُ اللّسان عند إرادة[1] الكلام.

والحُبْسَةُ: تعذُّر الكلام عند إرادَته.

واللَّفَفُ[2]: إدْخال حَرْفٍ في حَرْف.

والغَمغَمةُ: أنْ تسمَعَ الصَّوْتَ، ولا يَتبَيَّنُ لك الكلامُ[3].

والطَّمْطَمَةُ: أن يكونَ الكلامُ مُشبِهاً لكلام العَجَم.

وقال عنترة[4]:

تأوي له قُلُصُ النّعَامِ، كما أوَت ... حِـزَقٌ يَمانِيَةٌ لأعْجَـم طِمْطِمِ

[قوله]: «تأوي له»، [معناه][5]: «تأوي إليه». قُلُصُ النّعام: أولادُها حين يَدْفِفْنَ ويَلْحقْنَ ولم يَبْلُغْنَ/ المَسَانّ، واحدتها قلوص. وجمعها قلائص أيضاً. قال[6]: ١/ ٢٧

ألا أيّهذا [القانصُ][7] الخِشْفَ[8] خلّه ... وإن كُنْتَ تَأباهُ فَعَشْرُ قلائِصِ

(١) في الأصل: إرادته، والتصويب من الكامل في الأدب (٢/ ٢٢١).
(٢) في الأصل: القف، وهو تصحيف، والتصويب من الكامل في الأدب (٢/ ٢٢١).
(٣) في «الكامل في الأدب»: «ولا يتبين لك تقطيع الحروف» (٢/ ٢٢١).
(٤) البيت في ديوانه (ص ٢٠٠)، وشرح القصائد السبع الطوال (ص ٣٢٠)، وتهذيب اللغة (١٣/ ٣٠٧)، والكامل في الأدب (٢/ ٢٢٥).
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) بلا نسبة في شرح القصائد السبع الطوال (ص ٣٢٠).
(٧) بياض في الأصل، وما أثبت من شرح القصائد السبع (ص ٣٢٠).
(٨) في الأصل: الخَشف، وهو تصحيف.

[ويروى][1]: «تبري له حول النّعام كما انبرت».

والحُول: التي لا بَيضَ لها، فَيَقول: إذا نَفَقَ هذا الظّليم اجتمع إليه النّعام كما تجتمع حِزَق الإبل لإهابَةِ[2] راعيها. والحِزَق: الجماعات، واحِدَتُها حِزْقَةٌ، ويقال: حَزيقة وحَزيق وحزائق وحازِقة. والأعجمُ الطِّمطِم الذي لا يُفْهِم. وقيل أراد مَلِكاً من ملوك الفرس. والطِّمطِم: الذي يتكلّم بالعربيّة فلا يُفْصِح شيئاً. ويقال: رجل طِمطِم، طُمْطُمانِيّ بمعنًى واحد.

وقال ابن الأنباريّ: أراد راعياً أعجم لا يُفْهَمُ كلامُه. وقال:

كم من حَسيب أخي عِيّ وطَمْطَمَةٍ … فَدْمٍ لدى القومِ، معروفٍ إذا نُسِبَا

والطِّمطِميّ والطُّمطُمانِيّ: الذي لا يُفْصِح.

ومَن رَوى بيتَ عنترة: «تَبري له حول النّعام»، أراد: تَعَرَّضُ له، يُقال: قد تَبَرَّيْتُ لفلان، أي تَعَرَّضْتُ له، أنشدَ الفَرّاء[3]:

وأهْلَهِ وُدٍّ قد تَبَرَّيتُ وُدَّهم … [وأبْلَيْتُهم في الحَمْدِ جُهْدي ونائلي][4]

أي تَعَرّضْتُ لِودِّهم.

وقد يجيء في الشّعر في نعت العُجْم الأعْجَم أفصح[5]، يُريد به: بيان القَوْل وإن كان بغيرِ العربيّة، كقول أبي النّجم[6]:

* أعجم في آذانها فَصيحا *

(١) سقطت من الأصل، وما أثبت من شرح القصائد السبع (ص ٣٢٠).

(٢) في الأصل لاهبة وهو تصحيف، وما أثبت من شرح القصائد السبع (ص ٣٢٠)، والإهابة: زجر الإبل لتجتمع.

(٣) هو أبو الطمحان القيني، والبيت في المذكّر والمؤنّث للفرّاء (ص ١٠٨)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباريّ (ص ٤٤٣)، وخزانة الأدب (٨/ ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٨)، واللسان أهل؛ وبلا نسبة في إصلاح المنطق (ص ١٥٤)، وشرح المفصل (٥/ ٣٢)، والبيت في قصائد جاهلية نادرة (ص ٢١٧) ضمن شعر أبي الطّمحان.

(٤) ما بين المعقفين تتمة البيت من المصادر السابقة.

(٥) عبارة العين (٣/ ١٢١): «ويقال في الشعر في وصف العُجم: أفصح...»؛ وأما التهذيب (٤/ ٢٥٣): «وقد يجيء في الشّعر في وصف العُجم: أفصح»؛ وعلى هذا فلفظة «الأعجم» في قول المؤلف ليس لها وجه هنا، وحقها الحذف.

(٦) الرّجز في العين (٣/ ١٢١)، والتهذيب (٤/ ٢٥٣)، ومعجم مقاييس اللغة (٤/ ٢٤٠).



وعَنَـى بقول: «أعجم في آذانِها فصيحـا»: صوت الحمار أنّه أعجم، [وهو] في آذانها فصيحٌ بَيِّنٌ.

واللُّكنَةُ: أنْ يُتَعَرَّضَ على الكلام باللّغةِ الأعْجميّة.

واللُّثغةُ: أن يُعْدَلَ بحرفٍ إلى حَرف.

والغُنَّةُ: أن يَشوبَ صوتٌ بالخيشوم. والخُنّة أشَدُّ منها.

والتّرخيم: حَذْفُ الكلام.

واللَّفَفُ[1]: ثِقَلٌ في الكلام.

والعُجْمَةُ: تكون في الأعجميّ، وهو عند العرب الذي في لسانِه/ عُجْمَةٌ وإنْ كان مـن العَـرَب. والعَجَميُّ: الـذي أصلُه مِن العَجَم وإن كانَ فصيحَ اللّســان. ويُقَـال للـدَّوابّ عُجْـم لأنها لا تتكَلَّم. وقـال الله تعـالى: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ﴾[2] أراد: الذين في ألسنتهم عُجْمَة. قال الشّاعر[3]: ١/ ٢٨

ألا قاتَلَ اللهُ الحمامَـــةَ غُـــدْوَةً ... على الفَرْعِ ماذا هَيَّجَتْ حين غَنَّتِ

تَغَنّت غناءً أعجمِيّاً فهَيّجـت ... جَوايَ الذي كانت ضلوعي أجَنَّتِ

وقـال الفرّاء وأبو العَبّـاس[4]: الأعجم: الذي في لســانِه عُجْمَة، والأعجميّ بمعنى العجميّ، وقولُهما هو الفَصيحُ عندنا.

والفَصَاحَةُ: ضِدُّ العُجْمَة، وهي مِن أعظم ما يَحتاج إليه الإنسان لِدينِه ودُنْياه. ويقـال: لِيُصانـع[5] أحدٌ بلسـانه عـن دينه، ألا يَسـتمعُ إلى قول موسـى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) تقدم تعريف اللّفف، وزاد هنا معنى آخر له.

(٢) الشّعراء: ١٩٨.

(٣) بلا نسبة في تاج العروس: غنّى؛ وقالها أعرابي في الزّهرة (١/ ٣٢٩).

(٤) أبو العباس: هو المبرد صاحب كتاب «الكامل في الأدب».

(٥) يُصانع: يُدافع.

﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ ﴾[1]؟ وقولـه: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفْقَهُواْ قَوْلِي﴾[2]؟

يقـال: هو رَجلٌ فصيح، قد فَصُحَ فَصَاحَـةً، وقد أفْصَح الرّجلُ بالكلام، فَلمّا كثُرَ وعُرف، أضْمَرُوا القَوْلَ واكتَفوْا بالفِعل، كما قالوا: أحْسَنَ وأسْرَعَ، يريدون: أحْسَنَ العَمَلَ، وأسْرَعَ في المشي ونحوه. ونقول: أفْصِح يا فلان ولا تجَمْجِمْ.

والفصيح في كلامِ العَامّةِ المُعْرِبُ. قال الشّاعر[3]:

سَيْلٌ من سَبيل ربّك حـقّ[4] مُنْتَهـى كلِّ أعْجَـمٍ وفَصِيـحِ

الأعجم: لما لا يتكلّم، والفصيح: ما تكَلّم.

ويقـال للرجـل إذا لم يكـن يتكلّـم بالعربيّـة فتكلّم بهـا: قد فَصُـح. وإذا كانَ يتكلّم بالعربيّة ثُمّ جادَت لُغتُه: قد فَصُحَ، تفصّح فصَاحةً. ويُقال للرّجلِ المتكَلم نبّـاج[5]. ويقال: افترش فلان[6] لسـانَه: تكَلّم كيف شـاء. ورجل نبّار بالكلام: فصيح بليغ. والنَّبْرُ بالكَلام: الهمز، وفي الحديث أنّ رجلاً قال: يا نَبيء الله. فقال النّبـيُّ ﷺ: «لا تَنْبر باسـمي»؛ أي/ لا تَهمز. وكلّ شيءٍ قد رَفَعَ شَيئاً فقد نَبَره. وانتبرَ الجرحُ والشّيءُ كما يَنْتَبرُ الأميرُ فَوْقَ المِنْبَرِ. [١/ ٢٩]

ورَجُلٌ مُفَوّه وَفيّهٌ مِنْطيق: إذا كانَ فصيحاً.

واعلم أنّ اللّسانَ مُنِعَ أربعة أشياء: مُنعَ أن يَلفظَ بساكنٍ؛ لأنّه لا يُلْفَظُ، ويَخْفى فَيخْفُو عنه اللّسانُ؛ لأنَّكَ إذا حرّكتَ لسانَك تَحرّك الحَرْفُ.

ومُنِـعَ أن يَقِفَ على مُتحرِّك؛ لأنَّكَ إذا سَكّنْتَ سكن الحَرْفُ.

---

(١) القصص: ٣٤.

(٢) طه: ٢٧، ٢٨.

(٣) بلا نسبة في اللّسان: عجمَ وتاج العروس: عجمَ.

(٤) في اللّسان والتّاج: «منهلٌ للعبادِ لا بُدّ منه».

(٥) النّباج: الشديد الصّوت، والمتكلّم بالحمق والكذب.

(٦) في الأصل: فان وهو تصحيف.



ومُنِـعَ أن يَلفِـظَ بحَرْفٍ واحد؛ وذلكَ أنّ الحَرْفَ الواحد تَبْتَدِئ به ثُمَّ تريدُ أن تسكُتَ عليه، فلا يجوز أنْ تُحرِّكَ لسانَكَ وتسكتَه في حالٍ واحدَة.

ومُنِعَ أن يَجْمَعَ بين ساكِنَيْن؛ لأنّك إنْ سَكَتَّ على الحرف السّاكن فلا يُمكنكَ أن تَنْتَقِلَ منَ السّـاكنِ إلى سـاكن حتّى تُحرّكَ لسـانَك. وقد تجمعُ بيْنَ سَـاكنين في الوَقْفِ، كقولك: هذا زَيْدْ؛ فالياء ساكنة، وسَكَّنْتَ الدّال لمّا سكتَّ عليها.

قـال: رُوي أنّـه لمّـا قدم [عـلى][1] رسـول الله ﷺ، وَفْدُ تميم، سـأل، عليه السلام، عمروَ بنَ الأَهْتَم عن الزِّبْرقان بن بدر[2]، فمَدَحَه. فقالَ الزِّبْرقان: يا رسولَ الله، إنّه ليَعْلمُ منّي أكْثَر مِن هذا ولكن حَسَـدني. فذَمَّه. ثُمَّ قال: مَا كذبتُ في الأولى، [و] لقد صَدَقْتُ في الأخرى، رَضيتُ فقُلتُ أحسنَ ما علمتُ، وسَخطْتُ فقُلْتُ أسْوأ مَا علمتُ[3]. فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنَ البَيَانِ لسِحْراً»[4].

وقيـل[5]: وفَـدَ العلاءُ بن الحَضْرَمـيّ إلى النّبيّ ﷺ، فقـال: «أتَقْرَأُ من القرآن شـيئاً» فقرأ «عَبَـسَ»، وزادَ فيها من عِنْـده: «وهو الذي أخرَجَ من الحُبْلى نسْـمَةً تَسْـعَى، من بين شَراسِيفَ وَحَشَـى». فصَاحَ به النَّبيّ ﷺ: «كُفَّ، فإنَّ السُّـورة كافية». ثُمَّ قال له: «هل تَروي مِنَ الشّعر شيئاً»؟ فأنْشَدَهُ[6]:

فحَيِّ ذوي الأضغانِ تَسْبِ قُلوبهُم ... تحَيّتَكَ القُربى، وقد تُرقَعُ النَّعْلْ

فإن دَحسوا بالهجْرِ فَاعْفُ تكرُّماً ... وإن خَنَسوا عَنْكَ الحديث فلا تَسَلْ

فإنّ الذي يُؤْذيكَ منه سَـماعُه ... وإنّ الذي قالوا وراءَك لم يُقَلْ

---

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) في الأصل: زيد وهو تصحيف.

(٣) الرواية في البيان والتّبيّن (١/ ٥٣)، والعقد (٤/ ٩٠) مع اختلاف في الألفاظ وزيادة.

(٤) تقدّم تخريج الحديث.

(٥) الرواية في عيون الأخبار (٢/ ١٨).

(٦) الشّـعر للعـلاء بـن الحضرميّ، وهو في العقد (٢/ ١٨٤) مـع اختلاف في اللّفظ، وبلا نسـبة في التهذيـب (٤/ ٢٨٤)، و(٧/ ١٧٤)، واللّسان: دحس وخنَس، وتاج العروس: خَنس.

١/ ٣٠ ويروى: «/ تحيّتك الحُسْنَى». ويُروى: «فإنْ بَدَؤوا بالكُرْهِ فاغْضِ تكَرُّماً». ويُـروى: «وإنْ كَتَمـوا عَنْكَ الحديـث». فقال النّبيّ ﷺ: «إنَّ مِنَ الشِّـعْرِ حُكْماً، وإنَّ مِـنَ البَيَانِ سِـحْراً». وروي أنّه قال عليه السلام: «وإنّ الـذي قالوا وَراءَك لم يُقَلْ» مَرّتَين[1].

❊ ❊ ❊

فَصْـــل
فـــي إبـــانـــة الكَـــلام

الكلامُ معروف. تقول: كَلّمتُه تكليماً. قال الله، عَزَّ وجَلّ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[2]. وَكَليمُـك: الـذي يُكَلّمُـك وتُكَلِّمُـه. ويقال لواحـدةِ الكلام كَلِمَة وكِلْمَة. وكَلِمَة[3]، مُتَحَرِّكة، لُغَة تميميّة. هكذا عن رؤبة في قوله[4]:

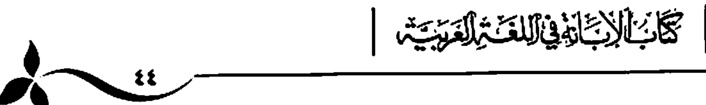
❊ لا يَسْـمَعُ الرَّكْبُ بِها رَجْـعَ الكَلِمْ[5] ❊

والـكُلام، بِضَمّ الكاف: الأرض الصُّلبة فيها حجارَةٌ وحصى صِغار، وهو ما غَلُظَ مِن الأرْضِ وخَشُنَ. قال بشرُ بن أبي خازم[6]:

وخَرْقٍ سَبْسَبٍ لا نَبْتَ فيـــه ... كَأنّ كُلامَـه زُبَـرَ الحديـدِ

والـكِلام، بكسرِ الكاف: الجراح، والواحِـدُ كَلْم. قال أبو بكر، رضي الله عنه، يرثي النّبيّ ﷺ[7]:

(١) الرّواية في العقد (٢/ ١٨٤).
(٢) النّساء: ١٦٤.
(٣) التّهذيب (١٠/ ٢٦٤)، كَلِمَة متحركة: حجازيّة وليست تميميّة، أمّا لغة تميم فهي كِلْمَة، وكذا في اللّسان: كَلَم.
(٤) البيت في ديوانه (ص ١٨٢)، والتّهذيب (١٠/ ٢٦٤)، واللّسان: كَلَم.
(٥) هذا جَمْعُ كلمة وليس كما ذهب المؤلف.
(٦) البيت ليس في ديوان بشر المجموع، وهو في الضياء (١٥/ ٧٨) مع اختلاف في رواية الشّطر الأوّل.
(٧) البيت في سمط اللآلئ (٣/ ٢٣٢)، والضّياء (١٥/ ٧٨).



أجَدّك ما لِعَيْنكَ لا تنــــامُ كأنَّ جفونَهـا فيــهـــا كِلامُ

وقال زهير[1]:

يُعَفّى الكُلامُ بالمِئين فأصْبَحَتْ يُنَجِّمُها مَنْ ليسَ فيها بِمُجْرِمِ

ويُـروى: «تُعَفّى الكُلوم» وهي جَمع كَلْم. وَقـد كَلَمْتُ الرَّجُلَ [أ] كْلِمُه كَلْماً، وهو رَجُلٌ كَليم في قوم كَلْمَى؛ أي جَريحٌ في قوم جَرْحَى، وقريحٌ في قوم قَرْحَى.

والكَلِـم، بفتـح الكاف وكسر الـّلام، جمع كَلِـمات، وواحد الكَلِـمات كَلِمة، وجمعُ الكَلِم كَلام. قال الله تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[2].

والكَلِمُ مُنْتَظِمٌ لِكلّ لُغَة، يكونُ عَرَبيّاً وفارِسياً وأرامياً[3] ونَبطيّاً وهِنديّاً وغير ذلك، ممّا لا يُحْصَى كثرةً. والكلام كُلّه: عَرَبيُّه وعَجَميُّه ثلاثةُ أشـياء: اسـْم وفِعلٌ وحَـرْفٌ، جـاء لمعنـى، ليسَ أكثر مِـن ذلك. ولا يخلـو الكلامُ مِن هذه الأشـياءِ الثلاثة، أو مِن بَعْضِها؛ لأنّك إذا قلت: قد تَكَلَّمَ عَبْدُ الله، فَعَبْدُ الله اسـْم، وتَكَلّمَ فعل فيما مضى، وَقَد أمرٌ ينتظرُ الكلام.

والـكلامُ عـلى وُجُوهٍ؛ فمنهـا التَّسـاوي: وهو أن تكـونَ / الألفاظُ مُتَسـاوِيَة الإيتـاء مُتَفِقَة الانتهـاء؛ كقولِ بعضِهم: حَتّـى عادَ تعريفُك تَصريحـاً وتمريضُكَ تصحيحاً[4]، فهذا أحسنُ المنازِلِ. ١/ ٣١

(١) البيت في ديوانه (ص ١٧) مع اختلاف في اللّفظ؛ والضّياء (١٥/ ٧٨).

(٢) فاطر: ١٠.

(٣) هكذا في الأصل، وصوابُها أن تكون أرَمِيّاً، دون ألف بعد الراء.

(٤) ذُكِر في الصّناعتين (ص ٢٦٣) في باب الأسجاع، وكذا في حسن التّوسل (ص ٢٠٧).

ومنها: اتّفاقُ البناءِ: كقولِ النّبيِّ ﷺ: «خيرُ الماء[1] الشَّبِمُ، وخَيرُ المال الغَنَم، وخيرُ المراعي الأراكُ والسَّلم، إذا سَقَطَ كان لَجيناً[2]، وإنْ يَبِسَ كان دَريناً[3]، وإذا أُكِلَ كان لبيناً»[4].

واعتدالُ الوَزْنِ: كقولِه اصْبِرْ على حَرِّ اللّقاءِ ومَضَضِ النِّزال، وشِدَّةِ المِصَاع[5]، ودوام المِراس[6]؛ لأنّ هذا كُلَّه بوَزْنٍ واحدٍ في الحركةِ والسّكونِ والزّوائدِ.

واشتقاقُ اللّفظ: كقولِه: العُذْرُ مَعَ التّعَذُّرِ واجب. وقولِه: «لا ترى الجاهلَ إلّا مُفْرِطاً أو مُفَرِّطاً»[7].

وَعَكْسُ اللّفظ: كقولِه: اشكُرْ مَنْ أنْعَمَ عليك، وانْعِمْ على مَنْ شكَرَك[8].

والاستعارة؛ كقولِه يَصِفُ رَجُلاً بالمنْعِ: هو مُسْحِتٌ، من حَيثُ جئتَه وجَدْتَ لا.

وتوفير الأقسام: كَقَوْلِه: فإنّكَ لم تَخْلُ فيما بَدَأتني به من مَجْدٍ أثّلْتَه، وشُكْرٍ تَعَجَّلْتَه، وأجْرٍ ادّخرتَه[9].

وتَصحيح المقابَلة: كقولِه: أهْلُ الرّأي والنُّصْحِ لا يُساويهم ذوو الأفَنِ والغِشّ، ولَيْسَ مَن جَمَعَ إلى الكفايَةِ الأمانَةَ كَمن أضافَ إلى العَجْزِ الخيانَةَ[10].

وكلامٌ فيه طول.

(١) في الأصل: المال وهو خطأ، والتصويب من «الفائق في غريب الحديث» (١/ ٤٣٢).

(٢) لَجين: يُخبط ويمزج معاً.

(٣) الدّرين: يبيس الحشيش.

(٤) لبين: مدرّ للبن. والحديث في «الفائق» (١/ ٤٣٢)، وكنز العمال ١٠ رقم ٢٨٢٩٣.

(٥) المِصاع: المجالدة والمضاربة.

(٦) ورد هذا القول في حسن التوسل (ص ٢١٠)، ونهاية الأرب (٧/ ١٠٥) في باب الأسجاع.

(٧) هذا القول منسوب إلى عليّ بن أبي طالب في اللّسان: فَرَط.

(٨) في الصناعتين: تبديل (ص ٣٧١).

(٩) مواد البيان (ص ٢٨٠).

(١٠) مواد البيان (ص ٢٧٧).



وصِحّة القَسْم: كقولِه: أنا واثقٌ بِمُسَالَسَتِك في حال تَمَثُّلِ مَا أعلمُ مِن مُشَارسَتِكَ في الأخرى؛ لأنَّك إن عَطْفتَ وُجِدتَ لَدْناً، وإن غُمِزْتَ أُلْفِيتَ شَثْناً[1].

وَتلخيصُ الأوصاف: كقوله: مواعيدُ لم تَثْبُت بِمُصَنْطِل[2]، وَمَرافِدُ لم تُشَب بِمَنّ. وبِشْرٌ لم يمازِجْه مَلَق، وَوُدّ لم يخالِطْهُ مَذَق[3].

والمبَالغَةُ: مِثلُ قولِ الأعرابيّ في دعائه: اللّهمّ إنْ كانَ رِزْقي نائياً فَقَرِّبْهُ، أو قَريباً فَيَسِّرْهُ، أو مُيَسَّراً فعَجِّلْهُ، أو قَليلاً فَكَثِّرْهُ، أو كثيراً فَثَمِّرْهُ.

والتَّكافُؤ: كقوله: كَدَرُ الجماعَةِ خيرٌ مِن صَفْوِ الفُرقةِ[4].

....[5]

/ كقولِ بعضهم، وقد قيلَ له: إنّك سَيِّدٌ لولا جُمودُ يَدك، فقال: ما أَجْمُدُ من الحَقّ، ولا أذوبُ في الباطِل[6]. وهو كقولِ الآخر: إنْ كُنّا أسَأْنَا في الذّنْب، فما أحْسَنْتَ في العَفْوِ. ١/ ٣٢

والإرداف: كقولِ أعرابيّة: له نَعَمٌ قليلاتُ المَسارِحِ، كثيراتُ المَبارِك، إذا سَمِعْنَ أصوات المزاهِرِ أيْقَنَّ أنَّهُنّ هوالك. تَصِفُه بالجُودِ والكرم، فأتَتْ بِمَعانٍ وأرْدَاف ولواحقَ له، من غيرِ تَصْريحٍ لما أرادَت بعينه.

(١) مواد البيان: التّفسير (ص ٢٩٣).

(٢) المُصَنْطِل: الذي يمشي ويُطأطئ رأسه.

(٣) المذق: عدم الصَّفاء.

(٤) موادّ البيان (ص ٣٠٦).

(٥) سقط سطر بتمامه.

(٦) قابل بالصّناعتين (ص ٢٨٩)، باب الاستعارة والمجاز.

والتّمثيل: كما كَتَبَ يزيدُ بنُ الوليد إلى مروان بن مُحمّد، حين تَلَكّأ عن بيعته: «أمّا بعد، فإنّي أراكَ تُقدِّمُ رِجلاً وتُؤخّر أخرى. فإذا أتاك كتابي هذا فاعْتَمِدْ على أيّهما شِئْتَ، والسَّلام»[1].

والسجع: قال النّبيّ ﷺ: «المسلمون تتكافأُ دماؤهم، وَيَسْعى بِذمّتِهم أدْناهُم، وَهُم يَدٌ على مَن سِواهُم»[2].

[وقال][3]: «أنْهاكم عن القِيلِ والقَال، وكثرةِ السُّؤال، وإضاعَةِ المال، وعُقوقِ الأمّهات، وَوَأدِ البَنات، وَمَنْعٍ وهات». في سَجْعٍ كثير.

ومن أسْجَاع العَرَب: وَصَفَ أعرابيّ الحَرْبَ فقال: أوّلُها نَجْوَى، وأوْسَطُها شكوى، وآخرها بَلْوى. ووصف أعرابيّ أميراً فقال: يَقضي بالعِشْوَة، ويُطيلُ النّشْوَة، ويقبلُ الرّشْوة.

وَمِن أسْجَاعِ البُلَغاء: وَصَفَ أبو عبيد الله خالداً[4] فقال:

بلاغَتُه أعرابيّة، وطَاعَتُه أعجميّة، وآدابُه عراقيّة، وكتابَتُه سواديّة.

وسَمِعَ أبو العَيْنَاء بعضَ ألفاظِ ابنِ المُقَفّع، فقال:

كلامُه صَرِيحٌ، ولسانُه فَصيحٌ، وطَبْعُه صَحِيحٌ، كأنّ بيانَه لؤلؤٌ منثور، ورَوْضٌ مَمْطور.

ومن أسْجَاعِ الزُّهّاد: وَصَفَ عُمَر بنُ ذَرّ[5] قومَه فقال: ألْسِنَةٌ تَصِف، وقُلوبٌ تَعْرِف، وأعْمَالٌ تُخْلِف[6]. وقال: بُخْلُ الواجِدِ سُوءُ ظَنٍّ بالواحِد.

(١) البيان والتّبيّن (١/ ٣٠٢)، مواد البيان (ص ٣١٠)، أسرار البلاغة (ص ١١٢).

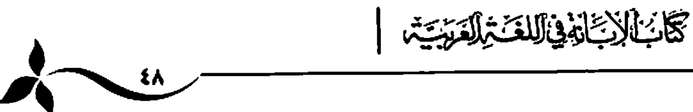
(٢) الحديث في مسند أحمد (٢/ ١٩٢)، وسنن أبي داود ٣ رقم ٢٧٥١، (والمستدرك (٢/ ١٤١)، وكنز العمال (١/ ٤٤٠) رقم (٤٠٣).

(٣) الحديث في كنز العمّال (١٦) رقم (٤٣٨٧٢، ٤٣٨٧١، ٤٤٠٢٨).

(٤) هو خالد القسريّ الوالي الأمويّ المشهور.

(٥) عمر بن ذرّ، أبو ذرّ بن عبدالله بن زُرارة الهمدانيّ الكوفيّ، كان رأساً في الإرجاء، مختلاً في توثيقه. توفي سنة ١٥٣ (تهذيب التهذيب ٧/ ٤٤٤).

(٦) البيان والتبيّن (١/ ٢٨٤).



وقـال غـيرُه: مَنْعُ الموجودِ، سُـوءُ ظَـنٍّ بالمعبودِ. وقـال: مَحَلَّةُ الأمـواتِ، أبْلَغُ العِظَاتِ.

ومـن أسْـجَاع أصناف النّـاس: وصف كاتـبٌ قَوْمَه فقال: ألحاظُهم سِـهام، وألفاظُهـم سَـهام. وقـال آخر: أخي مَنْ سَـدّ خَللي، وغفَـرَ / زَلَـلي، وَقَبلَ عِللي. ١/ ٣٣

وقـال: النِّعمةُ مَرْبُوطَـةٌ بأضْعَفِ الأسْـبَاب، والفُرْصة تَمُرُّ مَرّ السَّـحاب، فانْتَهز الفُرْصَةَ قَبْلَ اعتراضِ الغُصَّة. وقال[1]:

إذا هَبّت رياحُكَ فاغْتنِمْهـــا   فـإنّ لـكلِّ خافِقـةٍ سُـكونُ

والصَّحيح: وهو مَا صَحّ لفظاً ومعنىً.

والـمُسْـنَدُ والمسْنَد إليه: فالسَّـنَد: المبتدأ به، والمَسْنَد إليه: المبني عَلَيه كَقَوْلِكَ: عبدُ الله صالحٌ؛ فَعَبْدُ مسـندٌ، وصَالحٌ مُسْـنَد إليه، ولا يَجِدُ المتَكَلِّمُ بُدّاً مِنهما، ولا يَتِمُّ الكلامُ إلّا بِهما.

والتَّصحيـف: وهو تبديل حَـرْف بحَرْف، كقولِه: بسرّ قريبـاً لا يُوجَد، يُريد: بـسر قريباً لا يُؤْخـذ[2]. ومِثْلُـه: ﴿أَوۡ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمۡ﴾[3] على التّصحيف: ﴿أو يَحُلّ قريباً مِنْ دَارِهم﴾.

ومنـه: أنّ رجلاً كتبَ قِصّةً يذكر فيها ضَعْفَ جَسَـدِه، وقِلّةَ صَبْرِه على المشي، ورفعَهـا إلى بَعْـضِ الـوزراء. فكتَبَ له عـلى ظَهْر كتابه: يريد بـن حلد إلى عامله بهـذا التّوقيع. فبقَـي لا يَعْرِفُه. ثُمَّ دُعي بجميع كُتَّاب العِـراق، فكلٌّ مِنْهم يقرؤه يزيـدُ بـن خالد، حَتّى رَدّ إليـه القِصَّة، فإذا التّوقيع يزيد بـن جَلْد، وكان الباقون يُصَحِّفُونَه.

---

(١) هـو أبـو العـلاء المعرّيّ كما في معجم الأبيات الشـهيرة (ص ٢٣٥)، ولم يذكر مصدره، وينسـب لابن هندو أيضاً، ولم نجده في شعر المعرّي أو ابن هندو؛ ونسب أيضاً إلى عليّ بن أبي طالب في ديوانه (ص ٧٧).

(٢) العبارة غير مقروءة.

(٣) الرّعد: ٣١.



ومنه: مَا حكى الجاحظ أنّه سمع رَجلاً يُنْشِد:

يزيد بن قيلي لا يزيد بن عَنْزة وماذي الذي يرضيك نا بين من قبلي

فَفَكّرَ فيه، فإذا هو:

تُريدينَ قَتْلي، لا تريدينَ غَيْرَهُ وماذا الذي يُرْضِيكَ يا بَثْنَ مِن قَتْلي[1]

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ ﴾[2] صَحّفها بَعْضُهم: «دِرهمٌ يأكلوا ويَتَمتّعوا». فقال بعضٌ: رَخيص والله.

وهو ضدّ الملحون، وكذلكَ الملحون ضِدّ المعْرَب.

١/ ٣٤ والمُسْتقيم: وهو / على ضَرْبَين[3]: حَسَنٌ وقَبيح؛ فالمستقيم الحَسَن: رأيتُ زيداً أمس، وسألقى عَمْراً غداً. والمستقيمُ القبيح: قد زيداً رَأيْتُ، وقد عَمْراً أتيتُ؛ لأنّكَ نَقَضْتَ المعنى بالتّقديم والتّأخير. والمستقيمُ الكَذِب: حَمَلْتُ الجمَلَ، وشَرِبْتُ ماءَ البَحْرِ.

والمستَحيل: وهو الخارجُ عن الصّواب إلى المُحَالِ.

والمُحَال: الذي لا يَصِحُّ لهُ مَعْنًى نحو قولك: آتيكَ أمْس، وأتيتُكَ غَداً. والمُحَالُ الكذِب نحو قولك: أَحْمِلُ الجَبَل أمْسِ، وشَربتُ مَاءَ البَحْرِ غداً.

والمُحَال مِنَ الكلام: ما حُوِّل عن وَجْهه؛ فهو كلامٌ مُسْتَحيل، ويُجْمَعُ مُحَالٌ. وكلُّ شيءٍ اسْتَحَالَ مِن الاسْتِواءِ إلى العِوَجِ يُقَال له مُسْتَحيل. ورَجُلٌ مِحْوَال: كثيرُ مُحَال الكلام.

والغَلَطُ: وهو قولُك: ضَرَبني زَيْدٌ، وأنْتَ تريدُ: ضَرَبْتُ زَيْداً، فَغَلِطْتَ. فإنْ تَعَمّدْتَ ذلكَ كانَ كَذِباً مِنْكَ.

---

(١) البيت لجميل بثينة، وهو ليس في ديوانه وجاء بعده إشارة إلى الحاشية غير مقروءة.

(٢) الحجر: ٣.

(٣) ذكر ثلاثة أضْرُب، والضّربُ الثالث قوله: و«المستقيم الكذب»، وقابل بالصّناعتين (ص ٧٠).

والرَّمْـزُ: [وهـو][1] الذي حُكي عن فيثاغورس في وَصَايـاهُ المَرْمُوزَة أنّه قال: احْفَظْ ميزَانَك مِنَ النّدا، وأوزانَكَ مِنَ الصّدا. يُريدُ بحفْظ الميزان: حفظَ اللّسان مِنَ الخَنَا. وَبحفْظِ الأوزانِ من الصَّدا: حِفْظَ العَمل مِنَ الهَوى. ولا يُوجَدُ الرّمْزُ في علـمٍ مَعْنَـويٍّ، ولا في كلامٍ لُغَوِيّ. والرّمز في غيرِ هذا المعنى تَحْريكُ الشَّـفَتَين بكلامٍ غيرِ مَفْهُوم.

ومثلـه: الهَمْـسُ واللّغـز، وهو غَيْرُ مُجْـدٍ فَهْماً، ولا مُفيـدٍ عِلْماً، بل هو مَفْسَـدَةٌ للأدب.

وعِلْمُ النّوْكى: وهو كَقَوْلِ الشّاعِر:

رَجُلٌ مَاتَ وخَلّفَ رَجُـــلاً ... ابـن أمّ ابـن أخي أخـت أبيه

مــعـــه أمّ بـنـــي أولاده ... وأبـو أخـت بنـي عـمّ أبيـه

وإنّما يُريدُ: مَيْتاً خَلّفَ أباً وزوجَةً وَعَمّاً.

ويكـون في الشّـعر مِن جهـةِ الإعرابِ، أن يكـون كاللَّحْـنِ في الوَصْلِ، وهو صحيحٌ في الفَصْلِ كقوله:

يا خالاً، الذُّرَّةُ الحمراء وابْنتها ... على طعامك ملحاً غيرَ مدقوقِ

وإنّما يريد: يا خالِ، ينادي خالَه، قد ذرّت الحمراء وابْنَتُها على طعَامِكَ [مِلْحاً غيرَ مَدْقوق][2] وهما امرأتان.

أو كقولِ الشّاعر:

لقد طافَ عَبدَ اللهِ بالبيتِ/ سَبْعةً ... فَسَلْ عَنْ عُبَيْدُ اللهِ ثُمَّ أبَا بَكْرُ

١/ ٣٥

وإنّما يُريدُ: لقد طافَ عَبْدانِ لله، رجلان، فَسَلْعَنَ عُبيدُ الله، أي أسْرَعَ. يُقال:

---

(١) مطموسة في الأصل.

(٢) ما بين المعقفين بياض في الأصل، وسياق الكلام يقتضي هذا التقدير.

سَلْعَنَ الرَّجلُ: إذا أسْرَعَ. ثُمَّ أبَا بَكْرٌ، وهو رَجُلٌ، أن يَفْعَلَ كما فَعَل عبيدُ الله في السّرعة. ويكونُ أيضاً من وَجْهِ الإعراب كقوله:

إنَّ فِرْعَوْنَ ومَنْ شايَعَهُ　　　والنَّبيّينَ، جميعاً في سَقَرْ

فهذا على تقديم الكلام وتأخيره؛ والنّبيّين قَسَمٌ أقْسَمَ بِهم، كأنّه أراد: إنّ فِرعونَ وَمَن شايَعَه في سَقَرَ وحقِّ النّبيّين.

ويكونُ أيضاً مِن طريق اللّغةِ، كقوله:

وكافرٍ ماتَ على كُفْرِه　　　وجَنّةُ الفِرْدَوسِ لِلكافِرِ

وصائمٍ صامَ وصَلّى الضُّحى　　　وكانَ ذاكَ الصَّومُ لِلفاطِرِ

يريد بالكّافر: اللّابس للسّلاح في سَبيل الله. يُقَال: كَفَرَ دِرْعَهُ: إذا لَبِسَها. ويُقَال: واد كافر: إذا غَطّى ما على جوانبه. ومنه سُمّيَ الكافرُ؛ لأنّه يَسْتُرُ الحقّ، ويقال: كأنّه الغطاءُ على قَلْبه. واللّيل كافِرٌ أيضاً؛ لأنّه يُغَطّي النّهار. ومغيبُ الشّمسِ كافرُ الشّمْسِ. قال لبيد[1]:

حَتّى إذا ألْقَتْ يَداً في كافِرٍ　　　وأجَنّ عَوْراتِ الثُّغورِ ظلامُها

يعني الشّمْسَ.

وقولُه تعالى: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ[2] أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾. فسَّرَ الكُفّار جمع كافر، وهم الزُّرّاع، لأنَّ الزّارع إذا ألقى البَذْرَ في الأرض فقَدْ كَفرَهُ، أي غَطّاهُ.

وكُلُّ كلام ليس بواضح مُسْتَقيم فهو لُغَيْزَى[3]، ولا فائدةَ منه، وكأنّما يُراد به اللّبسُ والامتحانُ في الكلام، يقالُ في مَثَل: أبيض قَرْقُوف، لا شَعْر ولا صُوف، بكلّ بلدٍ يَطوف، يَعني الدِّرهَمَ الأبيض، يُقال له قَرْقُوف.

---

(١) البيت في ديوانه (٣١٦) (طبعة عبّاس)، وكتاب الجيم (٣، ١٦٩)، واللّسان: كفر؛ وتاج العروس: كفر؛ وبلا نسبة في معجم المقاييس (٥/ ١٩١)، والمجمل (٤/ ٢٣٦).

(٢) في الأصل: كَزَرْع، وهو خطأ؛ إذ ليس في القرآن كزرع إنما هو ما أثبت، والآية في سورة الحديد: ٢٠.

(٣) اللُّغَيزى في الأصل: حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض، ثم استعملت في تعمية الكلام كاللُّغز.

والمَنْظُومُ والمنثور على أربعة أنواع، فمنه:

الحَديثُ: يَتَفاوَضُه النّاس بينَهم مِن غيرِ قَصْدٍ لشَيْءٍ بِعَيْنِه.

والخَبَرُ: وهو ما أخْبَرَ به الرَّجُلُ غيرَه.

والخُطبَةُ: وهو كَلامٌ في أمْرٍ، طالَ أو قَصُرَ.

والرَّسَائل: وهو مَا كانَ مِن الكلامِ [الذي يُكتَبُ به][1].

واللُّغْزُ: وغير هذا من وجوهِ الكلامِ ما يأتي مِن بَعْدُ إنْ شاءَ الله.

ومَعَانـــي الكـــلام عَـشْـــرة:

خَبَرٌ، واسـتخبارٌ، واسْـتِفْهامٌ ودُعـاءٌ، وأمْرٌ ونَهْيٌ، وطَلبٌ وتَمَـنٍّ، / وتَعَجُّبٌ وَعَرْض. ١/ ٣٦

فالخَبَرُ: زَيْدٌ في الدّارِ.

والاسْتخبار: أزيدٌ في الدّارِ؟!

والاسْتفهام: أزَيْدٌ عِنْدَك؟

وهما واحِدٌ عند عامّةِ النّحويّين.

والدّعاء: يا زيدُ ويا عَمْرُو.

والتَّمَنِّي: ألا مَاءٌ فَأشْرَبَه، وليتَ زيداً عِنْدَنا فنُكْرِمَه.

والأمر: لمن هو دونك، نحو: يَا غُلامُ، اسْقِني.

والنّهي: نحو: لا تَعْجَل، ولا تَذْهَبْ.

(١) سقط في الأصل وما أثبت تقدير الكلام.



والطّلب: إلى مَن أنتَ دُونَه نحو: يا رَبّ، اغْفِرْ لي. وللأمير: انظُر في أمري. وَلَفْظُ الأمْرِ والطَّلبِ واحد.

والتّعَجُّب: نحو: ما أحْسَنَ زَيْداً.

والعَرْض: ألَا تنزل فَنُقْبِلَ، ألا تزورنا فنُكرِمَك.

وقد يجيء في الكلامِ لفظان مُخْتَلِفان والمعنى مُتفق، نحو قولك: قَعَدَ وجَلَسَ، فاختَلَفَ اللّفظان واتّفقَ المعنيان.

ويجيء لفظان مختلفان والمعنى مختلف، نحو قولك: ذَهَبَ وقَعَدَ، فاختَلَفَ اللّفظان لاختلافِ المعْنَيَيْنِ.

ولفظان مُتّفقان والمعنى مُخْتَلِف، نحو قولِك: وَجَدْتُ عليه، في المَوْجَدَة. وَوَجَدْتُ الضّالّة: إذا أصَبْتُها؛ فَاتّفَقَ اللّفظانِ واختلفَ المعنى.

ولا يستقيمُ في الكلامِ أنْ تُفرِّقَ بين المضافِ والمضافِ إليه؛ لأنّهما شيءٌ واحد، ألا تَرى أنّه لا يَجوزُ أن تقول: هذا عبدُ اليوم الله، إلّا أن يأتي في شِعرِ اضطراراً كقولِ ذي الرُّمّة(١):

كأنَّ أصْوَاتَ مِن إيغالِهِنَّ بنا أوَاخِرِ المَيْسِ أصْوَاتُ الفراريجِ

والمعنى: كَأنّ أصواتَ أواخِرِ المَيْسِ مِن إيغالِهِنّ بنا، فَفصَل بَيْنَ المضافِ والمضافِ إليه، وهذا ضَرورة، ولا يُعْمَلُ على ضرورة الشِّعر. فأمّا المطلَق الكلامُ المختارُ له لا يُتَكَلَّم بمثلِ هذا.

(١) البيت في ديوانه (٢/ ٢٦٩)، الخصائص (٢/ ٤٠٤)، سرّ صناعة الإعراب (ص ١٠)، كتاب سيبويه (١٢/ ١٧٩)، و(٢/ ٢٦٦)، والحيوان (٢/ ٣٤٢)، والخزانة (٤/ ١٠٨، ٤١٣، ٤١٩).



والمَيْسُ: شَجرٌ تُتّخذ منه الرِّحال. يُسَمّى بالفارسيّة الكَرَب[1]. ومنه تُتّخذ رحالُ الشّام. فلمّا كَثُرَ رحال الميسِ على أَلْسِنَتِهم سَمّوا الرِّحال نفسَها المَيْسَ. قال:

* وَضَعْنَا المَيْسَ عنها بعد أينِ *

* * *

فَصْلٌ

والكلامُ كُلُّه أجمع من تسعةٍ وعشرين حرفاً مع الهمزة. غيرَ أنّ الهمزة لا تَقَعُ في الكِتاب، وهي حرفٌ كسائرِ الحروف. ويَتَوَلّدُ مِن هذه الحروف سِتّةُ أحرف، وهي مِن كلام العَرَب وغيرهم. وهذه السِّتّةُ الأحرف: الهمزة التي[2] بَيْنَ بَيْنَ؛ وذلك أنّها لَيْسَتْ بِهَمْزَةٍ مُحَقَّقةٍ، ولا أَلِفٍ ساكنة.

/ وألِفُ الإمالة، نحو قولِك: بُشْري وسَلْمي، فهذه أَلِفٌ مُمَالةٌ، وإمالتُها أنّهم فَتَحوها نحو الياء، وَلَيْسَت بياء. ١/ ٣٧

وألِفُ التّفخيم، نحو: ألِفِ الصَّلوة يكتبُها أهلِ الحجاز بالواو، وإنّما هي الصَّلاة، إلّا أنّها لمّا فُخِّمَتْ كُتِبَتْ واواً والنُّون الخَفيفةُ التي في عَنْك ومِنْكَ.

والشِّينُ التي كالجِيم، نحو: أشْدَق، في العظيمِ الشَّدَق، فلا هي شينٌ ولا جيم، ولكن بَيْنَهُما.

والصَّاد التي كالزَّاي، نحو: مَصْدَر، فلا هي صَادٌ صَحيحة، ولا زايٌ خالِصَة، ولكن بَيْنَهُما.

(١) الكَرَب في العربيّة: أصول السّعف الغلاظ في النّخل. أمّا معناها في الفارسيّة فهو: درخت كزم، أو كزم شيردار، وليس كما ذهب المؤلف (انظر مقدّمة الأدب للزمخشري، ص ١٠٥).

(٢) في الأصل: الذي.

فذلك خَمْسَة وثلاثون حَرْفاً، وهي مِن كلام العرب. ثُمَّ تَصيرُ اثنين وأربعين حَرْفاً مَع سَبْعَةِ أحْرُفٍ لَيْسَتْ من كلام العرَب، ولكنّها من كلام الفُرس[1] والنّبط وبعض أهلِ اليمن[2]. وغيرهم، وهي: الجيم، بَيْنَ الكافِ والجيم، نحو قَوْلِ بعضِ أهلِ اليَمَن في الشَّرْج الشَّرْك، وفي لِجَام لِكَام، فلا هي جيم صَحِيحَة ولا كاف.

والضّاد الضّعيفة، كقولِ أهل عُمان وبَعْضِ أهلِ البَحْرَين: ضَرَبني، فلا هي ضاد ولا صَاد، ولكن بَيْنَهما.

ونحو: الصَّاد التي كالسِّين: نحو كلام أهْلِ بغداد: سَدَق[3]، يُريدون صَدَق.

ونحو: كلام النّبط، يقولون: عليّ بن أبي تَالِب، يريدون طالب، فَيَجْعَلون الطّاءَ تاءً[4].

ونحو: الظّاء التي كالطّاء، يقولون: طَلَمني، يريدون ظَلَمني فَيَجْعَلون الظّاءَ طاءً[5].

ونحو: الجيم التي كالشِّين، يقولُ قوم: شَعْفَر، يريدون جَعْفَر[6].

ونحو: الباء التي كالفاء، يقول بعضهم: فَابَهم، يريدون بابَهم، فيجعلها بين الفاءِ والباءِ[7].

---

(١) ليس في اللّغة الفارسيّة الحروف التالية: ع، غ، ح، ق، ط، ظ، ص، ض، ذ، ث، ويلاحظ أنّ من بينها ما ذكره المؤلف تالياً.

(٢) تجدر الإشارة هنا إلى أنّ النبط ومَن سمّاهم المؤلف «بعض أهل اليمن» إنّما هم من القبائل العربيّة القديمة الذين تختلف لغتهم القديمة عمّا هو متعارف في العربيّة الفصيحة التي نزل القرآن بها.

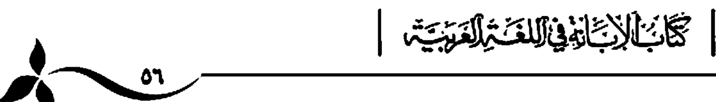
(٣) ما تزال تستعمل في عاميّة بلاد الشّام.

(٤) الطّاء والتّاء نطعيّتان، فهما تتبادلان في العربيّة. انظر: الإبدال لابن السّكّيت (١٢)، الإبدال، لأبي الطّيّب اللّغويّ (١/ ١٢٦ - ١٣٣).

(٥) انظر تبادل الظّاء والطّاء في الإبدال لأبي الطّيّب اللغوي (٢/ ٢٨٣).

(٦) انظر تبادل الجيم والشين في الإبدال لأبي الطيب (١/ ٣٦).

(٧) الباء والفاء حرفان شفويان من مخرج واحد؛ فالتبادل بينهما كثير. انظر: الإبدال لأبي الطّيّب (١/ ١٩). أما التي بين الباء والفاء فهي عربية قديمة موجودة في الفنيقيّة والأكديّة، وهي (P) في اللغات الغربيّة وتكتب في الأكديّة (ب) انظر في ذلك: اللغة الأكديّة (البابلية - الآشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها للدّكتور عامر سليمان (ص ٩٤ و ١٨٧).



فذلـك اثنـان وأربعـون حرفاً، فـكُلُّ كلام النّـاس لا يَخْلو من هـذه الحروف أو مـن بَعْضِهـا. والـذي كَثُرَ الـكلامُ منه حتّـى لا نهايةَ له، وإنّـما أصْلُه من اثنين وأربعـين حرفاً أن تُقَدِّمَ الحروفَ وتُؤخِّرها، وتَزيد وتُنقص، / وتُسَـكِّن وتُحَرِّك، وتكْـسر وتَفْتَح، وتَضُـمّ وتكَرّر الحرف، فلذلـك كَثُر. وتُثَقّلـه وتُخَفِّفَه؛ ألا ترى أنّـك تَسْـتَخرجُ من الخاء واللّام والدّال كلاماً كثـيراً، فتقول: خَلَد فيدلّ على أنّه بقـي. ثُـمّ تقول: خُلْد، يَدُلّ على أنّه البَقَاء؛ فقد جئتَ بِمَعْنيين لِضَمِّكَ الخاء مَرّةً وتسكين اللّام، وفَتح الخاء مَرّة أخرى.

١/ ٣٨

ثُمَّ تُقَدّم الحرف وتُؤَخّر الآخر فتقول: دَخَلَ فيدلّ على أنه وَلَجَ فيما مَضَى. ثُمَّ تقول خدل، فيدُلّ على أنّه مُمْتَلِئ؛ لأَنّه يُقال للسَّاقِ خَدْلَةٌ[1] إذا كانت مُمْتَلِئَة.

ثُـمَّ تزيـد الألف، فتقول: خالد، فينتقلُ إلى معنى بـاقٍ؛ لأنّك تَقولُ خلَّدَ فهو خَالدُ. فيتَولّد من ثلاثةِ أحرفٍ كلامٌ كثير.

* * *

فَصْـــلٌ

وكلامُ العَـرَب مَبْنـيّ عـلى أربعةِ أصنـاف: على الثُّنَائـيّ والثُّلاثـيّ والرُّباعيّ والخُماسيّ[2].

فالثّنائي: ما يكونُ منهُ على حرفين، نحو: قَدْ، هَلْ، بَلْ، ونحوه.

والثُّلاثيّ: نحو: ضَرَب، خَرَجَ، دَخَلَ.

والرُّباعي: مثل: دَحْرَجَ، قَرْطَسَ، هَمْلَجَ وهي أفعال.

ومن الأسماء نحو: عَبْقَر، عَقْرَب، قَرْعب، وما أشْبَهه.

---

(١) في الأصل: خَدْل، والساق مؤنثة.

(٢) كتاب العين (١/ ٤٨).



والخُماسيّ من الأفعال: اسْحَنْكَكَ[1] واقْشَعَرَّ واسْحنْقَرَ[2]. ومن الأسماء نحو: سَفَرْجَل وشَمَرْدَل[3]، وَكَنهبَل[4] شجر.

وليسَ للعَرَبِ بناءٌ في الأسماءِ ولا في الأفْعَالِ أكبر مِن خمسةِ أحرف، فَمَهْما وَجدت زيادة على خمسة أحرف في اسم أو فِعْلٍ، فاعلم أنّها زيادة على البناء، وأنّها لَيْسَت من أصل الكلمة، مثل: قَرَعْبلانة، إنّما أصلُ بنائِها قَرَعْبَل، وهي دُويبّة. ومثل: عَنْكَبُوت، إنّما هي عَنْكَبُ[5].

والا[سم] لا يكونُ أقلَّ مِن ثلاثةِ أحرف: حرف يُبْتَدَأ به، و[حرف][6] يُحْشَى به الكَلِمة، وحرف يُوقف عَليه مثل: سَعْد وعُمَر ونَحوهما من الأسماءِ[7]. فإنْ وَرَدَت عليك كلمة خماسيّة أو رُبَاعيّة مُعَرّاة من الحُروف الذُّلْق، أو مِن الشّفويّة، ليسَ فيها حرف واحد أو اثنان أو فوقَ ذلك، من هذه الحروف، فاعلم أنّ تلك الكَلِمةَ/ مُحْدَثة[8] لَيْسَتْ من كلام العَرب. ١/ ٣٩

وحُروف الذَّلَق والشّفويّة وغيرها تجدها بعد هذا في باب الحروف من هذا الكتاب إنْ شاءَ الله.

قال الخليل: والكَلمة المبتدعة: التي تكون غير مشوبةٍ بشَيْءٍ من هذه الحروف مثل: الخَضَعْتَج والكَشَعْضَج[9] وأشباه ذلك. فإذا جاءَتْ كلمة خماسيّة ليسَ فيها حرف أو حرفان من الحروفِ الذُّلْق والشّفويّة وهي: ر ل ن ذَلَقيّة، ف ب م

(١) اسْحَنْكَكَ: أظلم.
(٢) اسحنفر المطر: جرى، والمُسْحَنفِرُ في كلامه: المكثر الماضي.
(٣) الشَّمَرْدل: السّريع من الإبل الفَتيّ الحسَن الخَلْق.
(٤) الكَنَهْبَل: نوع من الشّجر.
(٥) انظر: كتاب العين (١/ ٤٩).
(٦) سقطت من الأصل، والتتمة من العين (١/ ٤٩).
(٧) العين (١/ ٤٩).
(٨) في العين (١/ ٥٢) بعد قوله مُحْدثة: مبتدعة.
(٩) في العين (١/ ٥٢): الكَشَعْطَج، وكذا في التهذيب (١/ ٤٤).

شفويّة، ستة أحْرُف، فاعْلَم أنّها لَيْسَتْ بعربيّة، وهي مثل: العُضَاثج، لأنّه ليسَ فيه مِنَ الأحرف الستة شيء[١].

ولم يأت شيءٌ مِن كلام العَرَب يزيدُ على خَمْسَة أحرف إلّا أن يَلْحَقَها زيادات ليسَ مِن أصْلِها ثُمّ توصلَ حكاية بحكاية، كقولِ الشّاعر[٢]:

فَتَفْتَحُه طوراً، وطوراً تُجيفُه ... وَتَسْمَعُ في الحالين منه جَلَنْبَلَقْ

يحكي صَوْتَ باب ضَخْم في حال فَتْحِه وإصْفاقه[٣]، وهما حكايتان مُتباينتان جَلْن على حِدَة، وبَلَق على حِدَة، إلّا أنّهما التَزَقَتا في اللّفظِ، فظَنّ [السّامعُ] غيرُ البصير أنّهما[٤] كَلِمة واحِدة. ونحو ذلك قولُ الآخر في حكايةِ جَرْي الدّواب:

جَرَت الخيلُ فقالت ... حَبَطَقْطَق [حَبَطَقْطَقْ][٥]

وإنّما ذلك إرداف أُرْدِفَتْ به الكَلِمة، كما أردفوا العَصَبْصَب، وهو مِن العَصْبِ، [يُقَال][٦]: يوم عَصيبٌ عَصَبْصَب.

وَليسَ في كلام العَرب كلمة خماسيّة صَدْرُها مَضْموم وعجُزُها مفتوح إلّا مَا جاءَ مِن البناءِ المَرَخّم نحو الذُّرَحْرَحَة[٧] والخُبَعْثِنَة[٨]. وأمّا السُّقُرْقَع فَشَرابٌ لأهلِ الحجاز مِن الشّعير والحُبوب، وهي كلمة حَبَشِيّة[٩] لَيْسَت مِن كلامِ العَرَب.

---

(١) العين (١/ ٥٢)، التهذيب (١/ ٤٤).

(٢) العَجُز في العين (٦/ ١٢٤)، والتهذيب (٣/ ٣٦٨)، والصّحاح: جلنبلق؛ واللّسان جَلَنْبلق وقَرْعبل؛ وتاج العروس: جَلنْبَلَق.

(٣) في الأصل: اشتقاقه، وهو خطأ.

(٤) من الحاشية.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها الوزن، والبيت بلا نسبة في العين (٢/ ٣٤٨)، و(٣/ ٣٣٩)، والتهذيب (٣/ ٣٦٨)، و(٥/ ٣٣٧)، واللّسان: حَبَطقطق وقرَعْبَل؛ وتاج العروس حَبَطقطق.

(٦) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) دُويبة سامّة أعظم من الذباب.

(٨) الرّجل الشّديد الخَلْق والنّاقة الحريزة.

(٩) لا حجّة لمن قال ذلك.

وبناءُ المنبسطِ الرّباعيّ[1]، فإنّ الجمهورَ الأعظمَ منه لا يَعْرى مِن الحروفِ الذَّلْق أو من بَعْضِها، إلّا كلمات نحواً مِن عَشر جئْنَ شواذّ، وَهُنَّ هؤلاء الكلمات: العَسْجَدُ، والعَسَّطوسُ[2]، والقُداحِسُ[3]، والدُّعْشُوقَةُ[4]، والدَّهْدَعَةُ[5]، والدَّهْدَقَةُ، والزُّهْزُقة[6].

وليسَ مِن تأليفِ العَرَبِ قَعْسَجٌ، وقَعْنَجٌ ودَعْثَج، ولو جَاءَ عن ثِقَة[7].

١/ ٤٠ وليسَ بَعْدَ الدّال زاي / في شيءٍ [من] كلام العَرب فأمّا المُهَنْدِس الذي يُقَدِّر مَجَاري القُنِيّ حَيْثُ تُفْجَر، فهو مُشْتَقٌّ مـن الهِنْداز، وهي فارسيّة[8]، فَصُيِّرَت الزّاي سِيناً في الإعراب.

وليسَ في كلام العَرَب شين بعد لام في كلمةٍ عربيّة مَحْضَة، وله تَمامٌ في حَرْفِ الشّين من هذا الكتاب إن شاء الله.

وتقول العَرَب: ليسَ في الكلام [كلمة][9] رُباعيّة مختلفة الحروف على فَعَلال، نحو خَفَقَان، لا يكون إلّا بكَسْر الفاء على فِعْلال [نحو] الكِشخان، وليس هي من كلام العَرب[10]. تقول: كَشَخَه يكشخُه تكشيخاً، إذا قال له: يا كِشْخَان، على وزن فِعْلَان، بكسر الأوّل. وتقولُ للشّاتم: لا تَكْشَخ فلاناً.

ولم يَجِئْ في كلامهم مُؤَخّراً مخففاً إلّا في مُؤْخَرِ العين ومقدَّم العين فقط.

---

(١) في العين (١/ ٥٣): «وأمّا البناء الرّباعيّ المنبسط»، وهي أدقّ.

(٢) في العين (١/ ٥٣): القسطوس، ونراها في العين مصحّفة، والمؤلف نقل عن العين، وما أثبته الصّواب. والعَسَطوس (مخفّفة ومُثَقّلة): رأس النّصارى وتجر يشبه الخيزران. (اللّسان: عسطس).

(٣) القداحس: الشّجاع الجريء.

(٤) الدّعشوقة: دويبة كالخنفساء.

(٥) الدَّهْدَعَةُ: صوت زجر الإبل.

(٦) الدّهدقة والزّهزُقة: نوع من الضّحك.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) مادة هندس في المعجم العربيّ عربيّة أصيلة، ومن مشتقاتها: الهِندِس، وهو الأسد. (انظر لسان العرب: هندسَ).

(٩) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق.

(١٠) كيف يكون هذا الوزن دخيلاً وفيه صيغ متعدّدة؟



ولم يَجِئْ في شيءٍ من كلامهم على بناء نُجُوّ[1] إلّا أن يَتَكَلَّفَ مُتَكَلِّفٌ من بَدَيْت على قياس رَمَيْت وقَضَيْتُ فيقولون في التّعَجُّب من بَدَيْت: لَبُدُوّ الرّجل، كما يقولون من قَضَيْت: لَقَضُوّ الرَّجُل. ومن رَمَيْت: لَرُمُوّ الرَّجُل، ونحو ذلك.

* * *

فَصْلٌ

ليسَ في كلام العرب فِعِل إلّا إبِد وإطِل وإبِل[2] وحِبِر، وهو القَلَحُ في الأسنان، وحَرْفٌ مِنَ الصِّفَة، قالوا: امرأةٌ بِلِز[3]، وهي الضَّخْمَة.

وَلَيْس في الكلام فِعَل وَصْفاً إلّا حرفٌ مِن المعتّل وُصِفَ به الجميع، وذلك [قولهم][4]: قَوْمٌ عِدَىً. وقال غيرُه[5]: وزِيَم، وأنْشَد[6]:

باتت ثلاثَ ليالٍ ثُمَّ واحدةً ... بذي المجاز تراعي مَنْزِلاً زِيما

وقال سيبويه: لا يعلم في الكلام إفْعِلَاء إلّا إرْبَعَاء[7].

وقال أبو زَيْد: قد جاءَ الإرْمِداء، وهو الرّمَادُ العَظيم، وأنْشَد[8]:

لم يُبْقِ هذا الدَّهْرُ من آيائِه ... غَيْرَ أثافِيهِ وإرمِدائه

/ فجمَعَ آياً على آياء وهو أفْعال[9].

١/ ٤١

(١) يمكن أن تكون نُجوّ، بالجيم، أو نُحوّ بالحاء المهملة.

(٢) جاء في الحاشية: «وقال سيبويه: لم يجئ إلّا حرفان: إبل». ولم يذكر الحرف الآخر، وهو خطأ؛ لأنّ عبارة سيبويه: ويكون فِعِلاً في الاسم نحو: إبِل. وهو قيل، ولا نعلمُ في الأسماء والصفات غيره (سيبويه ٤/ ٢٤٤). وذكر ابن خالويه في «ليس في كلام العرب» (ص ٩٧) ما نصّه: «ولم يَحكِ سيبويه إلّا حرفاً واحداً، إبِل وحده...».

(٣) في الأصل: بلزّة، وهو خطأ، والتصويب من «ليس في كلام العرب» (ص ٩٦).

(٤) زيادة يقتضيها السياق، وهي في نصّ سيبويه (٤/ ٢٤٤).

(٥) أي غير سيبويه.

(٦) البيت للنابغة الذّبياني وهو في ديوانه (ص ٦٤)؛ «وليس في كلام العرب» (ص ٧٥)، واللّسان: زيم. والزّيم: الضّيّق.

(٧) انظر سيبويه (٢/ ٢٤٨).

(٨) بلا نسبة في ليس في كلام العرب (ص ٢٤٨)؛ وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٦٦٠)، واللّسان: رَمَد.

(٩) هكذا في الأصل، ولكنّ الشاهد على إرمداء على وزن إفعلاء وليس على وزن أفْعال.

ولم يـأتِ على أفْعُلاء إلّا حرفٌ واحد، قالوا: الأرْبُعاء، وهو عمودٌ من أعْمِدةِ الخِباء، بضمّ الباء، ولا نَعْلم أنّه جاءَ على هذا الوَزن غيرُه.

فأمّا أفْعِلاء فهو كَثيرٌ في الجمع نحو[1]: أنْبِيَاء وأصْفِيَاء وأصْدِقَاء.

ولم يَجِئ على بناءِ وَيْح في جميع الكلام إلّا خَمْسُ كلمات:

وَيْح، وَوَيْسٌ، وَوَيْلٌ، وَوَيْه، وَوَيْتِ.

ولَيْسَ في كلامهم فَوْعُول، حتّى إنّهم قالوا في نَوْرُوز نَيْروز فراراً من الواوَين.

وليس في كلامهم دِكْر، وربيعة تغلط فتقول: دِكْر في معنى ذِكْر.

والعَـرَبُ لا تكادُ تقولُ: تَفَاعَـلٌ، إنّما هو تَفَاعُل بالضَّمِ مثل: تَفاخُر، وتَكاثُر، ومَا أشْبَه ذلك.

وليـس في كلامهم يُفْعُـول[2]، فَأمّا يُسْرُوع فإنَّهم ضَمّوا اليَـاءَ بِضَمَّةِ الرّاءِ[3]. ويُقَوّي ذلك أنَّه ليسَ في كلامِهم يُفْعُل.

وليـسَ في كلامهم مِفْعِـل إلّا مِنْخِر. فأمّا مِنْتِن ومِغِيرَ، فإنّهـا مِن أغارَ وأنْتَنَ، ولكنّهم كسّروا كما قالوا: أجُوءُكَ ولإمّك[4].

وليسَ في كلامِهم مَفعُل بِغَيْرِ هَاء ولا مِفْعُل.

ولَيْسَ في الأسماء ولا في الصِّفاتِ فُعِل، ولا تكون هذه البِنْيَة إلّا في الفِعْل[5]. وقال الأخفش: قد جَاءَ في فُعِل حَرفٌ واحد هو الدُّئِل، وهو دويبّة صغيرة تشبه ابنَ عِرْس[6]، وأنْشَدَ[7]:

(١) انظر سيبويه (٤/ ٢٤٨).
(٢) في الأصل: يفعون، وهو تصحيف.
(٣) انظر: سيبويه (٤/ ٢٦٦).
(٤) في الأصل: أخوك لأمّك، وهو تصحيف، انظر سيبويه (٤/ ٢٧٣)، و«ليس في كلام العرب» (ص ٩٣).
(٥) انظر: سيبويه (٤/ ٢٤٤).
(٦) انظر: ليس في كلام العرب (ص ٦٥).
(٧) هو كعب بن مالك، والبيت في ديوانه (ص ٢٥١) مع اختلاف في اللّفظ، ليس في كلام العرب (ص ١٥).



جَاؤوا بِجَمعٍ لو قيسَ مُعْرَسُه   مَـا كانَ إلّا كَمُعْرَسِ الدُّولِ[1]

قال: وبها سُمِّيَتْ قبيلةُ أبي الأسود الدؤليِّ.

وليسَ في كلامهـم مَفْعُل. قال الكِسائي: قد جاءَ حَرْفان نـادران، لا يُقَاس عليهما[2]. قال الشّاعر[3]:

... ...   ليـومِ رَوْعٍ أو فَعَالِ مَـكْرُم

ومَكْرُم: جَمْعُ مَكْرُمة. ومَعُون: جَمْعُ مَعْونة.

وقـال الفَـرّاء: ليسَ في كلامهم اسـم على مِثال مَفْعُل، وفي كلامهـم مَفْعُلَة[4] مثل: مَشْرُقَة/ ومَقْبُرَة. ١/ ٤٢

وقال جميل[5]:

بُثينَ، الزَمي لا، إنّ لا، إنْ لَزِمته   على كثرةِ الواشين، أيُّ مَعُونِ

قال: هذا جمعُ معونَة مثل تَمْرَةٍ وتَمْرٍ.

ويقـال: في لُغَـةٍ للوَعْلِ وُعِل، بضـمِّ الواو وكسرِ العين، وليَـس ذاكَ بمُطَّرِد. قال الخَليل: لأنّه لم يجئ في كلامِهم اسـمٌ ولا نَعْتٌ على فُعِل، إلّا أنّ الواو دَعَتْهم إلى الضَّـم في هذا الاسـم وحـده. وأمّا دُول (دُئِـل) بن بَكْر، فإنّه اسـمٌ موضوعٌ خـاصّ. وليـسَ في أبْنِيَتِهم فَيْعَل، ولا اسـمٌ عـلى فَعْلُول. فإنْ قيـل زَيْتون، فَقُل:

(١) هكذا في الأصل، وفي ليس في كلام العرب، الدّئل.

(٢) قابل بسيبويه (٤/ ٢٧٣). وذكر ابن خالويه في «ليس في كلام العرب» (ص ٤٧) أربعة أحرف هي: مكرُم ومعون ومَيْسُر ومَـألُك.

(٣) هـو أبـو الأخـزر الحِمّاني، وتمامه: «مروان مروان أخـو اليوم اليمي» وهو في: الخصائـص (١/ ٦٤)، و(٢/ ٧٦، ٧٧)، واللسان: كرُم، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء (٢/ ١٥٢).

(٤) سيبويه (٤/ ٢٧٣). وفي دقائق التصريف (٣٢٥).

(٥) في الحاشية: «وقال في قول جميل» وذكر حرف خ، وهو ما قد يشير إلى نسخة أخرى بنقل عنها الناسخ. والمقصود بقـال هـو الفرّاء (٢/ ١٥٢) والبيت في ديوان جميل (ص ٢٠٨)، وأدب الكاتب (ص ٥٨٨)، والخصائص (٣/ ٣١٢)، وإصلاح المنطق (ص ٢٤٩)، ودقائق التصريف (ص ٣٢٥)، واللسان: كرم، عون.

وزنُـه فُعْلول، والأصلُ زَوْتون، فاسْـتَثْقلوا الجمع بين واوَيْـن، فَرَدُّوا الأولى إلى الياء لِيَصحّ.

وكثيرٌ مِنَ العَرب يقولون في يَعْفُر يُعْفُر. وليسَ في أبنيتهم فُعيّل، وإنّما جاءَ فُعّيل في الأعجميّة نحو مُرِّيق[1] وما أشبهَه. وقال سيبويه: في أبنيتِهم فُعَّيْل وذكر الشُّرَّيْق[2].

وليـسَ في كلامِهـم فَعْليـل[3]، مفتـوح الأوّل ولا فِعلـول[4] ولا فِعـال[5] في صدرهـا فاء مكسـورة، إلّا اليِسَـار، يعني به الشِّـمال. أرادوا أن يكـون جَذْرُهما واحـداً، ثُمَّ اختلفـوا فيه؛ فمنهم مَن يَهمِزُ فيقول: أَسَـار، ومنهم مَـن يَفتح الياءَ فيقول: يَسَار، ومنهم مَن همز، وهو قبيح، فيقول أسار.

ولم يجـئ في كلامِهـم افْعَوْعَـل مُجَـاوِزاً [إلّا] اعْرَوْرَيْت[6]، تقـول: اعْرَوْرَيْتُ الفَرسَ: رَكِبْتُه مُعْرَوْرِياً اعْرِيراراً، بلا شيء بينه وبين ظهره.

وليس في كلامهم فَعْلول، بفتح الفاءِ وتسـكين العين، إنّما يجيء فُعْلول نحو: هُذْلول[7] وزُنْبور وعُصفور. وقال غيرُ الكسائيّ: قد جاء فَعْلول في حرفٍ واحدٍ نادِر، قالوا: صَعْفوق، فَخِذٌ باليمامة. قال العَجّاج[8]:

* مِـــن آلِ صَعْفُوقٍ وأتـبــاعٍ أُخَــرْ *

ولا تكـون فِعْـلى إلّا صفة، وأمّـا ضِيزى فإنّها فُعَيْلى، بالضّـم وكُسِرت الضّاد لمكانِ الياء، وقُرِئ ضَيْزَى بفتح الضّاد.

---

(١) المرّيق: حبّ العصفر، عربيّ محض. قال سيبويه (٤/ ٢٦٨): ويكون فُعّيل، وهو قليل في الكلام، قالوا: المُرّيق، حدّثنا أبو الخطاب عن العرب. قابل باللسان: مَرَق، فكيف يكون أعجمياً، وانظر: ليس في كلام العرب (٢٥٢).

(٢) ذكر سيبويه وزن فُعَّيْل، ولم يذكر الشُّرَّيْق سيبويه (٤/ ٢٦٨).

(٣) في سيبويه (٤/ ٢٦٩): يأتي على فَعْليل: حَمَصِيص.

(٤) سيبويه (٤/ ٢٧٦).

(٥) سيبويه (٤/ ٢٤٩).

(٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) الصّحاح: عرى؛ الممتع في التّصريف (١/ ١٩٧).

(٨) البيت في ديوانه (ص ٧٠) وفيه شرح معنى صعفوق؛ وهو في الخصائص (٣/ ٥).

ولم يأتِ فُعَاليل[1] إلّا حرفٌ واحد لا يُعْرَف غيرُه، قالوا: ماءٌ سُخاخين. ولم يَأتِ / فَعُلان إلّا حرف واحد. وهو مَوْضع. قال ابن مُقْبل[2]: 1/ 43

ألا يا ديار الحيِّ بالسَّبُعانِ   ألَحّ عليها بالبِلا المَلَوانِ

ولا يُعْرَفُ فَعِل يَفْعُلُ إلّا في حرف شاذّ وهو فَضِلَ يَفْضُل، فهذا مِنَ السَّالم. ومن المعتلّ: مِتُّ أموتُ، وَدِمْتُ أدُومُ[3].

وليسَ في كلامِهم فَعْلِين وإنّما هو فِعْلِين مثل غِسْلِين، ولا فَعَلَ يَفْعَلُ، يُفْتَحُ فيه الماضي والمستقبل، مِمّا ليس فيه حرفٌ من حروفِ الحَلْق إلّا قَلى يَقْلَى وجَبَى يَجْبَى، وسَلَى يَسْلَى، وغَسَى اللَّيلُ يَغْسَى[4].

ولم يَجِئ في كلامهم على بناء العَمَد إلّا أربعة أحرف: أديمٌ وأدَم، وعمودٌ وعَمَد، وأفيقٌ وأفَق، وإهاب وأهَب[5]. وزاد الفَرّاء حرفاً خامساً: وقَضيم وقَضَم يعني العِكاك والجلود. وقرَأ أهل الكوفة عُمُد، بضمّتين، وهو أيضاً جَمْعُ عَمود مثل رَسُول ورُسُل. ورُوي عَمْد، بفتح العين وإسكان الميم، والأصل الحركة.

وليس في كلامِهم على بناء فَعِلّى من الرُّباعيّ إذا فُتِحَ صَدْرُه وكُسرَ من حَشْوه، إلّا مُثَقَّلاً بالياءِ المُرْسَلة، وهو بناءٌ نَزْرٌ نحو[6]: المَرْعِزَّى والشَّفْصِلّى، وليست المَرْعِزّى [على] تقدير مَفْعِلّى، ولكنّها على تقدير فَعْلِّلى. وكلّ فِعْلٍ رباعيّ ثُقِّل آخِرُه فإنّ تثقيله معتمد على حرف من حروف الحَلْق.

(١) هكذا في الأصل، والمثال الذي ذكره المؤلّف (سُخَاخين) على وزن فُعَاعِيل كما ذكر سيبويه (٤/ ٢٥٤)؛ لأن عين الفعل مكرّرة.

(٢) البيت في ديوانه (ص ٢٣٧)، وسيبويه (٤/ ٢٥٩)، والخصائص (٣/ ٢٧٥)، ونسب لابن أحمر في ديوانه (ص ١٨٨).

(٣) ذكر ابن خالويه في «ليس في كلام العرب» (ص ٩٥): نَعِمَ يَنْعُمُ وقَنِطَ يَقْنُط.

(٤) زاد ابن خالويه ستة أحرف (ليس في كلام العرب، ص ٢٨، ٢٩).

(٥) ليس في كلام العرب (ص ٢٣٨).

(٦) قابل بسيبويه (٤/ ٣٠٧)، والممتع في التصريف (١/ ١٢٩).

ولا يكـونُ في كلامهم فَعْل أبداً في الأفعال، تقول: ضَرَب، قَتَل، عَلِم ظَرُف، فثانيه مُتَحرّك أبداً. وليس في كلامهم يكون على حرفين غير سـبع كلماتٍ وهنّ: ذُو وفُـو وأخُو وأبُـو وَحَمُو وامرؤ وأُلو. والعرب لم تتكلّم قطّ باسـم على حرفين آخـره سـاكن. والأسـماء النّواقص قد حَكاهـا النّحويّون كلُّهم ومـا ذكروا فيها ساكناً إلّا فو وفا وفي.

وليـس في الـكلام أُفْعِيل ولا أفْعَـوْل ولا أُفْعَال ولا أفْعِيـل ولا إفْعَال[1] ولا أفاعِل ولا أفاعيل / إلّا للجمع. ولا فاعَل[2] ولا فاعَيْل ولا فَاعَوْل ولا فاعِلاء، ولا شيءٌ لم نذكره من هذا النّحو. ولا مِفْعال ولا فَعْلال ولا تَفْعَال إلّا مَصْدراً[3]. ولا فِعِـلان ولا فِعُلان ولا فُعُلان، ولا مـا كانَ من هذا النّحو[4]. ولا فُعْيَال ولا فَعْوال[5] ولا فَعِيلا[6]. ولا فِعَلَى ولا فَعِلى[7] ولا فعيلان ولا فِعُلان[8].

١/ ٤٤

وليسَ في الأسماء والصّفة يُفْعِل ولا يُفْعُل ولا يَفْعَال ولا يُفْعُول[9]. ولا نعلمُ فُعَيَّل اسماً ولا صفَة، ولا فُعِيل ولا فِعْيَل ولا فُعْيُل[10]، ولا مَفْعِيل ولا مُفْعِيل[11]، ولا فَعْلَيْت ولا فُعْلَيْت[12]، ولا فُعْلَيْل ولا فُعْلُن ولا فَعْلُن ولا يَفْعُل، ولا مَفْعُل بغير الهاء.

---

(١) انظر: سيبويه (٤/ ٢٤٧).
(٢) في سيبويه (٤/ ٢٥٠): فاعيل.
(٣) سيبويه (٤/ ٢٥٧).
(٤) سيبويه (٤/ ٢٦٠). وقال: فُعُلان قليل.
(٥) سيبويه (٤/ ٢٦٠).
(٦) قال سيبويه (٤/ ٢٦٣): هو قليل.
(٧) سيبويه (٤/ ٢٥٦).
(٨) في سيبويه (٤/ ٢٦٠): فِعِلان وفِعُلان.
(٩) سيبويه (٤/ ٢٦٥، ٢٦٦).
(١٠) سيبويه (٤/ ٢٦٧).
(١١) زاد سيبويه (٤/ ٢٦٨): مُفْعَيل.
(١٢) سيبويه (٤/ ٢٦٩).

ولا فَوْعَـل ولا فِعـَّولٌ ولا فُعَـوّل ولا فِعِلْـول ولا فُعَلـول ولا فَعَّل ولا فُعِّل ولا فَعَل، ولكن قد جاءَ فُعُّل وهو قليل. قالوا: تُبُّع[1].

ولا فَعْلُـل ولا فِعْلُـّل[2]، ولا فَعُـّل[3] ولا فِعلِعل ولا فُعُلْعُـل[4]، ولا فَنْعَليل ولا فِعَاليل[5] ولا فَعْلَال ولا فيعلال ولا فَعْلُـلاء ولا فعلل ولا فَعُلَل ولا فُعَلَل ولا فَعَلّل ولا فعلل ولا فُعْلُل. وأمّا جُخْدُب [وجُخْدَب][6]: ضربٌ من الجراد ضخم، فأكثرُ النّاسِ على إنكارِه. وقالوا: إنّما [يقال][7] له أبو جُخَادِب[8].

* * *

فَصْــــلٌ

وقَـد جـاءَ في كلام العرب[9]: وفَعَلْـتُ وَفُعَلْـتُ، وَفَعْل وَفُعْـل وفِعْل وفَعَل وفَعِل وفَعُل وفُعَل وفُعُل [وَفِعَل][10]، وفَعِلَّة وفُعَلَة وفُعْلَة وفَعْلَة وفِعْلَة، وفَعَلَة وفُعَلَّه. وفَعَالَة وفُعَالة، وفِعَالة وفُعولَة وفَعُولَة ومَفْعُلَة، ومَفْعَلَة ومفْعَلَة ومُفْعَلَة. وأُفْعُولَـة، وفُعُوليّـة، وفَعْليله، وفِعلالـة، وتِفعالة وفَعْلَلة[11] مثـل: قُرْدُودَتُه[12]

(١) سيبويه (٤/ ٢٧٦). والتُّبَّع: الظلّ وتفتح.

(٢) سيبويه (٤/ ٢٧٧).

(٣) سيبويه (٤/ ٢٧٧).

(٤) سيبويه (٤/ ٢٧٨).

(٥) في سيبويه (٤/ ٢٩٤): فِعَاليل.

(٦) مطموسة في الأصل والسّياق يدلّ عليها.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) انظر: الممتع في التصريف (١/ ١٤٧).

(٩) قابل بسيبويه (٤/ ٢٤٢، ٢٤٣)، والممتع في التصريف (١/ ٦١، ٦٢).

(١٠) مطموسة في الأصل، وما أثبت من سيبويه (٤/ ٢٤٤).

(١١) هكذا في الأصل، ولكن المثال الذي ذكره المؤلف وهو قردودة على وزن فُعْلُولَة وليس على وزن فَعَلَلة، ولا سيّما أنّه ذكر فَعْلَلة لاحقاً.

(١٢) القردودة: فقار الظهر.

عظيمة. وفَعّالة، مثل حَمّارة الصَّيف، وفَعْلَلة وفعلة، وفعلّ، وفعلل وَفِعْوَلّ مثل: رَجُلٌ قِثْوَلّ، وهو العَيِيّ الفَدْم، قال [الرّاجز][1]:

لا تجعَلَنّي كفتــى قِثْـــوَلّ ... رَثٍّ كحبْلِ الثَّـلَّـةِ المُبْتَـلِّ

وفِعَل وفُعْل مثل: ...[2] وبَعيرٌ عُبْرٌ: عظيم.

١/ ٤٥ وفُعَّـال مثـل: حُسَّـان وكُرّام. وفُعَـال مثل: / ضُخَـام وَطُـوَال. وفَعَال مثل: حَصَان. وفِعال مثل: حِصَان. وفَعَالِ، [بالخفض][3] مثل: حَذام وقَطَام.

وأفاعِل[4] مثل رَجُلٌ أُباتِر[5]: لا يَقْبَلُ قولَ أحَدٍ ولا يلوي على شَيْء.

وفُعْلُول، مثل: بُهْلُول، وفَعَلُول مثل: جَمل تَرَبُوت[6]: ذَلول.

وَفُعَلِل[7]، مثل: هُدَبِد، وهو عَمَشٌ بالعَيْن.

وفُعَّلِل[8]، مُشَدَّدة العين، مثل: زُمَّلِق، وهو الذي يقضي شَهْوَته قَبْلَ أن يُفْضِي إلى المَرْأة.

وفَعَلِل مثلُ: الزَّلَزِل، وهو الأثاثُ والمَتاعُ.

وفَنْعَلِل[9]، مثلُ: ناقَة حَنْدَلِس[10]: ثقيلة المَشْي.

(١) ديوان الأدب (٢/ ٩٧)؛ صحاح الجوهري: قثول؛ لسان: قثول.

(٢) لم يبق من الكلمة سوى «مع» ولا وجه لها؛ لأن المثل فِعَل، ولعلَّ الكلمة عِوَض.

(٣) من الحاشية.

(٤) في الأصل: إفعال فاعل، ولا يستقيم هذا مع المثل الذي هو على وزن أُفاعل.

(٥) في الأصل: اناتر وهو تصحيف، وما أثبت من سيبويه (٤/ ٢٤٦)؛ وليس في كلام العرب (ص ١٦٧)، والممتع في التصريف (١/ ٩٤)، واللّسان: بَتَرَ ودَبَرَ.

(٦) في الممتع (١/ ١٢٥)، تربوت على وزن فَعَلوت.

(٧) الممتع (١/ ٦٨، ٢٦٥).

(٨) سيبويه (٤/ ٢٩٨).

(٩) في الأصل: فَعْلل، وهو خطأ لأنَّ المثالَ حَندلس.

(١٠) في الأصل: حدلس، وهو تصحيف؛ إذ ليس في اللّغة هذا الرّسم بمعنى النّاقة الثّقيلة المشي، ولكن حَنْدَلس كما في المخصص (٧/ ١٢٤)، والتهذيب (٥/ ٣٣٦).



وفَعَلَّل، مثلُ سَفَنَّج: [وهو][(١)] السّريع.

وفَعَلْوَل[(٢)]، مثلُ: كَنَهْوَر.

ومُفْعَنْلِل، مثلُ: مُسْحَنْكِك.

وَمُفْعَلِلّ، مثلُ: مُجْلَعِبّ[(٣)].

ومِفْعَل، مثلُ: مِنْسَجِ[(٤)] الفَرَس.

ومَفْعِل، مثل: مَنْسِم النّاقة.

وفَعِيل، مثل: مَلِيح وقَبِيح[(٥)].

وفَعِّل، مثل: أيِّم، وَقَيِّم، وَدَيِّن.

وفَعُول، وفَعَال، وفُعال، ومَفْعِل، ومَفْعَل، ومُفْعُل، مثل: مُنْصُل ومُنْخُل.

ومِفْعَال، وفَعْلَل، مثل: جَنْجَن[(٦)]، لِواحد الجَناجِن، وهي عظامُ الصّدر.

وفُعْلُل، مثل: دُخْلُل[(٧)].

وفُعْلَل، مثل: قُعْدَد[(٨)].

وفَعْلَل، مثل: كَبْكَب[(٩)].

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل: فعلل، وهو خطأ؛ لأن المثال كَنَهْورَ على وزن فَعَلْوَل. (انظر سيبويه ٤/ ٢٩١؛ والممتع في التصريف ١/ ١٥٠).

(٣) المجْلَعِبّ: المصروع والمستعجل الماضي، والمضطجع، والرّجل الشّرّير.

(٤) مِنْسَج الفَرس: أسفل من حاركه.

(٥) في الأصل: مقبح، وهو تصحيف.

(٦) في ديوان الأدب (٣/ ١٠٢، ١٠٥) بفتح الجيم وكسرها، خلق الإنسان (ص ٩٠).

(٧) دُخْلُل: داخل وتأتي على وزن فُعْلَل، انظر: ديوان الأدب (٢/ ٥١)، المقرّب (١/ ٨٧). ويقال: فلان دُخْلُلُ فلان: خاصّته.

(٨) وتأتي على وزن فُعْلُل، انظر: ديوان الأدب (٢/ ٥١)، والمقرّب (١/ ٨٧).

(٩) ديوان الأدب (٣/ ١٠٠).

وفِعْلال، مثل: شِمْراخ(١).

وفُعْلـول، وفَعْلى، وفُعْلى، وفاعال، وفَعْلاء، وفُعَلاء، وفِعْلاء، نحو: الطَّرْفاء، والصُّعَداء، والحِرْباء(٢).

وَفِعْلَى، نحو: الشِّعْرَى.

وفِعِلّى، نحو: الزِّمِكّى(٣).

[وفَعَلَى، نحو]: الجَمَزى(٤).

[وفِعْلَى، نحو](٥): الذِّكرى.

[وفِعْلَى، نحو](٦): البُقْيا.

وفَعْلَلَى، نحو: القَهْقَرَى.

وفَيْعَلَى، نحو: الخَيْزَلى(٧).

وَفُعَنْلاء، نحو: الجُلُنْداء(٨).

وفُعالى، نحو: الحُبَارى.

وفُعّالى، نحو: شُقّارى، وخُبّازى وزُبّادَى، وكُلُّهُنَّ نَبْت.

---

(١) ديوان الأدب (٢/ ٧٠).

(٢) ديوان الأدب (٢/ ١٠، ١٢).

(٣) الزِّمِكّي: أصل ذنب الطّائر، انظر: ديوان الأدب (٢/ ٤).

(٤) الجَمَزَى: نوع من السّير، ديوان الأدب (٣/ ٧).

(٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل والسّياق يدلّ عليه.

(٦) خرم في الأصل والسّياق يدلّ عليه.

(٧) الخَيْزَلى: نوع من المشي. ديوان الأدب (٢/ ٨٠).

(٨) لم يبق من الكلمة سوى «الجَلَنْ» والتّمة من المقرّب (١/ ١٣٤).



وَمَفْعولاء نحو: المَشْيُوخاء[1]. والمشيوخ والمكبور[2]: الكِبار، والمصغور[3]: الصِّغار.

وفِعْلياء، مثل: كِبْرِيَاء.

وفَعَالى نحو: حَوَايا. [وفاعِلاء نحو: حاوياء][4].

وفَعْلَان [وَفَنْعَلِيل، مثل: خَنْشَلِيل، هو الماضي، وفَعْلى، مثل عَلْقَى ومَلأى] [5] وفُعْلَى، مثل: العُذْرى، وهو العُذْر. قال[6]:

.... إنّي حُدِدْتُ ولا عذْرَى لمحْدُودِ

والمحدود: المصروف عمّا يُريد.

وفِعْلَى، مثل: العِمْقَى، نَبْتٌ، والشِّعْرَى: نَجْمٌ.

وقد يجيءُ في كلامهم فَعَلْتُ وأفْعَلتُ بمعنًى واحد أشْياءُ كثيرة مثل: وَفَى وأوْفى، وسَقَى وأسْقى وخَلا وأخلى، وسَرى وأسْرى، وثَوى وأثْوى، وجَدَى وأجْدى، وجَرَم وأجْرَمَ، ونَعَشَ وأنْعَشَ، وبَرَق وأبْرَق، ورَعَدَ وأرْعَدَ، وهَلَكْتُ الشَّيْءَ وأهْلَكْتُه. ومَهَرْتُ [المرأة][7] وأمْهَرْتـ[ـها][8] / ومَضَحَ الرَّجُل عِرضَه وأمْضَحَهُ: إذا شَانَه. قال الفَرَزْدَق[9]: ١/ ٤٦

وأمْضَحْتِ عِرْضي في الحياةِ وشِنْتِني وأوْقَدْتِ لي نـاراً بِكُلِّ مكانِ

---

(١) المشيوخاء: اسم جمع للشيخ. ديوان الأدب (٣/ ٣٥٢)، المقرّب (١/ ١٣٤).

(٢) هكذا في الأصل وحقّها أن تكون المكبوراء على وزن مفعولاء، ديوان الأدب (١/ ٣١٤).

(٣) هكذا في الأصل وحقها أن تكون المصغوراء، ديوان الأدب (١/ ٣١٤).

(٤) ما بين المعقفين من الحاشية. والحاوياء: حاوياء البطن كالحوايا.

(٥) ما بين المعقفين من الحاشية، وفيها فعليل وهو خطأ؛ لأنّ وزن خَنْشَليل فَنْعليل.

(٦) هو الجموح الظفريّ كما في شرح المفصل (١/ ٩٥)، ولسان العرب: عَذَر؛ وخزانة الأدب (١/ ٤٦٢)، وبلا نسبة في الأزهيّة (ص ١٧٠)، والإنصاف (١/ ٧٣، ٧٤)، وشطره: «لله دَرُّك، إنّي قد رميتهم».

(٧) خرم في الأصل.

(٨) زيادة لازمة من فعلتُ وأفعلت (ص ٨٧).

(٩) ديوانه (٢/ ٣٣٠)، باللّسان: مَضَح.

وقال غيرُه[1]:

أمّا ابنُ عوْفٍ، فقد أوفى بذِمّتِهِ ... كما وَفى بقِلاصِ النّجْمِ حَادِيها

فجاءَ باللُّغتين.

وقال[2]:

سَقَى قَوْمي بني مَجْدٍ وأسْقَى ... نُميراً والقبائلَ مِن هلالِ

وقال مَعنُ بنُ أوس المزنيّ[3]:

أعاذل، هل يأتي القبائلَ حظُّها ... من الموتِ أم أخلالنا الموت وحدنا؟

وقال غيره[4]:

.... أسْرَتْ إليكَ ولم تكُنْ تَسْري

وقال غيره[5]:

ثوى في مُلْحَدٍ لا بُدَّ مِنْهُ ... كفى بالموتِ نَأياً واغْتِرَابا

وقال الأعشى[6]:

أثْوى وقَصَّر لَيْلَهُ ليُزَوَّدا ... ومضى، وأخلفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوْعِدا

وقال بعضٌ: يقال: ثَوَى الرّجل ولا يُقال أثوى، وكأنّهم يَرَوْن بيتَ الأعشى بفتح الثّاء، أثَوَى، على معنى الاستفهام.

(١) هو طفيل الغنويّ، والبيت في ديوانه (ص ١١٣)، واللّسان: وَفَى وقَلص.

(٢) هو لبيد بن ربيعة، والبيت في ديوانه (ص ٩٣)، نوادر أبي زيد (ص ٢١٣)، واللّسان: مجد، وبلا نسبة في رصف المباني (ص ١٤٠)، وفعلت وافعلت (ص ٥٠).

(٣) اللّسان: خَلا؛ وبلا نسبة في الدّرر (٥/ ٢٤)، وهمع الهوامع (٢/ ٥٠).

(٤) هو حسّان بن ثابت وصدر البيت: «حَيّ النّضيرة رَبّة الخِدْرِ»، وهو في ديوانه (ص ١٨٧).

(٥) هو بشر بن أبي خازم الأسدي، والبيت في ديوانه (ص ٣٦).

(٦) البيت في ديوانه (ص ٢٦٣)، وفعلت وأفعلت (ص ١٤)، ومجاز القرآن (٢/ ١٠٧)، ومعجم مقاييس اللغة (١/ ٣٩٣)، وأضداد الأصمعي (ص ٥٧)، والمخصص (١٣/ ٢٦٠).

وقال غيره[1]:

وأُنبِئْتُها أحْرمَـــتْ قَوْمَهــا ... لِتَنْكــحَ في مَعْشَرٍ آخــرينا

وحَرَمَني أفْصَحُ من أحرمني.

وقال ذو الرُّمّة[2]:

إذا خَشِيَتْ منْه الصَّريمةَ أبْرَقَتْ ... له بَرْقَةً مِـن خُلَّبٍ غيرِ ماطرِ

وقال الفرزدق[3]:

أُخِذْنَ اغتصاباً خِطبةً عَجْرَفيّةً ... وأُمْهِرْنَ أرمَاحاً من الخطّ ذُبّلا

وَصُرْتُ الشّيءَ إليّ وأصَرْتُه: إذا أملتُه إليك. قال[4]:

أُجَشِّمُهَا مَفَــاوِزَهُنَّ حتــى ... أصَارَ سَديسَـها مَسَـدٌ مَرِيجُ

وبَلَّ الرّجلُ مِن مَرَضِه وأبَلَّ. قال[5]:

إذا بَلَّ مِن داءٍ به، ظَـــنَّ أنَّه ... نَجا، وبِهِ الدّاءُ الذي هو قاتِلُه

وجَهَدْتُه وأجْهَدْتُه. قال الأعشى[6]:

.... جَهَـدْنَ لهــا مَع إجهادِها

وشَقَذْتُ الرَّجُل: إذا طردتُه، وشَقِذ هو: إذا ذهب، وهو الشَّقَذان. قال[7]:

---

(١) نسبة ابن برّي لشقيق بن السليك ويروى لابن أخي زرّ بن حبيش الفقيه القارئ، لسان: حزم؛ وبلا نسبة في معجم مقاييس اللغة (٢/ ٦٤)، وديوان الأدب (٢/ ٣٢٨).

(٢) البيت في تتمّة الدّيوان (٣/ ١٦٧٠)؛ واللسان: بَرَق؛ وبلا نسبة في المخَصّص (٩/ ١٠٧).

(٣) ليس في ديوانه، وفي نوادر أبي زيد (ص ٢٠٨) للقحيف العقيليّ، وكذا في تهذيب اللّغة (٦/ ٢٩٨)، والمخصص (٤/ ٢٥)، وغير منسوب في اللّسان: مهر.

(٤) بلا نسبة في التّهذيب (١٢/ ٢٢٧)، والمخصّص (١٤/ ٢٤٣)، واللّسان: صور.

(٥) بلا نسبة في العين (٨/ ٣١٩)، وكتاب الجيم (٣/ ٢٢٢)، وإصلاح المنطق (ص ١٩٠)، وأساس البلاغة: بلل، واللّسان بل.

(٦) صدر البيت: «فجالت وجال لها أربعٌ» وهو في ديوانه (ص ١٠٩)، والتّهذيب (٦/ ٣٧)، وبلا نسبة في المخصص (١٢/ ١١٨)، وهو في اللّسان: جهد.

(٧) هو عامر بن كثير المحاربي كما في اللّسان: شقذ وتأر وتور؛ وبلا نسبة في التهذيب (٨/ ٣١٢).

إذا غضِبوا عليَّ وأشْقَذُونـي ... فَـصِرْتُ كأنّني فَــرَأٌ مُتَارُ

أشقذوني: طردوني. والفَرا: الحمار[1]. والمتار: المنظور إليه بالأعين[2].

وحَصَرَني الشَّيْءُ وأحْصَرني: أي حَبَسني.

قال [ابن ميّادة][3]:

ومَا هَجْرُ ليلى أن تكونَ تباعَدَتْ ... عَلَيْكَ، ولا أنْ أحْصَرَتْكَ شُغُول

وَجَلا القَوْمُ عن الموضِعِ وأجْلَوا: تَنَحَّوْا عنه. وأجليتُهم أنا وجلوتُهم، لُغَة.

قال أبو ذؤيب[4]:

فَلَمّا جَلَاها بالإيَام تَحَيَّــــزَتْ ... ثُبَـاتٍ عَلَيْهـا ذُلُّهـا واكتئابُها

يعني العَاسِلَ جَلا النَحْل عن مواضِعها بالإيام، وهو الدّخان.

وَلُمتُ الرَّجُلَ وألَمْتُه. قال مَعْقِل بن خُوَيْلِدِ الهذليّ[5]:

/ حَمِدْتُ اللهَ أن أمسى رَبيــعٌ ... بِـذاتِ الهُـونِ مخليـاً[6] مُلَاما

١/ ٤٧

[وفتَنْتُ الرَّجلَ وأفْتَنْتُه قال][7]:

لِئنْ فَتَنَتْني، لهي بالأمسِ أفْتَنَتْ ... سَعيداً فأمسى قَدْ قَلا [كُلَّ مسلمٍ][8]

(١) الصّواب: حمار الوحش.

(٢) في اللسان: تَوَرك الفزع.

(٣) في الأصل: أبو وبعدها طمس. والبيت لابن ميّادة في ديوانه (ص ١٨٧)، ومقاييس اللّغة (٢/ ٧٢)، والتهذيب (٤/ ١٥٩)، واللّسان: حصر، وبلا نسبة في المخصص (١٢/ ٩٦)، والمقتضب لابن جني (ص ٨٩).

(٤) ديوان الهذليين (١/ ٧٩)، المخصّص (١٤/ ٢٣١)، رصف المباني (ص ٢٤١).

(٥) البيت في شرح أشعار الهذليين (ص ٣٩٤)، تهذيب اللّغة (١٥/ ٣٩٨)، اللّسان: لوم، مع اختلاف في اللّفظ، والمقتضب لابن جنّي (ص ٩١).

(٦) في الأصل: محلياً، وهو تصحيف، والتصويب من اللّسان: لوم.

(٧) ما بين المعقفين بياض في الأصل قدر ثلاث كلمات، والشّاهد الشّعري يدل على ما أثبت. والبيت لأعشى همدان في ديوانه (ص ٣٤٠)، والتهذيب (١٤/ ٢٩٨)، واللّسان: فتن.

(٨) بياض في الأصل، والتّتمة من التهذيب (١٤/ ٢٩٨)، واللّسان: فتن.

[وَفَرَثْتُ][1] الشَّيْءَ [أفْرِثُه][2]: فَرَّقْتُه.

أفْسَحْتُ القِرانَ[3] نَسَلْتُه.

هو شيء كثير في [كلامهم][4] ... ...[5].

* * *

[بـاب في][6] الأمثلـة

اعلم أن أمثلةَ الأسماءِ تسعةَ عَشَر:

ثلاثةٌ أحداثُ الأسماء ... ...[7]؛ فالأسماء تكون ثُلاثيّة ورُباعيّة وخُماسِيّة.

والثُّلاثيّة منها [عشرة][8]:

فَعْل، وفُعْلٌ، وَفَعَلٌ، وفِعِلٌ، وفُعُلٌ، وفِعَلٌ، وفَعِلٌ، وفُعَل، وفَعُل، [وفِعْل] [9]، [مثل][10]: [صَقْر][11]، وقُرْط، وجَبَل، وإبِل، وطُنُب، وضِلَع، وكَبِد، وجُعَل، ورَجُل، و[عِكْم][12].

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) القِران: الحَبل.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) بياض قدر ثلاث كلمات.
(٦) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق.
(٧) بياض قدر ثلاث كلمات.
(٨) سقطت الرّاء والتّاء.
(٩) زيادة يقتضيها السياق.
(١٠) زيادة يقتضيها السياق.
(١١) زيادة يقتضيها السياق.
(١٢) زيادة يقتضيها السياق.

[والرُّباعيّة خمسةُ أمْثلة][1] وهي: فَعْلَل، وفِعْلِل، وفُعْلُل، وفِعْلَل، وفِعَلّ. [نحو][2]: جَعْفَر، وضِفْدِع، وكُرْسُف[3]، ودِرْهم، وقِمْطَر.

فَأمّا جُخْدَب، فأكْثَرُ النّاس على][4] إنكاره. يقولون: إنّما يُقَال: أبو جُخادِب. ومن هاهُنا زعموا أنّ النُّون في جـ[نْدُب][5] زائدة؛ لأنَّ هذا المثال لا يكونُ أَصلاً، إنّما يكون حَرْفاً للزِّيادة لازماً له. وكُلُّ ما خَرَجَ على هذا، يعني كلّ ما خرج على مِثال فُعْلَل، فإنّما يخرجُ بحرفٍ زائد، فاعلم.

والخُماسيَّة أرْبَعَةُ أمْثلة وهي:

فَعَلَّل، [نحو][6]: سَفَرْجَل.

وفِعْلَلّ، [نحو][7]: [جِرْدَحْل].

وفُعَلِّل، [نحو][8]: قُذَعِمْل، ونحو: خُزَعْبلة.

وَفَعْلَلِل، نحو: جَحْمَرِش، وهي الأرنب المُسِنَّة، وقيل: المُرْضع.

واعلم أنّ الأبْنية معمولة على الفاءِ والعينِ واللّام، وعلى الحركات الثّلاث، فكأنّا وضَعْنا «فعل» فَحَرَّكْنا الفاءَ بالحركات الثّلاث فجاءَ: فَعْل وفِعْل وفُعْل. ثُمَّ حَرّكْنا العَيْن بما حَرّكْنا به الفاءَ فجاءَ: فَعَلٌ، وفِعَلٌ، وفُعُلٌ. ثُمَّ جمعنا بينَ الكسرةِ والفَتْحةِ فجاء: فَعِلٌ وفِعَلٌ. ثُمّ جمعنا بين الضّمّةِ والفَتْحة فجاء: فُعَلٍ وفَعُل.

---

(١) ما بين المعقفين بياض في الأصل، والتتمة من عندنا قياساً على ما ورد لاحقاً في الخماسيّ (انظر المقتضب ١/ ٦٦، ٦٧، والممتع في التصريف ١/ ٦٦).

(٢) زيادة يقتضيها السّياق، والأمثلة كتبت تحت الأوزان الصرفيّة.

(٣) الكُرْسفُ: القطن.

(٤) ما بين المعقفين بياض وطمس في الأصل، والتتمة من عبارة المؤلّف التي تقدمت في حديثه على الأوزان الصرفيّة النادرة أو التي ليست في كلام العرب.

(٥) لم يبق من الكلمة سوى الجيم، والتتمة من معجم مقاييس اللّغة (١/ ٥١٢).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) زيادة يقتضيها السياق.



وامْتَنَعَتِ العَرَبُ أن تجمع في[1] الأسماء بين الضّمة والكسرة؛ لأنّ الضمّة أثقل الحركات، والكسرة أيضاً ثقيلة. فلم يجئ في الأسماء ولا في الأفعال فُعِل. ولم يجئ في الأسماء فُعِل. فأمّا قولهم: الدُّئل، فإنّ أهل العربيّة يزعمون أنّه فُعِلَ[2] في الأصل، سُمّي به كتَسْميتهم رَجُلاً يَضْرُب، واحتملوا هذا المثال / ... ...[3] ١/ ٤٨ قَوْلُهم: ضربَ وقُتِلَ وما أشبَه ذلك؛ لأنّه جَاءَ على غيرِ جِهَتِه، وذلك [أنّه يُجْعَل][4] لفاعِلِه. فلَـمّا جُعِلَ لغير فاعِلِه جَاؤوا به على بناءِ لَيسَ [على بناء مِثالِه][5].

وكُلُّ اسمِ حَدَث، فقد أُحْدِثَ منه ثلاثَةُ أمْثِلَة: مثال [لِما مضى، ومثال لِما][6] أنت فيه ولِمَا لَمْ يَحْدُث. ومثالٌ للأمْر. وذلك: ضَرَبَ [ويَضْرِبُ واضْرِب][7]. نَقُول: يَضْرِبُ السَّاعَةَ، ويضربُ غداً، واضْرِب.

والأسماءُ ... ...[8] [أحْدا][9] ث، يعني المصادِر، كُلّها تسعَة عَشَر، ليسَ في الكلام غيرُ ذلك ... ...[10] الأمثلة ثلاثة، ولها أمثلة كثيرة. والرُّباعيّةُ مثال واحِد [هو فَعْلَلَ، نحو: دَحْرَج][11]. وما بَعْد ذا مِن الأمْثِلة البَاقية فهي بالزِّيادة، فَعَلَى عَدِدِ فَعْلَلَ ثلاثة أمْثِلة[12] و...[13] وفاعل وافْعَل.

ولَيْسَ في كلامِ العَرَب شيءٌ يَخرجُ عن هذه الأمثلة التّسعَة عَشر[14] وهي:

---

(١) في الأصل «بين» وهو خطأ.
(٢) انظر: الممتع في التصريف (١/ ٦١).
(٣) بياض قدر ثلاث كلمات.
(٤) ما بين المعقفين بياض في الأصل، وتقديره ما أُثبت.
(٥) ما بين المعقفين بياض في الأصل، وتقديره ما أثبت.
(٦) ما بين المعقفين بياض في الأصل، والسّياق يقتضي ما أثبت.
(٧) ما بين المعقفين بياض في الأصل، والسّياق يقتضي ما أثبت.
(٨) بياض قدر كلمتين.
(٩) لم يبق من الكلمة سوى حرف الثاء.
(١٠) بياض قدر ثلاث كلمات.
(١١) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق. قابل بالممتع (١/ ١٧٨).
(١٢)
(١٣)
(١٤) لم يذكر سوى ثمانية عشر بناءً، وذكر الممتع أبنيه أزيد من ذلك، انظر الممتع (١/ ١٨٠ - ١٩٧).

فَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعُلَ، وفَعْلَلَ، وفاعَلَ، وأفعَل، وفعّل، وتَفَعْلَلَ، وتَفَعَّلَ، وتفاعَلَ، وافتَعَل، وافْعَلَّ، واستَفْعَل، وافْعَوْعَلَ، وافْعَوَّلَ، وافْعَالَّ، وافْعَنْلَلَ، وافْعَلَّلَ.

* * *

مَصَادرفَعَلَ

حَمِدَ يَحْمَدُ حَمْداً. (فَعْلاً)[1].

عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْماً (فِعْلاً).

سَمِعَ يَسْمَعُ سَماعاً (فَعَالاً).

كَرِهَ يَكْرَهُ كَرَاهَةً (فَعَالة).

نَفَذَ يَنْفُذُ نفوذاً[2].

طَرِبَ يَطْرَبُ طَرَباً.

ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكاً[3].

نَقِمَ يَنْقَمُ نَقْمةً[4].

نَعِمَ يَنْعُمُ نُعُومَةً[5].

سَقِمَ يَسْقَمُ سُقْماً، (فُعْلاً).

(١) كتب وزن المصدر أسفل المثال، فجعلناه بين قوسين إلى جانبه.

(٢) لم يذكر المؤلف الوزن الصّرفي هنا ولا في بعض ما سيأتي.

(٣) وجاء أيضاً ضِحْكاً وضِحِكاً وضَحِكاً (اللسان: ضحك).

(٤) وجاء أيضاً: نِقْمة (اللسان: نقم).

(٥) وجاء: نَعِمَ يَنْعَمُ ونَعِمَ يَنْعِمُ، ونَعُمَ يَنْعُمُ (اللسان: نعم).



نَسيَ يَنْسى نِسْياناً.

حَسَبَ يَحْسُبُ حِسَاباً[1].

لَقِيَ يَلْقى لُقْياناً، (فُعْلاناً).

رَحِمَ يَرْحَمُ رَحْمَةً، (فَعْلَةً).

سَمَنَ يَسْمُنُ سَمْناً. (فَعْلاً)[2].

قَبِلَ يَقْبَل قبولاً، (فَعُولاً).

عَجِلَ يَعْجَلُ عَجَلَةً، (فَعَلَةً).

غَنِم يَغْنَم غَنيمةً، (فَعِيلَةً).

لَقِيَ يَلْقَى لُقاً، (فُعَلاً).

واعلـم أن المصادرَ تَخْتلِفُ ولا تجيءُ على قيـاسٍ واحد. نَقول: ضَرَبَ ضَرْباً، وضَرَبَ الفَحْـلُ النّاقَـةَ ضِراباً، فَجاء على فِعَـالٍ. والحُجَّةُ في ذلك أن تقول مِثله: كذَب كِذاباً.

قال الشّاعِرُ[3]:

فَـصَـدَقْتُها وكَـذَبْـتُهـا ... والمـرْءُ يَنْفَـعُـه كِـذابُـه

يُريد كَذِبُه.

ولا يَختلُـف منها ما زادَ فِعْلُه عـلى ثلاثةِ أحْرُف. وإنّما الاختلافُ فيما كانَ على ثلاثـةِ أحْـرُف؛ وذلـكَ أنّ ما كانَ على أرْبَعَـةِ أحْرُفٍ نحو: أخْبَرَ إخْباراً وأرْسَـلَ إرْسالاً، فهذا لا يَتَكَسَّر. وما كانَ على فَعْلَلَ فإن مصدرَه فَعْلَلة. يقولون: دَحْرَجَهُ

(١) وجاء: حَسْباً وحِسَابَة (اللسان: حسب).

(٢) سَمْناً: مِن السِّمَن.

(٣) البيت للأعشى ميمون، وليس في ديوانه، وأثبته جابر في ملحقات الدّيوان (ص ٢٣٨)، وهو في شرح شواهد الإيضاح (ص ٦٠٦)، واللّسان صدق، وبلا نسبة في شرح المفصّل (٦/ ٤٤).



دَحْرَجَةً / وحَلْحَلَهُ حَلْحَلَةً، وزَلْزَلَه زَلْزَلَةً، فهو غيرُ مُنْكَسِر، وقد قالوا فيه: زَلْزَلَهُ زَلْزالاً، وقَلْقَلَهُ[1] قَلْقَالاً، فهو غيرُ مُنْكَسِر. ١/ ٤٩

وما كانَ على انْفَعَل فَمَصْدَرُه انْفِعَالٌ نحو: انْكَسَرَ انكِساراً، وانْحَدَرَ انحِداراً.

ومَا كانَ على فاعَلَ فَمَصْدَرُه فِعَالٌ[2] ومُفَاعَلَةٌ، وذلك قولك: قاتَل قِتالاً ومُقاتَلَةً، فهو غيرُ مُنْكَسِر.

وما كانَ على فَعَّل[3] فمصْدَرُه تفْعِيل، نحو: كَذَّبَ تكذيباً، وأمَّرَ تأمِيراً، فهو غيرُ مُنْكَسِر.

وَمَا كانَ على تَفَعَّل فَمَصْدَرُه تَفَعُّل نحو: تَقَرَّأ تَقَرُّؤاً، وتجرّأ تَجَرُّؤاً، فهو غيرُ مُنْكَسِر، إلّا أنْ يكونَ مِن بناتِ الواو، فإنّ الواو تُقْلَبُ فيهِ ياءً، وذلك قولُك: تعَدَّى تَعَدِّياً، وهو من العُدُوّ.

وقَد يَجِيء في مَصْدَرِ فَعَّل تَفْعِلَة. قالوا: كَرَّم[4] يُكَرِّم تَكْرِمَةً، بمنزلةِ التَّكريم.

ومَا كانَ على افْتَعَل فَمَصْدَرُه افْتِعال نحو: اختبَرَ اختباراً، واعْتكفَ اعْتِكافاً، فهو غيرُ مُنْكَسِر.

وما كان على افْعَلَّ فَمَصْدرُه افْعِلال، وذلك نحو: احْمَرَّ احْمِراراً، واحْوَلَّ احْوِلالاً. فهو غير مُنْكَسِر.

وَمَا كان على افْعَالَّ فَمَصْدَرُهُ افْعيلال، وذلك نحو: احْمَارّ احْمِيراراً، واسْوادّ، اسويداداً، [وهو غير منكسر][5].

---

(١) في الأصل: قَلقَه، وهو تصحيف.

(٢) في الأصل: فَعَالاً، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: فَعَلَ، وهو خطأ.

(٤) في الأصل: يكرم، وهو تصحيف، كما جاءت لام «تفعلة» مشدّدة، وميم «تكرمة» كذلك، وهو خطأ.

(٥) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتَّتِمَّة من سياق كلام المؤلف آنفاً ولاحقاً.



ومَـا كانَ عـلى افعَوْعَـلَ فَمَصْـدَرُه افْعيـلال، وذلك نحـو: اعْشَوشَـبَ البَلَدُ اعشيشاباً، وهو غير منكسر.

ومَـا كانَ عـلى افْعَوَّلَ فَمَصْـدَرُه افْعوّال، وذلك نحـو: اجْلَوَّذَ اجْلـوّاذاً، وهو الإسرَاعُ في السَّيْر. يُقَال: اجْلَوَّذَ فلانٌ يَجْلَوِّذُ اجْلوّاذاً. ومثلُه: اخْرَوَّطَ[1] اخروّاطاً، وهو أيضاً الانجرَادُ في الأمْرِ والدُّخولُ فيه. واجْلَوَّذ اللّيْلُ: إذا طَالَ. قال[2]:

أَيَا حَـبّـذا حَبَّـذا حَبّـذا ... حَبيبٌ تَحَمّـلْتُ فيـه الأذى

ويا حَبّذا بَـرْدُ أنيـابـه ... إذا ضَمّنـي اللّيـلُ واجْلَوَّذا

أي طال وامتَدَّ.

وَمَا كانَ على اسْتَفعَلَ فإنَّ مَصْدَرَه اسْتِفعال، وذلك نحو: اسْتَعْصَمَ اسْتِعْصَاماً. وهو غيرُ مُنكَسِر.

فهذا الذي يَنْقَاد.

وأمّا الذي يَخْتَلِفُ مَصْدَرُه:

فَما كانَ على ثلاثةِ أحْرُفٍ، / وذلك قولُك: ١/ ٥٠

قَتَـلَ يَقْتُـل قَتْلاً. ثمّ قالـوا: طَلَبَ يَطْلُـبُ طَلَباً، وجَلَبَ يَجْلِبُ جَلْباً. وسَـلَبَ يَسْلب سَـلْباً، وحَلبَ يَحْلِبُ حَلْباً، وغَلَبَ يَغْلِبُ غَلْباً، وهَرَبَ [يَهْرُبُ][3] هَرَباً. ورَقَصَ رَقْصاً، فجاء على فَعْلٍ. وهذه مَصَادر جَاءَت نوادِر.

قال حسّان[4]:

بِزُجَاجَةٍ رَقَصَت بما في قَعْرِها ... رَقْصَ القَلوصِ براكِبٍ مُسْتَعْجِلِ

---

(١) في الأصل، احرقط، وهو تصحيف، والتّصويب من اللّسان: خَرَط، وكذلك صُحّح المصدر.

(٢) هـو عمـر بـن أبي ربيعة، والبيت في ملحق ديوانـه (ص ٤٩٢)، والكامل في الأدب (٤/ ٧٠)، ونسـب في معجم الأدباء (١/ ١٦١) لإبراهيم بن سفيان الزيادي، وبلا نسبة في اللسـان: جلذ؛ والدُّرر (٥/ ٢٢٥)، والمنصف (١/ ٧٢).

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) البيت في ديوانه (ص ١٢٤)، والعين (٥/ ٦٢)، والتهذيب (٨/ ٣٦٧)، واللّسان: رقَصَ.

ثُمّ قالوا: فَرَغ يَفْرُغ فَراغاً، فجاءَ على فَعَال.

وقالوا: قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً، فجاءَ على فُعُول. ومثلُه: جَلَس جُلوساً.

وقالوا: فَعِل يَفْعَلُ فَعَلاً، نحو: حَزِن يَحْزَنُ حَزَناً.

وقالوا: طَبَخ طَبْخاً، فجاءَ على قَتَل قَتْلاً.

وقالوا: ذَهَبَ ذَهاباً، فجاء على فَعَال.

وقالوا: غَفَرَ يَغْفِرُ غَفْراً ومَغْفِرَةً وغُفْراناً. ويقال: الغَفيرة في موضع المَغْفِرَة.

وقد جاءت مصادِرُ على فاعِلَة، وهي قليلة، من ذلك ﴿فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾[1]، ومعناه: بالطُّغيان.

وقالوا: شَبَّ الفَرَسُ شِبَاباً، وشَمَسَ شِماساً، وهَبَّ الفَحْلُ هِباباً، فهذا كُلُّه يُبْنَى على فِعَال[2]؛ لأنّه من الهَيَجان.

وقد جَاء على فُعْل[3]، قالوا: حَمُق حُمْقاً، وضَعُفَ ضُعْفاً. وقد قالوا: الضَّعْف مثل الجَهْد.

* * *

(١) الحاقّة: ٥.

(٢) في الأصل: فَعَال وهو خطأ؛ لاختلاف الأمثلة وزناً.

(٣) في الأصل: فَعْل، وهو خطأ؛ لاختلاف الأمثلة وزناً.



بـــاب فـي الحُــروف

قـال الخليـل: حُروفُ العَربيَّة تِسْـعةٌ وعـشرون حَرْفاً، منها خمسـةٌ وعشرون [حرفـاً][1] صِحاحاً لهـا أحوازٌ ومَخارج[2]، وأربعةُ حـروف [جُوف، وهي الواو والياء والألفَ اللّيّنة، والهمزة، وسُـميت جُوفـاً لأنّها تخرج من الجوف، فلا تقعُ في مَدْرَجةٍ من مدارج اللّسـان، ولا من مدارج الحلْق، ولا من مَدْرَج اللّهاة][3]، وبَدَأنـا في التّأليـف بالأرْفع منهـا وهي العين[4]. وقد ذكرتُها عـلى ترتيبِ تأليفه، وسَمّيْتُ كلّ حَرْفٍ منها باسمِه تحتَه، ليكون أسْهَل لطلبه.

ع ح خ غ: حَلْقيّـة. ق ك: لَهَويّتـان. ص س ز: أسْـلِيّة. ط ت د: نِطْعِيَّـة. ظ د ث: لِثَويَّة. ر ل ن: ذلقيّة. ف ب م: شَفَويّة. ج ش ض: شَجْريّة. ي واو والألف والهمزة: هوائيّة.

الحلقيّة: سُميّت بذلك لأن مَبْدَأها من الحَلْق. والحروف التي ليست من الحلق / يُقَالُ لهـا: الصُّتْمُ. واللَّهَويَّة؛ لأنَّ مُبْتدأها مَنَ اللّهاة. والشّـجريَّة؛ لأن مبتدأها مِنَ شَـجْرِ الفَمّ، وهو مَفْرَجُه[5]. وأسْـلِيّة؛ لأنَّ مُبْتَدَأها من أسَـلَةِ اللّسان، وهي مُسْـتَدَقُّ طَرَفـه. والنِّطْعيّـة؛ لأنّ مبتَدَأها مِن نِطْع الغار الأعْـلى. واللِّـثويَّة؛ لأنّها مِـنَ اللِّثـة. والذَّلَقِيَّة؛ لأنّها مِنَ ذَلَقِ اللِّسـان، أي تَحديدُ طَرَفه، كَذَلَقِ اللِّسـان[6]، والشَّـفويّة، وقيل: شَفَهيَّة؛ لأنّها مَنَ الشَّـفَة. والهوائيَّة؛ لأنّها من الهَوَاء، لا يَتَعَلَّقُ بها شَيْءٌ. فَنُسِب كُلُّ حَرْفٍ إلى مَدْرَجَتِه، [ومَوْضِعه الذي يبدأ منه][7].

١/ ٥١

(١) سقطت من الأصل، وهي في العين (١/ ٥٧)، والتهذيب (١/ ٤٨).

(٢) في العين (١/ ٥٧): مدارج وكذا في التهذيب (١/ ٤٨).

(٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتتمة من العين (١/ ٥٧)، والتهذيب (١/ ٤٨).

(٤) نهايـة كلام الخليـل، ومـا بعـده كلام المؤلف، وجاء الكلام بعد ذلك مضطربـاً، والحروف مطموسـة، واعتمدنا العين والتهذيب في تقويم النّص.

(٥) في الأصل: مخرجه، ولا وجه له، والتصويب من العين (١/ ٥٨)، والتهذيب (١/ ٤٨).

(٦) هكذا في الأصل، وعبارة العين أفصح وهي: «وهو تحديد طَرَفَيْ ذَلَقِ اللّسان».

(٧) ما بين المعقفين سـقط من الأصل، والتتمة من العين (١/ ٥٨).



وكان (١) يُسَمِّي الميمَ مُطْبَقَة؛ لأنّها تَطْبِقُ [الفَمَ][٢] إذا لَفَظَ بِهَا.

فهذه تِسعَةٌ وعشرون حَرْفاً مِنها أبنيةُ كلامِ العَرَب[٣].

ومنها[٤]: المضاعَف: وهو ما كان على حَرفيْن.

ومنهـا[٥]: الثُّلاثـي الصَّحيح: وهو أن يكونَ على ثلاثةِ أحْرُفٍ، لا واوَ فيها، ولا يَاء، ولا ألِف، ولا هَمْزَة[٦].

والرُّباعيّ: وهو على أرْبَعَةِ أحْرُفٍ.

والخماسيّ: وهو على خَمْسَةِ أحْرُفٍ.

ومَا زادَ على خَمْسَةِ أحْرُفٍ في كلمةٍ فليسَتْ بعربيّة.

ومنهـا: المعْتَلُّ نحو: عـاقَ، عُوقَ، عَقِيَ، عَقَاء، مِمّا يَدخُلُـه ألفٌ أو واوٌ أو ياءٌ أو همزةٌ.

والحـروفُ المَجْهُورةُ تِسْـعَةَ عَـشَرَ حَرْفاً: الهمـزةُ والألف، والعُـيْنُ، والغَيْنُ، والقـافُ، والبَـاءُ، والجيمُ، والضَّادُ[٧]، والـلّامُ، والنُّون، والـرَّاءُ، والميمُ، واليَاءُ، والـواوُ، والـزّاي[٨]، والدَّالُ، والذّالُ، والطّـاءُ، والظَّاءُ. وسُـمِيَّتْ مَجْهُورة؛ لأنَّ الاعتمادَ يُشبعُ الحروفَ، فلا يَجْري النَّفَسُ حَتَّى ينقضي الاعتمادُ/ ، ويَخْرُجَ صَوْتُ الصَّدْرِ مَجْهُوراً. ١/ ٥٢

(١) أي الخليل.
(٢) سقطت من الأصل، والتتمة من العين (١/ ٥٨).
(٣) العين (١/ ٥٨).
(٤) المقصود أبنية الكلام.
(٥) في الأصل: «وهو»، خطأ.
(٦) العين (١/ ٥٩)، التهذيب (١/ ٤٩).
(٧) في الأصل: الضّاد، وهو خطأ، والتصويب من سيبويه (٤/ ٤٣٤)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٢١٣).
(٨) في الأصل: والتّاء، وهو خطأ؛ والتصويب من سيبويه (٤/ ٤٣٤)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ١٩٥).



والحُـروف المهمُوسَـةُ عَـشَرة: الهَـاءُ، والفَـاءُ، والصّـادُ[1]، والحـاءُ، والخَـاءُ، والـكَافُ، والتّاءُ، والثاءُ والسّـينُ، والشّـين. وسُـمِّيَتْ مَهْمُوسَـة؛ لأنّ الاعتمادَ يَضْعُفُ في مَوْضِعِ الحَرْف، فَيجْري النَّفَسُ قبل انقضاءِ الاعتمادِ.

والحُروف الشّديدةُ ثمانية: الهَمْزةُ، والقافُ، والكافُ، والباءُ، والجيمُ، والطَّاءُ، والتّاء، والدّال. وسُـمِّيتْ شَـدِيدة؛ لأنَّ وقْعَ اللّسان يَشْـتَدُّ في مَوْضِعها ويَضْغَطُ الحَرْفَ.

والحُـروف الرُّخْـوة ثلاثَةَ عَشَرَ حرفاً: الهَـاءُ، والحاءُ والخاءُ، والغَـينُ، والفَاءُ، والسِّـين، والشِّينُ، والصَّاد، والضَّاد، والتَّاءُ، والطّاءُ، والدّالُ، والزّاي. وسُمّيت رخوة؛ لأنّ الاعتمادَ يَضعُف في مَوْضع الحَرفِ، ولا يَضْغَطُ ضَغْطاً يَمْنَعُ الصَّوْتَ أَنْ يَخْرُج، فيخرجُ الحرفُ رِخْواً لذلك.

وحُـروف القَلْقَلَة خمسَـة: الباءُ، والجيمُ، والقافُ، والطّاءُ، والدّال. وسُـمّيت بذلك؛ لأنّها ضُغِطَتْ من مواقِعَها.

واللّام[2]: يُقال لها المنحرف؛ لأنّها منحرفَة عن مخرج النّون إلى مخرج اللّام.

[والـرّاءُ][3]: ويقال لها الحرفُ المكرّر؛ لأنّـك إذا نَطَقْتَ بها كُنْتَ كأنّك ناطق بحرفين، براءَين.

والحُـروفُ المُطْبَقَـة أرْبَعَـة[4]: الصَّـاد، والضّـاد، والطّـاءُ، والظّاءُ. وسُـمِّيَتْ مُطْبَقَه؛ لأنَّ اللِّسان يَنْطَبِقُ عليها.

والحُروف المُنْفَتِحَة[5]: كلّ ما كانَ غيرَ مُطْبَقٍ مِن الحروف.

(١) في الأصل: الضّاد، وهو خطأ، والتصويب من سيبويه (٤/ ٤٣٤)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٢٠٩).

(٢) في الأصل: الـرّاء، وهو خطـأ؛ لأنّ الرّاء حرف مكـرّر وليس منحرفاً والتّصويب من سيبويه (٤/ ٤٣٥)، وسـرّ صناعة الإعراب (١/ ٤٧، ٦١).

(٣) سقطت من الأصل، والسّياق يقتضي ذلك؛ قابل بسيبويه (٤/ ٤٣٥)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٤٧، ٦١)، والمقتضب (١/ ١٩٣).

(٤) سيبويه (٤/ ٤٣٦)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٦١).

(٥) سيبويه (٤/ ٤٣٦)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٦١).

والألِـف[1]: يُسَـمَّى هاويـاً؛ لأنّ الصَّـوْتَ يَمْتَدُّ فيهـا، ويَقَعُ عليهـا التَّرَنُّم في القَوافي وغيرِها.

[وحروف المدّ: الألف، والواو، واليَاء][2]؛ وإنَّما احتَمَلت المدَّ لأنّها سـواكِن، اتَّسَعَت مَخارِجُها حتّى جرى فيها / الصّوت. ١/ ٥٣

وحروفُ الاسْـتعلاء سَبْعَة[3]، وهي تمنَـعُ الإمَالَة: القَاف نحو: قادر. والغين نحـو: غائِـم. والصّاد نحو: صـادِق. والطّاء نحـو: طَارِق. والظّـاء نحو: ظالِم. والضّاد نحو: ضَامِن. والخاء نحو: خَاتَم.

* * *

فَصْـــلٌ

وقال: ابن شَـبيب: الـذي فصَل بين الحروف، التي أُلِّفَ منها الكلام، سـبعةُ أشـياء، وهي: الهَمْسُ، والشِّـدَّةُ، والإرخاءُ، والإطْبَـاقُ، والجَهْرُ، والمَدُّ، واللِّين؛ لأنّـك إذا فَعَلْت هذا اخْتَلَفَـتِ الحروف، واخْتَلَفَ الصَّوْتُ. ولـو كانَت مَخَارِجُ الحروفِ واحدة لكانَت بِمَنْزِلَةِ أصواتِ البَهائِم، ولَمْ يُفْهَم بِه الكَلامُ.

والـكَلام كُلُّـه، العَرَبِيّ وغـيره، أُلِّفَ من أربعَةِ أشـياءَ: مِن الحـرف المتحرك، والحـرف السّـاكن، والحركَـةِ والسُّـكون. والحـرفُ المتحـرّك أكثر مـن الحرفِ السّـاكن؛ لأنّ الحـرفَ المتحَرِّك هـو حَـرْفٌ وحَرَكة. والحـرفُ السّـاكن إنّما هو حَرْفٌ، والحرفُ والحركةُ أكثرُ مِنَ السُّكون؛ لأنّ الحركة ترجيع والسّاكن مَيّت.

(١) سيبويه (٤/ ٤٣٦)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٦٢).
(٢) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق. قابل بسرّ صناعة الإعراب (١/ ١٧، ٦٢).
(٣) انظر: سرّ صناعة الإعراب (١/ ٦٢).



والحـرفُ قبـلَ الحركَة؛ لأنّك تجد الحـرف ولا حَركة، ولا تجُـد الحركةَ إلّا في حَـرْفٍ. والحركـةُ أيضـاً حـرفٌ، إلّا أنّها أقـلّ من الحـرف؛ لأنّ الحرفَ مُسْـتَقِلٌّ بنفسِه، والحركةُ لا تقومُ بذاتها حتى تكونَ مع الحرف، والحركة هي[1] التي تبيّن الحرف، وهي التي قَعَشَـت[2] الحرف؛ يَدُلُّك على ذلك أنّك إذا قُلْتَ: امْرُؤٌ، فإنّ الميمَ سَاكِنَة. فإذا قلتَ: أَمَرَ، فالميمُ قائمة، وقد أَلْبَسْتَها الحرَكَة فَفَتَحْتَها.

واعلـم أنّـه لا يوصَـل في الـكلام إلى أنْ تَجْمَـع بـين حَرْفَـيْن سَـاكِنَيْن البَتَّةَ في موضِـع أُخْـبرك به. وإنّما امْتَنَعَ الكلاَم من الجمع فيه بين سـاكِنَيْن، أنّ الحرفَ إذا سُـكِّنَ سُـكِتَ عليه، ولم يَتَحرَّكْ به لِسانٌ ولا شَـفَـةٌ. فإذا أردتَ أنْ تَنْقُلَ لِسانَك وشَـفَتَك إلى أنْ يَلْفِـظَ بحَرْفٍ آخَر. لم/ يُمْكِنْكَ ذلك دونَ تَحريك اللِّسـان. فإذا تَحرَّك اللّسانُ تَرَكْتَ الجَمعَ بينَ ساكِنَيْن. ألا تَرى أنّكَ لو أَرَدْتَ أنْ تَلفظَ بِمُحَمَّد، عـلى أن تُسَـكِّن الحَاءَ منـه، لم تَقْدِر على ذلك؛ لأنّ الحاءَ إن سُـكنت والميمُ بَعْدَها سَـاكنة، لم يُمْكـنْ ذلك؛ لأنّـك لو قُلْتَ: مُـح، لم تَقْدِر أنْ تذكرَ الميـمَ حَتّى تَضُمَّ شَفَتَيْكَ، وضَمّ الشَّفَتَيْن ليسَ إلّا بعلاج، والعِلاجُ لا يكونُ إلّا بتَحَرُّك.

1/ 54

ويَجوزُ أن تجمَعَ بينَ سـاكِنَيْن في الوقْفِ؛ لأنّ السّـاكنَ الأوّلَ أصلُه السُّكُون، والثّـاني إنّـما يُسَـكَّنُ لسُـكُونك عليـه، وذلك نحـو قولِك: زَيْـد؛ فاليـاءُ أصلُها السُّـكونُ، والـدالُ سُـكِّنَت لأنّـك وَقَفْـتَ عليها، ولأنّـك لو وَصَلْـتَ كلامَكَ تَحَرَّكَتْ، فَكُنْتَ تقول: زَيْدٌ فَتى.

ويَجْتَمِعُ سَـاكِنان في الكلام إذا كان السَّاكِنُ الأوّلُ واواً ساكنة، أو ياءً ساكِنَة، أو ألِفاً سَاكِنَة، وكانَ السَّاكِنُ الثّاني حَرْفاً مُدْغَماً نحوِ قولِك: مَاءٌ حَارٌّ، فَقد جَمَعْتَ بين ساكِنَيْن: الألف والرّاءُ الأولى مدغمة. ومِثله: أُصَيْمّ، إذا صَغّرْتَ أصَمّ؛ فَيَاءُ التَّصْغيرِ سَاكِنَة، والميمُ المُدْغَمَة ساكِنَة.

---

(1) في الأصل: التي هي، والصّواب ما أثبت.

(2) هكذا في الأصل، ولا وجه لها، ولعلّها قشعت بمعنى أظهرت.

وأمّا ابتداءُ الحُروف فلا يكونُ إلّا بالحرَكَة؛ لأنَّ اللّسان يَلْطُفُ ويَجْفُو عن أن يلْفِظَ بساكن؛ لأنّه إذا ابْتَدأ بالحرف تحَرَّك، فلا يجوزُ أن يكونَ مُتَحرِّكاً وساكناً في حالٍ واحِدَة. كما لا يَجُوز أنْ يكونَ قائماً قاعداً في حالٍ واحِدَة.

وأخَفُّ الحَرَكات ما تباعَدَت حُروفُه بعضُها من بعض؛ يَدُلُّك على ذلك أنّ الحروفَ إذا تَدانَتْ مَخارجُها لَزِمَها الإدْغام؛ لأنّهم اسْتَثْقَلُوا أنْ يُخرجوا حَرْفاً مِن مَوْضِع، ثُمَّ يعودوا إلى ذلكَ الموضع فَيُخرِجوا حرفاً آخر. ألا ترى أنّك لا تكادُ تجِدُ كلاماً قد جمعوا فيه بينَ حَرْفَيْن ظاهِرَيْن مِثْلَيْن؟ ليسَ في الكلام مِثل: ضَضَب، ولا مِثل رَرَل، ولا مِثل قَقَب، ليس ذلكَ البَتَّة. وإنّما ثَقُلَ عليهم هذا لأنّهم كرهوا ذلكَ لِما ذَكَرْنا.

وقد يَجمعون بين حَرْفَيْن مُتَوالِيَيْن في آخِر الكَلمة، وذلك أيضاً قليل. قالوا: الغَضَض، والبَدَد، والجَدَدُ. ولكنّه، وإنْ جاءَ، فإنّه ثقيل. ألا ترى أنّ بعض/ القُرّاءِ يُدغِمُ ﴿خَلَقكُمْ﴾[1] حتّى يجعلَ القافَ كافاً كراهَةَ أن يَلفِظِ بالقافِ والكافِ لقربِ مَخْرَجَيْهما.

١/ ٥٥

واعلم أنّ «قائم» أهون من بَائع؛ لأنّ الهمْزَة قريبة مِنَ العَيْن في المخْرَج.

وأخَفُّ ما يكونُ مِنَ الكلام ما توالى فيه حَرْفان مُتَحَرِّكان وبعدَهما ساكِن. وثلاثةُ أحْرُف مُتَحَرِّكات أثْقَلُ مِن حَرْفَيْن مُتَحَرِّكَيْن. وكثرةُ المتَحَرِّكات أحسنُ من كَثْرَةِ السّواكِن. والعَرَب لا تبتدئ كلامها بالسّواكنِ بَتَّةً.

* * *

(١) في سورة لقمان: ٢٨ ﴿مَّا خَلْقُكُمْ﴾، وفي الجاثية: ٤ ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾.

فصلٌ في اللَّحْنِ

اللّحنُ عندَ العَرَب: الفطْنَةُ. ومنه قولُ النّبيّ ﷺ: «لَعلَّ أحَدَكم أن يكونَ الحَنَ بحُجّته»[1]، أي أفْطَنَ وأغْوَصَ عَلَيْها؛ وذلك أنَّ أصْلَ اللَّحْنِ أن تريدَ الشْيْءَ فتُوَرِّي عنه بقول آخَر، كقولِ العَنْبريّ الأسير[2]، كانَ في بَكْر بن وائل حينَ سألهم رسولاً إلى قَوْمِه، فقالوا له: لا تُرسِلْ إلّا بَحَضْرَتنا؛ لأنّهم كانوا أزمعوا غَزْوَ قومه، فخافوا أن يُنْذِر عَلَيْهم. فَجيءَ بَعَبْد أسْوَدَ، فَقال له: أتَعْقل؟ قال: نَعم، إنّي لعَاقل. قال: مَا أراكَ عاقلاً. ثُمَّ قال: مَا هذا؟ وأشارَ بيده إلى اللّيل، فَقال: هذا اللّيل[3]. قال: أراكَ عاقلاً. ثُمَّ مَلأ كَفَّيْهِ من الرَّمْلِ فَقَال: كم هذا؟ فَقال: لا أدْري، [وإنّه[4]] لكَثير. فَقَالَ أيّها أكْثَر النُّجوم أم التّراب؟ قال: كُلٌّ كثير. قال: أبْلغ قومي تحيَّةً، وقل لهم: لِيُكْرِموا فَلاناً، يعني أسيراً كانَ في أيديهم مِن بكر؛ فإنَّ قومَه لي مُكْرِمُون. وقل لهم: العَرْفَجُ قد أدْبَى، وقَد شَكَّتِ النِّساءُ. وَأمُرْهم أن يُعْرُوا ناقَتيَ الحمراء، [فَقَد][5] أطَالوا رُكُوبَها، وأنْ يَرْكبوا جَمَلِي الأصهَبَ بآيَةِ مَا أكَلْتُ معكم حَيْساً. واسألوا الحارثَ عن خَبَري.

فَلمَّا أدّى العَبْدُ الرِّسالةَ إليهم قالوا: لقد جُنّ الأعور، [والله][6] ما نعرفُ له ناقَةً حمراءَ ولا جَملاً أصهبَ. ثُمَّ سَرّحوا العَبْد، ودعوا الحارثَ فَقَصّوا عليه القِصّة. فقال: أنْذَرَكُم. وأمّا قولُه: أدْبَى العَرْفَجُ، يريد أنَّ الرِّجال قد اسْتَلأمُوا ولبسوا السِّلاح.

(١) الحديث في البخاري، رقم (٢٤٥٨)، ومسلم رقم (٤٤٤٨)، وسنن أبي داود رقم (٣٥٨٣)، (٣/ ١٠٣)، وجامع التّرمذيّ (٦/ ٨٣، ٨٤)، وقال: حديث حسن صحيح، مسند أحمد (٦/ ٢٠٣)، غريب الحديث (٢/ ٢٣٢)، الأضداد (ص ٢٣٩)، الأمالي (١/ ٦).

(٢) قصّة العنبريّ الأسير في ملاحن ابن دريد (ص ٥٦، ٥٧)، والمزهر (١/ ٥٦٨، ٥٦٩)، والأمالي (١/ ٦).

(٣) بعضها مطموس، وبيانها من الملاحن (ص ٥٦)، والمزهر (١/ ٥٦٨).

(٤) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الملاحن (ص ٥٦).

(٥) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الملاحن (ص ٥٦).

(٦) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الملاحن (ص ٥٦).

وقولُه: شَكَّتِ النِّساء، يُريدُ: اتَّخَذْنَ الشِّكاءَ للسَّفَرِ، وأنْشَدَ[1]:

شَكَت النِّساءُ[2] في الشِّتاءِ فَقُلْنا بَـلْ رِدِيهِ[3] فَصَادَفْته سَـخينا

١/ ٥٦ وقولُه: النّاقَةُ الحَمْراء: أي ارْتحلوا عَنِ الدّهناء/ واركَبوا الصَّمّان، فهو الجَملُ الأصْهَـب. وقولـه: أكَلْتُ معكم حَيْسـاً؛ يريد: أخلاطاً من النّـاسِ قد غزَوْكم؛ لأنّ الحَيْسَ يجمعُ التَّمْرَ والسَّمنَ والأقِط.

فامْتَثَلوا ما قال، وعَرَفوا لحنَ كلامِه. وأخذ هذا المعنى رَجُلٌ كانَ أسيراً في بني تميم، وكتبَ إلى قومه شِعْراً:

حُلُّوا عنِ النّاقةِ الحَمْراءِ أرْحُلَكُم والبازِلَ الأصْهَبَ المعقول فَاصطنعوا

إنّ الذّئابَ قد اخْضَرَّتْ براثِنُها والنّاس كُلُّهم بكْرٌ إذا شبعوا

يريدُ: أنَّ النّاسَ كُلَّهم، إذا أخْصَبوا، أعَداءٌ لكم كَبَكْرِ بن وائل.

وقيل لمعاويةَ: إنَّ عُبَيْدَ الله بن زياد يَلْحَن.

فقـال: أوَ لَيْـسَ بظريف ابنُ أخي أن يَتَـكَلَّم بالفارسـيّة؟[4] فظـنَّ معاوية أنّ الكلامَ بالفارسيَّة لَحْنٌ إذا كانَ معدولاً عن جِهَةِ العَرَبيَّة. وقال الفزاريّ[5]:

وَحَديـــثٍ ألَـــذُّهُ [هــو مِمّا يَنْعُـت الناعتون يُـوزَنُ وَزْنا

مَنْطِقٌ صَائبٌ وتَلْحَن أحيـــا ناً، وخَيْرُ][6] الحديثِ ما كان لحنا

يريد: أنّها تعرض في حَديثها فتزيلُه عن جِهَتِه، فجعل ذلك لحناً.

(١) القصّة في كتاب الملاحن (٥٦، ٥٧)، والبيت بلفظ مختلف في أضداد ابن الأنباري (ص ٦٤)، بلا عزو، وقابل بألف باء (٢/ ١٣٧).

(٢) في الأصل: الشتاء وهو تصحيف، وفي الملاحن: «شكت الماء» (ص ٥٧).

(٣) في الأصل: بارديه، وهو تصحيف؛ وقابل بالأضداد (ص ٦٤)، وألف باء (٢/ ١٣٧) حول لفظة برّديه أو بل رديه.

(٤) الملاحن (ص ٥٧، ٥٨).

(٥) هو مالك بن أسماء خارجة، والبيتان في الملاحن (ص ٥٨)، واللآلئ (ص ١٥)، والأمالي (١/ ٥)، غير منسوب في الأضداد (ص ٢٤١).

(٦) ما بين المعقفين من الحاشية.

وأمّا اللّحنُ في العَربيّة فهو راجعٌ إلى هذا؛ لأنَّكَ إذا قُلْتَ: «ضَرَبَ عبدالله زيد» لم يُدْرَ أيّهما الضاربُ ولا المضروب، فكأنّك قد عَدَلْتَه عن [جهته][1]؛ فإذا أعْرَبْتَ عن مَعْناكَ فُهِمَ عَنْكَ. فَسُمِّيَ اللّحْن لحناً؛ لأنّه يَخْرَجُ على نَحوَيْن، وتَحْتَه مَعْنَيان، وسُمِّيَ الإعرابُ نَحْواً؛ لأنَّ أصْلَ النَّحْوِ: قصدُكَ الشّيْء. تقول: نَحَوْت كذا، أي قَصَدْتُه؛ فالمتكلِّم به ينحو الصَّوابَ؛ أي يقصده.

وقال الله عَزّ وجَلّ لنَبيّه ﷺ: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[2] فكان رسـ[ـول][3] الله ﷺ، بَعْدَ نُزول هذه الآية، يعرفُ المنافقين إذا سَمِعَ [كلامهم][4]، يستدلّ بذلك على ما يَرَى من لحنِه، أي مَيْله في كلامه.

واللَّحّانَةُ: الرَّجل الكثيرُ اللّحْن، القادرُ على الكلام، العَالِمُ بالحُجَج. وقالَ بعْضُهم: لَحِنَ الرّجُل: إذا فَطِنَ بحُجَّته، يُلَحِّنُ لَحَناً بالتّثقيل. وقالَ غيره: لا أعرفُ اللّحْنَ بالتَّثْقيل في ترك الصّواب، في القراءة والنَّشيد، ولا نعرفُها إلّا مُخَفَّفَة[5].

واللَّحْنُ/ يُخَفَّف ويُثَقّل. تقول: لَحَّن ولَحْن. و.... ....[6] اللّحن والألحانُ: الضُّروبُ مِن الأصواتِ الخفيفة الموصوفة. ١/ ٥٧

ولَحْنُ كُلِّ شيءٍ: مَنْطِقُه ولُغَتُه ....[7].

عن أبي عُمر الضّرير:

إلى الله أشكو أنّني وَسْطَ مَعْشَرٍ
يُخالفُ لحني في الكلامِ لحونُها

(١) مطموسة في الأصل، وما أثبت من اللاحن (ص ٥٨).

(٢) محمد: ٣٠.

(٣) الواو واللّام مطموستان.

(٤) مطموسة في الأصل، وما أثبت من العين (٣/ ٢٤٠)، والقرطبي (١٦/ ٥٣).

(٥) قابل بالعين (٣/ ٢٣٠).

(٦) بياض قدر كلمتين.

(٧) بياض قدر ثلاث كلمات.

يَقُولون: شونسـتي إذا قُلتُ مَرْحباً

ومَا كُنْتُ أدْري يا أخي كيفَ شونُها

[وقال أبو مهدّية][1]:

يقولون لي: شَـنْبِذ، وَلَسْـتُ مُشَنْبِذاً

طَوالَ اللّيـالي أو يـزول ثَبـيرُ

ولا قائـلاً زُوذاً لأعْجِـل صَاحبي

وبِسْتَانُ مـن قـولي عليّ كثيرُ

[ولا تاركاً لحني لأحْسِنَ][2] [لحنَهم ولودارصَرْفُ الدّهْرحَيْثُ يَدُورُ][3]

[قولُه: شَنْبِذ، هو بالفارسية شنبوذ[4]، أي كيف كان].

وقوله: زوذاً، أيْ اعجَلْ وبِسْتان يعني: خُذ.

والعَـرَب تُسَـمّى أصواتَ الطّيْر بأسـاء كثيرة، فمنها: غنـاء، ودُعَاء، وبُكاء، ونَـوْح، وتَرَنُّم، وطَـرَب، وضَحْك، وهَذْر، وهَدْل، وهَتْفٌ، وصَدْحٌ، وسَـجْعٌ، ومَنْطِقٌ، وقَرْقَرَة، وتغريد، ولَحْنٌ، وكلامٌ، وإنان، وَعَويل.

[قال جَهم بن خَلَف][5]، [وهو من أهلِ هذا العَصْر][6]:

وقد هاجَ شوقي أنْ تَغَنّتْ حَمامةٌ مُطَوَّقَةٌ وَرْقاءُ تَصْدَحُ في الفَجْرِ

هَتُوفٌ تُبَكّي سَاقَ حُرٍّ، ولا تَرَى لها دَمْعَةً يوماً على خَدّها تَجْري

(١) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الخصائص (١/ ٢٣٩)، والمعرّب (ص ٩).

(٢) ما بين المعقفين مطموس في الأصل، وما أثبت من الخصائص (١/ ٢٣٩)، والمعرّب (ص ٩).

(٣) ما بين المعقفين من الحاشية.

(٤) في المعرب (ص ٩): شون بوذي.

(٥) ما بين المعقفين مطموس في الأصل، وما أثبت من سياق حديث المؤلف لاحقاً عندما فسّر «ساق حرّ»، ومن الحيوان (٣/ ٢٤٢)، ومعجم البلدان (٥/ ٢٣، ٢٤).

(٦) ما بين المعقفين من الحاشية، وهو قول فيه غموض؛ إذ أيّ عصر يقصد؟

تَغَنَّتْ بِلَحْنٍ فاستجابَت لِصَوْتِها ... نوائحُ بالأصْيَافِ في فَنَنِ السِّدْرِ
إذا فَتَرَتْ كَرَّتْ بِلَحْنٍ شَجٍ لها ... يُهَيِّجُ لِلصَّبِّ الحزينِ جَوى الصَّدْرِ
دَعَتْهُنَّ مِطرابُ العَشِيّاتِ والضُّحى ... بِصَوْتٍ يَهيجُ المستَهامَ على الذِّكْرِ
فَلَمْ أرَ ذا وَجْدٍ يزيد صَبابَــةً ... عليها، ولا ثَكْلى تُبَكّي على بِكْرِ
فأسْعَدْنَها بالنّوحِ حَتّــى كأنّما ... شَرِبْنَ سُلافاً من مُعَتَّقَةِ الخَمْرِ
تَجاوَبْنَ لحْناً في الغُصونِ كَأَنَّها ... نوائحُ مَيْتٍ يَلْتَدِمْنَ لدى قَبْرِ
بِسُرَّةِ وادٍ من تبالَةَ مُونِــــقٍ ... كَسَا جانِبَيْهِ الطَّلْحُ واعْتَمَّ بالزَّهْرِ
فَقُلْتُ: لقد هَيَّجتُنَّ صَبّاً مُتَيَّماً ... حزيناً، ومَا مِنْكُنَّ واحدةٌ تدري
[وَذَكَّرتموني أمّ عمرو ومَجْمَعا ... غنينا به في سالف الدّهر والعَصْرِ
فيالَهْفَ نفسي أنْ تَناءَت ديارُها ... ويالَهْفَتي وَجْداً على أمّ ذا عَمْرِو][1]

[وقال حميد بن ثور][2]:

وَمَا هاجَ هذا الشَّوْقَ إلّا حَمامَةٌ ... دَعَتْ سَــاقَ حُرٍّ في حَمامٍ تَرَنُّماً
مُطَوَّقَةٌ خَطْباءُ تَصْــدَحُ كُلّما ... دَنا الصَّيفُ، وانْجابَ الرّبيعُ فأنْجَما
عَجِبْتُ لها أنّى يكونُ غِناؤهــا ... فَصِيحاً، وَلَمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَما؟

الحُرُّ: / فَرْخُ الحَمام. ويقال: السَّاق: الحَمامَة الذَّكَر. ١/ ٥٨

ويُقالُ: سَاقُ حُرّ: ذَكَرُ القَماريّ.

(١) ما بين المعقفين من الحاشية، وليسا في الحيوان أو معجم البلدان.

(٢) ما بين المعقفين مطموس في الأصل، وما أثبت من الدّيوان واللّسان: سوق. والأبيات في ديوانه (ص ٢٤)، والكامل في الأدب (٣/ ١٢٤)، والبيت الأول في شرح كفاية المتحفّظ (ص ٣٧١).

وَيزعُم الأصمعيّ أنَّ معنى قول جَهْم: «هَتُوف تُبَكّي سَاقَ حُرٍّ» إنّما هو حكايَةُ صوتِ وَحْشيِّ الطّيْر مِنْ هذه النّوّاحات[1].

ومعنى قولِ حميد: «مُطَوَّقَةٌ خَطْباء»، الخَطْبَاء: التي لونُها يَضْرِب إلى كُدْرَة، ومُشْرَبٌ حُمْرَة في صُفْرَة كَلَوْنِ الحَنْظَلة. والخَطْباءُ: قَبْلَ أن تَيْبَس، وكَلَوْنِ حُمُرِ الوحش؛ كقولِ ذي الرُّمّة[2]:

تَنَصَّبَتْ حولَه يوماً تراقُبُه ... قُودٌ سَماحيجُ في ألوانِها خَطَبُ

يصِفُ العَانة.

وقال آخر[3]:

وما هاجَ هذا الشوّقَ إلّا حمامَةٌ ... تُبَكّي علي خضراء سُمْرٌ قيودُها

صَدوحُ الضُّحى، مَعروفة اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ ... تقودُ الهوى من مُسْعِدٍ ويقودُها

وقال آخر[4]:

ألا أيُّها القُمْريّان تجاوبا ... بِلَحْنيكما ثُمَّ ارفَعا تُسْمِعَانِيا[5]

فإنْ أنتما اسْتَطْرَبْتُما أأدتُما ... لحاقاً بأطلالِ الغَضَى فاتبَعانيا

فإنْ تتجاوَبْن اليكا فقليلَة ... على هَيجَان الحزنِ بُقيا فؤاديا

وقال قيس[6]:

ألا يا حماماتِ اللّوى عُدْنَ عَوْدَةً ... فإنّي إلى أصو[اتِكُنَّ] حزينُ

---

(١) الرواية منقولة عن الجاحظ في كتاب الحيوان (٣/ ٢٤٣).

(٢) البيت في ديوانه (١/ ٥١) مع اختلاف في اللّفظ.

(٣) هو عليّ بن عمرية الجرمي كما في سمط «اللآلي» (ص ١٩)، وبلا نسبة في أمالي القالي (١/ ٥)، والدّرر (٣/ ١٧٣)، وهمع الهوامع (١/ ٢٣١).

(٤) هو قيس بن الملوّح، والبيتان الأوّلان في ديوانه مع اختلاف في اللّفظ (ص ٢٣٥).

(٥) في الدّيوان: ثُمَّ اسجعا عَللّانيا.

(٦) الأبيات في ديوانه (ص ٢٠٥).

فَعُدْن، فَلَمّا عُدْن كِدْنَ يُمِتْنَني ... وكِدْتُ بأسـراري لهنَّ أُبينُ

فلم تَرَ عَيني مِثْلَهُنَّ حمائـماً ... بَكَـيْنَ ولَمْ تَدْمَـع لهـنَّ عُيونُ

وله أيضاً[1]:

لقد هَتَفْت في جُنْحِ ليلٍ حَمامَةٌ ... عـلى فَنَـنٍ تبكـي، وإنّي لنائمُ

فَقُلْتُ اعتذاراً عندَ ذاكَ وإنّني ... لِنَفْسيَ فيها قـد أتَيْـتُ لَلائِمُ

أأزْعُم أنّي عاشِقٌ ذو صَبابَـةٍ ... بلَيْلَى، ولا أبكي، وتبكي الحمائمُ؟

كَذَبْتُ وبيتِ الله، لو كنتُ عاشِقاً ... لمـا سَـبَقَتْني بالبُـكاءِ الحَمائمُ

وقال أبو كبير[2]:

ألا يا حَمام الأيك، إلْفُكَ حاضرٌ ... وغُصْنُـك مَيّـادٌ فَفيـم تَنُـوحُ

[أفِقْ، لا تَنُحْ مِن غير شَيْءٍ فإنّني ... بَكَيْتُ زماناً والفؤادُ صَحيحُ][3]

وقال آخر[4]:

حَمامة بطنِ الوادِيَيْنِ تَرَنّمـي ... سَقَاكِ من الغد الغوادي مَطيرُها

وقال آخر[5]:

وقد هاجَني نَـوْح قُمريَّـةٍ ... طَروبِ العَشيِّ، هَتوفِ الضُّحَى

---

(١) الأبيات في ديوانه (ص ١٨٤) (عالم الكتب)، والحيوان (٣/ ٢٠٦)، والأبيات في ديوان نصيب (ص ١٢٤).

(٢) هو أبو كبير الهذليّ كما في نثار الأزهار (ص ٧٩)، ثمّ نسب البيتين إلى أبي بكر في (ص ٨٣)، وفي المبرّد (٣/ ١٢٤) نسباً لعوف بن محلّم، وصحّح المرصفي نسبتهما إلى أبي كبير الهذليّ، وليسا في ديوانه، وبلا نسبة في الزهرة (١/ ٣٢٩).

(٣) ما بين المعقفين من الحاشية.

(٤) ينسب للشمّاخ، وهو في ملحق ديوانه (ص ٤٣٨، ٤٤٠)، وفي المقاصد النحويّة (٤/ ٨٦)، ولقيس بن الملوّح في ديوانه (ص ١٠٩)، ولتوبة بن الحميّر في الأمالي (١/ ٨٨)، والأغاني (١١/ ١٩٨)، والدّرر (١/ ١٥٤)، والشعر والشعراء (١/ ٤٥٣)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٢/ ٤٠٣)، والمقرّب (٢/ ١٢٩)، وهمع الهوامع (١/ ٥١).

(٥) هو جهم بن خلف كما جاء في الحيوان (٣/ ١٩٩، ٢٠١).

وقال آخر[1]:

وَمَا هَاجَ هذا الشّوقَ إلّا حَمائـمٌ ... لهـّن بسـاقٍ رَنّـةٌ وعويـلُ

تجاوَبْنَ في عَيْدانةٍ مُرْجَحِنَّـةٍ ... مِنَ السِّدْرِ، روّاها المَصيف مَسيلُ

تَطَرَّبْنَني حتـى بكيْـتُ وإنَّما ... يَهيـُج هَوى جُمْلٍ علـيَّ قَليلُ

١/ ٥٩ / تَطَرَّبنني، معناه: اسْتَخْفَفْنني. والعَيْدَانَة: شجرة صلبة قويّة لها عروق نافذة إلى الماء. قال الشّاعر[2]:

اصبر عَتيقُ فإنَّ القومَ أعجلهم ... بواسِقِ النَّخْلِ أبْكاراً وَعَيدَانا

والعَيْدان: جَمْعُ عَيْدَانَة.

وقال أبو تمّام[3]:

هُنَّ الحَمامُ، فإن كسرتَ عيافةً ... مِـن حائِهـنّ، فإنّهـّن حِمَامُ

لا تَنْشِجَنَّ[4] لها، فإنّ بُكاءها ... ضَحِكٌ، وإنَّ بكاءَكَ استغرامُ

وقال جميل[5]:

أإنْ هَتَفَتْ وَرْقاءُ ظَلْتَ سَفاهَةً ... تُبَكّي على جُمْلٍ لِوَرقَاءَ تَهْتِفُ؟

وقال آخرُ[6]:

لقد تركت فؤادك مُسْـتَجِنّاً ... مُطَوَّقَـةٌ على فَـنَنٍ تَغَـنّى

يَميل بها، وتَرْكُبـــه بِلَحْـــنٍ ... إذا مَا عَـــنَّ للمحــــزون أنَّا

(١) الأبيات بلا نسبة في الزّاهر (١/ ١٦٥)، ولبعض الأعراب في الأضداد (ص ١٠٣)، والبيت الثاني في تاج العروس: عود بلا نسبة.

(٢) البيت بلا نسبة في الزّاهر (١/ ١٦٥)، وعجزه في اللّسان: عَوَد بلا نسبة.

(٣) البيتان في ديوانه (٣/ ١٥٢).

(٤) في الأصل: تشجين، وهو تصحيف، وما أثبت من الدّيوان.

(٥) ديوانه (ص ١٣٢).

(٦) في اللّسان، لحن: هو يزيد بن النّعمان الأشعري.

فما[1] يَحْـزُنْكَ أيَّـامٌ تَـوَلَّى ... تَـذَكَّرُهـا، ولا طـيرٌ أرَنّـا

وقال آخر:

وَهاتِفَيْنِ[2] بشَجْوٍ، بعدما سَجَعَتْ ... وُرْقُ الحمامِ بترجيع وإرنـانِ

باتا على غُصْنِ بانٍ في ذُرى فَنَنٍ ... يُرَدّدانِ لُحـوناً ذاتَ ألـوانِ

وقال آخر:

وإن سَجَعَت هاجَت لكَ الشّوقَ سَجْعُها ... وإنْ قَرْقَرَت هَاجَ الهوى قَرْقَريرُها

ويقال لكلّ طائرٍ طَرِبِ الصَّوت: غَرِد.

وقال آخر[3]:

وَمَا ذاتُ طَوْقٍ فَوقَ خُوطِ أراكَةٍ ... إذا قَرْقَرَت هاجَ الهوى قَرْقَريرُها

وقال آخر[4]:

إذا غَرَّدَ المَكّاءُ في غيرِ روضِـه ... فويلٌ لأهلِ الشّاءِ والحُمُرَاتِ

وَيُقـال في حَمـام الوَحش من القـماري والفواخت والدّباسيّ وما أشْـبَهَ ذلك: قـد هَـدَلَ يَهْدِلُ هدَيـلاً، فإذا طَـرَّبَ قيل: غَرَّدَ تغريـداً. والتّغريـد يكون للحمام والإنسـان، وأصلُـه مِنَ الطّيْر. وبعـضٌ يقول للجمَل: هَـدَرَ، ولا يكون باللّام. والحـمامُ يَهْـدِل، ورُبّما كانَ بالـرّاءِ. وبعضهم يزعـم أنّ الهديل: من أسـماءِ الحمام الذَّكَر. قال الشّاعر[5]:

إذا سَجَعَت حَمامَةُ بَطْـنِ وَجٍّ ... عـلى بَيْضَاتِهـا تَدْعُـو هَديـلا

(١) هكذا في الأصل، وفي اللّسان، لحن: فلا وهو الصّواب.

(٢) في الأصل: وما يفيق، وهو تصحيف، وما أثبت من اللّسان/ لحن؛ والتّاج: لحن.

(٣) بلا نسبة في العين (١/ ٢١٤)، (٥/ ٢٢)، والتاج: سجع وقرر.

(٤) البيت بلا نسبة في العين (٤/ ٣٩١)، (٥/ ٢٨٧)، وجمهرة ابن دريد (٣/ ١٧٢)، ومعجم مقاييس اللّغة (٢/ ١٠٢)، (٥/ ٣٤٤)، وتهذيب اللّغة (٨/ ٤٣٩)، والمخصّص (١٦/ ٣٩)، واللّسان: مكا.

(٥) البيت بلا نسبة في العين (١/ ٢١٤)، وتاج العروس: سَجَع.

الهديل: يقال فَرْخُها.

وقال الرّاعي[1]:

كَهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرّعاةُ[2] جناحَهُ ... يدعو بقارِعَةِ الطّريقِ هديلا

١/ ٦٠ قال الأصمعيّ: / الهُداهِد: الحمامُ الذي يُهَدْهِدُ في هديره كما قالوا: قُراقِر، وإنّما أرادَ هديلاً يُرى كثيرَ الصّياح، أيّ طائرٍ كان.

ويقال: هَدْهَدَ الفَحْلُ: إذا صَوَّتَ بالهدير. وَسَمِعْتُ مادّاً مِن السَّماء: إذا سمعتُ صوت الرّعْد. وقال ابن الأعرابيّ: الهُداهِدُ: الهُدْهُد بعيد. وقارعة الطّريق: أعلاه، اشْتُقّ مِن القَرْعِ، يقال: نزل بقارعةِ الطريق. وأصابته دبرة على قَروعِ كَتِفَيْه.

ويروى: بقارعة الطّريق: وهو الموضع الذي يُمَرُّ فيه ويُقْرَعُ بالَوطْءِ.

والهديل فيه ثلاثة أقوال: يقال: هو الذَّكَرُ من الحمام، ويقال: هو فَرْخُ الحَمام. ويقال هو صوتُه.

* * *

(١) هو الرّاعي النميريّ، والبيت في ديوانه (ص ٦٣).

(٢) في الدّيوان: الرّماة هو الصّواب.



فَصْـــل فـــي اللّحـــن[1]

يُقال: رَجُلٌ لَحِنٌ، إذا كان فَطِناً، ورَجُلٌ لاحِن، إذا كان أخطأ.

قال لبيد بن ربيعة[2]:

مُتَعَوِّدٌ لَحِــنٌ يُعيــدُ بكــفّهِ   قَلَماً على عُسُـبٍ ذَبُلْنَ وَبَانِ

ويُقـال: قد لَحَنَ الرّجـلُ يلحَنُ لحناً، إذا أخطأ. وَلَحِـنَ يَلْحَنُ لحناً، إذا أصَابَ وفَطِـنَ. يُقال: رَجُلٌ فَطِنٌ: بَيِّنُ الفِطْنَة والفَطَن. وقد فَطَنَ لهذا الأمْر، وهو يَفْطُنُ فِطْنَـةً، فهـو فاطِنٌ لـه. وأمّا الفَطِنُ: فَذُو فِطْنَة للأشـياء، ولا يَمْتنِـعُ كلُّ فِعْلٍ مِن النّعوت أنْ يُقَال: قد فَطُنَ وفَعُل[3]، أي صار فَطِناً، إلّا القليل.

واللّحْـنُ بتسـكين الحاء: الخَطَأ. واللَّحَـن، بفتح الحاء: الفِطْنَة. وربّما سـكّنوا الحاءَ في الفطنة. قال الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[4] مَعْناه: في معنى القول، وفي مَذْهَب القول.

وقال القَتّال الكُلابيّ[5]:

ولقد لَحَنْتُ لكم لِكَيْما تفهموا   ولحَنْـتُ لحناً ليَس بالمرتابِ

معناه: ولقد بَيَّنْتُ لكم.

ومنـهُ قـولُ عمر بـن عبدالعزيز: عجبـتُ لمن لاحَـنَ النّاسَ كيـف لا يعرف جوامع الكَلِم.

---

(١) تقدم الحديث عن اللّحن.

(٢) البيـت فـي ديوانـه (ص ١٣٨)، وتهذيب اللّغة (٥/ ٦٢)، وكتاب الجيم (٣/ ٢١٣)، وأسـاس البلاغة: لحن، واللّسـان: لحن، والتّاج: لحن.

(٣) في الأصل: فَطِن وفَعِلَ، وهو خطأ، والتصويب من العين (٧/ ٤٣٥، ٤٣٦)، وتهذيب اللّغة (١٣/ ٣٦٤).

(٤) محمد: ٣٠.

(٥) مطموسة في الأصل، وما أثبت من اللّسان: لحن.

واللّحـنُ غيرُ هـذا: اللّغة. ومنـه قولُ عمر بـن الخَطّاب: «تعَلّمـوا الفرائضَ والسُّنن واللَّحْنَ كما تتعلمون القرآن»؛ فاللَّحْن هاهنا: اللّغة.

وقـال أبو عبيد: اللّحنُ: هو الخَطأ؛ وذلك أنّهـم إذا تعَلّموا الخَطأ فقد تعَلّموا الصّـواب. وقـال يزيـد بن هـارون: اللّحـنُ: النّحـو، ومن ذلك الحديـث: «إنا لنرغَبُ عن كثيرٍ من / لحن أُبَيّ»[1] معناه: مِن لُغَته. ١/ ٦١

* * *

(١) هذا قول عمر بن الخطاب، وهو في النّهاية (٤/ ٢٤٢)، وفيه: «أُبَيّ أقرؤنا، وإنّا لنرغب عن كثيرٍ من لحنه».

فَصْلٌ في الدَّخيلِ والمعَرَّب

إنَّ اللهَ، تباركَ وتعالى، خاطَبَ نَبيَّه ﷺ، باللِّسانِ العَرَبيّ؛ لأَنَّهُ لِسانُه ولسانُ قومِه. ولكن قد يَقعُ غيرُ العربيّة في كلام العَرَب، على ثلاثةِ أوْجُهٍ منها:

أن تكون الكلمةُ في اللِسانَيْن جميعاً بلَفْظٍ واحِد، كما ذُكِرَ أنّ المِشْكَاةَ بالحَبَشِيَّة: الكُوَّة التي لا تَنْفَذُ لها[1]، وهي بلسان العَرَب كذلك. ومن الدّليل على أنّها بلسانِ العَرب قول أبي زُبَيْد الطَّائي يَصِفُ السَّبُع، ومَا ذُكِرَ في شيءٍ من أخباره أنّه أتى أرض الحبشَة[2]:

كَأَنَّ عَيْنَيْهِ مِشْكَاتانِ من حَجَرٍ ... قيضَ اقْتِيَاضاً بأطرافِ المناقيرِ

ويروي قِيضَا؛ فَمَن رَوى قِيضَ، ذهب إلى الحجَر، ومن رَوَى قِيضَا ذهب إلى المشكاتين.

ومعنى قِيضَ: ثُقِبَ. ويقال: قِيضَ واقْتِيضَ وقُضَّ واقْتُضَّ بمعنى: إذا ثُقِب، ومنه: اقْتُضَّت المرأة[3].

وكذلك ما يُرْوَى عن موسى في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾[4] قال: الكِفلان: الضِّعفان مِنَ الأجْرِ بلِسَانِ الحبَشَة.

والكِفْل في كَلامِ العَرَب: الحَظُّ والنّصيبُ، وهو مِن الأجْرِ والإثم: الضِّعْف. كما جَاءَ: لهُ كِفْلانِ من أجْرٍ، وعليه كِفْلانِ من إثمٍ.

وكذلك ما رُوي عن أبي مَيْسَرَة في قوله تعالى:

(١) هكذا في الأصل، ولا وجه لها، وحقّها أن تحذف.

(٢) في ديوانه (ص ٨٠): «كأنّ عينيه في وَقْبَين من حَجَرٍ»، ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص ٤٦)، رقم (٥٦).

(٣) اقتُضّت وافتُضّت، كلاهما جائز.

(٤) الحديد: ٢٨.

﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[1]، أيْ: سَبّحي بلسانِ الحَبشة. والتّأويبُ: التّسبيحُ أيضاً بلسانِ العَرَب.

ورُوي عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[2]، قال: هو بالعَربيّة: أسَد، وبالفارسيّة شِير. وبالنّبطيّة: أرْيا، وبالحَبشيَّة قَسْوَرَة[3]: وعَنْبَسَة أيْضاً. وبلغة أزد شَنوءَة: الرُّمَاةُ. وقال ثعلب: قَسْورة: سوادُ أوّلِ اللَّيْلِ، ولا يُقَال لسوادِ آخِرِ اللّيل قَسْوَرَة[4]؛ فقد فَسَّرَه بالعربيَّةِ أسَداً ثُمَّ أعادَ اسمه بالحبشيَّة، فَدَلّ ذلك على اتِّفاقِه في اللّسانَيْن.

ومِن ذلك: أن تَقَعَ إلى العَرَب الكلمةُ من غيرِ لسانهم، فَيَسْتَخِفُّونَها حَتّى تكْثُرَ على / ألْسِنَتهم، وتجري مَجْرَى كلامِهم، وتَصيرَ مِمّا يَتَخاطبون به، ويَفْهَمُه بعضُهم عن بَعْض، ولا ينكِرونه منهم. فمِن ذلك: هَيْتَ لك. ذكر الفَرّاءُ أنّها لُغَةٌ لأهل حَوْرَان، سَقَطَت إلى مكّة، فتكَلّموا بها حَتّى اخْتَلَطَتْ بكلامِهم، فخاطَبَهم اللهُ، عَزّ وجَلّ، بها في قوله: ﴿هَيْتَ لَكَۚ﴾[5]، ومعناه: هَلُمّ لك، وأنْشَدَ الفَرّاء[6]: ١/ ٦٢

أبلغ أميرَ المؤمنيـ ... ـن، ابنَ الزّبيرِ إذا أتيْتَا

أنّ العِراقَ وأهْلَه ... سِلْمٌ إليك، فَهَيْتَ هَيْتا

ولمّا لم تكن هذه الكلمة من خالص كلامهم، اختلفوا في الآية، فقرأها عليّ وابنُ عباس: هُئْتُ لك، بضمّ الهاءِ وضَمّ التّاء، بمعنى تَهَيَّأتُ لك. وقرَأ أهلُ المدينَة: هِيتَ لك، بكَسْرِ الهاءِ وتَرْك الهَمْز وفَتْحِ التّاء. ولم يُفَسّر لنا معناها.

(١) سبأ: ١٠.
(٢) المدثر: ٥١.
(٣) ورود الكلمة في القرآن دليل عروبتها، عَدَا دلالتها في العربيّة غير معنى الأسد.
(٤) في المهذّب (ص ١٢٦): حبشية؛ قابل بمقدّمة الأدب (ص ٤٥١).
(٥) يوسف: ٢٣.
(٦) البيتان بلا نسبة في معاني الفرّاء (٢/ ٤٠)، والخصائص (١/ ٢٧٩)، وشرح المفصل (٤/ ٣٢)، واللّسان: هيت.



ومـن ذلك: أنّ الكلمة مِن كلامِ العَجم تَقَـعُ إلى العَرَب فيُعْربونَها، ويزيلونَها عـن ذلـك اللّفـظ إلى ألفاظِهم، فهـي حينئذٍ عربيّـة؛ لأنّها قد خَرَجَـتْ من ذلك اللّسـان إلى لسـانهم، كما يُرْوى عن سـعيد بن جُبَير في قوله تعالى: ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾[1] أنّها بالفارسيَّة: سَنق وَجَلّ[2]، أعْرَبَتها العَرَب فقالوا: سِجّيل.

عـلى أنّ تَأويلهـا [عنـد] علـماءِ العرب على خِـلافِ مَا يُقَال في تفسـيرِها عند العَجَم؛ لأنّهم زعموا أنّ معناها: حجَارة وطين، وهي فيما رَوى ابن الكَلبيّ عن ابن عبّاس: [السّـجيل][3]: طينٌ يُطْبَخ حَتّى يَصير مثلَ الآجُرّ. قال: قال صالح: رأيـتُ مِنْها عنـد أُمّ هانِئ [.....][4]، وهـي حجَارة على صُورَة بَعَـرِ الغَنَمَ، فيها خُطوط حُمْرٌ على هَيْئَة الجَزْع.

وقال الفَرّاء: السِّـجيّ: الحِجَارة التي يُعْمَلُ مِنها الأرْحَاء. وقال أبو عبيدة[5]: هي حجارة أشَدُّ مِن الحِجارة. وقال الرّاجز:

ضَرباً يَشُلُّ النَّعم شُـــــلولا   ضرباً طَلْخفاً في الطُّلى سِجّيلا

يَشُلّ: يَطْرُد. يقول: ضَرْبٌ يحول بينَ القوم وبينَ إبلهم حَتّى تَصير لنا فَنَشُلّه. وطَلْخَف: مُتَدارك شديد. والطُّلَى: الأعناق. وقال ابن مُقْبل[6]:

ورَجْلَةٍ يضربون البَيْضَ عَن عُرُضٍ   ضرباً تواصى به الأبطالُ سِجّينا

(١) هود: ٨٢، الحجر: ٧٤، الفيل: ٤.

(٢) السّـجيل في الفارسـيّة: سـنك بَزْركَ (مقدّمة الأدب ص ٤٦)، وفي المعرّب سنكَ وكل، أي حجارة وطين. ومن الواضح أنّ اللّغويّين والفقهاء يخلطون في قراءة الكاف التي يرسم فوقها شرطة؛ إذ تنطق كما تنطق الجيم المصريّة، وهي حرف عربيّ قديم وليس فارسيّاً، والجِل في العربيّة: الطّين، وما تزال مستعملة في العاميّة.

(٣) بياض في الأصل، وما أثبت من القرطبيّ (٧/ ٨٢).

(٤) بياض في الأصل قدر كلمة.

(٥) عبارة أبي عبيدة في المجاز (١/ ٢٩٦): «وهو الشّديد من الحجارة الصّلب».

(٦) كتبـت «ابـن مقبل» بخـطّ مغاير، وجاء بعدها: «فأبدل الـلّام نوناً»، فرأينا إثباتها بعد بيت الشـعر. والبيت في ديوانه (ص ٣٣٣)، والنّـوادر (ص ٢٠٩)، ومجـاز القـرآن (١/ ٢٩٦)، وجمهرة الأشـعار (٢/ ٨٦٦)، واللّسـان: سـجل، سـجن، وتهذيب اللّغة (١/ ٥٨٩).

فأبْـدَلَ اللاّمَ نوناً، وقـد قُرئ بها جميعاً. ورَجلـة: أرادَ: رَجْلَى، وهم الرِّجال. والرَّجْـل: جَمْعُ راجِـل. ورَجْلَة: جمع رَجُل. وقال بعضُهـم: أَدْخل الهاءَ لِلمَدْحِ. عن عُرُضٍ: / لا يُبَالونَ مَن ضَرَبوا، إنّما يَعْتَرِضونَ القَومَ اعتراضاً. ١/ ٦٣

ومـن ذلـك: الطُّور[١] هـو بالسُّريانيّة طـوراً، أعْرَبَتْـه العَرَبُ فقالـت: طُور، وأجْروا عليه الإعراب، وأدخلوا عليه الألف واللّام فصَار من كلامهم.

وكذلك: اليَمّ[٢]، هو بالسُّرْيانيّة يَمّا، موقوفٌ في كلّ حال، فأعْرَبَتْه العَرَب.

والاسْتَبْرَق: هو بالفارسيّة اصتبرا[٣]، وهو الغليظُ مِن الدِّيَباج.

ومن كلام العَجَم مَا دَخَل في كلام العَرَب على سَبيلِ إزالة الكلمة عن لَفْظها حَتّـى تَصـيرَ مِن كلامهـم، كقولهم: دِرهَـمٌ بَهْـرَج، أي زائف. وأصْـلُ البَهْرَج: الباطِل، وإنّما هو فارسيّ مُعَرَّب[٤]، وأصلُه: نَبَهْرَهْ، ويُقَال: بوهرة. وقال[٥]:

* وكانَ مَـا اهتَضَّ الجِحَـافُ بَهْرَجا[٦] *

وعنِ ابنِ عَبّاسٍ في قولِه تعالى: ﴿طه﴾[٧]، يقول: يا رَجُل، يعني مُحَمَّداً ﷺ. وهي بلسان عَكّ[٨].

(١) الطّور: لفظة قرآنيّة خالصة العروبة؛ والسّريانية لهجة عروبيّة قديمة.

(٢) قال في اللّسـان: يم: «وزعم بعضهم أنّها لغة سـريانية» ومما يدلّ على اضطراب القدماء في هذه الكلمة أنهم اختلفوا في أصلها، فجاء في المهذّب (ص ٦٦): عبرانيّة، نبطيّة، سريانية. وهي لفظة قرآنيّة عربيّة.

(٣) هكـذا في الأصل، وفي مقدّمة الأدب (ص ٣٥٥) أنّ الاسـتبرق في الفارسـيّة: ديباي سَـتْبر. وفـي المهذّب (ص ٧١): استبره؛ وفي الجمهرة (٣/ ٥٠٢): اسْـتَرْوَه، واستبرك؛ وفي المعْرب (ص ١٥): استفره. والعجب أنْ يغيّر العرب حرفاً في لغتهم.

(٤) كيف يكون فارسـيّاً، وهو في الفارسـيّة: «درم كه سـيم آن بيش تراز بار آن باشد» ومعناه: الدّرهم الذي فضّته غالبة (انظر مقدّمة الأدب (ص ٣٨١)، وقابل بالمعرّب (ص ٤٨، ٤٩).

(٥) هو العجّاج، والرّجز في ديوانه (ص ٣٨٣)، وفي المعرب (ص ٤٨)، وجمهرة اللّغة (٣/ ٥٠٠).

(٦) في الأصل: بهربا، وهو خطأ، والتّصويب من الدّيوان.

(٧) طه: ١.

(٨) وهل عكّ أعجميّة؟

والزَّهْوَج[1]: المشْيُ السَّهل اللَّيِّن، وهو بالفارسيَّة رَهْوَار، أي هِمْلاج.

موسى: هو بالعبرانيّة موشى فَعُرِّب. كما قالوا مَسيح، وإنّما هو مَسيحا وموسى: اسم الموضع الذي وُجِدَ فيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بالعبرانيّة، وهو اسمُ الماءِ والشَّجَر؛ فالماء: مُو، والشَّجَر شَا، فَسُمّيَ بهما، فأعْرَبَتْه العَرَبُ، فجَعَلت الشّينَ سيناً. وكذلك كُلّ مَا أعْرَبَتْه غَيَّرَتْه، كما قَلَبَتْ يَهوذا يهودا، فَغَيَّرت الذّال دالاً، ومثله كثير. والقَيْرَوان: مُعرَّبَة، وهي القافلة؛ بالفارسيَّة: كارْوان[2].

قال امْرُؤ القَيْس[3]:

وغـارَةٍ ذات قَـيْـرَوان كَأَنَّ أسْـرَا بَها الرِعـالُ[4]

والقَيْرَوان هاهنا: مُعْظَمُ الشَّيْء.

والمَنْـج[5]: إعرابُ المَنْك، دخيل ليسَ بعربيّة مَحْضَة، وهو شيءٌ يتراءى في الماء يُخاف منه.

الدَّوْقُ[6]: اسم أعجميّ، وهو اللّبن الذي مُخِضَ وأُخِذَت زُبْدَتُه.

ودُشيش: كلمة فارسيّة مبنية من كلمتين يَتَكَلَّمُ بها لاعبو النّرد من لعبَ الفَصَّيْن.

والنرْدُ[7]: فارسيّ، وهو النَّرْدَ شِير.

---

(١) في الأصل: الدَّهدج، وهو تصحيف. وفي المعرّب (ص ١٥٧)، وهي عربيّة ومعناها بالفارسيّة: راه وار (مقدّمة الأدب ص ٣٨٨).

(٢) ليس في الفارسيّة حرف «واو»، إنّما تنطق كما تنطق «٧» الغربيّة «كارفان»؛ قابل بمقدّمة الأدب (ص ٥٩).

(٣) البيت في ديوانه (ص ١٨٤).

(٤) في الأصل: الرّجال، وهو تصحيف، والتّصويب من الدّيوان. والرعال: النّعام.

(٥) ما يذكره المؤلف هنا يقابله في الإنجليزيّة: (Mink) وهو الحيوان النّهري المعروف الذي يصاد لفرائه، ولم يذكره الزمخشري في معجمه «مقدّمة الأدب». وله في العربيّة معانٍ أخرى كما في اللّسان: مَنج. قال: المِنج: حبّ إذا أكل أسكَرَ. وقيل: شجر لا وَرَق له. فَمِن أين جاءته العُجمة؟

(٦) قال في المعرّب (ص ١٥٥): هو اللّبن الكثير، وقال أبو حاتم، دون سند علمي: لعلّه فارسي مُعَرّب. وفي مقدّمة الأدب (ص ٣٥٢): بالفارسيّة: دوَغ وفي لسان العرب: دوق: الدُّوق: الموقُ والحمق.

(٧) في مقدّمة الأدب (ص ٣٠٤): النّرد: نَرْد وبازي نرد بالفارسيّة.

وسَمَرَّج: أصْلُه بالفارسيّة: سيه مَرَّهْ[1]، أي استخراجُ الخراج ثلاث مَرّاتٍ. قال العَجّاج[2]:

* يَــوْمَ خـــراجِ يُخْــرِجُ السَّمرَّجا *

والجَريدَةُ[3]: ليسَ في كلامِ العَرَبِ العارِبَة، وهي التي يخرج فيها ما على النّاسِ مِن المال.

والكاغَدُ[4]: مُعَرّب، ليسَ بعربيَّة مَحْضة.

والصِّنّارَةُ[5]: رأسُ/ المِغْزَل، وهو دَخيل ليسَ مِن كلامِهم. ١/ ٦٤

والشُّونيز: دَخيل.

والطَّرَشُ[6]: دَخيل، وهو ثِقَلٌ في السَّمْع، ولم يبلغ الصَّمَم. يُقال: رَجُلٌ أُطْروش، وامرأةٌ أُطروشة وطَرْشاء. وقد طَرِشَ يَطْرَشُ طَرَشاً.

والخُشْكَنَان[7]: دَخيل مُعَرّب، أصلُه فارسيّ.

وشَالم وَشَوْلم[8]: كلمتان دخيلتان.

والمَتّ: اسم أعْجَميّ[9]، وهو كالمَدِّ للإزار.

---

(١) مطموسة في الأصل، وما أثبت من المعرّب (ص ١٨٤)، ومرّهْ عربية = مَرَّة.

(٢) الرّجز في ديوانه (ص ٣٢٦)، المغرب (ص ١٨٤).

(٣) للجريدة في لسان العرب: جَرَد، عدّة معانٍ ليسَ من بينها ما ذكره المؤلف، فَأنّى لها العُجمة؟ وفي مقدّمة الأدب (ص ٢٦٧): معناه بالفارسيّة: دفتر حساب، أي: دفتر يونو يسنّده.

(٤) ليس في معرّب الجواليقي، ولم يذكر المصنّف هنا أصل تعريبه.

(٥) الحكم هنا بعجمة صِنّارة دون سند علميّ. ومادة صَنَر ومشتقاتها في لسان العرب، وهو لغة يمانيّة. أمّا الصَّنّارة بالفارسية هي: آهن بسر دوك - سَردوك. (مقدّمة الأدب ص ٣٢٥).

(٦) ذكر في المعرّب (ص ٢٢٤) أنّها مُوَلّدة، وكذا في اللّسان: طرش، دون دليل علميّ. والأطروش في الفارسيّة: سَخْت كر (مقدّمة الأدب ص ٢١٠).

(٧) قال في المعرّب (ص ١٣٤): تكلمت به العرب، واستدلّ بقول الرّاجز:

وخُشْكَنانٌ وسَويقٌ مقْنُوده

(٨) الشّالَم والشّوْلم والشّيلم في العربية: الزّوْان، وهو حبّ صغار مستطيل أحمر، اللّسان: شلَم. فكيف تكون دخيلة؟

(٩) المتّ: عربيّ، انظر اللّسان: مَتّ.



ويقال للشِّصّ[1] الذي يُصْطَادُ به السَّمك صِنَّارة، والجمعُ صَنايِر.

والسَّراويل[2]: أعجميّ أُعْرِبَ[3] وأُنِّث، والجمع: سراويلات.

وقال قيس[4]:

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يعلمَ النّاسُ أنّها ... سراويلُ قيسٍ والوُفودُ شُهودُ

وأنْ لا يقولوا: غابَ قَيْسٌ وهذه ... سَرَاويلُ عـــادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمودُ

وبَذّ جميعَ النّاس أصْلي ومَفْخَري ... وَقَــدٌّ بـهِ أعلو الرِّجالَ مَديدُ

ولقيسٍ هذا وشعره حَديث تَرَكتُه[5].

والزِّريرُ[6]: الذي يُصْبَغ به، مِن كلامِ العَجَم، وهو نباتٌ له نَوْرٌ أصْفَر.

والزَّرافَةُ: بالفارسيَّة أشْتَركَاو پَلَنْک[7]، ولها خَلْقٌ حَسَنٌ مُسْتَقْبَحٌ عندَ الجُهّال.

والزِّرفين والزُّرْفين[8]، بالفارسيّة لُغَتان.

والدَّرْزُ: الخِياطَة، والجَمْعُ: الدُّروز، وهي بالفارسيّة مُعرّبة[9].

فَرْزان[10]: اسم أعجميّ.

---

(١) الشِّصّ عربيّ محض، وهو في الفارسيّة: دام ما هي (مقدّمة الأدب ص ٦٦).

(٢) السّراويل عربيّة، ومعناها في الفارسيّة: شلوار، والإزار: زير جامة (مقدّمة الأدب ص ٣٦٠).

(٣) في الأصل: غريب، وهو تصحيف، والتّصويب من اللّسان: سَرَل.

(٤) هـو قيس بن سـعد بن عُبادة، والأبيات في كتـاب المؤلف «الأنسـاب» (٢/ ٨٤) مصحّفـة، وفي الكامـل (٢/ ١١٥)، واللّسان: سَرَل، وخزانة الأدب (٨/ ٥١٤)، وما يجوز للشاعر في الضرورة (ص ٤٠) رقم (٣٩)، وبلا نسبة في رصف المباني (ص ٢٩٠).

(٥) قصّته في الأنساب (٢ / ٨٣، ٨٤).

(٦) الزّرير في العربيّة له معانٍ كثيرة، فَلِمَ تكون هذه أعجميّة؟

(٧) مقدّمة الأدب (ص ٤٥٣)، فأين الصّلَة؟

(٨) في المعرب (ص ١٧٦)، قال أبو هلال: أظنّه أعجميّاً، دون سند علميّ.

(٩) معربة عن ماذا؟ انظر اللّسان: دَرَز لمعرفة دلالاتها الأخرى.

(١٠) فـي المعـرب (ص ٢٣٧): الفَرْزيـن: ما يلي البياذقـة، يعني به الملك في اصطلاح الشّطرنج. وفي مقدّمة الأدب (ص ٣٠٤): فَرْزان، بالفارسيّة: فرزين - در بازي شَترنك.

الرَّطَانَـةُ: تكَلُّمُ الأعجميّـة، تقول: رأيتُ أعْجَمِيَّـيِن يُراطِنَان، وهو كلُّ كلامٍ لا يَفْهمُه العَرَب. قال ذو الرُّمّة[1]:

دَوِّيَّةٌ ودُجى ليــــلٍ كأنّهـــما ... يَـمٌّ تــراطَنَ في حَافاتِـه الرُّومُ

والنّاطـرُ والنّاطـور: مـن كلام أهـل السّـواد، وهو الـذي يحفظُ لهـم الزّرْع، ولَيْسَت بعربيَّة مَحْضَة[2].

وَعَسَطُوس[3]: مِنْ رُؤوس النّصارى بالرُّوميّة. وقال ذو الرُّمّة[4]:

... ... عَصَا عَسَّطُوسٍ، لِينُها واعتدالُها

وعَسَـطُوس: شَـجَرٌ يُشْـبِهُ الخيـزران. ويُقَـال: شـجرة تكـون بالجزيـرة ليّنة الأغصان[5].

والعِلَّوْش: الذِّئـبُ، بلغـة حِمْيَر[6]، وليس مِن بناءِ كلامِ العَرَب؛ لأنه ليسَ في كلامهم شين بعد لام[7].

واللَّعْـزُ[8]: مِن كـلامِ أهلِ العِراق، يقولــون: لَعزها: فَعَـلَ بها ذلك، وليس بعربيّة مَحْضَة.

والتّبْليطُ: أنْ تَضْربَ فَرْعَ أُذُنِ الإنســان بطرَفِ سَبّابَتِكَ ضرباً يُوجِعُه. تقول: بَلَّطْتُ له تَبْليطاً، وبَلَّطْتُ أُذُنَه تبليطاً. وهي كلمة عراقيّة مُسْتَعَملة.

(١) البيت في ديوانه (١/ ٤١٠).

(٢) النّاطور والنّاطر عربية خالصة في لسان العرب: نَظَر، وأهل الشّام يتكلمون بها، وليس كلّ ما يتكلّم به العوام غير فصيح. انظر أصلها واشتقاقها في كتاب آلهة مصر العربيّة (٢/ ٥١٧ - ٥٢٤).

(٣) في الأصل: عطسوس، وهو تصحيف، وقد تقدّمت في التّصريف.

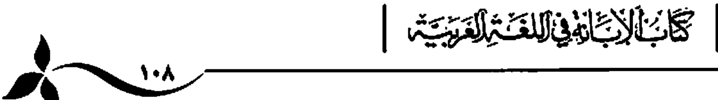
(٤) البيت في ديوانه (١/ ٥٢٦)، وتمامه: «على أمر مُنْقَدِ العِفاء كأنّه».

(٥) ما دامت شجرة بالجزيرة فمن أين جاءتها العُجمة؟

(٦) وهل حمير أعجميّة؟

(٧) قال في التّهذيب (١/ ٤٢٩): هذا قول الخليل. قلت: وقد وُجد في كلامهم الشّين بعد اللّام، رجل لشْلَاش.

(٨) في الأصل: اللّغز ولغزها، وهو تصحيف. قال في اللّسان: لعز: لَعَزَتِ النّاقة فصيلها: لطَعَتْه بلسانها.



والدَّيابُود[1]: في قَوْلِ الشَّمَّاخ، يقال: ليست بِعَربيَّة، وهو ثَوبٌ، كما ذكُروا.

/ ويُقال: هو كِسَاء، وهو الذي له سَدَنان، وهو بالفارسيّة: الدُّوابوذ[2]، ١/ ٦٥ فعَرّبوه بالدّال، وهو:

كَأَنَّها وابن أيّام تُرَبّبه ... مِن قُرَّةِ العَين مُجْتَاباً دَابودِ

ويروى: تُرَبِّتُه. يُقَال: تَرَبَّتَه أهلُه، أي تَنَبَّتَه أهله.

قال ابن مَيّادة[3]:

ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنّ ليلةً ... بِحَرّةِ ليلى حيث رَبَّتَني أهلي

أي نَبَّتَني.

قولُه: مُجْتَاباً: أي قد أُلْبِسَ الدّيابود، وهو كُلُّ ما نُسِجَ على نِيرَيْن مثلَ ثياب الرُّوم.

والدِّبنُ: نَبَطيٌّ مُعَرّب[4]، وهو اسم حظيرةٍ تتّخذ للغَنَم، وإن كانَ مِن حِجَارةٍ سُمّيَ صِيرَة، وإن كان مِن خَشَبٍ سُمّيَ زُرْباً، وإن كان من قَصَبٍ وطين سمّي دِبْناً[5].

والبَنْدُ[6]: دَخيل مُسْتَعمل، كقولك: فلان كثير البُنود، والبَنْدُ أيضاً: كُلُّ عَلَم مِنْ أعلامِ الرُّوم يكونُ للقائد، والجميعُ: البُنود، يكون تَحْتَ كلِّ بَنْدٍ عَشرة آلاف.

(١) المعرّب (ص ١٣٨)، جمهرة اللّغة (٣/ ٤٩٩).

(٢) في الأصل: دبوذ، وهو تصحيف وما أثبت من المعرّب (ص ١٣٨).

(٣) البيت في ديوانه (ص ١٩٩)، وتاج العروس: ليل؛ وبلا نسبة في أساس البلاغة ربب.

(٤) النّبطيّة لغة عروبيّة قديمة.

(٥) زَرْب وصِيرة عربيّتان، فكيف تكون دبن غير ذلك؟

(٦) البند عربيّة محضة، وذكر في مقدّمة الأدب (ص ٤٠٦) أنّه ليس لها معنى في الفارسيّة، فاستعملوا «بند» العربيّة؛ قابل بالمعرّب (ص ٧٧)، وجمهرة اللّغة (١/ ٢٤٩).

والدُّمَّل[1]: مُسْتَعْمَل بالعربيَّة، والجمعُ: الدَّماميل، قال أبو النَّجْم[2]:

* وامْتَهَـدَ الغَـارِبُ فِـعْلَ الدُّمَّـلِ *

وكُنْدُرَة[3] البازيّ: مُجْثَم يُهَيَّأ مِن خَشَب أو مَـدَر، دخيـل، ليس بعربيّة؛ وبيان ذلـك أنّـه لا يلتقـي في كلمـةٍ واحِدَة عربيَّـة حَرفَانِ مِثْلانِ في حَشْـوِ الكلمة إلّا يُفْصَلان كالعَقَنْقَل ونحوه.

والفَرْعَنَة[4]: مُشْتَقٌّ مِن فِرْعَون، وليسَ بكلامٍ عربيّ صَحيح.

والدَّهْنَجُ[5]: حصًى أخْضَر، يُحَكّ به الفصوص، وليْسَ مِن مَحْضِ العربيَّة.

والإشراس[6]: دَخيل فارسيّ، وهو مَا يَسْتَعْمِلُه الإسكافُ وغيرُهُ في الإلزاق.

والعُهْعُـخ: كَلمـة أُنْكِرَت أن تكونَ مِـن كلام العَرَب، وقد تَكَلَّـمَ بِهَا أعرابيّ سُئِلَ عن ناقَته فقال: تَركتُها تَرْعى العُهْعُخ، وسُئِلَ عنها الثّقاتُ [مِن][7] عُلمائهم فأنكَـروا أن تكـونَ مِـن كلامهم. وقـال آخرُ: هذا أعـرابيّ تَكَلَّمَ بهـا عَبَثاً. وقال الفَذُّ منهم: هي شَـجرةٌ يُتَـداوى بِوَرَقِها[8]. وقال أعرابيّ: إنـما هو الخُعْخُعُ. قال الخليـل[9]: هـذا موافِق لقياسِ العَرَبيَّة وللتّأليـف، وإن كان قد ذكَر في أوّل كتابه أنّ العَيْن والخاء: عَخ، خَعْ مُهْمَلان[10].

---

(١) الدّمل: عربيّ خالص، فلم يكون معرّباً، انظر اللّسان: دَمَل.

(٢) الرّجز في ديوانه (ص ١٨٠)، واللّسان: دَمَل.

(٣) في الأصل: «كرزة» وهو تصحيف، وما أثبت من العين (٥/ ٤٢٩)، واللّسـان: كندر، ومادّتها في المعجم عربيّة أصيلة، فلا وجه لعجمتها ولا سيما أنها لا تشتمل على حرفين متشابهين مكرّرين كما ذكر المؤلف وكما جاء في اللّسان.

(٤) انظر حول عروبة لفظة فرعون وفَرْعَنة: آلهة مصر العربيّة (١/ ٩٧) فما بعدها.

(٥) الدّهنج عربية أصيلةٌ، انظر: تهذيب اللّغة (٦/ ٥١١)، والعين (٤/ ١١٦)، واللّسان: دَهْنج.

(٦) ويقال أيضاً شِراس (القاموس المحيط: شرس) ولم يَنصّ أحد على عجمته.

(٧) زيادة يقتضيها السّياق.

(٨) في العين (٢/ ٢٧٤): يُتداوى بورقها. أمّا في التهذيب (٣/ ٢٦٣) فقال، نقلاً عن العين: بها وبورقها.

(٩) عبارة الخليل في العين (٢/ ٢٧٤): وهذا موافق لقياس العربيّة. وفي التهذيب نُسِبَتْ للّيث.

(١٠) العين (١/ ٦١).



وَضَهْيَد[1]: كلمة مُوَلّدة؛ لأنّه فَعْيَل، وليسَ مِن بناءِ كلامِهم، وقد جَاءَ في الشِّعر. قال[2]:

رَأيْتُ الهَمَلَّعَ ذا اللَّعْوَتيـ... ـنِ ليسْ بآبٍ ولا ضَهْيَدِ

الهَمَلَّعُ: / الرَّجُلُ المتَخَطْرِفُ الذي يُوَقّعُ وَطْأهُ توقيعاً شديداً مِن خِفّةِ وَطْئه. ١/ ٦٦

وأرْبَنْتُ الرَّجل: أعطيتُه رَبُوناً[3]، وهو دخيل، وهو نحو عَرَبُون.

والطَّجُن[4]: مُعَرَّبٌ مِن كلام العَجم، وليسَ بعربيّة مَحْضة، وهو القَلْوُ على الطَّيْجَن، وهو المِقْلَى، والطَّاجِنُ هو بالفارسيَّة تابَه.

والكَرْدُ: العُنُق، وهو فارسي مُعَرَّب، أصله: كَرْدَن[5]. قال الشّاعر[6]:

وكُنّا، إذا الجبّارُ صعَّرَ خَدّهُ ... ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ

والأنثيان: الأُذُنان، والأُنْثَيان، بالضَّمّ: الخُصْيَتان.

والطُّنبورُ[7]: قد اسْتُعْمِلَتْ في لَفْظِ العربيّة.

والبَرْبَط[8] مُعَرَّب؛ لأنّه ليسَ من ملاهي العرب، وهو أعجميّ، فَأَعْرَبَتْه العربُ حين سَمِعَتْ بِه.

[... ... ...][9].

---

(١) قال في «ليس في كلام العرب» (ص ٢٩٣): «ليس في كلام العرب فَعْيَل إلّا حرفين هما: ضَهْيَد وصَهْيَد»، فهما عربيّان.

(٢) بلا نسبة في العين (٢/ ٢٨٣)، والتهذيب (٣/ ٢٧٢)، واللّسان: هملع، والتّاج: هملع.

(٣) في المعرّب (ص ٢٣٣): واللّغة العالية: عَرَبُون. وفي اللّسان: ربن: الرَّبون والأربون والأربان والعَرَبون، وأربنه: أعطاه الأربون.

(٤) الجمهرة (٣/ ٣٥٧)، والمعرب (ص ٢٢١)، وفي مقدّمة الأدب (ص ١٤٠): الطّجن بالفارسيّة: روغن جوش - تابه - تاوه - روغن - تابه روغن جوشي، فأين الصّلة بين الطّجن العربيّة وتابه الفارسيّة؟ وقابل بالمعرّبات الرّشيديّة (ص ٢٠٣).

(٥) المعرّب (ص ٢٧٩)، واللّسان: كرد، كردن، قردن. ولِمَ لا تكون الكلمة العربيّة هي الأصل؟ مقدّمة الأدب (ص ١٨٥).

(٦) هو الفرزدق، والبيت في ديوانه (١/ ١٧٨)، وفي المعرّب (ص ٢٧٩)، ونسب في اللّسان: كرد إلى الفرزدق وذي الرّمّة.

(٧) في مقدمة الأدب (ص ٣٠٠): الطّنبور بالفارسيّة: دوتاي.

(٨) البَربط: العود، آلة موسيقيّة.

(٩) ما بين المعقفين مطموس.

والفُرطُومَـة: مِنقارُ الخُفّ، إذا كان طـويـلاً مُحَـدَّدَ الرَّأسِ. وفي الحديث: «إنَّ شِيعَةَ الدَّجَّالِ شواربهم طِوال، وخِفافُهُم مُفَرْطَمَة»[1].

والبِطريقُ: بِلُغَةِ أهلِ الشّام والعِرَاقِ والرّوم، هو القائد.

والزَّرَجُون[2]: الخَمْرُ، بالفارسيَّة زركُون، أي لونُ الذّهب، وهي أيضاً إسْفَنْط وإصفنط، وأحْسِبُها بالرُّومِيّة.

والسَّجَنْجَلُ[3]: المرآةُ بالرُّوميّة.

القَفْشَليل[4]: المِغْرَفة، وأصْلُها بالفارسيّة: كَفْجَلاز.

والبَرَق[5]: الحَمَل، أصْلُه بالفارسيَّة بَرَه.

والسَّرَق[6]: الحَرير، أصلُه بالفارسيّة: سَرَه، أي جَيّد.

واليَلْمَق[7]: القَبَاء[8]، بالفارسيّة: يَلْمَهْ[9].

والمُهْرَق[10]: الصَّحيفَة، وهي بالفارسيّة: مُهْرَه.

والأُلُوَّة[11]: العُود، وأصلُها بالفارسيّة.

---

(١) الحديث في الفائق في غريب الحديث (٣/ ١١٤)، وذكر أنّ الرّواية بالقَاف أصحّ. وعليه فهي عربيّة محضة.

(٢) المعرّب (ص ١٦٥). والزّرَجون في العربيّة: شجر العنب وقضبانه (اللّسان: زرجن). والخمر في الفارسيّة: مي (مقدّمة الأدب ص ٣٠٩). وليس للذّهب مقابل في الفارسيّة عند الزّمخشري (انظر مقدّمة الأدب ص ٤٩). أمّا الجَوْن في العربيّة فهو بياض واحمرار وسواد (اللّسان: جون).

(٣) المعرّب (ص ١٧٩)، إن كانت روميّة فما أصلها؟ وبالفارسيّة آينه ء چيني (مقدّمة الأدب ص ١٥٦).

(٤) كتبت مصحفة في الأصل، والتصويب من المعرب (٢٥١)، ليس لها ذكر في معجم الزّمخشري.

(٥) المعرّب (ص ٤٥، ٥٨) والبَرَق عربيّة مقابلها الفارسي: بكساله، مقدّمة الأدب (ص ٤٤٥)، والبَذج: بره نيرويا فته بچرارود، أي ما قوي ورَعى.

(٦) المعرّب (ص ١٨٢). وليست في مقدّمة الأدب. والحرَير بالفارسيّة: أبريشيم (مقدّمة الأدب، ص ٣٥٥)، والعَجب أن معنى سَرَه جيّد، فكيف صارَ حريراً؟!

(٧) في الأصل اليملق، وهو تصحيف، والتّصويب من المعرّب (ص ٣٥٥)، وجمهرة اللّغة (٣/ ٥٠١)، واللّسان: لَمقَ، وهو فيه جذر أصيل.

(٨) القباء في الفارسيّة: قباء، قباء دوطاق - واليَلْمَق: يَلْمَه، وبغلتاق. (مقدّمة الأدب ص ٣٥٩).

(٩) في الأصل يمله، وهو تصحيف.

(١٠) المعَرب (ص ٣٠٣)، والمُهَرق بالفارسيّة: نامه ء نبشته، ولا دليل على فارسيتها.

(١١) المعرّب (ص ٤٤)، لم يذكر أصلها. ونصّ عليها الزّمخشري في معجمه (ص ٣٠٧) ولم يذكر لها مقابلاً في الفارسيّة.



والدِّرع: بالفارسيَّة: كَرْدُمَانَدْ[1]، معناه: عُمِلَ وبَقِي، فَعُرِّبَت فقيل: قُرْدُمَانيّ.

قال لبيد[2]:

فَخْمَةً ذَفْرَاءَ تُرتى/ بالعُــرَى   قُــرْدُمَانِّـيـاً وَتْـركاً كالبَصَلْ

1/ 67

قال أبو عُبَيْدَة: هو قَبَاءٌ مَحْشُوّ. وقال غيره: هي دروع.

والبُورِياءُ[3]: بالفارسيَّة، وهي بالعَربيَّة: الباريّ والبُوريّ.

السَّبيج[4]: أصْلُه بالفارسيّة: شَبِي، وهو القَميص.

قال العَجّاج[5]:

* كالحَبَشِــــيِّ التَــفَّ أو تَـسَبَّجـــا *

وقال أيضاً[6]:

* كما رأيـــتُ فـــي الصّلاءِ البَرْدجَا *

والبَرْدَجِ[7]: السَّبْيُ[8]، وهو بالفارسيَّة: بَرْدَهْ.

وقال أيضاً[9]:

* عَكْفَ النَّبيـــط يلعبـون الفَنْـزَجا *

وهو بالفارسيّة: فَنْزَكان وپنْجكان.

---

(1) في الأصل: كرماند، وهو تصحيف، والتّصويب من المعرّب (ص 252).

(2) البيت في ديوانه (ص 191)، والمعرّب (ص 252)، وجمهرة اللّغة (1/ 298)، (2/ 14).

(3) المعرّب (ص 46)، في مقدّمة الأدب (ص 366): الحصير: بوريا. والباري ليس له مقابل عند الزّمخشري في الفارسيّة.

(4) المعرّب (ص 182)، وكتبت في الأصل مصحّفة، والتّصويب من المعرّب.

(5) الرّجز في ديوانه (ص 323)، والمعرب (ص 182).

(6) الرّجز في ديوانه (ص 325)، وفيه: الملاء بدلاً من الصّلاء.

(7) المعرب (ص 47).

(8) في الأصل البشي، وهو تصحيف، والتّصويب من المعرّب (ص 47).

(9) الرّجز في ديوانه (ص 326).

البَالِغَاء[1]: مَمْدود، وهو الأكارع. بالفارسيّة: پَايْها.

الشَّشْقَلَة[2]: كلمة حِمْيَرِيَّة، قد لهج صيارفة العراق بها في تَعيير الدّنانير، يقولون: قد شَشْقَلْناها: أي عَيّرناها، إذا وَزَنوها ديناراً ديناراً ولَيْسَتْ بعربيَّة.

وتَقولُ العَرَبُ كَلمةً كأنّها دَخيل[3]، [وهي][4]: ارْدُدْهُ إلى بُنْكِه الخبيث، يريد به: أصلَه. وتقول: تَبَنَّكَ في عِزّ. والبُنك: [ضربٌ][5] من الطِّيب، دخيل.

القَمَنْجَرُ[6]: القَوَّاس، وهو بالفارسيَّة: كَمانْ كَرْ، وأنشدَ الرّاجز[7]:

* مِثْلَ القِسِيّ عَاجَها المُقَمْجِرُ *

وقال الأعشى[8]:

وبَيْداءَ تَحْسِبُ آرامَها رجالَ إيادٍ بأجْيَادِها

قال أبو عبيد[9]: أرَاد جود[ياء][10] بالنَّبطيَّة أو بالفارسيّة وهو الكِسَاء. والأصمعيُّ يرويه بأجْلادِها، أي بشخوصِها وَخَلْقِها.

---

(١) المعرّب (ص ٥١)، وجمهرة اللغة (٣/ ٥٠٠)، وفي اللّسان: بلغ: البالغاء: الأكارع بلغةِ أهل المدينة. وفي مقدّمة الأدب (ص ٤٤١) بالفارسيّة: ساق كاو أو أشتانلك كاو، وساق عربيّة.

(٢) نقل المؤلف عبارة الأزهري في تهذيب اللّغة (٩/ ٣٨٣)، ولم ينقل رأيه وهو: «قلت: وهذا أشبه بكلام العرب». ثمّ كيف تكون غير عربيّة وهي حميريّة؟

(٣) هذه عبارة الليث في التهذيب (١٠/ ٢٨٩). قال الخليل في العين (٥/ ٣٨٦): تَبَنّك في عزّ ومنعة، ولم ينصّ على أنّها من الدّخيل؛ لأنّ لها دلالات أخرى في العربية. أمّا اللّسان: بَنَك، فقال: البُنْك: ضرب من الطّيب عربيّ، وقال: دخيل، دون حجّة. ومعنى الأصل في الفارسيّة ليس البُنك، بَلْ: نژاد - نژاد كوهر مرد - كَوهر مَرْدَم، نها دمَرْدَم، فتأمّل (مقدّمة الأدب ص ٢٣٤). وتأتي بالجيم: بِنْجِه (انظر الإتباع ص ٥).

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) المعرّب (ص ٢٥٣)، وفي مقدّمة الأدب (ص ٤١٤): القمنجر بالفارسيّة: كما نُكَر - آنك كمان دار وغيرها. فَلِمَ لا تكون الفارسيّة هي التي أخذت عن العربيّة؟

(٧) هو أبو الأخزر الحمّانيّ كما في الجمهرة (٣/ ٣٢٤)، واللّسان: قمجر.

(٨) البيت في ديوانه (ص ١٠٧)، وفيه: بأجلادها، وهو الصّواب؛ لأنّ الأعشى يصف أجسام الرّجال في البيداء كما قال الأصمعيّ؛ ولا وجه لقوله أجياد بمعنى الأكسية؛ لأنّ أجياد جمع جيد، ولا تكون أجياد الجمع تعريباً لجودياء المفرد. والكساء بالفارسيّة: كَليم (مقدّمة الأدب ص ٣٦٤).

(٩) أبو عبيد نقل عن أبي عبيدة كما في التهذيب (١١/ ١٦٣، ١٦٤).

(١٠) ما بين المعقفين سقط من الأصل، وهو في المعرّب (ص ١١٢)، واللّسان: جَوَد.



البالة[1]: الجِرَاب، وبالفارسيَّة بالَهْ.

والجُدّاد[2]: الخيوط المعَقَّدَة، وهي بالنّبطيّة: كُدَّاد.

ودِرْهَمٌ قسِيّ[3]: أي هو تعريب قاشي[4]. [ويقال]: هو فَعيل مِن القَسْوَة، أي فضّته رديئة صُلْبَة ليْسَت بلَيِّنَة.

وقَسِيّ، مُخَفّف السّين، مُثَقّل الياء، عَلى مِثالِ تَقِيّ. ودراهِم قَسِيَّات، وقد قَسَا الدّرهم يَقْسُو.

قال أبو زبيد يذكرُ حَفْرَ المسَاحي[5]:

لها صواهِلُ في صُمِّ السِّلام[6] كما ... صَاحَ القَسِيّاتُ في أيدي الصَّياريفِ

والنُّمِّيّ[7]، بالرُّوميَّة: الفَلْسُ.

قال النّابغة[8]:

وقارَفَتْ، وهي لم تَجْرَب، وباعَ لها ... من الفَصافِصِ بالنُّمّيّ سِفْسِيرُ

يعني: السِّمْسَار. وقولُه: بَاعَ، أي اشترَى.

(١) المعرّب (ص ٥١). والجراب بالفارسيّة: أنبان - أنبان خشك (مقدّمة الأدب ص ١٥٤).

(٢) المعرّب (ص ٩٥).

(٣) المعرّب (ص ٢٥٧)، وشَكّ في عجمته؛ لأنّه عربيّ محض.

(٤) في الأصل: فارسي، وهو تصحيف، والتّصويب من اللّسان: قَسو. وفي المعرّب (ص ٢٥٧): قاش.

(٥) البيت في ديوانه (ص ١١٩)، وتهذيب اللّغة (٩/ ٢٢٦)، والمعرّب (ص ٢٥٨)، واللّسان: قسو.

(٦) السّلام: الحجارة الصّلبة.

(٧) أصل اشتقاق النُّمّي من نَمّ، أي أظهر الشيّءَ وأبرزه، يقولون: ما بها نُمّي، أي أحد، ثمّ تعددت دلالتها في العربيّة، فمنها: الصّنجة والعَيْبُ، ومنه الدّرهم الذي يكون فيه رصاص أو نحاس؛ لأنّ ذلك عيب في النّقود، والنّمّيّة: الطّبيعة، ونُمّي الرّجل: نحاسه وطبعه (انظر اللّسان: نمم؛ ومعجم مقاييس اللّغة ٥/ ٣٥٨). وعلى هذا فالنّمي عربيّ محض دخل اليونانيّة باسم Nomos، ثمّ الرّوميّة (اللاتينية) باسم Nomus. وانظر حول عروبته كتاب: Arabic the Source of all the Languages، (ص ١٨٢).

(٨) مختلف في نسبته بين النّابغة وأوس بن حجر، والبيت في ديوان النّابغة (ص ١٥٧)، وديوان أوس بن حجر (ص ٤١)، ونسبه الجواليقي في المعرّب (ص ١٨٥) إلى النابغة، ثمّ نسبه في (ص ٢٤٠، ٣٣٠) إلى أوس. وكَذَا فَعل ابن دريد في الجمهرة (١/ ١٥٥)، و(٣/ ٣٧٤ و٥٠٢)، واللّسان: نمَم.

واليَرَنْدَج[1]: جلدٌ أسود، وهو بالفارسيَّة: إيرَنْدَه.

١/ ٦٨ / قال الشَّمّاخ[2]:

وَدَاوِيّةٍ قَفْرٍ تَمَشّى نعاجُها ... كَمَشْي النّصارى في خِفافِ اليَرَنْدَجِ

ويُقَال: الأرَنْدَج.

والكُرَّزُ[3]: البازِيّ، وهو أيضاً الرّجُلُ الحاذِق. بالفارسيَّة: جزّه.

والمرعِزّى[4]: بالنّبطيَّة: المِرْنِزّى.

والصِّيقُ[5]: الرّيح، وأصلُه بالنَّبطيّة: زِيقا.

والفُرَانق[6]: إنّما هو بَرْوانَهْ.

قال امرؤ القيس[7]:

وإنّي زَعيمٌ، إنْ رَجَعْتُ مُمَلّكاً ... بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الفُرَانِقَ أزْوَرا

الفُرانق: البَريد، ويُقَال: بُرَانِق أيضاً.

والقَيْرَوان[8]: دَخيلٌ مُسْتَعْمَل، وهو مُعْظَمُ العَسْكَر والقَافلة.

---

(١) في المعرّب (ص ١٦): رَنْدَه، وكذا في اللّسان: رَدَج، ومقدّمة الأدب (ص ٢٨٣).

(٢) البيت في ديوانه (ص ٨٣)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٦٤٩)، وسيبويه (٣/ ١٠٤)، اللّسان: دوا وردج؛ والدُّرر (٤/ ١٣٠)، والمعاني الكبر (١/ ٣٤٦).

(٣) المعرب (ص ٢٨٠)، وفيه: كُرّه. والمعروف أنّ الكاف التي يرسم فوقها شرطة (گـ) تنطق جيماً مصريّة كما أثبتها المؤلف هنا. والبازيّ في الفارسيّة: باز (مقدّمة الأدب ص ٤٦٧). ومادة كَرَز في العربيّة أصيلة في كلام العرب (انظر: الجمهرة ٣/ ٥٠٠، واللّسان: كرز).

(٤) المعرّب (ص ٣٠٧)؛ ذكرنا أنّ النّبطيّة لهجة عروبيّة قديمة. وتقدّم الحديث عن المِرعِزّى في التّصريف، وذكر ابن خالويه في كتابه «ليس في كلام العرب» أنّها عربيّة.

(٥) المعرّب (ص ٢١١).

(٦) في اللّسان: فرنَق: الفرانق: معروف وهو دخيل، والفرانق: البريد وهو الذي ينذر قدّام الأسد، فارسيّ معرب، وهو بروانَه بالفارسيّة. وفي القاموس المحيط: فُرانق: بالفارسيّة پروانك، وهو الأسد، والبريد. قابل بالمعرب (ص ٢٣٨). والفُرانق عربيّة محضة؛ لأنّ معناها بالفارسيّة: راه برلسكر (مقدّمة الأدب ص ٥٩). أمّا الأسد في الفارسيّة فهو: شير، وليس فرانقاً (مقدّمة الأدب ص ٤٥١).

(٧) ديوانه (ص ٨٩).

(٨) تقدّم الحديث عنها.



قال عبّاس بن مرداس[1]:

له قَيْرَوانٌ يَدْخُلُ الطَّيْرُ وَسْطَه صحيحاً فيهوي دونه وهو مَيّت

يَصِفُ الجيش.

وفي الحديث قال: «يَغْدُو إبليس بقيروانِه إلى الأسْواق»[2].

والسَّـدِير[3]: فارسيّ، أصْلُه: سَاذْلي، أي فيه ثلاثُ قِبابٍ مُدَاخَلَةٍ، وهو الذي يُسَمِّيه النّاس سِهْ دِلِي[4]، فَأُعْرِبَ.

والخَوَرْنَق[5]: الخُرْنْكاهْ، أي مَوضعُ الشُّرْب، فَأُعْرِب.

وَهُرْزُوقا[6]، بالنّطيّة: مَحْبوس، وهو بالعَرَبيّة: مُحَرْزَق.

قال الأعشى في النّعمان[7]:

فذاكَ، ومَا أنْجَى مِن الموتِ رَبَّهُ بِسَاباطَ حَتّى مَاتَ وهو مُحَرْزَقُ

المحَرْزَق: المضَيَّق عليه.

وقول رؤبة[8]:

* في جِسْمِ شَخْتِ[9] المِنكَبين قُوشِ *

(١) ليس في ديوانه؛ وهو في العين (٥/ ١٤٣) بلا نسبة.

(٢) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٤٢٢)، والفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٤٠)، ونصّ على عروبة القيروان؛ والنّهاية في غريب الحديث (٤/ ١٣١).

(٣) السّدير: القصر المعروف للمنذر الأكبر، فمن أين جاءته العُجْمَة؟ المعرّب (ص ١٨٧)، الجمهرة (٢/ ٢٤٦) و(٣/ ٥٠١).

(٤) في الأصل: سذلا، وهو تصحيف، وما أثبت من المعرب (ص ١٨٧).

(٥) المعرّب (ص ١٢٦).

(٦) معروف أنّ الهاء والحاء تتبادلان في العربيّة. واللّفظة في المعرّب (ص ١١٦).

(٧) البيت في ديوانه (ص ٣٣) (ط محمد حسين)، والعين (٣/ ٣٢٣)، واللّسان: حَرْزَق، وهَرْزَق، وتاج العروس: حرزق؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة (٥/ ٣٠٢)، والمخصّص (١٢/ ٩٣)، وفي الدّيوان: مُحَزْرَق برواية أبي عبيدة.

(٨) الرّجز في ديوانه (ص ٧٩)، والمعرّب (ص ٢٥٦)، وفيه: كوجَك، وتُكتب: چـ، ونطقها أقرب إلى الشّين، وهي من الحروف العربيّة القديمة كما تقدّم.

(٩) الشّخت: الدّقيق من الأصل لا من الهزال.

قُوش: قصير(١)، وهو بالفارسيَّة كوشَكْ، فعُرِّب.

وقول العَبْديّ(٢):

.... كَدُكّانِ الدّرابنةِ المَطِينِ

الدّرابنَة: البَوّابون، واحدها دُرْبان بالفارسيَّة.

وقولُ [أبي](٣) دُؤاد(٤):

فَسَرَونا(٥) عنه الجِلالَ كما سـ... ...لَّ لبيعِ اللّطيمةِ الدَّخْدَارُ

الدَّخدارُ بالفارسيَّة: تَخْتُ الدّار، أي يُمْسِكُ التّخت.

والأُشَّقّ: وهو الأشَّج، وهو دواءٌ كالصّمغ، دخيل في العَرَبيَّة، ليست محضة.

والصَّفْصَفَة(٦): دَخيل في العربيّة، وهي الدُّويبّة التي تُسَمّيها العَرَب السّفِسك(٧).

والفِصْفِصَة: وجمعُها فَصافِص، وهو القَتّ الرّطْبُ.

قال الأعشى(٨):

أَلم تَرَ أَنَّ العِرْضَ أصبحَ بَطْنُه نخيلاً وزَرْعاً نابتاً وفَصَافِصا

(١) في المعرّب (ص ٢٥٧): صغير. والقصير في الفارسيّة: كوتاه والصّغير: كوجك أندام (مقدّمة الأدب، ص ٢١٥).

(٢) هو المثقّب العبديّ، وشطره: «فأبقى باطلي والجِدّ منها». والبيت في ديوانه (ص ٢٠٠)، والجمهرة (٢/ ٢٩٧)، ومقاييس اللّغة (٢/ ٢٥٨، ٢٩١)، وشرح اختيارات المفضّل (ص ١٢٦٤)؛ واللّسان: دكك، ودربن وطين. وبلا نسبة في تهذيب اللّغة (١٤/ ٢٤٧)، ومجمل اللّغة (٢/ ٢٨٢)، والمخصّص (١٤/ ٤٢)، وجمهرة اللغة (٣/ ٥٠٠).

(٣) سقطت من الأصل، وهي في المعرّب (ص ١٤١).

(٤) في الأصل داود، وهو تصحيف، وما أثبت من المعرّب (ص ١٤١). والبيت في ديوانه (ص ٣١٩)، والمعاني الكبير (١/ ٥٩). وينسب للكميت في ديوانه (١/ ١٧٥)، ولسان العرب: سرا.

(٥) في الأصل: فسريرن، وهو خطأ، وما أثبت من الدّيوان واللّسان.

(٦) قال في التّهذيب (١٢/ ١١٩): «الصّفصَفَة: دخيل في العربيّة، وهي الدّويبّة التي يسمّيها العجم السّيسك». فإذا كان العجم يسمّونها السّيسك، فلِمَ صارت دخيلة في العربيّة ومادّتها موجودة في كلام العرب؟

(٧) هكذا في الأصل، ولعلّها خطأ؛ لأنّ العجم تسمّيها السّيسك كما جاء في التّهذيب إلّا إذا كانت مُصَحّفة عن السّيسك.

(٨) البيت في ديوانه (ص ١٨٧) (ط محمد حسين)، ومقاييس اللّغة (٤/ ٢٨٠)، والمخصّص (١٤/ ٤١)، واللّسان: فَصَص وعرض؛ والتّاج: فصص وعرض.



وهي بالفارسيَّة: إسْپست[١].

١/ ٦٩

والقُمقم[٢]، بالرّوميَّة: / قَوْقَمَس.

قال عنترة[٣]:

وكأنَّ رُباً أو كُحَيْلاً مُعْقَداً   حَشّ الوَقُودُ به جَوانبَ قُمْقُمِ

والطَّسْتُ[٤] والتَّوْرُ والطّابقَ والهاون[٥] فارسيّ.

قال أبو عُبَيْدَة[٦]: رُبّما وافق الأعجميّ العَرَبيّ.

قالوا: غَزَلٌ[٧]: سَخْتٌ، أي صُلْبٌ. والسَّختيت[٨]: يُقال إنّها فارسيَّة اشْتَقَّها رؤبة بقوله[٩]:

هل يُنَجِيَنّي حَلِفٌ سِخْتيتُ   أو فِضَّةٌ أو ذَهَبٌ كِبْريتُ

مِنهُم ومِن خَيْلٍ لها صَتِيتُ[١٠]؟

والزَّوْرُ[١١]: القُوّة.

---

(١) جمهرة اللّغة (٣/ ٥٠٠)، والمعرب (ص ٢٤٠)، وفي اللّسان: فصص: إسفست. والمعروف أنّ الفاء والپاء (عربيّة قديمة) تتبادلان في العربيّة والفارسيّة. أمّا الفِصْفِصَة في الفارسيّة فهي: كياه آب. (مقدّمة الأدب ص ٩١).

(٢) القُمقُم: عربيّة محضة، ومعناها: الجَرّة، وضربٌ من الأواني، وما يُسْتَسْقَى به من نحاس. ولم يَقُلْ بعجمته سوى أبي عبيدة (اللّسان: قمم).

(٣) البيت في ديوانه (ص ٢٠٤)، وجمهرة اللّغة (١/ ١٦٣) ولم يشر إلى أصل معناه بالرّوميّة، واللّسان: قمم.

(٤) الطّست في الفارسيّة: تشت - لَكَنْجه - تشت سيني (مقدّمة الأدب ص ١٣٧).

(٥) هكذا في الأصل، وفي المعرّب (ص ٣٤٦): هاوون، وخطّأ من يقول هاون.

(٦) في الأصل أبو عبيد، والتّصويب من المعرّب (ص ١٧٩).

(٧) طمس جزء منها بالحبر وما أثبت من المعرّب. وقابل بجمهرة اللّغة (٣/ ٤٩٩).

(٨) قال في المعرّب (ص ١٨٠): «أصله سِخت بالفارسيّة، فَلَمّا عُرّب قيل: سِختيت»، ولا وجه لهذا الرّأي، ولا حجة لمن قال بعجمتها. انظر اللّسان: سَخت في دلالاتها المختلفة.

(٩) اختلف في نسبة الرّجز؛ فهو ينسب إلى رؤبة كما في ديوانه (ص ٢٦)، واللّسان: سخت، وإلى والده العّجاج في ديوانه (ص ٤٠٧).

(١٠) صتيت: متفرّقة.

(١١) الزّور: عربيّة محضة (انظر اللسان: زور).



والدَّست[1]: الصَّحْرَاء، وهو دَشْتْ بالفارسيّة. وأنْشَدَ الأصمعيّ[2]:

قد علمتْ فارسٌ وحِمْيَرُ والـ... أعْرابُ بالدّشْتِ[3] أيّكم نزَلا

يريـد: الصّحراء. ولم يكن يذهبُ إلى أنّ في القرآنِ شـيئاً من لغة غيرِ العرب. وكان يقـول: هو اتّفاقٌ بقع بـين اللُّغتين[4]. وكان غيرُه يزعم أنّ القُسْـطاس[5]: الميـزان بلغةِ الرّوم، والغَسّـاقَ: الباردُ المُنْتِـن بلغةِ التُّرْك، والمشـكاةَ: الكُوّةُ بلغةِ الحبشَة، والطّورَ: الجبلُ بالسُّريانيّة.

وقولُهم: لا دَهْلَ، بالنبطيّة[6]: لا تَخَف.

قال بَشار يهجو الطِّرمّاح[7]:

رأى جَملاً يوماً ولم يَكُ قَبْلَها[8] من الدّهْرِ يَدْري كيف خَلْقُ الأباعرِ

فقال: شطاناً مع ظبايا ألاليـا وأجْفَلَ إجفالَ النّعامِ المبـادِرِ

فقلتُ له: لا دَهْلَ مِلْ كَمْلِ بعدما رمى نَيْفَقَ التُّبّـانِ منـه بعـاذِرِ

(١) في الأصل: الدّشـت، وهو تصحيف، والتّصويب من المعرب (ص ١٣٨)، وفي الجمهرة (٣/ ٥٠٠، ٥٠١)، واللّسان: الدّشـت بالشـين المعجمة. والصّحراء بالفارسيّة: يابان - زمين بي پوشش. والبربّةَ: دَشت - هامون (مقدّمة الأدب ص ٤٠)، وانظر حول عروبتها: آلهة مصر العربية (١/ ٢٤٥).

(٢) الشّعر للأعشى، والبيت في ديوانه (ص ٢٧٣) (ط محمد حسين).

(٣) في الأصل: الشّت، وهو تصحيف، والتّصويب من الدّيوان.

(٤) هذه العبارة منسوبة إلى أبي عبيدة في المعرب (ص ٢٣٥)، قابل بلغات القرآن (ص ١٦).

(٥) القسطاس والغَسّاق والمشكاة ألفاظ قرآنيّة خالصة العروبة. انظر لُغات القرآن (ص ١٧)؛ وحاشية محقق المعرّب (ص ٢٥١) رقم (٢).

(٦) تهذيـب اللّغـة (٦/ ٢٠٠)، المعـرّب (ص ١٤٩، ٣٠١)، وذكـر ابن دريد فـي جمهرة اللّغـة (٢/ ٣٠٠) أنّ «دَهْلَ» كلمة عبرانيـة تكلّـم بها العرب. ونقول: هذا الاضطراب في بيـان أصل الكلمة يدلّ على عدم إدراك حقيقة أنّ العبريّة والنبطيّة والحبشية والسريانية من اللهجات العروبيّة القديمة كما أشير إلى ذلك في مقدّمة التحقيق.

(٧) لم نجد من هذه الأبيات في كتب المعاجم سـوى البيت الثالث، وهو مختلف في نسبته؛ ففي المعرّب، ١٤٦ نسـبه إلى بشّـار بـن برد، فـي ديوانـه (ص ١٢٩) «دار الثقافة»، وفي (ص ٣٠١) نسـبه إلى سـراقة البارقي وليس فـي ديوانه. وفي الأغاني (١٨/ ٣٨) روى الأبيات الثلاثة دون عزو لاختبار ذي الرمّة عندما قدِم الكوفة فكان جوابه: «ما أحسب هذا من كلام العرب». والافتعال فيها واضح.

(٨) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الأغاني (١٨/ ٣٨).

وظبايا في لغة النّبيط: عربيّ[1]، وشَطَاناً: شيطان. ألّا [ليا][2]: كلمة التّغويث[3] بالنّبطيّة، وقولُه: لا دَهْلَ مِلْ كَمْل، ويُرْوَى: من قَمْل، أي: من جَمَل. وَنَيْفَق التُّبّان: سَعَتُه. والتُّبّان: شبه سراويل صغيرة، تُذَكِّرُه العرب، وجَمْعُه تبابين. والعاذِر: الحدَث: يقال: أعذر فلان، أي أحدَث من الغائط.

وعن ابن عبّاس أنّه قال: التَّنُّور بكلِّ لسان: عجميّ وعربيّ، وعن عليّ أنّه قال: التَّنُّور: وجه الأرض.

وقال رؤُبة[4]:

* أعَدَّ أخْطَالاً[5] لـه وَنَرْمَقَا *

* * *

---

(١) ظبايا كلمة لا معنى لها وليست العربيّ كما ذهب المؤلف؛ لأنّ العربيّ بالنبطيّة لا يختلف عن لفظه بالعربيّة المعاصرة سوى طريقة نطقه.

(٢) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق، وهي لفظة تدلّ على الاستغاثة من شيء يخافه الإنسان كما نقول في الدارجة اليوم: «يابوي»، «يالهوي» وغيرها وفي الأغاني: «ألا لنا».

(٣) التغويث: طلب الغوث.

(٤) الرّجز في ديوانه (ص ١٠٩) مع اختلاف في اللّفظ؛ والعين (٥/ ٢٦٥)، وتهذيب اللّغة (٩/ ٤١٧)، واللّسان: نرمق.

(٥) في الأصل: أخطاراً، وهو تصحيف، والتّصويب من العين وتهذيب اللّغة واللّسان. والأخطال: الثّياب الخشنة، والنرمق: الثياب اللينة.

بَــابٌ فــي وُجُــوه اللّغَــة

وفي لغةِ العَرَب: الحَقيقَةُ، والمجَازُ، والتَّكرير، والإيجازُ، والكنايَةُ، والإضمارُ، والحَذْفُ، والاختصارُ، والحكايَةُ، والاتّسـاعُ، والاستَعارَةُ، والإتباعُ، والإشْمَامُ، والإشباعُ،/ والاشتقاق، والتَّرخيمُ، والإغراءُ، والإدغامُ، والتّوكيدُ، والأضدادُ، والمقلـوبُ[1]، والإبدال، والجُـوار، والمنقول والإيهَام، والمعـدول، والمعاريض، والنّقـص، والزّيـادة، والتّقديم، والتّأخـير، والإمالة، والتّفخيـم[2]، والتّصغير، والتّعظيـم، ومخاطبـة الواحـد بلفـظ الاثنـين، ومخاطبَـة الاثنين بلفـظ الواحد، ومخاطبَة الغَائب بلفظ الشّـاهد والشّاهِد بلفظِ الغائب، وذِكْرُ شيءٍ بِسَبَبه، وذِكْرُ سَبَبه به، والأمثال.

١/ ٧٠

وكُلُّ ذلـك لاتّسـاعِها وفَصَاحَتِهـا، وتَفَهُّمِهم لظاهِرِ معانيهـا وكناياتها. وقد ذكرتُ من كلّ شيءٍ من ذلك طرفاً مختصراً؛ كراهَةَ الإطَالة، إنْ شاءَ الله.

* * *

الحَـقـيـقَـةُ

الحقيقةُ: ما وَضُحَ لفظُه وَصَحَّ معناه، ولم يكن فيه لَبْسٌ ولا إشْكالٌ، ولا رَيْبٌ ولا مُحَال.

ومعنى الحقيقة: ما تصير إليه حقيقةُ الأمْرِ ووجوبُه.

نقول: بَلَغْتُ حقيقةَ هذا الأمر، أي: بَلَغْتُ حَقَّه، يعني: يقينَ شأنِه.

(١) مطموسة في الأصل، وما أثبت من سياق كلام المؤلف لاحقاً.

(٢) مطموسة في الأصل.

وفي الحديث: «لا يَبْلُغ أحدُكُم حقيقة الإيمان حتّى لا يَعيبَ على مسلم[1] بِعَيْبٍ هو فيه»[2].

* * *

المَجاز

ومعنى المجاز: طَرَفُ القولِ ومَأخَذُه.

فمنَ المجاز قولُ الله، عزّ وجَلّ: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[3]، هذا عبارة: لِتكوينِه إياهما فكَانَتا[4].

وكما قال الشّاعر[5]:

يَشْكُو إليّ جَمَلي طُولَ السُّرَى ... يا جَمَلي، ليْسَ إليّ المشْتكَى

صَبْرٌ جَميلٌ فِكلانا مُبْتَلى

والجملُ لم يَشْكُ حقيقةً، ولكنّه خَبَّر عن كثرةِ أسفارِه، وإتعابِه جَمَله، وقضى على الجمل أنّه لو كان مُتَكَلِّماً لَشَكى ما به[6].

(١) سقطت السّين واللّام من الأصل.
(٢) الحديث في النّهاية في غريب الحديث (١/ ٤١٥)، وفيه: «يعيبَ مسلماً».
(٣) فُصّلت: ١١.
(٤) تأويل مشكل القرآن (ص ١٠٦).
(٥) الرّجز للملبد بن حرملة كما في شرح أبيات سيبويه (١/ ٣١٧)، وبلا نسبة في كتاب سيبويه (١/ ٣١٧)، ومجاز القرآن (١/ ٣٠٣)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٠٧)، وشرح الأشموني (١/ ١٠٦)، والمحلّى (ص ١٢٨)، ومعاني الفراء (٢/ ٥٤، ١٥٦).
(٦) تأويل مشكل القرآن (ص ١٠٧).

والسُّرى: سيرُ[1] اللَّيْل، نقول: سَرَى يَسْري سُرًى وسَرْياً[2]. وكلّ شيءٍ طرَق ليلاً فهو سَارٍ. ومنه قولُه، عزّ وجَلّ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾[3].

وقال امرؤ القيس[4]:

سَرَيتُ بهم حَتّى تكِلَّ مَطِيُّهم ... وحَتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ

وقال آخر[5]:

سَرى يَخْبطُ الظّلماءَ واللّيلُ عاكفٌ ... حَبيبٌ بأوقاتِ الزّيارة عارفُ

والسُّرَى يؤنّث ويُذَكّر، قال آخر:

١/ ٧١ هُنَّ الغيَاثُ/ إذا تَهَوّلتِ السُّرى ... وإذا تَوَقَّـدَ في النّجـادِ الحَزْوَرُ

النِّجاد: أرضٌ فيها صلابَة وارتفاع. والحَزْوَرُ: ما خَشُنَ مِن الحصى.

ويُقـال: طالت سُرَى القوم، وطـالَ سُرَاهم. ونقول أسرى فـلانٌ فلاناً، ولا يُقَال غيرُه. وسَرَى به وأسرى به واحد.

وكقولِ عنترة في فرسه[6]:

فازْوَرَّ مِـن وَقْـعِ القَنَابلَبانِه ... وشَـكى إليّ بِعَـبْرَةٍ وتَحَمْحُم

لّما كان ما أصابهُ يُشْتَكَى مِثْلُه، ويُسْتَعبرُ منه، جَعَله مُشْتكياً ومستعبِراً. وليس هناك شِكايةٌ ولا عَبْرةٌ[7] حقيقةٌ، ولكنّه مجاز.

---

(١) في الأصل: سرى وهو خطأ.

(٢) ليس في اللسان سَرْياً، وفيه: سَرْيَة (اللّسان: سَرَى).

(٣) الإسراء: ١.

(٤) البيت في ديوانه (ص ٢١٠)، وسيبويه (٣/ ٢٧، ٦٢٦)، وشرح أبيات سيبويه (٢/ ٤٢٠)، وشرح المفصل (٥/ ٧٩)، واللّسان: مطا.

(٥) في الهفوات النّادرة (ص ٢٦) بلفظ مختلف منسوباً للدّلو؛ وفي إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العبّاس (ص١٠١)، بلا نسبة.

(٦) البيت في ديوانه (ص ٢١٧)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٠٧).

(٧) نهاية عبارة ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن.

وكذلك قولُه، عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[1].

وقولُه تعالى: ﴿تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾[2] هذا عبارة عن سَعَتِها[3]، وأنّها لمّا كانت مصيرَ مَن أدْبَرَ وتَوَلّى، فكأنّها الدّاعية لهم.

كقولِ أبي النّجم[4]:

مُسْتَأْسِداً ذِبّانُه في غَيْطَلِ[5] يَقُلْنَ للرّائِدِ: أعْشَبْتَ انْزِلِ

ولم يَقُلِ الذِّبَانُ[6] شيئاً من ذلك، ولكنّه دَلَّ على نفسه بطنينه، ودَلّ مكانُه على المرعى؛ لأنّه لا يجتمعُ إلّا في عُشْب، فكأنه قال للرّائد: أعْشَبْتَ فانْزِل.

وكقولِ الآخر[7]:

ولقد هَبَطْتُ الوادِيَيْن فَوَادِياً يَدْعو الأنيسَ بها الغَضيضُ الأبْكَمُ

والغضيضُ الأبكم: الذُّباب. يريد: أنّه يَطِنُّ فيدلّ طنينُه على النّباتِ والماء، فَكَأنّه دعاءٌ منه.

وأمّا قولُه تعالى: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[8]؛ فإنّ هذا، على ما ذكره أبو عبيدة، مجازُ المواتِ والحيوان الذي يُشَبَّهُ تقديرُ [فِعْلِهِ][9] بِفِعْلِ الآدميّين[10].

---

(١) ق: ٣٠.

(٢) المعارج: ١٧.

(٣) في الأصل: ساعتها، وهو خطأ؛ لأنّه يتحدّث عن سعة جهنم، والتّصويب من تأويل مشكل القرآن (ص ١٠٨).

(٤) الرّجز في ديوانه (ص ١٧٨، ١٧٩) وتأويل مشكل القرآن، والحيوان (٣/ ٣١٤)، والطّرائف الأدبيّة (ص ٥٨)، واللّسان: أسد.

(٥) في الأصل: خيطل، وهو خطأ لا يتّفق والمعنى، والتّصويب من الدّيوان وتأويل مشكل القرآن.

(٦) الذبان هنا: النَّحْل.

(٧) البيت بلا نسبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٠٨)، وديوان المعاني (٢/ ٦٠٣)، وكتاب الجيم (٣/ ١٧)، واللّسان: عدد، والتاج: عدد.

(٨) فصّلت: ١١.

(٩) سقطت من الأصل بفعل التّصوير السيئ.

(١٠) مجاز القرآن (٢/ ١٩٦).

وقال الجَنابيّ: قال بعضُهم: أُنّثا بِمَن فيهما مِنَ الخَلْق، فغلبَ المذكرُ المؤنّثَ. وقال بعضهم: أجراهُمَا مَجرى الآدَمِيّين في الطّواعية، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَاۖ﴾[1]؟ والجلود مُؤَنّث، ولَم يقُل: شَهِدْتُنَّ؛ لأنّه أجراها مجرى الآدَميّين.

ومثل هذا في اللّغةِ والشِّعر موجود، يقولون: أصَابنا وابلون، في [الوابل][2]، وحَرَّة وحَرُّون.

وقال الجعديّ[3]:

سَرَيتُ بهم والدِّيكُ يدعو صَباحَه ... إذا مَا بنُو نَعْشٍ دَنَوْا فتَصَوّبوا

ولم يقُلْ: فتصَوَّبْنَ.

وقال عَبْدَة بن الطّبيب[4]:

إذَا صَوّت الدّيكُ/ يَدْعو بعضَ أُسْرَتِه ... إلى الصَّباحِ، وهم قومٌ مَعَازِيلُ

١/ ٧٢

وقال الرّاجز:

* كَفَى بالمشْرَفيَّةِ واعِظينا *

ولم يَقُل: واعظاتٍ.

وقال تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾[5].

---

(١) فصلت: ٢١.

(٢) سقطت من الأصل، ولعلّ تقديرها ما أثبت.

(٣) هو النّابغة الجعديّ، والبيت في ديوانه المجموع (ص ٤)، وسيبويه (٢/ ٤٧)، والنكت في تفسير كتاب سيبويه (١/ ٤٦٣)، وتهذيب اللّغة (١/ ٤٣٥)، والأزمنة والأمكنة (٣/ ٣٧٣)، واللّسان: نعش مع اختلاف في اللّفظ، وارتشاف الضّرب (١/ ٢٧٧)، والمقتضب (٢/ ٢٢٦)، وخزانة الأدب (٨/ ٨٢).

(٤) البيت في المفضّليات (ص ١٤٣)، ومعاني القرآن (٢/ ٢٦٣)، والصّاحبيّ (ص ٤٢٠)، والصّاهل والشّاحج (ص ٢٤٥).

(٥) يوسف: ٤.

فأجراهم مَجْرَى الآدَمِيّين. ومِثله قولُ الشّاعر:

قِفْ بالدّيارِ فَحَيِّها بتحيّةٍ ... واسْتَحْفِهاواسْتَخْبِرِ اسْتخبارا
واسْتَبْحِث الطَّللَ المقيمَ على البلى ... عن أهلِه واسْتَنْطق الأحجارَا
أين اللواتي كُنَّ فيك قواطِناً ... قدبِنَّ عَنْكَ ضُحًى فَصِرْتَ بَوَارا
فتَكَلَّمتْ تلكَ الدّيارُ ولم تكن ... تلكَ الدّيار تُكَلّمُ الزُّوّارا
قالت: برغمي بانَ أهلي كُلُّهم ... وبقيتُ تكسوني الرّياح غُبَارا

فقال: تكَلّمَتِ الدّيار وقالت، والدّيارُ لا تَتَكَلَّم ولا تَقول، ولكن لمّا كانت على الحَالة التي لَو كانت ممن يَتَكَلّم ويقول لقالَتْ هذه المقالة، وخبّرت بهذه الحالة، جاز أن نُعَبِّرَ عنها بذلك مَجَازاً.

ومثله عَنْ بعض الحكماء أنّه قال: وَقَفْتُ على المعاهد والجنان، فقلتُ: أيّتها الجنان، أينَ مَنْ شَقَّ أنهارَكِ وغرَسَ أشجارَكِ، وجَنى ثِمَارَكِ. فإنْ لم تُجِبْكَ حواراً أجابَتْكَ اعتباراً[1].

ومثُله قولُ الشّاعر:

سَألتُ الدّارَ تُخْبِرُني ... عن الأحبابِ ما فَعَلوا
فقالت: بي أنَاخ القو ... م أيّاماً وقَدْ رَحلُوا
فَقُلْتُ: مِن أيْنَ أطلبهم ... وأيّ منازلٍ نَزَلوا
فقالت: بالقبورِ هُمُ ... لَقُوا، واللهِ، ما عَمِلوا

ومثُله قولُ الآخر[2]:

امْتلأ الحوضُ وقال: قَطْني ... سلارُوَيْداً، قد ملأت بَطْني

(١) مواد البيان (ص ١٥٠).

(٢) الرّجز بلا نسبة في العين (٥/ ١٤)، وتهذيب اللّغة (٨/ ٢٦٤)، ومجانس ثعلب (١/ ١٨٩)، والخصائص (١/ ٢٣)، والإنصاف (١/ ١٣٠)، وكتاب اللّامات (ص ١٤٠)، ورصف المباني (ص ٤٢٤)، واللسان: قطط.

والحوض لا يقولُ حقيقةً، وإنّما هذا على أنّه لمّا كانَ في حالةِ مَنْ يكتفي بما فيه أنْ لو كانَ مُتَكَلِّماً لقال ذلك، أُطلقَ عليه هذا القولُ مجازاً. وكذلك الدّيار لا تقول شيئاً، وإنّما هو على هذا المعنى.

ومثلُه قولُ المجنون[1]:

أقولُ لرئم مَرّ بي وهو راتعٌ ... أأنتَ أخو ليلى؟ فقال: يُقَالُ

وإن لم تكنْ ليلى غزالاً بعينِها ... فقد أشبَهَتْها ظبيةٌ وغزالُ

1/ 73 / فقال إن الغَزالَ أجابَ فقال: يُقَالُ. وهذا على ما تَقَدَّم ذكرُه.

وقال عزّ وجلّ: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾[2]، والجدار لا إرادةَ له، ولكن هذا قولُ العرب للشّيْءِ إذا قَرُبَ مِن الشّيْءِ وتهيّأ له. ويُريد: كادَ، أي قارَبَ.

وأنْشَدَ الفَرّاء[3]:

يُريد الرُّمحُ صدر أبي بَراءٍ ... ويَرْغَبُ عن دماءِ بني عَقيلِ

فجعَلَ للرُّمح إرادة، ولا إرادة له. وأنْشَدَ الفَرّاء:

فلّما أرادَ الصُّبحُ منه تَنَفُّساً ... أَنَخْنَا فعرَّسْنا وما كدتُ أفْعَلُ

وأنْشَدَ الفَرّاء[4]:

إنّ دَهْراً يَلُفُّ شملي بِسَلْمى ... لزمانٌ يهُمُّ بالإحسانِ

وقال الرّاعي[5]:

في مَهْمَهٍ قَلِقَتْ به هاماتُها ... قَلَقَ الفُؤوسِ إذا أَرَدْنَ نُصولا

---

(1) البيتان في ديوانه (ص ١٦٧).

(2) الكهف: ٧٧.

(3) للحارثيّ في مجاز القرآن (١/ ٤١٠)، ومعاني القرآن للنّحاس (٤/ ٢٧٣)، وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن (ص١٣٣)، والصناعيتن (ص ٢٧٧)، واللّسان: رود، ومواد البيان (ص ١٥٤).

(4) بلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء (٢/ ١٥٦)، ومواد البيان (ص ١٥٣)، وتهذيب اللّغة (٦/ ١٩٢)، وديوان الأدب (١/ ١٠٧)، ولحسّان بن ثابت في أساس البلاغة: لفف، وليس في ديوانه، ولبشار بن برد في الظّرائف واللطائف (ص٩)، ولعمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه (ص ٢٨٦) (الوطنيّة بيروت).

(5) البيت في ديوانه (ص ٥١) (ط هلال ناجي).

ويروى: في نَفْنَف. فالمهْمَةُ: القَفْرُ المستوى، والنَّفْنف: ما بين أعلى الجَبل إلى أسفله. وما بين كلّ شيئَيْن نَفْنَف. وقَلقَتْ: رَجَفَتْ كما تَرْجُفُ الفَأس إذا أرادَتْ أن تسقطَ مِن الخَشَبة. ونُصُولا: يُقال: قد نَصَل نُصُولاً إذا خَرَج. وليسَ للفؤوسِ إرادَة.

وقال أبو النّجْم[1]:

بأن رأيتُ العَارِضَ المستحلبا باتَتْ تناديه الجنوبُ والصَّبَا

العارض: السَّحاب، وليس ثَمّ نداء، ولكنّ المعنى: كانت تَسْتَدعيه وتجمعُه، فجاز ذلك.

وقال ابن مقبل[2]:

كمثلِ هَيْلِ النَّقَا طافَ الوشاةُ به ينهارُ حينا وينهاه الثّرى حينا

وليسَ ثَمَّ نَهْيٌ، ولكنَّه كأنّه يَمْنَعُه، فَوَضَعَ يَنْهَاهُ في موضع يَمْنَعُه. والنَّقَا: الرَّمل. والهَيْلُ: ما تَنَاثَر منه.

وقال أبو النّجم[3]:

كأن رَمْلاً هَمَّ بالتَّقَطُّعِ فهو جُثاً فوق دَهاسٍ مضجَع

وليسَ ثَمَّ مِنَ الرّمْلِ هَمٌّ. والدَّهاس: الرّمل.

وقال أيضاً[4]:

هَمَّتِ الأفعى بأن تَسيحا وسَكَتَ المُكّاءُ أن يصيحا

---

(١) ليس في ديوانه المجموع.

(٢) هو تميم بن مقبل، والبيت في ديوانه (ص ٣٢٦) مع اختلاف في اللّفظ، وفي التشبيهات (ص ١٠٠)، والأشباه والنّظائر (٢٠٥، ٢٠٦).

(٣) ليس في ديوانه المجموع.

(٤) الرّجز في ديوانه (ص ٩١) مع اختلاف في ترتيب الشّطرين.

وليسَ مِن الأفعى هَمٌّ، والمكّاء: طائر.

وقال الرّاجز:

ورمادُ نارٍ قد تهيّـأ لِلبَـلي وسـوادٌ منه كَلَـوْنِ الجَـوْزَلِ

الجَوْزَلُ: الفَرْخ، شَبّه سوادَه بسوادِ الفَرْخ أوّل مَا يخرج ريشُه.

وقال القطامي[1]:

باتَت تُضَاحِكُه البُروقُ بِسَاطعٍ كَسَـنا الحريـقِ ولامـعٍ لمَعَانا

١/ ٧٤ / وقال عبيد[2]:

سائِلي بنا حُجْرَ بنَ أمِّ قَطام إذْ ظَلّت بِهِ السُّمْرُ الذّوابلُ تَلعَبُ

وهي لا تَلعَب.

وقال الجعديّ[3]:

سَألَتْني عن أُنـاسٍ هلكـوا أكلَ الدّهـرُ عليهـم وَشربْ

والمعنى أنّه[4] أبادهم وأذْهَبَهُم، كما قال عَبيد في لعب الذّوابل. ومعنى لَعِبها: قتالهم وهُلْكُهم وتَشَرُّدهم.

وقال ذو الرُّمّة[5]:

وأبْيَضَ مَوْشيِّ القَميصِ نَصَبْتُه على خَصرِ مِقْلاتٍ سَفيهٍ جَديلُها

(١) هو عمير بن شُيَيم، والبيت في ديوانه (ص ٦١)، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) هو عبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه (ص ٣٥) مع اختلاف في اللفظ.

(٣) هو النابغة الجعدي، وهو في ديوانه (ص ٩٢، ٩٨)، والكامل (١/ ٢١٩)، والمعاني الكبير (٢٠٨)، والأزهيّة (ص٢٨٥)، واللّسان: أكل مع اختلاف في اللّفظ.

(٤) في الأصل: أنهم ولا يستقيم المعنى.

(٥) البيت في ديوانه (٢/ ٩٢٢)، واللّسان: سفه، ومعجم مقاييس اللّغة (٣/ ٧٩)، وأساس البلاغة: سَفَه.

يَعْني النّاقة. والمقلات: التي لا وَلَدَ لها. وسفيه: يقول[1] مضطرب. والجَديل: الزِّمام، وجَعَلَ الجديلَ سفيهاً ولا سَفَهَ منه، ولكنَّه، لَمّا خَفَّ وأسْرَع وتحرّك، سَمّاهُ سفيهاً؛ لأنّ السَّفَهَ خِفّة وَطَيْش.

ومثلُه قولُ زياد الأعجم[2]:

سَبَقَتْ[3] يداكَ له بعاجِلِ طَعْنَةٍ ... شَهَقتْ لمنْفذها أصولُ جوانِحِ

كأنّها لَمّا سالت وتبادَرَ دَمُها صَيَّرَ ذلكَ سَفَهاً.

وقال زَيْدُ الخَيْل[4]:

بِجَمْعٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ ... ترى الأكْمَ منه سُجّداً للحَوافِرِ

الحوافر تجعلُ الأكْمَ سُجّداً.

وقال سُوَيْد[5]:

ساجِدَ المَنْخِرِ لاَ يَرفَعُهُ ... خاشعَ الطّرْفِ أصَمَّ المسْتَمعْ

وهذا كلامُ العَرَب. وكذلك يقولون[6]: نَبَتَ البَقْلُ، وطالتِ الشَّجَرَةُ، وأيْنَعَتِ الثِّمارُ، وصَاحَ الشَّجرُ: طال، لمّا تبيَّن للنّاظِرِ، ودَلَّ على نفسِه، جعلوه كأنّه صائح؛ لأنّ الصّائحَ يدلُّ على نفسِه بصوته.

ومالت النّخلة، ورَخُصَ البيعُ وغلا. ومثل هذا كثير، يُطْلِقُونَ الكلامَ على ما لا يَعْقِل ولا فِعْلَ له، إطلاقهم له على ما يَعْقِل ويَفْعَل، مَجَازاً واتّساعاً. وكذلك

(١) هكذا في الأصل، ولا وجه لوجودها، وحقّها الحذف.
(٢) البيت في ديوانه (ص ٥٩) مع اختلاف في اللّفظ، وأمالي اليزيدي (ص ٥)، وذيل الأمالي (ص ١٠).
(٣) في الأصل: سفهت، وهو تصحيف، والتّصويب من الديوان.
(٤) البيت في شعره (ص ٦٦) وأضداد ابن الأنباري (ص ٢٩٥)، والصّحاح: سَجَدَ؛ واللّسان: سَجَد.
(٥) هو سويد بن أبي كاهل اليشكري، والبيت في المفضّليات (ص ٢٠١)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٢٩٥).
(٦) الخبر في مواد البيان (ص ١٥٨).

يقولون: وَقَفَت الشَّمْسُ، واحمرَّ الأُفُقُ، وأظلَمَ اللّيلُ، وظهرت النّجومُ، وطَلَع القَمَرُ وغاب، وسقطَ الحائطُ، وسَطَعَ الغُبَار.

قال الشّاعر:

إذا لم يَغْبَرَّ حائطٌ في سقــوطِه　　　فليَس له بَعْدَ السُّـقوطِ غُبَارُ

فأضافَ السُّقوطَ والغُبارَ إليه، وهو مفعولٌ به.

قال تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾[1]، وإنَّما يُعْزَمُ عَلَيْه. وكذلك قولُه تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾[2]، وإنّما يُرْبَحُ فيها.

ومثـلُ ذلـك قولهم: ناقَـةٌ تاجـرة، أي تُنْفِقُ نفسَـها، فَكَأنّها لمـا كان عليها من الأعلام ما يدعو إلى نَفَاقِها قيلَ لَها: تاجِرَة.

والعَرَبُ تقول: مالٌ يُنْطِق: إذا رَأوه نَطَقوا عَجباً به، فقالوا: سبحانَ الله.

١/ ٧٥ ومثله/ قولُ الشّاعر[3]:

وأعْوَرُ مِن نبهان، أما نهــارُه　　　فأعمـى، وأمـا ليلُـه فَبَصـيرُ

فجَعَل الصِّفَة للنَّهارِ واللّيل.

وقال آخر[4]:

أمّا النّهارُ ففي قَيْدٍ وسِلسـلةٍ　　　واللّيلُ في جوفِ منْحُوتٍ مِن السَّاجِ

وقال جَرير[5]:

لقد لُمْتِنا يا أُمَّ غيلانَ في السُّرَى　　　ونِمْـتِ وما ليـلُ المطيِّ بنائِمِ

(١) محمد: ٢١.

(٢) البقرة: ١٦.

(٣) بلا نسبة في أضداد ابن الأنباريّ (ص ١٢٨).

(٤) هـو الجَرَنْفَش بن يزيد الطّائيّ كما في شـرح أبيات سـيبويه (١/ ٢٣٧)، وبلا نسـبة في الكتـاب (١/ ١٦١)، والمقتضب (٤/ ٣٣١)، والمحتسب (٢/ ٢).

(٥) البيت في ديوانه (ص ٥٥٤)، ومجاز القرآن (١/ ٢٧٩).

واللَّيلُ لا يَنَام، وإنّما يُنَامُ فيه.

وقال آخر[1]:

* فَنَـــامَ لَيْلِـــي وتَجَـــلّى هَـمِّـــي *

وقال آخر[2]:

نهارُهُم ظمآنُ أعمى وليلُهــم وإن كانَ بداً ظُلمــةُ ابن جَمِيرِ

أي يَظْمَؤُون فيه.

قال الطِّرمّاح[3]:

وأخو الهُموم إذا الهُموم تَحَضَّرَت، جُنحَ الظلام، وِسَادُه لا يرقُدُ

كأنّه قال: لا يرقد على وسادِه، ولا يُرْقدُه وسادُه.

وقال الله عَزّ وجَلّ: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[4]، وهَما لا يمكُران، ولكنَّ المكرَ فيهما. وقرأ ابن مسعود: ﴿بل مكروا اللّيلَ والنَّهار﴾، أي مَكَرَ بعضُهم على بعض فيه[5].

وقال تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ﴾[6]. وإنَّما كُذِب به.

وقال [كُلثوم بن عمرو العَتّابي][7]:

يا ليلةً لي بِحوّارين سَاهِرَةً حَتّى تكَلَّمَ في الصُّبحِ العَصافيرُ

(١) هو رؤبة بن العجّاج، والبيت في ديوانه (ص ١٤٢)، ومجاز القرآن (١/ ١)، وبلا نسبة في أضداد ابن الأنباري (ص ١٢٧).

(٢) هو عمرو بن أحمر الباهليّ، والبيت في ديوانه (ص ١١٥)، واللّسان: جمر، والتّنبيه والإيضاح (٢/ ١٠٠)، وبلا نسبة في مقاييس اللّغة (١/ ٣٠٥)، والمخصّص (٩/ ٣٠)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ١٢٧).

(٣) البيت في ديوانه (ص ١٥٢)، والأضداد لابن الأنباري (ص ٢٩٦).

(٤) سبأ: ٣٣.

(٥) قابل بمعاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٤٥).

(٦) يوسف: ١٨.

(٧) في الحاشية: «وقال عمرو بن كلثوم»، والصّواب ما أثبت كما في الحيوان (٢/ ٢٩٦)، ومجالس العلماء (ص ٢١)، وقد تقدّم تخريجه.

فقال: ساهرة، والليْلةُ لا تَسْهَرُ، وإنّما يُسْهَرُ فيها.

وكذلك المائدة، هي في لفظ إلى فاعِلَة، والفاعِلُ غيرُها، إنّما مِيدَ بها أهْلُهَا، وهذا مِن السَّبب الذي حُوِّلَتْ صِفَتُه إلى شيءٍ من سَبَبِه، كقوله تعالى: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[1] وإنّما يَرْضَى بها أهلُها.

والعَرَب تقول: تَضَعْضَعَ البناءُ وخَشَعَ، ورَدَى الطَّلَلُ والرَّبْعُ لِفَقْدِ فُلان، ولبكايَ على فلان، وبكَتِ النّاقةُ من بُكَاي. وقال الشّاعر[2]:

لَـمّا أتى خَبَرُ الزبيرِ تَضَعْضَعَتْ ... سـورُ المدينةِ والجِبالُ الخُشَّعُ

وقال[3]:

بكى حارث الجَوْلان مِن هُلْكِ رَبِّهِ ... وحَوْرَانُ مِنه خاشِعٌ مُتَضَائِلُ

وحَوْرَان والجَوْلان: جَبَلان.

وقال آخر:

وَقَفْتُ بها القَلوصَ ففاضَ دَمْعِي ... فَما مَلكَتْ مدامِعَهَا القَلوصُ

وقال آخر:

وعَرَفْتُ مِن شُرُفاتِ مَسْجِدها ... حَجَرَيْنِ طَـالَ عليهما العُصُرُ

وقال ابنُ أحمر[4]:

بَكَيا الخَلاءَ، فَقُلتُ، إذا بَكيا: ... مـا بَعْدَ مِثـل بكاكُـما[5] صَبْرُ

(١) الحاقة: ٢١.

(٢) هـو جريـر بن عطيّـة الخطفي، والبيت في ديوانه (ص ٣٤٥)، وطبقات ابن سـعد (٣/ ١١٣)، ومعانـي القراء (٢/ ٣٧)، وأضداد ابن الأنباري (ص ٢٩٦).

(٣) هـو النابغـة الذّبيانـي، والبيت في ديوانه (ص ١٢١)، واللّسـان: حرث وجَـوَل؛ والتنبيه والإيضـاح (١/ ١٨٣)، والتّاج: حرث وجول، مع اختلاف في اللّفظ.

(٤) البيت في شعره (٨٩)، وأضداد ابن الأنباري (ص ٢٩٦).

(٥) في الأصل: برداكما، والمعنى لا يستقيم، وما أثبت من شعر الشّاعر والأضداد.

فقال: حَجَرَيْن بكيا.

وقال آخر:

سُبْحَان مَن سَبَّحَتْ طيرُ الفلاةِ لهُ ... والرّيحُ والرّعْدُ والأنْعَامُ والكُفُرُ

/ فالكُفُرُ: مواضعُ في الجبال، وهذا كُلُّه لا يَعْقِلُ التَّسْبيح. ١/ ٧٦

ومثله قولهم: الشّمسُ أرْحَمُ بنا في[1] الشتاءِ مِنَ القَمر، فجعلوا لها رَحْمَة وهي لا تَعْقِلُ.

وقد جَاءَ عن النّبيّ ﷺ: «الإيمانُ قَيْدُ الفَتْك»[2]. وعُلِمَ أنّه ليسَ هناكَ قَيْد، ولكنّه جَعَلَ مَنْعَ الإيمانِ إيّاه تقييداً له. وقولُه ﷺ في أهلِ الإسلامِ وأهل الشّرك: «لا تَراءَى ناراهُما»[3]. وروي أنّه ﷺ أقْبَلَ مِن سَفَر، فلمّا رأى أُحُداً قال: «هذا جَبَلٌ يُحِبّنا ونُحِبُّه»[4]، والجبل لا محبّة له.

ويقولون: مَنْزِلي يَنْظُرُ إلى مَنزِل فلان، ودورنا تَنَاظَرُ. ويقولون: إذا أخَذْتَ في طَريقِ كَذَا فنظر إليك الجَبَل، فَخُذْ يميناً عنه. وإذا كُنتَ بمكانِ كذا، حيثُ يَنْظُرُ إليكَ الجَبَلُ، فَخُذْ عن يَسارِك [أو][5] عن يَمينكَ[6]. قال[7]:

.... وكما تَرَى شيخَ الجبالِ ثبيرا

وشيخُ الجبال: يعني أبا قبيس.

(١) في الأصل: من، ولا يستقيم المعنى.
(٢) الحديث في: سنن أبي داود (٣/ ٨٧) رقم (٢٧٦٩)، والمستدرك (٤/ ٣٥٢)، ومسند أحمد (١/ ١٦٧) و(٤/ ٩٢)، ومعجم الطبراني الكبير (١٩/ ٣١٩)، وكنز العُمّال (١/ ٣) رقم (٤٠٥ و٦٩٦).
(٣) الحديث في سنن أبي داود (٣/ ٤٥)، كتاب الجهاد رقم (٢٦٤٥)، وسنن النّسائي (٨/ ٣٦)، وجامع الترمذي رقم (١٦٠٤).
(٤) المقصود جبل أحد، والحديث رواه البخاري (٢/ ١٥٥)، كتاب الزكاة، وكنز العمّال (١٢/ ٢٦٩) رقم (٣٤٩٩٢).
(٥) سقطت من الأصل، وهي في الحيوان (٢/ ٢٥٣).
(٦) النّص في الحيوان (٢/ ٢٥٣).
(٧) الشعر بلا نسبة في الحيوان (٢/ ٢٥٣).



وتقـولُ العرب: هـذه الجبالُ تَتَناظَـرُ، إذا كانَ بعضُها قَبالةَ بعـض، وإذا كانَ الجبَـلُ من صاحبِـه بالمكانِ الذي لو كانَ إنسـانٌ رآه، جازَ ذلك. وعلى هذا المثْل قال النَّبيّ ﷺ في نارِ المشركين [والمسـلمين][1]: «لا تَراءَى نَارَاهُما». [ومع قولِ الشّاعرِ][2]:

* لا تَـــــراءَى قـبـــورُهـمـــا *

وقال الشاعر[3]:

سَلِ الدّارِ من جَنْبَيّ حِبرٍ فَوَاهِب ... بحيثُ يُرَى هَضْبُ القليبِ المُضَيَّحُ

وتقـول العَرَب: نَـزَلَ الغَيْثُ وارتَفَـع، وزَكَتِ السَّـماءُ، وضَحِكَتِ الأرضُ، وفاضَ الماءُ وغاضَ، وآلَ الشّيءُ وآضَ. قال الشاعر:

إن السَّـماءَ إذا لم تَبْكِ مُقْلَتُهـا ... لم تَضْحَكِ الأرضُ في شيءٍ من الخَضَرِ

ويقولون: هذا شَجَرٌ واعد، إذا نَوَّرَ، كأنَّه لمّا نَوَّر وعَدَ أنّه يُثْمِرُ. ونبات واعدٌ، إذا أَقْبَلَ بِماءٍ ونَضَرٍ[4].

ويقولون: سَمْعُ الأرضِ وبَصَرُها، والأرضُ لا سَمْعَ لها ولا بَصَر.

ويجعلـون للفعْلِ قَوْلاً، ويقولون[5]: قال برأسِـه، وقال بِيَدِه، إذا حَرّكَ رأسَـه وأومَأَ بيده، ولَم يَقُلْ شيئاً.

ويقولـون: قـال الحائطُ فمالَ، وقُل برأسِـكَ [إليّ][6]، أي أمِلْهُ. وقالت النّاقةُ، وقال/ البعيرُ. ولا يُقالُ في هذا المعنى: تَكَلَّمَ. ١/ ٧٧

(١) زيادة يقتضيها السياق.
(٢) ما بين المعقفين سقطت من الأصل فأحدثت اضطراباً في العبارة وهي في الحيوان (٢/ ٢٥٢).
(٣) هـو تميـم بـن مقبل، والبيـت في ديوانـه (ص ٣٧) (عزة حسـن)، وتهذيب اللّغـة (١٢/ ٣٢٣)، والحيـوان (٢/ ٢٥٣)، ومعجم البلدان (٢/ ٢١٢) مع اختلاف في اللّفظ.
(٤) مواد البيان (ص ١٥٩).
(٥) تأويل مشكل القرآن (ص ١٠٩).
(٦) سقطت من الأصل، وهي في تأويل مشكل القرآن (ص ١٠٩).



كما قالَ أبو النَّجْم[1]:

قَدْ قالت الأَنْساعُ لِلبطْنِ الحقِ ... قِدْماً، فَآضَتْ كالفَنيقِ المُحْنِقِ

الأنساع: السُّيور. والفَنيق: الجَمَل، وليسَ ثمَّ قول، إنّما المعنى: لحقَ البَطْنُ بالظّهر.

وقال الأعشى[2]:

وَيَقْسِمُ أمْرَ النّاسِ يوماً وليلةً ... وهم ساكتونَ والمنيَّةُ تَنْطِقُ

وهذا في الأشعارِ الشّاهرة، والأمثال السّائرة أكْثَر من أن يُحْصى.

* * *

التَّكرير

والتّكريرُ مِن مذاهبِ العَرَب، كما أنّ مِن مذاهِبهم الاختصار. قال الله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[3]، و﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[4]، و﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝٣٤ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[5].

وعن ابن عبّاس أنّ النّبيّ ﷺ أخذَ بيدِ أبي جَهْلِ بن هشام، فَهزَّهُ مَرَّة أو مَرَّتين، ثُمَّ قال له: «أولى لكَ فأولى، ثُمَّ أولى لَك فأَوْلى»، قال: فأوعَدَه ﷺ مَرَّةً

(١) لأبي النَّجم العجليّ في أساس البلاغة: حَنَق، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في تهذيب اللّغة (٤/ ٦٧)، والمخصّص (٣/ ٨٥)، واللّسان: حنق وقول ووحى.

(٢) البيت في ديوانه (ص ٢٥٥) (ط. محمد حسين).

(٣) التّكاثر: ٣، ٤.

(٤) الشّرح: ٥، ٦.

(٥) القيامة: ٣٤، ٣٥.

بَعْـدَ مَرّة، ثُمَّ نَزَلَـت الآيةُ بعدَ ذلك على ما أوعد النَّبيّ ﷺ أبا جَهْل، وهو وَعيدٌ بَعْدَ وعيد[1].

والعَـرَبُ تقول للرَّجُلِ إذا قارَبَ العَطَـبَ: أَوْلى لك، أي كِدْتَ تَذهب، وفيه تَهَدُّد لمن يَعْقِل. وقال قوم: أولى لكَ: أي وَلِيَكَ المكروه. والعَرَبُ تقول ذلك إذا دَعَتْ عليه بالمكروه.

والعَـرَبُ تكـرّر في الصّفـات، قال الله عزّ وجـل: ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا﴾[2]. وقرأ ابنُ مسعود: ﴿وللظّالمين أعدّلهم﴾ فكرَّر الكلامَ في الظّالمين ولهم.

وأنْشَدَ الفَرَّاء[3]:

فأَصْبَحْنَ لا يَسْأَلْنَهُ عن بِمَا بِـهِ ... أَصَعَّدَ في غاوي الثَّرى أمْ تَصَوَّبا

فكرَّرَ الباءَ مَرّتين.

وقال عمرو بن مِلْقَط[4]:

أُلْفِيَتَا عَيْنَاكَ عندَ اللِّقَـــــاءِ ... أولى فَأَوْلى لَـــكَ ذا واقِـيَـهْ

ألفيتا، معناه: وُجِدَتا، كَأنّه يقول مِنَ الخوف: ذا واقيه كأنّه قال: يا ذا بواقيه.

ومِثلُـه: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾[5]. [وكذلك][6]: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ﴾[7]. ولو لم يَقُل: ﴿مَا غَشَّىٰ﴾ لكان ذلك المعنى.

---

(1) الرّواية في تفسير القرطبيّ (19/ 114، 115).

(2) الإنسان: 31.

(3) القائل هو الأسود بن يعفر، والبيت في ديوانه (ص 21)، وشرح التّصريح (2/ 130)، والمقاصد النّحويّة (4/ 103)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (3/ 345)، وخزانة الأدب (9/ 527)، اللّسان: صعد.

(4) البيت في نوادر أبي زيد (ص 63)، وتخليص الشواهد (ص 474)، وخزانة الأدب (9/ 21)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (2/ 98)، ورصف المباني (ص 112)، وسرّ صناعة الإعراب (2/ 718).

(5) الانفطار: 17، 18.

(6) مطموسة في الأصل، وما أثبت من قول المؤلّف لاحقاً.

(7) النّجم: 54.

وكذلك: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾[1].

وكذلك: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[2].

وكذلك/ قولهم: المالُ بَيْنَ زَيْدٍ [وبَيْن][3] عمرو، فكَرَّر البَيْنَ مرّتَيْن. ١/ ٧٨

قال عَدِيّ بن زيد[4]:

وجَعَلَ الشَّمْسَ مِصْراً لا خَفَاءَ به ... بَيْنَ النَّهارِ وبَيْنَ اللَّيْلِ قد فَصَلا

يعني: حَاجزاً.

وقال آخر[5]:

بَيْنَ الأشَجِّ وبَيْنَ قيسٍ بـاذخٌ ... بَـخْ بِـخْ لِـوالِـدِه وللمـولدِ

ومثلُه: جَادٌّ مُجِدٌّ. وقالوا: جِدّ في الأرْضِ وأجِدّ.

وقال الشّاعر[6]:

... ... حَطّامَةُ الصُّلبِ حَطوماً مِحْطَما

فكَرّر معنًى واحداً. ولو قلت: هذا شاربٌ شرَوب، أو ضاربٌ ضَروب، لِمن كَثُرَ شُرْبه وضَرْبُه، كان أسـهل مِن أن تَقـول: ضارِب ضارِبٌ؛ لاختلافِ المعنى واللّفـظ؛ لأنّ ضاربـاً، لمن كان منـه ضَرْبٌ مَرّةً واحـدة، وضروبٌ وشروب لمن كان كَثُرَ ضَرْبُه وشُربُه.

(١) طه: ٧٨.

(٢) النّجم: ١٠.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

(٤) البيت في ديوانه (ص ١٥٩)، وتهذيب اللّغة (١٢/ ١٨٣)، وديوان الأدب (١/ ١٨٤)، ونسب إلى أميّة بن أبي الصّلت في تاج العروس: مصر، والمخصّص (١٣/ ١٦٤).

(٥) هو أعشى همدان، والبيت في شعره (ط جابر) (ص ٣٢٣)، واللّسان: بذخ، وبلا نسبة في الممتع في التصريف (٢/ ٦٣٧).

(٦) بلا نسبة في الزّاهر (٢/ ١٤٠).



ويقولُ الرّجلُ للرّجل: اعْجِل اعْجِل، وللّرامي: ارْمِ ارْمِ.

قال الشّاعر[1]:

كم نعمةٍ كانت لكُم كَمْ كَمْ وكَمْ

وقال آخر:

وَكَمْ نعمةٍ أودى وكم غِبْطةٍ طوى ... وكم سَيّدٍ أهوى وكم غَزْوَةٍ قَضَمْ

وكَمْ هَدَّ من طَوْدٍ منيفٍ وكم ... فَضّ من قصرٍ مشيدٍ وَكم وَكَمْ

وقال الرّاجز[2]:

هَلاّ سَألتَ جموعَ كِنْـ ... ـدَةَ يَوْمَ وَلَّوا: أيْنَ أيْنَا؟

وقال عوف بن الخَرِع[3]:

وكادَتْ فَزارةُ تَشْقى بنا ... فأولى فَزارَة أولى فَزَارا

وقالت الخَنْسَاءُ[4]:

هَضَمْتُ بِنَفْسي كُلَّ الهموم ... فأولى لنفسيَ أوْلَى لهَا

ومثلُه قولُه عَزَّ وجَلّ: ﴿ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾[5]، ثمّ قال: ﴿وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾.

(١) البيت بلا نسبة في تأويل مشكل القرآن (ص ٢٣٦)، والصاحبي (١٧٧)، والصّناعتين (١٩٣)، وأمالي المرتضى (١/ ٨٤).

(٢) هو عبيد بن الأبرص، والبيت في ديوانه (ص ١٤٢)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٣٦)، والشّعر والشعراء (١/ ٢٢٤)، وبلا نسبة في معاني الفرّاء (١/ ١٧٧).

(٣) في الأصل عمرو، وهو خطأ، والتصويب من المفضلّيات (ص ٤١٦) والمصادر الأخرى التي ورد فيها البيت، وهي: تأويل مشكل القرآن (١٨٦ و٢٣٦)، وسيبويه (١/ ٣٣١)، وبلا نسبة في الصّاحبي (ص ١٩٤)، وإعجاز القرآن (ص٩٤).

(٤) البيت في ديوانها (ص ٨٤)، واللّسان: ولي.

(٥) الحج: ١٨.

وإنَّما تَقَعُ مَنْ[1] في كلامهم للآدَمِيِّين. ثُمَّ قال: ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾، وهم مَنْ مَن.

وهذا التّكرير كقوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[2] وَهُما مِن الفاكهَة. وقوله، عَزّ وجَلّ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[3] يجوز أن يكون أراد جبريل، وهو من الملائِكة، عليهم السَّلام، فكَرَّر.

فَأمّا تكرير المعنى بلَفْظَيْن مُخْتلِفَيْن فَلاتِّساع[4] المعنى والإشباع في اللّفظ، وذلك كقولِ القَائل: آمُرُكَ بالوفاءِ، وأنْهاكَ عن الغَدْرِ. والأمرُ بالوفاء هو النَّهيُ عن الغَدْرِ.

وآمُرُكم بالتواصُل [وأنْهاكُم عن التّقاطُع. والأمرُ][5] بالتّواصل هو النّهي عن التّقاطُع.

وقال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾[6]، والنّجوى هو السِّرّ. وقال تعالى/ : ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ﴾[7]. ‏1/ 79

ويقولون: مِن قَبْلِ ذاك ومن قَبْلُ. قال[8]:

إذا أنَا لَمْ أُوْمَنْ عليكَ، ولم يَكُن ... كَلامُكَ إلّا مِن وَرَاءُ وَرَاءُ

فكَرَّر وراء مَرّتَيْن.

---

(1) في الأصل: مَرّة، وهو تصحيف.

(2) الرَّحمن: ٦٨.

(3) النّبأ: ٣٨.

(4) في تأويل مشكل القرآن (ص ٢٤٠): فلإشباع المعنى.

(5) ما بين المعقّفين من الحاشية.

(6) الزّخرف: ٨٠.

(7) الرّوم: ٤٩.

(8) هو عُتَي بن مالك العُقيليّ كما في اللّسان: وَرى؛ وبلا نسبة في الخزانة (٦/ ٥٠٤)، وشرح المفصل (٤/ ٨٧)، واللّسان: بعد، وهمع الهوامع (١/ ٢١٠)، وشرح كتاب سيبويه (١/ ١٠٥).

وقال آخر:

تَرمي بِها مِن فَوْقَ فوقَ ومَاؤُهُ ... من تحتَ تحـتَ سَرِيّه يَتَغَلْغَلُ

وقال ذو الرُّمّة[1]:

لمياءُ في شَفَتَيْهــا حُوَّةٌ لعَـسٌ ... وفي اللِّثاثِ، وفي أنْيَابِها شَنَبُ

واللَّعَسُ: حُوّةٌ، فكَرَّرَ لمّا اختلفَ اللّفظان.

ومثلُه قول كعب بن سعد الغَنويّ[2]:

أخي، ما أخي، لا فاحش عندَ بَيْتِه[3] ... ولا وَرَعٌ عِنْـدَ اللِّقـاءِ هَيُوبُ

الوَرَعُ هو الهَيُوبُ، فلمّا اختلفَ اللّفظان حَسُن التكرير.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[4]. والعَيْثُ هو الفَسَاد.

وقولهم: لا تَجُرْ عليه ولا تَظْلِمْه. والجَوْرُ هو الظُّلْمُ.

وقال الشّاعر[5]:

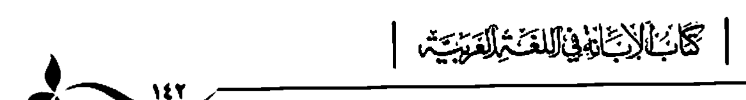
أَلَا حَبّذا هندٌ وأرضٌ بها هِندٌ ... وهِنْدٌ أتَى مِن دونها النّأْيُ والبُعْدُ

* * *

الإيجاز

والإيجازُ: هو الاخْتِصار، وقولهم: كلامٌ موجَز وخُطبَةٌ مُوجَزَة، يراد به الاختصار. والإيجاز في الكلام: هو ضِدُّ العِيّ فيه والإكثار.

(١) البيت في ديوانه (١/ ٣٢).
(٢) البيت في الأصمعيّات (ص ٩٥)، وجمهرة أشعار العرب (٢/ ٧٠٢).
(٣) في الأصل: موته، وهو خطأ.
(٤) البقرة: ٦٠.
(٥) هو الحطيئة، والبيت في ديوانه (ص ١٤٠)، واللّسان: سَنَد، ونأي؛ وبلا نسبة في الصّاحبي (ص ١١٥)، وشرح المفصل (١/ ٧، ١٠).



وقـال معاوية بن أبي سـفيان لِصُحَار العَبْدِيّ: مَـا الإيجاز؟ قال: أن تُجيبَ فلا تُبْطِـئ، وتَقولَ فلا تُخْطِئ. فقال معاوِيَة: أوَ كذلـك تقُول؟ قال صُحَار: أقِلني يا أميرَ المؤمنين، لا تُخطئ ولا تُبطئ[1].

وتَكَلَّـم رَجـل بحضرةِ بعضِ العـرب، فجَعَل يُـرَدّدُ كلامَه، ثُمّ سَـأَلَ العَرَبِيّ فقـال: مَا الفَصَاحَـة عندكم؟ قال: الإيجاز فقال: مَا العِيّ؟ فقال: مَا أنْتَ فيهِ مُنْذُ اليوم.

ويقـال: كلامٌ وَجْزٌ وواجزٌ وَوجيز. وقَدْ وجَزَ الرَّجُل وأوجز، وَوَجَزَ الكلامَ وأوجَزَه، وأمْرٌ وجيز مُوجَز، وقد أوْجَزْتُه إيجازاً، أي اختصرتُه.

❋ ❋ ❋

الكِـنـــايــــةُ

الكِنايةُ أنواعٌ، ولها مَواضع، فمنها[2]:

أن يُكْنَى عن اسم الرَّجُلِ بالأُبوّة ليزيدَ في الدّلالة والتّعظيمِ له. وذهب هؤلاء إلى أنَّ الكُنية كَذِب، مَا لم يَكُن الولـدُ مُسَـمَّى بالاسـمِ الـذي كُنِـي بِهِ عن الأب، وتَقَعُ لِلرَّجُلِ بَعْدَ الولادَة.

وقالـوا: إنْ كانَت الكُنْيَـةُ للتعظيمِ، فما بالهُ كَنَى أبا لهب وهو عَدُوُّه، وسَـمّى مُحَمَّداً ﷺ، وهو وَلِيُّه ونَبيُّه؟

/ والجَـوابُ عَـن هـذا[3]: أنّ العَـرَبَ رُبَّما كانَـت تَجْعَلُ اسـمَ الرَّجُـل كُنْيَتَه، وكانَت الكُنيةُ والاسـمُ واحداً. ورُبّما كانَ للرَّجل الاسمُ والكُنْيَةُ، فَتَغْلِبُ الكُنيةُ

١/ ٨٠

(١) الرّواية في البيان والتّبيّن (١/ ٩٦)، والحيوان (١/ ٩١)، والصّناعتين (ص ٣٢).
(٢) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٥٦).
(٣) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٥٦).

على الاسم، فلا يُعْرَفُ إلّا بها، كَأبي سفيان، وأبي طالب، وأبي ذَرّ، وأبي هُرَيْرَة. ولذلك[1] كانوا يكتبون: عليّ بن أبو[2] طالب، ومُعَاوِيَة بن أبو سفيان؛ لأنَّ الكُنْيَة بكمالها صارت اسماً واحداً، وحَظُّ كُلِّ حرْفِ الرّفع ما لم يَنْصِبْه أو يَجُرُّه حَرفٌ مِن الأدواتِ أو الأفعال؛ فَكَأنّه حين كُنِي قيل: أبو طالب.

وقد رُوي أنَّ عليَّ بن أبي طالب كان إذا شَهِدَ في كتاب [كَتَبَ][3]: شَهِدَ عليُّ ابنُ أبو[4] طالب، يَجْعَله اسماً.

وقد رُوي أنّ اسمَ أبي لهب عَبْدُ العُزَّى، فإنْ كان هذا صَحيحاً فكيف يذكُره رسول[5] الله بهذا الاسم وفيه معنى الشِّرك والكَذِب؟

والكِنايَةُ مثلُ قولِه، عَزَّ وجَلّ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[6]، فكَنَى عن المعنى.

وعن ابن عبّاس في قوله تَعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[7]. أنّ المُلامَسَة هي الجِماع، ولكنّ الله يَكْنِي وَيَعِفّ.

وقولُه تَعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾[8] فذكر الموضعَ، وكَنَى عن السَّبَب الذي يكونُ فيه.

وكذلك: العَذِرَة، هي فناءُ الدّار، وسُمِّيَت الأنْجاسُ التي تُلقَى بفناءِ الدّور باسمِ المكان.

---

(١) في الأصل: وكذلك، ولا يستقيم المعنى، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ٢٥٧).
(٢) في الأصل: أبي وهو خطأ؛ لأنّ السّياق يدلّ على الرّفع، والنّصّ، بتمامه في تأويل مشكل القرآن (ص ٢٥٧).
(٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) في الأصل: أبي، وهو خطأ لما بيّناه آنفاً.
(٥) في الأصل: الله تعالى، وهو خطأ؛ لأنّ الإشارة هنا إلى حديث لرسول الله ﷺ، انظر تأويل مشكل القرآن (ص ٢٥٨).
(٦) البقرة: ١٨٧.
(٧) النّساء: ٤٣، والمائدة: ٦.
(٨) النّساء: ٤٣، والمائدة: ٦.



وكذلك: النَّجْوةُ[1]، مأخوذ اسمُها مِن المكان الذي يَذهبُ إليه الإنسان، وهو المكانُ المرتَفع، تُسَمّيه العَرب نَجْوَةً.

هذا ومثله مِّما يَذْكُرُ الشَّيء ويرادُ به غيره ويُكْنَى عن ذكره، هو كنايَة.

وقال بَشّار[2]:

يا قُرَّة العَيْنِ، إني لا أُسَمّيكِ أكْنِي بِسَلْمى أُسَمّيها وأعْنيكِ

ويُرْوى: «أكْنِي بأُخرى». فهذا أيضاً مِن الكنايَةِ عن الشّيءِ بِذِكر غيره.

والعَرب تكْنِي عن الشّيءِ ثُمَّ تظهره لِتُبِينَ عَنْهُ.

وقال مالك بن أبي كعب[3]:

لَعَمْرُ أبيها لا تقول ظعينتي ألا قَرَّعَنّي مالك بن أبي كَعْبِ

كَنَى عَنها ثُمَّ أظهَرها ليُعْلَم.

والعَرَب تقول: أخي وأخوكَ أيّنا أبْطَش، يريدون: أنا وأنْتَ نَصْطَرِع، فَنَنْظُرُ أيّنا أشَدّ، فتكْنِي عن بَطْشِه بأخيه؛ لأنّ أخاهُ كَنَفْسه. قال....[4].

أخي وأخوكَ بِبَطْنِ النُّسَيْـ ـرِ ليسَ به[5] مِنْ مَعَدٍّ عَرِيبُ

/ فكنَى عن نفسِه بأخيه. ١/ ٨١

وقد حَصَل شيءٌ مِن هذا الباب في باب التّعريض.

* * *

(١) في الأصل: النّجو، وهو خطأ، والسّياق يدلّ على ذلك.

(٢) البيت في ديوانه (دار الجيل) (٢/ ٤٥٩).

(٣) البيت في معاني الفرّاء (٢/ ٢١٢)، والأغاني (دار الكتب) (١٦/ ٢٣٤).

(٤) وقع طمس في اسم الشّاعر، فقد يقرأ: العبدي أو الغنويّ أو العرجي أو العديل. ولكنّ بيت الشّعر ورد في معجم ما استعجم منسوباً إلى ثعلبة بن أمّ حزنة (٤/ ١٣٠٨)، ونسب في معجم البلدان إلى ثعلبة بن عمرو (٥/ ٢٨٥).

(٥) في الأصل: «لنا من مَعَدّ» دون ذكر ليس، ولا يستقيم الوزن.

الضمير والإضمار

كقوله، عزّ وجلّ: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾[1] يعني: تزويج أمّهاتكم، فأضْمَرَ تزويج. ومثله: ﴿فَٱسْتَشْهِدُواْ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾[2]، يعني: على زنائهنّ، فأضْمَرَ الزِّنا.

ومثله: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[3] يعني: مِن قومه.

ومثله: ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[4]، يعني الأرض. وكذلك قولهم: مَا عَلَيْها أعْلَمُ مِن فُلان، يعني الأرض.

ومثلُه قولُه، عزَّ وجلّ: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾[5]، يعني الشّمْس.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[6]، وهو أوّلُ سُورةٍ، ولم يَتَقَدَّم ذكرُه.

ومثلُه: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ﴾[7]، فأضْمَرَ أنّه ضَرَبَ فانْفَلَقَ.

ومثلُه: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾[8]، أي أُشْرِبوا في قُلوبِهم حُبَّ العِجْلِ فأضْمَرَ.

---

(١) النساء: ٢٣.
(٢) النساء: ١٥.
(٣) الأعراف: ١٥٥.
(٤) النحل: ٦١، وفاطر: ٤٥.
(٥) ص: ٣٢.
(٦) القدر: ١.
(٧) الشعراء: ٦٣.
(٨) البقرة: ٩٣.

ومثلُه: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾[1]، مجازُه: سَلْ أهل القريَة ومَنْ في العِير[2]. قال امرؤ القيس[3]:

فَأُقْسِمُ لو شْيءٌ أتانا رسولُه   سِواكَ، ولكن لم نَجِدْ لك مَدْفَعَا

معناه: لو شْيءٌ أتانا رسولُه سواك لرَدَدْناه، فأضْمَرَ لعلْم المخاطَب بما أراد. وهو كَقَوْلِك: لو زُرْتني. معناه: لسَرَرْتني، فيُضْمِرُ لسَرَرْتَني لِفَهْمِ المخَاطَب بما يريد وأنْشَدَ[4]:

وأنْتَ صَاحِبُها المذكورُ قد عَلمَتْ   ذاك العَمائِمُ يومَ الخَنْدقِ السُّودُ

يُريدُ: أصحابَ العَمائِمِ السُّود فأضمر.

وقال آخر[5]:

تحسبه خزّاً تَحْتَه وقَزَّا   وفُرُشاً مَحْشُوَّة إوَزا

يُريد: ريش إوزّ فَأضمر. والإوَزّ: طائر.

قال النّابغة[6]:

كَأنّكَ مِن جِمَالِ بني أُقَيْش   يُقَعْقَع خَلْفَ رِجْلَيْه بِشَنِّ

يريد: كَأنّك جَملٌ مِن جِمَال، فأضْمَرَ. وأُقَيْش: حَيٌّ مِن الجِنّ.

(١) يوسف: ٨٢.
(٢) مجاز القرآن (١/ ٤٧).
(٣) البيت في ديوانه (ص ١٣١) (سندوبي)، معاني القرآن للفرّاء (١/ ١٩٥، ١٩٩)، وخزانة الأدب (١٠/ ٨٤)، وبلا نسبة في الصّناعتين (ص ١٨٢)، واللّسان: وَجَد.
(٤) البيت بلا نسبة في ما يجوز للشّاعر في الضّرورة (ص ٤) رقم (٥١).
(٥) الرّجز بلا نسبة في كتاب الجيم (٣/ ٣٠٢)، والمخصّص (٨/ ١٦٦)، واللّسان: وزز.
(٦) هو النابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه (ص ١٢٦)، وسيبويه (٢/ ٣٤٥)، وشرح أبيات سيبويه (٢/ ٥٨)، واللّسان: وقش، وقعع، وشنن.

قال الأسَديّ[1]:

كَذَبْتُم، وبيتِ الله، لا تَنْكِحُونَها بني شَابَ قَرناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

أضْمَرَ التي شاب قرناها.

ومثله قول جرير[2]:

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفْضَلَ مَجْدِكم بني ضَوْطَرى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعا

1/ 82 ضَوْطرى: غليظ سَمين كثيرُ اللّحم. يقول: هَلّا تعُدُّونَ/ الكَمِيّ، فأضمَرَ تَعُدُّونَ.

والعَرَبُ تُضْمِرُ الشّيءَ وإنْ لم يَجْرِ له ذِكْر. قيل: إذا كان معلوماً معناه كما قال القُطاميّ[3]:

قَرْمٌ[4] إذا ابتدرَ الرِّجالُ عظيمةً بَدَرتُ إليه يمينُه الأيْمانا

لَمّا كانَ في قوله: عظيمَةً، أمْرٌ عظيم، رُدَّ إليه على المعنى.

وَكما قال حُمَيْد بن ثور[5]:

وصَهْباءَ مِنها كالسَّفينةِ، نَضَّجَتْ بِه الحَمْلَ، حَتّى زادَ شَهْراً عَديدُها

صَهْباء: ناقة بيضاء تَضْربُ إلى الحُمْرَة، وهو مِن علاماتِ الكَرم. نَضَجت: أَتَمَّت الحَمْلَ وزادَت على أيّامِها، وهو أكرم للوَلد. وقوله: منها، من الإبل، ولم يجرِ للإبل ذِكْرٌ. وبِهِ: بالوَلد، أضمَرَه. ولم يَجْرِ له ذِكْرٌ لَمّا وَصَفَ الحَمْلَ؛ لأنّه معروف.

(1) البيت في اللّسان: قَرَن للأسدي، وبلا نسبة في الخصائص (2/ 367)، وسيبويه (3/ 207، 326)، والمقتضب (4/ 9، 226)، وما ينصرف وما لا ينصرف (ص 20، 123).

(2) اسم الشاعر مطموس في الأصل، ولكن يُتَبَيّن من حروفه أنّه الأشهب بن رميلة، والبيت منسوب له في شرح المفصّل (8/ 145)، والبيت في ديوان جرير (ص 338)، والخصائص (2/ 45)، وخزانة الأدب (3/ 55)، وللفرزدق في الأزهيّة (ص 168)، ولسان العرب: ضطَر.

(3) البيت في ديوانه (ص 65).

(4) في الأصل: قوم وهو تصحيف، والتصويب من الدّيوان.

(5) البيت في ديوانه (ص 73)، وتأويل مشكل القرآن (ص 226)، واللّسان: نضج.

وقال الفَرّاءُ: إنّما يَحْسُنُ الإضْمارُ في الكلام الذي يَجْتَمِعُ ويَدُلُّ بعضُه على بَعْضٍ كقولهم: كَسَبَ فلانٌ المال فَبَنى الدُّورَ والعَبيدَ واللِّباسَ: اتّخذَ ذلك؛ لأنَّ البناءَ لا يَقَعُ على العبيد واللِّباس، ولكنّه مِن صِفَةِ اليَسار.

وأنشَدَ المفَضَّل:

ولقد رأيتُك لا تَنَالُ لأكلةٍ ماءً وَخُبْزا

وأنشدَ الفَرَّاءُ لبعض بني أسد يصف فرَسَه[1]:

عَلَفْتُها تبناً وماءً بارداً حَتّى شَتَتْ هَمّالةً عَيْنَاها

أي مِن سوءِ الحال.

ويقولون: ما أدْري أغَيَّرَهُ الدَّهْرُ أم مالٌ أصابَ. ولا يجوزُ النّصْبُ في المال؛ لأنَّ ما قَبْلَه مرفوع، والهاء مُضْمَرَة؛ كأنّه قال: أم أصابَه مالٌ.

قال الشّاعر[2]:

فَما أدْري أغَيَّرَهم تَناءٍ وَبُعْدُ الدّارِ، أم مالٌ أصابوا؟

أراد: أصابوه، فأضمرَ الهاءَ.

وأنْشَدَ هو وغيرُه[3]:

ورأيتُ زَوْجَكِ في الوَغى مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحا

---

(١) معاني القرآن للفرّاء (١/ ١٤)، فعلت وأفعلت للزّجاج (ص ٦٤)، تأويل مشكل القرآن (ص ٢١٣)، والخصائص (٢/ ٤٣١)، واللّسان: عَلف.

(٢) هو الحارث بن كلدة كما في سيبويه (١/ ٨٨)، والأزهيّة (ص ١٣٧)، وشرح أبيات سيبويه، ولجرير في المقاصد النحوية (٤/ ٦٠)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الرّد على النّحاة (ص ١٢١)، وشرح ابن عقيل (١/ ٤٧٦)، وسيبويه (١/ ١٣٠).

(٣) المقصود الفرّاء، والبيت لعبدالله بن الزّبعري كما في الكامل (١/ ٣٣٤) مع اختلاف في اللّفظ، وبلا نسبة في مجاز القرآن (٢/ ٨٦)، ومعاني القرآن للفراء (١/ ١٢١)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢١٤)، والخصائص (٢/ ٤٣١)، وشعره (ص ٣٢).

ومثلُـه: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعۡلُومٌ﴾[1] أي: إلّا مَـنْ له مقَـام مَعْلوم. ومثله: ﴿إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾[2]، أي: إلا إنّهـم «مَـن»، فأضْمَـرَ مَنْ. وإنّما جازَ ذلك؛ لأنّ «مَنْ» بَعْضٌ للشَّيْءِ الذي هي منه فاستغنى [عن] مَنْ[3] لذلك.

قال ذو الرُّمّة[4]:

تَوَلَّوْا فمنهم دَمْعُهُ سَابِقٌ لـــه وآخَرُ يَذْري[5] عَبْرَةَ العَيْنِ بالمَهْلِ[6]

والماء لا يُعْلَف[7]، ولكنّه مِن صِفَةِ الغِذاء. والرّمحُ لا يُتَقَلَّد، ولكنّه من صفة السِّلاح.

وقال حاتم[8]:

أمَاوِيَّ، ما يُغْني الثّراءُ عن الفَتى إذا حَشْرَجَتْ يوماً وضَاقَ بها الصَّدْرُ

يُريد: النّفسَ، فأضْمَرَ.

ومثلُه قولُ الآخر[9]:

١/ ٨٣

لقد عَلِمَ/ الضّيفُ والمُرْملونَ إذا اغبَرّ أُفْـــقٌ وَهَبَّتْ شَمالا

كأنّه قال: وَهبّت الرّيحُ شمالاً، فأضْمَرَ الرّيح. والمُرْمِلُ: الذي نَفِدَ زادُه. والعَرَبُ قد تَسْتَعْمِلُ الإضْمارَ كثيراً كما قال عزّ وَجَلّ:

(١) الصّافات: ١٦٤.
(٢) الفرقان: ٢٠.
(٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) البيت في ديوانه (١/ ١٤١) مع اختلاف في اللّفظ والمعنى، وبلا نسبة في الدُّرر (٢/ ٢٦٦).
(٥) في الدّيوان: يثنى.
(٦) في الأصل: بالهَمْل، وهذا موافق لقوله يذري، وهو مخالف للمعنى في الدّيوان.
(٧) الكلام عائد إلى قوله: «علفتها تبناً وماءً».
(٨) هو حاتم الطّائيّ، والبيت في ديوانه (ص ٣٩)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٢٧).
(٩) هي جنوب أخت عمرو ذي الكلب كما في الخزانة (١٠/ ٣٨٣)، وحماسة الشّجريّ (١/ ٣٠٩)، وشرح أشعار الهذليّين (٢/ ٥٨٥)، وفي الأزهيّة (ص ٦٢) نسب إلى كعب بن زهير وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الإنصاف (١/ ٢٠٦).

﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾[1] إنّما هو على إضمار: احذروا ناقَةَ اللهِ. وقال بعضُهم: على معنى: اتّقوا ناقَةَ اللهِ. وقال بعضُهم: على معنى: لا تَعْقِرُوا ناقَةَ اللهِ.

ومثلُه: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾[2] على إضمار: يقولون يا رَبَّنا.

وقولُه تعالى، في ذِكْرِ أهْلِ الجَنَّة: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾[3]، على إضمار: يقولونَ سَلامٌ عليكم.

وقولُه تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾[4]، على إضمار: قالوا مَا نعْبُدُهم.

والعَرَبُ تُضْمِرُ «رُبَّ» في أشْعارها كثيراً، وتُضْمِرُ «قَدْ» في الأَيْمانِ. يقولون: واللهِ لَجِئْتُ، أي: لقد جِئْتُ.

قال امرؤ القيس[5]:

حَلَفْتُ لها باللهِ حَلْفَةَ فاجِرٍ ... لناموا، فَما إنْ من حَديثٍ ولا صَالِ

يريد: لقد ناموا. وصالٍ: في مَوْضِعِ مُصْطَلٍ، يُقَال: صَلَى واصْطَلى بمَعْنًى.

قالَ اللهُ عَزّ وجَلّ: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا ﴾[6] المعنى: وقد كُنْتُم.

---

(١) الشمس: ١٣.

(٢) السجدة: ١٢.

(٣) الرعد: ٢٣، ٢٤.

(٤) الزُّمَر: ٣.

(٥) البيت في ديوانه (ص ١٦١)، والأزهيّة (ص ٥٢)، والجني الدّاني (ص ١٣٥)، وسّر صناعة الإعراب (١/ ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٠٢)، وبلا نسبة في رصف المباني (١٩١).

(٦) البقرة: ٢٨.

ومثلُه: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ﴾[1]، المعنى: فقد كَذَبَتْ.

ومثلُه: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[2] يريد: والله أعلمُ قد حَصِرَتْ. ولولا إضمار قد لم يَجُزْ مثلُه في الكلام.

وقولُك للرّجلِ: أصْبَحْتَ كَثُرَ مالك. يريد: قد كَثُرَ مالُكُ، ولا يجوز إلّا بإضمارِ قد.

ويُضْمَرُ جَوابُ لَمّا، كَما قال امرؤ القَيْسِ[3]:

فَلَمّا أجَزْنا سَاحَةَ الحَيِّ وانْتَحى   [بنا بطنُ وادٍ ذي نعافٍ عَقَنْقَلِ][4]

البيتُ جوابهُ مُضْمَرٌ، معناه: فَلَمّا أجزنا ساحةَ الحيِّ وانْتَحى بنا، خَلَوْنَا. ولولا هذا الإضمار لكانَ الكلامُ مُحالاً.

وتُضْمِرُ[5] الجحْدَ مع كاف التّشبيه إذا أرَدَتْه لكثرةِ استعمالهم لذلك؛ فيقولون: كَعَمْرٍو فارساً، وكاليومِ رَجُلاً، أي ما رأيتُ كذلك.

ومنه/ قولُ ابن أحمر[6]: ‏١/ ٨٤

كالكَلْبِ والكَلّابِ قال لـه: كاليومِ مَظلوماً ولا ظُـلِما

أراد: لم أرَ كاليومِ، فأضْمَرَ لم أرَ.

* * *

---

(١) يوسف: ٢٧.

(٢) النّساء: ٩٠.

(٣) البيت في ديوانه (ص ١٤٩)، وأدب الكاتب (ص ٣٥٣)، ومعاني الفرّاء (٢/ ٥٠) و(٢/ ٢١١).

(٤) ما بين المعقّفين من الحاشية.

(٥) المقصود: العرب. وجاء في الحاشية قبل كلمة «تضمر» كلاماً تقدّم إثباته في المتن ولا وجه لإعادته هنا، وفيه الشاهد الشعري:

فما أدري أغيّرهم تناءٍ   وبعدُ الدّار، أم مالٌ أصابوا

(٦) البيت ليس في شعر ابن أحمر المجموع.

الحَــــــذْف

الحَـذْفُ حَذفـان: حَـذْفُ بَعْـضِ الـكلام، وحَذْفُ بعـضِ الحـروف؛ إيجازاً واسْـتغناءً بِمَا بقيَ منه عَـمّا حُذِف. وهو في كلامهم وأشـعارهم كثير إذا كان فيما ألْقَوا دليلٌ على ما ألْقَوْا.

قـال الله، عـزّ وجـلّ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾[1]، أي: ألَا يـا هؤلاء اسـجدوا، فَحَذفَ هؤلاء، وأبقى يا.

قال المرَقِّش[2]:

ألَا يا اسْلَمي يا هندُ، هندَ [بني بدرٍ][3] ... وإنْ كانَ حَيّانا عِدًى آخِرَ الدّهرِ

وقال آخر[4]:

ألا يا اسْلَمِي لا صَرْمَ في النّومِ فاطِما ... ولا أبَداً مـا دامَ وَصْلُكِ دَائِما

وأنْشَدَ أبو العَبّاس[5]:

ألا يا اسَلَمي قَبْلَ الفراقِ ظَعينا ... تَحِيّةَ مَنْ أمسـى إليـكِ حزينا

تحيّة من لا قاطعٌ حَبلَ واصلٍ ... ولا صارمٌ قبلَ الفـراقِ قرينا

---

(١) في الأصل: «ألّا يا سَـجُدوا» وما أثبت من رسم المصحف، والآية في سورة النّمل: ٢٥. وانظر قراءتها في مجاز القرآن (٢/ ٩٤)، ومعاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٢٩)، ومعاني القرآن للفرّاء (٢/ ٢٩٠).

(٢) هكـذا في الأصـل والبيـت للأخطل في ديوانـه (١/ ١٧٩) يهجو قبائـل قيس، وهو لـه أيضاً في معاني القـرآن للفرّاء (٢/ ٢٩٠)، ومجاز القرآن (٢/ ٩٤).

(٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتّتمّة من الدّيوان.

(٤) هو المرّقش الأصغر كما في الشّعر والشعراء (١/ ٢٢٠)، وشرح اختيارات المفضل (ص ١٠٩)، والإنصاف (١/ ١٠٠).

(٥) الشعر بلا نسبة في الإنصاف (١/ ١٠١).

قال العَجّاج[1]:

يا دارَ سَلْمى يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي ... بِسَمْسَمٍ، أو عن يمينِ سَمْسَمِ

وقال ذو الرُّمَّة[2]:

أَلَا يا اسْلَمي يا دارَ مَيَّ على البِلى ... ولا زالَ مُنْهلاً بجرعائِكِ القَطْرُ

وقال الكُميت[3]:

ألا يا اسْلَمِي يا تِرْبَ أسْماءَ مِنْ تِرْبِ ... أَلَا يا اسْلَمي، حُيِّيتِ عَنِّي وعن صَحْبي

أرادوا في جميع هذه الأبيات: أَلَا يا هذه، فحذفوا «ألا هذه» وتركوا «يا».

وقال آخر[4]:

يا لعنةُ اللهِ والأقــوامِ كُلِّهــمُ ... وَالصالحين على سِمْعَانَ مِنْ جَارِ

أراد: يا هؤلاء، فحذف هؤلاء.

وأنْشَدَ الفَرّاءُ[5]:

وقالت: ألا يــا اسْـمَع نَعِظْكَ بخُطةٍ

فقلتُ: سَمِعْنَا فانطقــي وأصيبــي[6]

أراد: وقالت يا هذا اسمع، فحذف هذا.

(١) الرّجز في ديوانه (ص ٢٧٨) (عزّة حسن)، ومجاز القرآن (٢/ ٩٤)، والأشباه والنّظائر (٢/ ١٥٤)، والإنصاف (١/ ١٠٢)، والخصائص (٢/ ١٩٦)، واللّسان: سمسم؛ ونسب لرؤبة في ملحق ديوانه (ص ١٨٣).

(٢) البيت في ديوانه (١/ ٥٥٩)، والخصائص (٢/ ٢٧٨)، ومجالس ثعلب (١/ ٤٢).

(٣) البيت في ديوانه (١/ ١٢٦)، والإنصاف (١/ ١٠١).

(٤) البيت بلا نسبة في سيبويه (٢/ ٢١٩)، واللّامات (ص ٣٧)، ومغني اللّبيب (٢/ ٣٧٣)، والجنى الدّاني (ص ٣٥٦)، والإنصاف (١/ ١١٨)، والخزانة (١١/ ١٩٧).

(٥) الشّعر للنّمر بن تولب، والبيت في ديوانه (ص ٣٣٥)، ونوادر أبي زيد (ص ٢٢)، وبلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء (٢/ ٢٠٤)، والإنصاف (١/ ١٠٢).

(٦) في الأصل: وأضيبتي، وهو تصحيف؛ وما أثبت من الدّيوان ومعاني القرآن.

وأنْشَدَ الفَرّاءُ أيضاً[1]:

يا قاتَلَ اللهُ صبياناً تجيءُ بهم　　　أُمّ الصَّبيَّيْن من زَنْدٍ لها واري

أراد: يا هؤلاء، قاتل الله.

وقال أبو نخيلة[2]:

أمسلمُ يا اسمع، يا ابنَ كلِّ خليفةٍ　　　ويا سائسَ الدّنيا ويا جَبَلَ الأرضِ

أراد: يا هذا اسمع، فحذف هذا.

وقال الله، عَزّ وجلّ: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ﴾[3]؟ ومثله: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾[4] يريد: كَلّمَه الله.

ومثلُه: ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾[5]، تقديره: ما تعبُدونه، فحذف الهاء. والعرَبُ، إذا طالَ عليها الاسمُ بالصِّفَة، حذفوا الهاءَ.

/ قال الشّاعر[6]:　　　١/ ٨٥

ذريني، إنّما خَطَئِي ولومي[7]　　　عليَّ، وأنَّ ما أهلكتُ مالُ

أي: إنّ ما أهْلكتُه هو مالٌ.

---

(١) أنشده الفرّاء في المذكر والمؤنّث (ص ١٠٤) بلا نسبة، وفيه: «أمّ الهُنيبر»، وهو الصّواب، والبيت للقتّال الكلابي، وهو في ديوانه (ص ٥٩)، واللّسان: هنبر، وجمهرة اللغة (٣/ ٣١٠)، وفي تهذيب اللّغة (٥/ ٣٧٤) و(١٥/ ٣٠٧، ٦٧٠)، وشرح ما يقع فيه التصحيف (ص ١٥٢ - ١٥٨).

(٢) البيت في الأغاني (١/ ٢٤٤، ٢٤٦) و (٢٠/ ٣٦٠) (دار الكتب العلمية)، وزهر الآداب (٢/ ٩٢٥)، وطبقات الشعراء لابن المعتزّ (ص ٦٤)، والحماسة الشجريّة (١/ ٤٠٨).

(٣) النّساء: ٨٨.

(٤) البقرة: ٢٥٣.

(٥) الكافرون: ٢.

(٦) هو أوس بن غَلفاء كما في مجالس العلماء (ص ٤٩)، والشّعر والشّعراء (٢/ ٦٤٠)، وجمهرة اللّغة (١/ ٣٠٠)، وإنباه الرّواة (١/ ١٢٠)، واللّسان: صوب؛ ونوادر أبي زيد (ص ٤٦)؛ ولابن عنقاء الفزاري في الأشباه والنظائر (٦/ ١٩٤).

(٧) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر: صَوْبي وهو الصّواب؛ لاتفاقه مع قوله: خَطئي.

قال قيس بن ذَريح[1]:

وفي عُـرْوَةَ العُذريِّ، إن مُتُّ أُسْـوةٌ
وعمرِو بن عجلانَ الذي قَتَلَتْ هِنْدُ

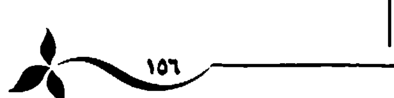
يريد: الذي قَتَلَتْهُ هند، فحذفَ الهاء.

وقال الله، عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾[2]. قيـل، والله أعلـم: فآواكَ، وفهَـداكَ، وفأغناكَ، فحذف الكاف.

والعَـربُ إذا حَذَفوا مرفوعاً، رَفعوا مـا بعدَه عِوَضاً منه، وإنْ حذفوا منصوباً نَصبـوا. قـالَ اللهُ عـزّ وَجَـلّ: ﴿حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ﴾[3]، أي: مَلَـكُ المـوت. فَلَـمّا حُـذِفَ المَلَـكُ ارتَفَـعَ الموتُ؛ ألا تَـرى إلى قوله تعـالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[4]. وقـال عزّ وجلّ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[5]، إنّما: واسْـألْ أهْلَ القرية، فحذف الأهل، فانْتَصَبَتِ القريةُ. وكذلك: ﴿لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾[6]، أي: لا تُكَلَّفُ إلّا طاقَةَ نفسِك، فحذف الطّاقة وانْتَصَبَت النَّفسُ.

وأكثرُ العَرب يحذفون الياءَ في النّداء، إذا أضافوهُ إلى أنفسِـهم، قال الله تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾[7] يريد: يا قومي[8].

(١) البيت في صلة الدّيوان (ص ١٠٠)، والأغاني (٩/ ٢٢٧) (دار الكتب العلمية).
(٢) الضّحى: ٦ - ٨.
(٣) النّساء: ١٥.
(٤) السجدة: ١١.
(٥) يوسف: ٨٢.
(٦) النّساء: ٨٤.
(٧) الأعراف: (٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥)، هود: (٥٠، ٦١، ٨٤)، المؤمنون: ٢٣، العنكبوت: ٢٦.
(٨) في الأصل: قوم، وهو خطأ؛ لأنّ الأصل إثبات الياء والشاهد على حذفها.



ومثلـــه: ﴿رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ﴾[1]. و﴿رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾[2]، فحـــذف [اليــاء][3]. ومثله كثير.

ومنهم مَن ثَبَّتَها، ومنهم مَنْ يحذف، [والحذفُ][4] أكثر.

والعـرب تَحـذفُ الألفَ مِنْ آخِرِ الكلمـة، إذا كانَ في أوّلها حرفٌ من حروف الجَـرِّ مثـل: لِمَ، وعَمَّ ومِمَّ، وفيمَ، وبِمَ. والأصلُ في ذلـك الألفُ: لِمَا، وعَمّا، ومِمّا، وفيما، وبِما. فَلَمّا صارَ في أوائِلها حُروفُ الخَفْض حذف الألف منها.

قـال الله تعـالى: ﴿فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ﴾[5]؟ و﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾[6]، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[7]؟ و﴿مِّمَّا خَلَقَ﴾[8] و﴿فِيمَ كُنتُمۡۖ﴾[9]؟ و﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[10]؟

وكذلك إلامَ، وحَتّامَ، وعَلامَ، يريدون: إلى متى، وحَتّى مَتى، وعلى ما.

ومِنَ العَربِ مَنْ يَجْعَلُ مكانَ الألفِ هاءً في الوقف. يقولون: لِمَهْ، وعَمَّهْ، ومِمَّهْ، وفِيمَهْ، وبِمَهْ.

والعَربُ تحذفُ الفَـاءَ مِنَ الجواب. قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ / أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ﴾[11]، والجواب: فقالوا، فحذف الفَاءَ اسـتغناءً، فاكتفى بالمعنى؛ لأنّه يَحْسُنُ الوقفُ على ما قَبْله، ألا ترى أنّك تقول: ماذا قال لك؟ فتقول: كذا وكذا.

١/ ٨٦

(١) الشعراء: ١١٧.
(٢) الأنبياء: ١١٢.
(٣) زيادة يقتضيها السياق.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) آل عمران: ١٨٣.
(٦) التوبة: ٤٣.
(٧) النبأ: ١.
(٨) النّحل: ٨١ (وفي المصحف أثبتت الألف).
(٩) النساء: ٩٧.
(١٠) الحجر: ٥٤.
(١١) الحجر: ٥٧، والذّاريات: ٣١.



والعـربُ تحـذِفُ النّـون المضافة؛ لأنّهم يَسْـتَثْقِلونها. قـال الله تعالى: ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾[1]، والأصل: ملاقون، فحذَفَ النّون.

ومثله: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ﴾[2] و﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾[3] و﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمۡ نَصِيبَهُمۡ﴾[4]. والأصـل في كُلِّ هـذا النُّونُ؛ لأنّـه جَمْعٌ، إلَّا أنَّهم يَسْـتَثْقِلون النّونَ فيحذفونها، فيصير الكلامُ مُضافاً.

ويقولـون: هؤلاءِ مُسْـلمو البـلاد وصَالحوها، وهـذه عِشرو زَيْـدٍ، وإحدى عِشْري زَيْدٍ. وهذه عِشروكَ، وثلاثوكَ، وإحدى عِشريكَ، وثَلاثيكَ.

وقـد يحذفون إحدى النّونَـيْن من الكلمة. قال الله تعالى: ﴿قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ﴾[5] وقُرِئ: ﴿أَتُحَاجُّونَا﴾ بنون واحدة.

قال الشّاعر[6]:

تَرَاهُ كالثَّغَامِ يُعَـلُّ مِسْـكاً ... يَسُـوءُ الفـاليات إذا فَلَيْني

يريد: فَلَيْنَني.

والعَرَبُ تَحذفُ الألفَ من المؤنّث. يقولون: جَارِيَتُك زَنيّةَ، بِفَتْح الهاءِ وحذف الألف.

---

(١) البقرة: ٤٦، وهود: ٢٩، تكتب الألف في الرّسم القرآني في «مُلاقوا» و«كاشفوا» و«مرسِلوا».
(٢) الدّخان: ١٥.
(٣) القمر: ٢٧.
(٤) هود: ١٠٩.
(٥) البقرة: ١٣٩.
(٦) هـو عمر بن معدي كرب الزّبيدّي، والبيـت في ديوانه (ص ١٨٠)، ومعاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٣٥) و(٢/ ٩٠)، ومجاز القرآن (١/ ٣٥٢).



وقُرِئَ: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ﴾[1] بفتح النّون والهاءِ، أرادَ: ابْنَها، فحذف الألف، وهي لغَةٌ للعرب. وقرأ بعضُهم ابْنَها بإثباتِ الألف، وهي قراءَة شَاذَّة[2].

وتقول العَربُ: تَعَلَّقْتُ الخِطامُ، أي تَعَلَّقْتُ بالخِطام.

وقال[3]:

تَعَلَّقْتُ هنداً ناشِئاً ذاتَ مِئْـزَرٍ ... وأنْتَ، وقد قَارَفْتَ لم تَدْرِ ما الحُلْمُ

أراد: تَعَلَّقْتُ بهند.

وقال المجنون[4]:

تَعَلَّقْتُ ليلى وهي ذاتُ مُوَصَّدٍ ... ولم يَبْدُ للأتراب مِنْ ثَدْيها حَجْمُ

وأنشدَ الفَرّاء[5]:

نُغالي اللّحمَ للأضيافِ نِيـــئاً ... ونُرْخِصُـه إذا نَضِـجَ القُدورُ

أراد: نُغَالي باللَّحم، فحذفَ الباءَ.

وقال الله، عزّ وجَلّ: ﴿ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ﴾[6] أي: / وَقْتُ الحَجِّ. ١/ ٨٧

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ﴾[7]، أي: إذا كَالُوا لهم، فحذف اللّام.

وأنشدَ الفَرّاء[8]:

إذا قالت حَذَامِ فَأَنْصِتُوهـــا ... فـإنَّ القـولَ مـا قالت حَـذَامِ

(١) هود: ٤٢.
(٢) قابل بمختصر في شواذ القرآن (ص ٦٠).
(٣) بلا نسبة في معاني القرآن للفرّاء (١/ ٢٢٨).
(٤) هو قيس بن الملوّح، والبيت في ديوانه (ص ١٨٤) (طراد) مع اختلاف في اللّفظ.
(٥) بلا نسبة في معاني الفرّاء (٢/ ٣٨٣)، واللّسان: غلا، والمحتسب (٢/ ٢١٩).
(٦) البقرة: ١٩٧.
(٧) المطفّفون: ٣.
(٨) البيت للجُيَيْم بن صَعب، وهو في معاني الفرّاء (٢/ ٩٤)، ومجمع الأمثال (٢/ ٩٩).

ومثله قولُه عزّ وجلّ: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[1]، وإنّما هو: بَدَّلنا لهم.

[ومثله قوله تعالى][2]: ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا﴾[3]، أي: يُبْدِلَ لنا.

وأنْشَدَ الفَرَّاء[4]:

إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِراقَ فإنّما ... زُمَّتْ ركائبكم بلَيْلٍ مُظْلِمِ

أرادَ: أزْمَعتِ على الفراق، فحذَف على.

وأنْشَدَ الفَرَّاء[5]:

وأيْقَنْتُ التّفَرُّقَ يومَ قالوا: ... تُقُسِّمَ مالُ أرْبَدَ بالسِّهامِ

أرادَ: بالتّفَرُّقِ، فحذفَ الباءَ.

وأنْشدَ ابنُ الجَرَّاح[6]:

لقد طَرَقَتْ حيالَ[7] الحيّ ليلى ... فَأَبْعِد دارَ مُرْتَحِلٍ مَزَارا

أراد: فَأَبْعِد بدار، فحذفَ الباءَ.

والعَربُ تقول في جَواب كيف أنتَ؟ خيرٌ، عافاك الله؛ يريدون: بخير، فيحذفون البَاءَ.

ويقولون: واللهِ أفْعَلُ ذاك، يريدون: لا أفْعَلُ ذاك. ويقولون: أتانا فلان مَغيبَ الشّمسِ، أي حين كَادَت تغيب.

---

(١) النساء: ٥٦.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) القلم: ٣٢.

(٤) البيت لعنترة العبسيّ، وهو في ديوانه (ص ١٩٢).

(٥) الشّاعر لبيد بن ربيعة، والبيت في ديوانه (ص ٢٠١)، والمعاني الكبير (٣/ ١٢٠٢).

(٦) بلا نسبة في الدّرر (٥/ ٢٣٨)، وهمع الهوامع (٢/ ٩١).

(٧) في الدّرر والهمع: رحال.



قال ذو الرُّمّة[1]:

فَلَمّا لَبِسْنَ اللَّيْلَ [أو][2] حين نَصَبَتْ ... له مِن خَذا[3] آذانِها وهو جانحُ

أراد: أو حين أقبلَ اللّيل.

وكذلك يحذفون مِنَ الكَلمة الحرفَ والشَّطرَ والأكثر، ويُبْقون البعضَ والشَّطْرَ والحرفَ يُوحُون به؛ فيقولون: لم يَكُ، فيحذفون النّون مع حذفهم الواو لاجتماعِ السّاكنين.

ويقولون: لم أُبَلْ، يريدون: لم أُبالِ.

ويقولون: وَلاكِ افعل كذا، يريدون: ولكن. قال الشّاعر[4]:

فَلَسْتُ بآتيهِ ولا أسْتَطيعُه ... وَلاكِ اسْقِني إن كانَ ماؤُكَ ذافَضْلِ

والعَرَب تجترئ بإظهارِ ما تُظْهِرُ في أوّل الكلام عَمّا ينبغي أن يَظْهَرَ بَعْدَه مع شئتَ وأردتَ، فيقولون:/ خُذْ ما شئتَ. معناه: أنْ تأخذَ، وكُنْ مع مَن شِئْتَ، أي: أن تكونَ مَعَه؛ فتَتْرُكُ ذلك لأنَّ المعنى معروف. ١/ ٨٨

ومنه: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾[5].

ومثله: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[6]. المعنى، والله أعلم: في أي صورةٍ ما شاءَ أنْ يُرَكِّبكَ فيها.

---

(١) البيت في ديوانه (٢/ ٨٩٧).

(٢) سقطت من الأصل وهي في الديوان.

(٣) في الأصل: وراء أذنابها، ولا يستقيم المعنى، والتّصويب من الدّيوان.

(٤) هو النّجاشي الحارثي، والبيت في ديوانه (ص ١١١)، وسيبويه (١/ ٢٧)، والأزهيّة (ص ٢٩٦)، وخزانة الأدب (١٠/ ٤١٨، ٤١٩)، وبلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضّرورة (ص ٩٣) رقم (١٩١).

(٥) فُصّلت: ٤٠.

(٦) الانفطار: ٨.

والعَـربُ تحـذف ألفَ «يا» مـن الكتاب؛ من ذلـك: يكتبون ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾[1]: يقـوم، بحَـذْفِ الألـف. وإنّـما جازَ حـذف الألف مِنْ «يـا»؛ لأنَّ «يا» يُدْعَى بها الأشياءُ، ولا يُدعى بها الأفعال، فَحَذَفوا الألف لكثرةِ الاستعمال.

وحكـى الفَرَّاءُ عن العرب: ألَا يـا ارْحَمُوا، ألَا يا تَصَدَّقوا علينا، بمعنى: ألا يا هؤلاءِ، افعلوا هذا.

ويقولون: سَتَرى، يُريدون: سـوف تـرى، فحذفوا الواو والفـاء. وكذلك: سَيَكون وسَيَفْعَل، أي: سوف يَكون وسوف يَفْعَل.

ويقولون: بَيْنَا، يريدون: بينها. ويقولون: المَنا، يريدون: المنازِل.

قال لبيد[2]:

دَرَسَ المَنا بِمُتَالعٍ فَأبَـــانِ[3] ... ...

يريد[4]: المنازل فحذف.

وقال [الطِّرمّاح][5]:

تَتَقي الشَّــمْسَ بِمَــدْرِيَّةٍ[6] كالحماليج بـأيــــدي التِّلامْ

(١) الأعراف: ٥٩ وغيرها، وقد تقدّمت الإشارة إلى الشّاهد.

(٢) عجز البيت: «وتقادمت بالحُبس فالسّوبان»، وهو في ديوانه (ص ١٣٨)، والخصائص (١/ ٨١)، وضرائر الشّعر (ص١٤٢)، واللّسان: تلع.

(٣) في الأصل: فأباني، وهو تصحيف. وأبان: جبل.

(٤) في الأصل: يريدون، وهو خطأ؛ لأنّ الفعل يعود إلى لبيد.

(٥) مطموسة في الأصل، وما أثبت من تهذيب اللّغة (١٤/ ٢٩٥)، والبيت في ديوانه (ص ٣٩٩).

(٦) في الأصل: بمديرته والمديرة، وهو تصحيف.

المَدَرِيّة[1]: القُرونُ ها هُنا[2] والحماليج: منافيخ الصّاغة، شَبَّه قرونَها بها إذا نفخ فيها. والحَمْلَجةُ: شِدَّة الطَّيّ[3]. والتِّلام؛ أراد: التلاميذ، يعني غِلمان[4] الصّاغة، فحذف.

وقال أبو دؤاد[5]:

... ... فكأنّما تُذْكي سنابِكُها الحُبا

أراد: الحُباحب، فحذف.

وقال آخر[6]:

أناسٌ يَنالُ[7] الماءَ قَبْلَ شفاهِهم لهم واردات الغُرْضِ شُمّ الأرانبِ

أراد: الغُرْضوف، فحذف.

وقال آخر[8]:

* في لَجّةٍ، أمْسِكْ فلاناً عن فُلِ *

أراد: عن فُلان، فحذَف.

وقال آخر[9]:

* قواطِناً مَكّةَ مِن وُرْقِ الحَمِي[10] *

(١) في الأصل: بمديرته والمديرة، وهو تصحيف.
(٢) مطموسة في الأصل، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ٣٠٧).
(٣) في الأصل: العيّ وهو خطأ.
(٤) في الأصل: غنمان، وهو تصحيف.
(٥) صدر البيت: «يُذرين جندل حائرٍ لجنوبها» وهو في ضرائر الشعر (ص ١٤٣)، والخصائص (١/ ٨١)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٣٠٧)، وبلا نسبة في اللسان: حبحب.
(٦) بلا نسبة في تهذيب اللغة (٨/ ٧)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٣٠٨)، وضرائر الشعر (ص ١٤٠).
(٧) في الأصل: ينالوا، وما أثبت هو الصّواب.
(٨) هو أبو النّجم العجليّ، والرّجز في ديوانه (ص ١٩٩)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٣٠٨).
(٩) هو العجّاج، والرّجز في ديوانه (ص ٢٨٢)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٣٠٨)، وضرائر الشعر (ص ١٤٣).
(١٠) في الأصل: الحَما، وهو خطأ؛ لأنّ القافية ميم مكسورة.

أرادَ: الحَمام، فحذف.

وقال جَرير[1]:

أَبَحْتَ حِمَى تِهامةَ بعد نَجْدٍ ... وما شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَباح

أراد: حَمَيْتَه، فحذفَ الهاءَ.

وقال الأعشى[2]:

إنَّ مَحلّاً وإنَّ مُرْتَحلاً ... وإنّ في السَّفْرِ ما مَضى مَهَلا

/ أراد: [إنّ][3] لنا مَحَلّاً وإنّ لنا مرتحلاً، فحذف لنا لِعِلْم المخاطَب بما يعني. ١/ ٨٩

ويقولون: زيداً لَقِيتُ، ورَجلٌ لَقِيتُ.

وقال[4]:

فيومٌ لنا، ويومٌ عَلَيْنا ... ويومٌ نُسَاءُ، ويومٌ نُسَرّ

أراد: نُسَاءُ فيه، ونُسَر فيه.

وقال آخر[5]:

وخالدٌ يَحْمَدُ أصحابُهُ ... بالحقِّ ولا يُحْمَدُ بالباطلِ

أراد: يَحْمَدُه، فأضمرَ[6] الهاءَ.

والعَرَبُ قد تَبْتَدئ بكلامٍ ثُمَّ تَحْذِفُ خبَرَه، استغناءً عنه؛ لِعِلْمِ المخاطَبِ به.

---

(١) البيت في ديوانه (ص ٩٩)، وسيبويه (١/ ٨٧، ١٣٠)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٤٠٢).

(٢) البيت في ديوانه (ص ٢٦٩) (محمد حسين)؛ والخصائص (٢/ ٣٧٣)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٥١٧).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) هو النّمر بن تولب، والبيت في ديوانه (٥٧)، وسيبويه (١/ ٨٦)، وما يجوز للشاعر في الضَّرورة (ص ٦٧) رقم (١١٤).

(٥) هو الأسود بن يعفر كما في ضرائر الشّعر (ص ١٧٦)، وبلا نسبة في مغني اللّبيب (٢/ ٦١١).

(٦) هكذا في الأصل، والصّواب: حذف الهاء أو الضّمير.

قال، عزّ وجلّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾[1] الآية. ثم قال، عزّ وجلّ: ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا﴾[2] مجازه: لو سُيِّرت به الجبالُ لسارَت، أو قُطِّعَت به الأرضُ لتقطَّعَتْ، أو كُلِّمَ به الموتى لنُشِّرت[3].

ومثلُه: ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾[4] الآية.

ومثلُه، مِمّا تُرِكَ بغير خبر، قولُه تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾[5] إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[6].

ومثلُه: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾[7] إلى قوله: ﴿مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[8].

ومثلُه: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾[9].

ومثلُه: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾[10]. ثُمَّ قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[11].

ومثلُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْبَادِ﴾[12].

---

(١) الرعد: ٣١.

(٢) الرّعد: ٣١.

(٣) قابل بمجاز القرآن (١/ ٣٣١)، وقد وقع خلط بين المجاز والحذف في الإبانة ومجاز القرآن.

(٤) البقرة: ٦٤، وفي النّساء: ٨٣ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ﴾.

(٥) الزُّمر: ٩.

(٦) الزمر: ٩.

(٧) الزمر: ٢٢.

(٨) الزمر: ٢٢.

(٩) الزمر: ١٩.

(١٠) فاطر: ٨.

(١١) فاطر: ٨.

(١٢) الحج: ٢٥.

ومثلُه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[1].
ثُمّ قال: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[2].

ومثلُه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[3] الآية.

والمعنى: أنَّ القَوم كُلِّموا بلُغَتِهم، وبما يعقلون، فجازَ ذلك عندَهم؛ لأنَّك إذا قُلتَ: لو لا فُلانٌ، ثُمَّ سَكَتَّ، عَلِمَ المستمِعُ أنّك تُريدُ: لو لا فلانٌ لفَعَلْتُ كذا. وكذلك لو قلت: لو لا حُرْمَتُك وصُحْبَتُك، ثُمَّ سَكَتَّ.

ومثله قولُك للرّجُلِ: إنْ رَأيْتَ أنْ تقومَ مَعَنا، أي: فافْعَل، فيحذف الجوابَ.

ومثلُه في الشِّعر قولُ امْرِئ القَيْس[4]:

وجَدِّك لو شَيْءٌ أتانا رَسُولُه ... سواكَ، ولكن لم نَجِدْ لكَ مَدْفَعَا

ثُمَّ قال[5]:

فَبِتْنَا نَصُدُّ الوَحشَ عَنّا كأنَّنا ... قَتيلان، لم يَعْلَمْ لنا النّاسُ مَصْرَعا

كأنّه قال: لو أتانا سواكَ لرَدَدْناهُ، / ولم نَقْضِ حاجَتَه. ١/ ٩٠

وقال آخر[6]:

فلو مارَسُوه ساعةً إنَّ قِرْنَهُ ... إذا خَامَ أخدانُ الإماءِ يَطيحُ

فَتركَ الخبر، كأنّه قال: لعَرَفُوه.

(١) يس: ٤٥.
(٢) يس: ٤٦.
(٣) الزُّمر: ٧٣.
(٤) البيت في ديوانه (ص ١٣١)، ومعاني الفرّاء (٢/ ٦٣)، وقد تقدّم.
(٥) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه (ص ١٣١).
(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي، والبيت في ديوان الهذليين (١١٦).

وقال [عبدُ مناف بن رِبعْ][1] الهذليّ:

حتّى إذا أسْلكُوهم في قُتائِـدةٍ ... شَلّاً، كما تَطْرُدُ الجَمّالةُ الشُّرُدا

هو آخرُ القصيدة، فتركها بلا خَبَر.

وقال:

حتّى إذا بلغَ العَنَـاءُ أُنُوفَهـا ... ونَفَـت بدِرّة صائـكٍ متفجّرٍ

الصَّائِك: الدَّم. وليسَ بعد هذا البيتِ شيء.

وقال آخر[2]:

حتّى إذا دَجَا الظّلامُ المختَلِـطْ ... جاؤوا بِصُبحٍ هل رأيْتَ الذِّيبَ قَطْ؟

كأنّه قال: مثل لونِ الذئب، فترك الخَبَر.

وقال أبو ذُؤيب[3]:

فَما إنْ وَجْــدُ مُعْولةٍ رَقُــوب ... بواحدهـا، إذا يَغْـزُو تُضيفُ

تُنَفِّضُ مَهْــدَه وَتَـذُودُ عَنْـــهُ ... وما تُغني التَّمائِـمُ والعُكُوفُ

الرَّقوب مِنَ الأراملِ والشّيوخ: الذي لا وَلَدَ له، ولا يستطيع كَسْبَ نَفْسِه. ويُقَـال: الـذي لا يقـدّم من ولـدِه شـيئاً. وفي الحديث عـن النّبـيّ ﷺ أنه قال: «الرَّقُوب الذي لا فرطَ له»[4].

---

(١) في الأصل ربعيّ بن عبدمناف، وهو خطأ والتصويب من ديوان الهذليين (٢/ ٣٨)، وفي اللّسان: شرد: عبدمناف بن ربيع. والبيت في مصادر كثيرة منها: ديوان الهذليين (٢/ ٤٢)، والأزهيّة (ص ٢٠٣، ٢٥٠)، والإنصاف (٢/ ٤٦١)، واللّسان: شرد؛ ونسب في تهذيب اللّغة (١٠/ ٦٣) إلى ابن أحمر وليس في ديوانه، ولكنه في ملحق الديوان (ص١٧٩).

(٢) هو العَجّاج، والرّجز في ملحق ديوانه (٢/ ٣٠٤) (أطلس)، والمقاصد النّحوية (٤/ ٦١)، والدّرر (٦/ ١٠)، وخزانة الأدب (٢/ ١٠٩).

(٣) البيتان في ديوان الهذليّين (١/ ٩٩)، ونُسِبا في مقاييس اللغة (٣/ ٣٨٣)، والتّهذيب (٩/ ١٢٨) لصخر الغيّ.

(٤) الحديث في مسند أحمد (١/ ٣٨٢، ٣٨٣) و(٥/ ٣٦٧)، وغريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ١٠٨)، والفائق في غريب الحديث (٢/ ٧٦)، ونصّه: «ما تعدّون الرقوب فيكم؟» قالوا: الذي لا يبقى له ولد. فقال: «بل الرّقوب الذي لم يقدّم من ولده شيئاً».

وأصل الرَّقوب: الذي لا يَبْقى له وَلَد. وقوله: تُضيفُ: تَعْدِل، يُقَال: ضَافَ الطَّريقُ، إذا عَدَل. والتَّمائم: العُوَذ، الواحدة تَميمة.

قال النَّمر بن تولب[1]:

فإنَّ المَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَها ... فَسَوفَ تُصادِفُه أيْنَما

ثُمَّ قال[2]:

وإنْ تَتَخَطَّاهُ أسْبَابُها ... فإنَّ قُصَاراهُ أن يَهْرَمَا

وقال آخر[3]:

أمُسْلِمتي للموتِ أنْتِ فمَيِّتٌ ... وهل للنّفوسِ المسلَماتِ بَقَاءُ؟

أراد: فَميِّتٌ أنا، فحذفَ أنا؛ لأنّ معناهُ في الكلامِ مفهوم.

وقال عمرو بن معدي[4]:

إذا قُلتُ سيروا نَحْوَ[5] لَيْلى لَعَلّها ... جَرَى دون لَيلى مائِلُ[6] القَرْنِ أعْضَبُ

فقال: لَعَلَّها، ولم يجئ بِخَبَر.

وقال أبو دُؤاد[7]:

ومَنْ له بالطَّعْنِ والضِّراب ... يَلمَعُ في كَفَّيَّ كالشِّهابِ

كأنّه قال: مَن له حاجةٌ في سيفٍ يلمعُ.

---

(١) ديوانه (ص ١٠١)، وتأويل مشكل القرآن، ص (٢١٧)، وضرائر الشّعر (٢٦٩).

(٢) ديوانه (ص ١٠١)، وتأويل مشكل القرآن، ص (٢١٧)، وضرائر الشّعر (٢٦٩).

(٣) بلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص ١٤١) رقم (٣٣٣).

(٤) هو عمرو بن معدي كرب الزبيدي، والبيت في شعره؛ وبلا نسبة في الصّاحبيّ (ص ٤٣١)، وأمالي ابن الشجري (١/ ٣٦١).

(٥) في الأصل: أن، وهو خطأ، وما أثبت من الصّاحبي وأمالي ابن الشجري.

(٦) في الأصل ما إلى، وهو تصحيف، وما أثبت من الصّاحبي وأمالي ابن الشجريّ.

(٧) هو أبو دُؤاد الإياديّ، والبيت ليس في شعره، وهو في الصاحبي (ص ٤٣١) بلا نسبة.



ثُمَّ قال[١]:

إنَّ من شيمتي لَبَـذْلَ تـلادي ... دون عِرضي، فإن رَضِيتِ فكوني

وقال[٢]:

أو تَأَتَّـيْ لرحلـةٍ واحـتمالٍ ... / لِنَـوى غُرْبَـةٍ ودارِ شُـطونِ ١/ ٩١

فقال: إن رَضيتِ فكوني، فترك الخَبر، كَأنّه قال: كوني كما أنتِ، أو كوني معي.

وقال آخر[٣]:

أَتَوْني فقالوا: يا جميلُ تَبَدَّلَـتْ ... بُثَينَةُ أبْـدالاً، فقلـتُ: لَعَلَّها

وقال آخر[٤]:

ألا يا عينُ بكّي لي شَـنِينَـا ... وبكّـي لي الملـوكَ الذّاهبينـا

فَلَوْ في غيرِ معركةٍ أُصـيبـوا ... ولكـن في ديـار بنـي مرينا[٥]

أراد: فلو في معركةٍ أُصيبوا لكانَ كذا، فحذفَ الجواب.

ومثله[٦]:

وكُنتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لم أُعَـرِّد ... وَقَد سلكوكَ في يوم عَصِيبِ

وقالوا في كلامهم: هل أنتُما فَتَقَيّداها؟ المعنى: هل أنتُما قائمان فَتُقَيِّداها؟

---

(١) هو أبو دؤاد الإياديّ، والبيت في شعره (ص ٣٤٦)، وأمالي ابن الشجريّ (١/ ٣٦١).

(٢) هو أبو دؤاد الإياديّ، والبيت ليس في شعره.

(٣) هو جميل بثينة، والبيت في ديوانه (ص ١٥٠) (إميل) و(ص ١٩١) (نصّار) مع اختلاف في اللّفظ، وخزانة الأدب (٦/ ٤٠٢).

(٤) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه (ص ٢١٥)، واللّسان: مَرن.

(٥) بنو مرين: قوم من أهل الحيرة.

(٦) البيت لعدي بن زيد العبادي، وهو في ديوانه (ص ٣٩)، وكتاب الجيم (٣/ ٢٠٨)، واللّسان: سلك.

وقالَ اللهُ عزّ وجلَّ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[1]، [معناه: تقيكم الحرَّ][2] والبَرْدَ، فاكتَفى بالحرِّ من البَرْدِ.

ومثلُه: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾[3]، معناه: الهُدَى والإضلال، فاكتَفى بالهُدَى مِنَ الإضلال فحذَفَه.

ومثلُه: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾[4]، معناه: فَهَدَى وأضَلَّ، فحذَفَ.

وقولُ الشّاعر[5]:

وما أدري إذا يَمَّمْتُ وَجْهَها ... أُريدُ الخيرَ أيّهما يليني

أألخير الذي أنا أبتغيه ... أم الشَّرّ الذي هو يبتغِيني

وقال أبو ذؤيب[6]:

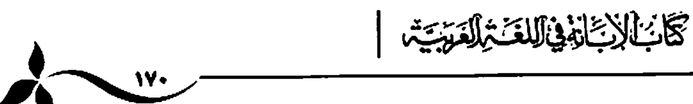
عصاني إليها القلبُ إنّي لأمره[7] ... سميعٌ، فما أدري أرُشْدٌ[8] طِلابُها؟

فَمَعْناه: أرُشْدٌ طِلابُها أم غيرُ رُشْد، فاكتَفى بالرُّشْدِ مِنَ الذي يُخَالِفه. ومعنى البيت الأوّل: أريدُ الخيرَ والشَّرَّ، فاكتَفى بالخيرِ من الشَّرِّ فحذف.

ومن الحذف شيءٌ يأتي بعد هذا في باب الياءِ من الكتاب إن شاءَ الله.

* * *

(١) النّحل: ٨١.
(٢) من الحاشية.
(٣) اللّيل: ١٢.
(٤) الأعلى: ٣.
(٥) هو المثقّب العبدي كما في المفضلّيات (ص ٢٩٢)، وأمالي اليزيديّ (ص ١١٦)، والصناعتين (ص ١٨٥)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٢٨)، ولسحيم بن وثيل في شرح شواهد الكشّاف (ص ١٤٥)، وبلا نسبة في معاني الفرّاء (١/ ٢٣١) و(٣/ ٧).
(٦) البيت في ديوان الهذليين (١/ ٧١)، ومعاني الفرّاء (١/ ٢٣٠).
(٧) في الأصل: لأمرها، والصّواب ما أثبت.
(٨) في الأصل: لرشدٍ، وهو خطأ والتصويب من ديوان الهذليين.



الاختصار

والاختصارُ في الكلام هو [أن][1] تنزعَ الفضولَ وتَسْتَوْجزَ الذي يأتي على المعنى، وكذلك الاختصار في الطّريق. والعَربُ تختصرُ الكلامَ لعلمِ المخاطَب بما أُريد به.

فمن ذلك: قولُ الله، عزّ وجلّ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[2]؛ فإنّه خَرَج مَخرَج [قولك][3]: فيُقالُ لهم: أكَفَرْتُم؟ فاخْتَصَرَ.

ومثله: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[4]، أي إلّا مَنْ يَعْبُدُ رَبَّ العالمين.

ومثله، حكايةً عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[5]، قيل: ذاهبٌ إلى حيثُ أمَرَني رَبّي.

ومثله: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب / بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ﴾[6]. المعنى: فَضَرَبَ فانْفَجَرَتْ. وقولُه تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾ دليلٌ على أنّه ضَرَبَ، فاخْتَصَرَ، ولَمْ يذْكر: فَضَرَب؛ لأنَّ ما بَعْدَه دَلّ عليه. ولمثلِ هذا سُمّيت العربيّةُ المختَصرَة. ١/ ٩٢

ومثله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾[7]. المعنى: ويقولون: رَبَّنَا تَقَبَّل.

ومثله: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[8]، أي: وَوَصّى بالوالِدَيْن.

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) آل عمران: ١٠٦.

(٣) سقطت من الأصل، وما أثبت من مجاز القرآن (١/ ١٠٠).

(٤) الشّعراء: ٧٧.

(٥) الصّافات: ٩٩.

(٦) البقرة: ٦٠.

(٧) البقرة: ١٢٧.

(٨) الإسراء: ٢٣.

ومثلُه: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾[1]، أي: أرْسَلنا.

وقال الشّاعر[2]:

رَأَتْني بِحَبْلَيْهَا، فَصَدَّتْ مَخَافَةً وفي الحَبْلِ روْعاءُ الفُؤادفروقُ

أراد: مُقْبلاً بِحَبْلَيْها.

ومثلُه: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[3]، اكتفَى بذكرِ الثّاني مِنْ الأوّل.

ومثلُه: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[4]، أي: ولكنّ البِرَّ برُّ مَنْ آمن بالله[5].

وقال الهُذَليّ[6]:

يُمَشِّــي بَيْنَنـا حانـوتُ خَمْرٍ مِنَ الخُرسِ[7] الصّراصِرَةِ القِطَاطِ

أراد: صاحب حانوت خمر، فأقامَ الحانوتَ مَقامَه اختصاراً.

وقال كُثيِّر يَذكُر الأظْعان[8]:

حُزِيتْ لِي بِحَزْمِ فَيدَةَ تُحْـدى كاليهوديِّ مِن نَطَاة الرِّقالِ[9]

أراد: كنخلِ اليهوديّ من خَيبر، فَأقَامَهُ مُقَامَها.

(١) الأعراف: ٧٣، والتوبة: ٧٠.

(٢) هو حميد بن ثور، والبيت في ديوانه (ص ٣٥)، ورواية الدّيوان:

فجئت بحبليها فرَدّت مخافـــةً إلى النّفـس رَوْعـاءُ الجنانِ فروق

(٣) ق: ١٧.

(٤) البقرة: ١٧٧.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش (١/ ١٥٦).

(٦) هـو المتنخّل، والبيـت في ديـوان الهذليّيـن (٢/ ٢١)، والصناعتيـن (ص ١٨١)، وتأويل مشـكل القـرآن (ص ٢١١)، وتهذيب اللغة (٧/ ١٣٣)، واللّسان: حنت - قطط.

(٧) مطموسة في الأصل، وما أثبت من ديوان الهذليين.

(٨) البيت في ديوانه (ص ٣٩٦)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢١٢)، وتهذيب اللّغة (٩/ ٨٦).

(٩) في الأصل: الزّمال، وهو تصحيف.



[ومثله قولُه تعالى][1]: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[2]، أي: أهله.

وقال ذو الرُّمة[3]:

[لِعِرْفانها والعهدُ ناءٍ][4]، وقد بدا ... لِذي نُهْيَةٍ أنْ لا إلى أُمِّ سـالِمِ[5]

أراد: أنْ لا سبيلَ إلى أمِّ سالم[6].

ومثله: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾[7]، أي: وادْعُوا شركاءَكُم، وكذلك هو في مُصْحَفِ عبدالله[8].

وقال الشّاعر[9]:

تَراهُ كأنّ اللهَ يَجْـدَعُ أنْفَـهُ ... وَعَيْنَيْـهِ إنْ مَولاهُ ثابَ لهُ وَفْرُ

أي: يَجْدَعُ [أنْفَهُ][10] ويعمي[11] عَيْنَيْه.

وقال جميل[12]:

إذا ما الغَانياتُ بَـرَزْنَ يـوماً ... وَزَجَّجْنَ الحواجبَ والعُيونا

---

(١) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق، وهي في تأويل مشكل القرآن، (ص ٢١٢)، وفي الأصل: وقال ذو الرّمة، وهو خطأ واضح.

(٢) العَلق: ١٧.

(٣) البيت في ديوانه (٢/ ٧٥٠).

(٤) ما بين المعقفين سقط من الأصل، وما أثبت من الدّيوان.

(٥) في الأصل: سلام وهو خطأ، والتّصويب من الدّيوان.

(٦) في الأصل: سلام وهو خطأ، والتّصويب من الدّيوان.

(٧) يونس: ٧١، وانظر تأويل مشكل القرآن (ص ٢١٣).

(٨) المقصود عبدالله بن مسعود.

(٩) هو خالد بن الطّيفان كما في الحيوان (٦/ ٤٠)، والمؤتلف والمختلف (ص ١٤٩)، وله أو للزّبرقان بن بدر في الأشباه والنّظائر (٢/ ١٠٨)، وبلا نسبة في الخصائص (٢/ ٤٣١)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢١٣)، والصّناعتين (ص١٨١)، وهو في شعر الزّبرقان (ص ٤٠).

(١٠) سقطت من الأصل، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ٢١٣).

(١١) في تأويل مشكل القرآن (ص ٢١٣): يَفقأ وهو الصّواب، وكذا في اللّسان: جَدَع.

(١٢) هكذا في الأصل، والصّواب أنّ البيت للمرّاعي النّميريّ، وهو في ديوانه (ص ٢٦٩) (ط رينهرت)، وهو للراعي في اللّسان: زجج؛ والدّرر (٣/ ١٥٨)، وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن (ص ٢١٣)، والخصائص (٢/ ٤٣٢)، ولم ينسبه أحد إلى جميل وليس في ديوانه.

والعيون لا تُزَجّج، وإنّما أراد: وَزَجَّجْنَ الحواجبَ، وكحّلْنَ العيونَ.

وقال آخر[1]:

تَسْمَعُ لِلأَحْشاءِ منــه لَغَـطـا   ولليَــدَين جُسْـــأةً وبَـدَدَا

1/ 93 البَـدَدُ: انفـراجُ اليدين، والجُسْـأة: غِلَظٌ/ مُتَّسـع ما بين اليَدَين، والجسـأة لا تُسمَع، فكأنّه [قال][2]: قد ترى.

ومثلُـه: قولُه، عـزّ وجـلّ: ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ﴾[3] أراد: إلّا كباسطِ كَفّيْه إلى الماء ليقبضَ عليه فيُبْلِغَه فاه.

قال ضَابِئ[4]:

وإنّي وإياكُم وشوقاً إليكـــمُ   كَقَابِض مـاءٍ لم تَسِـقْهُ أناملُهْ

وهو من: وَسَـقَ يَسِـقُ وَيَسِقُه من الوَسْـقِ[5]. والعرب تقولُ لمن تعاطى ما لا يَجِدُ منه شيئاً: هو «كالقابضِ على الماء»[6].

قال[7]:

ومَنْ يَصْحَبِ الدّنيا يكن مثل قابضٍ   على الماءِ خانته فروجُ الأصابعِ

ومن الاختصار قولُه تعالى: ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ﴾[8]، يريد: على الأرض[9].

(1) الرّجز بلا نسبة في الخصائص و(2/ 432) مع اختلاف في اللّفظ، وأمالي المرتضى (2/ 259).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) الرّعد: 14.

(4) هـو ضابئ بن الحارث البرجميّ، كما في تأويل مشـكل القرآن (ص 224)، ومجاز القـرآن (1/ 327)، ومقاييس اللّغة (6/ 109)، واللّسان: وسق، وبلا نسبة في تهذيب اللّغة (9/ 236).

(5) في الأصل: التسوق، وهو خطأ.

(6) المثل في جمهرة الأمثال (2/ 125)، ومجمع الأمثال (3/ 33).

(7) البيت بلا نسبة في جمهرة الأمثال (2/ 125) مع اختلاف في رواية الشّطر الأوّل.

(8) النّحل: 61.

(9) تأويل مشكل القرآن (ص 226).

وقوله: ﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا﴾[1]، أي: بالوادي[2].

وقوله: ﴿إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ﴾[3]، أي: بموسى، أنَّه ابنُها.

وقولُه: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾[4] يعني: الدّنيا أو[5] الأرض.

وقال حميد بن ثور في أوّل قصيدة[6]:

وصَهْبَاءَ منها كالسَّفينةِ نَضّجَتْ ... بِهِ الحَمْلَ حتّى زادَ شهراً عَديدُها

أراد: صَهباء من الإبل.

وأنْشَدَ الفَرّاءُ[7]:

إذا نُهِي[8] السَّفيه جرى عليه ... وخَالَفَ، والسَّفيهُ إلى خِلافِ

أراد: جرى على السَّفَهِ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[9]، أراد: فبعثَ الله غرابـاً يبحث التّرابَ على غرابٍ ميّـت ليوارِيَه، ﴿لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ﴾[10].

---

(١) العاديات: ٤.

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٢٦).

(٣) القصص: ١٠، انظر تأويل مشكل القرآن (ص ٢٢٦).

(٤) الشّمس: ٣.

(٥) في الأصل: «و» وما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ٢٢٦).

(٦) تقدّم البيت وتخريجه.

(٧) معاني القرآن (١/ ١٠٤)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٢٧)، ومجالس ثعلب (١/ ٧٥)، والعمدة (٢/ ١٠٣٤)، وخزانة الأدب (٢/ ٣٨٣).

(٨) في الأصل: زهي، وهو خطأ، وما أثبت مِن المصادر السّابقة في حاشية رقم (٢).

(٩) المائدة: ٣١.

(١٠) انظر تأويل مشكل القرآن (ص ٢٣١)، ونقله أبو هلال العسكريّ بنصه في الصّناعتين (ص ١٨٦).

ومن الاختصار[1]: القَسَمُ بلا جَواب، إذا كانَ في الكلام بعده ما يَدُلُّ عليه؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقًا﴾[2] إلى قوله: ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا﴾[3] ثُمَّ قال: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ﴾[4] ولم يَأتِ بالجواب، كأنّه قال: والنّازعات وكذا وكذا لَتُبعَثُنَّ، فقالوا: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾[5] نبعث؟!

ومن تتبَّعَ هذا مِنْ كلام العَرب وأشعارها يجدْه كثيراً[6].

وقال الشّاعر[7]:

فلا تدفنوني، إنَّ دفني مُحَـرَّمٌ ... عليكم، ولكن خامري أُمَّ عامِرِ

١/ ٩٤ / يريد: لا تدفنوني، ولكن دعوني للتي يقالُ لها إذا صِيدَت: خامري أمّ عامر، يعني الضَّبُع، لتأكلني.

والعربُ تقول: قد خَسِرَ بَيْعُكَ وَرَبِحَتْ تجارتك. يريدون بذلك الاختصار.

قال الشّاعر[8]:

وَكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أصْبَحَتْ ... خِلالَتُه كأبي مَـرْحَبِ

يُريد: كَخَلالَةِ ويجوز خِلالة وخُلالة وخَلالة أبي مَرْحَب، فاختَصَر.

(١) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٢٣).

(٢) النازعات: ١ - ٦.

(٣) النازعات: ١ - ٦.

(٤) النازعات: ١ - ٦.

(٥) النّازعات: ١١.

(٦) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٢١).

(٧) هو الشّنفرى، والبيت في ديوانه (الطّرائف الأدبيّة ص ٣٦) مع اختلاف في اللّفظ، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٢١)، والشعر والشّعراء (١/ ٢٦).

(٨) هو النابغة الجعديّ، والبيت في ديوانه (ص ٢٦)، وسيبويه (١/ ٢١٥)، والأمالي (١/ ١٩٠)، ودلائل الإعجاز (ص ٣٠١)، واللّسان، خلل، والزّاهر (٢/ ٩٥).



ومثل ذلك مِنْ كلامِهم: بَنُو فلانٍ يَطَؤُهُم الطّريقُ[1]، أي: أهلُ الطَّريق، والطّريق لا يَطَأ.

وكذلك: ما زلنا نَطَأُ السَّماءَ حتّى جئناكم[2]، أي: ماءَ السّماء، والسَّماءُ لا تُوطَأ.

وحُكِيَ عن العَرَب: أطْيَبُ النّاسِ الزُّبْد، وأنْفَعُ النّاسِ الدّواء، أي: أطيبُ طعامِ النّاس الزّبد [وأنفعُ علاجِ النّاسِ الدّواء][3].

ومثله قول الخَنْسَاء[4]:

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ، حتّى إذا ادّكَرَتْ ... فإنّما هـي إقبالٌ وإدْبارُ

فجعلت الإقبالَ والإدْبار.

وقال[5]:

كَأَنَّ عَذيرَهم، بِجَنوب سِلّى، ... نَعَامٌ قَاقَ في بَلدٍ قِفَارِ

أي: عذيرُ نَعام.

وقال ذو الخِرَق الطُّهويّ[6]:

حَسِبْتُ بُغَام[7] راحلتي عَنَاقاً ... وماهي، وَيْبَ غَيْرِكَ، بالعَنَاقِ[8]

أي: بُغَامَ عَناقٍ. وهذا مِثْلُ: خشيت صياحي زيداً، أي صياحَ زَيْدٍ.

(١) سيبويه (١/ ٣١٢)، والخصائص (٢/ ٤٤٦).

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٥).

(٣) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) البيت في ديوانها (ص ٣٨٣)، ودلائل الإعجاز (ص ٣٠٠).

(٥) الحروف متراكبة في الأصل، وكتب اسم الخنساء ثم ضُرِبَ عليه بخط، وكتب فوقه: قال: والبيت للنابغة الجعديّ في شعره (ص ٢٤٢) (المكتب الإسلاميّ)؛ واللّسان: قوق، ثمّ نسبه لشقيق الباهليّ؛ ولشقيق الباهليّ في شرح أبيات سيبويه (١/ ٣٠٨)، ومعجم البلدان (٣/ ٢٣٢)، وبلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضرورة (ص ٧٨) رقم (١٤١).

(٦) البيت في نوادر أبي زيد (ص ١١٦)، ومجالس ثعلب (١/ ١٨٥)، واللّسان: ويب، وبلا نسبة في دلائل الإعجاز (ص ٣٠١).

(٧) البغام: صوت الظّبية والنّاقة.

(٨) العناق: أنثى المعز.

قال ذو [الخِرَق الطُّهَويّ][1]:

سادوا البلادَ، وأصبحوا في آدمٍ، بَلغوا[2] بها بيضَ الوُجوهِ فُحولا

فقال: في آدمٍ، أي: في بني آدم.

والعرب تقول: أيْش[3] تقول؟ يريدون: أيَّ شيءٍ تقول؟ فيختصرون. وقال بعضهم: بغير نون كأنّها أيْشٍ. وقالوا: أيْشٍ عِنْدَك[4]؟

* * *

الحِكاية

الحكاية لا تكونُ إلّا في الأسماءِ والكُنَى، ولا تكونُ إلّا بأربعةِ أفْعال: بِقَرأْتُ وكتبتُ وَوَجَدْتُ وسمعتُ.

والمخاطَبُ يحكي على قدْرِ لفظه في حال الرَّفْع والنَّصْب والجَرِّ؛ فإذا قال: رأيتُ زيداً، فَقُل: مَنْ زيداً؟ وإذا قال: هذا زيدٌ، قلتَ: مَنْ زيدٌ. وإذا قال: مَرَرْتُ بزيدٍ، قلتَ: مَنْ زيْدٍ. وكذلك في الكنية القولُ واحد.

وبعض العرب، إذا قيل له: رأيتُ زيداً، يقول: مَنْ زيدٌ؟ يستفهمُ عنه، ولا يحكيه، كلامٌ معلوم.

وتقول: قَرَأْتُ: / الحمدُ لله، وكَتَبْتُ: أبو جادٍ، ووجدتُ: اللهُ أكبرُ كلمةُ صِدْقٍ، وسمعتُ: النّاسُ يقولون ذاك، تحكي ما تُخبرُ عنه.

١/ ٩٥

(١) ما بين المعقفين من الحاشية، والبيت بلا نسبة في سيبويه (٣/ ٢٥٢)، واللّسان: أدم، وهمع الهوامع (١/ ٣٥).
(٢) في الأصل: يعلو بهم، وما أثبت من سيبويه واللّسان.
(٣) غير مقروءة في الأصل، والسّياق يدلّ عليها.
(٤) قابل بالخصائص (٢/ ٤٦٦).

قال ذو الرُّمّة[1]:

سمعتُ: النّاسُ ينتجعون غيثاً فَقُلْتُ لِصَيْدحَ: انْتَجِعي بِلالا

فرفَعَ النّاسَ على الحكاية.

وقال آخر[2]:

كتبْتُ: أبو جادٍ وحطّي مُرَامِرٍ وخَرّقْتُ سِرْبالاً ولستُ بكاتبِ

وقال آخر[3]:

وَجْدنا في كتابِ بني تميمٍ أحقُّ الخيلِ بالجري[4] المعارُ

فقال: أحقُّ، فرفَعَ على الحكاية.

وقال آخر[5]:

فَأجبتُ قائلَ: كيف أنتَ؟ بِصالحٍ حَتّى مَلِلْتُ ومَلّني عُوّادي

فقال: بصالحِ، فحكَى؛ لأنّك تقول: أنا صَالحٌ.

وقال حسّان[6]:

إنّي وَجَدْتُ: اللهُ أكْبَرُ أخْذَةً يدعى بها للكلبِ واليَعْفُورِ

فَرَفعَ على الحكاية؛ لأنّه يقول: اللهُ أكبَرُ.

---

(١) البيت في ديوانه (٣/ ١٥٣٥)، وسر صناعة الإعراب (١/ ٢٣٢)، والمقتضب (٤/ ١٠)، ونوادر أبي زيد (ص ٣٢)، واللّسان: صدح ونجع، وخزانة الأدب (٩/ ١٦٧، ١٦٨).

(٢) البيت بلا نسبة في معاني الفرّاء (١/ ٣٦٩)، والصّحاح برواية شرقي بن القُطامي: مرر؛ وارتشاف الضّرب (١/ ١٢٤)، واللّسان: مَرر؛ وديوان الأدب (٣/ ١٠٧)، والمزهر (٢/ ٣٤٢).

(٣) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه (ص ١١٣) (عزّة حسن)، وشرح اختيارات المفضّل (٣/ ١٤٣٩)، ومجمع الأمثال (١/ ٣٦١)، وللطرّماح في اللّسان: عير، وهو في ذيل الدّيوان (ص ٥٧٣)، ولابن الطرّاوة في بغية الوعاة (٢/ ٣٤١)، وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب (١/ ٢٣١)، وسيبويه (٢/ ٣٢٧).

(٤) كُتب فوقها: بالرّكض، وهي كذلك في الدّيوان.

(٥) البيت بلا نسبة في مغني اللّبيب (٢/ ٤٢٢)، والدّرر (٢/ ٢٧١)، وهمع الهوامع (١/ ١٥٧).

(٦) البيت ليس في ديوان حسّان.

وقال آخر:

لو أنَّ مَنْ قالَ نارٌ، أحرقَتْ فَمه ... لما تَفَوَّهَ باسمِ النَّارِ مَخْلوقُ

فرفَعَ النّارَ على الحكاية.

وقال آخر[1]:

لَتَسْمَعُنَّ وشيكاً في ديارِكُمُ[2] ... اللهُ أكبَرُ، يا ثاراتِ عُثْمانا

فقال: الله أكبرُ، فحكَى.

والحكايةُ تَبْطُل لمجيء الواو؛ فإذا تكلَّمَ المتكلّمُ برفع أو نَصْب أو خَفْض، وقد دَخَلَتِ الواو؛ فَأجبْه بالرّفع إذا قال: رأيْتَ زيداً؟ فَقُلْ: ومَنْ زيْدٌ؟ فإنْ قالَ: رأيتُ أبا محمدٌ، فقل: ومَن أبو محمّد؟ لأنّ الحكايةَ تَبْطُلُ لمجيء الواو، ويرتفعُ الجوابُ بِمَنْ.

ولو قال: رأيتَ زيداً؟ فلم تُجِبْه بالواو، لقلتَ: مَن زيداً؟ لأنَّ الواوَ لم تَدْخُلْ في الجواب، والنُّعوتَ لا تُحْكى فإذا قال: رأيتَ الطّريقَ؟ فقل: مَن الطّريقَ؟ أو قال: مَرَرْتُ بالطّريق؛ فَقُل: مَن الطّريق؟ وما أشبهَ ذلكَ مثلُه.

وتقول: قرأتُ: ﴿وَٱلطُّورِ﴾[3] [و][4] ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[5]، وقرأتُ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[6] [و] ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[7]؛ فتأتي بواوَيْن: واو القَسَم وواو العَطْفِ/ وإنّما تقع الحكاية في هذا الموضع. ١/ ٩٦

(١) هو حسّان بن ثابت، والبيت في ديوانه (ص ٢١٦)، واللّسان: ثور؛ وبلا نسبة في خزانة الأدب (٧/ ٢١٠).
(٢) في الدّيوان: ديارِهُمُ.
(٣) الطور: ١.
(٤) الواو بين المعقفين زيادة يدلّ عليها السّياق.
(٥) النجم: ١.
(٦) الطّارق: ١.
(٧) البروج: ١.

ومثلُـه: إذا وَصَلْـتَ المُحْكَـى بهَـاءٍ بَعْـدَه، فـإنْ لم تَصِلْـه اسْـتَعْمَلْتَ الأفعالَ فتقول: قرأتُ الطّورَ، قرأت سـورةً، قرأتُ براءةً، قرأتُ الحمدَ؛ لأنَّكَ لم تَحْكِ ما في الإمام[1]، وإنّما حَذَفْتَ الواوَ مِنَ المُقْسَـمِ بهِ؛ لأنّك عَدّيتَ الفِعْلَ إلى الاسـمِ، ومثلُه كثير.

* * *

الاتّسَـــاعُ[2]

والاتّسـاعُ معروفٌ في كَلامِهم، وهو: إقَامةُ الكلمة مَوْضعَ الأخرى اتّساعاً. وهو كالاسـتعارةِ؛ وذلكَ لِسَـعَةِ لُغَتِهم، وحُسْـنِ فَصَاحَتِهم، وفهم كُلٍّ منهم ما يريدُه الآخر.

كقولِ اللهِ، عزّ وجلّ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[3] أي: عن شِدّةٍ مِنَ الأمر[4].

وأصلُه: أنّ الإنسانَ إذا وَقَعَ في أمرٍ عظيم، شَمَّرَ عن ساقِه، فاستعيرت السّاقُ في مَوْضع الشِدّة اتّساعاً[5].

قال دُرَيْد بن الصِّمَّة[6]:

كميشُ الإزارِ، خارجٌ نصفُ ساقِه   صبورٌ على العَزّاء، طَلاعُ أنْجُدِ

(١) المقصود المصحف الإمام.
(٢) في تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٧)، جعل ابن قتيبة الاتساع من الاستعارة.
(٣) القلم: ٤٢.
(٤) تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٧).
(٥) تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٧).
(٦) البيت في الأصمعيات (ص ١٠٨)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٧)، وجمهرة أشعار العرب (١/ ٥٩٢)، والصناعتين (ص ٢٦٨).

وقال الهُذَليّ[1]:

وكُنْتُ، إذا جاري دَعا لمضُوفَةٍ، أُشَمِّرُ حتّى يَنْصُفَ السّاقَ مِئْزَري

قول دريد: «كميشُ الإزار، أي: هو مُشَمّر مِنْ أمرِه، وهذا مَثَل. ويقال: رَجُلٌ كميش، أي: عَزُومٌ ماضٍ.

وقولُ الهُذليّ: «لمَضُوفَةٍ»، أرادَ به: مَفْعَلَة مِنَ التَّضَيُّف. نقول: نَزَلَتْ به مَضوفةٌ مِنَ الأمر، أي: شِدّة.

وقال اللهُ عَزّ وجَلّ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾[2]؛ أي: قَصَدْنا لأعمالهم وعَمَدْنا لها.

والأصْلُ: أنَّ مَن أرادَ التَّقَدُّمَ إلى مَوْضِعٍ عَمَدَ له وقَصَدَه[3].

ومثلُه: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ﴾[4]؟ أي: كافِراً فهَدَيْناه، فاستعارَ الموتَ مكانَ الكُفْرِ، والحياةَ مكانَ الهداية اتّساعاً[5]. ومثله كثير.

قال الشاعر[6]:

إذا سَقَطَ السَّماءُ بأرضِ قومٍ رَعَيْناهُ، وإنْ كانوا غِضَابا

لأنّهم يقولون للمطر: سماء؛ لأنّه من السّماء ينزل.

ويقال: ما زلنا نَطَأُ السَّماء حتّى أتَيْناكُم.

---

(١) هو أبو جُنْدُب الهذلي، والبيت في ديوان الهذليين (٣/ ٩٢)، وأضداد ابن الأنباري (ص ١٣٠)، والمخصص (١٢/ ١٢٥)، والصناعتين (ص ٢٦٨)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٧)، وخزانة الأدب (٣/ ٢٢١)، والممتع في التصريف (٢/ ٤٧٠).

(٢) الفرقان: ٢٣.

(٣) تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٨).

(٤) الأنعام: ١٢٢.

(٥) تأويل مشكل القرآن (ص ١٤٠).

(٦) هو معوّد الحكماء، معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب كما في الاقتضاب (٣/ ٨٣)، والمفضليات (ص ٣٥٩)، ومعجم الشعراء (ص ٣١٠)، وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٥)، وأدب الكاتب (ص ٩٧).



ويقال: ضَحِكَتِ الأرْضُ: إذا أنْبَتَتْ[1]. وَبكتِ السَّماءُ: إذا أمْطَرَت.

وقال[2]:

* وَضَحِكَ المُزْنُ بها ثُمَّ بكى *

٩٧/١

/ يريد بضحكه: البَرقَ، وببكائِه: المطرَ.

وقال الأعشى[3]:

يُضاحِكُ الشّمسَ منها كوكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بعَميمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ

ومن الاتّساعِ قولُهم: قطَع الوالي اللّصَّ وضربَه. وإنّما قطعه أعوانُه وضَرَبوه. وكذلك: بنى فلانٌ الدّار، وإنّما بناها غيره بأمره. وكذلك: قَدِمَ الأميرُ: إذا قَدِمَ أهلُه وأعوانُه. وكذلك: كُنّا في كِتْبَةِ فلان، ثمّ تحوّلنا إلى بني فلان، ولم يتحوّل مِنْ موضع إلى موضع؛ وإنّما المعنى: تَحَوَّلت الكِتْبَة إليهم.

وكذلك: فلانٌ ظاهر مشهور، وهو في بيتٍ لا يُرَى، إذا كانَ ظاهرَ الأمر والنهّي.

ومثلُ ذلك: قولُه، عزّ وجلّ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[4]، وهو لم يَلِ ذلك، جَلَّ ثناؤه، ولكنّ النبيّ ﷺ والملائكةُ صلّى الله عليهم، بتأييد الله رَمَوْا.

(١) تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٥).

(٢) الرّجز لدكين الرّاجز كما في أمالي المرتضى (٢/ ٩٤)، بلا نسبة في الحيوان (٣/ ٧٥)، والصناعتين (ص ٣٠٨)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٦).

(٣) البيت في ديوانه (ص ٩٣) (محمد حسين)، والصناعتين (ص ٢٧٦)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٦).

(٤) الأنفال: ١٧.

ومن الاتّساع: قولُه، عَزّ وجلّ: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[1]. ولم يَلْتَقِطوه ليكونَ لهم كذلك، ولكن لِيُسَرُّوا به.. فلمّا كانَ المعنى: إلى أن يكونَ لهم عَدُوّاً وحَزَناً، جازَ أن تقول ذلك اتّساعاً.

ومثلُه: قولهم: أعْدَدْتُ الخَشبةَ لأنْ يميلَ الحائط فأعمِدَه. ولم يُعِدّها لذلك، ولم يُرد ميلَ الحائط.

قال الفرزدق[2]:

وأنتُم لهذا الدّين كالقِبلةِ التي ... بها أنْ يَضلَّ النّاسُ يَهْدِي ضَلالُها

ولم تُنصَبِ القبلة لأنْ يضلّ النّاس.

وقال آخر[3]:

وللموتِ تغذو الوالداتُ سِخالَها ... كما لخرابِ الدّهرِ تُبنى المساكنُ

والأمّ لا تغذو أولادَها للموت، ولا تُبْنَى البيوتُ للخراب؛ وإنّما تُبْنَى للعِمارة، وتَغْذو الأُمُّ ولدَها للمنفعة والسُّرور. ولكنْ. لمّا كانت العَاقبة إلى الموتِ والخراب، جازَ ذلك اتّساعاً.

ومثلُه: قولُ الآخر[4]:

أموالُنا لذوي الميراثِ نَجْمَعُها ... ودُورُنا لخرابِ الدّهرِ نَبْنِيها

ولم يُجمعِ المالُ للوارث، ولم تُبْنَ الدّارُ للخراب، ولكن ليسكنها.

ومثلُه: قولُ الأعشى[5]:

---

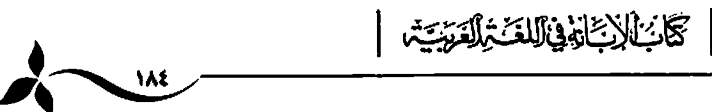
(١) القصص: ٨.

(٢) البيت في ديوانه (٢/ ٧٦)، وسيبويه (٣/ ٨٥)، وشرح أبيات سيبويه (١/ ٨١).

(٣) هو سابق البربريّ، والبيت في العقد (١/ ٣٢١)، ومغني اللّبيب (١/ ٢٣٥) رقم (٣٨٧)، وخزانة الأدب (٩/ ٥٢٩، ٥٣٢).

(٤) هو سابق البربريّ كما في اللّامات (ص ١٢٠)، وبلا نسبة في لسان العرب: لوم.

(٥) البيت في ديوانه (ص ١٤١) (محمد حسين) مع اختلاف في الرّواية.



جَاءتْ لِتُطْعِمَهُ لحماً/ وَيفْجَعها بابْن، فقد أطْعَمَتْ لحماً وقد فجعَا 98/1

ومثلُــــه: قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[1]. والنّــذيــر لا يزيدُهم نفوراً، إنّما يَدْعُوهم إلى رشدهم.

ومثلُـه: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[2]. وإنّما هي خَشَبٌ لا تُضِلُّ ولا تَهدي. ولكنْ، لمّا ضَلّوا عنها، جاز ذلك اتّساعاً.

ومثلُـه: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾[3]. وهـي أصنـامٌ لا تُضِلُّ ولا تَعْقِلُ شَيْئاً، ولكنَّ المعنى ما ذَكَرْنا.

ومثلُه: قولُ الرَّجُل لابْنِه أو لصاحِبه: أخْرَجتني مِن مالك أو كُتُبك، ولم يكن فيهما قَطّ، ولكنّه على الاتّساع.

وشَـبيهٌ بهـذا: قولُـه، عـزّ وجـلّ: ﴿مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾[4] ولم يكن في تلك الحال قَطّ.

ومثلُـه: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[5] [و][6] ﴿مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾. وهم كفّار لم يكونوا في نورٍ قطّ.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾[7]، كأنّه قال: حتّى صار.

(1) فاطر: 42.
(2) إبراهيم: 35، 36.
(3) نوح: 23، 24.
(4) النّحل: 70، والحجّ: 5.
(5) البقرة: 257.
(6) زيادة يقتضيها السّياق؛ لأنه ليس في القرآن آية متّصلة كما ذكرها المؤلف. والآية هي: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ [البقرة: 257].
(7) يس: 39.



ومثلُه: قولُ سَاعِدَة[1]:

فَقَامَ تَرْعُدُ كَفّاه بِمِحْجَنِـــهِ ... قد عادَ رَهْباً رَذِيّاً طائِشَ القَدم

فقــال: عــادَ رَهْــباً. الرَّهْــــبُ: الجَمَلُ الـذي اسـتُعْمِلَ في السَّـفَرِ وكَــلَّ. والأنـثـــى رَهْبَةٌ. والرَّذِيّ: المهزولُ مِنَ الإبِل الذي لا يَسْتَطيعُ بَراحاً. والأُنثى رَذِيَّة.

وقال الشّماخ[2]:

ولقد قَطَعْتُ الخَرْقَ يَحْمِلُ نُمْرُقِي ... رَهَبٌ لأهوالِ الخروقِ رَهوقُ

النُّمرُق: الوسادة، ورُبَّما قالوا: نُمْرُقَة.

وقال آخر[3]:

أطعْتُ العِرْسَ في الشّهَواتِ حتّى ... أعادَتْني عسيفاً عَبْدَ عَبْدِ

ولم يكن عَبْداً قَطّ.

وقال امرؤ القَيْس[4]:

وماءٍ كلونِ البَوْلِ قد عادَ آجِناً ... كَتيماً به الأصواتُ في كَلأٍ مُخْلِي

فقال: عادَ آجِناً، يريد: صارَ.

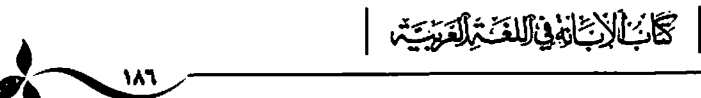
---

(١) هو ساعدة بن جؤيّة الهذليّ، والبيت في ديوان الهذليّين (١/ ١٩٣)، واللّسان: عود، بل.

(٢) ليس في ديوانه.

(٣) هو ابن أذينة الثقفيّ كما في البخلاء (٢/ ١٣٧)، وأحيحة بن الجُلاح كما في الآمل والمأمول (ص ٤٩)، وفيه عِندَ عبدي؛ ولابن الدّمينة الثقفي في عيون الأخبار (١/ ٢٤٢)، ولنبيه بن الحجاج في اللّسان وتاج العروس: عسف؛ وبلا نسبة في مقاييس اللّغة (٤/ ٣١٢)، والصّاحبيّ (ص ٤٥٠)، والضّياء (٢/ ٨٥).

(٤) البيت ليس في ديوانه، وهو في الضياء (٢/ ٨٦) والصّواب أنّ البيت للنّجاشي الحارثي كما في المعاني الكبير (١/ ٢٠٧)، وخزانة الأدب (١٠/ ٤١٩)، مع اختلاف في بعض اللّفظ، والفوائد المحصورة في شرح المقصورة في (ص ٣٩٠).



/ قال الغَنَويّ[1]: ١/ ٩٩

فإنْ تكُنِ الأيّامُ أحْسَنَّ مــرَّةً إليَّ فقد عـادَتْ لَهُنَّ ذُنوبُ

والعـرب تقول: عَمِيـتُ عن كذا وكذا وصَمِمْتُ عنه، وإنْ لم يكن أعمى ولا أصمّ.

قال مِسكين الدّارميّ[2]:

أعمى إذا ما جَارتي خرجــت حتّى يــواري جَارتي السِّتْرُ

وأصُـــمُّ عَـــمّا كــانَ بَـيْـنَـهما سَمْعي، وما سَمْعي بهِ وَقْرُ[3]

فَجعل نفسَه أعمى أصَمّ لم يُبْصِر ولم يَسْمَع.

وقال آخر[4]:

وكلام سَـيـئٍ قَـدْ وُقِـرَتْ أُذُني عنـهُ، وما بي مِـن صَمَمْ

ومثلُه: قولُهم: احتَجَّ فلانٌ ولم يَحْتَجّ، أي: لَمْ يَحْتَجَّ بِحُجَّةٍ تَنْفَعُه. وكذلك: قالَ ولم يَقُل، أي: لَمْ يَقُلْ قولاً يَنْفَعُه.

وقال آخر:

يُلْقِينَ بالخَبَـارِ والأجــارع كُلَّ جَهيـضٍ لَيّـنِ الأكــارِعِ

لَـيْـسَ بِـمَـحْـفُـوظٍ ولا بِـضَــائع

يعنـي الإبل. والأجارع: الرِّمال. والجَهيض: سَقَط النّاقة. والخَبَار: الأرض الصّلبة.

---

(١) نسبه الأصمعيّ في الأصمعيّات (ص ١٠٠) إلى غريقة بن مسافع العبسيّ، والصّواب أنه لكعب بن سعد الغنويّ (انظر الأصمعيّات ص ٩٤ تعليق المُحَقّقَيْن)، وهو للغنويّ في الضِّياء (٢/ ٨٦).

(٢) البيتان في ديوانه مع اختلاف في الرّواية (ص ٤٥) والضِّياء (٢/ ٧٠)، والأشباه والنظائر (١/ ٦٠).

(٣) في الأصل: «وما بالسَّمْع مِن وَقْرٍ»، وهو خَطأ، وما أثبت من الدّيوان.

(٤) هـو المثَقّـب العبـديّ، والبيت في ديوانـه (ص ٢٣٠)، والمفضلّيات (ص ٢٩٤)، واللّسـان: زعم؛ وبلا نسـبة في العين (٥/ ٢٠٦).

ومثله: قال الشّاعر[1]:

* بَلهـــاءُ لم تُحفَـــظْ ولم تُـضَـيَّـــع *

وقال أبو النَّجم[2]:

وقد أجوبُ البلد البَرَاحـــا	المَرْمَرِيسَ القَفْرَةَ الصَّحْصاحَا

بالقـــومِ لا مْـــرضَـــى ولا صِـــحَـاحا

يريـد: من الإعياء والتّعـب. وأجوب: أقطع. والمرمريس: مـن صِفَةِ الفلاة، وهي التي لا نبات بها.

والعرب تقول: آسَيْتُ المَوْضعَ، أي: أهلَه.

قال الله تعالى: ﴿يُؤْذُونَ ٱللَّهَ﴾[3] أي: أولياءَ الله.

وقال: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[4].

وقال المُهَلْهِل يرثي أخاه كُلَيباً[5]:

أُنْبِئتُ أنّ النّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ	واسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيبُ، المجلسُ

أي: أهل المجلس.

قال الله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[6] أي أهل ناديه.

ومثلُه: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[7] أي: أهلُ السَّماءِ وأهل الأرض.

---

(١) هـو أبـو النّجم العجليّ، والرّجز في ديوانه (ص ١٣٦)، والعين (١/ ٢١٥، ٢١٦)، وتهذيب اللغة (٦/ ٣١٢)، والصّاهل والشّاحج (ص ٢٥٣).

(٢) هكذا في الأصل، والرّجز ليس في ديوانه؛ ونسبه ابن بري، كما في اللّسان: مَعَل، إلى ابن العَمياء؛ وكذا في تاج العروس: مَعَل.

(٣) الأحزاب: ٥٧.

(٤) الأحزاب: ٧٢.

(٥) البيت في ديوانه (ص ٤٦)، وأمالي القالي (١/ ٩٥)، وحماسة أبي تمام (١/ ٣٩١).

(٦) العلق: ١٧، وانظر تأويل مشكل القرآن (ص ٢١٢).

(٧) الدّخان: ٢٩، وانظر تأويل مشكل القرآن (ص ١٧٠).

قال الشّاعر:

ومَن جالسَ الجُهّالَ أصبحَ جاهلاً ... ومَن جالسَ الألبابَ يوماً تَفَهَّما

أي: مَن جالسَ أهلَ الألباب.

قال الله تعالى: ﴿هُمۡ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ﴾[1] أي: أهلُ دَرَجاتٍ.

والعَربُ تقول: هذا طريق ضاحِكِ ولاحِب، تَعْني ظاهراً واضحاً.

ويقال: ضَحِكَتْ الطَّلْعَةُ: إذا بدا ما كانَ فيها مستخفياً[2].

قال الشاعر[3]:

أمَا ترى الأرض قد أعْطَتْكَ زَهْرَتَها/ ... بِخُضْرَةٍ، واكتَسى بالنّورِ عَاريها

١/ ١٠٠

ولِلسّماءِ بكاءٌ في جـوانبِـهـا ... وللربيع ابتســامٌ في نواحيها

يعني بالابتسام: ظهور النّبات.

وقال آخر[4]:

كـلّ يــوم بأُقْحـوان جديـد ... تضحكُ الأرضُ من بكاءِ السَّماءِ

يريـدُ بالضَّحـكِ أيضـاً: الطُّلـوع والظُّهـور. [و][5] بالبُكاء: نـزول المطرِ منَ السَّماء.

وللعرب في كلامها الاتّساع الذي لا يؤتى عليه لِكثرتِه[6].

* * *

(١) آل عمران: ١٦٣.

(٢) قابل بالصناعتين (ص ٢٧٦)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٦).

(٣) بلا نسبة في كتاب الضّياء (٢/ ٤٠)، والتذكرة الحمدونية (٥/ ٣٦٢)، والبصائر والذخائر (٢/ ١٢٤) و(٩/ ١٣٠).

(٤) البيت بلا نسبة في الضّياء (٢/ ٣٩).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في الأصل: كثرته وهو خطأ.

الاستعارة

العربُ تستعيرُ الكَلمةَ فتضعها مكانَ الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مُجاوراً لها[1]، أو مُشَاكِلاً؛ فيقولون للنّبات: نَوْء؛ لأنّه عن النّوءِ يكون عندَهم.

قال رؤبة[2]:

* وجَـفَّ أنْـواءُ السَّحَابِ المرْتَـزَقْ *

أي: جَفّ البَقْل.

ويقولون للمَطر سماء؛ لأنه مِنَ السّماءِ يَنْزِلُ. ويقولُ النّاس: «لقيتُ من فلان عَرَقَ الجبين»[3]، أيَ شِدَّة.

ومنه قولُه، عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[4] [و][5] ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾[6].

والفَتيل: ما يكون في[7] شِقّ النّواة. والنّقير: النُّقرة التي في ظهرها. ولم يُرِد أنَّهم لا يُظلمون ذلك بعينه، وإنّما أرادَ: أنّهم لا يُظلمون شيئاً، ولا مقدارَ هذين التّافِهَيْن الحقيرَيْن.

والعَرَبُ تقول: «ما رَزَأْتُه زِبالاً»[8] والزِّبال: ما تحمله النّملةُ بفيها. يريدون: ما رَزَأْتُه شيئاً.

---

(١) في الأصل: مجازاً له وهو خطأ، والتصويب من تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٥)، لأنّ المؤلف نقل كلام ابن قتيبة.
(٢) البيت في ديوانه (ص ١٠٥)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٥)، والصناعتين (ص ٢٧٦).
(٣) في الأصل: الجرين، وهو تصحيف؛ والمثل في مجمع الأمثال (٣/ ١٠٩)، وقابل بتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٦)، والصناعتين (ص ٢٧٦).
(٤) النساء: ٤٩، والإسراء: ٧١.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) النساء: ١٢٤.
(٧) في الأصل: مِن، والصّواب ما أثبت، وهو من تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٨).
(٨) المثل في جمهرة الأمثال (٢/ ٢٣١)، ومجمع الأمثال (٢/ ٢٩٩)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٨).

قال النّابغة[1]:[.....]

يَجْمَعُ الجيشَ ذا الألوفِ ويغزو ثُـمَّ لا يَـرْزَأ العَـدُوَّ فَتيـلا

وكذلك قولُهُ، عزّ وجـلّ: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾[2]، وهي الفُوقَة[3] التي فيها النّواة، أي القشرة. يريد: ما يملكون شيئاً.

ومنـه قوله، عزّ وجـلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا [عَلَيْهِمْ][4]﴾[5]. يريـد: أَطْلَعْنَا عليهـم. وأصله: أنّ مَـن عَثر بشيءٍ وهو غافـل، نظَر إليه حتّى يعرفه. فاستُعير العثارُ مكانَ التَّبْيين والظُّهور[6].

ومنه قولُهم: «ما عَثَرْتُ على فلانٍ بِسُوءٍ قَطّ»[7] أي: ما ظَهَرْتُ على ذلك منه.

ومنـه قولُـه تعـالى: ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾[8]، أراد: الخيلَ، فسَمّاها خيراً لما فيها مِنَ المنافع[9].

قال الرّاجز[10]:

والخَيْـلُ والخـيـراتُ في قَـرْنَـيْـن[11]

(١) هو النابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه (ص ١٧٠)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٣٨)، والصّناعتين (ص ٢٦٩).

(٢) فاطر: ١٣.

(٣) في الأصل: القرقة، وهو تصحيف، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٨)، واللّسان: فوف.

(٤) ما بين المعقفين تتمة معنى الآية ليناسب تفسيرها.

(٥) الكهف: ٢١.

(٦) انظر تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٩).

(٧) القول في تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٩)، والصناعتين (ص ٢٦٩).

(٨) ص: ٣٢.

(٩) تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٩).

(١٠) سقطت من الأصل في مكانها، وجاءت متأخرة بعد الرّجز، وتلا بيت الشعر الذي سيشار إليه في الحاشية رقم (٥)، والرجز لأبي ميمون العجليّ، النضر بن سلمة كما في عيون الأخبار (١/ ١٥٦)، والمعاني الكبير (١/ ٥)، وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٩).

(١١) كتب مصحفّة، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ١٣٩).

قال [طُفَيْل][1]:

١/ ١٠١ وللخيل/ أيامٌ، فمن يَصْطَبِر لها ... ويعرفْ لها أيّامَها الخَيْرَ تُعْقِب

وقـال تَعـالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴾[2] أي: سِـتْراً وحجاباً لأبصاركم.

وقال ذو الرُّمّة[3]:

وَدَوِّيّةٍ مثلِ السَّماءِ اعتسَـفتُها ... وقد صَبَغَ اللّيلُ الحصَى بسوادِ

[أي][4]: لمّا ألبَسه اللّيلُ سوادَه وظُلمتَه، صار كأنّه صبغه.

وقد يكونُ اللّباسُ والثّوبُ كنايةً عمّا سَتَرَ وَوَقى؛ لأنّ اللّباسَ والثّوبَ سَاتران واقيان[5].

قال الشاعر[6]:

كَثَوْبِ ابْنِ بِيضٍ وَقاهُم بِـهِ ... فَسَـدَّ على السّالكينَ السَّبيلا

قال الأصمعيّ[7]: ابن بيضٍ: رجلٌ نحرَ بعيراً له على ثَنيّة فَسَـدَّها، فلم يقدر أحدٌ أن يجوز، فَضُرِب به المَثَل فقيل: «سَدّ ابنُ بِيضٍ الطّريقَ»[8].

(١) مـا بيـن المعقفين سـقط من الأصـل، وما أثبت من تأويل مشـكل القـرآن (ص ١٤٠)، والمؤلف ينقل عنـه، والبيت في المعاني الكبير (١/ ٨٥)، والصناعتين (ص ٢٧٧)، والشاعر طفيل الغنوي.

(٢) الفرقان: ٤٧.

(٣) البيت في ديوانه (٢/ ٦٨٥).

(٤) زيادة يقتضيها السياق من تأويل مشكل القرآن (ص ١٤٤).

(٥) انظر تأويل مشكل القرآن (ص ١٤٤).

(٦) هو بشـامة بن الغدير كما في المفضليات (ص ٦٠)، وطبقات فحول الشـعراء (٢/ ٧٢٥)، وبلا نسـبة في تأويل مشـكل القرآن (ص ١٤٤).

(٧) الخبر في تأويل مشكل القرآن (ص ١٤٤).

(٨) المثل في جمهرة الأمثال (١/ ٤٢٤)، ومجمع الأمثال (٢/ ٩٨).

وقـال غيرُ الأصْمَعيّ: ابنُ بيض: رجل كانت عليه[1] إتاوة فهربَ بها، فاتَّبَعَه مُطالِبُه. فَلّما خَشِـيَ لَحاقَه وَضَع ما يطلُبه به على الطّريق ومضى. فَلّما أخَذ الإتاوة رَجَع وقال: سَــدَّ ابن بيض الطّريق، أي: مَنَعَنا من اتّباعِه حين وفي بها عليه[2]، فكأنّه سَدّ الطّريق.

فَكَنَى الشّـاعر عـن البعير بالثّوب، إنْ كانَ التّفسـيرُ على مـا ذكر الأصمعيّ، [أو][3]، عن الإتاوة، إن كانَ التّفسـير على ما ذكر غـيره، بالثّوب؛ لأنّهما وَقَيا كما يقي الثّوب.

ومن الاستعارة: اللّسانُ يوضَعُ مَوْضعَ القَول؛ لأنَّ القولَ يكونُ به[4].

قال الله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[5]، أي: ذكراً حسناً.

وقال الشّاعر[6]:

إنّي أتتْني لسانٌ لا أُسَــرُّ بهـا ... من عَلْوَ، لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ

أي: أتاني خبرٌ لا أُسَرُّ به.

ومنـه: قولُه تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖ﴾[7]، أي: كلَّ ذي مِخْلَب من الطّير، وكلَّ ذي حافرٍ من الدّوابّ، كذلك قال المفسّرون.

وسَمّى الحافِرَ ظُفُراً على الاستعارة[8]/ كما قال الشّاعر، وذكرَ ضَيْفاً[9]: ١/ ١٠٢

(١) في الأصل: له وهو خطأ.

(٢) في الأصل: أعفي بما فيه، هو خطأ، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ١٤٥).

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وهي في تأويل مشكل القرآن (ص ١٤٥).

(٤) تأويل مشكل القرآن (ص ١٤٦).

(٥) الشّعراء: ٨٤.

(٦) هو أعشى باهلة، وقد تقدّم تخريجه في أول الكتاب.

(٧) الأنعام: ١٤٦، وانظر تأويل مشكل القرآن (ص ١٥٣).

(٨) تأويل مشكل القرآن (ص ١٥٣).

(٩) هو جُبَيْهاء الأسدي كما في اللّسان: حفر؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٥٣)، والصناعتين (ص ٣٠١)، ونقد الشعر (ص ١٧٧)، والموشح (ص ١٨٨، ١٤١)، وفي عيار الشعر (ص ١٠٣) نسبة لمزرّد.

فَما رَقَدَ الوِلدانُ حتّى رأيْتُـه   على البَكْرِ يَمْرِيه بِسَاقٍ وحافِرِ

فجَعَل الحافرَ موضعَ القَدَم.

وكما قال آخر[1]:

سَأمْنَعُها، أو سوفَ أجْعَلُ أمْرَها   إلى مَلِـكٍ أظـلافُه لم تَشَـقَّقِ

أي: ليس بِبَهيمة، يُريدُ بالأظلاف: قدَمَيْه، وإنّما الأظلافُ للشّاءِ والبَقر[2].

والعربُ تقولُ للرّجلِ: هو غَليظُ المشافِر[3]، يريدون: الشَّفَتَين، والمشافِرُ للإبِل.

قال الحُطَيئة[4]:

قَرَوْا جَارَكَ العَيْمَان لَمّا جَفَوتَـه   وقَلّص عن بَرْدِ الشّتاء[5] مشافِرُه

والعَـربُ تقول: ذُقْتُ هذا الأمرَ ذَوْقاً، بمعنى: علمتُه عِلْماً واخْتَبَرْتُه اختباراً، وإنْ كانَ الذّوقُ، في الحقيقة، لا يكونُ إلّا باللّسان.

قال الله تعالى: ﴿فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾[6]، أي: فأبلاهُم بذلك؛ لأنّ الخوفَ والجوعَ لا يَصحُّ ذوقُهما في الحقيقةِ، وإنّما هذا على استعارة العَرَب.

قال الشّاعر[7]:

فَذُوقُوا كما ذُقنَا غَدَاة مُحَـجَّـرٍ   من الغَيْظِ، في أكبادِنا، والتَّحَوُّبِ[8]

(١) البيت لعقفان بن قيس بن عبيد اليربوعي كما في اللآلئ (٢/ ٧٤٦)، واللّسان: ظلف؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٥٣)، وأمالي القالي (٢/ ١٢٠)، والموازنة (١/ ٤٤)، والصّناعتين (ص ٣٠١).

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص ١٥٤).

(٣) هذه عبارة ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص ١٥٤)، وفي الأصل: غليظ المشافر، دون هو.

(٤) البيت في ديوانه (ص ١٨٤) مع اختلاف في اللّفظ، والمخصّص (٤/ ١٣٦)، والموشح (ص ١٤٠)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٥٤).

(٥) هكذا في الأصل، ورواية الدّيوان وتأويل مشكل القرآن: الشّراب، هو الصّواب.

(٦) النّحل: ١١٢.

(٧) هو طفيل الغنويّ، والبيت في ديوانه (ص ٣٢)، وتهذيب اللّغة (٥/ ٢٦٩)، ومقاييس اللّغة (٢/ ١١٣)، وكتاب الجيم (١/ ٢٠٥)، واللّسان: حوب.

(٨) في الأصل: التحرّ، وهو تصحيف.

ولم يُرِدْ به ذوقَ الفم.

قال الشّمّاخ[١]:

فَذَاقَ أعْطَتْهُ من اللّيـنِ جـانباً   كَفَى، ولَهَا أنْ يُغْرِقَ السَّهم حاجزُ

ويقول الرّجل، إذا بَالغَ في عقوبةِ عَبْدِه: ذُق، وكيف ذقتَه[٢]؟

قال الله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ﴾[٣].

ثُمَّ تَجاوَزوا في ذلك[٤] إلى أن قال يزيد بن الصّعق[٥]:

وإنَّ اللهَ ذاقَ حلـــومَ قَيْـسٍ   فَلَـمّا رَاءَ خِــفَّــتَها قَـــلاهَا

رآها لا تُطيعُ لهـــا كبـيـراً   فَخَلّاهـا تَــــرَدَّدُ في عَمَاهــا

فزعَمَ أنَّ الله يذوق.

أوَ لا تَرى إلى هذه الاستعارات، واحتمال هذه اللّغة لوجوهِ المعاني الصّحيحة القائمة عندَهم على تقارُبها وتباعدها مَقَامَ الوُضوح؟

وقالوا أيضاً: طَعِمْتُ لغيرِ الطّعام[٦].

قال العرجيّ[٧]:

فإنْ شئتُ حَرّمْتُ النِّساءَ سِوَاكُمُ   وإنْ شِئْتُ لم أطعَمْ نُقَاخاً ولا بَرْدا

النُّقَاخ: الماءُ البَارد، والبَرْدُ: النّوم.

(١) البيت في ديوانه (ص ١٩٠)، والشّعر والشّعراء (١/ ٣٢٢)، والحيوان (٥/ ٢٩).

(٢) الحيوان (٥/ ٢٨).

(٣) الدّخان: ٤٩.

(٤) أي في نِسْبة الذوق إلى الله، سبحانه وتعالى.

(٥) البيتان في الحيوان (٥/ ٣٠، ٣١)، وبلا نسبة في تفسير ابن عطيّة (١/ ٦٦).

(٦) الحيوان (٥/ ٣٢).

(٧) هو عبدالله بن عمرو أو عمر، ينتهي نسبه إلى عثمان بن عفّان، والبيت في ديوانه (ص ١٠٩)، والحيوان (٥/ ٣٢).

١٠٣/١ وقال الله تعالى: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ﴾[1]. لم يَطْعَمْهُ، يريد: لم يَذُقْ طَعْمَهُ.

والعَرَبُ تُسَمِّي ما لا يُؤْكَلُ مَأكولاً.

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ﴾[2].

قال أوس بن حَجَر[3]:

وقد أكَلَت أظفارَهُ الصَّخْرُ، كُلّما ... تَعَايا عليه طُولُ مَرْقًى تَوَصّلا

فجْعَلَ النّحتَ والتَّنَقُّصَ أكْلاً[4].

وقال خُفَاف بن نَدْبَة[5]:

أبا خُرَاشَةَ، أمّا كُنْتَ ذا نَفَرٍ ... فإنّ قومِيَ لم تَأكُلْهُم الضَّبُعُ

والضَّبْعُ: السَّنَة؛ فجعَلَ تَنَقُّص الجَدْبِ، وتَحَيُّف الأزْمنة أكْلاً.

قال مرداس بن أُدَيّة[6]:

وأدَّتِ الأرضُ مِنّي مِثْلَ ما أكَلَتْ ... وقَرّبوا لحسابِ القِسْطِ أعمالي

وأكْلُ الأرضِ لما صارَ في بَطْنِها: إحَالَتُها له إلى جَوهرها.

وقال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[7]؛ فقد قال تعالى إنّهم يأكلون، وإن شربوا بتلك الأموال

---

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) آل عمران: ١٨٣.

(٣) البيت في ديوانه (ص ٨٧)، والحيوان (٥/ ٢٤).

(٤) الحيوان (٥/ ٢٣، ٢٤).

(٥) هكذا في الأصل، والصّواب أنّ البيت للعبّاس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة، وهو في ديوان العبّاس (ص ١٠٦)، ونسبه الجاحظ إلى خفاف في الحيوان (٥/ ٢٤).

(٦) في الأصل: أوس بن أديّة، وهو خطأ، والتّصويب من الحيوان (٥/ ٢٥) حيث ذكر البيت.

(٧) النّساء: ١٠.



الأنبذة، ولبسوا الحُلَلَ، ورَكبُوا الدّوابَّ، ولم يُنفقوا منها دِرْهَماً واحداً في سبيل المأكل[1].

وقال الشاعر[2]:

وليسَ الذّئبُ يأكُلُ لَحْمَ ذِئب   ونَأكُلُ بَعْضَنَا بَعْضاً عِيَاناً

ويقال: فلانٌ يَتأكَّلُ النّاسَ، وإنّ لم يأكُلْ من طعامهم شيئاً.

قال دُهمان النهّريّ[3]:

سَألتني عن أُنَاس هلكوا   شَرِبَ الدّهرُ عليهم وأكَلْ

وقيل: نزلَ النّعمانُ بن المنذر، ومعه عديّ بن زيد، في ظلّ شجرةٍ مُونقة مرتفعة، [ليلهو النّعمان][4] هناك. فقال له عديّ، أيُّها الملك، أبَيْتَ اللّعْنَ، أتدري ما تقولُ هذه الشجرة؟

قال: وما الذي تقول؟ قال: [تقول][5]:

رُبَّ رَكْبٍ قد أَنَاخوا عندنا   يَمْزُجُون الخمرَ بالماءِ الزُّلالِ

ثُمَّ أضْحَوْا لِعَبَ الدّهرُ بهم   وكذاكَ الدّهرُ حَالاً بعدَ حالِ

/ قال: فتَنَغَّصَ[6] النُّعمان. ١/ ١٠٤

وهو أكثر من أن يُحْصى[7].

* * *

(١) انظر الحيوان (٥/ ٢٥).

(٢) هو الإمام الشّافعيّ، والبيت في ديوانه (ص ٨٢).

(٣) شبه مطموسة في الأصل، والنّقل عن الحيوان (٥/ ٢٨)، وفيه: قال دهمان النّهري، والبيت تقدّم ذكره منسوباً إلى النابغة الجعدي.

(٤) ما بين المعقفين من العقد (٢/ ١٢٩)، لوقوع سقط في الأصل والحروف غير تامّة.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق، وهي في العقد، حيث ذكر البيتين (٢/ ١٢٩).

(٦) في الأصل: فنهض، ولا وجه لها، وما أثبت من العقد (٢/ ١٢٩)؛ لأنَّ النّقل عنه.

(٧) الإشارة هنا إلى استخدام الاستعارة في الشّعر واللّغة.

الإتْــــبَــاع

الإتبـاعُ: هو قولهم: عَطْشَـان نَطْشـان، وجائعٌ نائـعٌ، وَعَيِيٌّ شَـيِيّ، وما أعياه وأشيَاهُ وأشْوَاهُ أيضاً. وجاءَ بالعِيّ والشِّيّ.

وقَبيحٌ شَقيح، وجاءَ بالقَباحَةِ والشَّقَاحَة. ولا تكاد [العَرَبُ][1] تَعْزِلُ الشُّقْحَ من القُبْحِ؛ إنّما هو مثلُ: حَسَنٍ بَسَنٍ. وأجْمَعَ أكْتَعَ، ولا يُفردون أكْتَعَ مِنْ أجْمَعَ.

وكثـيرٌ بَثير، وشـيطانٌ لَيْطَـان، وَحَارٌّ يَارّ، وقيـل: جارٌّ بالجيـم. ومائِقٌ دائِق، وحاذقٌ باذِق. ومَليحٌ قَزِيح. وشَحِيحٌ نحِيح. وحَقِيرٌ نَقِير. وفقيرٌ وَقِير.

وهو كثيرٌ فاخْتَصَرْتُه.

* * *

الإشْـــمــام

والإشـمام[2]: شَـمّةٌ غير إشـباع كقولك: هـذا العملُ، [وَتسْـكُت][3]، فتجد [في][4] فيكَ إشمام اللّام، لم يبلغ أن يكونَ واواً، ولا تحريكاً يُعْتَدُّ به، ولكنْ شَمَّةٌ من ضمّةٍ خفيفة. ويجوزُ ذلك في الكسرِ والفتح أيضاً.

وكقولِ الله، عزّ وجلّ: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[5] وكانَ مجازُه. يدعو، ولكن الشَّمّة أخفت الضَّمة.

(١) زيادة يقتضيها السّياق من تهذيب اللّغة (٤/ ٢٢).

(٢) المؤلف ينقل عن التّهذيب (١١/ ٢٩١)، وعبارته: أن تُشمّ الحرف السّاكن حرفاً كقولك في الضّمّة: هـذا العَمَلُ وتسكت، فتجد في فيك إشماماً لِلّام لم يبلغ أن يكون واواً ولا تحريكاً يُعْتَدّ به، ولكن شمّة من ضمّة خفيفة.

(٣) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق من تهذيب اللّغة.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) الإسراء: ١١.

ومثله: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾[1] والحُجَّة في هذا أنّهم اكْتَفَوْا بالضَّمّةِ من الواو.

ومثله[2]:

إذاهُ[3] سِيمَ الخسفَ آلى بِقَسَمْ   تَاللهِ لا يأخُذُ إلّا ما احتكَمْ

أرادَ: إذا هو فحذَف الواو.

وحكى الكسائيّ عن العرب: أقْبَلَ[4] يَضْرِبُه لا يَألُ. أراد: لا يألو، فاكتفى بالضّمّةِ من الواو.

وقال[5]:

له زَجَلٌ كأنَّه صَوْتُ ظَبْيٍ   إذا طلَّبَ الوَسيقَةَ أو زَميرُ

قال: كأنّه، ولم يقل كأنّهو مُشبَع.

وقال أمُيّة بن أبي الصَّلْت[6]:

فسبحانَه مِن كلِّ إفْكٍ وباطلٍ   وكيفَ يلْدُ ذو العَرْشِ أم كيف يُولَدُ

فقال: يَلْد، ولم يقل: يَلِد بإشباع.

ومثلُه[7]:

ألم تَعْجَبْ لِذِئبٍ بَاتَ يَعوي   لِيُؤْذِنَ صَاحِباً لـه بالتّلاقِ

/ فترك الإشباع بالشّمّةِ؛ لأنّها أُخْتُ الضّمّة. ١/ ١٠٥

وكذلك إنّما يَكْتفُون بالكسرة من الياء.

(١) الشّورى: ٢٤.

(٢) الرجز من إنشاد خَشّاف في اللّسان: ها؛ والتّاج: ها، وبلا نسبة في الإنصاف (٢/ ٦٧٨)، وخزانة الأدب (٥/ ٢٦٥).

(٣) في الأصل هو، وهو خطأ لأنّ الشّاهد على حذف الواو.

(٤) حروفها غير متبينة في الأصل، والمثال في اللّسان: ألا.

(٥) هو الشماخ، والبيت في ديوانه (ص ١٥٥)، والخصائص (١/ ٣٧١)، وسيبويه (١/ ٣٠)، وضرائر الشّعر (ص ٥٢، ١٢٣).

(٦) البيت ليس في ديوانه.

(٧) هو ذو الخرق الطّهويّ، والبيت في اللّسان: عَقَا.

من ذلك: قولُه عَزّ وجلّ: ﴿مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾[1] و﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾[2]، وهي لغة فاشية سائرةٌ عند العرب.

قال [كعبُ بن مالك][3]:

ما بالُ هَمٍّ عميدٍ بَات يَطْرُقُني ... بالوادِ من هند إذ تَعدو عَواديها

أرادَ: بالوادي، فاكتفى بالكسرة من الياء فحذفها.

وقال آخر[4]:

ولكن بِبَدْرٍ سائلوا عن بلائِنا ... على النّادِ، والأنْباءُ بالغيْبِ تَنْفَعُ

أراد: على النَّادي، فاكتفى بالكسرةِ مِنَ الياءِ فحذفها.

وقال الأعشى[5]:

وأخو الغَوانِ متى يَشَأْ يَصْرِمْنه ... وَيكُــنَّ أعـداءً بُعَيْــدَ وِدَادِ

أراد: وأخو الغَواني، فاكتفى بالكسرةِ من الياء.

وقال آخر[6]:

فَما وَجَدَ النّجديُّ[7] وَجْداً وَجَدْتُه ... ولا وَجَدَ العــذريُّ قَبْلِ جميلُ

أرادَ: قبلي، فاكتفى بالكَسْرةِ من الياء.

(١) الكهف: ٦٤.
(٢) الأنعام: ١٥٨، الأعراف: ٥٣، هود: ١٠٥.
(٣) ما بين المعقفين شبه مطموس في الأصل، وما أثبت من الإنصاف (١/ ٣٨٩)، والبيت ليس في ديوانه، ونسب في السيرة (٣/ ١٣٦) إلى هبيرة بن أبي وهب.
(٤) هو كعب بن مالك الأنصاري يجيب هبيرة بن أبي وهب، والبيت في ديوانه (ص ٢٢٣)، والسيرة (٣/ ١٤٠)، والبداية والنّهاية (٤/ ٥٣)، وبلا نسبة في الإنصاف (١/ ٣٨٩).
(٥) البيت في ديوانه (ص ١٦٥) (محمد حسين)، وسيبويه (١/ ٢٨)، والدّرر (٦/ ٢٤٢).
(٦) بلا نسبة في الإنصاف (٢/ ٢٤٥)، والدّرر (٣/ ١١٠)، وهمع الهوامع (١/ ٢١٠)، وضرائر الشعر (ص ١٢٧).
(٧) هكذا في الأصل، وفي المصادر المذكورة في الحاشية (٢): النّهديّ.



وأنْشَدَ الفَرَّاءُ[1]:

يا عَيْنِ جودي بدمعٍ منكِ مجهودا ... وابكِ[2] ابنَ أمّي إذا ما مات مَسْعُودا

وقال حسّان بن ثابت[3]:

يا عينِ بَكّي سَيّدَ النّاس، واسْفَحي ... بِدَمْعٍ، فإن أنْزَفْتِهِ فاسكبي الدَّما

أراد: يا عَيْني.

وقال آخر[4]:

يا نَفْسِ صَبْراً على ما كانَ مِنْ مَضَضٍ ... إذْ لَمْ أجِدْ لفُضولِ النّاسِ أقرانا

أراد: يا نفسي.

والعَرَبُ تقول: لا أدْرِ، لا لَعَمْرِ، فيحذفونَ الياءَ في السّكون. قاله الفَرّاء[5].

[وقال بعضُ الأنصارِ][6]:

ليسَ تَخْفَى يَسَارتي قَدْرَ يــومٍ ... ولقد تُخْفِ شـيمتي إعساري

أراد: تُخْفي، فاكتَفى بالكَسْرَةِ من الياءِ.

وأنْشَدَ[7]:

كَفَّاكَ: كَفٌّ ما تُليــقُ دِرْهــماً ... جوداً وأخرى تُعْطِ بالسَّيْفِ الدَّما

---

(١) شبه مطموسة في الأصل.

(٢) في الأصل: وابكي، والكلام يقتضي حذف الياء.

(٣) شبه مطموسة في الأصل، والبيت في ديوانه (ص ٢٤٣)، والسّيرة (٢/ ١٩).

(٤) هو حَريّ بن ضمرة كما في اللّسان: مضض؛ ولجرير بن حمزة في التّاج: مَضض.

(٥) انظر معاني القرآن (٢/ ١١٧، ١١٨).

(٦) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق، وهي من معاني الفرّاء (٢/ ١١٨)، (٣/ ٢٦٠)، حيث ذكر البيت، والبيت بلا نسبة في الإنصاف (١/ ٣٨٨)، واللّسان: يَسَر.

(٧) هو الفرّاء، والبيت بلا نسبة في معاني القرآن (٢/ ١١٨)، (٣/ ٢٦٠)، والخصائص (٣/ ٩٠ و١٣٣)، وأمالي ابن الشجري (٢/ ٧٢)، واللّسان: لوق.

أراد: تُعطي، فاكتفى بالكسرةِ من الياء.

وقال أبو خراش[1]:

فلا أدْرِ من ألقى عليه رداءَه   خلا أنّه قد سُلَّ من ماجدٍ مَحْضِ

وكذلك: حَذْفُ واو الجمع في كلام العرب موجود كثيراً اكتفاءً منهم بالضّمّة منها.

قال...[2]:

متى تقول خَلت من أهلها الدّار   كأنهم بِجَنَاحَيْ طائرٍ طارُ

أراد: طَاروا، / فاكتَفَى بالضَّمّةِ من واو الجمع. ١/ ١٠٦

ومثله[3]:

فلو أنَّ الأطبّا كانُ حولي   وكان مع الأطبّاءِ الشُّفاةُ[4]

إذا ما أذْهَبُوا وَجْداً بقلبي   وإنْ قيلَ: الشُّفَاةُ همُ الأُسَاةُ

أراد: كانوا: فحذفَ الواو.

ومثلُه[5]:

إذا ما شَاءُ ضَرُّوا مَن أرادُوا   ولا يألوهُمُ أحدٌ ضِرارا

أرادَ: شاؤوا.

---

(١) مطموسة في الأصل، والبيت لأبي خراش الهذليّ في ديوان الهذليين (٢/ ١٥٨)، وأمالي المرتضي (١/ ١٩٨، ١٩٩)، وخزانة الأدب (٥/ ٤٠٦)، وسمط اللآلي وشرح الحماسة للمرزقوي (٢/ ٧٨٧).

(٢) مطموسة في الأصل، والبيت بلا نسبة في معاني الفرّاء (١/ ٩١)، ونسب العوتبي هذا البيت، مع اختلاف في رواية الصّدر، إلى ثابت قطنة، انظر الأنساب (٢/ ٢٦٢).

(٣) بلا نسبة في أسرار العربية (ص ٣١٧)، والإنصاف (١/ ٣٨٥)، والحيوان (٥/ ٢٩٧)، ومجالس ثعلب (١/ ١٠٩)، وضرائر الشّعر (ص ١١٩، ١٢٧)، وخزانة الأدب (٥/ ٢٢٩).

(٤) هكذا في الأصل، وفي المصادر الأخرى الأساة.

(٥) بلا نسبة في الإنصاف (١/ ٣٨٦)، ومعاني الفرّاء (١/ ٩١)، وما يجوز للشّاعر في الضّرورة (ص ١٥٠) رقم (٣٥٥)، وخزانة الأدب (٥/ ٢٣١، ٢٣٢)، والدّرر (١/ ١٨٠).

ومثلُه [1]:

* شَبّوا على المَجْدِ وشابوا واكتَهَلْ *

* لو أنّ قومي حين أدعوهُم حَمَلْ *

* على الجبالِ الصُّمِّ لا رْفَضَّ الجَبَلْ *

أراد: اكتهلوا وحملوا، فاكتَفى بالضّمّة مِن الواو، ثُمَّ سكّنَ اللّام للقافية.

وقال آخر [2]:

جَزَيْتُ ابنَ أوْفى في المدينة قَرْضَهُ وقلتُ لشُفَّاع المدينةِ أوْجِفُ

وقال آخر [3]:

لو سَاوَفَتْنا [4] بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيّتها سَوْفَ العَيُوفِ لَراحَ الرّكبُ قدقَنعُ

أراد: قد قَنِعوا، فحَذَف.

وقال آخر [5]:

راحت بأعلاقِه خَوْدٌ [6] يَمانيَةٌ تدعو العرانينَ من بكرٍ وما جَمَعُ

أراد: ما جمعوا، فحذف.

وقال آخر [7]:

---

(1) الرّجز بلا نسبة في ضرائر الشّعر (ص ١٢٨، ١٢٩)، والثّاني والثالث بلا نسبة في شرح المفصّل (٩/ ٨٠).

(2) هو تميم بن أبي مقبل، والبيت في ديوانه (ص ١٥٢)، وسيبويه (٤/ ٢١٢)، وضرائر الشّعر (ص ١٢٩).

(3) هو تميم بن أبي مقبل، والبيت في ديوانه (ص ١٣٦)، وسيبويه (٤/ ٢١٢)، واللّسان: سوف.

(4) في الأصل: شاوفتنا وهو تصحيف، وكذلك صحفت سوف.

(5) هو تميم بن أبي مقبل، والبيت في ديوانه (ص ١٣٥) مع اختلاف في اللّفظ، وشرح أبيات سيبويه (٢/ ٣٨٤)، وبلا نسبة في سيبويه (٤/ ٢١٢).

(6) في الأصل: حولاً وهو تصحيف، وما أثبت من سيبويه.

(7) لم يأت بالشّاهد.

ومِن حَذْفِ الياءِ أيضاً قولُ لبيد [1]:

فانتَضْلنا، وابنُ سلمى قاعـدٌ ... كَعتيقِ الطّـيرِ يُغْضـي وَيُجَـلْ

أراد: ويُجَلِّي، فحذف.

وقال الأعشى [2]:

ومن كاشحٍ ظاهرٍ غِـمْـرُه ... إذا ما انْتَسَبْتُ لـه أنكَـرنْ

أرادَ: أنكرني، فحذف.

وقال آخر [3]:

إذا حاولتَ من أسدٍ فجورا ... فإنّي لستُ منك ولستَ مِنْ

أرادَ: مِنّي، فحذف.

وقال آخر [4]:

وهم وَرَدوا الجِفارَ على تميمٍ ... وهم أصحابُ يوم عِكاظَ إنْ

أرادَ: إنّي، فحَذَف.

[وهو] [5] كثيرٌ في أشْعَارِهم.

* * *

(١) البيت في ديوانه (ص ١٩٥)، وتهذيب اللّغة (١/ ٢١١)، (٨/ ١٥٦)، (١٢/ ٣٩)، والعين (٧/ ٤٣)، ومقاييس اللّغة (٤/ ٢٢٠)، (٥/ ٤٣٦)، واللّسان: عتق.

(٢) هو أعشى قَيس، والبيت في ديوانه (ص ٥٥) (محمد حسين)، مع اختلاف في اللّفظ، وإعراب ثلاثين سورة (ص ٢١١)، وضرائر الشعر (ص ١٢٨)، وأمالي ابن الشّجري (٢/ ٧٣).

(٣) هو النّابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه (ص ١٢٧)، وسيبويه (٤/ ١٨٦).

(٤) هو النّابغة الذّبياني، والبيت في ديوانه (ص ١٢٧)، وسيبويه (٤/ ١٨٦).

(٥) مطموسة في الأصل، والسّياق يدلّ عليها.



الإشـــبـــاع

الإشباعُ: كقولك: هذا رَجُلُ.

قال الأعشى [1]:

قالت هُرَيْرَةُ، لمّا جئتُ زائرَها: وَيْلي عليكَ وَوَيْلي منكَ يارَجُلُ

فقال: يا رَجُلُ، فَأَشْبَعَ.

وقال أيضاً [2]:

أرِقْتُ، وما هذا السُّهادُ المؤرِّقُ وما بيَ مِنْ سُقْمٍ وما بي مَعْشَقُ

فَأَشْبَعَ.

ومِنهم من يُشْبِعُ في مِيماتِ الجمع، فيقول: منكمو عليكمو. ومِنهم مَن يقطَعُ، فَأيّاً ما فَعَلْتَ فَصَواب.

وقـال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ / ٱلظُّنُونَا۠﴾ [3]. كانت نوناً مفتوحةً، فمَدَّ فيها ألِفاً للإشْباع. ١/ ١٠٧

وقولُه تعالى: ﴿أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [4]. فمَدَّ فيها ألفاً للإشباع.

وقد يُتْبِعونَ الفَتحةَ ألفاً للإشباع. قال الرّاجز [5]:

* قُلـتُ وقـد خَرَّت علـى الكَلْكَالِ: *

(١) البيت في ديوانه (ص ٩٣) (محمد حسين)، وخزانة الأدب (٨/ ٣٩٤)، و(١١/ ٣٥٢)، وشرح المفصل (١/ ١٢٩)، واللّسان: ويل، والمحتسب (٢/ ٢١٣).

(٢) هو الأعشى، والبيت في ديوانه (ص ٢٥٣).

(٣) الأحزاب: ١٠.

(٤) الأحزاب: ٦٦.

(٥) في الأصل: قال آخر، ولم يسبقه قول شاعر؛ والرّجز بلا نسبة في الإنصاف (١/ ٢٥)، والجنى الدّاني (ص ١٧٨)، ورصف المباني (ص ١٠٦)، واللّسان: كلل؛ والزّاهر (٢/ ٢٩٨).

* يا ناقتي ما جُلتِ مِن مَجَالِ *

قولُه: الكَلْكَال، يريد: الكَلْكَل.

وقال عنترة[1]:

يَنْبَاعُ مِن ذِفْرَى غضوبٍ جَسْرَةٍ زَيّافَةٍ مثلِ الفَنيقِ المُكْدَمِ[2]

ومعناه: ينبُع، مِن نَبَع الماءُ ينبُع، فزادَ الألف على الإنْبَاعِ لفتحةِ الباءِ.

ويُتْبِعونَ الضّمَّةَ واواً. قال[3]:

الله يعلم إنّا في تَلَفُّتِنا يومَ الفِراق إلى أحبابنا صُوَرُ

وإنّني حيث ما يثني الهوى بصري مِن حيث ما سَلكوا أدنو فأنظورُ

أراد: فَأَنْظُرُ، فوصَل الضّمّة بالواو.

وَيُتْبِعُون الكسرةَ الياءَ. قال امرؤ القَيس[4]:

كأنّي بفتخاءِ الجَناحَيْن لِقْوَةٍ على عَجَلٍ منّي أُطَأطِئُ شِيمالي

أراد: شِمالي. ويروى: شِمْلالي.

يُقال: طَأطَأتُ، أي: أسْرَعْتُ.

ومنه قولُه، عَزّ وجَلّ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[5]، فَرَفْعُ تَنْسَى جَزْمٌ بلا على النّهي. والألف صلة لفتحة السّين.

---

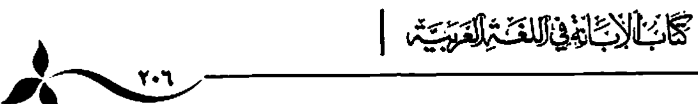
(١) البيت في ديوانه (ص ٢٠٤)، ورصف المباني (ص ٢٠٦).

(٢) في الدّيوان والرّصف «المقرَم».

(٣) هو ابن هرمة، والبيتان في ملحق ديوانه (ص ٢٣٩)، وبلا نسبة في أسرار العربيّة (ص ١٦٠)، والإنصاف (١/ ٢٤)، والجني الدّاني (ص ١٧٣)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٢٦، ٣٣٨)، (٢/ ٦٣٠).

(٤) البيت في ديوانه (ص ١٦٦)، مع اختلاف في اللّفظ، والمعاني الكبير (١/ ٢٨)، والدّرر (٦/ ٢٠٦)، واللّسان: شمل؛ وأسرار العربيّة (ص ١٠٧) بلا نسبة.

(٥) الأعلى: ٦.



وقال أيضاً[1]:

ألا أيّها اللّيلُ الطّويل ألا انْجَلي ....

موضع «انجلي» جَزْمٌ على الأمر، وعلامة الجزم فيه سكونُ اللّام في الأصل، ثُمَّ احتاج إلى حَرَكَتِها بِصِلَةٍ لها ليستوىَ له وَزْنُ البيت، فكسَرَها ووصَل الكسرة بالياء.

وقال آخر[2]:

إذا الجَوْزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيا ظَنَنْتُ بآلِ فاطمةَ الظُّنونا

الألف في الظّنون صِلة لفتحةِ النّون.

وقال آخر[3]:

هَجَوْتَ زبَّانَ ثمّ جئتَ معتذراً مِنْ سَبِّ زَبّان، لَمْ تَهجو ولَمْ تَدعُ

الواو صِلَة لضمّةِ الجيم. وهو كثيرٌ في أشعارهم.

❋ ❋ ❋

---

(١) العطف هنا على امرئ القيس، وهو خطأ؛ لأنّ الشّاهد السّابق من القرآن. وتمام الصّدر: «بصبح وما الإصباحُ منك بأمثل»، والبيت في ديوانه (ص ١٥٢)، والأزهيّة (ص ٢٧١)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٥١٣)، وخزانة الأدب (٢/ ٣٢٦)، واللّسان: شلل.

(٢) هو خزيمة بن مالك بن نهد، والبيت في تهذيب اللّغة (٩/ ٦٨)، وديوان الأدب (٣/ ٣١٤)، واللّسان: قرظ، ردف؛ وبلا نسبة في الصّاهل والشّاحج (ص ٥٢٧).

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء يردُّ على الفرزدق لمّا هجاه؛ والبيت في معاني الفرّاء (٢/ ١٨٨)، ونزهة الألبّاء (ص ٢٤)، ومعجم الأدباء (١١/ ١٥٨)، وبلا نسبة في الإنصاف (١/ ٢٤)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٦٣٠).

الاشْـتِـقــاق

والاشْتِقاقُ: هو أنْ يُشْتَقَّ للشّيءِ اسْمٌ مِن صِفَتِه أو لونِه أو فِعْلِه؛ كما سُمّيَ الإنسانُ إنساناً لِنِسْيانِه. قال اللهُ تَعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[1].

وقال أبو تمّام[2]:

لا تَنْسَيَنَّ تلكَ العُهُودَ فإنّما ... سُمّيتَ إنساناً لأنّك ناسي

١/ ١٠٨ / وقيل: سُمّيَ إنساناً لأُنْسِه.

وكما سُمّيَ القلبُ قلباً لَتَقلُّبه. قال [الهذليّ][3]:

وما سُمّيَ الإنسانُ إلّا لأُنْسِه ... ولا القَلْبُ إلّا أنّه يَتَقَلَّبُ

وكقول إبراهيم[4]:

هُمْ هَيّجوا الحربَ واسمُ الحرب قد علموا ... لو ينفعُ العلمُ مُشْتَقٌّ مِن الحَرَبِ

وكقولِ أبي تمّام[5]:

لمّا رأى الحربَ رَأْيَ العينِ تُوفَلِسٌ ... والحربُ مُشْتَقّةُ المعنى مِنَ الحَرَبِ

وسُمّيت قُريش قُرَيشاً؛ لأنّهم كانوا أصحاب تجارة. ويُقَال: قَرَشَ الرّجلُ شَيْئاً يَقْرُشُه: إذا كَسَبَه، وأخذَه. وتَقَرَّشَ فُلانٌ مالاً: إذا أَخَذَه أوّلاً فأوّلاً.

ويُقَال: اقْتَرَشَتِ الرّماحُ اقتراشاً: إذا وقعَ بَعْضُها على بَعْض.

---

(١) طه: ١١٥.

(٢) البيت في شرح ديوان أبي تمّام للتبريزيّ (١/ ٣٦٠)، والضّياء (١/ ١٦).

(٣) ما بين المعقفين من الحاشية؛ والبيت في الضّياء (١/ ١٦، ١٧٠)، وتاج العروس (١/ ١٢٤) (شرح خطبة المصنّف)، وشرح كفاية المتحفّظ (ص ١٧٤).

(٤) هو إبراهيم بن المهديّ العبّاسيّ، والبيت في أخبار أبي تمام (ص ٥٥)، والموازنة (١/ ٦٨).

(٥) شرح ديوان أبي تمّام للتبريزيّ (١/ ٤٤)، والموازنة (١/ ٦٨)، والعجز في أخبار أبي تمام (ص ٥٥).

قال القُطاميّ[1]:

قوارشُ بالرِّماحِ كَأنّ فيها ... شَواطِنَ يُنْتَزَعْنَ بها انتزاعا

وسَأل معاويةُ ابنَ عبّاس[2]: لِمَ سُمّيت قريشٌ قُريشاً؟

فقال: بدَابَّةٍ في البحر هي أعظمُ دَوابِّ البَحر، لا تَظْفَرُ بشيءٍ مِن دَوابِّ البَحر إلّا أكَلَتْه؛ فَسُمِّيَتْ قريشاً لأنّها أعظم العرب.

قال معاوية: هل تروي من ذلك شَيْئاً؟

فأنشدَه قول الحميريّ[3]:

وقُرَيْشٌ هي التي تسكنُ البَحْـ ... ـرَ، بها سُمّيتْ قُريشٌ قُريشا

تأكُلُ الغثَّ والسَّمينَ ولا تَتْـ ... ـرُكُ يوماً لذي الجَناحَيْنِ رِيشا

وهُـم آخرُ الزّمانِ نبيٌّ ... يُكْثِرُ القَتْلَ فيهم والخُموشَا

ويقال: قد قَرّشَ يُقَرّشُ تَقْريشاً: إذا حرّش.

وقال الحارث [بن حِلّزة][4]:

أيُّها النّاطقُ المقرّش عَنّا ... عِنْدَ عمروٍ، وهل لذاك بَقَاءُ؟

وقَرْواش: اسم رَجل، فَعْوال، مُشْتَقٌّ من قُريش.

وهو شيءٌ كثير فاخْتَصَرْتُه.

* * *

(١) البيت في ديوانه (ص ٣٣)، واللّسان: قَرَش؛ والزّاهر (٢/ ١١٤).

(٢) معاوية أكبر سنّاً من ابن عباس، فهو أدرى بتسمية قريش؛ وانظر في سبب تسمية قريش: الزّاهر (٢/ ١١٣، ١١٤)، ونهاية الأرَب (٢/ ٣٥٢).

(٣) مطموسة في الأصل، وما أثبت من المزهر (٢/ ٣٤٤)، حيث ذكر الأبيات، وهو المشمرج بن عمرو الحميريّ، والأبيات في إعراب ثلاثين سورة من القرآن (ص ١٩٦).

(٤) مطموسة في الأصل؛ والبيت في ديوانه (ص ١١١)، وشرح القصائد التسع (ص ٤٥٣).

التَّــرخيــم

التّرخيم: سُمّي ترخيماً لأنّه قَطْعٌ للحرف؛ من قول العرب: جاريةٌ مُرَخّمة: إذا كانت تَقْطَعُ كلامَها.

والتّرخيم: هو أنْ تحذفَ آخرَ حَرْفٍ مِن الاسم.

قال جميل بثينة(١):

قالت: يا جميلُ، أَرَبْتَني فقلتُ: كلانا يا بُثَيْنَ مُريبُ

يريد: يا بُثَيْنَة، فحذف الهاء. وقوله: أَرَبتَني، أي عَرَّضْتَني للتُّهمة. ويروى: أَرَبْتَنَا، أي عَرَّضْتَنَا للتُّهمة. يقال: أَرَابَ يُريبُ إرابةً وَرَيْباً: إذا أَتَى بِتُهمَةٍ. وأرابَ صاحِبَهُ: إذا عَرَضَه للتُّهْمَةِ.

قال كُثَيِّر عَزّة(٢):

١/ ١٠٩

فيا عَزَّ، إنْ واشٍ وشى بي/ عندكم فلا ترهبيه أن تقولي له مَهْلا

كما لو وَشى واشٍ بِعَزَّةَ عِندَنا لقُلْنا: تزَحْزَح لا قريباً ولا سَهْلا

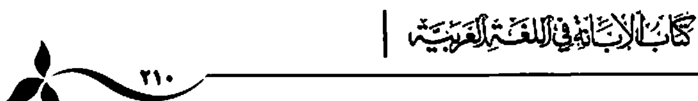
فقال في الأوّل: يا عَزَّ، فَرَخّم لمّا كانَ نداءً. وقال في الثّاني: عَزّة، فأثبتَ الهاء ولم يُرَخّم.

فإن جَعَلْتَ الاسم مُفْرَداً مُسْتَغْنياً عن الهاء، رَفَعْتَه فقلت: يا بُثَيْنُ، أقْبلي، ويا عَزُّ، أقبلي، ويا مَيُّ، أقْبِلي.

قال الشّاعر:

فيا مَيُّ، ما يُدْرِيكِ أينَ مناخنا معرفة إلا لحيّ يمانيةً شحرَا

(١) البيت في ديوانه (ص ٢٩)، والتذكرة الحمدونيّة (٨/ ٣١٢)، وسمط اللآلئ (ص ٧١٩).
(٢) البيتان في ديوانه (ص ٣٨٢).



وتقول: يا أُميمةُ أقبلي. ويجوزُ نَصْبُها إذا تَوَهَّمْتَ فيها فَتْحَ التّرخيم.

قال النّابغة[1]:

كِليني لِهَمٍّ يا أميمةَ ناصِبِ وليلٍ أقاسيهِ بَطيءِ الكواكبِ

فإذا رَخّمْتَ اسماً فيه مَدَّة التّأنيث أو ياء التّأنيث، قلت يا حَمْرَ، أقْبلي، ويا أسْمَ، أقبلي، في التّرخيم بحمراء وأسماء.

قال الشّاعر[2]:

ألم تَعْلَمي يا أسْمَ، ويحك أنّني حَلَفْتُ يميناً، لا أخونُ أميني

ويجوز: يا اسمُ، ويا حَمْرُ.

وتقول في ترخيم حارث وعامر ومالك: يا حَارِ، أقْبِل، ويَا عامِ، أقْبِل، ويَا مالِ، أقْبِل.

قال الشّاعر[3]:

يا حَارِ، لا أُرْمَيَنْ منكم بداهيةٍ لم يَلْقَها سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ

وقُرِئ: ﴿وَنَادَوا۟ يامالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[4].

وفي حديث عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنّه قال لمالك بنِ أوْس:

«يا مالِ، إنّه دَفَّتْ علينا مِن قومكَ دافّة، وقد أمَرْنا لهم بِرَضْخ، فاقسِمْه بينهم»[5].

(١) البيت في ديوانه (ص ٤٠)، وسيبويه (٢/ ٢٠٧)، وكتاب اللّامات (ص ١٠٢)، والأزهيّة (ص ٢٣٧)، وخزانة الأدب (٢/ ٢٣١، ٣٢٥)، واللّسان: كوكب، نصب.

(٢) البيت بلا نسبة في معاني الفرّاء (٣/ ٢٧٦)، ومقاييس اللّغة (١/ ١٣٤)، واللّسان: أمن.

(٣) هو زهير بن أبي سُلمى، والبيت في ديوانه (ص ١٨٠)، واللّمع (ص ١٩٨)، وشرح المفصل (٢/ ٢٢)، والمقاصد النحوية (٤/ ٢٧٦).

(٤) الزخرف: ٧٧.

(٥) الحديث في الفائق في غريب الحديث (١/ ٤٢٩)، وجزء منه في النّهاية في غريب الحديث (٢/ ١٢٤).

قولـه: يا مالِ، يريد: مالك، فَرَخّم. والدّافّة: القومُ يسـيرون جماعةً سـيراً ليس بالشّديد. يقال: هم يَدِفّون دفيفاً. ومنه الحديثُ المرفوع: أنَّ أعرابيّاً قال: يا رسول الله، هل في الجنّةِ إبل؟ فقال ﷺ: «نَعَم، إنّ فيها لنَجائب تَدِفُّ بِرُكْبَانِها في الجنّة»(١).

وقال(٢):

فقلتُ، ولم أمْلِكْ، أمَالِ بنَ مالكٍ   لَفِـي جَمَلٍ عَـوْدٍ عليـه أيَاصِرُ

أي: ولم أملك صَبْراً، فحذفَ الصَّبْرَ. أمال بن مالك، أراد: يا مالك بن مالك، فَرَخَّم. لفي جَمَل: شـبّه فمه في سَـعَتِه بَفمِ جَمَل. وأياصر: جمع أيصَر، وهو كسـاءٌ [يُجْمَعُ](٣) فيه الَحشيش.

١/ ١١٠ فـإذا أرَدْتَ/ ترخيـمَ اسـم على ثلاثة أحْرُفٍ، ثانيه سـاكن، لم يَجُزْ؛ لأنّك إذا حذفْتَ الحرفَ الآخِر، لَزِمَكَ أنْ تحذفَ الحرفَ السّاكنَ الذي قَبْلَه، فيبقى الاسم على حَرْفٍ واحد؛ فخطأ أن تُرَخِّمَ زيداً وَعمراً وبكراً.

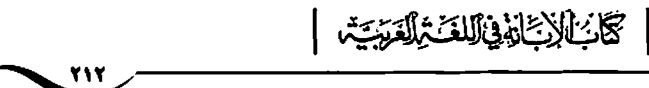
فـإذا كانَ الاسـم على ثلاثـة أحْرُفٍ مُتَحـرِّكات كُلِّها، جَازَ ترخيمُـه من قَوْلِ الفَرّاء، ولم يَجُزْ ترخيمُه من قولِ الكسائيّ. فتقول في ترخيمِ رَجُل: يا رَجُ، أقْبِل.

وقال الكسـائيّ هذا خطَأ؛ لأنّ أقلَّ أصولِ الأسـماء ثلاثة، فلا يجوزُ أنْ أُسْقِطَ مِن الثلاثةِ حَرْفاً.

وقـال الفَرّاء: قد جاءَ في كلامِ العَرَب أسـماء عـلى حَرْفَيْن منها: يد ودم وَهَنٌ، وما أشبه ذلك.

وأكثَرُ ما يكونُ التّرخيمُ في النّداء، ورُبّما اسْتُعْملَ في غيره؛ لقولِ الشّاعر(٤):

(١) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٣٩٠)، والفائق في غريب الحديث (١/ ٤٢٩).
(٢) البيت بلا نسبة في الجمهرة (٣/ ٤٩٣)، والمعاني الكبير (١/ ١٢٥).
(٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل، وما أثبت من جمهرة اللّغة (٣/ ٤٩٣).
(٤) البيت ليزيد بن محرم، أو محمد الحارثي كما في شرح شواهد المغني (٢/ ٧٧٠)، والدرر (١/ ٢١٢)، والمقاصد النّحويّة (١/ ٣٨٥)، وبلا نسبة في رصف المباني (ص ٤٥)، وضرائر الشّعر (ص ٢٧ و١٣٩)، واللّسان: شرحل؛ ومعاني الفراء (٢/ ٣٨٦).



وَمَا أَدْرِي، وَظَنِّي كُلُّ ظَـــنٍّ ... أَمُسْلِمُني إلى قَومي شَراحِ[1]

أراد: شَراحيل، فَرَخَّمَ في غيرِ النِّداء.

***

الإغـــــراء

العَرَبُ تُغْري بعَلَيْكَ وَرُويدَكَ ودُونَكَ. يقولون: عَليكَ زَيْداً، ينصبون زَيْداً؛ لأنّ المعنى: خُذْ زَيداً، وَرُوَيْدَكَ زَيْداً؛ لأنّ المعنى: انتظر زيداً.

وقـد يَحْذفونَ الكافَ ويَنْصِبون أيضـاً، فيقولون: رُوَيْدَ زَيْداً. وإنّما نصبوا لأنَّ الكافَ مُضْمَرَة.

قال الشّاعر[2]:

أقولُ، وقد تلاصَقَتِ المطايـا: ... رُوَيْدَ القَـولِ، إنّ عليكَ عَيْنا

وأجـازَ الفَرّاء خَفْضَ زيـدٍ إذا حذف الكاف، وقال: المعنى فيه أنّك تأمُر زيداً باحتِباسِه.

والعَـرَبُ تُغْري بكَذَب عليك كذا وكـذا؛ كقولِ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «كَذَبَ عليكمُ الحجّ، كذبَ عليكم العُمْرَة، كذبَ عليكم الجهاد، ثلاثةُ أسفارٍ كذبنَ عليكم»[3].

قولـه: كـذَبَ عليكم: يعني الإغراء، أي: عليكم بـه وكانَ الأَصْلُ في هذا أن يكون نَصْباً، ولكنّه جاء عنهم الرّفع شاذّاً على غير قياس.

(١) في الأصل: أمسلمة، وهو خطأ.

(٢) هو جرير بن عطيّة، والبيت في ديوانه (ص ٥٧٩)، مع اختلاف في الرّواية، والمقاصد النّحوية (٤/ ٣١٩)، وبلا نسبة في الخصائص (٣/ ٣٧)، واللّسان: لحق.

(٣) حديث عمر في الفائق في غريب الحديث (٣/ ٢٥٠)، والنّهاية (٤/ ١٥٨)، وانظر تفصيل الكلام حول استعمال كذب للإغراء في خزانة الأدب (٦/ ١٨٣ - ٢٠٠).

قالَ مُعَقِّر البارقيّ[1]:

وذُبْيَـانيــةٍ وَصّــت بَنِيــها ... بأَنْ كَذَبَ القَراطفُ والقُروفُ

معنـاه: عليكم بالقراطـف والقُروف فخذوها. وواحـد القَراطف قَرطَف[2] وهي قطيفة/ مُخْمَلة والقُروف: الأوعية. 1/111

وعـن أعرابيّ أنّـه نظرَ إلى ناقةٍ نِضْوٍ لرجل فقال: كـذبَ عليك البَرْدَ والنّوى، بالنّصب. حَكى ذلك أبو عبيدة.

والعَرَبُ تقولُ للمريض: كذبَ عليك العسَلَ كذا[3]، أي: عليكَ به.

والإغراءُ يكونُ للشَّاهد، وقد جاءَ أيضاً للغائب.

قـال النّبـيّ ﷺ: «من لم يسـتطع البَـاءَة[4] فعليه بالصّـوم فإنه لـه وِجَاء»[5]. وروي: إجاء. لا واو.

وهذا الخَبرُ حجّة على الإغراء للغائب.

وقـد يجـيءُ التّحذير بلفظ الإغـراءِ؛ يقولون: اللَّيْلَ اللّيْلَ، والأسَـدَ الأسَـدَ، والطّريقَ الطَّريقَ وأخاكَ أخاكَ.

والمعنى: احْذَرِ اللّيلَ والأسدَ، وَخَلِّ الطّريقَ، وأكرم أخاك.

قال[6]:

(1) البيت في إصلاح المنطق، (ص ١٥، ٦٦، ٢٩٣)، وسمط اللآلئ (ص ٤٨٤)، وخزانة الأدب (٥/ ١٥، ١٦)، واللّسان: كذب؛ وقصائد جاهلية نادرة (ص ١١٣).

(2) في الأصل: قرف وهو خطأ.

(3) انظر خزانة الأدب (٥/ ١٥).

(4) في الأصل: التاه وهو خطأ.

(5) الحديث في البخاري، كتاب الصوم (٣/ ٣٤)، ومسند أحمد (١/ ٤٢٤)، وسنن أبي داود (٢/ ٢١٩) رقم (٢٠٤٦).

(6) هو مسـكين الدّارميّ، والبيت في ديوانه (ص ٢٩)، وسـيبويه (١/ ٢٥٦)، وشـرح أبيات سـيبويه (١/ ١٢٧)، والمقاصد النّحوية (٤/ ٣٠٥)، وخزانة الأدب (٣/ ٦٥، ٦٧)، وبلا نسبة في الخصائص (٢/ ٤٨٠)، ولقيس بن عاصم أو مسكين الدّارمي في الحماسة البصرية (٢/ ٦٠)، ولمسكين أو ابن هرمة في فصل المقال (ص ٢٦٩).

أخاك أخاك، إنّ مَن لا أخا له ... كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

وكذلك: نفسَك نَفْسَك، أي: احفظ نَفْسَكَ.

قال:

فَنَفْسَكَ نَفْسَكَ، إنْ تأتنا ... تَنَمْ نَوْمةً ليْسَ فيها حُلُمُ

[والرَّفْعُ جائزٌ[1] [نقول][2]: اللهُ اللهُ، أي: هو الله فاحْذَرْهُ. [وقولُه، عزّ وجَلّ] [3]: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾[4] مَنْصُوبَة على [التّحذير]، ولو رُفِعَتْ على ضمير: هذه ناقَةُ الله، وفيها معنى التّحذر لجازَ. والعَرَبُ تقول: هذا العَدُوُّ [فاهْرُبُوا] [5]، وفيه معنى التّحذير.

وأنشدَ الفَرّاء والكسائيّ[6]:

إنّ قوماً منهم عُمَيْرٌ وأشباهُ ... عُمَيْرٍ ومنهمُ السَّفَّاحُ

لَجَديرونَ بالوفَاءِ إذا قا ... لَ أخُو النّجدةِ: السّلاحُ السّلاحُ]

* * *

الإدْغـــام

معنى الإدغام: أنّ يَدْخُلَ حَرْفٌ في حرف حتّى يصيرَ مثلَ المُدْغَم، كقوله، عزّ وجَلّ: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾[7].

(١) هذه الفقرة من قوله: والرّفْعُ إلى قوله: السّلاح منقولة من الحاشية، وهي في معاني القرآن للفرّاء (٣/ ٢٦٨، ٢٦٩).

(٢) زيادة يقتضيها السّياق.

(٣) ما بين المعَقّفَيْن زيادة يقتضيها السّياق، وهي في معاني الفرّاء (٣/ ٢٦٨).

(٤) الشّمس: ١٣.

(٥) سقطت من الأصل، وهي في معاني الفرّاء (٣/ ٢٦٩).

(٦) البيتان في معاني الفَرّاء (١/ ١٨٨) و(٢/ ٢٦٩)، والخصائص (٣/ ١٠٢)، والدُّرر (١/ ١٤٦) بلا نسبة.

(٧) المطفّفين: ١٤.

صارت اللّام راءً حين أُدْغِمَت في الرّاءِ. وإنّما أدغموا الحرفَ في الحرف؛ لأنّه من مخرجه. وكرهوا أن يُخْرِجوا حرفاً مِن موضعٍ ثُمّ يعودوا إلى ذلك الموضع فيخرجون مثلَ ذلك الحرف؛ فكان أن جُعِلا حَرْفاً واحداً، أخفّ عليهم من أن يجعلوا الحرفين في كَلِمَتَيْن من موضع واحد.

وإذا كانَ حَرْفان مثْلان في كَلِمَتَيْن ومَخرجها واحد؛ فإنْ شِئْتَ فادْغم، وإنْ شئت فلا تُدغم، وتَرْكُ الإدغام أَحْسَن.

وذلك مثل: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ﴾[1]، لم يُدْغموا اللّامَ واللّام فيهما[2]؛ لأنّ اللّام الأولى في كلمة/ والثّانية في كَلمة، والأولى مُتَحرِّكة، وإن شئتَ أدغمتَ. ١/ ١١٢

والألفات لا تُدْغم في شيء، ولا يُدْغَم فيها؛ لأنّها حَرْفٌ مَيّت؛ فلو أدْغموا فيها تَحَرَّكَتْ فَتحوَّلت همزةً. فَلَمّا [لم][3] يُدْغِموها لم يُدْغِموا فيها[4].

والياء لا تُدْغم في الفاء، ولا تدغمُ الفاء فيها.

والسّين لا تُدْغَم فيما قَرُب منها، لا تدغم في اللّام كما أُدْغِمَتْ اللّام في الرّاء.

والنّون تُدغم في الميم، نحو: عمّن، يريد: عَنْ مَنْ. ولا تُدغم الميمُ في النّون فتقول: قُمْ نَذْهب، فتجعل، الميمَ نوناً.

والنّون تُدغم في اللّام. قال أبو صخر[5]:

كأنّهما مِـلْ الآنَ لم يتغيّرا ... وقد مَرّ للدّارين بعدنا عَصُرُ

والعصر هاهنا: الدّهر. يقال: عَصْر وعَصُر، وجمعه: أعْصُر وعُصُور.

---

(١) غافر: ٦١، ٦٤، ٧٩.

(٢) أي في الكلمتين.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

(٤) قابل بالمقتضب (١/ ١٩٨).

(٥) هو أبو صخر الهذليّ، والبيت في شرح أشعار الهذليين (٢/ ٩٥٦)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٥٣٩)، والدّرر (٣/ ١٠٦).

وحروف الفم أقوى على الإدغام من حروف الشَّفتين.

وقال آخر[1]:

عَوّد لسانَك قولَ الخيرِ تحظَ به ... إنّ اللِّسانَ لما عَــوَّدْتَ مُعْتَادُ

موكل يتقاضَى ما رسمت له مِلْ ... خَيْرِ والشَّرِّ، فانْظر كيـف ترتادُ

يُريد: مِن الخير والشّرّ، فأدْغم النّونَ في اللّام.

ولا يُدْغَمُ أبداً إلّا الأوّلُ في الثّاني، ولا يُدْغَمُ الثّاني في الأوّل.

ومن الحروف ما لا يُدْغَمُ فيها قَرُبَ منها؛ فالهمزةُ لا تُدْغَمُ في شيءٍ، ولا يُدْغَمُ فيها.

ونقول: هو من بني العَنْبَر. وإن شئت قُلْت: هو من بالعَنَبر، فحذفتَ النّون، إذا كانــت بعدها لام تظهر. فإذا قلت: هــو من بَني الرَّجُل، لم تَقُلْ: بَنِرْجَل؛ لأنَّ اللّام في الرَّجُل تَظْهَر.

قال الشّاعر[2]:

غَدَاةَ طُفْتُ عَلْمَاءِ بكر بن وائل ... وعُجْنَا صدورَ الخيل نَحْوَ تميمِ

أراد: على الماء، فحذفَ/ اللّامَيْن. ١/ ١١٣

وتقول: زيادٌ الأعجم فإذا تركتَ الهمزةَ قلت: زياد اللَّعْجَم، تريد: الأعجم، فترك الهمزة، تُبْدِلُ من التّنوين لاماً وَتُدْغِمُها في اللّام التي بَعْدَها.

---

(١) البيت الأول بلا نسبة في بهجة المجالس (١/ ٨٧)، ولباب الآداب (ص ٣٢٦).

(٢) هو قطريّ بن الفُجاءَة، والبيت في ديوانه (ضمن ديوان الخوارج) (ص ١٧٤)، والحماسة الشّجرية (١/ ٢٢١)، وشرح شواهد الشّافية (ص ٤٩٨)، وبلا نسبة في أسرار العربيّة (ص ٤٢٩).

وعلى هذا قَرأ أبو عمرو: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عاد للُّولى﴾[1] وقرأ نافع: عادُ الأولى[2]، بالهمز. والأصل فيه: عاداً الوُولى؛ فأبْدَلوا من الواو المضمومة هَمزةً فصارت عاداً الأولى، فَحُوّلت ضَمّةُ الهمزة إلى اللّام، وأُسقِطَت الهَمزة، وأُدْغِمَت النّونُ في اللّام فصارت عَادَ اللُّولَى[3].

وابْنُم للعرب فيه مَذهبَان: منهم مَنْ يُعْرِبُه من الميم ويلزم النّونَ الفَتحَ. ومنهم من يُعْرِبُه من النّون والميم فيقول: ابنَمٌ وابنَما وابْنَم.

وقال الفَرّاء: إنّما أعْرِبَت من مكانين؛ لأنّه قَلَّ، ومع قِلّته، أنَّ النّون آخره، وهو حَرْفٌ خَفيّ فَزِيدَت عليه الميم، كما زيدت على فم وعلى مَا قَلَّ.

قال الشّاعر في إعرابه مِن جِهَتَين[4]:

غَرَّاءُ، لم تَسْغَبْ ولمّا تَسْقَمِ ... ولم يُلِحْها حَزَنٌ عَلى ابْنَمِ

وقال في اللّغةِ الأخرى[5]:

تَعاوَرْتُما ثوبَ العُقوقِ كلاكما ... أبٌ غيرُ بَرٍّ وابْنَمٌ غَيرُ واصلِ

تعاوَرْتما، تعني: تَعَاوَنْتُما. يقال: تَعَاوَرَ القَومُ فلاناً واعْتَورُوه ضَرْباً، أي: تَعَاوَنوا، فَكُلّما كفَّ واحد، ضرَبَ آخَر. والتعاور عامٌّ في كُلِّ شيء.

وقال في لغةِ [المثنى والجمع][6]: هذان ابْنَمان. وفي جَمْعِه: هؤلاءِ ابنمون.

(١) النّجم: ٥٠.
(٢) كتبت في الأصل مصحّفة دون همز، والشّاهد على الهمز.
(٣) انظر حول قراءة الآية: معاني الفرّاء (٣/ ١٠٢)، ومعاني الزّجاج (٥/ ٧٧)، والمقتضب (١/ ٢٥٤)، والممتع في التّصريف (٢/ ٥٦٥)، وتفسير ابن عطية (٤/ ١٢٧ - ١٢٩).
(٤) هو العَجّاج، والرّجز في ديوانه (ص ٢٨٠)، وتهذيب اللّغة (٦/ ١٤٠)، واللّسان: رغد.
(٥) هو عبدمناف بن ربع الهذليّ، والبيت في ديوان الهذليّين (٢/ ٤٥).
(٦) ما بين المعقفين مطموس في الأصل، والسّياق يدلّ على ما أثبت.

قال الكُمَيْت(١):

ومِنّا ضِرارٌ وابْنَماه وحاجِــب   مُؤَجِّجُ نيرانِ المكارم لا المُخْبي

وقومٌ من العربِ يقفون عندَ السّاكن في الحرف إذا انقطعَ نَفَسُ الرّجلِ منهم، ولا يَقفُ عند المتحرّك. ثُمَّ يعيدونَ الذي يقفونَ عليه في الابتداء إذا كانَ مُدْغماً؛ فيقولون: قام الرّجلُ؛ فإذا انقطعَ نَفَسُ أحدهم عند الألف واللّام، قال: قام الّ، ثمّ يقول بَعْدُ: الرّجل، فَيُدْغمون اللّام في الرّجل، فَيُعيدُونَها مِن أجل الإدغام.

فـإذا كانـت/ الـلّام غـيرَ مُدْغمـةٍ لم يعيدوهـا. من ذلـك أنّهم يقولـون: قام الحـارث. فإذا اضطُرّوا إلى الوَقْفِ على الألف والّـلام قالوا: قام الْ، ثُمّ يقولون في الابتـداء: حـارثُ، ولا يعيدون الألف والّـلام؛ لأنَّ اللّام ظَهَـرت، فكرهوا إعادَتَها لظهورها. ١/ ١١٤

أنْشَدَ بعض العَرب(٢):

قلتُ لطاهينا المُطَرِّي في العَملْ   عَجِّــلْ لنـا هذا وأَلْحِقْنَا بِذَلْ

بالشَّـحْــمِ إنّــا قد أجِمْــنَـا ذَا بَـجَــلْ

فأعادَ الألف واللّام في الشّحم لاندغام اللّامِ في الشّين.

وليـسَ في مَذْهـب الفَرّاء ولا العَرب الفُصَحاء الوقـوف على بعض الحروف دون بعـض. لا يجـوز أن تقف على ألْ وتبتَدِئ: هاكـم التّكاثر؛ وإنْ كَانَ قد جاء ذلك عن بعض العَرَب.

فـإذا كانَ بعد «هَـل» ففيها لغتـان: بعضُهـم يبيّن لام هَـل، وبعضهم يُدْغمها فيقول في هَلْ تعلمْ: هَتّعْلَم؛ فإنّما أُدغمت اللّام في الهاء فثقّلوها.

(١) البيت في ديوانه (١/ ١٢٥)، والأزهيّة (ص ٢٤)، ومجاز القرآن (١/ ٣٩١)، والمقتضب (٢/ ٩٣)، واللّسان: خبا.
(٢) الرّجز لغيلان بن حُريث في سيبويه (٤/ ١٤٧)، والدُّرر (١/ ٢٤٥)، وحكيم بن مُعَيّة في شرح أبيات سيبويه (٢/ ٢٤٣)، وبلا نسبة في اللّسان: طرا.

قال الشّمّاخ[1]:

فقالَ له: هَتّ تَشْتَرِيهــا فإنّها　　　تُبـاعُ إذا بيـعَ التّـلادُ الحَرائـزُ

يريد: هل تشتريها، فأدغم اللّام في التّاء.

وقـال الكسـائيّ: يقولـون: قَدْ تَيْتُـكَ، وقَدْ تّاكَ، أي: قـد أتَيْتُكَ، وقَـدْ أتاكَ، فَيُدْغِمون.

ومَـن قرأ على التّخفيف، ولم يُمَكّنْ، قَـرأ: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ﴾[2]: «يُخيلُ إليه»[3]. وَ: ﴿هتاك نبأُ ٱلۡخَصۡمِ﴾[4] و﴿أنزل لَيْك﴾[5] أي أنزل إليكَ.

وللإدغام شَرحٌ طويل فاختصرتُه.

* * *

التّــوكـيــد

التّوكيـدُ فيه لُغَتان: يُقَال: توكيـد وتأكيد، وَوَكّدْتُه وأكّدْتُـه. والهَمزُ في العَقد منه أجود.

وتقول: وَكّدْتُ اليمينَ. وتقول: إذا عَقَدْتَ فَأكِّد، وإذا حَلَفْت فَوَحِّد.

فمن التّوكيد قولُه، جَلّ جلالُه: ﴿ أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٍ ﴾[6]. ونعلم أنّ الأمواتَ غيرُ أحياءٍ، وإنّما جاء به توكيداً.

(١) البيت في ديوانه (ص ١٨٧)، وتهذيب اللّغة (٤/ ٣٦٠)، وجمهرة أشعار العرب (ص ٨٣١)، واللّسان: حرز.
(٢) طه: ٦٦.
(٣) انظر في قراءتها: معاني الفرّاء (٢/ ١٨٦)، ومعاني الزّجاج (٣/ ٣٦٦)، والقرطبيّ (١١/ ٢٢٢).
(٤) ص: ٢١.
(٥) النّساء: ١٦٦، والمائدة: ٤٩.
(٦) النّحل: ٢١.



ومثلـه: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌۗ﴾[1]، جاء به تَوكيداً.

1/ 115

كما قال/ الشّاعر[2]:

ثَلاثٌ واثنتَان، فهُنَّ خمـــسٌ وسادِسَـةٌ تميلُ إلى السِّـهامِ[3]

ومعلوم أن ثلاثاً واثنتين هُنَّ خَمْسٌ.

وكما قال عبد بني الحَسْحَاس[4]:

تجَمَّعْنَ من شَتّى: ثلاث وأربعٌ وواحدةٌ، حتّـى كَمُلْـنَ ثَمانيا

ومعلـومٌ أنّ ثلاثاً وأربعاً وواحـدةً هُنّ ثَمانٍ. ولكنْ قد يجوز بالتأكيد في بعضِ كلامِهم، كما يوجزون في بعضه.

وكذلك قولُه تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ﴾[5] جاء به تَوكيداً.

وسأل ابنُ كَيْسَان ثعلباً عن ذلك فقال: لِمَ أدْخَلَ اثنين، وإلاهان اثنان؟ فقال: لإخراج الشّكّ الذي يعترضُ في قلبِ الملحد، فأتى بلفظِ[6] اثنين في معنًى واحد.

وقولُ القائل: قد أشهَدْتُ شاهِدَيْن اثْنَيْن، هو تأكيد ومبالغة. وقولُه: عَدْلين، زيادة في التّوكيد.

---

(1) البقرة: 196.

(2) هو الفرزدق كما في اللّسان: عشر مع اختلاف في اللّفظ؛ والبيت ليس في ديوانه.

(3) في الأصل: شماء، ولا يستقيم الوزن، والتّصويب من اللّسان.

(4) البيت في ديوانه (167)، والأغاني (دار الكتب العلميّة) (22/ 313).

(5) النّحل: 51.

(6) في الأصل: وابن صعب، وهو خطأ، وما أُثبت من سياق كلام المؤلف لاحقاً.

والعـربُ رُبَّما جاؤوا بالحرف الذي لا يَسْـتَعمْلونَه توكيداً. وقد قُرئ: ﴿عَمَّا قَلِيـلٌ﴾[1] رَفْعـاً؛ لم يُعْمِلوا عَن، وأعْمَلُوا مَا فَرَفَعُوه باسـم مـا. ومَن قَرأ: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ بالجرّ، لم يُعْمِلوا ما، وأعْمَلوا عن، يريدون: عَنْ قليلٍ.

ومنـه قولُه، عَزّ وجَـلّ: ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَـا هَٰذَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا ﴾[2]. فلو قال تعالى: وُعِدْنا وآباؤنا، أجْزَى.

وكذلـك: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[3]. فلـو قـال تعالى: إنّـا نُحيي الموتى، لأجْزَى، جاء بِنَحْنُ توكيداً.

كـما قـال، عَزّ وجَـلَّ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾[4]. وإنّما هـو: إنّي أنا الله، فجـاءَ بالنّونِ توكيداً، وهي نون أخرى.

وكذلك: ﴿إِنَّـهُۥ لَا يُفْـلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[5]. جاء بأنّه توكيداً.

وكذلـك: ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾[6] مِـنْ، جـاءَ بهـا توكيداً.

وكذلك: ﴿وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾[7]. والطّيران لا يكون إلّا بالجناح.

ومثلُـه من الكلام: جئتُكَ بنفسِي، ومَشَـيْتُ إليك برِجْلِي، وكَلّمتُكَ بلسـاني، ونظرتُ إليك بعيني، وسَـمعْتُه بأُذني. والمجـيءُ لا يكونُ إلّا بالنّفْس، والمشيُ لا يكونُ إلّا بالرِّجْلِ، والكلامُ لا يكونُ/ إلّا باللّسان، والنَّظرُ لا يكونُ إلّا بالعَيْن، والسَّمْعُ لا يكونُ إلّا بالإذن. ولكن كلّ هذا توكيد. ١/١١٦

(١) المؤمنون: ٤٠.
(٢) النّمل: ٦٨.
(٣) يس: ١٢.
(٤) طه: ١٤.
(٥) المؤمنون: ١١٧، القَصص: ٨٢.
(٦) الأحزاب: ٤.
(٧) الأنعام: ٣٨.

قال أوس بن حجر[1]:

وَتْنكَسِفُ الشّمسُ، شَمْسُ النّها ... رِ مَعَ النجــمِ والقَمرِ الواجبِ

والشّمسُ لا تكون إلّا بالنّهار.

وقال الآخر:

أجل شغلت فلا أعطيت من سَعَةٍ ... حتّى يُغيّب لَحْيَيْ رأسِك الجولُ

واللّحيان لا يكونان إلّا للرّأس. والجُول: زاوية القَبر.

وقال عنترة[2]:

حَرِقُ الجَناحِ، كأنّ لَحْيَيْ رأسِه ... جَلَمانِ[3] بالأخبـارِ هشٌّ مُولَعُ

ومثلُه قولُ طَرَفَة[4]:

فأصبحتَ فَقْعاً نابتاً بقَــرارَةٍ ... تَصَـوَّحَ منـه والذّليـلُ ذليـلُ

تَصَوّحُ: تَقَطَّرُ، فأخبرَ أنّ الذّليلَ ذليلٌ، وهو توكيد.

وقـال تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾[5]. يقال: خَرَّ على فلانٍ مَنْزِلُه واسْتَهدَمَ وسَقَطَ، وليس هو تَحْتَه؛ فإذا قال: مِن فَوْقِه، عُلِمَ أنّه تَحْتَه.

وقـال تعالى: ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾[6]. قال المبرّد: المعْنى فيه: أنّه كان يصلح أن يقول: ولي نَعْجَةٌ أُنْثَى[7] في موضعٍ آخر. فَلَمّا قال: واحدة، بَلَغَ النِّهايَة.

(١) البيت في ديوانه (ص ١٠) مع اختلاف في الرّواية، والتّعازي والمراثي (ص ٣٣)، ونقد الشّعر (ص ١٠٧)، والزّاهر (١/ ٢٩٥).

(٢) البيت في ديوانه (ص ٢٦٣).

(٣) الجَلمان: المقصّ.

(٤) البيت في ديوانه (ص ٢٠٤) (دار الكتاب العربيّ).

(٥) النّحل: ٢٦.

(٦) ص: ٢٣.

(٧) في الأصل: وثلث، ولا معنى لها، وما أثبت تقدير الكلام كما جاء في معاني الفرّاء (٢/ ٤٠٣)، وانظر قراءة ابن مسعود في تفسير ابن عطيّة (١٢/ ٤٤٤).

وأنْشَدَ مَسْلَمة عن الفَرّاء عن الكسائيّ فيمن أتى بلفظ الاثنين وهو بمعنى واحد[1]:

وَمَهْمَهَيْن فدْفَدَيْــن مَــرْتَـيْنْ قَطَعْتُه بالسَّمْتِ لا بالسَّمْتَيْنْ

فأدْخَل اثنين وأخرج الشَّكَّ.

وقال الأعشى[2]:

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوت يتبعني شاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلْشلٌ شَولُ

فالشّـاوي: الذي يَشْـوي. والشَّـلول: الخفيف. والمِشَـلّ: الطّرد. والشُّلْشُل: الخفيف السّريع. والشَّـول مثلـه. والألفاظ مُتَقارِبَة المعنى، وجمـع بَيْنَها، وأُريدَ بذكرها المبالغة والتّوكيد.

والعَـربُ تقـول للرّجل، تُوَبّخُه: أنْتَ قُلْتَ كذا، وأنْـتَ فَعَلْتَ كذا. وقولهم: أنْتَ، توكيد عندَ أهلِ اللّغة.

وقولُـه تعـالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[3] معنـاه: ليـسَ كَهُـوَ شيء، وإنّـما أدخل المِثْلَ توكيداً للكلام.

وقال أوسُ بن حَجر[4]:

وقَتْلى كَمِثْلِ جُـذوعِ النّخيـلِ تَغشّاهُـمُ سَبَـلٌ مُنْـهَـمِـرْ

وإنّما أراد: كجذوعِ النّخيل لا كمثلِه.

وقال الشّاعر[5]:

/ إلى الحَوْلِ ثُمّ اسْمُ السّلامِ عليكما وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعْتَذَرْ ١/ ١١٧

(١) الرّجز لِخطام المجاشعي كما في اللّسان: مَرَت؛ والتّنبيه والإيضاح (١/ ١٧٣)، وبلا نسبة في تهذيب اللّغة (٨/ ٣٠٢)، واللّسان: سمت وبقق.

(٢) البيت في ديوانه (ص ٩٥) (محمد حسين)؛ والمعاني الكبير (١/ ٣٧٩).

(٣) الشّورى: ١١.

(٤) البيت في ديوانه (ص ٣٠)، والجني الدّاني (ص ٨٨)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٤٠).

(٥) هو لبيد بن ربيعة، والبيت في ديوانه (ص ٢١٤)، والخصائص (١٣/ ٤٠)، والدّرر (٥/ ١٥)، وشرح المفصّل (٣/ ١٤)؛ وبلا نسبة في أمالي الزّجاجي (ص ٦٣).

وإنّما أراد: ثُمَّ السَّـلامُ عليكُما، وكذلك فُسِّر: بسـم الله الرّحمـن الرّحيم؛ كأنّه قال: باللهِ الرّحمن الرّحيم. وإنّما أدخل الاسم زيادةً في الكلام وتأكيداً.

* * *

الأضـــــــداد

والأَضْدَادُ: مثلُ قَوْلِهم للعِطشان: نَاهِل، ولِلّذِي قد شرِبَ حتّى رَوِيَ: ناهِل.

وقال[1]:

والطّاعِنُ الطّعْنَة يومَ الوغـى ... يَنْهَـلُ منهـا الأسَـلُ النّاهِلُ

وقولهم: للهِ دَرُّ فلان، يكونُ مَدْحاً وذَمّاً.

قال في الذّمِّ:

وبنو أُميَّـة أسـلمونا للرّدى ... للهِ دَرُّ ملـوكِنـا مـا تَصْنَـعُ

والسُّدْفَةُ في لغةِ تميم: الظُّلْمَة. والظُّلْمَة تأتي على الضّوء[2].

والحمِيم: الماءُ الحَارُّ والماءُ البارد أيضاً.

قال الشاعر[3]:

فَسَاغَ لِي الشّرابُ، وكنتُ قبلاً ... أكـادُ أُغَـصُّ بالماءِ الحَميـمِ

أي: بالماء البارد. ونَوّن قَبْلاً، وهي صفة، لأنّه خرج مَخْرَجَ الأسماء.

(١) هـو النّابغـة الذّبياني، والبيت في ديوانه (ص ١٦٧)، والمخصّص (١٣/ ٢٦٠)، والأضداد للأصمعيّ (ص ٣٧) (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)؛ وبلا نسبة في أضداد ابن الأنباري (ص ١١٦).

(٢) السّدفة: الضّوء في لغة قيس (أضداد ابن الأنباري ص ١١٤).

(٣) هـو يزيـد بـن الصّعـق كما في خزانـة الأدب (١/ ٤٢٦)، واللّسـان: حمـم؛ ولعبدالله بـن يعرب في الـدرر (٣/ ١١٢)، والمقاصد النّحويّة (٣/ ٤٣٥)، وبلا نسـبة في معاني الفرّاء (٢/ ٣٢٠) ولعبدالله بن يعرب أو يزيد في ارتشـاف الضرب (٢/ ٥١٤).

وطَلَعْتَ على القَوْم: إذا أقْبَلْتَ إليهم حتّى يَرَوْك. وطَلَعْتَ عَلَيْهم: إذا غِبْتَ عنهم[1].

وَلَمَقْتَ الشّيْءَ: إذا كَتَبْتَه، في لُغَة هُذَيْل، وَلَمَقْتَه: مَحَوْتَه، في لغةِ قيس.

وَبِعْتَ الشّيْءُ: إذا بِعْتَه، وبعتَه: اشتريتَه.

وشَعَبْتَ الشّيْء: أصْلَحْتَه، وشَعَبْتَه: شَقَقْتَه.

والجَوْنُ: الأسود، والجَوْن: الأبيض.

والتِّلاع[2]: مَا عَلَا من الأرض، والتِّلاع: ما خَفَض منها.

والجَلَل: الأمرُ العَظيم والأمْرُ الحَقير.

قال امرؤ القيس[3]:

بِقَتْلِ بني أسَدٍ رَبَّها	ألا كلُّ خَطْبٍ سِواه جَلَلْ

أي: كلّ خطب سواه حقير.

وقال الحارث بن وَعْلة[4]:

قَوْمي هُمُ قَتَلوا أُمَيْمَ أخـي	فإذا رَمَيْتُ يُصيبُني سَهْمي
فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأعْفُوَنْ جَلَلًا	وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأوهِنَنْ عَظْمي

أي: لأعْفُوَنَّ عظيماً.

والماثِل: القَائم. والماثل: اللّاطي بالأرض.

والصَّريم: الصُّبْح. والصَّرِيم: / اللّيل. ١/ ١١٨

(١) المخصص (١٣/ ٢٦١).

(٢) المخصّص (١٣/ ٢٦١)، وفيه: التلاع: مجاري الماء من أعالي الوادي، وما انهبط من الأرض.

(٣) البيت في ديوانه (ص ١٨٠)، وأضداد ابن الأنباري (ص ٩٠)، وخزانة الأدب (١٠/ ٢٣)، والدّرر اللوامع (٥/ ١٢٤)، واللّسان: جلل.

(٤) البيت الثاني في أضداد الأصمعي (ص ٨٤)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٩٠)، والبيتان في الدّرر (٥/ ١٢٣)، وسمط اللآلي (ص ٣٠٥، ٥٨٤)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص ٢٠٤)، واللّسان: جَلل؛ وفي الصّحاح: جَلل: وَعْلة ابن الحرث.

والبَثْر: القَليل. والبَثْر: الكثير.

الرَّهوة[1]: الارتفاع والانحدار.

وَرَاء: يَكون: خلف، ويَكون قُدّام. وكذلك: قُدّام.

دون: تكون فَوْق، وتكون تَحْت.

أفْرَعَ[2]: صَعَدَ ونَزَل.

الخُلوف[3]: القَومُ الغُيَّب والمتَخَلّفون.

والذُّرِّيَة: الأولاد والآباء، وهي للنِّساء أيضاً.

والهاجِدُ: النّائمُ والقائم المصَلّي باللّيل.

سَوَاءُ الشّيْء: غَيْرُه ونفسُه أيضاً.

قال اللهُ تعالى[4]: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[5].

وقال اللهُ، عَزّ وجَلَّ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[6].

المُشِيحُ: الجادُّ في الأمْر.

قال أبو النّجم[7]:

* قُبّاً أطاعت رَاعِياً مُشِيحاً *

والمُشِيحُ: الجَبان.

---

(١) انظر المخصّص (١٣/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٢) انظر المخصّص (١٣/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٣) انظر المخصّص (١٣/ ٢٦٢، ٢٦٣).

(٤) الشّاهد القرآني على الذّريّة.

(٥) البقرة: ١٢٤.

(٦) يس: ٤١.

(٧) الرّجز في ديوانه (ص ٨٢)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٢٧٤).

وبعير مُعَبَّد: إذا كان مُذَلّلاً قد طُلي بالهِناء مِنَ الجرَبِ حتّى ذَهَب وَبَرُه.

قال طَرَفَة[1]:

إلى أن تَحامتْني العَشيرةُ كُلُّهـا　　　وأُفْـرِدْتُ إفرادَ البعـيرِ المُعَبّدِ

وبعير مُعَبّد: إذا كان مُكْرَماً.

قال حاتم[2]:

تقول: ألا أمْسِك عليكَ فإنّني　　　أرى المال عند البَاخلين مُعَبّداً

معناه: مكرّماً. ويُرْوَى: مُعَتَّداً، أي يجعلونه عُدّةً للدّهر.

أطْلَبْتُ الرَّجُلَ أعْطَيْتُه ما طَلب، وألْجَأْتُه إلى أنْ يَطْلُبَ.

أشَـكيْتُ الرّجلَ: رَجَعْتُ له مِنْ شِـكايَتِه إلى ما يُحِبّ وأتَيْتُ إليه أمرَ إشْكَائي منه.

الإهْمَادُ: سُرْعَةُ السَّير والإقامة.

خَفَيْتُ الشّيءَ: أظْهَرْتُه وكَتَمْتُه.

قال امرؤ القيس يَصف عَدْوَ فرسه وإظهاره الجرذان من جِحَرَتِهنّ بشدّته[3]:

خَفَاهُنَّ مِن أنْفَاقِهِنَّ كَأنّـــما　　　خَفَاهُنّ وَدْقٌ من سَحَابٍ مُجَلِّبِ

وأهلُ المدينة يُسَمّون النّبّاش المُخْتَفِي؛ لأنّه يُخْرِجُ الأكْفانَ ويُظْهِرُهَا[4].

وخَفَا واخْتَفَى واحد: أظْهَرَ وأخْفَى وأرَى.

(١) البيت في ديوانه (ص ٣١) (مجمع دمشق)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٣٥).

(٢) البيت في ديوانه (ص ٧٧)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٣٥).

(٣) البيت في ديوانه (ص ٥٥) مع اختلاف في بعض اللّفظ، وأضداد الأصمعيّ (ص ٢٢)، والعين (٤/ ٣١٤)، وتهذيب اللّغة (٧/ ٥٩٦)، واللّسان: نفق.

(٤) انظر: أضداد ابن الأنباري (ص ٧٦)، واللّسان: خفا.



وقال امرؤ القيس أيضاً[1]:

وإنْ تدْفِنُوا الدّاءَ لا نَخْفِــــه   وإنْ تَبْعَثوا الحربَ لَانقْعُدِ[2]

ويُرْوَى: لا نُخْفِه، بالضَّمّ، والمعنى واحد.

وقال عَبْدَة بن الطّبيب[3]:

/ يَخْفِي التّرابَ بأظلافٍ[4] ثمانيةٍ   في أربعٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحليلُ   ١/١١٩

يُريد: يظهر التّراب، يَعني: الثّورَ الوَحشيّ.

وقال النّابغة[5]:

يَخفي بأظْلافهِ حتّى إذا بَلَغَت   يُبْسَ الكثيبِ تَداعى التُّرْبُ فانْهَدما

وقولهم: لا أُمَّ لك، مَدْحٌ وَذَمّ.

قال[6]:

وإذا تكون كريهة أُدْعَى لهـــا   وإذا يُحَاسُ الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ

هذا، وجَدِّكم، الصَّغارُ بعَيْنِــه   لا أُمَّ لي، إنْ كان ذَاكَ، ولا أبُ

أسْرَرْتُ الشّيءَ: أخفيتُه وأظْهَرْتُه.

قــال الله تعــالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ﴾[7]، قيل في التّفسـير: أظهروهــا، ويُقَال: كَتَموها.

---

(١) البيت في ديوانه (ص ٧٧)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٩٦).

(٢) في الأصل: يقعدوا، وهو تصحيف.

(٣) البيت في المفضّليات (ص ١٤٠)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٩٦)، وأضداد الأصمعيّ (ص ٢٣).

(٤) في الأصل: بأظلافه، وهو خطأ، والتّصويب من المفضليات والأضداد.

(٥) البيت ليس في ديوانه؛ وهو في أضداد ابن الأنباريّ (ص ٩٦).

(٦) هذان البيتان مختلف في نسبتهما اختلافاً كبيراً لا مجال لتفصيله هنا (انظر حول هذا الاختلاف وتخريج البيتين المعجم المفصّل لشواهد اللّغة العربيّة ١/ ١٤٧). وانظر مثلاً: الأزهيّة (ص ١٨٥)، واللّسان: حيَس؛ وسيبويه (٢/ ٢٩٢)، وخزانة الأدب (٢/ ٣٨)، والمؤتلف والمختلف (ص ٣٨).

(٧) يونس: ٥٤، وسبأ: ٣٣.

وقال الفَرَزدَق[1]:

فَلَمّا رَأى الحجّاجَ جَرَّدَ سَيْفَـه ... أَسَرَّ الحَروريُّ الذي كانَ أضْمَرا

يريد: أظْهَر، وهذا من الأضداد، وهو كثير فاخْتَصَرْتُه.

* * *

المقـــلـــوبُ

القَلْـبُ: تحويلُـكَ الشّيْءَ عن وجْهـه. تقـول: كلامٌ مقلوب: قَلبْتُـه فانقلَب، وقَلَبْتُه فتَقَلّبَ. ومن قال: أقْلَبْتُه، بالألَف، فقد أخطأ.

والقَلْـبُ أيضاً: صَرْفُك إنسـاناً، تَقْلِبُه عن وَجْهِه الـذي يُريد. والفعلُ اللّازم من ذلك: الانقلاب.

والقَلْبُ سُـمّيَ قَلْباً لتَقَلُّبه. وفي الحديث: «سُبْحَانَ مُقَلِّبِ القُلوبِ»[2]. وفيه أيضاً: «إنّ لكلّ شَيْءٍ قَلْباً، وَقلب القُرآن يس»[3].

وقال الشّاعر[4]:

ما سُمّيَ القَلْبُ إلّا مِن تَقَلُّبِـه ... والرّأيُ يَصْرِفُ[5] بالإنسانِ أطوارا

فمن المقلـوب قولُه، عَزّ وجَلّ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ [كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ]﴾[6]. يقول: ذرَأنا جَهَنّمَ لكثير من الجنّ والإنس.

(١) ليس في ديوانه، وهو في أضداد الأصمعيّ (ص ٢١)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٤٦)، وتاج العروس: سرّ.
(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢٣) بلفظ مُصَرف، وهو في طبقات ابن سعد (٨/ ١٠١)، وهو حديث ضعيف جدّاً.
(٣) الحديث في سنن الدّارميّ رقم (٣٤١٦) (دار الكتاب العربيّ)؛ وجامع الترمذي (١١/ ١٧).
(٤) بلا نسبة في الضّياء (١/ ٩١)؛ واللّسان: قلب.
(٥) في الأصل: يضرب وهو خطأ.
(٦) ما بين المعقفين سقط من الأصل والآية في الأعراف: ١٧٩.



وقال الأعشى[1]:

لَمَحْقُوقةٌ أن تستجيبي لِصَوْتِـه   وأن تعلمـي أنّ المُعَـانَ مُوَفّقُ

أي: المُوَفّقُ مُعَانٌ، فَقَلبَ.

وقال آخر[2]:

تَرَى الثَّورَ فيها مُدْخِلَ الظّلِّ رأسَه   وسَائِرُه بادٍ إلى الشّمس أَهْيَعُ

أراد: مُدْخِلَ رأسِـه الظِّلَّ، فقلبَ؛ لأنّ الظّلّ التَبَس برأسِـه، فصَار كلٌّ واحدٍ منهما داخلاً في صاحبه.

ومِثْلُه[3]:

كانَتْ فريضَةَ ما تقــولُ كما   كانَ الزِّنـاءُ فريضَـةَ الرَّجْـمِ

أي: كما كانَ الرّجمُ فَريضةَ الزِّنا، فَقَلَب.

/ ومثلُه: أصبحَ يَنْعَى للملاحِ نفسَه، أي ينعى لنفسِه الملاح.   ١/ ١٢٠

والعـربُ تقـول: «اعْرِض النّاقـةَ على الحوض»، تُريد: اعـرض الحوضَ على النّاقة[4].

ومن المقلوب أن تُقَدِّمَ ما يوضحُه التأخير، وتُؤَخّرَ ما يوضحه التقديم؛ كقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ﴾[5]، أي: مُخْلفَ رُسلِه وَعْدَه؛ لأنّ الإخلافَ قد يَقَعُ بالوَعْدِ كما يقع بالرُّسُلِ.

---

(١) البيت في ديوانه (ص ٢٥٩) (محمد حسين)؛ وخزانة الأدب (٣/ ٢٥٢)، واللّسان: حَقَق.

(٢) بلا نسبة في سيبويه (١/ ١٨١)؛ وتأويل مشكل القرآن (ص ١٩٤)، وخزانة الأدب (٤/ ٢٣٥).

(٣) بـلا نسبة في معاني الفـرّاء (١/ ٩٩، ٣١١)؛ ومجاز القرآن (١/ ٣٧٨)، وتأويل مشـكل القرآن (ص ١٩٩)، ونسـبه في اللّسان إلى النابغة الجعدي، وهو في ملحق ديوانه (ص ١٦٠).

(٤) تأويل مشكل القرآن (ص ١٩٤).

(٥) إبراهيم: ٤٧.

وكذلـك قولُه تعـالى: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[1]، أي: تَدَلّى فدَنا، لأنَّه تَـدَلّى لِلدّنُوّ، ودَنا للتَّدَلّي.

وقال النّابغة[2]:

وقد خِفْتُ، حتّى ما تَزيدُ مَخافتي ... على وَعِلٍ في ذي القِفَارَةِ عَاقِلِ

وكان الوجـه أن يقـول: حتّى مـا تزيد مخافة وعَـلْ على مخافتـي، فقلبَ؛ لأنَّ المخافتـين اسـتويا. وفي البيت أيضاً حَـذْف وهو: تزيد مخافتي عـلى مخافة وَعْل، فحذفَ مخافة.

وقـال الله تعـالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾[3]، مجـازُه: خُلِـق العَجَـلُ مِـنَ الإنسان.

والعَرَبُ تفعل هذا إذا كانَ الشّيْءُ مِن سَبب الشّيء، بَدَأُوا بالسَّبب.

ومثلـه: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾[4]. والعُصْبَـة هـي التـي تَنُـوءُ بالمفاتيح.

والعَـرَب تقول: إذا طَلَعَت الشِّـعْرى اسـتوى العودُ على الحِرْبـاء[5]. المعنى: استوى الحِرْباءُ على العُود.

ومثلُه قول الشّاعر[6]:

وتُركَبُ خيلٌ لا هَوادَةَ بَيْنَـهَا ... وتشْقَى الرّماحُ بالضّياطِرةِ الحُمْرِ

(١) النّجم: ٨.

(٢) البيـت في ديوانه (ص ١٤٤)، مع اختـلاف في بعض اللّفظ؛ ومجاز القرآن (١/ ٦٥)، ومعاني القرّاء (١/ ٩٩)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٣٢٨).

(٣) الأنبياء: ٣٧.

(٤) القصص: ٧٦.

(٥) القول في المخصّص (٨/ ١٠٣).

(٦) هو خداش بن زهير كما في الكامل (٢/ ٦٢)، وتأويل مشـكل القرآن (ص ١٩٨)، وسـرّ الفصاحة (ص ١٠٦)، ومجاز القرآن (٢/ ١١٠).



المعنـى: وتَشْـقَى الضّياطِرَةُ بالرِّمـاح، فَقَلَب. الضَّيْطَرُ مِـنَ الرِّجال: الضّخم الذي لا غَناءَ عندَه.

وقال آخر:

آمُلُ، والإنسانُ مِنْ طولِ الأمَل   آمــل أن أراهُ نَخْــلاً قَدْ حَمَلْ

والمعنى: طولُ الأمل مِن الإنسان، فقَلب.

وقال العَجّاج[1]:

يَشْقَى بأُمِّ الرَّأْسِ والمُطَــوَّقِ   ضَرْبَ هَدالِ الأيْكَةِ المُسَوَّقِ

المطوّق: العُنُق. والهَدال: الأغْصَان. والأيْكة: الشّـجرَة. والمُسَـوّق: الذي له سـوق؛ كأنّه قال: تَشْـقَى أمُّ الرَّأْس. والمطّوق بالضّرب، يعني: ضَرْبَ السَّـيف، فَقَلبَ.

وقال آخر[2]:

حَسَرْتُ كَفّي[3] عن السِّربالِ آخُذهُ   فَـرْداً يُجَـرُّ على أيـدي المُقَدّينا

أراد: حَسَرْتُ / السِّربال عن كَفّي، فَقَلبَ. ١/ ١٢١

وقال الأعْشَى[4]:

وقد لَحِقْنَ بهم تُعْدِي فَوارِسُنا   كأنّنا رَعْــنُ قُـفّ يَرفَعُ الآلا

أراد: الآلَ نرفعه، فَقَلَب. والآلُ يكونُ طرَفَيْ النّهار بكرة وأصيلا. والسَّراب: هو الذي يكونُ نصفَ النّهار، تراه كأنّه ماء.

---

(١) الرّجز في ديوانه (ص ١٥٣، ١٥٤).

(٢) هو تميم بن أبي مقبل، والبيت في ديوانه (ص ٢٣١)، وجمهرة أشعار العرب (٢/ ٨٦٢)، وأمالي المرتضى (١/ ٤٦٧)، والميسر والقداح (ص ١٤١)، والمعاني الكبير (ص ١١٥٦).

(٣) هذه الرّواية في أمالي المرتضى، وفي الدّيوان وسائر المصادر: حسرت عن السّربال كفي.

(٤) هكـذا في الأصـل؛ والصّواب أنّه للنّابغة الجعديّ، وهـو في ديوانه (ص ٨٧)، وأدب الكاتب (ص ٢٨)، والخصائص (١/ ١٣٤).

قال الله، عزّ وجلّ: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا﴾[1].

قال امرؤ القيس[2]:

يُضيءُ سَناهُ أوْ مصابيحُ راهبٍ أهانَ السَّليطَ بالذُّبالِ المُفَتَّلِ

ويُرْوَى: أمالَ السَّليطَ. ويروى أو مَصَابيحِ راهبٍ، بالخَفْض، على أنّها مَنْسُوقةٌ على اللّمْع؛ كأنّه قال: كَلَمْعِ اليَدَيْن أوْ مَصابيحِ راهب أهانَ السَّليط. وهي الرّواية المتّفَق عليها. وإنّما يُريدُ: كأنّ مصابيحَ راهبٍ في سَناهُ، فَقَلَب.

ومثلُه[3]:

حتّى إذا احْتَدَمَتْ وَصَا رَ الجَمْرُ مثلَ تُرابِها

أي: صار ترابُها مثلَ الجمر. والحَدْم: شدّة إحماء حَرّ الشّمس والنّار.

نقول: حدَمه كذا واحْتَدَم.

قال الأعشى[4]:

وإدلاجِ لَيْلٍ على غِرَّةٍ وَهَاجِرةٍ حرُّها يَحْتَدِمْ

وَيُرْوى: مُحْتَدِم.

ومثلُه قال[5]:

* كأنّ لونَ أرْضِهِ سَماؤُه *

(١) النور: ٣٩.

(٢) البيت في ديوانه (ص ١٥٦)، وتهذيب اللّغة (١٢/ ٣٣٦)، واللّسان: سَلَط.

(٣) هو الأعشى، والبيت في ديوانه (ص ١٧٨) (جابر) مع اختلاف اللّفظ؛ وتأويل مشكل القرآن (ص ١٩٧)، وأضداد السّجستاني (ص ١٥٢).

(٤) البيت في ديوانه (ص ٧٣) (محمد حسين)، وفيه: «على خيفةٍ»، والعين (٣/ ١٨٨).

(٥) هو رؤبة بن العجّاج، والبيت في ديوانه (ص ٣)، وقد تقدّم تخريجه.

يريد: كأنَّ لونَ سمائه من غُبْرَتِها لونُ أرْضِه.

ومثلُه لامرئ القَيْس[1]:

يُضيءُ الفِراشَ وَجْهُها لِضَجيعها   كمصباحِ زَيْتٍ في قناديل ذُبّالِ

يريد: في ذبال قناديل، فقَلب.

ومثلُه[2]:

* كـأنّ أنْسـاعي وكـور الغـريْـز *

وإنّما هو: غَرْز الكُور.

وقال أبو ذُؤيب[3]:

عَرْفَاءُ قد رَفَعَ المَرارُ سـنامَها   فَنَوَتْ، وأرْدَفَ نَابَها بِسَديس

يقول: أرْدَفَ سَديسها بناب، فَقَلَب. وقوله: فنوت: أي كَثُرَ نيُّها، وهو شَحْمُها. وقوله: سَديس، أي: سَّدَسَت وَبَزَلَتْ. وناقة ناوية: كثيرة النّيّ.

وقال آخر[4]:

قد سَالمَ الحيّاتُ منه القَـدمَـا   الأفعوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما[5]

/ فَنَصَبهما، وكانَ الوجهُ رَفْعَهما؛ لأنَّ مَن سَالَمْتَه فقد سالمك؛ فَهُمَا فاعلان ومفعولان. ١/ ١٢٢

---

(١) البيت في ديوانه (ص ١٦٠)، وتهذيب اللّغة (١٤/ ٤٣٤)، وموائد الحَيْس (ص ١٣٣ و٢١١).

(٢) هو العجّاج، ويبدو أنّ هذا الرّجز قد غُيّرت روايته ليوافق الشّاهد على المقلوب؛ فروايته في الأصل:

* عَـاليـتُ أنْسَـاعـي وجُـلـبَ الكـور *

انظر ديوانه (١/ ٣٥٣) (أطلس)؛ وتهذيب إصلاح المنطق (ص ٣٥٧)، واللسان: نسع، جلب؛ والتّنبيه والإيضاح (١/ ٥١).

(٣) بلا نسبة في العين (٨/ ٣٩٥).

(٤) ينسبُ هذا الرّجز لغير شاعر؛ إذ ينسب إلى العجّاج، وأبي حيّان الفَقْعَسِيّ، ومساور العبسيّ، والدّبيريّ، وعبد بني عبس. انظر في ذلك: المعجم المفصل لشواهد اللّغة (١٢/ ٥٩، ٦٠)، ومن ذلك: سيبويه (١/ ٢٨٧)، ملحق ديوان العجّاج (أطلس) (٢/ ٣٣٣)، وخزانة الأدب (١١/ ٤١١، ٤١٥، ٤١٦)، والمقاصد النحوية (٤/ ٨١).

(٥) كُتب فوق كلمة «الشّجعما»: الطّويل.



ويُروى:

[قد سالم] الحيّاتِ منه القَدَمُ　　　الأفعوانُ والشّجاعُ الشّجْعَمُ

رفع الأفْعُوان، وهو نَعْتٌ للحيّات. والحيّات نُصِبَ على المعنى.

وقال الشَّمّاخ يذكُرُ أباه[1]:

منه وُلِدتُ، ولم يَوْشَب[2] به حَسَبي　　　لَيّاً كما عُصِبَ العِلباءُ بالعُودِ

وكانَ الوَجْهُ أنْ يقول: كما عُصِبَ العُودُ بالعَلْباء، فقلبَ؛ لأنّك تقول: عَصَبْتُ العِلْباءَ[3] على العُود، كما تَقُول: عَصَبْتُ العُودَ بالعِلْباءِ. والعِلْباء: عَصَبٌ للعُنق، وهما عَلْبَاوان، والجميع: العَلابيّ.

ويَقْلبون الحروفَ بعضَها ببعض، فيقولون: أنْبَضْتُ القَوْسَ وَأنْضَبْتُها: إذا جَذَبْتُ وتَرها لِتُصَوّت.

ودَمَقْتُ فاهُ ودَقَمْتُه: إذا ضربته.

وأحْجَمْتُ من الأمر وأجْحَمْتُ.

وطَمَسَ الطريقُ وطسَمَ: إذا دَرَسَ.

وقاعَ الفَحْلُ على النّاقَةِ وقَعَا.

واضْمَحَلَّ الشّيْءُ وامْضَحَلّ: إذا ذهَب.

وَحَمُتَ يومُنا ومَحُتَ: إذا اشتَدَّ حرّه.

وصُعِقَ الرّجلُ وصُقِعَ. وصَاعَقَه وصَاقَعَه. وصَعَقَ الغرابُ وصَقَع.

وقال جرير[4]:

---

(١) البيت في ديوانه (ص ١٢٠)، وتأويل مشكل القرآن (ص ١٩٥)، واللّسان: عصب، علب.

(٢) في الأصل: يشب، وما أثبت من الدّيوان.

(٣) في الأصل: الأغلبا، وهو خطأ.

(٤) ليس في ديوانه.

يُنَاشِدُني النَّظَرَ الفَرَزْدَقُ بعدما ... أَلَحَّتْ عليه مِن جَريرٍ صَواقعُ

وهذا كما قالوا: جَذَبَ وجَبَذَ. وأغْرَلُ وأرْغَلُ، وهو الأقْلَف، وجمعُه: غُرْل.

وقال الكُميت[1]:

تـرى أبناءَنـا غُـرْلاً عليهـا ... وتَـنْـكَؤُهـم بِهِنَّ مُخَـتَّـنـينا

وما أطْيَبَه وأيْطَبَه. وبِطّيخ وطِبّيخ.

وقد رُوي عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «أكلتُ بِطَيخاً ورُطَباً، فما كان أطيَبه»[2].

ونقـول: أيْطِـب بـه وأطْيِب بـه. ومكان أبـرش وأرْبـشَ، وأرْشَـم وأرْمَش. وأرْضٌ بَرْشاء: كثيرةُ النَّبت، مختلف الألوان.

ومكان عَميق ومَعيق، وهي لغة تميم، وقد مَعُقَ مَعَاقةً. ولا تصلح هذه اللّغة في القـراءة. ولَفَتَ الرّجلُ وَجْهَـه وفتَل. وطَفس/ وفَطَسَ: إذا مات. وجَخْجَخَ وخَجْخَجَ: إذا لم يُبْدِ مَا في نفسه. ١/ ١٢٣

ويقولون: تَهْتَاب ودَهْدَاب، يقلبون الدّال تاءً. وسَرَاه وسَتَاه، وسَدّاهُ تَسْدِيَة، وسَتّاهُ يُسَتّيه، للثّوب.

ويقلبـون الـدّالَ ذالاً. وفي قـراءة ابنِ مسـعود: ﴿فَشَـرِّذْ بِهِـم﴾[3]. ونُمْرُود ونُمْرُوذ.

* * *

(١) البيت في ديوانه (٢/ ١٢١)؛ وبلا نسبة في المخصّص (٢/ ٣٢).

(٢) لـم نجـد الحديث بهذا اللّفظ، ولكن وجدنا ما يشـير إلى أنّه أكلَ البطيخ والرّطب، انظر سـنن أبـي داود (٣/ ٣٦٣) رقم (٣٨٣٥)، وكشف الخفاء (١/ ١٧٣).

(٣) الأنفال: ٥٧.

الإبْـــدال[1]

والإبـدالُ قولُهم: مَدَهْتُه ومَدَحْتُه. وهتَنَت السَّماءُ وهَتَلَت. والكَتَلُ والكَتَنُ: وهو التَّلَزُّج[2]. ولُعَاعَة ونُعاعة. و[هو][3] بقْلٌ ناعم. وسِجّيل وسِجّين. وأيْن وأيْم وهو الحَيَّة. وطَامَه اللهُ على الخير وطانه يعني: جَبَله. وفناءُ الدّار وثِناء الدّار. وَجَدَث وجَدَف، وهو القَبْر.

والمَغافير والمغَاثير، وهو دود يَخْرُجُ من العُرْفُط حُلْوٌ يُصَيَّحُ بالماءِ فيشرَب. يقال: قد أغْفَر العُرْفُط: إذا ظهر ذلكَ فيه. وواحد المغافير مُغْفُور ومُغْفَر. والعُرْفُط: شجرةٌ من شجر العِضاه تأكُله الإبل. والواحدة: عُرْفُطَة.

وجَذَوت وجَثَوْت: وهو القيام على أطرافِ الأصابع. وبَعيرٌ رِفَلّ ورِفَنّ: سَابغ الذَّنَب. ونَبَضَ العِرقُ ونَبَذ، يَنْبِضُ وَيَنبِذُ.

وَتَريَّعَ السَّرابُ وتَرَيَّه: إذا جاءَ وذَهَبَ. وهَرَتَ فلانٌ الشَّيْءَ وهرَده: إذا خَرَّقَه.

وهو شَثْنُ الأصابع وشَثْلُ[4]. وهو كَبْنُ الدَّلْو وكَبْلُ الدّلو: يعني: شَفَتَها. وجَرْدَبْتُ في الطّعام وجَرْدَمت: وهو أن تستُرَ بيَدِك ما بين يَدَيْكَ من الطّعام عن غيرِك.

قال الشّاعر[5]:

إذا ما كُنْتَ في قوم شَهاوَى فلا تَجْعَل شِمالك جُرْدُبَانا

(١) انظر إبدال ابن السكيت (ص ٦٢ - ٦٣، ٨٢، ١٠٣، ١٠٨، ١٢٥ - ١٢٦، ١٤٢، ١٤٣ - ١٤٣.
(٢) التلزّج: لصوق الوسخ بالشيء.
(٣) من الإبدال (ص ٦٢، ٦٣).
(٤) في الإبدال (ص ٦٥): وشَثْلُها.
(٥) البيت في ديوان طفيل الغَنويّ (ص ٦٥)، مِمّا نسب إليه، والبيت في إبدال ابن السكيت (ص ٧٦)، وإبدال أبي الطّيب (١/ ٥٦)، وجمهرة اللّغة (٣/ ٢٩٨).





وضَرَبَه ضَرْبَة لازب ولازم. ونَعامة رَبْداء ورَمْدَاء: التي لونُها كَلَوْنِ الرَّماد. وخَمَدَت النّارُ وهَمَدت. وبَزَق الرّجلُ وبَصَق.

والصِّراط والزِّراط. وَهامَ وحَامَ، وهو هائِم وحائِم/ من العَطَش. ١/ ١٢٤

وهَرَقْتُه وأرَقْتُه. وأساغ إلى الشّيْءِ وأصَاخ. واعْلَنْكَسَ اللّيلُ واعْرَنكَسَ. ومَرَسْتُ الشّيْءَ ومَرَصْتُه، وهو غَمْرٌ بالأصابع. والكُسْت والكُسْطُ[1] والكُسْبرة والكُزْبَرَة. والقهر والكهر. وقرئ: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تكهر﴾[2].

والصَّقْبُ والسَّقْبُ وهو: وَلَدُ النّاقة، وهو: الطّويل أيضاً من كلّ شيء مع ترارة[3]. وهو القُرب أيضاً. ومنه: «الجارُ أحَقُّ بصَقبه وسَقبه»[4].

وصَديغ وسَديغ: وهو اسْمُ الولد إلى سبعة أيّام؛ سُمّي به لأنّه لا يُشَدُّ صُدْغه إلى سَبْعةِ أيّام. والرُّصْغُ والرُّسْغُ، والسّين أفْصَح.

ويقولون: هذا عَلِجٌ، يُريدون: عَلِيّ، فيُبْدِلون الجيمَ من الياء، حِرصاً على البيان؛ لأنّ الياءَ مِن مخرج الجيم، والجَيمُ أمْشَى في الفَم من اليَاء، فإذا وصَلوا لم يُبْدلوا.

قال الشّاعر[5]:

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّ ... المُطْعِمَان الشَّحْمَ بالعِشَجّ
وبالغَداة فِلَقَ البرنجّ ... يُقْلع بالقَرْن[6] وبالصّيْصِجّ

(١) في الأصل: الكزت وهو مطأ، والتصويب من إبدال أبي الطّيب (١/ ١٢٧) وهو القُسْطُ أيضاً، وهو ما تتبخّر به النّساء.
(٢) الضّحى: ٩.
(٣) التّرارة: السِّمَن والبَضَاضة.
(٤) الحديث في النّهاية (٢/ ١٨١)، وفيه: «الجار أحقّ بصقبه» دون وسقبه، وإنّما هي رواية أخرى. انظر إبدال أبي الطّيب (٢/ ١٨٠).
(٥) لرجل من أهل البادية برواية خلف الأحمر كما في سرّ صناعة الإعراب (١/ ١٧٥)، والرّجز في كثير من كتب النّحو واللّغة منها: سيبويه (٤/ ١٨٢)، وأوضح المسالك (٤/ ٣٧٢)، وشرح الملوكي (ص ٣٢٩) و(٤/ ١٨٢)، وإبدال أبي الطّيب (١/ ٢٥٧)، وإبدال ابن السكيت (ص ٩٥).
(٦) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر بالودّ أو بالمر.

يريد: عَلِيّ والعشيّ والبَرنيّ [والصّيصيّ][1].

والعَـرَب تُبْدلُ مِن السّـين يـاء، فيقولون في الخامس: خامي، وفي السّـادس: سادي. قال[2]:

مضى ثلاث سِنين منذُ حلَّ بها وعامُ حلّتْ، وهذا التّابعُ الخامي

يريد: الخامس.

ويُقَال: جاءَ فُلانٌ خامِياً وسَادياً. وقد جاء مثل هذا في العَدَد إلى العَشرة. وهو في آخر الكتاب موجودٌ إن شاءَ الله.

والعَـرَبُ تعّـوضُ الحرفَ الخفيفَ مـن الثّقيل؛ فيبدلون اليـاء من الحرف إذا استثقلوه في الشِّعر ليتمّ لهم الوزن.

فمِن ذلك قولُ الشّاعر[3]:

ومَنْهلٍ مـا أنْ له حَـــوازقُ ولِضَفـــادي جَمِّــهِ[4] نَقَانِقُ

المْنهـل: الماء الذي يُنْهَل منه، أي: يُـرْوَى. وحَوازق: مضائق. يعني: أنّه ليسَ بغدير ولا نَهْر، وإنّما هو بئر، / وجَمّهُ: كثرة مائه. أراد: ولضفادع جَمِّهِ، فأبدل الياءَ مِن العَين لخِفّتها. ١/ ١٢٥

وقال آخر في عُقَاب[5]:

لها أشاريرُ مِن لَحْمٍ تُتَمِـــرهُ مِنَ الثّعالي وَوَخْزٌ من أرَانيها

(١) زيادة يقتضيها الشّرح.

(٢) هـو الحـادرة الذبيانـي (قطبة بـن أوس)، والبيت في ديوانـه (ص ١٠٦)، وكتاب العدد في اللّغـة (ص ٤٤)، وإبدال أبي الطّيّب (٢/ ٢١٨)، والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري (ص ٦٥٨).

(٣) الرّجز مصنوع لخلف الأحمر، انظر: تحصيل عين الذّهب (ص ٣٣٨)، والرّجز بلا نسبة في سيبويه (٢/ ٢٧٣)، وإبدال أبي الطّيب (٢/ ٣٢٥)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٧٦٢).

(٤) في الأصل: مائه، وهو خطأ بدليل شرح المؤلف لفظة «جَمّه».

(٥) هو أبو كاهل اليشـكريّ كما في شـرح أبيات سـيبويه (١/ ٤٥٦)، وشـرح شواهد الشـافية (ص ٤٤٣)، واللّسان: رتب، ولرجـل مـن بين يشـكر في سـيبويه (٢/ ٢٧٣)، وبلا نسـبة في سـرّ صناعـة الإعـراب (٢/ ٧٤٢)، وإبدال أبـي الطّيب (١/ ٩٠): ومجالس ثعلب (١/ ٢٢٩).

أشارير: جمع إشرارة، وهو ما يُجَفَّفُ من اللّحم ها هُنا. وكلُّ ما شَرَرْتُه فهو إشرار. والمتَمّر: ما قُطع صغاراً، فإن قُطِعَ كباراً فهو ضَفيف. فإذا قُطعَ طُولاً فهو قَديد، وجمعه الوَشيق. والوَخْزُ: الشّيْءُ اليَسير. والثّعالي: أراد: الثّعالب، فأبْدَلَ من الباء ياءً. وأرانيها: أراد: أرانبها، وهو جَمْعُ الأرنب.

والبَدَل في الكلام على وَجْهَيْن: وجه على الغَلط، نحو: مَرَرْتُ برجلٍ حمارٍ، كأنّه أرادَ أن يقول: مَرَرْتُ بحمارٍ فغلط، فقال: برجلٍ، ثُمَّ أدرك كلامَه بعْدُ فقالَ: بحمارٍ.

والوَجْه الثّاني: يكونُ على البَيان، نحو: مَرَرْتُ بعبدالله عاقلٍ لبيبٍ كأنّكَ قُلتَ: مَرَرْتُ بعَاقِلٍ لبيبٍ.

قال الله، عزّ وجَلَّ: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾[1]، على البَدَل. وقد قُرِئ بالرَّفع والنّصب: ناصيةٌ بَدَلٌ من الأوّل، كاذِبةٌ: نعت لها.

والعَرَبُ تُبْدلُ النّكرة من النّكرة، والنّكرة من المعرفة، والمعرفة من النّكرة.

قال الله، عزّ وجَلّ: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾[2].

ثُمّ قال النّابغة[3]:

لئن كان بِالقَبْرَين قبْرٌ بجلّقٍ ... وقَبْرٌ بصيْداءَ الذي[4] عِنْدَ حَارِبِ

فأبْدَلَ نكرَة مِن معرفة.

وكذلك: مَرَرْتُ برَجُلٍ أخيك، إذا أردتَ به البَدَل. قال اللهُ تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[5].

(١) العَلق: ١٥، ١٦.
(٢) الشّورى: ٥٢، ٥٣.
(٣) البيت في ديوانه (ص ٤١)، والأنساب (ص ٥٤).
(٤) في الأصل: التي، وهو خطأ.
(٥) الصّافات: ١٢٥، ١٢٦.



قال ذو الرّمّة[1]:

ترى خَلْفَها نِصْفاً قناةً قويمةً ... ونِصْفاً نَقاً يَرْتَجُّ أو يَتَمَرْمَرْ

روايـة سُـفلى مُضَر: نِصْـفٌ[2] قنـاةٌ: على المبتـدأ والمبني. وروايـة عُليا مُضَر: نِصْفاً قويمةً، على البَدَل. وهو جامع لمن قَرأ: ﴿وُجُوهُهُم / مُّسْوَدَّةٌ﴾[3] بالرّفع والنّصب.

١/ ١٢٦

قال الرّاجز[4]:

لقد رأيتُ يا لقَوْمي عَجَبَا ... حمارَ قبّانَ يقودُ أرْنَبا

مجازُه: رأيتُ عَجباً، رأيتُ حمارَ قَبّانَ، وهو حجّة لمن قَرأ: ﴿وُجُوهَهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾.

قال جَميل[5]:

وآخر عهدي مِن بثينةَ أنّها ... تريني بنانا كَفُّهُنَّ خَضيبُ

حجّة لمن قرأ: ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾.

وقال كُثَير[6]:

وكُنْتُ كَذي رِجْلين: رجلٍ صَحيحةٍ ... ورِجْلٍ رمى فيها الزّمان فَشُلَّتِ

يُروَى بالرّفع والجرّ.

(١) البيت في ديوانه (٢/ ٦٢٣)، وسيبويه (٢/ ١١)، وتحصيل عين الذّهب (ص ٢٤٢).
(٢) في الأصل: نصفاً وهو خطأ، انظر تحصيل عين الذّهب (ص ٢٤٢).
(٣) الزمر: ٦٠.
(٤) الرّجز بلا نسبة في الخصائص (٣/ ١٤٨)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٧٣)، وإعراب ثلاثين سورة (ص ٣٤)، وضرائر الشّعر (ص ٢٢٢).
(٥) البيت ليس في ديوانه.
(٦) البيت في ديوانه (ص ٩٩)، وسيبويه (١/ ٤٣٣)، وتحصيل عين الذّهب (ص ٢٣٩).



وقال آخر[1]:

إنّي وَجَدْتُكَ يا جُرثومُ مِن نَفَرٍ ... جُرثومةِ اللّؤمِ لا جُرْثومةِ الكَرَمِ

وقال آخر[2]:

إنا وَجَدْنا بني جَلّان كُلّهُمُ ... كساعِدِ الضَّبّ لا طُولٌ ولا عِظَمُ

وكلُّ شيءٍ من هذا البَدَل يجوزُ في المعرفة والنَّكرة، وهو على مثال حالِه في الجَرِّ. ويجوز أن يُرْفَع الآخرُ من كلّ شيءٍ من هذا، فتقول: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أخوكَ، كأنّك قلت: هو أخوك؛ فهو ابتداء، وأخوك خبرُ الابتداء.

* * *

الجُوَار

الجِوارُ والجُوار، بالكسر والضّمّ، لغتان، وهو المجاورة والجميع: الأجوار. قال:

* ورَسْمِ دارٍ أجْوار *

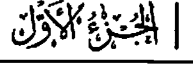
والجيرة والجيران كذلك جماعة.

والجُؤَار، بالضّمّ والهَمز: صَوْتُ البَقر. جَأَرَتْ تَجأرُ جُؤاراً: وهو رفع صوتها. والعَرب تخفضُ بالجوارِ وتَنْصِب. قال الله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾[3]. فجرَّه لقربِ الجوارِ وقال، عَزّ وجلّ: ﴿ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ

(١) بلا نسبة في الحيوان (٦/ ١١٢)، وفيه بكسر جرثومة.

(٢) بلا نسبة في الحيوان (٦/ ١١٢)، وقد جعله الجاحظ وسابقه لشاعر واحد؛ والبيت في اللّسان: جلل.

(٣) البروج: ٤، ٥.



﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[1]. والعُصوفُ من صِفةِ الرّيح، لا مِن صفةِ يوم، فجَرَّه لقرب الجوار، كما قالوا: جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، والخرابُ من صفة الجُحْر لا مِن صفةِ الضَّبّ.

وقال أبو عبدان[2]: العَرَبُ، إذا جاؤوا باسم موصوف، وجعلوا بين الاسم والصّفة ظرفاً، جعلوا الصّفةَ مِن صفة الظّرفِ. وَيَوْمٌ: ظرف، وإنّما جرّه بفي، ولو لم تكن في، لكان نصباً؛ لأنّه ظَرْف.

وقال الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[3]. نَصَبهما جميعاً على إعمالِ الفِعْل فيهما، أي: هدى فريقاً، ثُمَّ أشْرَكَ الآخَرَ في نصْبِ الأوّل، وإنْ لَم يدْخُلْ في / مَعْناه. ١/ ١٢٧

والعَرَبُ تُدْخِلُ الآخرَ المشْتَرِكَ بنصْبِ ما قبله على الجوار، وإنْ لم يكن في معناه.

وقال امرؤ القَيس[4]:

كأنّ أباناً في أفانينِ وَدْقِهِ ... كَبيرُ أُناسٍ في بِجَادٍ مُزَمّلِ

فخفَضَ مُزَمّلاً على الجوار، ووجهُ الرّفع لأنّه من صفةِ الكبير لا من صفة البِجاد.

والبِجَاد: كساءٌ من أكْسِيَة الأعراب، مِن وَبَر الإبل وصوف الغنم مُخَطّط، والجميع: بُجُد.

ومثلُه[5]:

* كأنّ نَسْجَ العَنكبوتِ المُرْمَلِ *

---

(١) إبراهيم: ١٨.

(٢) هكذا في الأصل، ولا يُعْرَف، ولعلّه مُصَحَّف عن أبي عبيد.

(٣) الأعراف: ٢٩، ٣٠.

(٤) البيت في ديوانه (ص ١٥٨)، وخزانة الأدب (٥/ ٩٨) و(٩/ ٣٧)، واللّسان: عقق.

(٥) هو العجّاج، والرّجز في ديوانه (١/ ٢٤٣) (أطلس)، وسيبويه (١/ ٤٣٧)، وخزانة الأدب (٥/ ٨٧)، ونسب لبكير بن عبدالرّبعيّ في شرح شواهد المغني (١/ ٤٣٧).

خفض المُرْمَل على الجوار للعنكبوت، وهو في المعنى نَعْتٌ للنَّسْج.

وأنْشَدَ الفَرّاء[1]:

كأنّما ضَرَبَتْ قُدّامَ أعيُنِها ... قُطْناً بِمُسْتَحْصَدِ الأوتارِ مَحْلُوجِ

فخفَضَ محلوجاً على الجوارِ لِمُسْتَحْصَد، وهو في المعنى نَعْتٌ للقطن.

* * *

المَنْقُول

والمنقول: هو ما نُقِلَ مِن الكلامِ عن أصْلِه. وأكْثَرُ ما يكون في المعْتَلّ.

قالوا: كانَ اسمُ الله، تَقَدَّسَتْ أسْماؤُه، إلاهاً، على فِعال، فَأدْخَلوا الألفَ واللّامَ، فقالوا: الإله. ثُمّ خَفّفوا الهمزة وأدْغموا اللّامَ في اللّام، فقالوا: الله، عَزّ وجَلّ.

وأصْلُ الإله: وَلاه، من: تَألُّهِ الخَلقِ إليه، أي فَقْرهم وحَاجَتهم إليه، كما يقال في وعاء: إعَاء، وفي وِشَاح: إشَاح. ثُمّ تدخل الألف واللام للتّعظيم والتّعريف، فصار الإله.

وأصْلُ القَيُّوم: القَيْيوم[2]؛ فَلَمّا اجتمعت اليَاءُ والواو، والسّابقُ ساكن، جُعلتا ياءً مُشَدَّدة. وأمّا القَيّام فأصلُه: القَيْوَام؛ فَلَمّا اجتمعت الياء والواو، والسّابق ساكن، جُعِلَتا ياءً مُشَدَّدة. وأمّا القَيِّم فأصلُه: القَيْوِم؛ فَلَما اجتمعت الواو والياء،

(١) الشعر لذي الرّمة في ديوانه (٢/ ٩٩٥)، واللّسان: حمش؛ وبلا نسبة في الإنصاف (٢/ ٦٠٥)، وأسرار العربيّة (ص ٣٨٨)، وما يجوز للشّاعر في الضّرورة (ص ١٤٦).

(٢) هكذا في الأصل، وفي الممتع في التّصريف (٢/ ٥٠٦)، القَيّوم: أصله القَيْووم فقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء؛ وانظر المخصص (١٧/ ١٥٣)، والزّينة في الكلمات الإسلاميّة (٢/ ٩٥).

والسّـابقُ ساكن، أبْدَلوا مِن الواو ياءً، وأدْغَموا فيها الياءَ التي قَبْلَها، فَصَارتا ياءً مُشَدَّدة.

والحَيّ، أصلُه: الحَيْو؛ فلَمّا اجتمعت اليَاءُ والواو، والسّابق [ساكن][1]، جُعِلتا ياءً مُشَدَّدة.

وأصْـلُ مُهَيْمِـن[2]: مُؤَيمِـن، فَأبْدلَـوا مِن الهَمْزةِ هَـاءً، كما قالـوا: أرَقْتُ الماءَ وهَرَقْتُه، وهِيّاكَ وإيّاك.

قال[3]:

١/ ١٢٨ يا خَالِ هَلّا/ قُلْتَ إذ أعْطَيْتَني: هِيـاكَ هِيّـاكَ وحَنْـواءَ العُنُقْ

وقال آخر[4]:

فَهِيَّاك والأمْرَ الذي إن تَوَسَّعَت مَوارِدُه ضَاقَتْ عليكَ مصادِرُه

فَمَـنْ قال: أرَقْتُ الماءَ، قـال: أُريقَ إراقَةً. ومن قال هَرَقْـتُ الماءَ، قال: أُهْريقَ هِراقةً. ومنهم مَن يُقَدِّر أنّ الهاء مِن الفِعل، فيزيدُ عليها ألِفاً، فيقول: أهْرَقْتُ الماءَ أُهريقَ إهراقَةً.

وقال زهير في اللّغة الأولى[5]:

يُنَجِّمُـها لِقَـوْم غَرامَـةً ولم يُهريقوا بينهم مِلْءَ مِحْجَمِ

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) انظر: المخصّص (١٧/ ١٥٦)، والزّينة في الكلمات الإسلاميّة (٢/ ٧٤).

(٣) الرّجز بلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب (٢/ ٥٢٢)، والإنصاف (١/ ٢١٥)، واللّسان: حنا؛ والبيان في إعراب غريب القرآن (١/ ٣٧).

(٤) البيت لمضرّس بن ربعي في شرح شواهد الشّافية (ص ٤٧٦)، ولطفيل الغنويّ أو لمضرّس في ديوان طفيل (ص١٠٢)، ولهما في شرح الحماسة للمرزوقي (ص ١١٥٢)، والبيت في الممتع في التّصريف (١/ ٣٩٧)، والبيان في إعراب غريب القرآن (١/ ٣٧).

(٥) البيت في ديوانه (ص ١٧).

وأنْشَدَ أبو العَبّاس في اللّغة الثّانية[1]:

فَلَمّا دَنَت إهراقةُ الماءِ أمسكت ... لأعْزِلَهُ عنها، وفي النّفس أن أثْني

وأصل الحيّ[2]: حيوة، فَردُّوا إلى الياء. وقال بعضهم: الأصلُ ياءَان، لأنّه من: أحْيَيْتُ، فَأدغمَ الياءَ في الياءِ. وأصْلُ مَيّت: مَيْوت مثل: صَيْقل، فأدغموا الواو في الياء. وقال قومٌ: كان أصلُه: مُوَيْت، فأُدغمَت الواو في الياء ونُقِل، فقيل: ميّت. ولُغَةٌ: يُخَفّفون فَيُقولون: مَيْت.

قال الشّاعر[3]:

ليسَ مَنْ مات فَاسْتَراحَ بِمَيْتٍ ... إنّما المَيْتُ مَيّتُ الأحْيَاءِ

فجاءَ باللُّغَتَيْن مَعاً.

وقال بعضٌ: التّخفيفُ لما مَضَى، والتّثقيلُ لما يُسْتَقْبَلُ، واحْتَجَّ بقولِ الله، عَزّ وجَلّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[4]. أي: سَتَموت وسيموتون، والله أعلم.

وأصل الإنسان: إنسِيَان، يَظْهَرُ لك في التّصغير، تقول: أُنَيْسِيَان، وتُجْمَع: أَنَاسِيّ، ومرجع المدّ الذي حُذِف وهو الياء.

ومن العَرَب مَنْ يقول في إنسان: إيسان، بالياء، ويَجْمَعُه: أياسين. وقد جمعوا إنساناً: أناسِيَة. ومنهم من يجمع الإنسان: أناسين مثل: بُستان وبَسَاتين.

فَأمّا قولُه تعالى: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾[5]، فقيل: واحِدُهم إنْسِيّ.

(١) الشّعر لذي الرّمّة في ديوانه (٣/ ١٧٨٣)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٢٠٢)، وخزانة الأدب (٩/ ٢٧٩)، واللّسان: ورق، هرق.

(٢) تقدّم الكلام على الحيّ، ولعلّها الحياة هنا.

(٣) هو عديّ بن الرّعلاء، والبيت في الصّاهل والشّاحج (ص ٥٢٢)، واللّسان: موت، والبيان في إعراب غريب القرآن (١/ ١٩٨).

(٤) الزّمر: ٣٠.

(٥) الفرقان: ٤٩.

والعَرَبُ توقع الإنسانَ على المُذَكَّرِ والمؤَنّث والواحِدِ والجميع. ومنهم مَن يقولُ في المؤنّث: إنسانَة.

وقال[1]:

١/١٢٩ إنْسانَة تَسْقيكَ مِن أسْنانها / خمراً حلالاً، مُقْلَتاها عِنَبُهْ

وأصْلُ آدَم: أَأْدَمَ، فجعلوا الهمزةَ السّاكنةَ ألِفاً لانفتاحِ ما قَبْلَها.

وأصلُ النّاس: النِّيس، فَصَارت الياءُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قَبْلها. وقرأ الكسائيّ «النّاس» بالإمالة. وإنّما أمَالَ ليَدُلَّ على ألِفٍ مُنْقَلبةٍ مِن ياء.

وقال ابنُ الأنباريّ: الأصْلُ في النّاس: النُّوس. وقال سيبويه: أصْلُ النّاس: الأناس، فتركوا الهمزةَ تخفيفاً، وأدْغموا اللاّمَ في النّون.

وأصْلُ الأيّام: أيْوام، والياء منها مُثَقّلة. ويَدُلّكَ على أصْل الواو أنّك تقول: يوم. وله تَمام في حرف الياءِ من هذا الكتاب إنْ شاءَ الله.

وكذلك: سَيّئة، اليَاء مُثَقّلة؛ لأنّ الأصْلَ: سَيْوَة، فَقُلِبَت الواو ياءً، وأُدْغِمَتْ فيها.

وأصْلُ دَيّار: دَيْوار، مِن: دَارَ يَدُورُ، فقلبوا الواو ياءً، وأدْغموا الياءَ فيها.

وصَيِّب، أصْلُه: صَيْوِب، ألَا ترى أنّك تقول: صابَ يَصُوب؟ فقَلبوا الواوَ ياءً وأدْغموا الياءَ فيها، وهو المَطر، وجمعُه: صُيَّاب[2].

وقولهم: رَجُلٌ صَبٌّ، أصلُه: صَبَبٌ، فاسْتَثْقَلوا الجمعَ بَيْنَ الباءَيْن المتحرّكَتيْن، فأسْقطوا حركةَ الباءِ الأولى، وأدْغموها في الثّانية.

وأصْلُ القِيَام: قِوام. وكذلك ضياء، أصله: ضِواء؛ لأنّه مِن الضَّوْء.

(١) البيت بلا نسبة في: إعراب ثلاثين سورة من القرآن (ص ٤٣، ١٧٥).
(٢) هكذا في الأصل، وفي تفسير القرطبيّ (١/ ٢١٦) جمعاه: صَبَايِب.



وأصْلُ خِيفَة: خوف. فَلَمّا كُسِرَ ما قَبْلَ الواو انْقَلَبتْ ياءً.

وأصْـلُ إيَّـاكَ: إيياك، فَاسـتثقلوا إظهار الياءَيـن، فأدغمـوا الأولى في الثّانية، فَثُقّلـت. ومنهم من يقول: أصلها: إيـواك، فقَلبوا الواو ياءً، وأدْغموا الياءَ فيها. ويقال: إيواك، فقلبوها مِن الواو ياءً لسكونها، وأدغموا اليَاءَ، ثُمّ جاؤوا بالألِف الأخـرى التي بَعْـدَ الياء ليرتَفع بهـا/ الصّوتُ. ثُـمَّ جاؤوا بالـكاف للخطاب، فقالوا: إيّاكَ. والكاف، في الظّاهر، في معنى الخَبر؛ لأنّها تَصيرُ في معنى الإضافة. ١/ ١٣٠

وقال قومٌ: هو في الأصْل: إيّ واكَ، فحوّلوا الواوَ ياءً، وأُدْغِمَت اليَاءُ في اليَاء وشُدِّدَتْ.

وأصْلُ نَسْـتَعين: نَسْـتَعْون؛ لأنّها في المعاونة. فَلَـمّـا [كُـسِرَ][1] ما قبل الواو، انقَلبـت ياءً. ويُقَال: نِسْـتَعين، بكسر النُّون، وإسْـتَعين بكَسْرِ الألف، وتِسْـتَعين بكسر التّاء. كما يُقَال: إحبُّ، وتِحِبّ، ونِحِبّ، بكسر الألَف والتّاءِ والنّون.

وقال[2]:

إحِبُّ لِحُبِّها السُّـودان حتّـى إحـبَّ لِحُبّهـا سودَ الكلابِ

وقُـرِئ على هذه اللّغـة: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[3] بكسر التّاء والتّاء.

ولا يجوز فيه بالياء؛ لأنّ الياء والكَسر أُختان.

وأصْـلُ جَهَـنّـم: جَهَانَم، فَأُدْغِمَت الألف في النّون. وقـال بَعْضُهم: أصلُها: جَهَيْنَـم، فـأُدْغِمَت اليـاء في النّون. وقال بعضهـم: جَهْنَنَـمُ، فَأُدغِمت النّون في النّون؛ لأنهّم استثقلوها واللّسانُ يَجْفُو عنها.

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) بـلا نسـبة فـي معاني الفـراء (١/ ١٣٥)، ودَقائـق التصريـف (ص ٩٣)، وعيـون الأخبـار (٤/ ٤٣)، ورسـالة الغفـران (ص٣٢٦).

(٣) هود: ١١٣.



وقال ابنُ دُرَيْد[1]: جَهَنّم اسم أعْجميّ، وكان الأصلُ جهانَم. وسُمّيت جَهَنَّم لِسَعَتها وعُمْقِها وغزرها.

وأصْلُ عَنِتّم: عَنِدْتُم، فَقُلبت الدّالُ تاءً وأُدْغمت في التّاء.

وكذلك أصلُ سِتّة: سِدْتَه، ألا ترى أنَّك تقول سُدْس؟ فذلك يدُلُّ على الدّال، فَقُلِبت الدّالُ تاءً وأُدْغِمَت في التّاء وقال بعضهم: أصلُها سِدْسَة، فثقّلوا التّاءَ من سِتّة، كذلك دليله أنّك تقول: أسداس وسُدَيسَة، فَلَزِمَهم أن يُدغموا الدّال في السّين؛ لأنّها من مَخْرَجِها حتّى تَصير سِتَّة؛ لأنّ الحرفَ المِثْلَ، إذا أُدْغِمَ، صارَ مثلَ ما أُدْغمَ فيه. فلمّا اجتمعت ثَلاث سينات، وثَقُلَ ذلك عليهم، أبدلوا مكانَ السِّين تاءً ثقيلة، فقالوا: ستَّة. والدّليل على أنّهم اسْتَثْقَلوا السِّينات أنّهم يقولون: سُدَيْسَة وأسْدَاس. ولمّا فُصِلت الياء والألف مِن الحرفين[2] لم يَسْتَثْقِلوا.

وقال ابن شَبيب: كَرِهوا أنْ يجمعوا بين الدّالِ والسّين، فأدْخلوا الياءَ، كما أدْخلوها/ في مُدَّكِر، وإنّما هو مُدْتَكِر. فلمّا حَقَّروا قالوا: سُدَيْسَة، فَرَدُّوه إلى أصْلِه؛ لأنّ اليَاء قد دَخلت حاجزةً بين الدّال والسّين. ١/ ١٣١

كقولك: طَسْت، وإنّما هو طَسْسٌ، فعافوا اجتماع حَرْفَين مِثْلَيْن مِن جنس واحد، فأتَوْا بالتّاءِ التي هي عِوَضٌ من السِّين التي هي لامُ الفِعل. فلمّا حَقَّروه قالوا: طُسَيْسَة، فَردّوها إلى أصْلِها للحاجز الذي دَخَل بَيْنَ السّينَين.

وأصلُ اللَّهُمَّ: اللّهُمْمَ، مِيمَان، فاسْتَثْقَلوا إظهارَ الميمِ الأولى، فأدغموها في الثّانية، وَثقَّلوها للإدْغام، وفتحوها؛ لأنّها شبيهة بنون الجمع. ولم يَقْدِرُوا لها على حركةٍ إلّا بالنّصب؛ لأنّه قَبُحَ الرّفعُ والخفضُ. وَحَسُنَ النَّصبُ لأنّه أخفّ الحركاتِ عليهم.

---

(١) لم يقل ابن دريد بعجمتها، إنّما قال نقلاً عن أبي حاتم: جِهَنّام ركيّ بعيدة القعر، أحسبُ منه اشتقاق جهنّم (الجمهرة ٣/ ٤٠٤). ثم إنّ جهنّم لفظة قرآنيّة فعروبتها لاشكّ فيها.

(٢) المقصود السّينين في سديسة وأسداس؛ انظر في أصلها وإدغامها الممتع في التّصريف (٢/ ٧١٥، ٧١٦).

وأصـل كُنَّـا: كُنْنَا، نُـون الكَوْن ونُونُ الاسـم؛ فإذا التقى حرفـان مِن جِنْس، والأوّل ساكن، أُدْغم في الثّاني.

وأصْـلُ أنا: آنا، وهكذا هو في الخَـطّ؛ إلّا أنّ العَربَ تَحذف هذه الألف لأنّهم يكرهـون أن يجعلـوا فتحةً بـين ألِفَيـنْ، فَيَحْذفـون الألف الثّانيـة في الاتّصال، ويُثْبِتُونها في الوَقْف، وهي لُغَةُ قُرَيش وتميم وغَطَفَانَ وعَبْدَ القَيْس.

وأمّا طَيّئ وغيرهم مِن العَرَب، فإنّهم يُثْبتونَها في الوَصْل.

قال الكسائيّ: سَمِعْتُ أعرابيّاً فصيحاً يقول[1]:

أنا شيْخُ العَشـيرَةِ فاعْرِفـوني ....

فَأثبتَ الألف.

وأصْلُ يا أبَتِ: يَآب، فَوَجَدُوا الكلام ضعيفاً ناقصاً، ولا يكونُ اسمٌ أقلّ من ثلاثةِ أحْرُف، فأدخلوا هاءً لِتَمامِه، إلّا أنّها تُكْتَبُ تاءً، والإعرابُ الهاء. والتّاءُ لغة قريش كَما كتبوا التّابوه: تابوت.

وأصـل القَـول: قَوْلٌ، والبَيـع: بَيْعٌ. وقال بعـضٌ: الأصلُ فيهما: قَـوَلٌ وبيَعٌ، فصارت الواوُ والياءُ ألِفَيْنِ لِتَحَرُّكِهما وانفتاحِ مَا قبْلَهما.

وبعضٌ يقول في قِيل: قُيِلَ، وسِيق: سُيِقَ: وحِيلَ: حُيِلَ.

وقـرأ بعضهـم بذلـك. وكان الأصْل في قيل: قُـوِل، فكرهـوا أن يجْمَعوا بين ضَمّـةٍ وواوٍ، فَألقـوا الضّمّـةَ مِن القَاف فسـكَنَتْ، ولَم/ يَسْـتَقِم لهـم أنْ يَبْتَدِئوا بسَـاكِن، فسَـكّنوا، عـلاجَ الكسرةِ التي في الـواو، فَألْقوها على القاف السّـاكنة، فانْكَسَرَت القَاف، ثُمَّ قَلَبوا الواوَ ياءً لانكسـارِ مَا قبْلَه فقالـوا: قِيلَ. والذي قَرَأ

١/ ١٣٢

(١) هو حُميد بن ثور، والبيت في ديوانه (ص ١٣٣)، وأسـاس البلاغة: ذرى؛ ونسـب في الصّحاح: أنن إلى حميد بن بَحْدل الكلبيّ، وخزانة الأدب (٥/ ٢٤٢)، وبلا نسبة في اللّسـان: أنـن؛ ورصف المبانـي، (ص ١٠٨، ٤٦٧)، وعجز البيت: «حميداً قد تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا». وسيرد في المنصوب على الاختصاص.

بِضَمِّ القافِ[1]، فإنَّه أقَرَّ الضّمّةَ التي كانت في الأصلِ أوّلاً، ثُمَّ استَثْقَل ضَمّةً وواواً مكسورةً، فقَلبها ياءً؛ لأنّ الياء أخفّ مِن الواو.

وأصْلُ يقُول: يقْوُل، ويقُومُ: يقْوُم، ويبِيع: يَبْيِعُ، ويَسِير: يَسْيِرُ، على مثال: يَعْبُد ويَضْرِب.

وأصْلُ خافَ: خَوَف، ونامَ: نَوَمَ. وأصل يَخاف: يَخْوُف، ويَنام: يَنْوُم. وأصلُ الدّائم منه: قاوُل وخاوُف وناوُم[2].

وكان أصلُ الأسماء الممدودة أن يقال: الكِساو، والفَضاي، ورأيتُ الكِساوَ والفضايَ. ونظرتُ إلى الكِسايِ والفَضايِ؛ فَهَمَزوا ذلك؛ لأنّ الهمزةَ أقرب الأشياء من الياءِ والواوِ والألفِ.

وأصْلُ لم يَزْدَدْ: لم يَزْتَوِدْ، فصارت الواو ألفاً لتَحرّكها وانفتاح ما قَبلها، ثُمَّ سقطت لسُكونها وسكونِ الدّال، وَأبْدلوا من التّاء دالاً لقربها منها. وقيل: أصلُها: يَزْتَدَ[3]. فَأبْدلوا من الياءِ دَالاً لأنها أشبه بالزّاي، وأسكنوا الدّال الثّانيةَ لِلجَزْم، وجعلوا الياءَ ألفاً؛ لِتَحرّكها وانفتاحِ ما قَبْلَها، ثُمّ أسْقَطوا الياءَ لسكونها وسكون الدّال الثّانية.

وأصْلُ زاد: زَيَدَ. وأصْلُ خِفْتُ: خَوِفْتُ. وأصْلُ المستقيم: المُسْتَقْوِم. وأصْلُ يَزِن: يَوْزِن. ويَصِل: يَوْصِل. ويَعِد: يَوْعِد. وأصْلُ مِيعاد: مِوْعاد. ومِيراث: مِوْرَاث. ومِيقات: مِوْقات. وميزان: مِوْزان ومِيتَة: مِوْتَة. فلمّا وَقَعَت الواو ساكنة، وقَبْلَها كسرة، قُلِبَت ياءً، فإذا ذَهَبَت الكَسرة، رُدَّت الواو، فَقيل: مَوَازين، ومَواقيت، ومَواريث، / ومَواعيد. ١/ ١٣٣

وأصْلُ جَيِّد: جَيْوِد. وأصلُ أحَد: وَحَد، أي واحد؛ انقلبت الواو ألفاً.

(١) الإشارة هنا إلى القراءة القرآنية لكلمة قيل.

(٢) في الأصل: نام وهو خطأ.

(٣) لم يبق من الكلمة سوى التاء والدّال.



وليسَ في كلامِ العـرب واو قُلبَـت همـزة، وهـي مفتوحة إلَّا حَرْفـان: أَحَد، وَقولُهم: امرأةٌ أناة، أي رَزان؛ لأنَّ الواوَ إنَّما تُسْتَثْقَلُ عليها الكَسْرَةُ والضَّمّة، فأمّا الفَتحة فلا تُسْتَثْقَل. وهذان الحرفان شاذّان. وزادَ ابنُ دُرَيْد حرفاً ثالثاً. قال: إنَّ المال إذا زَكَا ذَهَبَتْ أبالَته، أيْ: وَبالَته.

وزادَ محمّـد بـن القاسـم[1] رابعاً: إلِيَـا[2] مُعَرّفـا. والأصل: وَلِيَ، مـن: أَوْلاه معروفاً. فإنْ جَمَعْتَ بينَ وَاوَيْن قَلَبْتَها همزةً؛ كراهةً لاجتماعِ واوَيْن.

وأصْلُ قَويت: قَووْت، فكرهوا الجمعَ بين وَاوَيْن.

وأصل كِلا: كِلْوَى، وهي منقلبة من واو.

وأصلُ يد: يَدْيٌ؛ لأنّها أيْدي.

وأصـل فَـم: فُوه؛ ودليل ذلـك قولهم: أفـواه، وفُوَيْه، إذا صَغَّـروُه. غيرَ أنّهم أبدلوا مكانَ الواو ميماً، وحذفوا الهاءَ، فقالوا: فم، فصَارَ مِثْلَ يَدوَدَم.

وأصل مِنْ: مِنا. قال الشّاعر:

مِنا موت يعقوب بكيتُ فما الذي ... تبقي المنايا من جميعِ الخلائقِ؟

فَفَتَح على الأصْل.

وقال آخر[3]:

مِنا أنْ ذَرَّ قَرْنُ الشّمسِ [حتّى][4] ... .

فحذفوا الألفَ مِن مِنَا، كما حذفوا الياءَ من يَد.

(١) هو الأنباري، صاحب كتاب الزّاهر.

(٢) هكذا في الأصل، وفي الزّاهر (١/ ١٣٦): والأصل في ألى: فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة.

(٣) هذا ضمير البيت، وعجزه: «أغابَ شريدَهم قَتَرُ الظّلام». وهو لبعض قضاعة كما في الدّرر (٤/ ١٨١)، واللّسان: مَنَن؛ وبلا نسبة في اللّسان: عَنَن، وهمع الهوامع (٢/ ٤٣).

(٤) زيادة لتتمة الشّطر.

وأصل عن: عَنِي مثل: عَصِي، فكسروا النّون مِنْ عَن على الأصل. وفتحوا النّون مِنْ مِنَا مثل قَفَا.

وأصلُ خُذْ: أُوخُذ. وكُلْ: أُوكُل. ومُر: أُومُر؛ فحذفوا الهَمزة؛ لأنّه كان يلزمهم أنْ يقولوا: أُأْمُر، أُأْخذ، أُأْكل؛ فيجتمع همزتان: هَمْزةٌ مِن الأصلِ، وهمزةُ ألفِ الوَصْل. فَلَمّا ثَقُلَ اجتماعُ الهَمْزَتَيْن عليهم، حذفوا الهمزة الأصليّة، وهي الثّانية، وسقطت ألف الوصل؛ لأنّها إنّما دَخلت لِسكون الهمزة [الثّانية، فلمّا][1] سقطت الهمزة، استغنوا عن الألف، كما قالوا: زِنْ، عِدْ/ ، فَحَذَفوا ألفَ الأمْرِ لذهابِ الواو مِنْ: عِدْ، وصِلْ؛ وهو مِن: الوَصْلِ والوَزْنِ والوَعْدِ.

١/ ١٣٤

ومِنَ العَرَب مِن يُتِمُّ هذا فيقول: أُأْكُلْ، أُأْمُرْ، أُأْخُذْ. وقد قال الله، عزّ وجلّ: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[2] على هذه اللّغة.

وأصْلُ دينار: دِنّار. وأصل ديوان: دِوّان؛ يَدُلّك على ذلك: مُدَنَّر ومُدَوَّن، وَدُنَيْنِير، وَدُوَيْوين. فلمّا كان أصلُه دِنّار ودِوّان، اسْتَثْقَلوا اللّفظَ بالواو المثقّلة[3] والنّون؛ فأبدلوا مكانَ الوَاوِ المدْغَمة ياءً، فصارت ديواناً وديناراً؛ فالنّون والياء والواو والياء غير مدغمة أخفّ عليهم من الواوين الثّقيلَتَيْن. فَلَمّا جمعوا وصَغَّروا فقالوا: دواوين ودُوَيْوين، فَفَصَلوا بين الواوَيْن والنّون بالألف والياء، لم يُبْدِلوا.

وأصل أخ: أخُو. وأصْلُ أب: أبُو؛ مِنَ الأخوّة والأبوّة. غير أنّ العربَ اسْتَثْقَلَتْ هذهِ الواو، ولم يَأمنوا أنْ تَنْقلبَ ألفاً لانفتاح ما قَبلها، فتصيرَ أخَا وأبَا، كما قالوا: قَفَا وعَصَا، فحذفوا الواو والياءَ مع الإعراب؛ ألا ترى أنّهم قالوا: أدْلٍ لجماعة الدّلو، فقلبوا الواو ياءً. أو قالوا: هذا قاضٍ، فحذفوا الياءَ مع التّنوين[4].

(١) الكلام مطموس في الأصل بفعل التّصوير، وما بين المعقّفين تقدير الكلام.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) في الأصل: الفقحلة، وهو تصحيف.

(٤) انظر حول أب وأخ المسائل العَضُدِيّات (ص ٦٢، ٦٣)، مسألة (٢١).

فلما ثَنّوا وأمنوا الإعراب، رَدُّوا الواوَ، فقالوا: أخَوَان وأبَوَان؛ لأنّ الإعرابَ قد صارَ في الألف والياء في أخوين وأبوين.

وأمّا قولُهم: أختٌ وبنتٌ، وقالوا: أُختان وبنتان، فَلَمْ يَرُدُّوا الواوَ فيقولوا: أُخْتَوان وبِنْتَوان، وأُخْوَتان، وبَنَوان، وهو أيضاً من الأخوّة والبُنوّة؛ لأنّ أُختاً وبنتاً قد زادوا فيهما هذه التّاء، وبَنَوْهُما بناءً آخر، فلم يكونوا ليردّوا ما حذفوا، وقد بَنَوْا لهما بناءً آخر على حيالهما.

وأصل لَيّك: لَوْيُك. فلمّا اجتَمعت الياء والواو، والسابقُ سَاكن، جُعلتا ياءً مُشَدَّدة. كما قال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾[1]، وأصلُه: مَقْضُويٌّ، فَلمّا اجتمعت الياء والواو، فكان مثل ما تقدّم.

/ وكذلك: كَوَيْتُه كيّاً، ولويتُه ليّاً. ١/ ١٣٥

وأصل مطيّة: مَطْيوة.

وأصْلُ طَلَّ يَطُلُّ: طَلَلَ يَطْلُلُ، فكرهوا أن يجمعوا بين حَرْفَيْن مِن جنس واحد؛ فاسْتَثْقَلوا حركةَ الحرفِ الأوّل وأدغموه في الثّاني، كما قالوا: ضمّ يَضُمّ، والأصل: ضَمَمَ يَضْمُمُ، فأسْقَطوا حركة الميم الأولى وأدغموها في الثّانية كما ذَكَرْنا.

وأصْلُ مَهْما: مَامَا، فاسْتَثْقَلوا أنْ يقولوا: ماما؛ لاستواءِ اللَّفْظَيْن؛ فحَذفوا الألفَ منها، وجعلوا الهاءَ خَلَفاً منها، ثُمّ وُصِلَتْ بها فَدَلّت على المعنى.

وأصل المنارَة: مَنْوَرَة، فَأُلقِيَتْ فتحة الواو على النّون، فصارت الواو ألفاً لانفتاحِ ما قَبْلها. وَوَزْنُ المنارَة من الفعل: مَفْعَلَة [مِنَ النُّور][2]. وجَمْعُ المنارَة،

(١) مريم: ٢١.
(٢) مطموسة في الأصل، وما أثبت من اللّسان: نَوَر.

علـى القِلّة: منارات، وعلى الكثرة: مَناوِر. [قالوا: مَنائِر][1]، بالهَمْزِ واليَاء، لغتان شاذّتان لا يُقَاسُ عليهما.

وأصـلُ التَّليـد: الوليد. وأصلُ التّالِـد: الوالد، فَأُبْدِلَت التـاءُ من الواو. وكما قالـوا: ميـزَان، وأصله: مِـوْزان وقالـوا: التُّراث، وأصلُـه: الـوُراث. وتُجاهي، أصلها: وُجَاهي.

وأصلُ يُريق: يُرْوِق، فأبدلوا مِن الهمزةِ هاءً، فصار يَهْرِوِق، فاستثقلوا الكسرة في الواو، فَألقَوْها علَى الرّاء، وصارَت الواو ياءً لانكسارِ ما قبلها.

وأصْـلُ أرَقْتُ الماءَ: أرْيَقْتُ الماءَ، فَأُلقِيَت فتحةُ الياءِ على الرّاء، وصارَت الياءُ ألفاً لانفتاحِ ما قَبْلَها، ثُمّ سَقَطَتْ؛ لِسُكونها وسكون القاف.

وأصْـلُ حَيْـثُ: حَوْث، فَتُقْلَب من الواو إلى الياء، وجُعلَـتْ ضَمَّةُ الثّاءِ خَلَفاً من الواو.

وأصلُ شاكي: شائك، فقلبَ كما قالوا: جُرُف هارٍ، وأصله: هائِر.

قال الشّاعر[2]:

فَلَو أنّي رَمَيْتُكَ مِـــن قريـبٍ لعَاقَكَ عن دعـاءِ الحيّ عَاقِ

أراد: عائِق.

وأصل غَدٍ: غَدْوٌ، فحذفت الواو، وعُرّيت الدّال.

قال لبيد[3]:

وما النّاس إلّا كالدِّيارِ/ وأهلها بها، يَوْمَ حَلّوها، وَغَدْواً بلاقعُ

١/ ١٣٦

(١) مطموسة في الأصل، وما أثبت يدلّ عليه السّياق وما في اللّسان: نور. وانظر الخصائص (١/ ٣٢٨).

(٢) هو ذو الخِرق الطُّهويّ، والبيت في العين (٢/ ١٧٣)، وتهذيب اللّغة (٣/ ٢٧)، والمخصّص (٤/ ٧٨)، واللّسان: عنق، عقا؛ والتّاج: عنق، ويب.

(٣) البيت في ديوانه (ص ١٦٩)، وسيبويه (٣/ ٣٥٨)، والمنصف (١/ ٦٤) و(٢/ ١٤٩)، والشّعر والشّعراء (١/ ٢٨٤)، وينسب لذي الرّمّة في ملحق ديوانه (٣/ ١٨٨٧)، وبلا نسبة في خزانة الأدب (٧/ ٤٧٩).

وقال ابن أحمر[1]:

أَغَدْواً واعَدَ الحيّ الزِّيـــالا وشـوقاً، لا يُبالي الحـــيَّ بالا

وأصْلُ مُسَـوّمة: مُوَسّمة لأنّها مِن: وَسَـمْتُ الشّيءَ، إذا عَلّمْتَه، فنُقِلَت الواو مِن موضع الفاء إلى موضع العين، كما قالوا: ما أَطْيَبَه وأَيْطبَه.

وأصلُ المِيسَـم: المِوْسَـم، وهو الحُسْن. فلَمّا سُـكّنت الواو، وانكَسَرَ ما قبلها، صـارت يـاءً، كما قالوا: مِيثاق، وأصلـه: مِوْثاق؛ لأنّه مِفْعَال مِـن وَثِقْتُ، ودليل هذا أنّهم يقولون في جَمْعِه: مَوَاثيق.

وأصْلُ حَيّاكَ الله: أحْيَاكَ الله، بِمَنْزِلَةِ: كَرّمَك وأكرمَك.

وأصْـلُ جَوَانٍ[2]: جَوانيُ، فاسْـتُثْقِلت الضَمّةُ في الياء فَأُسْـقِطَت، وأُسْـقِطَت الياء لسكونها.

وأصـل دَار: دَوَر، على مِثـال حَجَر، فصَارت الواو ألفـاً لِتَحرُّكها وانفتاح ما قَبْلَهـا. ودِيَار، في الجَمْـع، بِمَنْزِلَةِ: عَبْد وعِباد، وبَحْرٍ وبحار. ويُقَال في جمع الدّار أيضاً: دُور وأَدْؤُرٌ[3]. والأَصْلُ في أدْؤُر: أدْوُر؛ فلمّا انضمّت الواو هُمِزَت.

وأصْلُ الخَلِيّ: الخَلِيْو؛ فلمّا اجتمعت الياء والواو، والسّـابقُ سـاكن، أُبْدِلَ مِن الواو ياءٌ، وأُدغِمَتِ الياء الأُولى فيهما فَصَارتا ياءً مُشَـدّدة. كذلك حكمُ الواو إذا سَبَقت الياءَ والواوُ ساكنة.

وأصل الموالي: الموالِيُ، فاسْـتُثْقِلَت الضّمّة في الياء فأُسْـقِطَت، وأُسْقِطَت الياء لِسكونها وسكون التّنوين.

---

(١) البيت في شعره (ص ١٢٤)، واللّسان: بول، بلا؛ والتاج: بلى.

(٢) الجوَاني: الجوانب، وكتبت في الأصل بالياء وهو خطأ.

(٣) في الأصل: دور، وهو خطأ لأنّه ذكره. والسّياق يدلّ على ما أثبت.

وأصل جَالَتْ: جَالَوَتْ، فصارت الواوُ ألِفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قَبلها، وسَقَطَت لسكونها وسكون التّاء، وكسرت التّاء لسكونها وسكون اللّام.

وأصْلُ تَأْتَا لَه: تَأتَوي لـه[1]، فصارت الواو ألفاً لتحرُّكِها وانفتاحِ ما قَبْلها. ومعنى تَأتَا: أي أصْلَح. / وقال بعضُهم: تَأْتَا، معناه: تَسَوَّسَ[2]. ١/ ١٣٧

وأصلُ ناج: ناجِيُ، وعِماد: عمادِيُ، وناع: ناعِيُ، فاسْتثقلوا الضّمّة في الياءِ وحَذَفوها، وبقِيت الياءُ ساكنةً والتّنوين ساكنٌ، فحذفوا الياءَ لاجتماع السّاكنين.

وكذلك اسْتثقلوا الكسرة في الياء فحذفوها، فبقيت الياء ساكنة، والتّنوين ساكن، فَأسقطوها لسكونها وسكون التّنوين. وإنّما استثقلوا الضّمّة والكَسْرةَ في الياء؛ لأنّ الضّمّةَ والكسرةَ إعْراب، والياءَ إعْراب، فكرِهوا أنْ يُدْخلوا إعراباً في إعراب.

والعرب تَسْتَثْقِلُ الضّمّةَ والكَسْرَةَ في المكسور ما قَبْلَهما، ولا يَسْتَثْقِلونَ الفتحةَ فيهما. والعِلّةُ في هذا أنّ الضّمّة والكَسْرَة تَخْرُجَانِ بتكَلُّفٍ شديد، وَالفتحةَ تخرجُ مع النَّفَس بلا مَؤونة.

وأصْلُ حَبَّذا: حَبَّ وذا، فجعلوهما واحداً. وقيل: الأصْلُ: حَبُبَ ذا، ثُمّ أدْغموا الباءَ الأولى في الثّانية، فقالوا: حَبّذا، ثَمّ رفعوا بها[3].

وأصْلُ الطّسْت: طَسّ. ولكنّهم كرهوا تثقيل السّين، فَخّففوها وأُسْكِنَت، وظهرت التّاءُ في موضع هاءِ التّأنيث لسكونِ ما قبلها. وكذلك تظهر في كلِّ موضع يسكنُ ما قبلها غير ألف الفتح. والجمع: الطِّساس[4]. والطِّساسَة: حِرفةُ الطِّساس. ومِن العَرب مَنْ يُتِمّ الطَسّةَ، فيثَقّل السّين ويُظهر الهاء.

(١) في الأصل: تاتواه، وهو خطأ، والتّصويب من سرّ صناعة الإعراب (٢/ ٧٩٢).
(٢) تَسُوّس: من السِّياسة.
(٣) أي جعلوا لها فاعلاً.
(٤) في شرح المراح في التّصريف (ص ٢٤٣): طُسوس.

وأصْلُ أعادَ: أعْوَدَ. وأقال: أقْيَل؛ لأنّك تقول: يُقيلُ ويُعيدُ. فَلّما ذهب الواو، وجاءَت ألف ساكنة، وذهبت الحركة، وَضَعُوا هَاءً آخِرَ المصدرِ، فقالوا: يقيل إقالةً، ويُعيد إعادَة، فصارت عوضاً من ذهاب الحركة التي كانت في الواو والياء في أفْعَلَ، ألَا ترى أنّك إذا لم يكن في الفِعل واو ولا ياء لم يُدخلوا الهاء، فيقولون: أرْسَل إرسالاً، وآمَنَ إيماناً إذا لم يكن في أرسل واو ولا ياء، لم/ يُدخلوا الهاءَ على المصدر. ١/ ١٣٨

وأصْلُ عِدَة: وعْدَة، وَصِلَة: وصْلَة، وزِنَة: وزْنَة؛ لأنّه مِن: وَعَدْت، وَوَصَلْت، وَوَزَنْت، فقالوا عِدَة، وصِلَة، وزِنَة؛ لأنّهم لّما قالوا: يَعِد، وَيَصِل، ويَزِن، فحذفوا الواوَ منه في يَفْعِل، وكانَ وجْهُه: يَوْصِل، ويَوْزِن، ويَوْعِد، حذفوا الواوَ أيضاً مِن المصدرِ؛ ليكونَ المصدر فيما يُحْذَف منه بمنزلة يَفْعِل فيما حُذفَ منه.

وأصْلُ عَديّ: أوْعَدِيّ، وأصل عَمِيّ: أوعَمِيّ، فحذفَ الواو من الأمْر بناءً على حذفها من المستقبل، وهو: يَعِدُ ويَعِمُ، وأصله: يَوْعِد وَيوْعِم؛ فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرةِ والياء.

وأصل دُعِي: دُعُوَ، فصارت الواو ياءً. وأصل ادْعُوا: ادْعُوَنْ، فحذفَ النّون علامةً للجزم، والواو ضمير الجمع، وكان الأصل: ادْعُوو؛ فالواو، التي هي لام الفعل، ساكنة، والواو، التي هي للضّمير، ساكنة، فَعَافوا اجتماعَ ساكِنَيْن، واجتماعَ حَرْفَيْن مِثْلَيْن في المعتَلّ؛ لأنّ جِنْسَ هذا الفِعل مُعْتَلُّ الّلام، ورُبّما أخرجوه على الأصل.

قال الشّاعر:

مِن البَرامكةِ الذين مِن النّدى ... خُلِقُوا وإن دُعُووا إليه أجابوا

فأتى به على الأصل مع اعتلاله.

وقال حَاتم[1]:

وداعٍ دَعاني دَعْــوَةً فَأَجَبْـتُـه وهل يَدْعُووا الدّاعين إلّا المَلّدُ؟

فَأتى به على الأصل.

وقال آخر:

فأنتَ خُلْصَاني دون العَمّــي أدعُوُو من أجلك لا أُسَـمِّي

فَأتى به على الأصل.

وأصْلُ اقْضُوا: اقْضِيُوا، فعَافوا اجتماعَ السّاكنين: الياء وَوَاو الضّمير.

وأصـلُ إيجَل: إوْجَـل، فَقَلبوا الواو ياءً لانكسـار ما قبلها. ونقـول: أيْجَل ثُمّ أوْجَل، رَدّوه إلى أصْلِه لانفتاح ما قَبْلَه.

وأصْـلُ الرّيح: رِيُوح، فَأسـقطوا الواو وقالوا: رِيح. وقـد تُجْمَعُ أرواحاً على الأصل، ورياحاً على القَلب.

قال الصِّمّة بن عبدالله القُشَيريّ[2]:

وكانت رياحُ تحملُ الحاجَ بَيْنَنا فقدعَمِيَتْأرْوَاحُرَيّاوصَمَّتِ

/ فجاء باللُّغَتَيْنِ جميعاً. ١/ ١٣٩

وقال زهير[3]:

قِفْ بالدِّيارِ التي لم يَعْفُها القِدَمُ بَلَى، وغَيّرَها الأرْواحُ والدِّيَمْ

فجمَعها على الأصْل.

والحاج: جمع حاجَة، مثل: ساع جَمْعُ سَاعة.

---

(١) البيت في ديوانه (ص ١٤).

(٢) البيت في ديوانه (ص ٤٨)، وينسب لابن الدّمينة في صلة ديوانه (ص ٢٠٤).

(٣) البيت في ديوانه (ص ١٤٥)، وتهذيب اللّغة (١٥/ ٦٧٢)، واللّسان: وا.

وأصْـلُ الـوَلِيّ: الـوالي. فَأُدْغِمَ الألفُ في اليـاء. وقال بعضُهـم: طُرح الألف وثُقّل الياء عوضاً منها.

كذلـك عَصِـيّ وعَلِيّ، فَهُمَا عاصٍ وعالٍ، فطرحـوا الألفَ منهما، وثقّلوا الياءَ عِوَضاً.

وأصل أوَّه: أوْهِ؛ فالاختيار أن يكون الأصل: أوْهِ.

قال الشّاعر[1]:

فَأوْهِ من الذِّكرى، إذا ما ذكرتها ومِـنْ بُعْدِ أرضٍ بَيْنَنا وَسَـماءِ

وأصل رُوَيْد: أرْوِد[2].

وأصْـلُ ليـالٍ: ليـالي، والاختيـار أن يكونَ الأصـلُ: ليـاليَ، بالفَتْـح، لأنّه لا ينْصَرِف، فاستثقلوا الكسرة على الياء فحَرّكوها، وعَوّضوا التّنوين مِمّا حَذفوا.

وأصْلُ أيّ[3]: أوْي، فلمّا اجتمعت الياء والواو، والسّـابق سَـاكن، أبْدَلوا من الواو ياءً وأدغموها في الياء التي بعدها.

وأصْلُ أدْلٍ، جمعُ دَلْو: أدْلُوٌ.

وأصْلُ ألْحٍ، جمع لِحَى: ألْحُوٌ. فنقلوهما إلى الياء لمّا وُصِفَتا.

وأصلُ مَصُوغ: مَصْوُوغ[4]، من صاغ يصوغ.

وأصْلُ تَقْوَى: وَقْيا[5]، والتّاء في أوّلها مُبْدَلة من واو، والواو مُبْدَلة من ياء.

وأصل مَغْزوّ: مَغْزُوو.

---

(١) البيت في معاني الفرّاء (٢/ ٢٣)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٦٥٦)، والزّاهر (١/ ١٠٤)، والخصائص (٣/ ٣٨)، واللّسان: أوه.

(٢) في الأصل: ارواد، وهو تصحيف، وما أثبت من سيبويه (١/ ٢٤٣).

(٣) انظر في أصلها: سرّ صناعة الإعراب (٢/ ٧٩٧).

(٤) في الأصل: مصوغ، وهو خطأ.

(٥) في الأصل: قويا، وهو تصحيف، وما أثبت من سرّ صناعة الإعراب (١/ ٨٧).

وأصْلُ حِيْ: حِيِي[1].

وأصل بِيعَ: بُيِعَ، فنقلوا حركة العَين[2] إلى الياء.

وكذلك ذوات الياء والواو، هذه سَبيلها نحو: كِيلَ الطّعامُ. و﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[3].

وأصْلُ التُّراث: وُرَاث؛ لأنّه من: ورثتُ، فَأبدلوا الواو تاءً، كما قالوا: التُّخْمَة والأصْلُ: الوُخْمَة.

وأصْلُ مَالَ: مَوِل، فقَلبوا الواوَ ألِفاً لانفتاح ما قَبلها وتحرُّكِها. / ويُقال: رَجُلٌ مالٌ: إذا كَثُرَ مالُه. ١/ ١٤٠

وأصْلُ المَلَك: مَلْأَك، بالهمز. قال[4]:

فَلَسْتَ لإنسيّ ولكن لِمَـــلْأكٍ ... تَنَزَّلَ مِن جوّ السَّـماءِ يَصُوبُ

وأصْلُ آمَنَ: أأْمَنَ، فاسْتَثْقَلوا الجمع بَين هَمْزَتَيْن في أوّلِ الكلمة.

وأصْلُ مَرضيّة: مَرْضُوّة، فقلبوا مِن الواو ياءً لأنّها أخفّ.

قال الجرميّ: هذا مِمّا قَلَبَتِ العربُ فيه الواو ياءً بغير عِلّة.

ومثلُه قولُ عبدِ يَغُوث[5]:

وَقَدْ عَلِمَتْ عِرْسي مُليكَةُ أنّني ... أنا اللَّيْـثُ مَعْدُوّاً عَلَيّ وعَادِيا

ومن العَرب من يقول: مَرْضُوّة على الأصْل.

---

(١) أمرٌ للمؤنّث من الحياء.

(٢) في الأصل: كسرة، وهو خطأ؛ والمقصود عين الفعل، وما أثبت من دقائق التّصريف (ص ٢٦٠).

(٣) الزّمر: ٧١.

(٤) هو علقمة الفحل كما في الزّاهر (٢/ ٢٥٥)، والبيت في صلة الدّيوان (ص ١١٨)، ولمتممّ بن نويرة في ديوانه (ص٨٧)، وشرح أشعار الهذليين (١/ ٢٢٢)، ولأبي وَجْزَة في اللسان: ملَك. وبلا نسبة في كثير من المصادر.

(٥) البيت في المفضلّيات (ص ١٥٨)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٦٩١)، وسيبويه (٤/ ٣٨٥)، وخزانة الأدب (٢/ ١٠١).



وأصْلُ رَضِيت: رَضِوْت، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قَبْلها.

والعَربُ تَقُول: أرضٌ مَسْنِيّة، والأصْل: مَسْنُوَّة، وهي التي سُقِيتْ بالسّانيَة: وهو النّاضح الذي يُسْتقَى عليه. والجَمْع: السّواني، والذّكر والأنْثَى فيه سَواء.

وأصْلُ يَلِد: يَوْلِد، ويَعِد: يَوْعِد؛ فسَقطت الواو لوقوعها بين ياءٍ وكَسرة.

وأصْلُ تَواصَوْا: تَواصَيوا، فسقطت الياء لسكونها وسكونِ الواو.

وأصْلُ يرَى: يَرْأى. ومِن العرب مَن يأتي به على الأصْل.

قال الشّاعر[1]:

أُري عَيْنَيَّ ما لم تَــرْأيـــاهُ ... كــلانا عــالِمٌ بالتُّــرّهاتِ

وفي ﴿أَرَءَيْتَ﴾[2]. أرْبَعُ لغات[3]: أرَأيْت، على الأصل بالهَمز. وأرَايْت بتَلْيين الهمزة، وأرَيْت بحذفِ الهمزة تخفيفاً، وهي قراءَة الكسائيّ، ويُنْشِد[4]:

أرَيْتَ إن جئتُ به أُمْلُــودا ... مُرَجّــلاً ويَلْــبَسُ البُـرودا

أقائِلُنَّ أحضروا الشّــهودا؟ ... كَاللّـذ تزَبّـى زُبيَـةً فاصطيدا

الأمْلُود: اللّين. كَاللّذْ، يريدِ: الذي.

والقراءة الرّابعة: أرايتك، وهي قراءة ابن مسعود. والعرب تقول: رأى ورآي بالمدّ.

قال كُثَير[5]:

وكلُّ حَميـم رآني فهـو قائـلٌ: ... من أجلكِ هذا هالكُ اليَوم أو غَدِ

(١) هو سراقة البارقي، والبيت في ديوانه (٧٨)، والخصائص (٣/ ٥٣)، والممتع في التصريف (٢/ ٦٢١)، والمسائل الحلبيات (ص ٨٤)، واللّسان: رأى.

(٢) جزء من آية في عدّة سور منها: الكهف: ٦٣، مريم: ٧٧، الفرقان: ٤٣، والإسراء: ٦٢.

(٣) يقصد قراءات.

(٤) الرّجز لرؤبة في ملحق ديوانه (ص ١٧٣)، وشرح التصريح (١/ ٤٢)، وبلا نسبة في الخصائص (١/ ١٣٦)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٤٤٧)، والجني الداني (ص ١٤١)، والمسائل الحلبيات (ص ٤٦).

(٥) البيت في ديوانه (ص ٤٣٥)، وسيبويه (٣/ ٤٦٧)، واللّسان: هوم.

ويروى: هذا هامةٌ.

١/ ١٤١ ونقول: الرّجل يَراك، وأصله: يَرْأيَك، فَصَارت / الياء ألِفاً لتحرُّكها وانفتاح الهمزة، ثُمَّ أُلْقيت فتحة الهمزة على الرّاء، واستثقلت الهمزة. وكذلك: لن يَرَاك، الأصل: لن يَرْأيَك. ونقول: لَم يَرك، ولم يراك؛ فمن قال: لَمْ يَرَكْ، قال: أسْقَطْتُ الألفَ المنقلبةَ من الياء للجزم، وبقيت الألف المُبْدَلَة من الهمز.

وأصل طَاحَ: طَوِحَ. وأصلُ يَطِيح: يَطْوِحُ، مثل حَسِبَ يَحْسِبُ.

وأصل يتمَطّى: يَتَمَطَّطُ. ومعنى تَمَطّى: تَبَخْتَرَ.

وفي الحديث: «إذا مَشَتْ أُمّتي المُطَيْطَاءَ، وخَدَمَتْهم فارس والرّوم، كانَ بَأْسُهم بيْنَهم»[1].

قال الشّاعر[2]:

* تقَضِّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ *

أراد: تَقَضُّضَ.

وأصْلُ شَاء: شَيَأ، فجعلوا الياء ألفاً لتحرُّكها وانفتاحِ ما قَبْلَها.

وكذلك أصْلُ الماء: المَوَه، فجعلوا الواوَ ألفاً لتَحرّكها وانفتاح ما قَبْلَها، فصارت: مَاه، ثُمَّ أبدلوا مِن الهاءِ همزة، لقرب مَخْرَجِها منها؛ وذلكَ أنّ أقْصى مخارجِ الحَلْقِ الهاءُ والهمزةُ، فصارَ ماءً.

وأصلُ شَتَّانَ: شَتُتَ، وفَتحة النّون هي فتحة التّاء.

وأصل كُنْتُ: كُوُنْتُ. وأصل كُدْتُ: كَيِدْتُ؛ فَأُنقصَ من كنت واو، ومن كدت ياء.

---

(١) الحديث في الترمذي، فتن (٧٤)، وغريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢٢٣)، والفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٧١).

(٢) هو العجّاج، والرّجز في ديوانه (أطلس) (١/ ٤٢)، وأدب الكاتب (ص ٤٨٧)، والأشباه والنّظائر (١/ ٤٨)، وبلا نسبة في الزّاهر (١/ ١٠٠)، والخصائص (٢/ ٩٠).

وأصل طَغَوْا: طَغَيُوا، فحذفت الياء لسكونها وسكون واو الجَمْع.

وأصل آوَى: أأْوى، فاسْتَثْقَلوا الجمع بين همزتين، فَلَيّنوا الثّانية: اوى، فهو مَؤْو، والمفعول: مَؤْوي.

وأصْلُ يَجِدْ: يَوْجِد، فَسقطت الواو لوقوعها بين فتحةٍ وكسرة.

وأصل قَيِّمَة: قَيْوُمَة، فقلبوا الواوَ ياءً وأدْغموها في الياء، فالتّشديدُ مِن خَلَلِ ذلك.

وأصل أُوتُوا: أُأْوتُوا، فصَارت الهمزة الثّانية واواً لانضمام ما قبلها.

وأصلُ يُقيموا: يُقْوِمُوا، فنقلوا كَسْرَة الواو إلى القاف، فانْقَلَبت الواو ياءً لانكسارِ ما قَبْلَها.

وأصل فَتًى: فَتَيٌ، ورزيتُ فَتَياً، ومَرَرْتُ بِفَتَيٍ.

وكذلك أصلُ عَصاً: عَصَوٌ وعَصَوًا وعَصو، فصارت/ الواو والياء ألِفَيْن، لتحرّكهما وانفتاحِ ما قَبْلَهما، وسَقَطَت الألف لسّكونها وسكون التّنوين. ١/ ١٤٢

وأصل البَرِيّة: البَرِيئة، فتركوا الهمزةَ تخفيفاً، وهو من: بَرَأ الخلقَ، وهو البارِئ المصوّر.

عن أنَس قال: جاء رَجلٌ إلى النّبيّ ﷺ فقال: يا خيرَ البَرِيّة. قال: «ذاكَ إبراهيم خليل الرّحمن»[1]. وإنّما قاله تواضُعاً، صلّى الله عليهما.

قال العُجَير[2] [يمدحُ نافعَ][3] بن عَلْقَمة:

يا نافعاً، يا أكرَمَ البَرِيَّهْ   واللهِ لا أكذِبك العَشِيَّهْ

(١) الحديث في سنن أبي داود (٤/ ٢١٨) رقم (٤٦٧٢)، ومسند أحمد (٣/ ١٧٨، ١٨٤).

(٢) هو العجير السّلولي، وفي الأصل: العجير بن علقمة وهو خطأ.

(٣) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق. وفي إعراب ثلاثين سورة: «قال العجير لنافع بن علقمة». ونافع بن علقمة أحد ولاة الأمويّين. والرّجز وقصّة الشّاعر مع نافع في الأغاني (دار الكتب العلميّة) (١٣/ ١٦٦)، والرّجز في اللّسان: رَعى، وقسى.

إنّا لقينا[1] سَنـــةً قَسِـــيَّهْ ثُـمَّ مُـطِرنا مَطْـرَةً رَويّـهْ

فَنَبَتَ البَقْلُ ولا رَعيّـــــهْ فانظـر بنـا القَرابـةَ العَلّيـهْ

والقـــربَ مِمّـا وَلَـدَت طُـفَيّـهْ

فَأمَرَ له بألفِ شاةٍ.

وقال آخرون: مَنْ تَرَكَ الهَمْزَ من البريّة أخذه من البَرا وهو التُّراب.

وأصْل يُؤْتُون: يُؤتِيون، فذهبت الياءُ لالتقاءِ السّاكنين.

وأصْلُ رَضيَ: رَضِيو، فقلبوا من الواو ياءً لانكسارِ ما قبلها. وأصْل رَضُوا: رَضِيُوا، فحذَفوا الياء لسكونِها وسُكُونِ واو الجمع بعد أن أزالوا ضَمّها.

وأصْلُ آمنوا: أأْمنوا. الهمزة الأولى تسمّى ألف القَطع، والثّانية: سَنْخِيّة[2].

وأصل تَطَّلَعُ: تَطَيْلَع؛ فَتاء الافتعال، إذا أُنّثتْ بعد صاد أو ضَاد أو طاء أو ظاء، تحوّلت طاءً، ثُمّ أدغموا الطّاءَ في الطّاء، فالتّشديد مِن خَلل ذلك.

ومُظَّلِم، مِن الظُّلم، مُفْتَعِل، أصلُه: مُظْتَلِم، فَأبدلوا من التّاء طاءً، ومن الظّاء الطّاء، فأدْغموها في الطّاء التي بعدها. ومنهم من يُغَلّب الظّاء فيقول: مُظّلم.

قال زهير[3]:

هو الجوادُ الذي يُعطيكَ نائله عَفْـواً ويُظْلَـمُ أحيـاناً فَيَظَّلِمُ

وأصْـلُ قِنـا: إوْقينـا، ذهبَت الياء للجـزم، والـواو لوقوعها بـين الكَسْرَتَيْن، فبقيت قاف واحدة.

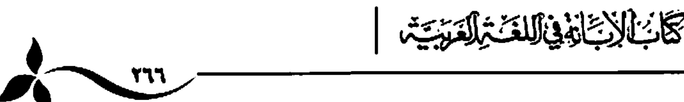
وأصْلُ تَرْمِيهم: تَرْمِيُهم، فاسْتَثْقَلوا الضّمّةَ على الياء فخزلوها.

---

(١) في الأصل: الشتا، وفيه إخلال بالوزن العروضي، وما أثبت من الأغاني وإعرابه.

(٢) أي أصليةً في بناء الكلمة.

(٣) ديوانه (ص ١٥٢).



وأصلُ الشّـتاء: الشّـتاو/ ؛ لأنّه من: شَتَا يَشْـتُو. فَلّما تطرّفت قبْلَ الواو ألِفٌ، ١/ ١٤٣
قلبوا مِن الواو همزةً. وجَمْعُ الشّتَاء: أشْتِيَة، كَرِداء وَأرْدِيَة.

وأصلُ سَاهُون: سَاهِيُون؛ لأنّها على وَزْن فاعِلون، مِنْ: سَهَا يَسْهُو سَهْواً، فهو سَـاه؛ فَاسْـتَثْقَلوا الضَّمّةَ على الياء وقَبْلَها كَسْرَة فَخَزَلوها، ثُمّ حذفوها لسكونها وسكّونِ الواو. ويُقَال: سَهَا يَسْهو سَهْواً.

قال[1]:

أتَرْغبُ عن وَصِيَّةِ مَنْ عليــهِ ... صَـلاةُ اللهِ تُقْـرَنُ بالسّـلامِ؟
أمَا تَخْشَى السُّهُــوَّ فَتَتّـقيـــهِ ... أمْ أنــت مُـبَرّأٌ مِـن كلّ ذامِ؟

الذّام: الذّم.

وأصلُ إنّا: إنَّنَا، فلّما اجتمعَ ثلاثُ نونات، حُذفت واحدة اختصاراً.

وأصْـلُ جَـاءَ: جَيَأ، فَصَـارت الياءُ ألفـاً لِتَحرُّكِهـا وانفتاح ما قَبْلَهـا. ومُدّت الألفُ تمكينـاً للهمزةِ عِندَ الكتابة بألف واحدة؛ لأنّه حين اجتمعَ ألفان اجْتَزأُوا بواحـدة، وإذا اجتَمـعَ ثلاثُ ألِفات اجْتَـزأُوا باثنتين. والمصدر: جـاء يَجيء جَيْأً ومجيئاً، فهو جائي، والأصْلُ جائِئُ، فاستثقلوا الجمع بين الهمزتين، فَلَيّنوا الثانية، فَصَارت ياءً لانكســار ما قَبلها، وحذفوها لسـكونها وسكون التّنوين، فصارت جاءٍ مثل قاضٍ ورامٍ.

وأصلُ تُكَأةٍ: وُكَأة. وأصْلُ كِلْتاك كِلْوا، والتّاء بَدَلٌ من الواو.

وأصْـل عِـدّان: عِتْدَان[2]، فَاسْـتَثْقلوا التّاءَ عندَ ظهورها مع الدّال، ولا سـيّما إذا كانت سـاكنة، فَأُدغمت التّاءُ في الدّال. وإنّهم ليُدْغمونها إذا كانت مُتَحرِّكة.

---

(١) البيتان بلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة من القرآن (ص ٢٠٧).
(٢) في الأصل: عدنان، وهو تصحيف، وما أثبت في الممتع (٢/ ٧١٦)، وهي جمع عتود.

يقولون: هذه ثلاثةُ دّرَاهم، تدغم الهاءُ المبدلة من الدّال لِتَشابهها، فإذا سُكِّنَت التّاء دَخلت في الدّال.

وأنكَر آخرون ذلك، واحتجّوا بقول الله، عزّ وجل: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾[1]. وقالوا[2]: إنّ أعَدّ مِنْ تأليفِ عينٍ ودال[3].

[وأنْشَدَ][4]:

أعْدَدْتُ للحربِ صارماً ذَكَرا   مجـرّبَ الوَقْعِ غـيرَ ذي عَتَبِ

١/ ١٤٤ / أي: غيرَ ذي التواء عند الضّريبَة ولا نَبْوة.

وأصْلُ مَدْعُوّ: مَدْعُوُوٌ. وأصل مَرْجُوّ: مَرْجُوُو. كما نقول: مَضْروب.

وأصْلُ مَرميّ: مَرْمُوْيٌ.

وأصل مَقْضيّ: مَقضُوْيٌ.

وأصلُ مَطويٍّ: مَطوُوْيٌ.

فلّما سُكّنَت الواو وبعدها يـاء، قُلِبت الواو ياءً، ثُمَّ أُدْغِمَـت في الياءِ بعدها، حتّى صَارَتْ ياءً ثقيلة.

وكذلك كُلُّ ما أدْغَمْتَ حرفاً في حرف وصار مثله وثَقّلته.

وكذلـك أصل قَضَى: قَضُوي، ورَمَـى: رَمُوي، وطَوَى: طَـوُوي، كما تقول: ضَرُب. فَقُلِبَت الواوُ ياءً ثُمَّ أُدْغِمَت في الياءِ بعدها، فصَارت ياءً ثقيلة.

(١) يوسف: ٣١.

(٢) في الأصل: وقال، والصّواب ما أثبت؛ لأنّ الضمير يعود على جماعة.

(٣) في الأصل: ودال، وهو خطأ، وما أثبت من اللّسان: عدّه، والتهذيب (٢/ ١٩٤).

(٤) سقطت من الأصل، وهي من التّهذيب واللّسان؛ والبيت لامرئ القيس. كما في العين (٢/ ٧٥)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في مقاييس اللغة (٤/ ٢٢٦)، واللّسان: عتب، عند.

وأصلُ مَقُول: مَقْوُول. ومَجُود: مَجْوُود. ومَعُود: معوُود. فَلَمّا تحرّكت الواو بالضّمّة، وبعدها ساكن، ولم تَقْدرْ أن تُسَكّنها، فتَجمَع بين حَرْفَيْن ساكِنَيْن، حَذَفْتَها، فتَبقى: مَقُول ومَجُود ومَعُود. نقول: هذا قَوْلٌ مَقُول. وهذا مَالٌ مَجُودٌ به. وهذا مَعُودٌ في مَرَضِه.

وأصْلُ يَلِدُ: يَوْلِد؛ فلمّا جاءت الواو بين ياءٍ وكَسْرة، حَوّلوها. فإن جاءت الواو بين ياءٍ وفتحة، أو بينَ ياءٍ وضَمّة، لم تُحْذَف. مثل: يَوْطُؤ وَيَوْضُؤ، ويَوْجَل، وَيوْحَل.

فإن قيل: لِمَ لَمْ تَسقُط الواو من: يُوعِد[1]، ويُوزِع[2]، وقد حلّت بين ياءٍ وكسرة؟ فَقُل: إنَّ هذهَ الواو مَدّةٌ لا واواً صحيحة؛ لأنّ الواو، إذا سُكّنَت وانْضَمّ ما قَبْلَها تصير مَدّةً، فصارت بمدّةِ الألف في واعِد.

وأصْلُ مُوسِر: مُيْسر[3]. ومُوقِن: مُيْقِن؛ فصارت اليَاءُ واواً لانضمامِ ما قَبْلَها.

وأصْلُ غازين: غَازِيُون. وقاضون: قَاضِيُون، فَلَمّا انْضَمّت الياء وبعدها واو ساكنة، لم تقدر على إسكانها[4]، فتجتمع بين ساكنين، ولا على تحريكها، حذفتها.

وأصْلُ يَزْدَد: يَزْوَد[5].

وأصل يكيل: يَكْتَوِل، فأعَلّوا الواو.

ومُفْتَعَل مِن الذُّخر أصله: مُذْتَخَر، ومنهم من يقول: مُذّخر.

وأصْلُ مُضْطَجع: مُضْتَجَع.

وأصْلُ يَتّزن: / يَوْتَزِن. وكذلك: يَتّعِد: يَوْتَعِد. ويَتّق: يَوْتَثِق. ١/ ١٤٥

---

(١) من: أوْعَدَ.

(٢) من: أوْزَعَ.

(٣) في الأصل: مويسر، وهو تصحيف؛ وما أثبت من سرّ صناعة الإعراب (١/ ١٩).

(٤) أي إسكان الياء.

(٥) هكذا في الأصل، وقد تقدّم أنّ أصلها يَزْتَوِد، وهو الصّواب.

وأصْلُ دابّة: دابِبَة، ودَوابّ: دَوَابب، فأسكنوا الأولى وأدغموها في البَاءِ التي بعدها.

وأصْلُ أعُوذ: أعْوُذ، فاستثقلوا الضّمّة على الواو، فَنُقِلت إلى العين، فصارت أعُوذ.

وكذلك: أقُولُ، أصلُها: أقْوُلُ. وأزُول، أصلها: أزْوُل. وما أشْبَهه هذه عِلّته.

وأصْلُ الرّجيم: المرجوم، صُرِفَ مَفْعُول إلى فَعِيل، لأنّ الباءَ أخَفّ من الواو.

وكما قِيل: كَفٌّ خضيب، والأصل: مخضوبَة، ولحية دَهين، والأصلُ: مَدْهُونة.

وصَريع وجَريح وقتيل، كلُّ هذا أصلُه الواو؛ لأنّه مفعول. والعَرب تَضعُ «فعيل» أيضاً في مَوْضع «مُفْعِل». قال الله تعالى: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[1]، أي مُبْصر.

وقال عمرو بن مَعدي كرب[2]:

أمِن رَيْحانَةِ الدّاعي السَّميعُ ... يُؤَرّقني وأصحابي هُجوعُ

أي: المُسْمِع.

ومثله: بَديع، أي: مُبْدِع. وأليم، أي: مُؤْلِم.

وأصْلُ لَكِنّا: لكن أنّا، فحذفوا الهمزةَ اختصاراً، وأدْغموا النُّونَ في النّون.

قال[3]:

وَتَرْمينني بالطّرفِ، أيْ أنْتَ مُذْنِبٌ ... وتقلينني، لكنّ إيّاكِ لا أقْلي

أراد: ولكن أنا، يُخاطبُ امرأةً.

---

(١) الحج: ٦١.

(٢) البيت في ديوانه (ص ١٤٠)، والأصمعيّات (ص ١٧٢)، وتهذيب اللّغة (٢/ ١٢٤)، وخزانة الأدب (٣/ ٤٦٠)، والشّعر والشعراء (١/ ٣٧٩)، والضياء (١/ ١١٥).

(٣) قال في معاني القراء (٣/ ١٤٤): وأنشدني أبو ثروان.



وأنْشَدَ[1]:

... ... ولكنّني مِن حُبّها لعَميدُ

وقال: لولا أنّ معناه: ولكن إنّني، لما أدخلَ الشّاعر اللّام؛ لأنّ اللّام لا تكون جواباً لِلكن، وإنّما هي جواب لإنَّ.

وأصْلُ جَزاء: جَزَايٌ، فأبدلوا من الياء همزة، وأبدلوا من التّنوين ألفاً، فاجتمعَ ثلاث ألِفات: الأولى مَجْهورة، والثّانية مُبْدلة مِنَ الياء، والثّالثة مُبْدَلة مِنَ التّنوين.

وأصْلُ الماء: مَوَهٌ، فَأبدلوا من الواو ألفاً لتحرّكِها / وانفتاحِ ما قبلها، وأبدلوا مِنَ الهاء همزةً لِقُرْب مخرجها منها، ولأنّ الهمزةَ أجْهرُ من الهاء، وأبدلوا من التّنوين ألفاً؛ ففيه ثلاث ألِفَات. والدليلُ على أنّ أصلَ الهمزةِ في الماءِ هاء، أنّ العَربَ تقول في جَمْعه: أمْواه. ومنهم مَن يقول في الوَقْف على الماء؛ ماي وكذلك في: دُعَاء: دُعاي، وفي نَدى: نداي. ١/ ١٤٦

قال[2]:

غَداةَ تَسايَلَتْ مِنْ كلِّ أوبٍ كِنانَةُ عاقدينَ لهم لَوايا

وقال آخر[3]:

إذا ما الشّيخُ صمَّ فلم يُكَلَّم ولم يَكُ سَمْعُه إلّا نِدايا

وأصْلُ أسْطيع: أسْتَطْوِع، فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى الطّاء، فصَارت الواو ياءً، لانكسار ما قَبْلَها. وحذفوا التّاءَ من: تَسْتَطيع كما حذفوها من استطاعَ.

(١) صدر البيت: «يلومونني في حبّ ليلى عواذلي»، وهو في مصادر كثيرة بلا نسبة منها: سرّ صناعة الإعراب (١/ ٣٨٠)، وشرح ابن عقيل (١/ ٣٦٣)، والإنصاف (١/ ٢٠٩)، وخزانة الأدب (٤/ ٣٤٣).

(٢) بلا نسبة في مجالس ثعلب (١/ ١٤٥) مع اختلاف في اللّفظ، واللّسان: لوى.

(٣) هو المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد، والبيت في طبقات ابن سلّام (١/ ٣٤) مع اختلاف في الرواية؛ ونسب في اللّسان: حما لأعصر سعد بن قيس عيلان؛ وبلا نسبة في ما يجوز للشاعر في الضّرورة (ص ١٥٨).

وقال الحُطَيْئة[1]:

والشِّعْرُ لا يَسْطيعُه مَنْ يظلمهْ ... يُريدُ أنْ يُعْرِبَه فيُعْجِمُهْ

وأصْلُ الآن: الأوان.

وأصل العَذارى: العَذاريّ.

وأصْلُ الأمْر [من رَأى: ارْأ][2]، والفعلُ ثلاثةُ أحْرف، فصَارَ على حرفٍ واحد؛ لأنَّ الهمزةَ سَقَطَتْ تخفيفاً، والألف للجزم، فبقي الأمرُ على حرف واحد [هُوَ: رَ][3].

ومثله قول العَرب: ع كلامي: وشِ ثوبَك. وَقِ زيداً. وَلِ الأمْرَ. وَفِ بالوَعْد. وأصلُه من: وَفَى يَفِي. ووَعى يَعي. وَوَشَى يَشي، وَوَلِيَ يلي. فذهبت الياء للجزم والواو لوقوعها بينَ ياءٍ وكسرةٍ، فبقي الأمْر عَلى حرف.

قال الله تعالى: ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[4] والأصل: إوْقِينا، ذهبت الياء للجزم، والواو لوقوعها بين الكَسْرَتَيْن، وبقيت قافٌ واحدة، فنقول: قِ يا رَجُل، وقِيَا للاثنين، وقُوا للجماعة. قال الله، عزّ وجَلّ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[5].

١/ ١٤٧ وكذلك نقول: رَيا زيد، ورَيا للاثنين، ورُوا للجماعة، ورَيْ يا هندُ، ورَيا/ مثل المُذَكَّرَيْن، ورَيْنَ يا نِسْوة.

إذا وَقَفْتَ على كلّ ذلك قلت: عِهْ وقِهْ، بالهاء لا غير.

وأصْلُ تَرْميهم: تَرْميهُمُ.

(١) الرجز في ديوان الحطيئة في الحاشية (ص ٣٥٦)، ونسبه سيبويه إلى رؤبة بن العجّاج (٣/ ٥٢، ٥٣)، وهو في ملحقات ديوان رؤبة (ص ١٨٦)، وهو في المقتضب (٢/ ٣٣).

(٢) ما بين المعقّفين سقط من الأصل. وسياق الكلام يدلّ على ما أثبت. انظر في ذلك: المسائل الحلبيات (ص ٩٠)، وسرّ صناعة الإعراب (٣/ ٨٢٦)، ودقائق التصريف (ص ٤٢٣).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) البقرة: ٢٠١، آل عمران: ١٦.

(٥) التحريم: ٦.



وأصل مِيْسَم: مِوْسَم. وأصْلُ سِيما: وسْمَى(١)، فُحُوِّلَت الواوُ من مَوْضِع الفاء، فَوُضِعَتْ في مَوْضع العين، فصار سَوْمَى، وجُعِلَتِ الواوُ لسكونِها وانكسارِ ما قَبْلَها، فقيل: سِيَما. ويقولون: سيمياء أيضاً.

قال ابن عَنْقاء الفَزاريّ(٢):

غُلامٌ رَمَاهُ اللهُ بالحُسْنِ مُقْبِلاً ... لَهُ سيمياءٌ لا تَشُقُّ على البَصَرْ

فزاد على السّيما(٣) ألفاً ممدودة. ومعنى الحرف في مَدّه كمعناهُ في قَصْرِه.

وأصْلُ هَلُمّ: أُمّ يا رَجُل، أي: اقْصد، فضَمّوا هَلْ إلى أُمَّ، وجعلوهما حَرفاً واحداً، وأزالوا أُمَّ عن التّصَرُّف، وحَوّلوا ضَمَّةَ همزة أُمّ إلى اللّام، وأسقطوا الهَمزةَ، فاتّصَلت الميمُ باللّام. وهذا مذهب الفَرّاء.

وأصْلُ دُرِّي: دُرُّوٌ على مثال: سُبّوحٌ قُدّوس. فجعلوا الواوَ ياءً، والضّمَّةَ التي قَبْلَها كَسْرةً، فقالوا: دُرِّيّ.

ومثلُه من كلام العَرب: عَتَا عُتُوّاً وعُتِيّاً(٤).

وخَطِيَّة: تُجمَع بالهَمْز وغيرِ الهَمْز؛ فَمَن هَمَزها قال: خَطيئات. ومَن لم يَهمِز قال: خَطَايا. قال بَعْضٌ: بُنِيَ هذا الجمعُ على تَرْكِ الهَمْز مِن خَطِيئة، وأُجْرِيَت خطيئة مَجْرى قولهم: مَطِيَّة ومَطايا، وهَدِيّة وهَدايا، وحَشِيّة وحَشَايا.

وقال آخرون: الأصْلُ فيه: خطيئة وخَطَائِئ، مثل: قَبيلَة وقَبائِل، فاسْتَثْقَلوا الجمعَ بين هَمْزَتَيْن، فأبدلوا مِن الثّانية ياءً، ثُمّ سكّنوا الياءَ، فَلزِمَهم / أنْ يُسْقِطوها، لسكونِها وسكونِ التّنوين؛ فكرهوا أن يقولوا: خَطَاءٌ فيلتبس بالواحد، كقولك:

١/ ١٤٨

(١) عن تهذيب اللّغة (١٣/ ١١٠).

(٢) هو أُسيد بن عنقاء الفزاريّ، والبيت في اللّسان: سوم؛ وتاج العروس: سوم؛ وتهذيب اللّغة (١٣/ ١١٢)، والمخصّص (١٦/ ١٦).

(٣) من تهذيب اللّغة (١٣/ ١١٢).

(٤) ويجوز: عِتِيّاً، بكسر العين.





عَطـاءٌ وقَضَـاءٌ، ففتحـوا الهمـزةَ وجعلوا اليـاء ألِفاً كـما قالوا: جارية جـاراةٌ[1]، وناصِيَة ناصاةٌ؛ فصَار خَطَاءٌ، فَأبدلوا مِنَ الهمزة ياءً، فصَار: خَطايا.

وأصْلُ لِمَ: لما، أي: فَلأَيّ شيء. فحذفوا الألف لِيُفَرّقُوا بين «ما» في الاستفهام، وبـين «ما» التي بمعنى الذي؛ كقولـك: فعلتُ ذلك لِمَا تُحِبّ. وقد أثْبتَ بعضهم الألف على الأصل.

قال بعض الأنصار[2]:

إنّا قَتَلْنا بقتلانا سَـــرَاتكـــمُ أهلَ اللّواءِ ففيـما يكثرُ القيلُ

فإذا أسقطوا الألف بَقِيَت الميمُ على فتحها.

قال الفَرَّاء: وقد كثرت في كلامِهم حتّى سكّنوا الميمَ تشبيهاً بالأداة. وأنْشَد[3]:

يا أبا العَـــوّام لِمْ خَلّفْتَنـــي لِهُــمُوم طـارقـاتٍ وَفِــكَـرْ

ونقـول: عَيِـيَ الرّجلُ، وحَيِيَ عُمراً طويلاً، فتظهـر الياءان على الأصْل. وإنْ شـئتَ أدْغمْـتَ فقلتَ: حَيّ وعَيّ لاجتماع حَرْفَـيْن مُتَحرِّكَـيْن من جنس واحد. قـال الله، عَـزّ وجَـلّ: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[4]. وتُقـرَأ: ﴿مَن حَيِيَ عن بَيِّنة﴾ على الأصل.

ويقال: عَيّتِ المرأةُ وعَيِيَتْ. والرّجلان عَيّيا وعَيّا. والرِّجالُ عَيُّو وَعَيُو.

قال[5]:

---

(١) جاراة وناصاة للمفرد كما في اللّسان: ورى.

(٢) هـو كعـب بن مالك الأنصاريّ، والبيـت في ديوانه (ص ٢٥٥)، وخزانة الأدب (٦/ ١٠١، ١٠٥، ١٠٦)، وبلا نسـبة في الأزهيّة (ص ٨٦).

(٣) البيت بلا نسـبة في الإنصـاف (١/ ٢١١)، وخزانة الأدب (٦/ ١٠٠)، ومغني اللّبيـب (ص ٣٣٠) رقم (٥٥٥)، والدّرر (٦/ ٣١٠)، وفيها جميعاً مع اختلاف في الرّواية.

(٤) الأنفال: ٤٢.

(٥) هو عَبيد بن الأبرص، والبيتان في ديوانه (ص ١٣٨)، ودقائق التّصريف (ص ٣٣٧)، والصّاهل والشـاحج (ص ٦٧٩)، وأدب الكاتـب (ص ٦٨)، وينسـب لابـن مفرّغ الحميريّ في ملحق ديوانه (ص ٢٤٤)، ولسـلامة بـن جندل في ملحق ديوانه (ص ٢٤٦).



عَيُّوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا ... عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَهْ

جَعَلَتْ لَها عُودَيْنِ مِن ... نَشَمٍ، وآخَرَ مِن ثُمامَهْ

وقال آخر[1]:

وكُنّا حَسِبْناهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ ... حَيُوا بَعْدَما ماتوا منَ الدّهرِ أعصُرا

ونقول: الرَّجُلُ لن يَعْيَى، فَنختارُ إظهارَ الياءَين، كما قال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[2]؟

وأصل نَحْنُ: نَحُنْ، فألقَوْا ضَمّة الحاءِ على النّونِ للإدْرَاج.

* * *

المَعْدُول

معنى المَعْدُول: أي المُمَال/ عن وَجْهه. نقول: عَدَلْتُه عن الطّريق، وعَدَلْتُ أنا عن الطّريق. والعَدْلُ: أنْ تَعْدِلَ الشَّيْءَ عن وَجْهه فتميلَه. والعَدْلُ أيضاً: مثلُ الشّيْءِ سَواء. وإذا أرَدْتَ أنْ تُقيمَ شيئاً قلتَ: عَدَلْتُه، أي: أقَمْتُه حتّى اعْتَدَل واستقامَ. ١/ ١٤٩

وعن عمرَ بنِ الخَطّاب: رحمه الله، أنّه قال: «الحمدُ لله الذي جَعَلني في قومٍ، إذا مِلْتُ عَدلوني، كما يُعْدَل السَّهْمُ في الثِّقاف»[3].

(١) هو أبو حزابة الحنظلي، الوليد بن حنيفة كما في اللّسان: كهمس؛ وشرح شواهد الإيضاح (ص ٦٣٤)، ولمودود العنبري في اللّسان: كهمس، وبلا نسبة في سيبويه (٤/ ٣٩٦).

(٢) القيامة: ٤٠.

(٣) قول عمر في التهذيب (٢/ ٢١٤).

وتقـول: عدلـتُ الدّابّـة إلى مكان كـذا. فـإذا أرَدْتَ الاعوجاجَ نفسَـه قلت: يَنْعَدِلُ[1] في مكان كذا، أي: يَعْوَجّ[2].

وقال ذو الرُّمّة[3]:

وإنّي لأنْحي الطّرْفَ مِنْ نَحْوِ غيرِها حَيَاءً، ولـو طَاوَعْتُه لم يُعادِلِ

أي: لم ينعَدِل.

فمن المعدول قولهم في أسماءِ النّسـاء: هذه رَقاشَ وغَلابَ، وحَذَامَ، وفَطامَ، ولَكَاعَ، وَفَسَاقَ.

وأهـل الحجـاز ونـاسٌ من بني تميم يكسرون ذلك بغَـيْر تنوين عـلى حال، فيقولـون: هذه حَذامِ، ورأيتُ حَذامِ، ومَرَرْتُ بحذامِ. وإنّما كسروه لأنّه معدولٌ عن: فَاعِلة؛ فحذامِ معدولٌ عن حاذِمة، ورَقاشِ عن رَاقِشَة، وفَطَامِ عن فَاطِمَة، وغَلابِ عن غَالِبَة، وفَسَاقِ عن فاسِقَة، في حالِ المعرفةِ والتّسمية.

ومـا كانَ مِـن هذا في الفعـل أو في الصِّفات فهو مكسـورٌ في اللّغات كلّها، لا يُخْتَلَفُ فيه.

وقولك للرّجل: تَراكِ ونزالِ، تعني: اترك، وانزل.

قال الشاعر[4]:

تَراكِهـا مِـن إبِـلٍ تَراكِهـا أمَاترى الموتَ لدى[5] أوْرَاكِها

(١) في الأصل: يتعدّل وهو تصحيف، والتصويب من التهذيب (٢/ ٢١٣).

(٢) في الأصل: يتعرّج، وهو تصحيف، والتصويب من التهذيب (٢/ ٢١٣).

(٣) البيت في ديوانه (٢/ ١٣٣٦)، والعين (٢/ ٤٠)، واللّسان: عدّل؛ وبلا نسبة في التّهذيب (٢/ ٢١٣).

(٤) الرّجز: طفيل بن يزيد الحارثي كما في اللّسـان: ترك؛ وخزانة الأدب (٥/ ١٦٠)، وشـرح أبيات سيبويه (٢/ ٣٠٧)، وبلا نسبة في الإنصاف (٢/ ٥٣٧)، وسـيبويه (١/ ٢٤١)، و(٣/ ٢٧١)، وما ينصرف وما لا ينصرف (ص ٧٢)، والمقتضب (٣/ ٣٦٩).

(٥) في الأصل: الذي، وهو خطأ.

وقال زُهير[1]:

ولأنْتَ أشْجَعُ من أسـامةَ إذْ　　دُعِيَتْ: نَـزَالِ، وَلُجَّ في الذّعْـرِ

والمعدول يَنْقَسِم على أربعةِ أقسام:

فمنها: ما عُدِلَ عن اسمٍ، نحو: حَذامِ وفَطَامِ.

قال الشاعر[2]:

/ إذا قالتْ حَذامِ فصَدِّقوهـا　　فـإنّ القـولَ مـا قالـت حَذامِ　　١/ ١٥٠

وقال النّابغة[3]:

أتَـارِكَـةٌ تَدَلُّلَـها قَطَـامِ　　وضَنّاً بـالتّحـيّةِ والسّـلامِ؟

ومِنها: أن يكونَ نعتاً غالباً، نحو قولهم للمرأةِ: يا فَسَاقِ، يا خَبَاثِ، يا لَكاعِ، يا فَجَارِ.

قال[4]:

أُطوِّفُ ما أُطَـوِّفُ، ثـمّ آوي　　إلى بيـتٍ قعيـدَتُـه لـكَـاعِ

وهو ذَمّ، ويُقالُ لها: مَلكعَانة أيضاً.

قال[5]:

عليكِ بأمرِ نَفْسِـكِ يا لكَاعِ　　فَمَا مَـنْ كـانَ مَرْعيّاً كراعِ

(١) البيت في ديوانه (ص ٨٩)، مع اختلاف في الرّواية؛ وكذلك في اللّسان: نزل، والصّاهل والشّاحج (ص ٤٧٠)، وهو في ديوان المسيب بن علس (ص ٣٥٣) (جابر).

(٢) ينسب هذا البيت لوسيم بن طارق ولُجَيْم بن صعب، وقد تقدّم تخريجه.

(٣) البيت في ديوانه (ص ١٣٠)، مع اختلاف في الرّواية؛ واللّسان: رقش؛ وبلا نسبة في شرح المفصّل (٤/ ٦٤).

(٤) هو أبو الغريب النّصريّ كما في اللّسان: لكع، ونسبه في العقد (٧/ ١٢٢) للحطيئة وهو في ديوانه (ص ٢٨٠)، ونسبه ابن السّكيت في الألفاظ (ص ٤٣) لأبي غريب، مع اختلاف في الرّواية.

(٥) بلا نسبة في العين (١/ ٢٠٣)، وأساس البلاغة: لكع، وتاج العروس: لكع.

ورجـلٌ لكيـع، وامرأةٌ لَكِيعـة؛ كلّ ذلك يُوصَفُ به الحُمْـق والمُوقُ واللُّؤمُ. ويُقال: اللُّكَع: العَبْدُ.

ومنها: أن يكون معدولاً عن مَصْدَرٍ مُؤَنّث، نحو قول الشّاعر[1]:

وذكَرْتَ من لَبَنِ المحلَّق شُرْبَةً   والخيلُ تَعْـدُو بالصَّعيد بَدادِ

ومنها: أن يكونَ في مَوْضعِ أمرٍ، نحو: حذارِ ومَناعِ.

قال[2]:

مَناعِـها مِـن إبِـلٍ مَنَاعِها   أما ترى الموتَ لدى أرْباعِها[3]؟

وقال آخر[4]:

* حـذارِ مِـن أرمـاحنـا حَـذارِ *

وكذلـك قالوا: دَفارِ[5] [للرّيح النّتِنة. قيل للأمَة: يا دَفارِ. ويقال للدّنيا: دَفْرَة وأمّ دَفْر وأُمُّ دَفارِ][6].

والدَّفَرُ: وقوعُ الدّودِ في الطّعامِ واللّحم ونحوهما.

وإنّما أجرتِ[7] العرب هذه الأسـاء لمّا صَرفوها إلى فَعَالِ؛ لأنّهم وجدوا أكثر حالاتِ المؤنّث إلى الكَسْرِ، كقولِك: أنْتِ، عَلَيْكِ[8].

(١) هو النّابغة الجعديّ، والبيت في ملحق ديوانه (ص ٢٤١)، (المكتب الإسلاميّ)، وسيبويه (٣/ ٢٧٥)، واللّسان: حلق؛ وينسب لعوف بن عضبة الخرع في الصّحاح: حلق، وشرح أبيات سيبويه (٢/ ٢٩٩)، والمعاني الكبير (١/ ١٠٤)، والدّرر (١/ ٩٨).

(٢) الرّجز لراجز بن بكر بن وائل في شرح أبيات سيبويه (٢/ ٢٨٩)، ولرجل من بني تميم في تاج العروس: منع؛ وبلا نسبة في سيبويه (٣/ ٢٧٠)، والمخصص (١٧/ ٦٣).

(٣) في الأصل: رباعها، والصّواب ما أثبت.

(٤) هو أبو النجم العجليّ، والرّجز في ديوانه (ص ٩٧)، واللّسان: حَذر.

(٥) في الأصل: ذفار، وهو تصحيف.

(٦) ما بين المعقفين من الحاشية.

(٧) أي: جَرَت.

(٨) انظر تهذيب اللّغة (٤/ ٤٧٥، ٤٧٦).



وقال قومٌ: إنّ كُلَّ شيءٍ عُدِلَ، من هذا الضَّرْبِ، عن وَجْهه، حُمِلَ على إعراب الأصواتِ والحكاياتِ مِن الزَّجْرِ أو نَحْوِهِ مجروراً، كما تقولُ في زَجْرِ البَعير: يَاهٍ يَاهٍ[1]. إنّما هو يضاعِفُ «ياهٍ» مَرّتَيْن.

قال ذو الرُّمّة[2]:

يُنادي بِيَهْيَـــاهٍ ويَـــاهٍ كأنّـــه   صُوَيْتُ الرُّويعي ضَلَّ باللّيلِ صاحِبُهْ

كذلك قالوا للمنيّةِ: حَلاقِ؛ لأنّها تَحْلِقُ كُلَّ شيء.

قال مُهَلْهِل[3]:

ما أُرجّي بالعَيْش بعد نَدامـى   قد أراهُم سُقوا بكَأسِ حَلاقِ

مثل: حَذام وفَسَاقِ وغيرهما.

وأمّا رَبابُ/ وصَلاحُ، فإنّه لا يكون جرّاً؛ لأنّه قد سُمّيَ به شَيءٌ قبل أن يكون اسماً للمرأة. ١/ ١٥١

وأمّا سُعاد وشِمالُ، إذا كان اسمَ امرأة، فلا يكونُ جرّاً؛ لأنّ أوّلَه غيرُ مفتوحٍ على وزْن فَعَالِ، وهو غير معدولٍ من فاعِلَةٍ.

وقال الكسائيّ: يُقَال: كَوَيْتُه وَقَاعِ، وجاءَت الخيلُ بَدَادِ، أي مُتَبَدِّدَة.

وقال الشاعر[4]:

كُنَّا ثمانيــةً وكانــوا جَحْفَـلاً   لَجِباً فَشُلّوا[5] بالرِّمــاح بَدادِ

(١) في الأصل: يا هياه، وهو خطأ، وكلام المؤلف بعده يدلّ على ما أثبت.

(٢) البيت في ديوانه (٢/ ٨٥١) مع اختلاف في الرّواية، وتهذيب اللغة (٤/ ٤٧٦ و٤٨٧٦)، واللّسان: يَهْيَه.

(٣) البيت في ديوانه (ص ٦٠) مع اختلاف في بعض اللّفظ، وسيبويه (٣/ ٢٧٤)، والمخصّص (١٧/ ٦٤)، ورسالة الغفران (ص ٣٥٢)، واللّسان: حلق.

(٤) هو حسّان بن ثابت، والبيت في ديوانه (ص ٣٢٦)، وخزانة الأدب (٦/ ٣٦٤)، وشرح المفصّل (٤/ ٥٤)، وبلا نسبة في لسان العرب: بَدَد.

(٥) في الأصل: فشالوا، وهو خطأ لا يستقيم المعنى به.

أي: مُتَبَدِّدين.

وقال أيضاً[1]:

وكُنْتُ، إذا مُنيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ   دَلَفْتُ لـه فأكْوِيـهِ وَقَـاعِ

وهي الدّارةُ على الجاعِرَتَيْن وحيثما كانت، ولا تكونُ إلّا دارَة.

وقال الكسائيّ: سَبَبْتُه سُبَّةً تكونُ لَزامِ، وحيدي حَيادِ، وحَضَارِ[2]، وفيحي فَيَاحِ، أي: اتّسعي عليهم.

قال[3]:

دَفَعْنَا الخيلَ شـائِلةً عليهم   وقلنا بالضُّحى: فيحي فَياحِ[4]

أي: اتّسعي عليهم.

وكذلك: سَمَاعِ، بمعنى: اسْمَع.

قال[5]:

ومُؤْتلكٍ زمعِ الكلابِ يَسُبُّني   فَسَمَاعِ أسْتاهَ الكلابِ سَمَاعِ

ونزالِ: بمعنى انزل.

قال أبو مقروم الضّبّيّ[6]:

فَدَعَوْا: نزالِ، فكنتُ أوّلَ نازلٍ   وعَـلامَ أركَبُه إذا لم أنْـزِلِ؟

(١) هو عوف بن الأحوص كما في نوادر أبي زيد (ص ١٥١)، ومعجم الشّعراء (ص ٢٧٦)، وشرح المفضل (٤/ ٦٢)، واللّسان: وقع؛ ولقيس بن زهير في التّهذيب (٣/ ٣٨).

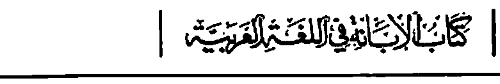
(٢) حضار: اسم كوكب.

(٣) هو غنيّ بن مالك كما في اللّسان: فيح، وقيل لأبي السّفاح السّلوليّ، وينسب للبكائيّ في كتاب الجيم (٣/ ٦٢)، وبلا نسبة في العين (٦/ ٢١٣).

(٤) فياح: اسم للغارة.

(٥) عجز البيت في اللّسان: سمع بلا نسبة.

(٦) هو ابن مقروم وليس أبو مقروم، والبيت في الحيوان (٦/ ٤٢٧)، وخزانة الأدب (٥/ ٤٩)، وبلا نسبة في اللّسان: نزل؛ والإنصاف (٢/ ٥٣٦).





وقال الأحمر: نَزَلَتْ بَلاءِ على الكُفّار، يعني البلاء، يحكيه عن العرب. ونَزَلَتْ بَوارِ على النّاسِ.

وأنشدَ[1]:

قُتِلَتْ[2]، فكان تَباغياً وتظـالماً ... إنّ التّظالمَ في الصّديقِ بوارِ[3]

والشّعر لأبي مُكعِث الأسدي[4].

وأنشدَ لعمرو بن معدي كَرِب[5]:

أطلتُ فِراطَهم حَتّى إذا [ما][6] ... قَتَلْتُ سَرَاتَهم كانت[7]: قَطَاطِ

وفي الحديث: «يَا نَعَاءِ العَرَب»[8]، أي: انْعَهُم.

وقال الأمويّ: يُقال: رَكِبَ فُلان هَجَاجَ، غير مُجْرًى: إذا ركبَ رأسَه.

وأنشَدَ[9]:

... ... وقد ركبوا على لومي هَجَاجِ[10]

قال الكُمَيْت[11]:

... ... [بِهِمُ][12] لا هَمَـامِ لي لا هَمَامِ

---

(١) البيت في اللّسان: بور لأبي مُكعث الأسدي، منقذ بن خنيس، وبلا نسبة في مقاييس اللغة (١/ ٣١٧)، والمخصّص (١٧/ ٦٩).

(٢) جارية اسمها أنيسة كما في اللّسان: بور.

(٣) القافية في الشّعر مضمومة، ولكنّ الشاهد على الجرّ.

(٤) اختلف في اسم أبي مكعث، فقالوا: هو منقذ بن خنيس، وقيل الحرث بن عمر (اللّسان: بور).

(٥) البيت في ديوانه (ص ١٣٦) مع اختلاف في اللّفظ، واللّسان: قطط.

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) هكذا في الأصل، وحقّها أن تكون: قالت.

(٨) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد، وفيه: «يا نعايا العرب»، وفي الإعراب: يا نعاء العرب.

(٩) هو المتمرّس بن عبدالرحمن الصّحاريّ، كما في اللّسان هجج، ومجمل اللّغة (٤/ ٤٤٦)، والتنبيه والإيضاح (١/ ٢٢٤)، وبلا نسبة في المخصّص (١٧/ ٦٩)، وصدرُ البيتِ: «فلا يدعُ اللئام سبيل غيّ».

(١٠) هكذا في الأصل، وحقّها النّصب؛ لأنّه غير مُجرى كما ذكر المؤلف.

(١١) البيت ليس في ديوانه، وهو في شرح هاشمياته (ص ٣٧)، وصدره: «عادلاً غيرهم من النّاس طرّاً»؛ والبيت في مقاييس اللغة (٦/ ١٤)، والمخصّص (١٧/ ٦٩)، واللّسان: همم.

(١٢) تتمة العجز.

أي: لا أهُمُّ.

ونقول: حَذَارِ حَذَارِ، أي: احْذَر. وعاجِ، مِن زَجْر الإبل.

قال ابن أحمر[1]:

كَأنّي لَمْ أزْجُرْ بعاجِ نَجِيبَــةً ... وَلَمْ ألْقَ، عن شَحْطٍ، خليلاً مُصافيا

1/ 152 ويُقَال: عَاجِ، بلا تَنوين، / مَخْفُوضاً. وإنْ شئت جَزَمْتَ على تَوَهُّم الوقوف. نقول: عَجْعَجْتُ بالنّاقةِ: إذا قلت: عاجِ.

والعربُ تقول للفرد: فُرادَى، وللاثنينِ: مَثْنَى، وللثلاثة: ثُلاث، وللأربعَة: رُباع.

قال الله، عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾[2]. وقال تعالى: ﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[3] و﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾[4]، يعني: اثنين اثنين، وواحداً واحداً. وهذا يُسمّى المعدول.

* * *

الإيهام

الإيهامُ في المعنى بمنزلة التّعريض بالشّيء، وهو: التّورية عن الشّيء بغيره ممّا يَدُلُّ على مرادِ المُتَكَلِّم؛ كقول الرّجل للرّجل: إنّ إنساناً لقي اليومَ مِن فُلان أمراً عظيماً، يعني بالإنسان نفسه، وهو يُوهم مُخاطبه أنّه يريد غيرَه. وهو في معنى التّعريض.

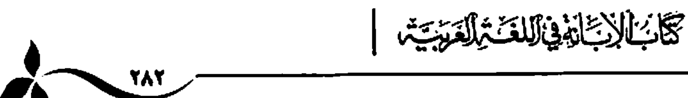
---

(1) البيت ليس في ديوانه، وهو في اللّسان: عَوَج بلا نسبة.

(2) الأنعام: 94.

(3) النساء: 3، فاطر: 1.

(4) سبأ: 46.



وفي الحديث: أنّ النّبيّ ﷺ: «كانَ إذا أرادَ سَفَراً، وَرّى عن نفسِه بغيره»[1].

وأمّا في الإعراب: يقول الشّاعر[2]:

مَشائيمُ، ليسوا مُخلصين عَشيرةً ... ولا ناعبٍ إلّا بِبَيْنٍ غُرابُها

فخفَضَ ناعِباً على تَوَهُّم الباءِ، أرادَ: ولا بناعِبٍ.

ومثله[3]:

معاويَ، إننا بَشَرٌ فَأسجح ... فَلَسْنا بالجبالِ ولا الحديدا

فنصبَ الحديدَ على توهّم حَذْفِ[4] الباء: فَلسنا بالجبالِ ولا بالحديدِ[5].

ومثله:

فكيف بليلةٍ لا نجمَ فيها ... ولا قمرٍ لسارِيها منيرُ

فخفضَ القَمَر على تَوَهُّمِ الباء. يُريد: فكيف بليلةٍ ليست بليلةِ نَجْمٍ ولا بلَيلة قَمرٍ.

وهو كثير فاختصرتُه.

* * *

(١) الحديث في النّهاية (٥/ ١٧٧).

(٢) نسبه سيبويه للفرزدق (٢/ ٢٩)، وليس في ديوانه، وفي الخصائص (٢/ ٣٥٤) دون عزو؛ وكذلك في المحلّى (ص١٠٠).

(٣) هو عقبة الأسدي كما في سيبويه (١/ ٦٧) و(٢/ ٢٩٢)، والبيت في ديوان عبدالله بن الزّبير الأسدي (ص ١٤٨)، وفي المحلّى (ص ٤٧)، والجمان في تشبيهات القرآن (ص ٤٧).

(٤) في الأصل: حرف وهو خطأ.

(٥) في الأصل: فَلَسْنا الجبال ولا الحديد، وهو خطأ؛ وانظر في الرّد على هذا: شرح ما يقع فيه التّصحيف (ص ٢٥٥).

التّعريض

التّعريض بالكلام: هو ما يُشبه بعضُه بعضاً في المعنى ومنه قولُ عمر؛ رحمه الله: «لكم في مَعَارِيضِ الكلام مَنْدُوحة عن الكذب»[1]، أي سَعَة.

وقول ابن عبّاس، رحمه الله: «ما أُحبُّ بمعاريض الكلام حُمْرَ النَّعَم». وحمرُ النَّعَم: هي الحُمُر من الإبل، وهي أفضل ما يكون منها. وهذه لفظة تقولها العَرَبُ في الشّيءِ تُجِلّه وتُعَظِّمُه.

وقد جاءَ التّعريض في القرآن. قال الله، جَلّ ثناؤه: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾[2] الآية. إنّما هو مَثَلٌ ضَرَبَه الله تعالى له، ونبّهه على/ خَطِيئته، وكَنَى عنِ النّساءِ بذكرِ النّعاج، كما كَنَى عنترة بذكر الشّاة عن المرأة، قال[3]: ١/ ١٥٣

يا شَاةَ ما قَنَصٍ لمنْ حلّت له ... حَرُمَتْ عليَّ وليتَها لم تَحْرُمِ

يُعَرّض بجارة، يقول: أيّ صَيْدٍ أنت لِمن حلَّ له أن يصيدك، فأمّا أنا، فإنّ حُرْمَةَ الجوارِ قد حَرّمَتْكِ عليّ[4].

وكما كَنَى الآخر عن النّساءِ بالقُلُص، وهو أنّ رجلاً كتبَ إلى عمر، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مَغْزًى كان فيه، قال[5]:

ألا أبلغ أبا حَفْصٍ رسولاً ... فِدًى لكَ مِن أخي ثِقَةٍ إزاري

قَلائِصَنا، هداك الله، إنّا ... شُغِلْنا عنكُمُ زَمَنَ الحِصارِ

(١) القول في تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٧)، واللّسان: ندح؛ والأدب المفرد للبخاري رقم (٩٠٨)، وفرائد الخرائد (ص٢٣).

(٢) ص: ٢١.

(٣) البيت في ديوانه (ص ٢١٣)، والأزهيّة (ص ٧٩ و١٠٣)، وخزانة الأدب (٦/ ١٣٠٩).

(٤) الشّرح في تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٦).

(٥) هو نفيلة الأكبر الأشجعيّ، أبو المنهال. والأبيات والخبر في تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٥)، والعقد (٢/ ٢٩٥)، واللسان: قلص.

فَما قُلُصٌ وُجِـدْن مُعَقَّـلاتٍ ... قَفَا سَـلع، بِمُخْتَلَـف النِّجارِ
يُعَقِّلُهُنَّ جَعْـدٌ شيظَمِـيٌّ ... وبئسَ مُعَقِّلُ الذَّودِ[1] الظُّؤَارِ

وإنّما كَنَى بالقُلصُ، وهُنّ النّوق، عن النِّساءِ، عَرّضَ برجل يقال له جعد[2] كان يُخَالفُ [إلى][3] المعزياتِ مِنَ النِّساء، ففهم عمر ما أراد. وقيل: إنّه جلدَ جعداً ونفاهُ، واللهُ أعلم.

قوله: «فِدًى لك من أخي ثقةٍ إزاري»، مُخْتَلَفٌ فيه. قال قومٌ: أرادَ نفسَه. وقال قومٌ: أرادَ امرأتَه. والعَرب تسمّي المرأة إزاراً. وقوله: مُعَقَّلات، مِن العِقال. وسَلْع: جَبل أو مَوْضع. والنِّجار: الأصل والمَنْبت مِن كريم أوّ لئيم. وتقول العَرب: إنّ نَجارها لواحد.

وقال الرّاجز يَصِفُ الإبل[4]:

* شُكْلُ النِّجار وحَلالُ المكتَسَبْ *

والذّودُ مِن الإبل: من الثلاثةِ إلى العَشرة. والعَرب تقول: «الذّودُ إلى الذّودِ إبل»[5]. والظُّؤَار: جمع ظَؤور، وهي من النُّوق التي تعطف على وَلَدِ غيرِها، أو على بَوّ. نقول: ظَئِرَتْ عليه فَأظأرَتْ، فهي ظَؤُور ومَظْؤُورة.

وقال[6]:

... ... مِثْلَ الرّوائِم بَوّاً بين أظْآرِ

---

(١) في الأصل: القُلص، ولا يتفق مع شرح المؤلف لكلمة ذود لاحقاً، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٥)، والعقد (٢/ ٢٩٥)، واللسان: قلص.

(٢) في تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٥): جَعْدَة، وهو جعدة بن عبدالله السُّلمي.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق من تأويل مشكل القرآن.

(٤) الرّجز بلا نسبة في سيبويه (٢/ ٦٧)، والمخصّص (٢/ ١٠٣)، (١٦/ ١٣١)، واللّسان: نقبَ.

(٥) المثل في جمهرة الأمثال (١/ ٣٧٥)، ومجمع الأمثال (٢/ ٦).

(٦) هو جرير، والبيت في ديوانه (ص ٣١٠)، والعين (٨/ ١٦٧)، واللّسان: بوا، وصدر البيت: «تمسي الرّياح به حَنانةً عُجُلا».

وقال مُتَمم بن نُوَيْرَة[1]:

فَما وَجْدُ أظآرٍ ثلاثٍ روائمٍ ... رَأَيْنَ مَجَرّاً من حُوارٍ ومَصْرَعا

١/ ١٥٤ أظْآر: واحدتها ظِئْر، وتُجْمَع ظُؤاراً، على / فُعَال. وروائم[2]: عواطف. يُقال: رَئمت النّاقة على البَوِّ وعلى وَلِدها: إذا عَطَفَتْ.

[وأنشدَ][3] للخَنْسَاء[4]:

على صَخْرٍ، وأيُّ فتًى كَصَخْرٍ ... إذا ما النّابُ لم تَرْأمْ طَلاها

والطّلا والحُوار: وَلَدُ النّاقة، والجماعة: الأطْلاءُ والحيران.

وبهذا المعنى قال عبدالله بن رواحة الأنصاريّ حين اتّهَمَتْهُ امرأتُه بجارية، فقالت: إنْ لم تكن فَعَلْتَ فاقْرأ [القرآن][5]، فإنَّ الجُنُبَ لا يقْرَأ [القرآن][6]، فقال[7]:

شَهِدْتُ بأنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ... وأنَّ النّارَ مَثْوى الكافرينا

وأنَّ الماءَ تَحتَ العَرْشِ طامٍ ... وفوقَ العَرْشِ رَبُّ العالمينا

وَتَحمِلُه ثمانيةٌ شِدادٌ ... مَلائكةُ الإلهِ مُسَوِّمينا

ويروى: وتحمله كرامٌ كاتبونا.

فَبلغَ ذلك النّبيّ ﷺ، فَضحك، فقال: «رَحم اللهُ نساءَكم يا مَعَاشرَ الأنصار».

---

(١) ديوانه (ص ١١٦)، وشرح اختيارات المفضّل (ص ١١٨٧)، واللّسان: ظأر، والتهذيب (١٤/ ٣٩٣).

(٢) في الأصل: رائم، وهو خطأ؛ لأنّ الشرح للجمع وليس للمفرد.

(٣) من الحاشية.

(٤) ديوانها (ص ٢٧٨).

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) الشّعر والرّواية في أمالي اليزيديّ (ص ١٠٢)، وبهجة المجالس (٢/ ٣٦)، ومحاضرات الأدباء (٢/ ١٩٢)، والاستيعاب (٣/ ٩٠٠).

وروي أنّ جابرَ بنَ عبدالله أتى إلى النّبيّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله، إنّي قمتُ إلى جاريةٍ في بعض اللّيل، فاتّهمَتْني المرأة، فقلت: إنّي لم أفعل شيئاً، فقالت: اقْرأ ثلاثَ آياتٍ من كِتابِ الله، عزّ وجَلّ، إنْ كُنْتَ صادقاً، فأنْشَأتُ أقول[1]:

وفينا رَسولُ الله يتْلو كتابَــه	إذا انْشقَّ معروفٌ من الصُّبح سَاطعُ
يبيتُ تجافى جَنْبُه عن فِراشِـه	إذا اسْتُثْقِلَتْ بالمشركينَ المضاجعُ
أغرُّ وَهوبٌ ماجدٌ متكــرّم	رؤوفٌ رحيمٌ واضحُ اللَّونِ نَاصِعُ

فقالت: أمَا إذا قَرَأْتَ ثلاثَ آياتٍ فأنت صَادق. فقال رسولُ الله ﷺ: «رحمَ الله ابنةَ عَمِّك، فقد وَجَدْتَها فقيهةً في الدّين».

وروي هـذا الحديث أيضاً عن عبدالله بن رواحة، وأنّها، لمّا أشهدَها، قالت: آمَنْتُ بالله، وكَذّبتُ بَصَري / قال عبدُ الله: فَأتيتُ رسولَ الله ﷺ فَأخبرتُه، فضحك حتّى بَدَتْ نَواجذُه. فجَعلا كلامَهَما عَرضاً ومعرِضا فراراً من القراءَة. ١/ ١٥٥

وهكذا معنى المَعاريض في الكلام.

وعن ابن عبّاس، في قولِ الله، عزّ وجلّ، حكايةً عن موسى، عليه السّلام: ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾[2]، قال: لَمْ يَنْسَ، ولكنّه قال: لا تُؤاخِذني بما نَسِيت، فأوْهمه النِّسيان، تعريضاً، ولم يَنْسَ ولم يكذب[3].

ومنه قولُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[4]، أي: إنّي سَأسْقَم؛ لأنّ مَن كُتِبَ عليه الموت فلا بُدّ أن يَسْقَم[5].

(١) هذه الأبيات لعبدالله بن رواحة وليس لجابر بن عبدالله، والقصّة والأبيات في بهجة المجالس (٣/ ٣٦) مع اختلاف في لفظ الشّعر.
(٢) الكهف: ٧٣.
(٣) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٧)، ومواد البيان (ص ٣٢٢).
(٤) الصافّات: ٨٩.
(٥) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٧)، ومواد البيان (ص ٣٢٢).

ومثله قولُه، عزّ وجلّ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[1]، أيْ: ستَموت وَسَيَموتون، فأوهَمَ القَوْمَ بمعاريض الكلام أنّه عليل، وإن لم يكن عليلاً ولا كاذباً[2].

وكذلك، في قوله حين خافَ على نفسه وامْرأتَه: «إنّها أُختي»؛ لأنَّ بني آدم جميعاً يَرْجعون إلى أبوين، فهم إخوة[3]، ولأنَّ المؤمنين إخوة.

وكذلك قولُه، عليه السّلام: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾[4]. أراد: فعَلَه الكبير، إنْ كانوا ينطقون فَسَلُوهم؛ فجَعلَ النُّطْقَ شرطاً للفِعْل، [أي][5]: إنْ كانوا يَنْطِقون فقد فَعَله الكبير، وهو لا يَعْقِل ولا يَنْطِق.

وقد رُوي عن النّبيّ ﷺ: «إنّ إبراهيم كذبَ ثلاثَ كَذبات، ما مِنْها واحدة إلّا وهو يُمَاحِل بها عن الإسلام»[6]. فسَمّاها كذبات؛ لأنّها شابَهت الكذب وضَارَعَتْه.

ولذلك[7] قال بعض السّلف لابنه: «يا بُنَيّ، لا تكذبنّ، لا تَشبّهن الكذبَ». فنَهاهُ عن المعاريض؛ لئلّا يَجريَ عليها، فَيَتَجاوزَها إلى الكَذِب، وأحَبَّ/ أنْ يكونَ حاجزاً بين الحلال والحرام[8].

١/ ١٥٦

ومِن ذلك[9]: أنْ يُسْألَ الرّجلُ عن رَجُلٍ قد رآه، فيكره أن يكذبَ، وقد رآه، فيقول: إنّ فُلاناً لَيُرَى.

(١) الزمر: ٣٠.
(٢) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٨).
(٣) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٨).
(٤) الأنبياء: ٦٣.
(٥) زيادة يقتضيها السّياق من تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٨).
(٦) مسند أحمد (٢/ ٤٠٣، ٤٠٤)، والفائق في غريب الحديث (٣/ ٣٤٧)، والنهاية (٤/ ٣٠٣)، وتأويل مشكل القرآن (ص٢٦٨، ٢٦٩)، وخزانة الأدب (١/ ١٤٢) و(٦/ ١٩٥).
(٧) في الأصل: وكذلك، والصّواب ما أثبت من تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٩).
(٨) عبارة تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٩): «أن يكون حاجزاً من الحلال بينه وبين الحرام».
(٩) برواية وألفاظ مختلفة في طبقات ابن سعد (٣/ ٣٩٤).

ومثله: حديث امرأة عُثمان بن مظعون، حين بلغَ النّبيّ ﷺ عنه وعن أصحابه ما بلغه ممّا كانوا همّوا به مِن السّياحةِ والتّعبُّد. فجاء إليهم عليه السّلام، فوجدهم قد تفرّقوا، فسألها عنِ الحديث، فقالت: إن كانَ عثمان قد أخبرك بذلك، يا رسول الله، فقد صَدَق. فكَرِهَتْ أن تَنِمَّ على زَوْجها بما كان منه، وكرهت أن تكذبَ النّبيَّ صَلّى اللهُ [عليه](١). [فَسُمّي](٢) هذا تعريضاً.

ومن ذلك قولُه، عزّ وجلّ: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾(٣). والمعنى: إنّا لضَالُّون أوْ مُهتَدون، وإنّكم لضَالُّون أو مهتدون. وهو يعلمُ أنّ رسولَه ﷺ المهتدي، وأنّ مخالفَه الضّالُّ. وهذا كما تقول للّرجل يُكَذّبك ويخالفُك: إنَّ أحَدنا لكاذب. وأنْتَ تَعْنيه، فَكَذَّبْتَه مِن وَجْهٍ هو أحْسَنُ مِن التّصريح(٤).

ورُوي أنَّ قوماً من الأعراب خرجوا يمتارون. فَلَمّا صَدَرُوا، خالَفَ رَجُلٌ منهم، في بعض اللّيل، إلى عِكْم صاحبه، فَأخذَ منه بُرَّاً وجَعَله في عِكْمِه. فَلَمّا أرادوا الرحلةَ قاما يَتَعاكمان، فرَأى عِكْمَه يَشُولُ وعِكْمَ صاحبه يَسْفُل.

فَأنْشأ يقول(٥):

عِكمٌ تَغَشّى بعضَ أعكامِ القومْ　　　لَمْ أرَعِكْماً سَارقاً قَبْلَ اليومْ

فَخَوَّنَ صاحِبَه بِوَجْهٍ هو أحسنُ وألطفُ من التّصريح.

وكذلك قَولُ الله تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾(٦).

---

(١) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السّياق.

(٣) سبأ: ٢٤.

(٤) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٩).

(٥) القصّة والشّعر في مواذ البيان (ص ٣٢٠)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٦٤).

(٦) يونس: ٩٤.

١/ ١٥٧ فالمخاطَبة للنَّبيِّ ﷺ/ ، والمرادُ غَيْرُه من الشُّكّاك؛ لأنّ القرآنَ إنّما أُنْزِلَ بمذاهب العرب كُلِّها، وهم يُخاطِبون الرَّجلَ بالشَّيْءِ ويُريدون غيرَه؛ ولذلك يقولُ مُتَمَثِّلُهُم: «إيّاكِ أعْني واسمعي يا جارَة»[1].

ومن ذلك قولُ النّبيّ ﷺ: «أُنْزِلَ عليّ كتابٌ لا يَغْسِلُه الماء»[2]. أراد به: محفوظ في صدور الرّجال، يأخذُه الآخِرُ عن الأوّل إلى يوم القيامة. فإنْ مُحِيَ بالماء لَمْ يَذهَبْ كما ذهبَ كثيرٌ من كُتب الله، عزّ وجلّ، لَمْ تُحفظ وبادَ أهْلُها كَصُحُفِ شيت وصُحِف إبراهيم، عليه السّلام. وكلُّ كتابٍ لا يُحْفَظُ، إذا مُحِيَ ذَهَبَ.

ومن ذلك قولُ الله، عزّ وجلّ: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾[3].

يقال: هذا من مَعاريض الكلام؛ لأنّه لم يكن عندهم [علم] أنّه على دينهم؛ فلذلك لم يَقُولوا: إنَّ الله يجزيك تصدُّقك.

وذكروا أنّ مُهَلْهِلاً، لَمّا أرادَ عبداهُ قَتْلَه، حَمَّلهما بيتَ شِعْرٍ إلى ابْنَتَيْه، وكانَ من المعاريض، وهو[4]:

مَن مُخْبِرٌ[5] الأقوامَ أنّ مُهَلْهِلاً[6] ... لله دَرُّ كُما ودرُّ أبيكما

فلمّا قتلاه وجاءا إلى الحيّ سَألَتاهما ابنتاه عنه، فقالا: مات، فقالت ابنته الصُّغرى: ما كانَ أبي يموت عن غيرِ وَصيّة، فهل أوصاكُما بشيء؟ فقالا: اسْتحملنا بيتَ شِعْرٍ إليكما وهو:

من مُبْلغُ الأقوامَ أنّ مُهَلْهِلاً ... للهِ دَرّكُما ودَرّ أبيكما

(١) جمهرة الأمثال (١/ ٣٠)، ومجمع الأمثال (١/ ٨٠).
(٢) لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر.
(٣) يوسف: ٨٨.
(٤) البيت والقصّة في نشوة الطّرب (٢/ ٦٤٥)، وأخبار المراقسة (٢٦٥، ٢٦٦).
(٥) كتب فوقها: «مبلغ»، وهي رواية نشوة الطّرب.
(٦) في الأصل: مههلا، وهو تصحيف.



فقـال أهلُ الحـيّ: ما نَرى في هـذا البيت وصيّـة. فقالت ابنتُـه الصّغرى، بلى وأنْصـابِ وائل، فدونكم العَبْدَيْن، فاسـتوثقوا منهما حتّى أخبركـم أنّ العَبْدَين قتلا أبي، وإنّما أراد:

مَن مبلغُ الأقوامَ أنّ مهلهـلاً ... أضْحَـى قتيلاً بالفَـلاةِ مُجَدّلا

للهِ دَرّكُـــما ودَرُّ أبيـكـــما ... لا يَبْـرحُ العَبْدان حتّى يُقْتَلا

/ ومـن ذلك: أنّ شَـيْخاً كان يقفُ على رأسِ الرّشـيد، فخـلا المجلسُ يوماً، وذكـر شـابٌّ مِن الهاشـميّين أمْـرَ الجِـماع فَأكثـروا. فقال الشّـيخ: كـم تكثرون ممّـا تَصفـون، عَتَقْتُ مـا مَلَكْتُ، ونسـائي طوالق، وعـليّ مئة حجّـة، إن بَرِحْـتُ رُكْبَتَـيَّ مِـنْ مَوْضِعهما حتّى وَطِئْتُ أربعين مرّة. فغضبَ الرّشـيدُ وقال: لأُعْتِقَنَّ عَلَيْـكَ مَماليكك، ولأَطَلقَنَّ نسـاءك، ولألزِمَنّكَ الحجَّ. فقال: يا أميرَ المؤمنين، لا تَغْضَـب، فواللهِ مَا برِحْـتُ رُكْبَتَيَّ قَطُّ من موضعهـما، أفتراني ما وَطِئْت في طولِ عمري أربعين مَرّة؟ فَضحِكَ الرَّشيد وقال للهِ درّ المعاريض. 1/ 158

ومثلُـه قـولُ النّبـيّ ﷺ: «لا تَسْـتَضيئوا بنـارِ المشركـين»[1]. يريـد، ﷺ: لا تَسْتَشـيروهم، ولا تَسْتَعينوا بهم في مصالح دينكم. فأقامَ الرّأيَ في الخبر مقامَ السّراج في الظّلمة.

وهـذا كقولِ الله، عـزّ وجَـلّ: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾[2].

والمعاريضُ كثيرةٌ في كلامِهم وأشعارهم.

* * *

(1) مسند أحمد (3/ 99)، سنن البيهقي (10/ 127)، كنز العُمّال رقم (43759)، وسنده ضعيف.
(2) آل عمران: 118.

فَـصْــل في نَــحْــو مِــن ذلـــك

قـال الله، عـزّ وجلّ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1]، قيل: أرادَ تعـالى بثيابه قَلبَه، أي طَهّرهُ مِنْ عبادة الأوثان.

قال عنترة[2]:

فَشَكَكْتُ بالرّمْحِ الأصَمّ ثيابَه ... ليسَ الكريمُ على القَنا بِمُحَرّمِ

قيل: أرادَ قلبَه، وقيل: بَدَنه.

وعن أبي رزين قال: عَمَلك أصْلِحْه. قال: كانَ الرّجلُ إذا كان خبيث العَمَل قالوا: فلان خبيث الثّياب، وفلانٌ طاهرُ الثّوبِ، إذا كان حَسَنَ العَمل، نَقِيّاً من الغَدْرِ والرَّيْبِ. وفلان دَنِسُ الثَّوب، إذا كان غادراً ذَا رَيْب.

قال امرؤ القيس[3]:

١/ ١٥٩ ثيابُ بني عوفٍ/ طَهَارى نقيّةٌ ... وأوْجُهُهم بيضُ المشاهدِ غُرّانِ

والعَرَبُ تقول: وثيابِ فلان، أي: وحياته. وفداكَ ثوبي، أي نفسي.

قال الأعشى[4]:

فإنّي وثَوْبَيْ راهبِ الحجّ[5] والذي ... بناهُ قُصَيٌّ وَحْدَه وابن جُرْهُمِ

وقال ابنُ عبّاس: لا تكنْ غادراً فتَدْنسَ ثيابُك، فإنّ الغادرَ دَنِسُ الثّياب.

---

(١) المدّثر: ٤.

(٢) ديوانه (ص ٢١٠)، وشرح القصائد السّبع (ص ٣٤٧).

(٣) ديوانه (ص ٢١٣)، ومواد البيان (ص ٣١٥)، والزّاهر (١/ ٤٣١)، واللّسان: ثوب.

(٤) البيت في ديوانه مع اختلاف في اللّفظ (ص ١٦١) (محمد حسين).

(٥) هكذا في الأصل، وفي الديوان: اللّج، وبه يستقيم المعنى لأنّه موضع.

وقال الشّاعر[1]:

فإنّي بحمدِ الله لا ثوبَ غـادرٍ   لَبِسْـتُ ولا مِن سَـوْءَةٍ أتقَنَّعُ

وقال الحَسَن: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[2] قال: خُلُقَكَ فَحَسِّنْهُ.

وقال الفَرّاء: وثيابَك فقَصِّر. قال: تقصيرُ الثّياب طُهْر.

وقال ابن سيرين: اغْسِلْها بالماء.

قال الزّجاج[3]: العربُ تسمّى المرأةَ لباساً وإزاراً، وبيتاً وحَرْثاً، وقال في قولِ الشّاعر[4]:

* فِـدًى لَكِ مِـنْ أخـــي ثِقَـةٍ إزَاري *

قال: امرأتي.

قال الشّاعر[5]:

إذا ما الضَّجيعُ ثَنَى عِطْفَـــها   تَثَنَّـتْ فكــانَت عليه لباسـاً

والعَـرَبُ تَكْنِـي عن المـرأةِ باللّؤْلـؤةِ والبَيْضَـةِ والسَّرْحَةِ والأثْلَـةِ، والنّخلة، والشّـاةِ، والبَقرةِ، والنّعجةِ، والوَدَعَةِ، والعَتَبَةِ، والقَوارير، والرَّبَض، والفِراش، والإزارِ، والثّيابِ، والرَّيْحانةِ، والظَّبْيَة، والدُّمْيَةِ، وهي الصُّورة، والنَّعل، والغُلّ، والقَيْدِ، والجَارَة، والمِزَخّة والقَوصَرَة.

(١) هو غيلان بن سلمة الثّقفيّ، والبيت في تهذيب اللّغة (٦/ ١٧٢)، ومعاني الفرّاء (٣/ ٢٠٠)، وتفسير القرطبيّ (١٩/ ٦٣)؛ واللّسان: ثوب.

(٢) المدّثر: ٤.

(٣) قول الزّجاج في معاني القرآن (١/ ٢٥٦).

(٤) تقدّم تخريجه.

(٥) هـو النابغـة الجعدي، ديوانـه (ص ٧٥)، ومعاني الزّجـاج (١/ ١٥٦)، وتهذيب اللّغـة (١٢/ ٤٤٤)، والزّاهر (٢/ ٥٩)، والشعْر والشّعراء (١/ ٢٥٥)؛ واللّسان: لبس.

وكَنَى الفرزدقُ عنها بالجَفْنِ، فجعَلها جَفْناً لِسلاحه، وكانت امرأتُه ماتَت وهي حامل، فقال[1]:

وجَفْنِ سلاحٍ قد رُزِئْت فلم أَنُحْ ... عليه، ولم أبْعثْ عليه البَواكيا
وفي جَوْفِهِ مِنْ دارمٍ ذو حَفيظةٍ ... لو أنَّ المَنايا [أنْسَأتْهُ][2] لَيَاليا

وكَنَى آخرُ عنها بموضِع السّرجِ من الفَرس، فقال يخاطبُ امرأتَه[3]:

فإمّا زال سَرْجٌ من مَعَدٍّ ... فأَجْدِرْ بالحوادِثِ أن تكونا

/ يقول: رُبّما مُتّ فزِلتُ عَنْكِ، فانْظري [كَيْفَ][4] تكونين بَعْدي. 1/ 160

وقال عليّ بن أبي طالب[5]:

أفْلَحَ مَنْ كانَت له مِزَخَّهْ ... يَزُخُّها ثُمّ ينامُ الفَخّهْ

وقال أيضاً:

أفْلحَ مَن كانت له قوصَرَّهْ ... فَأكل منها كلَّ يوم مَرّهْ

وقال أيضاً:

أفْلَح من كانت له كِرْدَيده[6] ... يأكلُ منها وهو ثانٍ جيدَهْ

وقال أيضاً:

أفلحَ مَنْ كانت له ثِرعامهْ[7] ... ورُسَّةٌ[8] يُدْخِلُ فيها هامَهْ

(١) من قوله: «والعرب تَكْني» إلى نهاية شعر الفرزدق، موجود بنصّه في إعراب ثلاثين سورة من القرآن (ص ٢٢٤، ٢٢٥)، والبيتان في ديوان الفرزدق (ص ٨٩٤) (الصّاوي)؛ والصّناعتين (ص ٢٠٦، ٢٠٧)، والموازنة (١/ ٨٣)، وأخبار أبي تمّام (ص ٢٢٠)، والكامل في الأدب (٤/ ٢٧).

(٢) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتتمة من الدّيوان وإعراب ثلاثين سورة.

(٣) هو ابن أحمر، والبيت في ديوانه (ص ١٦١)، والعين (٢/ ٦٢)، والمعاني الكبير (٢/ ٨٤٢)، وإعراب ثلاثين سورة من القرآن (ص ٢٢٥)؛ واللّسان: معد.

(٤) ما بين المعقّفين سقط من الأصل، والتتمة من إعراب ثلاثين سورة (ص ٢٢٥).

(٥) الرّجز بتمامه في إعراب ثلاثين سورة (ص ١٠٠، ١٠١)، واللّسان: زخّ، وفخّ، وقصر، وكرد، وثرعم.

(٦) الكرديدة: القطعة العظيمة من التّمر.

(٧) الثرعامة: مظلّة الناطور، وفي اللّسان: «يدخل فيها كلّ يوم هامَهْ».

(٨) في الأصل: رَسوة، وهو خطأ؛ لأنّ الرّسوة: السّوار، ولا يستقيم المعنى، أمّا الرُّسّة فهي القلنسوة. وما أثبت من إعراب ثلاثين سورة (ص ١٠١).

كَنَى بالمَزَخّة والقَوْصَرة عن المرأة. ومَزَخَّةُ الرَّجُل: امرأتُه. ويقال: زَخّ الرَّجُلُ امرأتَه يَزُخُّها. وقوله: الفَخّة، هي فَعْلَة من الفَخَخ، وهو دونَ الغطيط في النّوم.

* * *

النَّقْص

النّقصُ يكون مَصْدَراً، ويكون قَدْراً للشَّيْءِ الذّاهب من المنقوص، اسمٌ له. نقول: نقصَ ينقصُ نَقْصاً ونُقْصَاناً، فهو مَنْقُوص.

ونقول: نقصَ الشّيءُ نفسَه ونَقَصْتُه أنا، استوى في هذا الفعلُ اللّازمُ والمُجَاوزُ.

ومعنى هذا النّقص الذي ذكرتُه: ذهابُ بَعْضِ الكلمة منها. والعرب تنطقُ بالحرف الواحد فَيَدُلّ على الكلمة التي هو منها.

قال الشّاعر[1]:

قُلْنا لها: قِفي، قالت: قافْ ... لا تَحْسَبي أنّا نسينا الإيجافْ

فنطقَ بقافٍ فقط. وهو يُريد: قالت: أقِفُ.

وقال الرّاجز[2]:

ما لِلظّليم عالَ، كيف لا يَا ... يَنْقَدُّ عَنْه جلْدُهُ إذا يا

أهْبَى التّرابَ فَوْقَه إهْبَا يا

يريد: يَفْعَلُ شيئاً فقال: يا، ثمّ ابتدأ كلامَه.

(١) نسب هذا الرّجز في الأغاني (٥/ ١٤٤) إلى الوليد بن عقبة، وهو بلا نسبة في الخصائص (١/ ٣٠، ٨٠، ٢٤٦) و(٢/ ٢٦١)، والصّاحبي (ص ١٦١)، ومعاني الزّجاج (١/ ٦٢ و٣٣٢)، وضرائر الشّعر (ص ١٨٦)، ومعاني الفرّاء (٣/ ٧٥).

(٢) الرّجز بلا نسبة في الخصائص (٢/ ٣٤٨)، والمنصف (٢/ ١٥٦)، والأشباه والنّظائر (٢/ ٣٢٧)، والمحتسب (١/ ١٨٧)، واللّسان: هيا ويا.

وقال آخر[1]:

جَارِيةٌ قَدْ وَعَدَتْنـي أن تـا ... تَدْهَنَ رأسـي وتُفَلّيني وا[2]

وتمسح القَنْـفَاءَ حتّـى تَـنْـتـا

يعنـي: تُذهب عنّـى الأذى، فَأفاض التّاءَ[3]، وألغى ما سـواها، فقال: أنْ تَا، يُريد: أنَ تَدهَنَ وتمسحَ القَنْفَاء[4]، يعني الفَرْجَ.

وقال[5]:

نادوهم أن الْجِمُـوا ألَا تَـا ... صوتَ امرئ للُجلّياتِ عَيّا

يريد: ألَا تركبوا. والجُلَّيات: آخر الخيل.

قالـوا جميـعاً كلُّهُـمْ الَافَـا ... ثمّ تَنَادَوْا بعد ذاكَ الضّوْضى

/ منهـمْ: بِهـابِ[6] وهـلاوَيَـايَـا

١/ ١٦١

وقال آخر، ويروى للقيم بن أوس بن سعد بن مالك[7]:

إن شئت أشرفنا كلانا فدَعَـا ... اللهَ جَهْـداً رَبَّـه فأسْمعا

بالخير خَيراتٍ وإنْ شـرّاً فَآ[8] ... ولا أُريـدُ الشَّـرَّ إلّا أنْ تَـآ

---

(١) الرّجز لحكيم بن معيّة التّميمي في الموشح (ص ١٥)، وبلا نسبة في الخصائص (١/ ٢٩١)، والدّرر (٦/ ٣٠٦)، واللّسان: نتأ، قنف، فلا، وهمع الهوامع (٢/ ٢١٠)، مع اختلاف في الرّواية في هذه المصادر.

(٢) في الأصل: حا، وهو خطأ، والتّصويب من المصادر السّابقة.

(٣) في الأصل: الحاء، وهو خطأ، والسّياق يدلّ على ما أُثبت.

(٤) القَنْفَاء: الحَشفة والفيشة والفيشلة من ذكر الرّجل.

(٥) الشّطر الأوّل من الرّجز في معاني الزّجاج (١/ ١٢) بلا نسبة، وكذا في اللّسان (١/ ١١)، والرّجز جميعه في اللّسان: وا بلا نسبة، ونسب للقيم بن أوس في شرح شواهد الشّافية (ص ٢٦٢، ٢٦٤).

(٦) في الأصل: بهاتٍ، وهو خطأ، والتّصويب من اللّسان: وا.

(٧) الرّجز للقيم بن أوْس في نوادر أبي زيد (ص ١٢٦ و١٢٧)، وله أو لحكيم بن معيّة التّميميّ في اللّسان: معي؛ ولنعيم بن أوس في الدّرر (٦/ ٣٠٧)، وشرح أبيات سيبويه (٢/ ٢١٢)، وبلا نسبة في سيبويه (٣/ ٣٢١)، واللّسان: أ، تا.

(٨) في الأصل: وبالشّرّ شرّاً، وهو خطأ.

يُريد: إلّا أنْ تَشَاء، فأدخلَ الهمزة. وقولـه: «إنْ شَرّاً فَآ»، يُريد: إنْ شَرّاً فَشرٌّ، فاقتصرَ على الفاءِ والتّاءِ.

وحُكـي عـن راعِيَيْ غنم قال أحدُهمـا لصاحبه: ألا تا؟ فقـال الآخر: بلى فَا. يُريد: ألا تَنْهض؟ فقال الآخر: بلى فانهض[1].

وحُكِـي أيضـاً عن رَجُلَيْن قال أحدهما لصاحبه: ألا تـا؟ فقال الآخر: بلى فا. يريد: ألا ترحل؟ فقال الآخر: بلى فارْحَل[2].

ويُقَال: إنَّ حروفَ أ ب ت ث من ذلك، ذُكِرَت مُقَطّعةً لتُعرفَ إذا أُلِّفَتْ.

ومثلُـه: مـا حُكِـي عـن أُمّ خارجة، أنّـه كان يأتيهـا الرّجـلُ خاطباً إلى نَفْسـه للتّزويـج، فيقـول لها: خِطْبٌ، فتقـول له: نِكْحٌ. يريد الرَّجـل: إنّي جئتك خاطباً لـك، فتقـول له: قد نكحتُـكَ نفسي، فتقتصر عـلى هاتين الكلمتـين من كلماتٍ. فَضَرَبَتِ العربُ بها المثلَ فقالت: «أسْرَعُ من نِكاح أُمِّ خَارِجة»[3].

والعـرب قـد تأخذ الحـرف[4] من الكلمـة فتجمَعُه إلى حرف آخـر من كلمة أُخرى، فتجمعها كلمةً تامّة؛ كقول الشّاعر[5]:

أقولُ لها ودَمْعُ العـين جـارٍ ... ألَمْ تَحْزُنْـكِ حَيْـعَلَةُ المنـادي؟

يريـد قول المؤذّن: حيِّ على الصّلاة. فهـذه كلمة جمعت من: حَيَّ ومِن: عَلى. يُقَال: حَيْعَلَ يُحَيْعِلُ حَيْعَلَةً، وقد أكثرَ من الحَيْعَلة، إذا قال: حيّ على الصَّلاة.

وقال آخر[6]:

ألَا رُبَّ طَيْفٍ منْكِ باتَ مُعَانِقي ... إلى أنْ دَعَا داعي الصَّباحِ فحَيعلا

---

(١) الحكاية في الكامل (٢/ ٢٠) عن الأصمعيّ.

(٢) الحكاية في نوادر أبي زيد (ص ١٢٧) عن الأصمعي.

(٣) انظر قصتها في الزّاهر (٢/ ٢٦٠)، والمثل في جمهرة الأمثال (١/ ٤٣٢)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٣٢).

(٤) في الأصل: الحروف، وهو خطأ.

(٥) بلا نسبة في العين (١/ ٦٠)، وديوان الأدب (٢/ ٤٨٨)، وأمالي القالي (٢/ ٢٧٠)، والصّاحبي (ص ٤٦١).

(٦) بلا نسبة في العين (١/ ٦٨)، والزّاهر (١/ ١١)، واللّسان: حَعَل.

وقال آخر[1]:

١/ ١٦٢ / فَباتَ خيال طَيْفِكِ لي عَنيقاً   إلى أنْ حَيْعَلَ الدّاعي الفَلاحَا

وكذلك: قد بَسْمَلَ الرَّجلُ، إذا قال: بسم الله. وقد أكثرَ مِن البَسْمَلة، إذا أكثر من قول: بسم الله.

قال الشّاعر[2]:

أَلَا بَسْمَلَتْ ليلى غَداةَ لقيتُها   أَلَا حَبّذا ذاكَ الحبيبُ المُبَسْمِلُ

أي قالت: بِسم الله.

وقد أكثرَ من الهَيْلَلَة، أي من قول: لا إله إلّا الله. وأكْثَرَ مِن الحَمْدَلَة، أي مِنْ قول: الحمدُ لله. ومن الحَوْلَقَة، أي من قول: لا حَوْل ولا قوّةَ إلّا بالله.

[وجَعْفَلَ جَعْفَلَةً][3]: هو مِن الجَعْفَلَة، أي من قول: جُعلتُ فداك.

ومثله قولهم: تَعَبْشَم الرَّجلُ وتعَبْقَسَ، وَرَجُلٌ عَبْشَمِيّ وعَبْقَسِيّ. يريد: مِنْ عَبْدِ شَمْس ومِنْ عَبْدِ القَيْس؛ فَبَنَوْا مِن الكلمتين كلمة.

قال الشاعر[4]:

وتَضْحَكُ منّي شَيْبَة عبشميّةٌ   كَأنْ لم تَرى قَبْلي أسيراً يمانيا

فأخذ الباء والعين من عَبْد وأسْقَطَ الدّال، وأخَذَ الشّين والميم من شَمْس وأسْقَطَ السّين، فَبَنى من الكلمتين كلمةً واحدة.

(١) بلا نسبة في العين (١/ ٦٨)، والزّاهر (١/ ١١).

(٢) هو عمر بن أبي ربيعة، والبيت في ملحق ديوانه (ص ٤٩٨)، والتّاج: بَسْمَل؛ وبلا نسبة في الزّاهر (١/ ١١)، والدّرر (٥/ ٢٢٤)، واللّسان: بَسمل.

(٣) ما بين المعقفين سقط من الأصل، والتّتمة من تهذيب اللّغة (٣/ ٣٧٣).

(٤) هو عبديغوث بن وَقّاص الحارثيّ، والبيت في المفضّليات (ص ١٥٨)، وسِر صناعة الإعراب (١/ ٧٦)، وخزانة الأدب (٢/ ١٩٦)، واللّسان: شمس.





ومثلُه: قد تَبَهْيَمَ الرَّجل: إذا أتَى فِعْلَ البَهيمة. ويَتَمَهْجَرُ الرَّجُل: إذا يَتَشَبَّه[1] بالمهاجرين. ويَتَمَوْلى: أي يَتَشَبَّه بالموالي.

وتَمَقْدَرَ الرّجل، أي: تكلَّفَ القُدْرَةَ على شَيْءٍ يَتَكَلَّفُه بتَعَب.

ومثلُه: قد تَزَبَّبْتَ حِصْرِماً. يُقال للرّجل يرومُ بُلوغَ حالةٍ ليسَ من أهلها. أي: إنّك تُريدُ أن تكون زبيباً وأنت حِصْرِمُ بعد.

ومثله قولهم: «اسْتَتْيَسَت[2] الشّاة»: أي صارت تيساً بعد أن كانت عَنْزاً.

ومثله قولهم: «إنّ البُغَاث بأرْضِنا يَسْتَنْسِرُ»[3].

والبُغـاث: الطّـير الذي يُصَـاد، واحدتُها بَغَاثَـة. ويقال: بُغَاثَـة، وجمعة بِغَاث وبِغْثَان.

قال[4]:

بَغَاثُ الطّيْرِ أكثرُهـا فِراخاً ... وأُمُّ الصَّقْـرِ مِـقْـلاةٌ نَزُورُ

والمِقلاة: القَليلةُ الوَلد. وبُغَاث، بالضَّمّ، لغةٌ فيه.

ومثلُه قَوْلُ طَرَفَة: «قد اسْتَنْوَقَ/ الجملُ»[5]. أي: صَارَ الجملُ ناقةً؛ وذلك أنّه 1/ 163 كانَ عند الملك عمرو بن هند، فَأنشَدَه المُسَيَّب بن عَلَس هذا البَيت:

وقد أتَلافى الهمَّ عند احتضاره ... بفَحْـلٍ عليه الصَّيْعَرِيّة مُكْدَم

فقـال طرَفَة، وهـو غُلام: اسْـتَنْوَقَ الجَملُ؛ لأنّ الصَّيْعَرِيّة سِـمَةٌ يَسِـمُون بها النُّـوقَ دونَ الفُحـول. فغضبَ المسـيَّب وقال: مَن هذا الغُلام؟ قالـوا: طَرَفَةُ بنُ العَبْد. فقال: ليَقتلَنَّه لسانُه. فكان كذلك. وكان طَرَفَة مُعْجِباً وقَتَلَه إعجابُه.

---

(1) في الأصل: من وهو خطأ.

(2) المثل في أسرار العربيّة (ص 119)؛ والممتع في التّصريف (2/ 782).

(3) المثل في جمهرة الأمثال (1/ 188)، واللّسان: بغث.

(4) هو العباس بن مرداس، والبيت في ملحق ديوانه (ص 173)، وجمهرة الأمثال (1/ 188)؛ واللّسان: بغث.

(5) ديوانه (ص 359)، الموشح (ص 110)، مع اختلاف اللّفظ.

ومثلُه: قد تَمَذْهَبَ الرَّجُل بكذا، أي: اعْتَقَدَ ذلك المذهب وتَحَمَّلَهُ.

ومثلُه: ما رُوي عن النّبيّ ﷺ، أنّه قال: «تَنَيْعَشوا[١] صائفين، وتَثَرَّيوا شَاتين»[٢]. أي: كونوا كَبنات نعش مُتَفَرِّقين في جُلوسكم في الصَّيف لأجلِ الحَرِّ، وكونوا كالثُّرَيّا مُجْتَمعين في جُلوسِكم لأجلِ البَرْد؛ لأنَّ الحَرَّ لا يَحْتَمِلُ التَّضايُق، والشّتاءَ يَحْتَمِلُه. وهذا مِن آدابه لأُمَّته ﷺ.

ويقولون: تَطَلَّسَ الرَّجلُ: إذا لَبِسَ طَيْلَسانَه. وتَقَلْنَسَ: إذا لَبِسَ القَلَنْسُوة. وتَنَدَّلَ وتَمَنْدَلَ: إذا لبِسَ المنديل[٣]. وتَمَدْرَعَ وتَدَرَّعَ: إذا لَبِسَ المِدْرَعَة.

وتَمَسْكَنَ وتسَكَّنَ: إذا صار مِسكيناً.

وقال بعضُهم لأبي خليفة الفضل بن حُبَاب الجمحيّ[٤]: أيَشْتَنُّ المُتَرَمِّنُ[٥]؟ فقال: نَعَم، ويَتَمَحْلَبُ ويَتَنَدَّلُ.

قولُه: أيَشْتَنَ، من الإشنان. والمتَرَمِّنُ: آكلُ الرُّمان. ويَتَمَحْلَبُ: مِن المَحْلَب. ويَتَنَدَّلُ: من المِنْديل.

ومثلُه: خرجَ القومُ يَتَمْغفَرون: إذا خرجوا يَجْتَنُون المغافيرَ مِنْ شَجرِه. وهو صَمْغُ الألا[٦] بخاصّة. وواحدُ المغافير: مُغْفُور ومُغْفُر.

ومثله/ : قول عمر، رحمه الله: «اخْشَوْشِنُوا واخْشَوشِبُوا وتَمَعْدَدُوا»[٧]. يقول: دَعُوا عنكم التَّنَعُّمَ وزيَّ العَجَم، وعليكم بِمَعَدّ وما كانوا عليه في زيّهم ومَعَاشِهم. ١/ ١٦٤

(١) هكذا في الأصل، ولعلّها تنعشيوا.

(٢) لم نهتد إليه فيما بين أيدينا من مصادر.

(٣) هكذا في الأصل، والمنديل لا يُلبَس، ولكن يُتَمَسَّحُ به. ولعَلّها المِنْدَل بكسر الميم وفتحها، وهو الخُفّ.

(٤) هو ابن أخت محمّد بن سلام الجمحيّ صاحب طبقات فحول الشعراء، وهو راوي الطبقات، غير ثقة (انظر ميزان الاعتدال (٣/ ٣٥٠).

(٥) في الأصل: المترتمن، وهو تصحيف، والتصويب من كلام المؤلف لاحقاً.

(٦) الألاء والألا، ممدود ومقصور.

(٧) غريب أبي عبيد (٣/ ٣٢٥)، وهو منسوب للرّسول في كنز العمّال (٣/ ١١٢) رقم (٥٧٣٣)، بلفظ مختلف.

وكانوا أصحاب غِلَظٍ وخُشونَة. والمُتَمْعدِدُ[1]: البَعيد.

وقال مَعْنُ بنُ أوس[2]:

قِفَا، إنّها أضْحَت قِفاراً ومَنْ بها وإنْ كانَ مِن ذي وُدّنا، قد تَمَعْدَدا

أي تَباعَدَ.

وفي روايـة[3] أُخـرى عن عمـر: «تَمَعْدَدُوا واخْشَوْشِـنُوا، وانـزُوا عن الخَيل، واقطعوا الرّكب»[4].

وخبرٌ آخر عنه: «عليكم باللّبسـة المعَدّيّة»[5]؛ لأنّ مَعَدّاً إنّما كان لباسُها البُجُد والعَبا.

ويقولـون: بَأبَـأْت الصَّبـيّ: إذا قُلتُ له: بِـأبي وأُمّي، أي أفديك بـأبي وأُمّي، فاكتَفى مِن كلماتٍ بواحدة.

قال الرّاجز[6]:

والخَيْلُ [منّي أهلُ][7] ما أن يُعْلَيْنْ وأنْ يُبَـأْبَـأْنَ وأنْ يُـفَـدَّيْـنْ

ويقولـون: قَرْطـس الرَّجُـلُ: إذا أصـابَ بسـهمِه القِرطاس، وهـو كلّ أديمٍ يُنْصَب للنِّضال. والرَّمْيَةُ التي تُصيبُ اسمها مُقَرْطِسَة.

ويقولـون: تَغَطْـرَسَ الرَّجُـل: إذا فَعَل الغَطَرسـة، وهي الإعجـابُ بالنَّفْس والتَّطاوُلُ على الأقْران. يُقال: فَـتًى مُتَغَطْرِس.

---

(١) في الأصل: المتَعَدد، تصحيف.

(٢) ديوانه (ص ٣٧)، وتهذيب اللّغة (٢/ ٢٥٩)، والتّنبيه والإيضاح (٢/ ١٣٨)، واللّسان: عدد.

(٣) في الأصل: وهي، تصحيف.

(٤) الرّواية في إتحاف السّادة المتّقين (٩/ ٣٥٨)، وجزء منه في النّهاية (٤/ ٣٤١).

(٥) غريب أبي عبيد (٣/ ٣٢٨)، والنّهاية (٤/ ٣٤٢).

(٦) الرّجز لأبي ميمون العجليّ في عيون الأخبار (١/ ١٥٦)، والمعاني الكبير (١/ ١٧٥).

(٧) ما بين المعقفين من عيون الأخبار (١/ ١٥٦).

قال[1]:

كم فيهمُ مِنْ فارسٍ مُتَغَطرسٍ ... شاكي السّلاحِ يَذُودُ عن مَكْروبِ

وتَغَطْرَسَ على كذا: أي جَسَرَ عليه. ورجل غَطْرَس وقومٌ غَطَارس.

ومثلُه: تَفَقْعَسَ: إذا انْتَمى إلى فَقْعس، حيّ من بني أسد. وتَعَقْرَس: انْتَمى إلى عِقْـرِس، حَـيٌّ من اليَمَن. مثل قولهم: تَيَمَّن: انتمـى إلى اليَمن، وتَنَزَّر: انْتَمى إلى نِزار.

وكُلُّ هذا مِن باب: تَفَعَّلَ، وهو اقتصار على بعضِ الحروفِ مِنَ الكلام.

* * *

(١) بلا نسبة في العين (٤/ ٤٦٢)، وتهذيب اللّغة (٨/ ٢٣٢)، واللّسان: غطرسَ.

الزِّيَـــــادة

الزِّيادَة معروفة مِن كلامِ العرب. وهي على ضَرْبَيْن: زيادة حروف، وزيادة كلام/ تامّ.

فَمِن زيادةِ الحروف:

الألف: تُزاد في آخر الكلمة، ولا تُزَادُ أوّلاً أبداً؛ لأنَّك، إنْ زِدْتَها وابْتَدَأْت بها، / تَحرَّكَتْ فصارَتْ همَزةً. ولكن تُزَاد ثانيةً في: ضَارب وَمَا أشْبَهَه؛ لأنّه فاعِل. وثَالثة في: مُقَاتِل؛ لأنّه مِنْ قَتَلَ. ورابعَة في: عَلْقَى وَسَلْمى؛ لأنّه من عَلِقَ وسَلِم. فالألف زائدة، وإنّما يكْتُبونها بالياء مِن أجْلِ الإمالة. ١/ ١٦٥

وتُزَاد خامسةً [في][1]: حَبَنْطَى[2]، فالألف والنّون زائدتان؛ لأنّه فَعَنْلى؛ فالفاء والعين واللّام من الأصل، والألف والنّون زائدتان.

وتُزَاد سادسة، لا تُجاوِزُه أبداً، وهو قَوْلُهم: اشْهِيبَاب[3] واحْمِيرار؛ فلا تكون إلّا في المصدر؛ فالألفُ والياء والهمزة في أوّله وإحدى الباءَين زوائد. وهو من الفعل افْعِيلال[4]، وإنَّما الأصْل: الفاءُ والعَيْنُ وإحدى اللّامَيْن؛ لأنّك تقول: شُهْبَة، فلم يَتَبَقّ إلّا الشّين والهاء والباء، والهاء الآخرة زائدة للتّأنيث.

فهذه حال الألف. وتزاد الألف آخراً إشباعاً وتَفْخيماً.

قال الله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾[5]. وقد تقدّم هذا في باب الإشباع.

والبَاءُ تُزَاد. قال الله تعالى: ﴿بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾[6]. والباء زائدة، قيل في التَّفسيرِ: إلحاداً بِظُلْم.

---

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) وتكتب حَبَنطأ، مهموزة.

(٣) في الأصل: شهياب، وهو تصحيف.

(٤) في الأصل: فعيلان، وهو خطأ.

(٥) الأحزاب: ١٠.

(٦) الحج: ٢٥.

ومثله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[1]. قيل: تُنْبِتُ الدُّهنَ، والباء زائدة. قال الشّاعر[2]:

نَحنُ بنو جَعْدَةَ أَصْحابُ الفَلَجْ ... نَضْرِبُ بالسَّيْفِ ونَرْجُو بالفَرَجْ

أي: ونرجو الفَرَج، والباء زائدة.

وقال عنترة[3]:

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأصْبَحَت ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

يريد: ماءَ الدُّحْرُضَيْن، والباء زائدة.

ومثلُه: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[4]. و﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾[5]. أي: هُزِّي إليكِ جذعَ النّخلة.

ومثلُه: ﴿فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾[6].

ومثلُه قولُ الأعشى[7]:

ضَمِنَتْ بِرِزقِ عيالنا أرماحنا ... مِلْءَ المَرَاجِلِ والصَّرِيحَ الأَجْرَدَا

وقال امرؤ القيس[8]:

فلمّا تَنَازَعْنا الحديثَ وَأَسْمَحَتْ ... هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذي شَمارِيخَ مَيّالِ

/ أي: هَصَرْتُ غُصناً، فالباء زائدة. ١/ ١٦٦

---

(١) المؤمنون: ٢٠.

(٢) هو النابغة الجعديّ، والبيت في ديوانه (ص ١٥٤)، وأدب الكاتب (ص ٥٢٢)، والإنصاف (١/ ٢٨٤)، ورصف المباني (ص ٢٢١)، ومغني اللّبيب (١/ ١١٥) رقم (١٦٦).

(٣) ديوانه (ص ٢٠١)، وأدب الكاتب (ص ٥١٥)؛ والأزهيّة (ص ٢٨٣)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ١٣٤).

(٤) الإنسان: ٦.

(٥) مريم: ٢٥.

(٦) القلم: ٥، ٦.

(٧) ديوانه (ص ٢٦٧) مع اختلاف في الرّواية والمعنى، وتهذيب اللّغة (١٠/ ٦٤٠)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٤٩)، وأدب الكاتب (ص ٥٢٢)، واللّسان: جرد.

(٨) ديوانه (ص ١٦١)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٤٩).



قال أُميّة بن أبي الصَّلْت(1):

إذْ يَسَفُّونَ بالدقيقِ وكـانـوا ... قَبْـلُ لا يـأكلونَ شـيئاً فَطيرا

أي: يَسَفُّون الدّقيقَ.

وقال الله تعالى: ﴿تُلْقُونَ [إِلَيْهِم](2) بِٱلْمَوَدَّةِ﴾(3). أي المودّةَ.

وقال الحارث بن حِلّزة(4):

قَبْلَ ما اليومِ بَيَّضَتْ بعيون الـ... ـنَّاسِ فيهـا تَعَـيُّظٌ(5) وإبـاءُ

يريد: بيّضَت عيونَ النّاس.

قال الفَرّاء: سَمعتُ أعرابيّاً من ربيعةَ، وسألته عن شيء. فقال: أرجو بذلك. يُريد: أرجو ذلك.

وأنشَد أبو الجّراح(6):

فَلمّا رَجَتْ بالشُّرْبِ هَزّلها العَصَا ... شـحيحٌ له عنـدَ الإزاءِ نَهيـمُ

أراد: فَلَّما رَجَت الشّربَ. والإزاء: وَضعُكَ شَـيْئاً على [فم](7) مَصَبّ(8) الماءِ في مجـراه [إلى](9) الحوض. تقـول: آزَيتُ الحوضَ إيزاءً. والنَّهيـم: زَجْرُكَ الإبل لتمضي.

(1) شعره (ص ٢١٣)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٤٩)، الحيوان (٤/ ٤٦٦)، والحماسة البصرية (٢/ ٣٩٥).
(2) سقطت من الأصل.
(3) الممتحنة: ١.
(4) ديوانه (ص ١١)، وشرح المعلقات العشر (ص ٣٠١)، شرح القصائد السبع (ص ٤٥٨).
(5) في الأصل: تغيّظا، وهو تصحيف.
(6) بلا نسبة في معاني الفَرّاء (٣/ ١٤٧)، وارتشاف الضّرَب (٢/ ٤٣٠).
(7) في الأصل: صح ولا معنى لها، وما أثبت من اللّسان: أزى.
(8) في الأصل: ينصّب.
(9) زيادة يقتضيها السّياق.

قال قيس بن زهير[1]:

أَلَمْ يأتيكَ، والأنباءُ تنمـــي، بـما لاقـت لبـونُ بنـي زياد؟

أراد: ما لاقَتْ، والباء زائدة.

وقال آخر[2]:

بِوَادٍ يَمانٍ يُنْبتُ الشَّثَّ صَـدْرُه وأسْـفَلُه بِالمرْخِ والشَّـبَهانِ

أراد: يُنْبتُ المَرْخَ، والباء زائدة.

والتَّاء: تزادُ في: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[3].

وفي: ثَمّتَ، ورُبَّتَ، وفي عِفريت؛ لأنّه مِن عَفَر. وفي مُعْتَدِل، وما أشْبَهه؛ لأنّه مِنَ العَدْل.

والـكافُ: تُزاد أيضاً في كلامهم إذا سُئِلوا: كيف تَعْمَلُـونَ الأَقِط؟ يقولون: كَهَيِّن، يُريدون: هيّن.

قال آخر[4]:

* وصـالياتٍ كَـكَـما يُـؤْثَـفَـيْنْ *

فأدخلَ كافاً على كاف، وإنّما المراد: يُؤْثَفَيْن. ومعنى يُؤْثَفَيْن: من الأثْفِيَّة.

قال:

تنْفي الغَياديقَ عَنِ الطّريـــق قُلِّـصَ عـن كَبيـضَةٍ في نيـقِ

(١) شعره (ص ٢٩)، وسيبويه (٣/ ٣١٦)، ونوادر أبي زيد (ص ٢٠٣)، والخصائص (١/ ٣٣٣، ٣٣٧)، ومعاني الفرّاء (٢/ ٢٢٣)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٧٨) و(٢/ ٦٣١).

(٢) هو الأحول اليَشكري واسمه يعلى كما في الاقتضاب (٣/ ٣٩٣)، واللّسان: شبه؛ وبلا نسبة في مجاز القرآن (٢/ ٤٨)، والعين (٣/ ٤٠٤)، وتهذيب اللّغة (٦/ ٩٣).

(٣) ص: ٣٨.

(٤) هو خطام المجاشعيّ كما في تهذيب اللّغة (١٥/ ١٤٩)، واللّسان: رنب، ثفا؛ وبلا نسبة في سرّ صناعة الإعراب (١/ ٢٨٢)، ومجالس العلماء (ص ٥٨).





يريـد: قلـص عن كـما تقلص عـن بيضـةٍ في نِيق. وإنّـما يصف السَّـحابَ. / ١/ ١٦٧ والغَياديق: الماءُ الكثير. والنّيق: حَرْفُ الجبل.

والكاف [في قوله][1] تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[2].

وكذلك يُدخِلون اللّامَ على اللّامِ زيادة.

وقال[3]:

ولا والله ما يُلْفَـى لِمـا بـي وَلا لِـلِما بِهِـمْ أبـداً دواءُ

والـلّام: تُـزادُ في: عَبْدَل، وفي: ذلك. لا تُـزاد في غيرهما. يريدون: عَبْد وذاك. والجميعُ أُولئِك وأُولالكَ[4] وأُلالِكَ. قال الشاعر[5]:

أُلا لِكَ قومي، لم يكونوا أُشابَةً وهل يَعِظُ الضّلّيلَ إلّا أُلالِكا؟

يُقَـال: هؤلاء قومٌ أُشـابَة، أي: ليسـوا مـن مكانٍ واحد. وكذلك الأُشـابة في الكَسْـب: مِمّـا يخالطه من الحرام وما لا خيرَ فيه. والوَشَـبُ: شـبيه بالأُشـابة في المعنـى. نقول: رَجُلٌ مِن أوشـابِ النّـاس. والضِّلّيل، على بناءِ سِـكّير: الذي لا يُقْلعُ عن الضّلالة.

والسّين: تُزادُ في مُسْتَخْبِر؛ لأنّه من الخبر.

والميم: تُزادُ في: مِخْرَز ومِرْوحَة[6] وما أشبه ذلك؛ لأنّه من: خَرَزْتُ وتَرَوّحتُ. وفي: مَسْجِد، من سَجَدْتُ، وفي مَضْرَب، من ضَرَبْتُ.

---

(١) بياض في الأصل، والسّياق يدلّ عليها.

(٢) الشّورى: ١١.

(٣) هو مسلم بن مَعبد الوالبيّ كما في خزانة الأدب (٢/ ٣٠٨)، وبلا نسبة في الخصائص (٢/ ٢٨٢)، وسرّ صناعة الإعراب (١/ ٢٨٢).

(٤) في الأصل: الألوالاك، وهو تصحيف، وما أثبت من سرّ صناعة الإعراب (١/ ٣٢١).

(٥) هـو الأعشـى كما في شـرح المفصّل (١٠/ ٦)، وليـس في ديوانه؛ ونسـب لأخي الكلحبة فـي خزانة الأدب (١/ ٣٩٤)، ونوادر أبي زيد (ص ١٥٤)، وبلا نسـبة في سرّ صناعة الإعراب (١/ ٣٢٢)، وإصلاح المنطق (ص ٣٨٢).

(٦) المروحة، بفتح الميم: المفازة التي تخترقها الرّيح، وبكسر الميم: اسم الآلة التي يُتَرَوّح بها.

فإن كانت في ثلاثةِ أحرف لم تكن زائدة، نحو: مُشْط ومِيل ومَهْد؛ لأنّه لا بُدّ من ثلاثة أحْرُف: الفاءُ والعين واللّام.

والميمُ تزاد أوّلاً ولا تُزاد آخراً إلّا في أحرفٍ معروفة، وهي:

زُرْقم: وهو الأزرق الشّديدُ الزّرقة.

وَسُتْهُم: وهو عظيمُ الإست. ويقال: سُتَاهِي وأسْتَه.

وَسَلْطَم: مِن السّلاطَة وهو الطُّول.

وكَرْدَم وكَلْدَم: من الصّلابَة. أرضٌ كَلَدَة.

والدَّلْهَم: من الدَّله، وهو التّحيُّر. فإن كان هذا من هذا فالميمُ زائدة. وإن [كان][1] من ادْلَهَمَّ اللَّيْلُ، فالميمُ أصْليّة.

١/ ١٦٨ وشُبْرُم: وهو القَصير من / [الرِّجال والقـ]ـصير[2] الشِّبر. فَأمّا الشُّبْرم، ضَرْبٌ مِن النّبتْ، فَلَيْسَت الميمُ فيه زائدة.

وَفُسْحُم: مِن الفَساحة.

وجُلْهُم: مِن جَلْهَةِ الوَادي، وهي ناحيته. وجَلْهَتا الوادي: ناحِيَتاه إذا كانَ فيهما صَلابَة.

وخَلْجَم: من الخَلَج، وهو الانتزاعُ.

وَصَلْقَم: مِن الصَّلْق، وهو رَفْعُ الصَّوْت.

وشَدْقَم: الواسعُ الشِّدْق.

والميم في: مِنْديل زائدة مكسورة.

والنُّون: تُزاد في: رَعْشَن وعُثْمان؛ لأنّه من الارتعاش والعَثَم، فالنّون زائدة.

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) ما بين المعقفين بياض في الأصل، والتّتِمّة من اللّسان: شبرم.



وقالوا للمرأة المهزولة والخرقاءِ في عملها: خَلْبَن وخَلْبَاء والجميع: خَلابن.

قال رُؤبَة[1]:

وخَلَطَتْ كلُّ دِلاثٍ عَلْجَـنِ ... تَخْليـطَ خَرْقـاءِ اليَدَيْنِ خَلْبَنِ

فجاءَ بالاسمينِ جميعاً. والنّون في عَلْجَن أيضاً زائدة، وهي الغليظة المُسْتَعْلِيَة[2] الخَلْق.

وقالوا للضيفِ: ضَيْفَن. وقيل: الضَّيْفَن: هو ضيف الضّيف.

قال الشاعر[3]:

إذا جَاءَ ضَيْفٌ، جاءَ للضّيْفِ ضَيْفَنٌ ... فَأَوْدَى بِما تُقَرى الضُّيوفُ الضّيافِنُ

وقالوا: امرأةٌ سُمْعُنّة نُظْرُنّة، وهي التي إذا تسمّعت أو تبصّرتْ، فلم تَرَ شيئاً، تَظَنّت تَظَنِّياً.

وقال الأحمر، أو غيره: سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة، بكسر السّين والنّون.

وأنشدَ[4]:

إنّ لَـنـا لَـكَـنَّـهْ ... مِـعَـنَّـةً سِـمْـعَـنَّـهْ

نِـظْـرَنَّـةً مِـفَـنّـهْ ... إلّا تَـرَه تَـظَـنَّـهْ

ويُقَال: في خُلُقِ فُلانٍ خِلَفْنَه، مثالُ دِرَفْسَة، يعني الخِلاف.

ورَجُلٌ سَيْفَان: وهو الطّويلُ المَمْشُوق. وامْرَأة سَيْفَانة[5].

---

(١) ديوانه (ص ١٦٢)، مع اختلاف في رواية الشّطر الثاني؛ والتنبيه والإيضاح (١/ ٢١٤)، واللّسان: خلب، دلث، علج، علجن؛ وبلا نسبة في العين (٢/ ٣٢٤).

(٢) في الأصل: المستعجلة، وهو خطأ، وما أثبت من اللّسان: علجن.

(٣) بلا نسبة في العين (٧/ ٦٧)، وتهذيب اللّغة (١٢/ ٤٣)، والمخصّص (١٧/ ٣٠)، واللّسان: ضيف.

(٤) بلا نسبة في كتاب الجيم (٢/ ٢٥٧)، وتهذيب اللغة (١/ ١١٣)، (٢/ ١٢٧)، (١٥/ ٤٦٦)، ومقاييس اللّغة (٥/ ١٢٣)، والمخصَّص (٣/ ٧١)، (٤/ ١٦)، واللّسان: سمع، عنن، فنن.

(٥) في الأصل: سيفاهٍ، وهو خطأ.



ورَجُلٌ مَوْتَانُ الفُؤَادِ، وامرأةٌ مَوْتانَة.

والهَاءُ: تُزاد في: حَمْدَة وحَمْزَة؛ لأنّه من الحَمْدِ والحَمْز. والحَمزُ: الشّدّة. والحامِزُ: الشّديدُ مِن كل شيءٍ. ورَجُلٌ حامِزُ الفُؤادِ حَمِيزُه: إذا كانَ قويّ الفُؤَادِ شديدَه. ونقول: حمَزَ اللّوْمُ في فؤاده[1]، أي: أوْجَعَه.

١/ ١٦٩ / قال الشّماخ[2]:

فَلَمّا شَرَاها فاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً ... وفي الصَّدْرِ حُزّازٌ مِن اللّومِ حَامِزُ

شَرَاها: باعَها. والحُزّاز: وَجَعٌ في القَلب مِن غيظٍ أو أذى.

وقالوا: رَجُلٌ علّامَة لِلعَالِم. ونَسّابَة للنّسّاب. وتِقْوالَة، مِن المَنْطِق. ودِقْرارَة: وهو النّمّام، وجمعُه: دَقَارير.

وجَمّاعَة: للجامع لِلمال. ومِبْذَارَة: للمُبذِّرِ لماله.

وسِنْدَأْوة وقِنْدَأْوَة: وهو الخفيف، وهي مِن النُّوق الجريئة.

ورَجُل ضُحَكَة ولُعَبَة: كثيرُ اللّعب، وتِلعَابَة أيضاً.

ولُعَنَة: كثير اللّعْن. وهُزَأَة: يَهْزَأُ بالنّاس.

وسُخَرَة: يَسخرُ بالنّاس. وعُذَلَة: كثيرُ العَذْل. وخُذَلَة: يَخْذل. وخُدَعَة: يَخْدَعُ. وهُذَرَة: كثير الكلام وأُمَنَة: يَثِقُ بكلِّ أحَد. وحُمَدَة: يُكثرُ حَمْدَ الأشياءِ بأكثَرَ ممّا فيها.

ونُومَةٌ[3]: كثيرُ النّومِ. وكذلك: نُوَمَة أيضاً: خامِلُ الذِّكْر لا يُؤْبَهُ له. وجُثَمَة وجَثّامَة للنَّؤوم.

---

(١) في تهذيب اللّغة (٤/ ٤٧٩): حَمز اللوم فؤادَه، دون تعدية بحرف جرّ.

(٢) ديوانه (ص ١٩٠)، والعين (٣/ ١٧، ١٦٧)، وتهذيب اللّغة (٣/ ٤١٣)، واللّسان: حزز؛ وبلا نسبة في ديوان الأدب (٢/ ١٥٩).

(٣) في الأصل: نوامة، وهو خطأ.



وسُهَرَة: قليلُ النّوم. وقُعَدَة: لا يَبْرَحُ. وكذلك: ضُجَعَة، ومُسَكَة للبخيلِ.

وصُرَعَة: شديد الصِّراع. وهُمَزَةٌ لُمَزَةٌ: يَهْمزُ النّاسَ وَيَلمِزُهم، أي يَعيبُهم. قال[1]:

تُدْلي بوُدّي إذا لَقِيتَني كـذباً   وإنْ أغِبْ[2] فأنتَ الهامِزُ اللُّمَزة

ورَجُلٌ نُتَفَة: يَنْتِفُ مِن العِلْم ولا يَسْتَقْصيه.

وأُكَلَة شُرَبَة: كثيرُ الأكْلِ والشُّرْب. وحُطَمَه: كثيرُ الأكل.

ورَجُلٌ وكَلَة تُكَلَة: أي عاجزٌ يَكِلُ أمْرَهُ إلى غَيْره ويَتّكِلُ عليه.

وَعُلَنَة: يَبُوحُ بسرّه. وسُؤَلة: كثير السُّؤال.

وَوُلَعَة: يُولعُ بما لا يَعْنيه. وهُلَعَة: يَهْلَعُ ويَجْزَعُ.

وحُوَلَة: مُحْتَال. ونُكَحَة: كثيرُ النِّكاح. وعُرَقَة: كثيرُ العَرَق.

ومثْله كثيرٌ مِن زيادَةِ الهاءِ في المذَكّر زيادَةً ومُبَالغة.

والهَمْزَةُ: تُزادُ أوّلاً وَوَسَطاً وآخِـراً. / نقول: أحْمَدُ وأحْمَرُ، فهو أفْعَلُ، والهمزة زائدة، وإنّما مُثّلَتْ بالألف، وَلَيْسَتْ ألفاً؛ لأنّها مُتَحرّكة، والألف لا تَتَحرَّك. ألا تَـرى أنّك إذا قُلت: أحْمَد كأنّكَ قلت: عَحْمَد؛ فوَضْعُ[3] العَيْنِ مكانَها يَدُلُّكَ أنّها همزة لا ألف. ١/ ١٧٠

وقالوا: شَـأْمَل، فزادوا الهمزة، وهي مِن الفِعْل فَعْأل. وقال بعضُهم: شَأْمَل، وهي فَأْعل[4]، فزادُوها وَسَطاً.

(١) هـو زيـاد الأعجـم، والبيـت في شـعره (ص ٧٨)، وبهجـة المجالس (١/ ٤٠٤)، وبلا نسبة في سـائر المصـادر ومنها اللّسان: همز؛ والعين (٤/ ١٧). وفيها كلّها برواية مختلفة عمّا في «الإبانة»؛ ولكنّ رواية البيت في إعراب ثلاثين سورة (ص ١٨٠) مطابقة لرواية الإبانة.

(٢) في الأصل: أغيب، وهو خطأ.

(٣) في الأصل: فوفع، وهو تصحيف.

(٤) هي كذلك في سرّ صناعة الإعراب (١/ ١٠٨).

وقالوا: حَمْرَاء وبَيْضَاء، فَزَادوها آخِراً.

والـوَاو: تُزاد في نحو: قَسْـوَر؛ لأنّه مِـن قَسَرْتُ. والواو لا تُـزادُ أبداً أوّلاً[1]. وتـزاد ثانيـة في: حَوْقَلَ وجَوْهر وكَوْكَب؛ لأنّه فَوْعَـل؛ فالفَاءُ والعَيْنُ واللّام من الأصل، والواو زائدة.

وتُزاد ثَالثة في: قَسْوَر وجَهْوَر؛ لأنّه مِن قَسَرَ وجَهَر.

وتُزاد رابعةً في: مفعول نحو: مَفْقُود. وفي: فُعْلول نحو: جُمْهُور، فهي زائِدة.

وَوَاوُ النّسَـق قـد تُـزاد حَتّى يكـونَ الكلامُ كأنّـه لا جَوابَ لـه، كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾[2].

وقال الجِنانيُّ[3]: قال أصحابُ العربيّة في هذه الواو: إنها هي للعَدد[4].

والعَرَبُ، إذا عَدّوا عدداً عِدَّةً، لم يدخلوا عليه الواو، وإنّما أدخل الواو في ذكر الجنّـة دون ذِكْـر النّار؛ لأنّ؛ أبوابها ثمانية، فأدخل الواو على معنى العَدَد. قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[5] فأدخل الواو في ثمانية.

وقـال تعـالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْـهِ﴾[6]. وقوله، عَزَّ وجَلّ: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾[7].

(١) في الأصـل: ولا تزاد ثانية، وهـو خطأ واضح؛ لأنّها تزاد ثانية كما في الأمثلة التي ذكرها المؤلف نفسـه (انظر: الفصول المفيدة في الواو المزيدة ص ٤٨).

(٢) الزّمر: ٧٣.

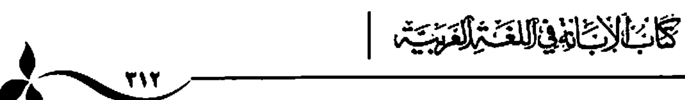
(٣) لم نهتد إليه فيما بين أيدينا من مصادر، ولعلّه مصّحف عن الجبّائي المعتزلي المشـهور.

(٤) وهو ما يعرف بواو الثمانية. انظر التّفصيل حولها والردُّ على مَن قال بها: بدائع الفوائد (٣/ ٥١ – ٥٥)، الفصول المفيدة في الواو المزيدة (ص ١٤٢)، الجنى الدّاني (ص ١٦٧).

(٥) الكهف: ٢٢.

(٦) يوسف: ١٥.

(٧) الصّافات: ١٠٣، ١٠٤.



ومثلـه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ ٩٦ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ﴾[1].

قال امرؤُ القيس[2]:

فَلَمّا أَجَزْنا سَاحَةَ الحيّ وانْتَحى ... بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي رُكامٍ عَقَنْقَلِ

أراد: انْتَحى بنا، والواو زائدة.

وقال آخر[3]:

حتّى إذا قُفِلَتْ قلوبُكم ... / ورأيتُمُ أبناءَكم شَبُّوا

وقَلَبْتُم ظَهْرَ المِجَنِّ لنا ... إنّ اللَّئيمَ الغَادِرُ الخَبُّ

١/ ١٧١

أراد: قَلَبْتُم، والواو زائدة.

وقال الله، عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ﴾[4].

والمعنى: الفرقان ضياءً، والواو زائدة.

قال [لبيد][5]:

حتّى إذا يَئِسَ الرُّماةُ وأرسلوا ... غُضْفاً دواجِنَ قافلاً أعْصامُها

والمعنى: أرسلوا، والواو زائدة. غُضْفاً: يعني كلاباً مسترخية الآذان، واحدها أغْضَف، والكلابُ كُلّها غُضْفٌ. يُقال: غَضَفَتْ أُذُنُه تَغْضفُ غَضْفاً، وقد غَضَفَها يَغْضِفُها غَضْفاً. ويقال لِلحيّةِ إذا تَطَوّى: قد تَغَضَّفَ. ويقال: قد

---

(١) الأنبياء: ٩٦.

(٢) ديوانه (ص ١٤٩)، معاني الفرّاء (٢/ ٥٠، ٢١١)، فَعَلْت وأفعلت (ص ١٧)؛ وأدب الكاتب (ص ٣٥٣).

(٣) هو الأسود بن يعفُر، والبيتان في ديوانه (ص ١٩)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٥٤)، ومعاني القرّاء (١/ ١٠٧، ٢٣٨)، (٢/ ٥٠)، والواو المزيدة (ص ٥٣، ١٤٦)، والجنى الدّاني (ص ١٩٣)، والأزهيّة (ص ٢٣٥).

(٤) الأنبياء: ٤٨.

(٥) مطموسة في الأصل، والبيت للبيد في ديوانه (ص ٣١١)، وشرح القصائد العشر (ص ١٨٥)، وتهذيب اللّغة (٢/ ٥٧)، وكتاب الجيم (٢/ ٣٣٩).



تَغَضَّفَت البئرُ على مَنْ فيها فَقَتَلَتْهُم. وقال بعضُ أهلِ اللُّغَة: إذا [كان] الاسْترخاءُ في الأُذُن خِلْقَةً فهو غَضَفٌ. فإنْ أرْخاهما، ولم يكن ذلك خلقةً، فهو غاضف.

والدَّواجن: المعوّدة لِلصَّيْد. وقولُه: «قافلاً أعْصَامُها»، معناه: يابسةً قلائدُها في أعْنَاقِها من القدّ، جَعَلها كأنّها رُبُطُ القِرَب. وعصامُ القِربَة: ما شُدَّت به. وقال بعضُ النّحويين: واحدُ الأعصام: عصام، وهو جَمْعٌ على غيرِ قياس. وقال غيرُه: واحدُ الأعصام: عُصْم[1]، وهي في الجمع بِمنزلةِ قولك: قُفْل وأقْفَال، وبُرْد وأبْراد.

والميمُ[2]: زيدَت [في] أنتُما[3]؛ لئلّا يكونَ أنْتَا، فالخطابُ للواحد.

قال[4]:

يا مُرَّ، يابْنَ واقعٍ، يا أنْتَا أنْتَ الذي طَلَّقْتَ عام جُعْتَا

واختيرت الميم لأنّها من زيادات الأسماء؛ وذلك أنّهم يزيدونها في: مَخْلَد ومنصور ومَزْيَد، وما أشبَه ذلك.

وتقول في جمع المذكّر: أنْتُم قُمْتُم، فتزيد الميمَ في الجَمْع بناءٌ على التَّثْنية، وأصلُه: أنْتُمو قُمتُموا، فحذف الواو تخفيفاً؛ لأنّهم يستثقلونها في أواخِر الحروف. ومنهم مَنْ يُثْبِتُها/ وَيُخْرِجُ الحرفَ على أصله. وحَذْفُ الواوِ من أنْتمو حَذْفٌ عارض. والحَذْفُ لا يُقَاسُ عليه؛ ألَا تَرى أنّهم قالوا: لم تَكُ، يريدون: لم تكُن، فَحذفوا النّونَ، ولم يقولوا: لَمْ أقُ في: لم أقُلْ، وذلك مِن: قال يقول، وذاك مِن: كانَ يكونُ، والفعلُ واحد.

1/ 172

(1) في اللّسان: عَصَم: خلاف ذلك؛ إذ قال: عِصْم - عِصْمَة.

(2) تقدّم الحديث عن زيادة الميم.

(3) زيادة يقتضيها السّياق.

(4) الرّجز لسالم بن دارة الغَطفانيّ في النّوادر (ص 163)، والخزانة (2/ 139، 140)، ونسبه العينيّ (4/ 232) إلى الأحوص، وخطّأه البغدادي في الخزانة. والرّجز في القسم الثاني من ديوان الأحوص (ص 116) مع ردّ على العينيّ في الحاشية.

واللّامُ[1]: تُزادُ في الكلام أيضاً كقولِه تعَالى: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[2].

واليَـاءُ: تُزَادُ أوّلاً في: يَزِيد، وهو مِنْ زادَ، ويَرْبُوع، الواو والياء زائدتان؛ لأنّه من الفعل يَفْعُول.

والياءُ زائدةٌ في اسمِ يَحْيَى، وهي ناقِصةٌ في اسم سَارَة.

عن الضّحّاك[3] قال: كانَ اسـمُها يَسَـارَة، التي لا تَلِد، فقال لها جبريل، عليه السَّلام: كُنْتِ يَسَارَة لا تَحْملين، فَصِرْتِ سارَةً تَحْملين. قالت: يا جبريلُ، نَقَصْتَ اسـمِي. قـال: إنّ الله، عـزّ وجلّ، قد وَعَـدَكِ أنْ يجعل هذا الحرفَ في اسـم وَلَدِ مِن وَلَدِكِ اسْـمُه حَيْ، فسَمّاهُ يَحْيَى، وسُمّيَ يحيى لأنّ الله تعالى أحياهُ مِن مواتٍ، أخرجَه من شيخٍ كبيرٍ وامْرَأةٍ عاقِرٍ[4].

[ومـــن زيـــادة الكـــلام][5]

قولُهم: بسم الله. الاسم زيادَة. قال أبو عبيدة[6]: بسم الله، إنّما هو بالله. وأنْشَدَ لِلَبيد[7]:

إلى الحولِ ثُمّ اسْمُ السَّلامِ عَليكما ... ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فَقَدِ اعْتَذَرْ

أيْ: يُعْـذَر. ويقـال: مَعْنى اعْتـذرَ: أعْذَرَ، أي أتَى بما يُعْذَر معه، أي: السّـلامُ عليكما.

---

(١) تقدّم الحديث عن زيادة اللام.

(٢) الأعراف: ١٥٤.

(٣) من اسـمه الضّحّاك غير واحد، ولعلّه الضّحاك بن مزاحم الهلالي (ت ١٠٢ هـ)، وكان مفسـراً (انظر سـير أعلام النّبلاء ٤/ ٥٩٨).

(٤) رواية إسرائيليّة انظر حول اسم سارة: التّوراة العربيّة وأورشليم اليمنيّة (ص ١٩، ٢١).

(٥) ما بين المعقّفين من الحاشية.

(٦) مجاز القرآن (١/ ١٦).

(٧) ديوانه (ص ٢١٤)، والخصائص (٣/ ٢٩)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٥٥).

ومثلُه: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ﴾[1]. أي: تباركَ ربّك.

والوَجْهُ: يُزَادُ أيضاً في الكلام. قال اللهُ تَعَالى: ﴿وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾[2]. أي: إلّا هُوَ.

و ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾[3]. أي: فَثَمَّ اللهُ. و﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ﴾[4]. أي: لله.

وعَلَى: تُزَادُ في الكلام. قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْر[5]:

أَبى اللهُ إلّا أنّ سَرْحَةَ مالِـكٍ ... عـلى كلّ أفْنَانِ العِضَاهِ تَرُوقُ

أراد: تروقُ كلَّ أفنانِ العِضَاه، وعلى زائدة.

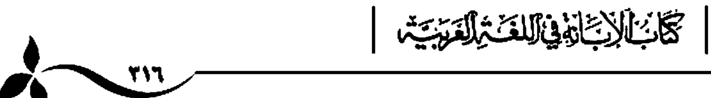
1/173 وَعَنْ: تُزادُ/ أيضاً، كقولِه تعالى: ﴿فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ﴾[6].

وإنَّ الثّقيلَـةُ، أيضاً تُزاد؛ كَقَوْلِه تَعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمۡۖ﴾[7].

وقالَ الشّاعِر[8]:

إنَّ الخَليفةَ إنَّ اللهَ سَـرْبَلَـهُ ... سِرْبالَ ملكٍ به تُرْجَى الخَواتيمُ

(1) الرحمن: 78.
(2) الأنعام: 52.
(3) البقرة: 115.
(4) الإنسان: 9.
(5) ديوانه (ص 41)، وتأويل مشكل القرآن (ص 250)، وأدب الكاتب (ص 523)، والجني الدّاني (ص 479)، وارتشاف الضّرب (2/ 454).
(6) النور: 63.
(7) الجمعة: 8.
(8) هو جرير، والبيت في ديوانه (ص 672) (نعمان طه)، وتأويل مشكل القرآن (ص 251)، والخزانة (10/ 364).



وإنْ الخَفيفة: تُزَاد أيضاً؛ كقولِ الشّاعر[(١)]:

ما إنْ رَأيْتُ وَلا سَمِعْتُ بِمثْله[(٢)] ....

وقال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾[(٣)]. قال بعضُهم: أرادَ فيما مَكّنا كم فيه وإنْ زائدة.

وإذْ: قد تُزاد، كقولِه تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[(٤)] و﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ﴾[(٥)].

وقال ابنُ مَيّادة[(٦)]:

إذْ لا يَزالُ قائل: أبِنْ أبِنْ هَوْذَلَةَ المِشْآةِ عنْ ضِرْسِ[(٧)] اللَّبِنْ

الهَوْذَله: التَّحرك والاضطراب.

وَمَا: قَد تُزَاد، كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾[(٨)]. و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[(٩)]. و﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾[(١٠)]. [قيل: المعنى: فَبِنَقْضِهم ميثاقَهم، وعن قليلٍ، وأيّاً[(١١)] تدعوا][(١٢)]؛ فما زائدة فيهنّ.

(١) هو دُريد بن الصّمّة، وعجز البيت: «كاليوم هانِئَ أيْنُق جُرْب»، ديوانه (ص ٣٤)، والشّعر والشّعراء (١/ ٣٠٢)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٥١)، والمغني (ص ٧٥٧) رقم (١١٥٢).

(٢) جاء بعد «بمثله»: في العالمينا، ولا وجه لها؛ لأنّ الوزن يختل.

(٣) الأحقاف: ٢٦.

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) لقمان: ١٣.

(٦) مختلف في نسبته؛ فهو لابن هرمة في شعره (ص ٢١٦)، واللّسان: هَذَل، ولسالم بن دارة أو ابن ميّادة في اللّسان: لبن؛ وهو في ملحق ديوان ابن ميّادة (ص ٢٦٠)، ولسالم بن دارة في الخزانة (٢/ ١٤٢).

(٧) في الأصل: ضرب وهو خطأ.

(٨) النساء: ١٥٥، والمائدة: ١٣.

(٩) المؤمنون: ٤٠.

(١٠) الإسراء: ١١٠.

(١١) جاء بعد «أيّاً»: ما وهو خطأ؛ لأنّ الشاهد على زيادتها فحقّها الحذف.

(١٢) ما بين المعقّفين من الحاشية.

قال الشّاعر[1]:

لو بِــأ بانَيْنِ جــاءَ يَخْطُبُــها ... رُمِّــلِ مــا أنْـفُ خاطبٍ بِــدَمِ

كَأنّه أراد: رُمِّلَ أنْفُ خاطبٍ، وما زائدة.

قال حَسّانُ بن ثابت[2]:

وَلَدْنا بني العَنْقَاءِ وابْنَيْ مُحرِّقٍ ... فَأكْرِمْ بذا خالاً وأكرِمْ بذا ابْنَما

كَأنّه أراد: أكْرِم بذا ابْناً.

* * *

مَسْأَلَة

إنْ سـأل سـائلٌ فقـال: ألسـتُم تَزعمـون أنَّ القرآنَ نـزلَ بلغةِ العَـرب، فهل تجدون في اللّغة كقولِ الله، عزّ وجَلّ: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[3] و﴿الٓمٓصٓ﴾[4] و﴿كٓهيعٓصٓ﴾[5]، وسـائر ما في القرآن من هذا اللّفظ؟ وهل يقولُ الرّجُلُ: لام نون زيدٌ ذاهبٌ؟ أو ميم عَمْروٌ ذاهبٌ؟

قيـل لـه: نَعم، قد يوجد ما يُشْـبه هذه الفَواتح في كلامِهـم؛ كقولِهم: ألَا انعَمْ صباحاً. ألَا إنّ زيداً يقولُ ويَفْعَلُ كَذا وكذا.

(١) هو مُهلهل بن ربيعة، والبيت في ديوانه (ص ٧٧)، ومعجم ما استعجم (١/ ٩٦)، ومغني اللّبيب (١/ ٣٤٥) رقم (٥٨٧)، والـدرر (٦/ ٢٥٥). وينسـب لعصـم بن النعمـان في معجم الشّـعراء (ص ٢٧٥)، وبلا نسـبة في سـرّ صناعة الإعراب (٢/ ٤٦٢).

(٢) في الأصل: امرؤ القيس، وهو خطأ، والبيت في ديوان حسّان (ص ١٣٠)، والحيوان (٧/ ١٤٨)، والموشّح (ص ٨٢)، والخزانة (٨/ ١١٠ و١١٦).

(٣) البقرة: ١، ٢.

(٤) الأعراف: ١.

(٥) مريم: ١.



يقولُ امْرُؤ القيس[1]:

ألَا انعَمْ صَبَاحاً أيّها الطَّلَلُ البالي وهلَ ينْعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي!

وقال أيضاً[2]:

ألَا إنَّني بالٍ علـى جَمَلٍ بـالِ يقـودُ بنا بَـالٍ وَيَحْـدُو بنَا بالِ

فَـألا مِن قوله افتِتاحُ كلامٍ وزيادَةٌ فيه. / وقد تُـردَفُ ألَّا بِلا أُخرى. يقُولون: ألَا لَا، كقولِ الشّاعر[3]: ‏١/ ١٧٤

فقامَ يَذودُ النّاسَ عَنْها بِسَيْفِـه وقال: ألَا لا مِن سبيلٍ إلى هِنْدِ

وقال كُثَير[4]:

ألَا لا أرى بعد ابْنةِ النَضْرِ[5] لذّةً لِشَـيْءٍ، ولا مـلحاً لمن يَتَمَلّحُ

وكقولهـم في الدّعـاء: أي رَبّي، افْعَل لي كذا وكذا. وكقـولِ أحدِهم لابنهِ: أي بُنَيّ، افْعَل كذا ولا تَفْعَل كذا.

وكَزيـادة الطَّائيَـة في كلامِهـم ذو. يقولون: هذا ذو قَالَ كـذا، ورأيتُ ذو قال ذاك، ومَـرَرْتُ بـذو قـال ذاك؛ بالـواوِ في كلّ حال. ومِمّـا يدلُّ على أنّهـا زيادة في الكلام منهم، أنّها لا تَتَغيّرُ بوجوه الإعراب.

وكذلك قولُهم للأُنْثى: ذَاتُ قالت ذاك، بالرّفع في كلّ حال.

وأنشَد[6]:

وإنَّ المـاءَ مـاءُ أبي وجَـدّي وبئري ذُو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ

(١) ديوانه (ص ١٥٨)، وسيبويه (٤/ ٣٩)، وخزانة الأدب (١/ ٦٠) و(٢/ ٣٧١).

(٢) هو امرؤ القيس، ديوانه (ص ١٦٣) مع اختلاف في بعض اللّفظ.

(٣) بلا نسبة في العين (٨/ ٣٥٢)، وتهذيب اللّغة (١٥/ ٤٢٣)، وتاج العروس: ألا، والجني الدّاني (ص ٢٩٢).

(٤) ديوانه (ص ٤٦٤).

(٥) في الأصل: الضّمر، والتصويب من الدّيوان.

(٦) هـو سـنان بـن الفَحل كما في الإنصـاف (١/ ٣٨٤)، والـدّرر (١/ ٢٦٧)، والخزانة (٦/ ٣٤)، وشـرح ديوان الحماسـة للمرزوقي (ص ٥٩١)، وبلا نسبة في الأزهيّة (ص ٢٩٥).

أراد: التي احْتَفَرْتُ.

قال الفَرّاء: سَمِعْتُ أعرابيّاً منهم يقول: بالفَضْلِ ذو فَضَّلكم الله به، والكرامةِ ذاتُ أكرمَكُم الله بَهْ. يريد: بها[1].

ويقولون في الاثنين: هُمَا ذو قالا ذاك. وفي الجميع: ذو قالوا. وفي النِّساء: هاتان ذَواتا تَرَى وذَوا ترى. وفي الجميع: هؤلاء ذَواتُ تَرى وَذُو تَرى؛ فيرفعون ذات وذوات في كلّ حال كما قالوا ذو في كلّ حال.

وأنشد[2]:

جَمَعْتُها مِن أيْنُقٍ مَوارِقِ[3] ذواتُ يَنْهَضْنَ بغيرِ سائقِ

ومنه [ما][4] رواه الأشعريّ: أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «ليس إم برٍّ أمْ صيامٌ إمْ سَفَر»[5]. يريد، عليه السلام: ليسَ مِن البرّ الصّيامُ في السَّفَر.

ورُوِي أنَّ بعضَ العَرب سألـه ﷺ، عن ذلك بهذه العِبارة، فَأجابَه بِمِثْلِها ليفهَمه؛ لأنّها لغة لهم وهي لغة يمانيّة يقولون: إم عند خيار النّاس، إم يطعمُ الطّعام، إم يضربُ الهام؛ فهم يخبرون بذلك في مُبتَدَأ كلامهم زيادةً فيه.

١/ ١٧٥ ولكنّ العَرَبَ لا تَفتتحُ كلامَها بشَيْءٍ من/ حُروفِ الهجاء. لا يقولون: ألف قامَ زيدٌ، ولا ألف باء تاء ضَرَبتُ زيداً. وإنّما جاءَ ذلك في القرآنِ على ما قاله ابن عبّاس وغيرُه[6]، والله أعلم.

---

(١) الأزهيّة (ص ٢٩٤).

(٢) المقصود الفرّاء كما في الأزهيّة (ص ٢٩٥)، وأمالي ابن الشّجري (٢/ ٣٠٦)، ونسب العينيّ الرّجز إلى رؤبة (١/ ٤٤٠)، والرّجز في زيادات ديوان رؤبة (ص ١٨٠).

(٣) في الأصل فرادق، وهو تصحيف.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) مسند أحمد (٥/ ٤٣٤)، والمستدرك (١/ ٤٣٣)، ويروى بلفظ آخر في المصادر الأخرى؛ وانظر الممتع في التصريف (١/ ٣٩٤)، والرّاوي هو أبو موسى الأشعريّ.

(٦) يراجع رأي ابن عبّاس وغيره في الصّاحبيّ (ص ١٦١) فما بعدها؛ والكشّاف (١/ ١٩ - ٣١)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٩٩).

وقد قالت الشُّعراء ما يُشْبه ذلك. قال الرّاجز[1]:

ما للظّليم[2] عاكَ، كيف لا يا ... يَنْقَدُّ عنه جِلدُه إذا يا

أهْبَى التُّرابَ فوقَه إهْبَايا

يريد: يفعلُ شيئاً، فقال: يا، ثُمّ ابتدأ كلامَه.

وقد افتتحت الشّعراءُ أشعارَها بحروف: أ ب ت ث وبَنَوْها عليها.

كقولهم:

ألفٌ، أَبْدَا بذكري طَفْلَةً ... سَلَبَتْ عَقْلي وسمعي والبَصَرْ

باءٌ، بِعَيْنَيْن كَعَيْنَيْ جُؤذَرٍ ... وبوَجْهٍ مُشْرِقٍ مثلِ القمرَ

تاءٌ، تلفت الآن لا شكّ بها ... قد يتيحُ الله لي منها وَطَرْ

ثاءٌ، ثَوَى في القلب منّي حُبُّها ... ففؤادي ليسَ عنها يَنْزَجِرْ

إلى آخرِ حروفِ أ ب ت ث.

فلو يأتي بهذه الحروف أمامَ شعره لكانَ كلاماً تامّاً صحيحَ المعنى. فكأن هذه الحروف في أوائل الأبيات شبيهة بوضع الحروفِ المفتتح بها السُّوَر مثل: ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾[3] و﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾[4]، ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾[5].

على أنّه قد اختلفَ المفسّرون في هذه الحروف التي في أوائل [السُّور][6]. فقال قومٌ: هي افتتاحٌ للسُّوَر[7]. وقال قوم: هي حروفٌ مقطّعة من حروف المعجم،

(١) تقدّم تخريجه في حديثه على النّقص.

(٢) في الأصل: للطّيم، تصحيف.

(٣) ص: ١.

(٤) ق: ١.

(٥) القلم: ١.

(٦) زيادة يقتضيها السّياق.

(٧) أبو عبيدة في مجاز القرآن (١/ ٢٨)، ومعاني القرآن للأخفش (١/ ١٧٠).

ذكـرت لِتَـدُلَّ أنّ هذا القرآن المؤلّف من هذه الحـروف المقَطّعة هي حروفُ أ ب ت ث، فجـاءَ بعضُهـا مُقَطّعاً، وجاءَ تمامُها مُؤَلّفاً ليـدُلّا القومَ الذين نزلَ عليهم القرآن أنّه بحروفهم التي يَعْقِلونها لا ريبَ فيه[1].

ورُوِي عـن الشّـعبيّ أنّـه قـال: لله تعـالى في كلّ كتـابٍ سِرّ، وسِرّه في القـرآن حروفُ الهجاءِ المذكورة في أوائل السُّوَر[2].

وقال بعضُهم: هي أسماءٌ للسُّوَر، تُعْرَفُ كلُّ سورةٍ بها افْتُتِحَتْ به منها[3].

وكَانَ[4] بعضُهم يَجْعَلها أقْساماً. وبعضهم يجعلها حُروفاً مأخوذةً من صِفاتِ الله، عَزه وجَلّ، يجتمع بها في المفتتحِ الواحد صِفَات كثيرة[5].

١٧٦/١ فإن كانت أسـاءً للسُّـور، فهي أعلامٌ تدلّ على ما تدل/ عليه الأسـماءُ. وإنْ كانت أقسـاماً فيجوز أن يكونَ اللهُ تعالى أقْسَـم بالحـروف المقَطّعة، واقتصَر على ذكـر بعضها مِـن ذكر جميعها، فقال، عزّ وجلّ: ﴿الٓمٓ﴾ وهـو يريدُ جميعَ الحروف المقَطّعـة؛ كـما يقولُ القَائلُ: تَعَلّمتُ أ ب ت ث، وهـو لا يريدُ تعَلّم هذه الأربعةَ الأحرفَ دون غيرها من التِّسعة وعشرين. ولكنّه، لمّا طالَ عليه أن يذكرها كُلّها، اجْتَـزَأ بِذكرِ بعضها. ولو قال: تَعَلّمتُ ح ط ص، لدلّ أيضاً على حروف المعجم كُلّها[6].

وعن بعضهم، وأحسبه عَليّاً، قال: الرَّحِمُ هو [من][7] الرّحمن. وكانَ بعضُهم يقول ﴿حمٓ﴾، معناها: قُضِي والله ما هو كائن[8].

(١) معاني القرآن وإعرابه للزّجاج (١/ ٥٦).
(٢) معاني القرآن للنّحاس (١/ ٧٧)، ومعاني الزّجاج (١/ ٥٦).
(٣) معاني النّحاس (١/ ٧٥).
(٤) في الأصل: قال، وهو خطأ.
(٥) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٩٩).
(٦) انظر تفصيل ذلك في تأويل مشكل القرآن (ص ٣٠٠).
(٧) تأويل مشكل القرآن (ص ٣٠٩).
(٨) تأويل مشكل القرآن (ص ٣٠٩).



وقال الأخْطَل[1]:

وما أرى الموت يَأتي مَن يُحَمُّ له ... إلّا كَفَاهُ، ولاقـى عندَه شُغُلا

وقـال أبو عبيدة[2]: ﴿الٓمٓ﴾ سـاكنة كُلُّها؛ لأنها هِجـاء، ولا يَدْخل في حروفِ الهجاءِ إعراب.

قال أبو النّجم العِجليّ[3]:

أقْبَلْتُ مِن عِندِ زيادٍ كالخَرِفْ ... أجُرُّ رجـليّ بخـطّ مُخْتَلِـفْ

كــأنّما تُـكَـتِّـبـانِ لامَ الِـــفْ

فجزمه لأنّه هجاء، وتكتبان وهي لغة.

وقـال الزّجـاج[4]: «إنّ هـذه الحـروف ليس تجـري مَجْرَى الأسـماءِ المتمكّنة والأفعال المضارعة التي يجبُ الإعرابُ لها، وإنّما هي تقطيع الاسم المؤلّف الذي لا يجُب الإعـراب فيه إلّا مَع كمالِه. فقَوْلُك: جَعْفَـرٌ لا يُعْربُ الجيـمَ ولا العَـيْنَ ولا الفـاءَ ولا الرّاءَ دون تكميل الاسـم. وإنما هي حكايـاتٌ وقَعَتْ[5] على هذه الحروف؛ فإنْ أجريتَها مجرى الأسماءِ، وقَعَ فيها الإعرابُ لأنّكَ تخرجها مِن بابِ الحكاية».

قال الشّاعر[6]:

* كـافاً ومِيـمَـيْنِ وسـيـناً طـاسِـما *

(١) ديوانه (١/ ١٥٧).

(٢) في الأصل: أبو عبيد، وهو خطأ، وقولُه في مجاز القرآن (١/ ٢٨).

(٣) ديوانـه (ص ١٤١)، ومجـاز القـرآن (١/ ٢٨)، والمخصّـص (١٣/ ٤)، ومعانـي الزّجـاج (١/ ٦٠)، وفيهـا جميعـاً مع اختلاف في الرّواية..

(٤) قول الزّجاج في معاني القرآن وإعرابه (١/ ٦٠).

(٥) في الزّجاج واللّسان: وضعت.

(٦) بلا نسبة في سيبويه (٣/ ٢٦٠)، ومعاني الزّجاج (١/ ٦٠)، والمخصّص (١٧/ ٤٩)، وابن يعيش (٦/ ٢٩).

وكما قال أيضاً[1]:

.... كَما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ وميمُها

فذكر طاسماً؛ لأنّه جعله صفة للسّين، وجَعَلَ السّين في معنى الحرف. وقال: كافٌ تَلوحُ، فَأَنَّثَ، ذهبَ بها مَذهبَ الكلمة. وكذلك سائر حروف المعجم.

١/ ١٧٧ فَمَنْ قال: هذه كافٌ حَسَنة، فَلِمَعْنى/ الكَلِمَة. ومَن قال: هذا كافٌ حَسَنٌ، فَلِمَعْنَى الحرف.

قال يزيدُ بنُ الحكم يهجو النّحويّين[2]:

إذا اجْتمعوا على ألفٍ وواوٍ ويَاءٍ هاجَ بينهُمُ جِدَالُ

وأمّا إعرابُ أبي جادٍ وهوّازٍ وحُطّي، فزعم سِيَبويه[3] أنّ هذه معروفاتُ الاشتقاق في كلام العرب، وهي مصروفة. تقول: عَلِمْتُ أبَا جادٍ، وانْتَفَعْتُ بأبي جادٍ، ونَفَعَني أبوَ جادٍ. وكذلك هَوّاز. وكذلك حُطّي، القولُ فيهنّ واحد، هُنّ مصروفاتٌ مُنَوَّناتٌ.

وأمّا كَلَمُون وَسَعْفَص وقُرَيْشيات[4]، فإنّهن أعجميّات. تقول: هذه كَلَمُون يا هذا. وتَعَلّمتُ كَلَمُون يا هذا. وانْتَفَعْتُ بِكَلَمُون يا هذا وكذلك سَعْفَص.

فَأمّا قُرَيْشَيات[5] فَاسمٌ للجميع مصروفة بالألفِ والتّاءِ. تقول: هذه قريشياتٌ، وعَجِبْتُ من قُرَيْشِياتٍ، وتَعَلّمْتُ قُرَيْشِيَاتٍ يا هذا.

وقد كَثُرت الأقاويلُ في الحروف التي في أوائل السُّور، ولم يَتّفق المفسّرون فيها على شيْءٍ، فلزمَ أنْ نَأتي بمثله في معناه من لغةِ العَرب. وإنّما ذكرتُ ما يُشْبِه

(١) هو الراعي النّميري، وشطر البيت: «أشاقتك آيات أبان قديمها»، وهو في ديوانه (ص ٢٤٢) (ناجي)، وسيبويه (٣/ ٢٦٠)، وابن يعيش (٦/ ٢٩).

(٢) معاني الزّجاج (١/ ٦١)، وشرح المفصّل (٦/ ٢٩)، وخزانة الأدب (١/ ١١٠).

(٣) هذا قول الفرّاء في معاني القرآن (١/ ٦١).

(٤) في الأصل: قريشيت، وهو تصحيف، والتصويب من معاني الزجاج (١/ ٦١).

(٥) في الأصل: ألم وهو خطأ، والتصويب من القرآن.

زيادَتَها في أوائل السُّـوَر مِن كلام العَرَب وأشْـعارها، تقريباً في التّشبيه لا تحقيقاً؛ لأنّ التّحقيـق في كلام الله، عزّ وجَلّ، لا يقولُه أحَدٌ، سيّما ما وَقَع فيه الاختلاف بين المفسّرين وأهلِ العَلم بالتّأويل.

ومَعَ قَوْلِ الشّـعبي: إنّ لله في كلّ كتاب سرّاً، وسرُّه في القرآنِ حروفُ الهجاء، فهـلٍ يقـدِرُ أحدٌ أنْ يَدّعي الاطّلاعَ على سرّ الله، عزّ وجَل. وقولُ الله، عزّ وجَلّ: ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[1] مُغْنٍ عـن الاحتجـاج على المعـارض[2] في ذلـك، إلّا أن يكون مُلْحِـداً. فَلَعَمْري إنّ الملحدَ لا يُحْتَـجُّ عَليه بالقرآنَ؛ لأنّه لا يُؤمِنُ بقوله. لكن قد ذكرتُ ما يَقْرُبُ ويَسوغُ مِن كلام العَرب وشعرها.

وقـد قـال القُتيبـي قولاً سـديداً مُصيباً في ذلك، بعـد أن ذكر أيضـاً طرفاً مِن كلام العرب/ وشـعرها واحتجاجات يطول ذكرها. قال في آخر كلامه: «وهذا [مـا][3] لا يُعْـرَضُ فيـه؛ لأنّا لا نَـدْري كيف هُـوَ، ولا مِـن أيّ شَيءٍ أُخِذَ [خلا «صاد»[4]] ومَا ذهب إليه فيها»[5]. فَخَتَم كلامَه بالاستغفار من تحقيقِ ذلك. وما إخالُه تركَ القَطْعَ بالقولِ فيه، مع عُلُوّ دَرَجته في العلم والتّفسـير لكتَاب الله، عزّ وجلّ، إلّا لموضعِ اختلافِ العُلماءِ والمفسّرين[6]، والله أعلم.

١/ ١٧٨

* * *

(١) يوسف: ١، ٢.

(٢) في الأصل: المعاريض، وهو خطأ.

(٣) سقطت من كلام ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن (ص ٣١٠).

(٤) ما بين المعقفين سقط من كلام ابن قتيبة (ص ٣١٠).

(٥) في الأصل: فيه، والصّواب ما أثبت؛ لأنّ الضمير يعود على صاد.

(٦) انظر حول هذا الموضوع: تفسـير الطّبريّ (١/ ٨٥ - ٨٨)، وتفسـير الفخر الرّازيّ (٢/ ٢) فما بعدها؛ وتفسـير ابن عطيّة (١/ ١٣٨ - ١٤١).

التَّقديم والتَّأخير

التّقديمُ والتّأخيرُ في كلامِ العَرب جائزٌ كثير.

قال اللهُ، عزّ وجلّ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾[1]. أي: أنزلَ الكتابَ قَيِّماً ولم يَجْعَل له عِوجاً.

ومثلُه قولُ الأعشى[2]:

لقد كانَ في حولٍ ثَواءٍ ثَوَيْتُه   تَقَضّي لُباناتٍ ويَسْأمُ سَائِمُ

أراد: لقد كان في ثواءِ حولٍ ثويتُه.

ومثلُه: ﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾[3]. أي: رَبَتْ واهْتَزَّت. وقُرِئ: ﴿وربأتْ﴾. تقول العرب: رَبَتْ وربَأتْ.

وقال ذو الرُّمّة[4]:

فَأَضْحَتْ مبادِيها قِفاراً رُسومها   كَأنْ لم سِوى أهْلٍ من الوحشِ تُؤْهَلُ

أرادَ: كأنْ لم تُؤْهَل سوى أهلٍ من الوحش، فقدّمَ وأخّرَ[5].

ومنه قولُ الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾[6]. أي: لو لا كلمةٌ سبقت من ربك وَأجلٌ مسمّى، لكان العذابُ لزاماً.

وقال الشّاعر[7]:

فَأوْرَدْتُها ماءً كأنّ جِمَامَه   مِن الأجْنِ حِنّاءٌ مَعاً وصَبيبُ

(١) الكهف: ١، ٢، وانظر تأويل مشكل القرآن (ص ٢٠٦).

(٢) ديوانه (ص ١١٣) (محمد حسين)؛ وسيبويه (٣/ ٣٨)، والرّدّ على النّحاة (ص ١٢٩).

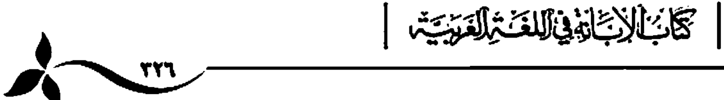
(٣) الحج: ٥.

(٤) ديوانه (٣/ ١٤٦٥)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٠٧).

(٥) تأويل مشكل القرآن (ص ٢٠٧).

(٦) طه: ١٢٩.

(٧) هو علقمة الفحل، والبيت في ديوانه (ص ٤٢)، والمفضّليات (ص ٣٩٣).



أراد: كأنّ جمامَه حِنّاءٌ وَصَبيبٌ معاً. يقال[1]: هو وَرَقُ السُّمْسُم، وهو أحمر.

وقال الأعشى[2]:

وَيَمْنَعُه يومَ الصّياح مَصُونَـةٌ سِراعٌ إلى الدّاعي تَثُوبُ وتُرْكَبُ

أراد: تُركَبُ إلى هذا الممنوع لتمنَعه، ثمّ تثوب، أي ترجع.

ومثلُه قوله، عزّ وجلّ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[3]. معناه، على ما قيل: انْشَقَّ القَمَرُ واقْتَرَبَتِ السّاعَةُ.

ومثلُه قولُ ابن أحمر[4]:

فَذَلَّ ابنُ الخليفةِ واسْتَـقَـيْـنا، مِـنَ البئْرِ التي حَفَـرَ، الأمِيرَا

أي: أسْقَيْنا الأميرَ مِن البئـر التي حَفَر، أي حَفَرها، فحـذف الهاءَ. وهذا مِن التّقديم والتّأخير، وهو عندهم/ مفهوم. ١/ ١٧٩

ومنـه قولُـه تعـالى: ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ﴾[5]. وإنّما هـو أحْوى ثُمّ يصـيرُ غُثاءً بعدما يَبِسَ. وأحوى: شديد الخُضرة. والحُوَّة: حُمْرةٌ في الشَّفَة تَضْرِبُ إلى السّواد، والعَربُ تُحِبُّ ذلك.

قال ذو الرُّمّة[6]:

لَمْياءُ في شَفَتَيْها حُوّةٌ لَعَـسٌ وفي اللّثَاتِ، وفي أنْيابِها شَنَبُ
صَفراءُ في نَعَجٍ، بيضاءُ في دَعَجٍ كَأنّهـا فِضّـةٌ قد مَسّـها ذَهَبُ

(١) في الأصل: وهو يقال: وهو خطأ، والشّرح للصّبيب الذي يُختضب به.
(٢) ديوانه (ص ٢٣٩) (محمد حسين)، والعين (٣/ ١٢٥).
(٣) القمر: ١.
(٤) ليس في ديوانه.
(٥) الأعلى: ٥.
(٦) ديوانه (١/ ٣٢)، مع اختلافٍ في رواية الشّطر الأوّل من البيت الثاني، والبيت الأوّل في تأويل مشكل القرآن (ص ٢٤١)، والخصائص (٣/ ٢٩١)، والثاني في الخصائص (١/ ٣٢٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾[1]. والتّسريح ثمّ المُتعة؛ ففيه تقديم وتأخير.

ومنه قولُه، عزّ وجل: ﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ﴾[2]. أي: بَشّرْناها بإسحق فضَحِكَتْ.

ومثلُه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[3]. قال ابن عبّاس في روايـة الكَلبـيّ: أرادَ: ولا تُعْجِبْـك أموالُهم ولا أولادُهم في الحيـاةِ الدّنيا؛ إنّما يُريدُ الله لُيُعذِّبهم بها في الآخرة.

وكذلك قولُه، عزّ اسمُه: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[4]. وإنّما المعنى: فانْظُر ماذا يَرْجعون ثُمّ تولَّ عَنهم، على التقديم والتّأخير.

العرب تقول: رَجَعْتُ القولُ: إذا أجَبْتُ فيه.

وقال أوسُ بن حَجَر[5]:

أمّا حَصَانُ فَلَمْ تُضْرَب بِكِلَّتِها ... قد طُفْتُ [في كلّ][6] هذا النّاس أحوالي

على امرئ سُوقَةٍ مِمّن سَمِعتُ به ... أنْـدى وأكملَ منـه أيّ إكمالِ

قـال الأصمعيّ: قرأ عليّ أعرابيّ: فمنَ يعْمَـلْ مِثْقالَ ذَرّةٍ شَرّاً يَرَه، ومَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرّةٍ خيراً يَرَه. قدّمَ وأخّر. فقيلَ له: قَدَّمْتَ وأخّرتَ. فقال[7]:

خُذَا جَنْبَ هَرْشَى أو قَفَاها، فإنّه ... كِلَا جَانِبَيْ هَرْشَى لهنّ طريقُ

هَرْشى[8]: جبل كبير فيه عَقَبة.

(١) الأحزاب: ٤٩.
(٢) هود: ٧١، وانظر تأويل مشكل القرآن (ص ٢٠٦)، ومعاني الفرّاء (٢/ ٢٢).
(٣) التّوبة: ٥٥، وانظر تأويل مشكل القرآن (ص ٢٠٨).
(٤) النّمل: ٢٨، وانظر معاني الفرّاء (٢/ ٢٩١).
(٥) ديوانه (ص ١٠٢)، ونقد الشّعر (ص ١٠٦).
(٦) سقطت من الأصل، والتّتمة من الدّيوان.
(٧) الصّحاح: هرش؛ واللّسان: هرش.
(٨) قال الجوهريّ في الصّحاح: هَرْشَى: ثنيّة في طريق مكّة قريبة من الجحفة يُرَى منها البحر، وقيل: جبل قريب من الجحفة.

الإمَــــالَـــــة

اعلـم أنّ الإمالَة فرعٌ والتّـ[ـفخيم] هو الأصل؛ فلوَ فخّمْتَ/ جميعَ الكلام لم تكن مخطئاً، ولو[1] [أمَلْتَ جميعَ][2] الكلام كنتَ مُخْطِئاً. 1/ 180

والإمالـة[3] في مواضعَ معروفـة لا تُجاوزُها. وإنّما يُمالُ ما كانَ يرجعُ إلى الياء؛ لأنّ الإمالةَ إنّما هي نحو الكَسر، والكسرُ مِن الياء.

ومنهـم مَن يُميلُ مـا كانَ مِن الوَاو [نحو][4] دَعَا، تقـول: دَعِا، وغَزا، تقول: غَزِا؛ لأنّ هذا تقولُ فيه: دُعِي وغُزِي، فتنقلبُ الواو إلى الياء.

ولا تُمِـلْ ما كانَ من الواو نحو: القَفَا والعَصَا والرِّضا؛ لأنّه: قَفَوان وعَصَوان ورَضَوَان. هذا من الواو فلا تُدْخله الإمالةَ.

ومنهم مَنْ لا يرى الإمالةَ في شَيْءٍ مِن كلام العرب. المدائني قال: سَمعْتُ أبا زيـد النّميريّ يقول، وذكر قراءَة حمـزة: يقولُ اللهُ، عزّ وجَلّ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾[5]، كأنه ينكِرُ الإمالَة بهذا القول.

والإمالةُ لا صُورة لها، وضِدّها التّفخيم.

* * *

(1) في الأصل: لم وهو خطأ، والسّياق يقتضي ما أُثبت.

(2) ما بين المعقفين بياض في الأصل، والتّقدير يقتضي ما أُثبت.

(3) في الأصل: الأله، وهو خطأ.

(4) زيادة يقتضيها السّياق.

(5) إبراهيم: ٤.

التَّفْخِيم

[روى](1) زَيدُ بن ثابت أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «نَزَلَ القُرآنُ بالتّفخيم»(2).

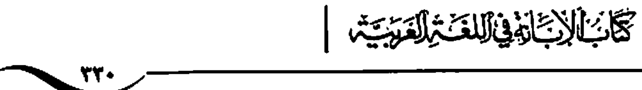
والتّفخيمُ: هو أن تكون الألف كالواو في لغة أهل الحجاز. يقولون: الصَّلوة والزّكوة والمِشكوة، يَرُومون الضّمّة ولا يَضُمّونها ضَمَّةً صحيحة، ولا ألفاً خالصةً.

والتّفخيمُ أكثَرُ صِحّةً وأكثر فَصَاحةً، وهو أصلُ الكلام والإمالةُ فرعٌ عليه. والرّفعُ في الكلام تفخيمٌ. والألف المفَخّم: الذي يضَارعُ الواو، يُشْبهها. والفعلُ: فَخُم فَخَامةً. وألف التّفخيم ضدُّ ألفِ الإمالة، وهي مِثْلُ الألف التي في الصَّلوة.

* * *

(1) زيادة يقتضيها السّياق.

(2) لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر.



التَّـــصــغيـــرُ

التّصغـيرُ عندَ العربِ على أنحـاء [أربعة][1] في قول الخَليـل: تقريبٌ وتَقليلٌ وتَصغيرٌ وتحقيرٌ.

١/ ١٨١

/ وقال غيرُه: على ضَرْبَيْن: تقليلٍ وتعظيمٍ.

وقيلَ أيضاً: على اختصاص ومَـدْح وانتقـــاص وذمّ؛ فَأمّـا المدحُ والتّعظيم فَكَقَولِ عُمَرَ في ابْنِ مسعود: «كُنَيْف مُلِئَ علماً»[2]. يمدحُه بذلك.

وكذلك قولُ علـيٍّ في نفسه، حين قال لِكُمَيْل: «يَا كُمَيل، أمَا واللهِ لو طُرِحَتْ لي وسـادَة لَقَضَيْـتُ لأهلِ التّوراةِ بتَوْراتهم، ولأهـلِ الإنجيلِ بإنجيلهم، ولأهلِ الزّبور بزَبورهـم، ولأهلِ الفُرقانِ بفَرقانهم. ثُمَّ مسحَ على بطنِه وقال: كُنَيْفٌ مُلِئَ علماً. آهٍ آهٍ، لو وَجَدْتُ لهذا العِلمِ مَن يَحْمِــلُه».

وتَفْسيرُ كُنَيْف في حروف الكاف من هذا الكتاب إنْ شاءَ الله.

وقـال سـلمةُ بـن وَقْش[3] يـومَ السّـقيفة: «أنـا جُذيلُهـا المُحَـكَّك، وعُذَيقُها المُرَجّب، وحُجَيرُها المُوَأم». ويقال: إنّ قائلَ هذا الحُبابُ بن المُنْذِر الأنصاريّ[4].

قولُـه: جُذَيْلُها، فإنّه تصغيرُ جَذْل، وهو عودٌ يُنْصَبُ للإبل الجَرْبَى لِتَحْتَكَّ به مِنَ الجَرَب. فأرادَ أنّه يُسْتَشْفَى برأيه كَما تَسْتَشْفِي الإبلُ الجَرْبَى بالاحتكاكِ بذلك العُود.

وَعُذَيْقُهـا المرَجّب: فالتّرجيبُ للنّخلة الكريمة أنّها إذا مالت بَنَوْا مِن جانبَيْها بناءً يَدْعمها كَيْ لا تسقط. فذلك التّرجيب.

---

(١) بياض في الأصل، والسّياق يدلّ على ما أثبت. في «ليس في كلام العرب» (ص ١٩٢): على ثلاثة أوجه: تحقير وتقريب ومدح.

(٢) قول عمر في اللّسان: كنف.

(٣) سلمة بن سلامة بن وقش كما في الطبريّ (٢/ ٤٥٩)، ولم يكن له ذكر في السّقيفة.

(٤) انظر الرّواية في «ليس في كلام العرب» (ص ١٩٢) منسوبة للحُباب، وانظر حديث السقيفة في الطّبري (٣/ ٢٠٣ - ٢١٠).



وقال بعض الأنصار يصف النّخل[1]:

لَيْسَتْ بِسَنْهَاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ ... ولكنْ عَرَايا في السِّنِينَ الجوائحِ

الرُّجّبيّة: من المُرَجّب. والسَّنهاءُ: التي تحملُ سنة وتحيل سَنَة. وترجيبُ العِذق: أن يُوضَعَ على سَعَفِها ثُمّ يضمّ بالخُوص لِئلَّا ينفُضُها الرّيح. ويقال: إنّها مع ذلك: يُوضَعُ الشّوك حَوالَيْ الأعْذَاق لئلّا يَدْنُوَ منها آكل؛ فذلك أيضاً تَرْجيب.

قال سلامَة بن جَنْدل[2]:

1/ 182 / والعَادِيَاتُ أسابِيُّ الدِّماءِ بها ... كأنَّ أعْنَاقَها أنْصابُ تَرجيبِ

شبّه أعناقَ الخَيل بحجارَةٍ كانت تُنْصَبُ فيُهراقُ عليها دماء النَّسائك في رَجَب. وبعضٌ يقول: شبَّهها بالنّخلِ المُرَجَّبة. والأوّل أعربُ[3]. وأسابِيّ الدّماء: طَرائقُه، الواحدة أُسْبِيَّة.

وقولُه: حُجَيْرُها: تصغير حَجَر. والمُوَأم: الضّخم.

ومثلُه: قولُ النّبيّ ﷺ لعائشة: الحُمَيْراء. وقولُهم لأبي قابوس المَلِك: أبو قُبَيْس. وقولُ الرَّجُل: رَأيتُ الأُصَيْلعَ عُمَر بنَ الخَطّاب يُقَبّل الحجَر. يُريدُ بذلك مَدْحه.

وقال أوسُ بن حَجَر[4]:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شامخِ الرَّأسِ لم تكن ... لِتَبْلُغَه حَتّى تَكِلَّ وتَعْمَلا

(1) هو سويد بن الصّامت الأنصاريّ كما في اللّسان: رجب؛ وبلا نسبة في الزاهر (2/ 355)، ومعاني القراء (1/ 173)، والمخصّص (16/ 54)، وشرح ما يقع فيه التصحيف (ص 350).

(2) ديوانه (ص 96)، واللّسان: رجب.

(3) من الإعراب، أي البيان والفصاحة.

(4) ديوانه (ص 87)، شرح المفصّل (5/ 114).

وقولهم: دَبَّتْ إليه دُوَيْهِيَةُ الدَّهر، وهو تَصغير داهية: وَذلك إذا أرادوا لطافةَ المدخَل ودقّةَ المعنى.

وقال الشّاعر[1]:

وكُلُّ أُناسٍ سوف تَدْخُل بَيْنَهم ... دُوَيْهِيَـةٌ تَصْفَـرُّ منهـا الأناملُ

وقال عمر [بن][2] أبي ربيعة[3]:

وَغابَ قُمَيْرٌ كنتُ أرجو غُيوبَه ... ورَوَّحَ رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

وهذا على المديح لا على التّحقير. وقيل: إنّ سعيدَ بنَ المسَيَّب، لمّا سمعَ هذا البيت قال: قاتَلَه الله صَغّرَ ما كَبّرَ الله. قال الله، عزّ وجلّ: ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾[4].

ولعمرَ في هذا حُجّتان: أحدُهما: أنّ العَربَ تُصَغِّرُ الاسمَ على المدح. والثّانية: أنّهم يُسَمُّون القَمَر، في أوّلِ الشّهر وآخره، قُمَيْراً. ومع ذلك فإنّ ابنَ أبي ربيعة قد أنْشَدَ هذه القصيدةَ ابنَ عبّاس فَما أنكر عليه شيئاً.

وقال آخر[5]:

وقُمَيْرٌ بدا ابنَ خمسٍ وعِشْريـ ... ـنَ لـه قالت الفتاتان[6] قُومَا

قولُه: قُوما، أراد: قُومَنْ بالنّون الخفيفة، ثُمّ أبْدَل منها ألِفاً؛ كقولِ الله، عزّ وجلّ: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[7].

---

(١) هو لبيد بن ربيعة، ديوانه (ص ٢٥٦)، والمعاني الكبير (ص ٨٥٩، ١٢٠٦)، وخزانة الأدب (٦/ ١٥٩)، والدّرر (٦/ ٢٨٣).

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) ديوانه (ص ٩٦)، والموشّح (ص ٣٢٢).

(٤) يس: ٣٩، والخبر في الموشّح (ص ٣٢٢).

(٥) هو عمر بن أبي ربيعة، ديوانه (ص ٢٣٤)، وسرّ صناعة الإعراب (٢/ ٦٧٩).

(٦) في الأصل: قال الفتيان، وهو تصحيف، والتّصويب من الدّيوان.

(٧) العلق: ١٥.

والعَربُ تُصَغِّرُ الضُّحى: ضُحَيّاً. يريدون: الضَّحاء، والضَّحاء ذكر، فلو أراد الضُّحَى بِعَيْنها لقال: ضُحَيَّة[1]؛/ لأنّها أُنْثَى. ١/ ١٨٣

قال:

لَعَلّكُما ابْنَيْ مُنْـــذِرٍ أنْ تَبِينَا ... ضُحَيَّ غَدٍ مَنْ ذُو العَطاءِ المُحَلَّلِ

وقال آخر:

أيَامَـــا أُحَيْسِـــنَها مُقْـلَـــةً ... ولولا المـــلاحَةُ لم أُعْـــجَبِ

أياما، يريد: يامَا، والألفُ افتتاحُ كلام في النِّداء، مثل: أياصاحب. وأُحَيْسِنَها: تصغـير أحسـنها[2]. ومقلـةً، نصبَ بحذْف مِـنْ، يريد: مِـنْ مُقْلَـةٍ، فحذفَ مِن فنصبَ مُقْلةً.

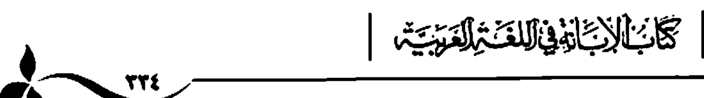
والعَرَبُ [تقول][3]: ما أُحَيْسِـنَ أخاك، فتصغِّره لأنّه على لفظِ الاسـم، وهو في المعنـى على تَقْطيع المعْنِيّ. وحكاهُ الكسـائيّ[4] عن العـرب، [يقولون][5]: ما أُمَيْلِحَه.

يقولون: لله دَرُّك رَجُلاً، يَنْصِبُون رجلاً. التّفسير: يُريد: ما أظفركَ مِن رجل.

وَرُبَّ اسـم إذا صُغِّرَ كانَ أملأَ لِلصّدْر، مثل قَوْلك: أبو عُبَيْدِ الله، هو أكبرُ في السّماعِ من أبي عَبْدِ الله. وكعبُ بنُ جُعَيْل هو أفْخم من كعب بنِ جُعْل.

وربّـما كان التّصغير خِلْقَـةً وبِنْيَةً لا تَتغَيَّر، مثـل: الحُمَيّا، وَهُنَيْـدَة، والقُطَيْعَا، والمُرَيْطا، والسُّـمَـيْرا. وليسَ هذا كقولهم: القُصَيرا. وفي كُبَيْدِ السّـماءِ، والثُّريّا.

(١) قال في اللّسان: ضحى: تصغير الضّحى بغير هاء. وقال الجوهريّ: الضحى: مقصور تؤنث وتذكر.
(٢) إشارة إلى الحاشية غير موجودة.
(٣) زيادة يقتضيها السّياق.
(٤) حكاه الخليل كما في سيبويه (٣/ ٤٧٧، ٤٧٨)، وليس في كلام العرب (ص ٢٠٢).
(٥) زيادة يقتضيها السياق.



وكذلك: مُهَيْمِن، ومُسَيْطِر، ومُبَيْقِر[1]، وكُمَيْت؛ فهذه أسماءٌ جاءت مُصَغَّرَة، ولا مُكبَّرَ لها.

ومِمّا[2] جاءَ مِن طريق التّحقير قولهم: بُخَيْل ونُذَيْل. وَقَدْ قُرِئ: ﴿ومُرَيّته حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[3] على التّحقير لها والذّم.

ورُبّما صَغّروا الشّيْءَ مِن طريق الرِّقة والاختصاص، كقول عمرَ، رحمه الله: «أخافُ على هذا الدّينِ الغُرَيِّب». وليسَ يريد بتصغيره. احتقاراً لَهُ، شَفقةً عليه ورقّة له.

وكقولِ الرّجل: صُدَيقي وأُخَيّي، وليس يريدُ به تقليلاً منه.

قال الشاعر[4]:

أُخَيّي ويا شُقَيِّق نفسي أنت غادرتني لأمرٍ شديدِ

وقال آخر[5]:

أُخَيَّيْنِ كُنَّا فرّق الدَّهرُ بَيْنَنا إلى الأمدِ الأقْصَى، ومَنْ يأْمَنُ الدّهرا؟

/ والتّصغيرُ إنّما يكونُ في الأسماءِ خاصّة، ولا يكونُ في الأفعال ولا في الحروف التي جاءت لمعنًى، ولا في الظُّروف التي لا تكونُ اسْماً؛ وذلك أنّكَ لا تُصَغِّرُ: ضَرَبَ ويَضْرِب، ولا عِندَ ولا خَلْفَ، وما أشْبَهَ ذلك. وإنّما تُصَغِّرُ الأسماءَ نحو: زَيْد وعُمَر، وما أشْبَه ذلك. ١/ ١٨٤

(١) قابل بليس في كلام العرب (ص ١٩٢).

(٢) في الأصل: فإنما، وهو خطأ.

(٣) المسد: ٤.

(٤) هو أبو زبيد الطّائي، ديوانه (ص ٤٨)، مع اختلاف في الرّواية، وسيبويه (٢/ ٢١٣)، والدّرر (٥/ ٥٧)، واللّسان: شقق، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٤/ ٤٠).

(٥) بلا نسبة في التّعازي والمراثي (ص ١٩٧)، ونسبه الزّبيدي في طبقات النّحويّين واللّغويين (ص ٧٢) لسيبويه لمّا مرض.

وبنيـةُ التّصغيـر: ضَمُّ الأوّلِ من الاســم وفَتْحُ الثّاني والمجـيءُ بيان التّصغير ثالثة. فإذا كان ثاني الاسـم ياء ثمّ صَغّرته قُـلْتَ فيه ثلاثة أوجهٍ: تقول في بيت: بُيَيْت. وفي شيخ: شُيَيْخ. وفي شيء: شُيَيْء.

والوجه الثاني: بِيَيْت وشِيَيْخ وشِيَيْء.

والوجه الثّالث: بُوَيْت وشُوَيخ وشُوَيْء.

وقُدّام: تؤنّث وتُذكّر؛ فَمَنْ ذكّرها صَغّرها بغير هاء. ومَنْ أنّثها صَغّرها بالهاءِ فقال: قُدَيْدِيَمة.

قال[1]:

قُدَيْدِيَمةِ التّجريبِ والحِلْمِ، إنّني أرَى غَفَلاتِ العَيْشِ قبلَ التّجاربِ

ويروى: «أرى العَيْشَ والتّطريق قبل التّجارب».

وتُصَغّـر: فـوْق وتَحْت وقَبْل وبَعْـد ودُون فيُقال: فُوَيْق وتُحَيْـت وقُبَيْل وبُعَيْد ودُوَيْن.

ووراء[2] تصغيرُه: وُرَيئة.

قال امرؤ القيس[3]:

ضَلِيعٍ[4] إذا اسْتَدْبَرْتَه سَدَّ فرجَه بِضَافٍ فُوَيْقَ الأرضِ ليسَ بأعْزَلِ

وقال النّابغة الذّبياني[5]:

سَفَحْتُ بنظرةٍ، فرأيتُ منهـا تُحَيْـتَ الخِـدْرِ واضعَةَ القِرامِ

(١) هو القطامي، ديوانه (ص ٤٤)، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري (ص ٣٧٧)، وخزانة الأدب (٧/ ٨٦)، واللّمع في العربيّة (ص ٢٨٥)، والمقتضب (٢/ ٢٧٣)، واللّسان: قدم.

(٢) جاء قبلها قدّام، ولا محلّ لها؛ لأنّه ذكرها آنفاً.

(٣) ديوانه (ص ١٥٥)، وخزانة الأدب (٩/ ١٧٧)، وموائد الحيس (ص ١٣٨).

(٤) في الأصل: طليع، تصحيف.

(٥) ديوانه (ص ١٣٠)، وفيه: صفحت.



وقال عمرو بن كلثوم[1]:

قَرَيْناكُم فَأعْجَلْنا قِراكُـــــم ... قُبَيْـلَ الصُّبْحِ مِـرْداةً طَحُونَا

وقال الحطيئة[2]:

إذا النّومُ ألهاها عن الزّادِ خِلْتَها ... بُعَيْدَ الكرى باتَتْ على طَيِّ مُجْسَدِ[3]

وقال علقَمَة بن عَبَدَة[4]:

طَحَابك قلب في الحِسانِ طروبُ ... بُعَيْدَ الشّبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

قال العَجّاج[5]:

كــأَنَّ في فيــهِ إذا مــا شَحَجــا ... عُــوداً دُوَيْنَ اللَّهَـواتِ مُولَجا

* * *

(١) معلقة عمرو بن كلثوم (ص ١١١)، وشرح القصائد السّبع (ص ٤٢١)، وشرح المعلقات العشر (ص ٢٨٥).

(٢) ديوانه (ص ١٤٧).

(٣) مُجسد: مشبع بالزّعفران.

(٤) ديوانه (ص ٣٣)، وأضداد ابن الأنباريّ (ص ٣٩٤)، والمفضّليات (ص ٣٩١).

(٥) ديوانه (ص ٣٣٩) (عزة حسن).

التَّــعْــظِــيـــم

١/ ١٨٥ التّعظيـمُ كَقَوْلِهم: رَجُلٌ ما رَجُلٌ، ورَجُـلٌ أيُّ رَجُل، ورَجُلٌ قَدْك/ به رَجُلاً، أي: حَسْبُك بـه رَجُلاً. وقَطْكَ به رَجُلاً، أي: حَسْبُكَ به رجـلاً. وقَدْكَ وقَطْكَ بمعنى واحد.

قال النّابغة[1]:

قالت: ألا لَيْتَما هذا الحمامُ لنـا إلى حَمامتِنـا ونِصْفُه فَـقَــدِ

أي: حسبي.

وقال[2]:

امْتلأ الحوضُ وقــال قَطْنـي مهلاً رُوْيداً قـد مَلأْتَ بطني

أي: حسبي.

وكذلك قولُهم: ناهيكَ بِفُلان، أي: إنّه غايةٌ يُنْتَهى إليها في الفضل.

وقـال الخليـل: قولهم: رَأيْتُ رَجُـلاً ناهيكَ مِنْ رَجُل، ونَهـاكَ مِن رَجُل، فإنّ الكافَ في هذا الكلام كافُ مخاطبَة، وتفسيره: قد انتهى الرّجلُ في كماله إلى الغايَة.

وقال[3]:

هو[4] الشّيخُ الذي حُدّثتَ عنه نَهاكَ الشّـيخُ مَكرُمَـةً وفَخْراً

---

(١) ديوانه (ص ٢٤)، والخصائص (٢/ ٤٦٠)، والخزانة (٦٠/ ١٥٧)، (١٠/ ٢٥١، ٢٥٣). وجاء في الحاشية رجز ينسب لزرقاء اليمامة كما في اللّسان: حمم، هو قولها:

ليتَ الحمـــامَ لِيَـــــهْ إلـــى حَـمَــامَتِـيَــهْ

ونصفـــه قَدِيَـــــهْ تَــمَّ الحـمـــامُ مِـيَــهْ

(٢) تقدّم تخريج هذا الشّاهد، وهو في الخصائص (١/ ٢٣)، والزّاهر (٢/ ٢٢٣).

(٣) بلا نسبة في العين (٣/ ٣٧٩)، واللّسان: نهى.

(٤) في الأصل: بنو، وهو خطأ.

ويُقال: نُهْتُ بالشّيْءِ ونَوّهْتُ به: إذا رَفعتُ ذكرَه.

وكذلك: بَخٍ بَخٍ هو تعظيمٌ عندهم للشَّيءِ وإعجابٌ به. وهو يُثقّل ويُخَفّف.

وقال[1]:

* بَــخْ بَــخْ لهذا كــرماً فــوق الكَرَمْ *

وقال العَجّاج[2]:

* إذا الأعــادي حَسَــبُونا بخبخــوا[3] *

أي قالوا: بَخٍ بَخٍ.

ويقول الشّاعر[4]:

بينَ الأشَجِّ وبين قيــسٍ باذخٌ   بَخْبِخْ لوالِــدهِ ولِلمَــوْلُودِ

فَأخذه الحجّاجُ فقال: والله لا تبخبخُ بعدَها أبداً[5]، فقتَله[6].

ومنه قولُ الله، عزّ وجلّ: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾[7]. و﴿ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ﴾[8]. و﴿فَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ

(١) الرّجز بلا نسبة في العين (٤/ ١٤٦)، وتهذيب اللّغة (٧/ ١٤)، واللّسان: بَخخ.

(٢) ديوانه (٢/ ١٧٦) (أطلس)، وتهذيب اللّغة (٧/ ١٦)، واللّسان: بخخ.

(٣) في الأصل: بخبخ، وهو خطأ.

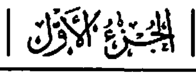
(٤) هو أعشى هَمْدان، وفي الحاشية إشارة مطموسة لعلّها تذكره؛ والبيت في ديوانه (ص ٣٢٣)، وجمهرة اللّغة (١/ ٢٥، ٢٦)، وشرح المفصّل (٤/ ٧٨)، واللّسان: بذَخ، وبلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة (ص ١٦٨).

(٥) في الأصل: على من بعدها، وهو خطأ، والتصويب من إعراب ثلاثين سورة (ص ١٦٨).

(٦) رواية قتل أعشى همدان موضع شكّ (انظر: صورة الحجّاج في الرّوايات الأدبيّة، دراسة نقديّة ص ٢٩٣، ٣٠١).

(٧) القارعة: ١، ٢.

(٨) الحاقة: ١، ٢.





١/ ١٨٦ ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾[1]. و﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[2]. و/ ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾[3]. أي شأنُهم عظيم.

وكلُّ ما في كتابه، عزّ وجَلّ، مِن نحو هذا فمعناهُ التّعظيم، أي: ما أعظَمه.

وقال جرير[4]:

أُتيحَ [لك][5] الظّعائنُ[6] مِن مُرَادٍ ... وما خَطْبٌ أبَاحَ لنا مُرَادا

وقال أيضاً[7]:

إذا أعْرَضُوا عشرين ألْفاً تعرّضَتْ ... لأمِّ حكيمٍ حاجَةٌ هي مَاهيا

وقال خِداش بن زهير[8]:

وهِلالٌ ما هِلالٌ هذه ... قد هَمَمْنَا بهِلالٍ كلَّ هَمْ

يأخذون الأرْشَ من إخوانهم ... فَرَقَ السَّمْنِ وَشاةً في القَسَمْ

ثُمّ قالوا لِنُمَيْرٍ: جَمْخَراً[9] ... مابِكَعْبٍ وكِلابٍ مِنْ صَمَمْ

قوله: «جمخرا»، كقوله: بَخْ بَخْ.

(١) الواقعة: ٨، ٩.
(٢) الواقعة: ٢٧.
(٣) الواقعة: ٤١.
(٤) ديوانه (ص ١٣٥)، وإعراب ثلاثين سورة (ص ١٥٩).
(٥) سقطت من الأصل.
(٦) في الأصل: الضّغائن، وهو خطأ.
(٧) هو جرير، والبيت في ديوانه (ص ٥٩٩).
(٨) الأبيات في إعراب ثلاثين سورة (١٥٩)، والبيت الثّاني في معجم مقاييس اللّغة (٤/ ٤٩٥)، واللّسان: فرَق. وفيها الغنم بدلاً من القسَم.
(٩) هكذا في الأصل، ولا معنى لها. ولعلّها مصحفة، والصّواب: جَخْجَخ، وهي بمعنى بخ بخ (اللّسان: جخجخ).



وقال كعب بن سعد الغنويّ[1]:

أخي ما أخي، لا فاحِشٌ عند بَيْتِه　　　ولا وَرَع عنــد اللّقاءِ هَبُوبُ

قوله: أخي ما أخي، كقول العَرب: زَيْدٌ، أي: عظيم الشَّـأْن. وكذلك قولهم: صولةٌ هي ما هي، وحاجةٌ هي ما هي.

* * *

(١) الأصمعيات (ص ١٩٥)، وجمهرة أشعار العرب (٢/ ٧٠٢).



مُخَاطبَة الواحد بلفظ الاثنين، والاثنين بلفظ الواحد والشّاهد بلفظ الغائب، والغائب بلفظ الشّاهد

العَربُ تُثَنّي الواحد. قال الله، عزّ وجلّ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾[1]. وإنّما يقولُ، جَلّ وعلا، لمالِك، فثَنّى.

قال المبرّد: هذا فعلٌ مُثَنّى ومُؤَكّداً. لمّا قال: أَلْقِيا نابَ عن قولِه: أَلْقِ أَلْقِ. وكذلك قِفَا، معناه: قِفْ قِفْ، عن فِعْلَيْن، فَثَنّى.

وقال الفَرّاء[2]: العَربُ تأمُرُ الواحدَ والقَوْمَ بما تَأمُرُ به الاثنين. قال الشّاعر[3]:

فإنْ تَزْجُراني يا ابْنَ عَفّان أَنْزَجِرْ ... وإنْ تَتْرُكاني أَحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعا

والعرب تقول: وَيْحَكَ، ارْحَلاها وازْجُراها.

وأَنْشَدَ الفَرّاء[4]:

فقلتُ لصاحبي لا تَحْبِسانا ... / بنَزْعِ أُصولِه واجْتَزَّ شِيحَا

١/ ١٨٧

وكانَ الحجّاج، إذا أَمَر بقَتْلِ رجل، قال: يا حرسيّ، اضربا عُنُقَه. وهذا من كلامِهم معروف؛ لاتّساع لُغَتِهم وبليغ فَصاحَتِهم.

قال امرؤ القيس[5]:

قِفَانَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ ... .

(١) ق: ٢٤.

(٢) قول الفرّاء في معاني القرآن (٣/ ٧٨).

(٣) هو سويد بن كراع العكليّ كما في اللّسان: جَزز؛ والتّنبيه والإيضاح (٢/ ٢٣٩)، وبلا نسبة في معاني الفرّاء (٣/ ٧٨)، والصّاحبيّ (ص ٣٦٣)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٩١).

(٤) هو يزيد بن الطّثريّة كما في الصّحاح: جَزز؛ وهو في ديوانه (ص ٦٥)، ونسب في اللّسان ليزيد أو لمضرّس بن ربعيّ: جَزَز؛ وبلا نسبة في معاني الفرّاء (٣/ ٧٨)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٩١)، والخزانة (١١/ ١٧).

(٥) ديوانه (ص ١٤٣)، والخزانة (١١/ ٦)، وتمام البيت: «بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل».



فقال: قِفَا، وهو يُخَاطِبُ واحداً؛ ألا تَراهُ يقول بعد هذا[1]:

أَصَاحِ، تَرَى بَرْقاً أُريكَ وَميضَه　　　كَلَمْعِ اليَدَيْنِ في حَبِيّ مُكَلَّلِ؟

ويُروى: أحار، تَرى بَرْقاً.

يريدُ بقوله: أَصاحِ: صاحبي. وبقولِه: أَحَارِ: أحارث، فخاطبَ واحداً.

وقولُه: أحارِ: تَرْخيم أَحارث.

وأنشدَ الفَرّاء[2]:

أَلَا يا حَارِ، ويحكَ لا تَلُمْنــي　　　ونَفْسَكَ لا تُضَيّعْها، ودَعْني

وقال ابنُ الأنباريّ: في «قِفَا» ثلاثة أقاويل[3]:

أحدهُنّ: أن يكون خاطبَ رفيقين له، وهذا ما لا نَظَرَ فيه ولا مؤونة.

والقــول الثّاني: أن يكونَ خاطبَ رفيقــاً واحداً وثَنّى؛ لأنّ العربَ قد تخاطبُ الواحدَ بخطاب الاثنين، فيقولون للّرجل: قُوما وارْكَبَا.

وأنْشَدَ الفَرّاء[4]:

أبا واصل فاكْسُوهما حُلّتَيْهِــما　　　فإنّكــما، إنْ تَفْعَــــلا، فَتيَـانِ

بما قَامتا أَو تغلواكم فَغَاليـا[5]　　　وإنْ تَرخُصَافهـــو الذي تُرِدَانِ

قال: أبا واصل فاكْسُوهما حُلّتيهما، ثُمّ ثَنّى فقال: فإنّكما.

وأنشدَ الفَرّاء[6]:

خليليَّ قوما في عَطَالةَ[7] فانْظُرا　　　أناراً تَرى من نَحوِ أبَانَيْنِ[8] أو بَرْقا؟

---

(١) ديوانه (ص ١٥٦)، ومواثد الحيس (ص ١٣٥، ١٤٥).

(٢) بلا نسبة في شرح القصائد السبع (ص ٩٩).

(٣) شرح القصائد السبع (ص ١٥ - ١٧).

(٤) شرح القصائد السبع (ص ١٦).

(٥) في الأصل: تفاواكم، وهو تصحيف.

(٦) في شـرح القصائد السّبع (ص ١٦): وقال امرؤ القيس. والبيت في معاني الفرّاء (٣/ ٧٩) بلا نسـبة، وهو ليس لامرئ القيس، بل لسويد بن كراع العكليّ كما في معجم البلدان: عطالة (٤/ ١٢٩).

(٧) في الأصل: عضالة، وهو تصحيف، وانظر في عطالة معجم البلدان (٤/ ١٢٩).

(٨) في الأصل: بابين، وهو خطأ، وقد تقدّم شرحهما.

فقال: خليليّ، فثنّى ثُمّ قال: أناراً ترى؟ فوَحّد.

وقال امرؤ القيس[1]:

خليليّ، مُرّابي على أُمّ جُنْـدُبِ ....

ثُمّ قال[2]:

ألَمْ تَرَ أنّي كُلّما جئتُ طـارقاً ....

فوَحّد.

١/ ١٨٨ والقـول الثّالث[3]: / أنْ يكون أراد: قِفَنَ، بالنُّـون الخفيفة، فأبْدَلَ الألف من النُّون، وأجرى الوَصْلَ على الوَقْفِ. وأكثرُ ما يكون هذا في الوقف، ورُبّما أجرى الوَصْلَ عليه.

وقال ابنُ عِكْرمَة، في قول الحجّاج: «يا حَرَسيّ، اضربا عُنُقَه»[4]، أي: اضْرِبَنَّ، فأبْدَلَ مِن النُّونِ الألفَ. وهذا مشروحٌ في بابِ الألفِ.

* * *

(١) ديوانه (ص ٤٧)، معاني الفرّاء (٣/ ٧٩)، شرح القصائد السّبع (ص ١٦)، وعجز البيت: «نقضّي لباناتِ الفؤادِ المعذّبِ».

(٢) ديوانـه (ص ٤٧)، ومعاني الفرّاء (٣/ ٧٩)، وشـرح القصائد السّـبع (ص ١٦)، وعجز البيـت: «وَجَدْت بها طيباً وإنْ لم تَطَيّبِ».

(٣) شرح القصائد السّبع (ص ١٧).

(٤) إعراب ثلاثين سورة (ص ١٦٨، ٢٠٩)، وخزانة الأدب (٦/ ١٤٨)، (٧/ ٥٤)، (١١/ ١٨).

وأمّا مخاطبةُ الشّاهد بِشَيْءٍ ثُمّ يخاطِبُ الغَائب به

فكقولـه، عـزَّ وجَـلّ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا﴾[1].

[وقوله][2]: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ﴾[3].

[وقولـه][4]: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾[5]، ثُـمّ قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾.

وقال النّابغة[6]:

يا دَارَ مَيّة بالعَلْياءِ فالسَّـــنَـــدِ ... أقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبَدِ

وقال عمرو بن أحمر[7]:

وعرساكَ صفراوانِ في ظِلّ دومةٍ ... تجرّان أطراف الذُّيولِ الضّوافيا

وقولُـه: صَفْـراوان: أي تَزَعْفـرَت امرأتـاه. والثّـوبُ الضّافي: الواسـع. هذا يخاطب نفسَه به. وعرساه: امْرأتاه. يقول: لّما ماتَ نحروا إبلَه واقتَسمُوها.

ومثله[8]:

يا ليتَ شِعري عنكِ دَخْتَنُوسُ ... إذا أتــاها الخــبر المرمــوسُ

(١) يونس: ٢٢.

(٢) من تأويل مشكل القرآن (ص ٢٨٩).

(٣) الرّوم: ٣٩.

(٤) من تأويل مشكل القرآن (ص ٢٨٩).

(٥) الحجرات: ٧.

(٦) ديوانه (ص ١٤)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٨٩)، والصّاحبيّ (ص ٣٥٦)، وشرح القصائد السّبع (ص ٢٦٢، ٢٩٧، ٤٣٧).

(٧) ليس في ديوانه؛ والعجز في شرح القصائد السّبع (ص ٩١) مع اختلاف في اللّفظ.

(٨) هو لقيط بن زراة كما في الأغاني (١١/ ١٥٠)، واللّسان: رمس؛ وبلا نسبة في شرح القصائد (ص ١٨٥).

أَتَخْمِشُ الخَدَّيْن أم تَميسُ؟ لا، بل تميسُ، إنّها عروسُ

وقال أوس بن حجر[1]:

لا زَالَ مسكٌ وَرَيْحَانٌ لـه أَرَجٌ على صَدَاكَ بصافي اللّونِ سِلْسَالِ

يَسْقِي صَدَاهُ، ومُمْسَاهُ ومُصْبَحُه رِفْهاً، ورَمْسُكَ محفوفٌ بأصلالِ

١/ ١٨٩ فَخَاطَبَ ثُمَّ تَرَكَ، ثُمَّ خاطَبَ. والأَرَج: الرّائحة الطَّيّبة. يقال: طَيَّبَ اللهُ/ أَرِيجَتَكَ. والسَّلسَال: العَذْبُ مِن الماء. الرِّفْه: الكثير.

قال الأسْوَد:

يا نَضْلُ، إنّك أن تطيفَ بعُلَبةٍ لَكْدٍ جوانِبها وَوَطْبٍ مُسنَدِ

خَبَرٌ لِنَضْلَةَ مِنْ كَمِيٍّ فَارِسٍ شَاكٍ وعِجْلِزةٍ صَنيعَ المِرْوَدِ

فخاطَبَ ثُمَّ ترك المخاطبة.

العُلَبة: المِحْلَبة. اللّكْد: الوَسَخ. والوَطْب: الزّقّ. والعِجْلِزَة: الخفيفة، يريد الفَرس. والمِرْوَد: الحَلْقة التي تُشَدُّ بها الدّابّة.

وقال كُثَيِّر بن عبدالرّحمن[2]:

أَسِيئي بِنا أو أَحْسِني، لا مَلُومةً لَدَيْنا ولا مقليةً إنْ تَقَلَّتِ[3]

* * *

(١) ديوانه (ص ١٦٥/ ١٠٦) مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ والبيت الأوّل بلا نسبة في المخصّص (٥/ ١٦٧).

(٢) ديوانه (ص ١٠١)، وتهذيب اللّغة (٤/ ٣١٨)، وأمالي القالي (٢/ ١٠٦)، وما لم يُنْشَر من الأمالي الشّجريّة (ص ٤٥٥).

(٣) جاء في الحاشية بعد «تقلّت» من كلام المصحّح: «... اثنين فخاطبته مخاطبة الحاضر وأخبرت عنه إخبار الغائب. قال:

فلا وأبي فلا أنْسَاكَ حتّى تُثيبي الوَالِـهَ الصَّبَّ الحزينا

ولَقّاكِ الإلـهُ كلَّ خيرٍ وأسكنه جنانَ الصّالحينا

وأجد في قوله تعالى: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠] و﴿بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٣]، على معنى المخاطبة والإخبار».

وأمّا مُخَاطَبَة الغائب ثُمّ تَرْكه إلى مُخَاطبة الشّاهد

فَكَقولـه، عَزّ وجَلّ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝٢٢﴾[1].

وقال امرؤ القيس[2]:

لَهُ الوَيْلُ إنْ أمْسَى وَلا أُمُّ هَاشمٍ ... قَريبٌ، ولا البَسْباسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرا

لـه الوَيْل: يعني نَفْسَـه. البَسْبَاسَـةُ: امْرأةٌ مِن بني أسـد بـن خُزيمة. وعن ابنِ الكلبيّ: أنّها امْرأة من بني أسد. وابنة يشكر[3]: امْرأة مِن بني الحيرة.

ثُمَّ قال[4]:

أشيمُ مَصَابَ المُزْنِ أين مَصَابُه ... ولا شَيْءَ يغني عَنْكِ يا ابنةَ عَفْزرا

ومَصَابُ المُزْن: حيث يَصُوب. يقال: صابَ يَصوبُ صَوْباً. والمُزْنُ: السَّحابُ الأبيض. فخاطَبَ غائباً ثُمَّ خاطَبَ شاهداً.

وقال لبيد[5]:

باتَتْ تَشَكّي إليَّ النَّفْسُ مُجْهِشَةً ... وقد حَمَلْتُكَ سَبْعاً بعد سَبْعينا

فرجع عن مخاطبة غائب إلى شاهد.

قولُه: مُجْهِشَة: أي ناهضة إليه، هَامّة بالبُكاء.

(١) الإنسان: ٢١، ٢٢.
(٢) ديوانه (ص ٩١).
(٣) في بيت الشّعر: البَسباسة هي ابنة يشكر.
(٤) هو امرؤ القيس، ديوانه (ص ٩٠) مع اختلاف في اللّفظ، هذا البيت جاء قبل سابقه وليس بعده، وفيه خطاب ثمّ غيبة وليس العكس.
(٥) ديوانه (ص ٣٥٢)، والعين (٣/ ٣٨٣)، وشرح القصائد السّبع (ص ٣٠٠، ٥١٢، ٥١٧).

قال الطِّرِمّاح[1]:

لَمّا رَأَيْتُهم حَزَائِقَ أجْهَشَـــتْ نَفْسي، وقلتُ لهم: ألَا لا تَبْعُدوا

قالَ الهذلي[2]:

/ يا وَيْحَ نفسي، كان جِدَّةُ خالدٍ وبياضُ وَجْهِكَ للتّرابِ الأعْفَرِ

١/ ١٩٠

وقال عنترة[3]:

حَلّتْ بأرضِ الزّائرين فَأَصْبَحَتْ عَسِراً عليَّ طِلابُـكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

ويُرْوَى: شَـطَّتْ مزارَ العَاشـقين. والزّائِرون: الذين يَزئِرون عليه مِن أجلها، وأصله من زئير الأسَد.

ثُمّ قال بعد هذا البيت[4]:

عُلّقْتُها عَرَضاً، وأقتُل قَوْمَـها ....

وهذا أيضاً مخاطبة غائبة.

ثُمّ قال بعده[5]:

ولقد نَزَلْتِ، فلا تظُنّي غـيرَهُ ....

وهو مُخاطبَة شَاهِدَة.

ثمّ قال بعدَه[6]:

ما رَاعنـــي إلّا حَمولةُ أهلهـا ....

(١) ديوانه (ص ١٢٩)، وأساس البلاغة: جَهش.

(٢) هو أبو كبير الهذلي، ديوان الهذليين (٢/ ١٠١)، وتأويل مشكل القرآن (ص ٢٩٠).

(٣) ديوانه (ص ١٩٠)، وشرح القصائد السّبع (ص ٢٩٩).

(٤) ديوانه (١٩١)، شرح القصائد السّبع (ص ٣٠٠)، وتمام البيت: «زعماً لعمر أبيك ليس بمزعَم».

(٥) ديوانه (ص ١٩١)، وشرح القصائد السّبع (ص ٣٠١)، وتمام البيت: «منّي بمنزلة المُحبّ المكرَم».

(٦) ديوانه (ص ١٩٢)، وشرح القصائد السّبع (ص ٣٠٤)، وتمام البيت: «وسط الدّيارِ تَسفّ حَبّ الخِمخِمِ».



وهو أيضاً مخاطبة غائبة.

وقال أيضاً[1]:

عَرَضْتُ لعامرٍ بِلوَى نُعَيْجٍ ... مصادمتي فخَامَ[2] عن الصِّدامِ

ولو صادَمْتَني لحملت ... إلى زَوراءَ مُقْفِرةٍ هَيَامِ

الهَيامُ من الرّمل: ما كان رُقَاقاً يابساً.

وقال آخر[3]:

وعَنْتَرةُ الفلحاءُ جاءَ مُلأَّماً ... كأنّه فِنْدٌ، من عَمايَةَ أسْحَمُ[4]

إنّما قال: الفلحاء؛ لتأنيث اسمه. يقال: رَجُلٌ أفْلَح وامْرأة فلحاء. والفَلَحُ في الشَّفَةِ دون العَلَم؛ فالأعلم: مَشْقُوقُ الشَّفَةِ العُلْيا كالبَعير، وكلُّ بعير أعْلَم. والأفْلَح: مَشقوقُ الشَّفةِ السُّفْلَى.

والفِنْد: القطعةُ مِن الجبل. وعَمايَة: اسم جَبَل[5].

وقال آخر:

فتلك التي لا وَصْلَ إلّا وصالها ... ولا صَرْمَ إلّا مَن صَرَمْتِ يَضيرُ

وقال النّابغة الذّبيانيّ[6]:

أتارِكَةٌ تَدَلُّلَها قَطَامِ ... وضَنّاً بالتّحيّةِ والكلامِ

(١) صلة الدّيوان (ص ٣٣٩)، والبيت الأول في معجم ما استعجم (٤/ ١٣١٧).

(٢) خام: جَبُن ونكص.

(٣) هو شريح بن بجير بن أسعد التغلبيّ كما في اللّسان: فَلح، والتنبيه والإيضاح (١/ ٢٦٠)، وبلا نسبة في تهذيب اللّغة (٦/ ٧٢).

(٤) هكذا في الأصل، وفي كلّ المصادر: أسود.

(٥) إشارة للحاشية مطموسة، لعلها لتوضيح مكان الجبل، وهو من جبال هذيل (اللّسان: عمي).

(٦) تقدّم تخريجه.

ثُمّ قال[1]:

فإن كانَ الدَّلالَ فلا تَلجّـــي وإن كانَ الـودَاعَ فبالسَّـلامِ

فـكلُّ هذا مخاطبة غائب ثُـمّ رجوعٌ عنه إلى مخاطبةِ شـاهد. وكلّ ذلك مفهومٌ عنهم لِفَصَاحَتِهم وَوُضُوحِ لُغَتِهم.

1/191 وقال/ الله، عَزّ وجلّ: ﴿وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ﴾[2]. ولم يقـلِ: لـه؛ لأنّهم يُخَاطبـونَ الغَائبَ بلفظ الشّاهد. وحُجّةٌ أُخرى أنّهم رُبّما جَعَلوا أوّلَ الكلام خَبَراً، وآخِرَه مخاطبَةً.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ۝٣٣ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ﴾[3].

* * *

(1) ديوانه (ص ١٣٠).
(2) الأحزاب: ٥٠.
(3) القيامة: ٣٣، ٣٤.

ومن هذا الباب

أنّهم يُخَاطِبون غيرَهم بما يريدون بِهِ أنفسَهم، ثُمّ يعودون بخطابِهم إليهم

قال امرؤ القيس[1]:

سَمَالكَ شَوْقٌ بعدَما كانَ أقصرا ... وحَلّت سُلَيْمى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرا

ثُمّ قال[2]:

بعيْنَيْكَ ظُعْنُ الحيِّ لمّا تَحمّلـوا ... على جانبِ الأفلاجِ من جَنْبِ تَيْمُرا

ثم قال[3]:

فَشَبَّهتُهم في الآلِ لمّا زَهَاهُـمُ ... عَصَائبَ دَوْمٍ أو سَفيناً مُقَيَّرا

ثُمّ قال[4]:

فَدَعْها، وسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... ذَمُولٍ إذا صَامَ النَّهارُ وهَجَّرا

وقال الأعْشَى[5]:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ، إنَّ الرَّكْـبَ مُرْتَحِلُ ... وهل تُطيقُ وَدَاعاً أيُّها الرَّجُل؟!

ثُمّ قال الأعشى[6]:

عُلّقتُها عَرَضاً، وعُلّقَتْ رَجُلاً ... غَيْري، وعُلِّقَ أُخرى غيرَها الرَّجُلُ

---

(١) ديوانه (ص ٨٣)، مع اختلاف في اللّفظ؛ واللّسان: عَرر.
(٢) ديوانه (ص ٨٣)، مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ واللّسان: فلج، وتمر.
(٣) ديوانه (ص ٨٤)، مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ وموائد الحيس (ص ١٥٢ و٢٢٩).
(٤) ديوانه (ص ٨٧)، وموائد الحيس (ص ١٤٧).
(٥) ديوانه (ص ٩١)، وشرح القصائد العشر (ص ٣٢٨)، واللّسان: جهنّم.
(٦) ديوانه (ص ٩٣)، والأشباه والنّظائر (٥/ ١٥٢)، واللّسان: عرض.

قولُه: عَرضاً: أي هكذا غِرَّة لا أعلم بها، اعْتَرَضَتْ لي كذا.

وقال [الحارث بن حِلِّزة][1]:

وَبعَيْنَيْكَ أوقدت هندٌ النّـــا　　　رَ أخيراً تُلوى بها العَلياءُ

ثُمَّ قال[2]:

فَتَنَوَّرْتُ نارَها مِن بعيـــدٍ　　　بِخَزَارٍ، هَيْهاتَ مِنْكَ الصِّلاءُ

وقال زهير بن أبي سُلمى[3]:

وفَارَقَتْكَ بِرَهْنٍ لا فِكَاكَ لَـهُ　　　يومَ الوَدَاعِ، فَأمْسى رَهْنُها غَلِقا

[ثُمّ قال:

مازِلْتُ أَرْمُقُهم، حتّى إذا هَبَطَتْ　　　أيدي الرِّكابِ بِهِم مِن راكسٍ فَلَقا][4]

وقال أيضاً[5]:

بانَ الخَليطُ ولَمْ يَأوُوا لِمَنْ تركوا　　　وزَوَّدوكَ اشْتِياقاً أَيَّةً سلكُوا

ثُمَّ قال[6]:

هل تُلْحِقَنّي وأصحابي بهم قُلُصٌ　　　يُزجي أوَا/ ائِلَها التّبغيلُ والرَّتَكُ

١٩٢/١

ويُرْوَى: «هن تُبَلّغَني أدْنى دارِها قُلصٌ».

---

(١) في الأصل اسم مطموس، وحروفه ليست مشابهة لحروف الحارث بن حلِّزة، وفوق الحرف الأخير منه قريب من الأعشى، والبيت للحارث بن حلِّزة في معلقته، ديوانه، ص٩ وشرح القصائد السبع، ص٤٣٧؛ وشرح المعلقات العشر، ص٢٩٢.

(٢) ديوانه، ص٩؛ وشرح القصائد السبع، ص٤٣٩؛ وشرح المعلّقات العشر، ص٢٩٣.

(٣) ديوانه، ص٣٣، والعين ٥/ ٢٨٤، وديوان الأدب ٢/ ٢٤٦، واللّسان: غلق.

(٤) ما بين المعقفين من الحاشية، والبيت في ديوان زهير، ص٣٧.

(٥) ديوانه، ص١٦٤، واللّسان: أوا؛ والخزانة ٥/ ٤٥٣.

(٦) ديوانه، ص١٦٨.

والتّبغيـل: ضَرْبٌ[1] مِنَ الهَمْلجة. والرَّتـك: ألأم مَشْي الـدّواب. وإنّما أراد: أنَّ فيها كُلَّ[2] [ضَرْبٍ مِن الدّواب][3]. يقال: رَتكَتْ رَتكاً ورَتكاناً: إذا قاربت الخَطْوَ.

وقال عَلْقَمَة بن عَبَدة[4]:

طَحَابكَ قلبٌ في الحِسان طروبْ ... بُعَيدَ الشَبَابِ عَصْرَ حانَ مشيبُ

ثمّ قال[5]:

تُكَلّفني لَيْلى، وقد شَطَّ وَلْيُهَـا ... وعـادَ عوادٍ دونهـا وخُطُوبُ

وقال أيضاً[6]:

أطَعْتُ الوُشَاةَ والمشَاةَ بِصَرْمِها ... وقد أنْهَجَتْ حبالُها للتَّقضُّبِ

وقد وَعَدَتْكَ مَوْعِداً لو وَفَتْ به ... كموعدِ عُرْقوبٍ أخَاهُ بيَثْرِبِ

وقالت: فإن يُبْخَلْ عليكَ وَيُعْتَلَلْ ... تَشَكَّ، وإنْ يُكْشَفْ غرامُك تَدْرَبِ[7]

وتدرب: مِن الدّرابة. وتَشَكَّ: تشكو ذاك.

ثُمَّ قال[8]:

فَقُلْتُ لها: فيئي، فـما تَسْتَفِزُّني ... ذَواتُ العُيـونِ وَالبَنانِ المخَضَّبِ

وقال الرّاعي عُبيد بن حُصَين[9]:

ما بالُ دَفّكَ بالفراشِ مَذيـلاً ... أقَذًى بِعَيْنِكَ أم أرَدْتَ رَحيلا؟

(١) في الأصل: طرف، وهو تصحيف.
(٢) في الأصل: كلالاً، وهو خطأ، والتصويب من شرح ديوان زهير، ص١٦٨.
(٣) ما بين المعقّفين سقط من الأصل، والتّتمة من شرح ديوان زهير، ص١٦٨.
(٤) تقدّم تخريجه في التّصغير.
(٥) ديوانه، ص٣٣.
(٦) ديوانه، ص٨٢-٨٣.
(٧) في الحاشية من النّاسخ أو المصحّح: غرامه: غمّه وعذابُه. وتَدْرَب: تعتاد.
(٨) ديوانه، ص٨٣.
(٩) ديوانه، ص٢١٣ (رينهرت)؛ وتهذيب اللّغة ١٤/ ٤٣٥، واللّسان: مَذَل.

البال: الحال. والدَّفّ: الجَنْب. والمَذيل: الفَاتِر المسترخي. ويُقَال: فلانٌ مَذِلٌ بمالِه:

أي مُسْتَرْخٍ به طَيّبُ النّفس بإنفاقه. والقَذى: ما دَخلَ في العَيْن. يقال: قَذِيَتْ عينُه، تَقْـذَى قَذًى، مقصور.

ثُمَّ قال[1]:

لمّا رأت أرَقي وطولَ تَقَلُّبـي   ذاتَ العِشاءِ ولَيْلِيَ الموصولا

ذاتُ العشاء: أي السّاعة التي فيها العشاء. يقال: جاءَنا ذاتَ العشاء. ويقال: العِشَاء: إلى ثُلُث اللّيل[2]. والموصول: كأنّه وُصِلَ أوَّلُه بآخِره مِن طولِه.

وقال حسّانُ بن ثابت في يوم قريظة يبكي سعداً[3]:

لقد سَجَمَتْ مِن دَمْعِ عَيْنَيْك عَبْرَةٌ   وحُقَّ لِعَيْني أنْ تفيضَ على سَعْدِ

فقال: عَيْنَيْك، ثمّ قال: وحُقَّ لعيني[4].

وقال الصّمّة بن عبدالله[5]:

حَنَنْتَ إلى رَيّا ونَفْسُكَ باعَدَتْ   مزارَكَ مِن رَيّا وشعباكُما مَعَا

ثمّ قال[6]:

ولمّا رأيْتُ البِشْرَ قد حال/ دونه   وجَالَتْ بناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزّعَا

١/ ١٩٣

تَلَفَّتُّ نحوَ الحيّ حتّى وجدتُني   وَجِعْتُ مِنَ الإصغاءِ لِيتاً وأخْدعَا

(١) أي الرّاعي، ديوانه، ص٢١٥.

(٢) لها دلالات مختلفة، انظر اللّسان: عَشَا.

(٣) ديوانه، ص١١٤.

(٤) إشارة إلى الحاشية لا يبين منها شيء.

(٥) ديوانه، ص٩٣، وفيه: «أتبكي على رَيّا»؛ ديوان الحماسة بشرح أبي العلاء، ٢/ ٧٥٦.

(٦) ديوانه، ص٩٤ - ٩٦؛ والطرائف، ص٧٨ - ٧٩، مع اختلاف في اللّفظ وترتيب الأبيات؛ حماسة التبريزي ٢/ ٦٠؛ وأبي العلاء ٢/ ٧٥٧.

وأذكُر أيّامَ الحِمى ثُمَّ أنْثَنــي على كِبَدِي من خَشيْةٍ أنْ تَصَدَّعَا

ثُمّ قال[1]:

وليس عَشِيَّاتُ الهوى برواجع إليك، ولكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تدمعا

بَكَتْ عينيَ اليُمْنَى، فلمّا زَجَرتُها عن الجهلِ بعد الشّيْب أَسْبلَتا مَعَا[2]

فـكُلّ هـذه الأبيات هي مخاطبـة منهم لغيرهـم، والمـراد بذلك أَنْفُسـهم، ثُمَّ يرجعون إلى مخاطبة أَنْفُسـهم كما ترى. وهو أكثَرُ من أنْ يُؤْتَى عليه في أشْـعارهم وكلامِهم. والشّاعر يخاطبُ نفسَه كأنّه يراها، ويُخْبِرُ عن نفسِه كأنّه يخاطِبُ غيرَه.

قال لبيد[3]:

كُبَيْشَةُ حَلّتْ بعدَ عَهْدِكَ عاقلا وكانَتْ لهُ شُغْلاً، على النَّأْيِ شَاغِلا

وقال آخر[4]:

نظَرَ ابنُ سَعْدٍ[5] نظرَةً وَيْبِ بها كانت لِصَحْبِكَ والمطيّ خَبَالا

أراد: نظـرتُ نظـرةً فعَشِـقْت، وكانت حُزْنـاً. ثُمَّ خاطبَ نفسَـه فقال: كانت لِصحبكَ. وابنُ سَعْد هو نفسُه. وَيْب[6] بها: حُزْن بها. وكان أصلُ الكلمة: وَيْبٌ بِفُـلان: أي حُـزْنٌ. ثُمَّ كثرت حتّـى جعلوها حرفاً واحـداً فقالوا: وَيْـبِ فُلانٌ، وَوَيْبَ فلانٍ. ثمّ أفردوها ونَوّنوها فقالوا: وَيْبٍ بفلان، ووَيْباً بفلان.

---

(١) ديوانه، ص٩٦؛ والطّرائف الأدبيّة، ص٧٩؛ وحماسة أبي العلاء ٢/ ٧٥٧.

(٢) ديوانه، ٨٧.

(٣) ديوانه، ص١١٢ (صادر).

(٤) بلا نسبة في الزّاهر ١/ ١٣٩.

(٥) في الزّاهر: سُعْدى.

(٦) في الأصل: ويت، وهو تصحيف؛ والتّصويب من اللّسان: ويب.

وَمِمّا يُجْمعُ ويُرَادُ به الواحد والاثْنين

قولُ الله، عزّ وجلّ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1]

قال الشّاعر:

وطائفةٌ ناديت من أرضِ قفرةٍ نَجاءَكَ مِنّي أنَّني مِن وَرائكا

والطّائفة مِن كلّ شيء: / قِطْعَة. تقول: طائفة من النّاس وطائفةٌ مِن اللّيل. ١/ ١٩٤

قال اللهُ تعالى: ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ﴾[2]. ومثلُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[3]. قال قَتَادَة[4]: هو رَجلٌ [واحد][5] ناداه: يَا محّمد، إنّ مَدْحي زَيْن، وإنّ ذَمّي شَيْن. فخرج إليه النّبيُّ، ﷺ، فقال: «ويْلَك، ذلك الله». ونزلت هذه الآية.

ومثلُه: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾[6]. أي: أخَوان فصاعداً.

ومثلُه: ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾[7]. قيل: إنّهما لوحان. وقولُه تَعالى: ﴿فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ﴾[8]. والقائل السّامري وحَده؛ لأنَّ معناه: أنّه قال ذلك ومَن اتّبعَه. ويجوز أن يكونَ جمعُه في القول برئاسته على مَن اتّبعَه، فكانَ قولُه قولَهم جميعاً مثل: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾[9]، وانّما يخاطبُ النّبيّ، ﷺ؛ لأنّ أمره إيّاه لأمّته.

---

(١) النّور: ٢.
(٢) المزّمل: ٢٠.
(٣) الحجرات: ٤.
(٤) قول قتادة في تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٣.
(٥) سقطت من الأصل، وهي في تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٣.
(٦) النّساء: ١١؛ وانظر تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٣.
(٧) الأعراف: ١٥٠؛ وانظر تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٣.
(٨) طه: ٨٨.
(٩) الطلاق: ١.

[وقوله تعالى][1] ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[2] وهما قلبان. [وقوله][3]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ﴾[4]. يعني: عائشة وصفوان بن المعطّل.

وقولُه تعالى: ﴿بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[5]. وهو واحد؛ يَدُلُّكَ على ذلك [قولُه][6]: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾[7].

ومثلُه: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾[8]. فالنّاسُ جَمْع، وكانَ الذى قال رجلٌ واحد[9].

[وقولُه تعالى][10]: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[11] و﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[12]. و﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[13].

والعربُ تقول: كثيرُ الدِّرهَمِ والدِّينارِ. يريدون: الدّراهمَ والدّنانير.

قال الشّاعر[14]:

هُمُ المولى، وقد جَنَفُوا علينا ... وإنّا مِن لقائِهمُ لَزُورُ

(١) ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق.
(٢) التحريم: ٤.
(٣) سقطت من الأصل، والتّتمة من تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٤.
(٤) النور: ٢٦؛ وانظر تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٤.
(٥) النمل: ٣٥.
(٦) زيادة يقتضيها السّياق.
(٧) النمل: ٣٧.
(٨) آل عمران: ١٧٣.
(٩) أورد ابن قتيبة، في تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٢، هذه الآية على العام يُراد به الخاص.
(١٠) زيادة يقتضيها السّياق.
(١١) الحجر: ٦٨
(١٢) الشّعراء: ١٦.
(١٣) الحج: ٥، وغافر: ٦٧.
(١٤) هو عامر الخصفي كما في مجاز القرآن ١ / ٦٦، ٦٧؛ واللّسان: جنف، ولي؛ وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٤.

قال الله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾(1). أي: الأعداء.

ومثلُه: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾(2)، أي: رُفَقَاء.

وقال الشّاعر(3):

فَقُلْنَا: أَسلِمُوا، إنّا أخوكم فقد بَرِئَتْ مِنَ الإِحَنِ الصدُّورُ

[وقال الله، عزّ وجلّ جلاله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾(4). فقال تعالى ﴿أَحَدَهُمُ﴾ وهو واحد. ثُمَّ قال، عَزّ وجل: ﴿ٱرْجِعُونِ﴾ فجمَعَ.

وقال، سُبْحَانَه، في قِصّة فرِعْون: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾(5) وإنّما قالت امرأةُ فرعون لِفرعون، فجمع. وليس قول من قال: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ لا يُثَنّى./ ولو كان هكذا لقالت: لا تَقْتُله عسى أن يَنْفعني أو أتّخذه وَلَدا. والعربُ تُثَنّى الجماعة.

١/ ١٩٥

قال الله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ﴾(6). وهما اثنان، فَرُدّا إلى الجَمْع. والخَصْمُ جَمْع أيضاً في اللّفظ. [قال، عزّ وجلّ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ

(1) المنافقون: ٤.
(2) النّساء: ٦٩.
(3) هو العبّاس بن مرداس، ديوانه، ص ٧١؛ ومجاز القرآن ١/ ٧٩، ١٣١، و٢/ ٤٤، ١٩٥، وبلا نسبة في تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٥.
(4) المؤمنون: ٩٩.
(5) القصص: ٩.
(6) ما بين المعقفين كتب في الحاشية، ثم أعيدت كتابة النّصّ في مكان غير مناسب لاحقاً، ص ١٩٧ من المخطوط والآية في الحج: ١٩.





ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾[1] الآيـة. كانـوا اثنـين. ثُـمَّ قالَ تعَـالى: ﴿قَالُواْ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ ﴾[2]، فرُدّا إلى اثنين][3].

وقـال، عَزّ وجَلَّ: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾[4]. وهو مَلَك واحد، وهو جبريل، صلى الله عليه وسلم. فجمَع.

وقال النّبيّ، صلى الله عليه وسلم: «هذان جماعة». وهو كثيرٌ لا يُحْصَى.

* * *

وَأمّا ذِكْرُ الشَّيْءِ بِسَبَبِه وذكرُ سَبَبِه بِه[5]

فَـما جـاء عنهم مِنْ ذِكْـر الجزاءِ على الفِعْـل بمثلِ لفظِه نحو قولـه، عزّ وجَلّ: ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾[6].

وكذلك: ﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ ﴾[7]. ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾[8].

﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾[9]. كلُّ هذا لا يجوزُ على الله، سبُحانه، حقيقةً، ولكنّه جائز على مذاهبِ العرب في سَـعَةِ لُغَتِها، يذكرون الشّيْءَ بسَبَبِه وبما قَرُبَ منه؛ فَسَمّى، عزّ وجلّ، عقوبَتَهم على استهزائِهم استهزاءً، إذْ كانَ مِن سبَبِه.

(١)ص: ٢١.
(٢)ص: ٢٢، وقد كُتبت الآية مُصَحّفة.
(٣)ما بين المعقفَين من الحاشية.
(٤)آل عمران: ٣٩.
(٥)سماه ابن قتيبة في تأويل مُشكل القرآن، ص ٢٧٧: الجزاء من الفعل بمثل لفظه، والمعنيان مختلفان.
(٦)البقرة: ١٤ - ١٥.
(٧)التوبة: ٧٩.
(٨)آل عمران: ٥٤.
(٩)الشورى: ٤٠.

وكذلـك المكرُ، هو منه تعالى عقوبةٌ، فسَّـاهُ باسـِم مكرِهم. والسَّـيئة هي مِنَ المبتدِئ[1] سَيِّئة، ومِنَ الله تعالى جزاء.

وقولُـه تعـالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾[2]؛ فالعُـدوانُ الأوّل ظُلمٌ، والثّاني جَزَاء. والجزاءُ لا يكونُ ظُلْماً، وإنْ كانَ لفظُه كَلفظِ الأوّل.

وقيل لجرير: لِمَ تَهجو النّاس؟ فقال: إنّي لا أبْتدي، ولكنّي أعْتَدي.

ومنـه قولُ النّبيّ، ﷺ: «اللهمَّ إنّ فلاناً هَجَاني، وهو يَعْلَمُ أنّي لسُـت شـاعراً فَأهجـوه. اللّهـم العَنْهُ عَدَدَ ما هَجَاني به، أو مكانَ مَا هَجَاني»[3]. أي: جازِهِ جزاءَ الهجاء.

1/196 / وكذلـك قولُه تعالى: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[4] قيل: تركوا أمْرَ اللهِ فتركَهم من رحمته.

ومنه قولُهم: رَاوِيَةُ مَاء. والرَّاوية: هي البَعير الذي يُسْتَقَى عليه الماء. فإذا كَثُرَ صُحبةُ الشّيءِ للشّيْءِ أَجرى عليه اسمه؛ كقولِ النّبيّ، صلى [الله][5] عليه وسَلّم: «والقَسَاوَةُ في الفَدّادين»[6]. يعني: الزُّرّاع أصحابُ البَقر التي يُحْرَثُ عليها.

والفَـدَادون: هم[7] البَقَـر، واحدها فَدَاد، بالتّخفيـف[8]، فَأجرى على إثباتِها اسمَها.

---

(1) في الأصل: المبتدأ، وهو خطأ، والتصويب من تأويل مشكل القرآن، ص ٢٧٧.
(2) البقرة: ١٩٤.
(3) الحديث في كتاب العِلل ١ / ٢٦٣، رقم ٢٢٨٣، وهو مرسل.
(4) التوبة: ٦٧.
(5) زيادة يقتضيها السّياق.
(6) الحديث في البخاري، مغازي ٤/ ٢١٧؛ ومسند أحمد ٢ / ٢٥٨ و٣/ ٣٣٢؛ والفائق في غريب الحديث ٣/ ٩٣.
(7) هكذا في الأصل، وحقها هي.
(8) انظر في تخفيفها: غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٠٣ وتصحيح التصحيف، ص ٤٠٢.



وفي «غريب الحديث»: أنّ واحدها فَدّان، مشدَّد[1]، وهي البَقَرة [التي يُحرث بها][2]. يقول: إنّ أهلها أهلُ قسوةٍ وجَفاء لِبُعْدِهم مِن الأمْصارِ والنّاس.

وفي حين أجد: «مَنْ بَدَا جَفَا»[3]، كأنّه يقول: إنّ أهلَ الباديَة فيهم الجَفَاء.

وقال بعضٌ[4]: الفَدّادُون [بالتّشديد][5]: هم الرّجال، واحدهم فَدّاد.

وقال الأصمعيّ[6]: هُمُ الذين تَعْلُو أَصواتُهم في حُرُوثِهم وأموالهم [ومواشيهم وما يُعَالجونَ منها][7].

وكانَ أبو عبيدة يقولُ غيرَ ذلك كُلّه، قال[8]: الفَدّادون: هُمُ المكثرون من الإبل، الذين يَمْلِكُ أَحَدُهم المئتين منها إلى الألْفِ، يقال له: فَدّاد، إذا بلغَ ذلك. وهم مَعَ هذا جُفَاةٌ [أهلُ][9] خُيَلاء.

ومنهُ الحَديث: «إنَّ الأرضَ إذا دُفِنَ فيها الإنسان قالت له: رُبّما مَشَيْتَ عليَّ فَدّاداً ذا مال كثيرٍ وذا خُيَلاَء»[10].

/ وقال الخَليل[11]: الفَدّادُون: هُم أصحاب الإبِل. ١/ ١٩٧

(١)سقط من النّص قول أبي عمرو: «هي الفَدَادين، مخففة، واحدها فدّان، مشددة» (غريب الحديث ١/ ٢٠٣).
(٢)ما بين المعقفين سقط من الأصل، وما أثبت من غريب الحديث ١ / ٢٠٣، ولعلّها ما كتب في الحاشية المطموسة.
(٣)الحديث في الفائق ١/ ٨٧؛ والنهاية ١ / ١٠٨.
(٤)هو أبو عبيد في ردّه على أبي عمرو (غريب الحديث ١ / ٢٠٣).
(٥)سقطت من الأصل وهي لازمة، والتتمة من غريب الحديث ١ / ٢٠٣.
(٦)قولُ الأصمعي أورده أبو عبيد في غريب الحديث ١ / ٢٠٣.
(٧)ما بين المعقفين تتمّة كلام الأصمعيّ من غريب الحديث.
(٨)قول أبي عبيدة في غريب الحديث ١ / ٢٠٤.
(٩)سقطت من الأصل، وهي في غريب الحديث ١ / ٢٠٤.
(١٠)الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢٠٤؛ والفائق ٣ / ٩٣.
تنبيه: جاء بعد لفظة «خيلاء» أبيات شعرية لا صلة لها بالموضوع، ثمّ ألغاها النّاسخ، ولاحقاً سيعود الحديث عن التثنية والجمع الذي ذكره سابقاً، وأعاد كتابة الكلام الذي ورد في الحاشية التي أشرنا إليها، ثمّ انقطع الكلام، وعادَ بعدها إلى معنى الفدّادين.
(١١)بداية ص ١٩٧ من المخطوط بعد إلغاء الأسطر الستة التي سبقت لتكرار كتابتها. وقول الخليل في العين ٨ / ١٢.

وقال في الحديث: «هَلَكَ الفَدّادون إلاّ مَنْ [أَعْطَى فى نَجْدَتِها ورِسْلِها][(1)]»[(2)].

[يقول][(3)]: إلاّ مَنْ أَخْرج زكاتها فى شـدّتها ورخائها. قال: فالفَدّادون هنا هم أصحابُ الإبل.

ويقال: فَديدٌ من الإبل، يصِفُ الكَثْرَة. وفائدٌ من الغَنَم.

ونحوه[(4)]: ما رُوى عنه، ﷺ، «أنّه نَهَى عن عَسْبِ الفَحْل[(5)]»[(6)].

أكثر أَهل اللّغة: إنّه الكِراءُ الذى يُؤْخذُ على ضِرَاب الفَحْل، فذكر العَسْـبَ، وأراد ما يُؤْخذ عليه من المال.

وقـد قـال بعضُهـم يهجو قومـاً أعارَهم غلاماً له فحبسـوه عليـه. وقيل: هو زهير، وكانوا أسروا غلامَه فقال[(7)]

لـولا عَسْــبُه لتَرَكتُـــمـوه   وشَــرُّ مَنيحةٍ أَيْــرٌ مُعَارُ[(8)]

* * *

(1) ما بين المعقّفين تتمّة الحديث من العين ٨ / ١٢؛ والفائق ٣ / ٩٣. وما جاء في الأصل هو شرح الحديث وليس نصّه.

(2) الحديث في العين ٨ / ١٢؛ والفائق ٣ / ٩٣.

(3) سقطت من كلام الخليل.

(4) إشارة إلى بداية كلامه على «ذكر الشيء بسببه..».

(5) في الأصل: النحل، وهو تصحيف.

(6) الحديث في غريب الحديث ١ / ١٥٤؛ والفائق ٢ / ٤٢٨.

(7) ديوان زهير، ص ٣٠٠ - ٣٠١، وفيه: قال في راعي إبل له يقال له يسار أخذه الحارث بن ورقاء الصيّداوي.

(8) في الأصل: المعارِ، وفيه إقواء، وما أثبت من الدّيوان.



بابُ دُخولِ بَعْضِ الصِّفاتِ على بَعْضٍ[1]

مِنْ: تَدْخُل على «عِنْد»، وعَلى «عَلى»:

وأنْشَدَ الكِسائيّ[2]:

بِاتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نوشاً مِن/ عَلى نَوْشاً بـــه تَقْطَعُ أجْوَازَ الفَلا ١/ ١٩٨

وتَدْخلُ عَلى «عن». قال ذو الرُّمّة[3]:

.... إذا نَفَحَتْ مِن عَن يَمينِ المشارقِ

وتَقُـولُ: كنتُ مـع أصحابي، فَأَقْبَلْتُ مِن مَعَهم. وكانَ مَعَهـا، فانْتَزعْتُه[4] مِن معها.

ويقول العرب: جِئْتُ مِنْ عَلَيه، كقولك: مِن فَوْقِه. وَجِئْتُ مِنْ مَعَه، كقولك: مِنْ عِنده.

وقال مزاحم[5]:

غدَت من عليه بعدما تَمّ ظِمؤُها تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِبَيْدَاءَ مَجْهَلِ

وقال الكسائيّ: «مِنْ» تَدْخلُ على جميع حروف الصِّفات إلّا على الباءِ واللّام [وفي][6] قال الفراء: «ولا تدخل عليها نفَسها. وإنّما امتنعتِ العَرب مِنْ إدْخالها

(١) هذا عنوان ابن قتيبة في أدب الكاتب، ص ٥٠٣، أمّا عنوانه في تأويل مشكل القرآن ص ٥٦٥ فهو: «دخول بعض حروف الصّفات مكان بعض»، وهو الأصوب.

(٢) هـو غيـلان بن حريث كما في شـرح أبيات سـيبويه ٢/ ١٨٨؛ واللّسـان: نوش؛ وبلا نسـبة فـي أدب الكاتب، ص ٥٠٣، ورصف المباني، ص ٤٣٣؛ والمنصف ١/ ١٢٤؛ والخزانة ٩/ ٤٣٧، ٤٣٩.

(٣) ديوانه، ١/ ٢٤٨؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٣. وصدر البيت: «وهَيْفٌ تهيج البين بعد تجاور».

(٤) في الأصل: فانتزعتُ، وهو خطأ، والتّصويب من أدب الكاتب، ص ٥٠٤.

(٥) هـو مزاحـم العقيلـيّ، شـعره، ص ١١؛ والأزهيّة، ص ١٩٤؛ وسـيبويه ٤/ ٢٣١؛ ونـوادر أبـي زيـد، ص ١٦٣؛ وأدب الكاتب، ص ٥٠٤.

(٦) زيادة من أدب الكاتب، ص٥٠٤.

على الباءِ واللاّم لأنّهما قَلّتا، فلَمَ يَتوهّموا فيهما الأسماءَ[1]؛ لأنّه ليسَ مِن أسماءِ العَرب اسمٌ على حرفٍ واحد. وأُدخلَت على الكاف لأنّها في معنى مثل»[2].

و«مِنْ» تدخُل على «مُذ». قال زهير[3]:

لِمَنِ الّديارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ أقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ ومِن دَهْرِ

وتقول[4]: حدّثني فُلانٌ مِن فلان، بمعنى: عَنْهُ. وَلَهِيتُ بفلان، بمعنى: عنه.

و«مِن» تجيءُ موضعَ الياء. قالَ اللهُ تَعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[5]. أيْ: بأمْرِ اللهِ.

و﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾[6]. أي: بأمْرِه.

و﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾[7]. أي: بِكُلّ.

و«مِنْ» مكان «في»: قال الله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[8]. أي: في الأرض.

و«مِنْ» مكان «على»: [قال تعالى][9]: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾[10]. أي: على القَوْم.

* * *

(١) في الأصل: «اسماً»، وهو خطأ، والتصويب من أدب الكاتب، ص ٥٠٤.
(٢) نهاية كلام الفرّاء، وهو في أدب الكاتب، ص ٥٠٤.
(٣) ديوانه، ص ٨٦؛ والأزهية، ص ٢٨٢.
(٤) كلام المؤلف هنا ينبغي أن يكون قبل حديثه على «مذ».
(٥) الرّعد: ١١.
(٦) غافر: ١٥.
(٧) القَدْر: ٤ – ٥.
(٨) فاطر: ٤٠؛ الأحقاف: ٤.
(٩) زيادة يقتضيها السّياق.
(١٠) الأنبياء: ٧٧.



عَــنْ[1]

«عَنْ» مكان «الباء»: يقال: رَمَيْتُ عنِ القوس، يعني: بالقَوْسِ.

قال امْرُؤ القَيْس[2]:

تَصُدُّ وتُبْدي عن أسيلٍ وتَتَّقى ... بِنَاظِرةٍ مِنْ وَحْشِ وجْرَةَ مُطْفِلِ

أي: [تَصُدُّ بِأَسيلٍ.

وقولُه: تَعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾[3]. أي: بالهوى.

«عَــنْ» مَــكــان «عــلــى»

قال ذو الإصبع العدوانيّ[4]:

لاهِ ابن عَمِّكَ، لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عنّي، ولا أنْتَ دَيّاني فَتَخزُوني

أي: لم تفضُل في حَسَبٍ عليّ][5]. [وقد قال قيسُ بنُ الخطيم[6]:

.... تَدَحْرَجَ عن ذي سَامِه المتقارِبِ

أي: على ذي سامه.

---

(١) الأزهيّة، ص ٢٧٨ – ٢٧٩؛ وأدب الكاتب، ص ٥٠٩.

(٢) ديوانه، ص ١٤٩؛ وأدب الكاتب، ص ٥٠٩؛ ورصف المباني، ص ٤٣٢؛ والاقتضاب ٣/ ٣٤٨.

(٣) النجم: ٣.

(٤) ديوانه، ٨٩؛ أدب الكاتب، ص ٥١٣؛ والأزهيّة، ص ٢٧٩؛ ومعَاني الحروف، ص ٦٦، ٩٥؛ ولكعب ابن سعد الغنوي في الأزهية، ص ٩٧؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١ / ٣٩٤.

(٥) ما بين المعقّفين من الحاشية، وكان النّاسخ قد كتبها في ص ١٩٦ من المخطوط ثم شطب عنها.

(٦) ديوانه، ص ٨٦؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٣؛ وبلا نسبة في مجالس ثعلب ١ / ١٨٤، وصدر البيت: «لوَانّك تلقي حنظلاً فوق بيضنا».



«عَـــنْ» مَـكـــان «بَـعْـــد»

قال][1] الحارث[2] بن عَبّاد[3]:

[قَرِّبا] [مَرْبِطَ النّعامَة منّـــي ... لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عَن حيالِ

أي: بعد حِيالِ.

ومنهُ قولُ امرئ القيس[4]:

وتُضْحي فَتيتُ المِسْكِ فوْق فِراشِها ... نَؤُومُ الضُّحَى لم تَنْتَطِقْ عَن تَفضُّلِ

ومنه أيضاً[5]:

* وَمَنْــهَـــلٍ وَرَدْتُــه عـــن مَنْــهَـلِ *

أي: بَعْدَ مَنْهَلٍ][6].

1/ 199 / وقال النابغة الجعدي[7]:

واسْأل بِهم أَسداً [إذا جَعلَتْ][8] ... حرْبُ العَدُوّ تَشولُ عَن عُقْمِ

أي: بَعْدَ عُقْمٍ.

* * *

(١)ما بين المعقّفين مطموس في الحاشية بفعل التّصوير، والتّتمّة من أدب الكاتب، ص ٥١٣.

(٢)أدب الكاتب، ص ٥١٣؛ ورصف المباني، ص ٤٣٠؛ والحيوان ٤ / ٣٦١؛ وأمالي القالي ٣/ ٢٦.

(٣)مطموسة في الحاشية.

(٤)ديوانه، ١٥٠؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٣؛ ورصف المباني، ص ٤٣٠؛ والاقتضاب ٣ / ٣٦٦.

(٥)الرّجز للعجّاج في ديوانه، ص ١٨١ (عزّة حسن)؛ والأزهيّة، ص ٢٨٠؛ وينسب لبكير بن عبد الرّبعيّ في شرح شواهد المغني ١ / ٤٣٣؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص ٥١٣.

(٦)نهاية الكلام المنقول من الحاشية.

(٧)البيت في زوائد ديوانه، ص ١٦٠؛ وأدب الكاتب، ص٥١٤.

(٨)مطموسة في الأصل، والتّتمّة من الدّيوان وأدب الكاتب.

«عَـن» مَـكـان «[مِـن][1] أجْـلِ»

قال لبيد[2]:

لِوِرْدٍ تَقْلِصُ الغيطانُ عَنْـهُ ....

أي: مِن أجله.

وقال النَّمر[3]:

ولقد شَهِدْتُ إذا القِداحُ تَوَحّدَتْ وَشَهِدْتُ عندَ اللّيل مُوقَدَ نارِها

عَن ذات أَوْلَيَة أُساوِدُ رَيَّهـا وكَأنّ لَوْنَ المِلْحِ فَوْقَ شِفارِها

أي: مِن أجْلِ ذاتِ أوْلية.

«عَـن» مَـكـان «مِـن»

قال[4]:

أَفَعَنْكَ لا بَرْقٌ كَأ[نَّ][5] وَميضَه غابٌ تَسَنَّمهُ ضِـرامٌ مُوقَدُ؟

يُريد: أَمِنْكَ البَرْق؟

(١) سقطت من الأصل، والتتمة من أدب الكاتب، ص ٥١٤.
(٢) ديوانه، ص ١٠٧ (صادر)؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٤. وعجز البيت: «يَبُذُّ مَفازة الخِمْسِ الكمالِ».
(٣) هو النّمر بن تولب، ديوانه، ص ٦٣؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٤؛ ورصف المباني، ص ٤٣١.
(٤) هو ساعدة بن جؤيّة كما في التّهذيب ٣/ ١٦؛ واللّسان: عنن.
(٥) مَخزومة في الأصل.

«في» تدخل مكان «على»

تقول: لا يَدْخلُ الخاتَمُ في إِصبعي، أي: على إِصبعي.

قال الله تعالى: ﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ﴾[1]. أي: على جُذوعِ النّخل.

وقال الشّاعر[2]:

وَهُمْ صَلَبُوا العَبديَّ في جِذعِ نَخْلَةٍ ... فلا عَطَسَتْ [شَيْـ]ـبانُ إلاّ بأجْدَعا

وقال عَنْتَرة[3]:

بَطَلٌ كأن ثيَابه في سَرْحَـــةٍ[4] ... يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ[5] ليسَ بِتَوْأمِ

أي: عَلى سَرْحةٍ، من طوله.

«في» مكان «إلى»[6]

قولُه، عزّ وجَلَّ: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾[7]. أي: إلى أفواهِهم.

ومثلُه: ﴿فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ﴾[8]. أي إليها.

(١) طه: ٧١.

(٢) هو سويد بن أبي كاهل اليشكريّ في ملحق ديوانه، ٤٥؛ والأزهيّة ص ٢٦٨؛ واللّسان: عبد؛ ولا مرأة من العرب في الخصائص ٢/ ٣١٣؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص ٥٠٦؛ ومجاز القرآن ٢/ ٢٤؛ والصاحبيّ، ص ٢٣٩.

(٣) ديوانه، ص ٢١٢؛ وأدب الكاتب، ص ٥٠٦؛ والخصائص ٢/ ٣١٢؛ والأزهيّة، ص٢٦٧.

(٤) السّرحة: نوع من الشّجر الطويل (لسان: سرح).

(٥) السّبت: نوع من الجُلود المدبوغة الفاخرة (اللّسان: سبت).

(٦) أدب الكاتب، ص ٥٠٩ - ٥١٠؛ والأزهيّة، ص ٢٧١.

(٧) إبراهيم: ٩.

(٨) النّساء: ٩٧.



«في» مكان «الباء»[1]

قال زَيْدُ الخَيْلِ[2]:

وتَرْكَبُ يَومَ الرّوعِ فِيها فَوارِسٌ ... بَصيرون في طَعْنِ الفَرائِصِ والكُلى

أي: بَصِيرون بِطَعْنِ.

وقال آخر[3]:

وخَضْخَضْنَ فينا البَحْرَ حتّى قَطَعْنَهُ ... على كُلِّ حالٍ مِن غِمارٍ ومِنْ وَحْلِ

أي: خَضْخَضْنَ بِنا.

وقال الأعشى[4]:

.... وإذا تُنُوشِدَ في المهارِق أَنْشَدَا

[أي][5]: إذا سُئِلَ بكُتُبِ الأنبياءِ أجابَ.

[«في» بمعنى][6] «مع»

قولُه، عَزّ وجَلّ: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[7].

أي: مع عبادك.

(١) أدب الكاتب، ص٥١٠.

(٢) ديوانه، ص٢٧؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٠؛ والخزانة ٦/ ٢٥٤؛ والاقتضاب ٣/ ٣٥٢.

(٣) بلا نسبة في أدب الكاتب، ص ٥١٠؛ والخصائص ٢ / ٣١٣؛ وأمالي الشّجري ٢/ ٢٦٨.

(٤) ديوانه، ص ٢٦٥؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٠؛ والأزهيّة، ص ٢٦٨، وصدر البيت: «ربّي كريم لا يكدّرُ نعمةً».

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) ما بين المعقفين مطموس في الأصل، وما أثبت من أدب الكاتب، ص٥١٨؛ والأزهيّة، ص ٢٦٨.

(٧) النّمل: ١٩.

ومثله: ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾[1].

ومثلُه: ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾[2].

١/ ٢٠٠ / ومِثْلُه: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[3]. كلّ هذا بمعنى مع.

وقال امْرُؤُ القيس[4]:

وهل ينعمن مَن كان أقربُ عَهْدِه ... ثلاثين شهراً في ثلاثةِ أَحْوالِ؟!

ويقال: فُلانٌ عَاقِلٌ في حِلْمٍ، أي: مَع حِلم[5].

وقال آخر[6]:

أوْ طَعْمُ غاديةٍ في جَوْفِ ذي حَدَبٍ ... مِنْ سَاكبِ المُزْن يجري في الغرانيقِ

أي: مع الغَرانيق، وهي طَيْرُ الماءِ.

«فـي» مـكـان «البـاء»

قال رجل في ابْنَته[7]:

وأرْغَبُ فيها عن لقيطٍ[8] وَرَهْطِهِ ... ولكنّني عَنْ سِنْبسٍ لَسْتُ أرْغَبُ[9]

(١) العنكبوت: ٩.

(٢) الفجر: ٢٩.

(٣) الأنفال: ٣٣.

(٤) ديوانه، ص١٥٨، مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ وأدب الكاتب، ص٥١٨؛ والخصائص ٢/ ٣١٣. والشاهد هنا على في بمعنى مع، وفي رصف المباني، ص٤٥٣، وأدب الكاتب، ص٥١٨ على في بمعنى من. وفي معاني الحروف بمعنى مع (انظر الخلاف في الخزانة ١/ ٦٢).

(٥) في الأصل: علم، وهو تصحيف.

(٦) هو خراشة بن عمرو كما في الأزهيّة، ص٢٧٠؛ وبلا نسبة في رصف المباني، ص٤٥٣.

(٧) بلا نسبة في معاني الفرّاء ٢/ ٧٠.

(٨) في الأصل: وأرغب عن لقيط، وهو خطأ والتصويب من معاني الفراء.

(٩) في الأصل: «لستُ راغباً فيها»، ولا يستقيم الوزن، والشاعر يَتَحدَّثُ عن ابنته.

[فقال: أرْغبُ فيها، يعني بنتاً له[1]] أي: بها، فأقامَ صفةً مقامَ صِفَة.

«فـي» مَـكـان «عَـنْ»

قولُه تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ ﴾[2].

نقول: في هذه الأيّام[3].

* * *

وتـكـون مَـكـانَ «مِـن»

كقولِه تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ نَبۡعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدًا ﴾[4]. أي: مِنْ كُلّ أُمّة.

وتـكـون بمعـنـى «عِـنـدَ»

قولُه تعالى: ﴿قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا﴾[5]. أي: عِنْدَنا.

ومثلُه: ﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ﴾[6]. أي عِنْدَنا

* * *

(١)ما بين المعقفين زيادة يقتضيها السّياق ليستقيم النّصّ من معاني الفرّاء.

(٢)الإسراء: ٧٢. وفي البرهان ٤/ ٣٠٤: أي عن النّعيم.

(٣)يقصد: عن هذه الأيام.

(٤)النّحل: ٨٩.

(٥)هود: ٦٢.

(٦)هود: ٩١.

«إلى» مكان «في»

تقول: جَلسْتُ إلى القوم، أي: فيهم.

قال النّابغة[1]:

فلا تَتْرُكنّي بالوَعيدِ كأنّني ... إلى النّاسِ مَطْليٌّ بِهِ القارُ أجْرَبُ

يريد: في النّاس.

وقال طَرَفة[2]:

وإنْ يَلْتَقِ الحيُّ الجميعُ تلاقِني ... إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الرَّفيعِ المُصَمَّدِ

أي: في ذِروة البيت الذي يُصْمَدُ إليه ويُقْصَد.

* * *

«على» بِمَعْنى «في[3]»

قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[4]، [أي][5]: في مُلْكِ سُلَيْمان.

ومثْله: ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾[6]، أي: في سَفَر. ويقال: كانَ كذا على مُلْكِ فُلانٍ، أي: في مُلكِه وعهدِه.

(١) ديوانه، ص٧٣؛ وأدب الكاتب، ص٥٠٦؛ والأزهيّة، ص٢٧٣.

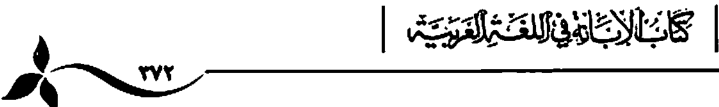
(٢) ديوانه، ص ٢٩؛ وأدب الكاتب، ص ٥٠٧؛ والأزهيّة، ص ٢٧٤؛ ورصف المباني، ص ١٦٩.

(٣) مطموسة في الأصل، والسّياق يدلّ عليها كما في الشّاهد القرآنيّ.

(٤) البقرة: ١٠٢.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

(٦) البقرة: ١٨٤، ١٨٥؛ النساء: ٤٣؛ المائدة: ٦.



«علـى» مكـان «عـن»

يُقال: رَضيتُ عليك، أي: عَنْكَ.

قال القُحَيف العُقَيْليّ[1]:

إذا رَضيَتْ عَليَّ بَنو قُشَيْرٍ ... لَعَمْرُ اللهِ أعجبني رِضَاها

يريد: عَنّي.

ويقال: رَمَيْتُ على القوس[2]، بمعنى عَنْها.

[قال][3]:

* أرْمي عَلَيْها وهي فَرْعٌ أَجْمَعُ *

أعْني: عَنها.

وقال آخر[4]:

لم تعقلا جفرةً [عَلَيَّ][5]، وَلم ... أُوذ صَديقاً، وَلم أنَلْ طَبَعَا[6].

[أي: عنّي][7].

وقال آخر[8]:

إذا مَا امْرؤٌ وَلى عَليَّ بِوُدِّهِ ... وأَدْبَرَ لم يَصْدُر بإدْبارِه/ وُدّي ١/ ٢٠١

(١) أدب الكاتب، ص ٥٠٧؛ الخصائص ٢/ ٣١١؛ نوادر أبي زيد، ص ١٧٦؛ المخصّص ١٤/ ٦٥.

(٢) في الأصل: القوم، وهو تصحيف.

(٣) سقطت من الأصل، وهي في أدب الكاتب، ص ٥٠٧؛ والرّجز لحميد الأرقط في شرح شواهد الإيضاح، ص ٣٤١؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٥٠٤؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص ٥٠٧؛ والأزهيّة، ص ٢٧٦؛ والخصائص ٢/ ٣٠٧.

(٤) هو ذو الأصبع العدواني، ديوانه، ص ٥٨؛ وأدب الكاتب، ص ٥٠٧؛ والمفضّليّات، ص ١٥٤.

(٥) مخرومة في الأصل.

(٦) ما بين المعقّفين مطموس في الأصل، وما أثبت من أدب الكاتب، ص ٥٠٧.

(٧) في الأصل: طمعا، وهو خطأ، والتّصويب من الدّيوان، وأدب الكاتب.

(٨) هو دوسر بن غسّان اليربوعيّ كما في الاقتضاب ٣/ ٣٤٤؛ وشرح الجواليقي، ص ٣٥٤؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب، ص٥٠٨؛ والخصائص ٢/ ٣١١؛ ورصف المباني، ص٤٣٤.

أي: وَلَى عَنّي بوُدِّه.

وقال الأعشى[1]:

فَمَرَّ نَضِيُّ[2] السَّهْمِ تحتَ لبانِه   وجَال على وَحْشِيِّهِ لم يُتَمْتِمِ[3]

وضَع «على» في موضع «عن».

* * *

«على» مكان «الباء»

قول الشّاعر[4]:

واللهِ لولا النَّارُ أنْ نصلاها   أو يَدْعُو النّاسُ علينا اللهَ

لَمَا سَمِعْنَا لأميرٍ قَاهَا   ما خطرتْ سَعْدٌ على قَنَاها

يريد: ما تَخَطّرت سعد بقناها. القَاهُ: بمنزلة الجاه، ويقال: القَاهُ: الطّاعة.

«على» مكان «عند»

قال الله تعالى: ﴿ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ ﴾[5]. أي: عندي.

---

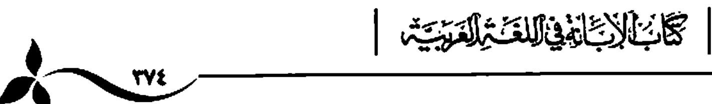
(١) ديوانه، ص ١٥٧؛ وشرح ما يقع فيه التّصحيف، ص ٣٩٥.

(٢) في الأصل: قمر يضيء، وهو خطأ؛ ونَضِيُّ السّهم: قِدحُه، هو ما جاوز من السّهم الرّيشَ إلى النّصل.

(٣) في الأصل: تغتم، وهو خطأ؛ والتّصويب من الدّيوان.

(٤) هو الزّفيان السّعديّ، ديوانه، ص ٩١ - ٩٢؛ واللّسان: قَيه؛ ولرؤبة في تهذيب اللّغة ٦/ ٣٤١ وليس ديوانه؛ وللعجّاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٣٨ (أطلس)؛ والتّاج: صلى.

(٥) الشّعراء: ١٤.



«على» مكان «مع»

قال الشّاعر[١]:

كأنّ مُصَفّحِـــــاتٍ في ذُراهُ وأَنــــواحـاً عَليهِـنَّ المآلي[٢]

أي: كأن مُصَفّحات على ذُرى السحابِ، وأنواحاً مَعَهُنّ المآلي.

وقال الشّماخ[٣]:

وبُرْدَانِ من خَالٍ وسَبْعُون دِرهَما على ذاكَ مقروظٌ مِن القَدِّ ماعِزُ

أي: مع ذاك.

«على» بِمَعْنى «من»

قولُـه تعـالى: ﴿إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[٤]. قـال أبو عبيـدة: أي: مِن الناس.

قال صَخْرُ الغَيّ[٥]:

متى ما تُنْكِروها تعـــرفوهـا عـلى أقطارهـا عَلَـقٌ نَفيـثُ

أي: من أقطارِها.

(١) هو لبيد بن ربيعة، ديوانه، ص٩٠؛ وتهذيب اللّغة ٤/ ٢٥٧؛ والعين ٣/ ١٢٢؛ وأدب الكاتب، ص٥١٧.

(٢) المصفّحات: النساء أو السيوف. والمآلي: الخِرَق.

(٣) ديوانه، ص١٨٨؛ وأدب الكاتب، ص٥١٧؛ والاقتضاب ٣/ ٣٨٠؛ والمخصّص ٤/ ٦٤؛ واللّسان: معز.

(٤) المطفّفين: ٢.

(٥) هكـذا في الأصل، وهو منقول عن أدب الكاتب، ص٥١٨. وقد نبّه ابن السيد في الاقتضاب ٣/ ٣٨١، والجواليقي في شرح أدب الكاتب، ص٣٧٣ على أنّ هذا البيت لأبي المثلّم الهذليّ من شعر يردّ به على صخر الغيّ، وهو في ديوان الهذليّين ٢/ ٢٢٤؛ والأزهيّة، ص ٢٧٦.

ومنه قولُ الله، عزّ وجَلَّ: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾[1]. أي: اسْتَحقّ منهم.

«على» بمعنى «الباء»

نقول: [ارْكَبْ][2] على اسمِ الله. أي: باسم الله. ويُقَال: عَنُفَ[3] عليه وبِه.

وقول الشّاعر[4]:

شَدُّوا المطيّ على دَليلٍ[5] دائبٍ[6] ....

أي: بِدَليلٍ.

وقولِ أبي ذؤيب[7]:

وكَأَنَّهُنّ رِبَابَةٌ، وكأنّه   يَسَرٌ يُفيضُ على القِداحِ ويَصْدَعُ

أي: بالقِداح.

* * *

(١) المائدة: ١٠٧.

(٢) زيادة يقتضيها السّياق، وهي في أدب الكاتب، ص ٥١٦.

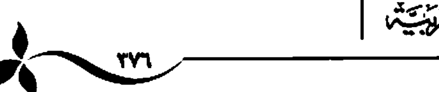
(٣) في الأصل: عقق، وهو تصحيف، والتّصويب من أدب الكاتب.

(٤) هو عوف بن عطيّة الخرع، كما في الاقتضاب ٢/ ٢٨٨ و٣/ ٣٧٧؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٧. وعجز البيت «من أهل كاظمة بسيفِ الأبْحُرِ».

(٥) في الأصل: ذلول، وهو خطأ لأنّه يتحدّث عن دليل القوم، والتّصويب من أدب الكاتب، ص ٥١٧، والاقتضاب ٢/ ٢٨٨.

(٦) في الأصل: دائث وهو خطأ.

(٧) ديوانه، ص ٩٠؛ وديوان الهذليّين ١ / ٦؛ والمفضلّيات، ص ٤٢٤؛ والاقتضاب ٣/ ٣٧٨.



«على» مكان «اللام»

قال الرّاعي[1]:

رَعَتْه أَشْهُراً وخَلا عَلَيْها   فَطَارَ النّيُّ فيها[2] واستعارا

أي: خَلا لها.

* * *

«اللام» مكان «على»

يُقال: سَقَطَ لِفيهِ، أي: على فيه.

قال[3]:

....   فَخَرَّ صَريعاً/ لِليَدَيـنِ ولِلْفَمِ   ١/ ٢٠٢

أي: علي اليَدين والفمِ.

وقال آخر[4]:

كأَنَّ مُحوّاها على ثَفِـناتِـها   مُعَرَّسُ خَمْسٍ وَقَّعَتْ لِلَجناجِنِ

[أي: وَقّعَتْ على الجَناجن][5].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾[6]، [أي: لا تجهروا عليه][7].

(١) هو الرّاعي النّميريّ، ديوانه، ص ٦٧ (هلال)؛ وأدب الكاتب، ص ٥١١؛ والاقتضاب ٣/ ٣٥٤.

(٢) في الأصل: عنها، وهو خطأ.

(٣) ذكر ابن السّيد في الاقتضاب ٢/ ٢٧٦ الاختلاف في نسبة هذا البيت؛ ونسب في الأزهيّة، ص ٢٨٨ للأشعث الكندي. والحديث على لسان قاتل محمد بن طلحة. وصدر البيت: «تناولت بالرّمح الطّويل ثيابه»؛ ونسبه الجواليقيّ في شرحه، ص ٣٥٩ لكعب بن حدير المنقريّ.

(٤) هو الطِّرِمّاح بن حكيم، ديوانه، ص ٤٩١؛ والاقتضاب ٢/ ٢٧٦ و٣/ ٣٥٦.

(٥) ما بين المعقّفين من أدب الكاتب، ص ٥١١.

(٦) الحجرات: ٢.

(٧) ما بين المعقّفين من الحاشية.

«اللاّم»[1] في مكان «إلى»

قال اللهُ تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[2]، أي: إليها. و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[3]، أي: إلى هذا. يَدُلُّك على ذلك قولُه تعالى في مَوْضع آخر: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[4]، وقولُه تعالى: ﴿وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[5].

* * *

«اللاّم» بمعنى «مع»

قال مُتَمّم بن نُويرة[6]:

فَلَمّا تَفَرَّقْنا كأنّي ومالكاً ... لطولِ اجْتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً مَعَا

أي: مع طُولِ اجْتماع.

* * *

«اللاّم» بمعنى «بعد»

[كَقَوْلِهم][7]: كُتِبَ لِثلاثٍ خَلَوْنَ، أي: بعد ثلاثٍ.

قال الرّاعي[8]:

حَتّى وَرَدْنَ لِتمّ خِمْسٍ بائِصٍ ... جُدّاً تَعاوَرَه الرِّياحُ وَبيلا

(١) في الأصل: الكلم، وهو تصحيف.

(٢) الزّلزلة: ٥.

(٣) الأعراف: ٤٣.

(٤) النّحل: ٦٨.

(٥) النّحل: ١٢١، وكتبت في الأصل: وهداهم وليس في القرآن «وهداهم»، وفيه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٨٧].

(٦) ديوانه، ص ١٢٢؛ والمفضّليات، ص ٢٦٧؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٩؛ والأزهيّة، ص ٢٨٩. والاقتضاب ٣/ ٣٨٧؛ والمخصّص ١٤/ ٦٨.

(٧) زيادة يقتضيها السّياق.

(٨) ديوانه، ص ٥١ (هلال)؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٩؛ والأزهيّة، ص ٢٨٩.

أي: بعد خَمس. وبائص: بعيد سابق، من قولك: باصَ: سَبَقَ. والجُدُّ: البئرُ القديمةُ الجيّدةُ الموضعِ من الكلأ، والجمعُ: أجداد. وتَعَاوَرَهُ: تسفي عليه الرّيحُ جنوباً مَرَّة وشَمالاً مَرّةً وصَباً مَرّة ودبوراً مَرَّة. والوبيل: الوخيم. [يقال][1]: كلأٌ وبيل، وماء وبيل. وقد اسْتَوبَلَ فلان فَعْلَتَه، أي: اسْتوخَمَها.

* * *

«اللاّم» بمعنى «مِنْ أجْل»

تقول: فَعَلْتُ ذاك لِعُيُون النَّاس، أي: من أجل عيونهم.

قال العَجّاج[2]:

تَسْمَعُ للجَرْعِ إذا اسْتُحيرا[3] ... للماءِ في أجوافها خريرا

أراد: تَسمعُ للماءِ خريراً في أجوافها مِن أجْل الجَرْعِ.

ويقال: فعلتُ ذلك لك، أي مِن أجْلِكَ.

* * *

«إلى» مكان «من»

قال ابنُ أحمر في ذلك[4]:

.... يُسَقَّى، فلا يَرْوَى إليَّ ابْنُ أحمرا

أي: مِنّي.

---

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) ديوانه / ٥٣٤ (أطلس)؛ وأدب الكاتب، ص ٥٢٠؛ والاقتضاب ٣/ ٣٨٩.

(٣) الاستحارة: الشّرب وترديد الجَرْع.

(٤) شعره، ص ٨٤؛ وأدب الكاتب، ص ٥١١؛ والاقتضاب ٣/ ٣٥٧. وصدر البيت: «تقول وقد عاليتُ بالكور فوقها».

«إلى» مكان «عند»

يُقَال: هو أشهى إِليَّ من كذا، أي: عندي.

قال أبو كبير[1]:

أم لا سَبيلَ إِلى الشّبابِ، وذكرهُ ... أشهى إِليّ مِن الرّحيقِ السَّلْسَلِ

أي: عندي.

وقال الرّاعي[2]:

١/ ٢٠٣ ثَقَالٌ إِذا رادَ النِّساءُ خريـــدةٌ ... / صَنَاعٌ، فقد سَاَدْت إِليّ الغَوانيا

[أي: عندي][3].

وقال النّابغة الجعديّ[4]:

وكانَ إِليها كالذي اصطادَ بِكرَها ... شِقَاقاً وبُغضاً بل أطمَّ وأهجرا

[أي عندها][5].

وقال حميد بن ثور[6]:

.... وذِكْـركِ سَبّاتٍ إِليَّ عَجيبُ

أي عندي.

* * *

(١) هو أبو كبير الهذلي، ديوان الهذليين ٢/ ٨٩؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٢؛ والاقتضاب ٣/ ٣٥٧.

(٢) ديوانه، ص ٢٨٢ (رينهرت)؛ وأدب الكاتب، ص٥١٢؛ والاقتضاب ٣/ ٣٥٨.

(٣) ما بين المعقفين من أدب الكاتب.

(٤) شعره، ص ٣٥؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٢؛ والاقتضاب ٣/ ٣٥٩.

(٥) ما بين المعقفين من أدب الكاتب، ص٥١٢.

(٦) ديوانه، ص ١٢ (صادر)؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٢؛ والاقتضاب ٢/ ٢٧٩ و٣/ ٣٦٠، وصدر البيت: «ذَكَرتُكِ لَما أتلَعتْ مِن كِناسِها».



«إلـــى» بمعـنـــى «مَــع»

قولُه، عَزّ وجَلّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[1]. [أي: مَع أموالِكُم][2].

وقولُه تَعالى: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3]، أي: مع الله.

وقولُه تَعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾[4]، أي مَعَ شَياطينهم.

قال الأعشى[5]:

أو بَيْضَةٍ في الدِّعْصِ مَكْنُونَـةٍ ... أو دُرّةٍ شِـيفَتْ إلى تاجِـرِ

أي: مع تاجر.

ويقال: فُلانٌ عاقلٌ إلى حَسَبٍ ثاقب، أي: مَعَ حَسَب.

وقال ابْنُ مُفَرّغ[6]:

شَدَخَتْ غُرّةُ السّوابقِ فِيهِـم ... في وُجُوهٍ إلى اللِّـامِ[7] الجعادِ

أي: مع اللِّام.

وقال ذو الرُّمّة[8]:

بها كُلُّ خَوّارٍ[9] إلى كُلِّ صَعْلَةٍ ... صَهُولٍ، وَرَفْضُ الْمُذْرِعاتِ القَراهِبِ[10]

(١) النّساء: ٢.

(٢) ما بين المعقّفين من الأزهيّة، ص ٢٧٢.

(٣) آل عمران: ٥٢؛ الصّفّ: ١٤.

(٤) البقرة: ١٤.

(٥) ديوانه، ص١٧٥ (محمد حسين).

(٦) هو يزيد بن مفرّغ الحميريّ، ديوانه، ص ١١٨؛ تأويل مشكل القرآن، ص ٥٧؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٦؛ والاقتضاب ٣/ ٣٧٦.

(٧) في الأصل: اللّيام، وهو تصحيف، وما أثبت من الدّيوان وأدب الكاتب.

(٨) ديوانه ١/ ١٨٨؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٦؛ والاقتضاب ٣/ ٣٧٧.

(٩) في الأصل: ذيّال، وهو خطأ، وليست رواية، وما أثبت من الدّيوان.

(١٠) كتب الناسخ بدلاً من عجز البيت: «وأخرج يمشي مثل مشي المختبل»، وهو من بيت آخر في ديوانه ٣/ ١٤٩٠، وقصيدة مختلفة، وأوّل البيت: «بها رفض من كلّ خرجاة صعلةٍ»، وهذا البيت: ليس فيه شاهد على ما أراده المؤلف، وهو «إلى» مكان «مع».

أي: مَعَ [كلِّ][1] صَعْلَة.

وقولُهم: «الذّودُ إِلى الذّودِ إبل»[2]، أي: مَعَ الذّود.

* * *

«البَاء» مكان «عن»

وإنّما تَأتي الباء مكان [عن][3] بعدَ السّؤال. قال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[4]، أي: عَنه.

ويقال: أَتَيْنا فُلاناً نَسْألُ به، أي: عَنه.

وقال علقمة بن عَبَدَة[5]:

فإِنْ تَسألوني بالنِّساءِ فإنّني ... خبيرٌ بأدواءِ النّساءِ طبيبُ

وقال ابنُ أحمر[6]:

تُسَائلُ بابْن أَحْمَرَ مَنْ تَرَاهُ ... أَعَارَتْ عينهُ أم لم تَعَارا[7]؟

وأنشَد الفَرّاء[8]:

دَع المَغمَّرَ لا تَسْأل بِمَصْرَعِهِ ... واسْأَلْ بِمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ مافَعَلا

(١) سقطت من الأصل.

(٢) تقدّم تخريجه.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.

(٤) الفرقان: ٥٩.

(٥) ديوانه، ص ٣٥؛ وأدب الكاتب، ص ٥٠٨؛ والأزهيّة، ص ٢٨٤؛ والاقتضاب ٢/ ٢٧١ و٣/ ٣٤٤؛ ورصف المباني، ص ٢٢٢.

(٦) شعره، ص ٧٦؛ وأدب الكاتب، ص ٥٠٨؛ والاقتضاب ٣/ ٣٤٥.

(٧) في الأصل: أغارت وتغارا، وهو خطأ؛ إذ هي من العَوَر.

(٨) في أدب الكاتب، ص ٥٠٩: وأنشد أبو عمرو بن العلاء للأخطل؛ والبيت في ديوان الأخطل ١/ ١٥٧؛ والاقتضاب ٣/ ٣٤٦.



وقال آخر[1]:

ولا يُسْأَلُ الضَّيفُ الغريبُ إذا شَتَا ... بما زَخَرَتْ[2] قِدري له حين وَدَّعَا

* * *

«البـــاءُ» مـكـــان «مِـــنْ»

تقول العَرب: شَرِبْتُ بماءِ كذا، أي: مِن ماء كذا.

قال الله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[3]، أي: منها.

وقال الهُذَلِيّ، وذَكَرَ السَّحاب[4]:

شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمّ تَصَعَّدَتْ ... مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

/ أي: شَرِبْنَ مِن ماءِ البحر. ١/ ٢٠٤

قال عنترة[5]:

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْنِ، فَأَصْبَحَتْ ... زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيلمِ

* * *

«البـــاء» مـكـــان «فـــي»

[قال الأعشى][6]:

ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطْلالِ ... وسُؤالي وما تَرُدُّ سؤالي

أي: في الأطلال.

(١) هو مالك بن حَريم كما في الأصمعيات، ص ٦٧؛ والوحشيّات، ص ٢٥٩؛ والاقتضاب ٣/ ٣٤٧.

(٢) في الأصل: ذخرت.

(٣) الإنسان: ٦.

(٤) هو أبو ذؤيب، ديوان الهذليين ١/ ٥٢؛ وأدب الكاتب، ص ٥١٥؛ والأزهيّة، ص ٢٨٤؛ والخصائص ٢/ ٨٥.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) ما بين المعقّفين من أدب الكاتب، ص ٥١٥؛ والمؤلف ينقل عنه فأسقط النّاسخ اسم الشاعر؛ والبيت في ديوان الأعشى، ص٣٩ (حسين)؛ والاقتضاب ٣/ ٣٧٤.

«الباء» مكان «على»

قولُه تَعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾[1]، أي: على دينار.

«الباء» مكان «اللاّم»

قال الله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَآ [إِلَّا][2] بِٱلْحَقِّ ﴾[3]، أي: لِلحقّ.

«الباءُ» بمعنى «على»

قال عَمْرو[4] بن قميئة:

بِوُدِّكِ ما قومي على [أن][5] تَرَكْتِهِم سُلَيْمَى، إذا هَبَّت شَمالٌ وريحُها

أي: على وُدِّك قومي، وما زائدة[6].

* * *

«الباءُ» بمعنى «مِنْ أَجْلِ»

قال لبيد[7]:

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنّها جِنُّ البَدِيّ رَوَاسِياً أقدامُها

(١) آل عمران: ٧٥.
(٢) سقطت من الأصل.
(٣) الدّخان: ٣٩.
(٤) في الأصل: علقمة، وهو خطأ؛ والبيت في ديوان عمرو، ص ٢٣؛ وأدب الكاتب، ص ٥٢٠.
(٥) سقطت من الأصل.
(٦) في الأصل: زيادة.
(٧) كتب اسم لبيد فوق البيت بخطّ مغاير، والبيت في ديوانه، ص ٣١٧؛ وأدب الكاتب، ص ٥٢٠.



[أي: من أجل الذّحول][1].

الغُلْبُ[2]: غِلاظ الرِّقاب. وتَشَذّر معناه: تَقْمَطِرُّ ويَنْتَصِبُ بعضُهم لبعض، يصف به القومَ، بمنزلة تَشَذُّر النّاقة، وهو: عَقْدُها ذَنَبها. وقوله: بالذُّحول معناه: للذُّحول، كما يقال: قد تَشَذَّر لي فُلانٌ بالبَغْضاءِ، يريد: للبغضاء[3]، ويقال: تَشَذَّرَ[4] لي فُلان: إذا أَوْعَدني وتَهَدَّدني.

وقال بعضُ أهلِ اللّغة[5]: [الأغْلَب][6]: الجاسي العُنُق لا يلتفتُ [من شِدَّته][7] ويقال: هذه صِفَة الأسَد. يُقال منه: قد غَلِبَ يَغْلَبُ غَلَباً.

قال العَجّاج[8]:

ما زِلْتُ يومَ البَيْنِ ألوي صَلَبي والرَّأْسَ حتّى صِرْتُ مِثْلَ الأغْلَب

قولُه: «صَلَبي»، الصَّلَبُ في الصُّلْب، والصُّلْبُ: الظَّهْرُ، وهي عَظْمُ الفِقَار المتّصل في وَسَطِ الظّهر. ويقولُ [اللهُ تعالى][9]: ﴿مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[10].

ويُرْوَى: «غُلْبٍ تَشَازَرُ»، وتَشَازُرُهم: نَظَرُ بعضِهم إلى بعض بمآخيرِ عيونهم. والبَدِيّ: وادٍ لبني عامر[11]. وقيل: البَدِيّ: البادية. وقيل: / مَوْضع. وقيل: التَّشَذُّرُ: رَفْعُ اليَدِ وَوَضْعُها، أي أنّهم كانوا يَفْعلون ذلك إذا تفاخَروا وتَغالبوا[12]. ١/ ٢٠٥

(١) ما بين المعقفين من أدب الكاتب، ص ٥٢٠.
(٢) شرح الغُلب وما تلاها من شرح القصائد السّبع، ص ٥٨٦.
(٣) إشارة للحاشية فيها: ومن أجل البغضاء، ولا وجه لها.
(٤) في الأصل: شذر، والتصويب من شرح القصائد السبع، ص ٥٨٦.
(٥) شرح القصائد السّبع، ص ٥٨٦.
(٦) سقطت من الأصل، وهي في شرح القصائد.
(٧) سقطت من الأصل، وهي في شرح القصائد السّبع، ص ٥٨٦.
(٨) هكذا في الأصل، وكذا في شرح القصائد السّبع، والمؤلف ينقل عنه؛ والرّجز للأغلب العجلي في ديوانه، ص ١٥١، وليس في ديوان العجّاج؛ وللأغلب في جمهرة اللغة ١/ ٣١٨.
(٩) زيادة يقتضيها السّياق.
(١٠) الطارق: ٧.
(١١) شرح القصائد السّبع، ص ٥٨٧.
(١٢) شرح القصائد العشر، ص ٢٠٠.

ويُروَى: «غُلْبٌ تَشذّر»[1]. ويروى: «جن البُدَيّ»، بضمّ الباءِ.

* * *

بـابُ إدْخَالِ الصِّفـاتِ وإخـراجـهـا

تقول: شَكَرْتُكَ وَشَكَرْتُ لكَ. ونَصَحْتُكَ ونَصَحْتُ لـك. وكِلْتُكَ وَكِلْتُ لَكَ.

واسْتَجَبْتُكَ واسْتَجَبْتُ لك. واسْتَحْيَيْتُكَ واسْتَحْييتُ مِنْك.

قال الله تعالى: ﴿أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾[2]. وقال، عَزّ وجَلّ: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾[3].. وقال، جَلَّ وعَلا: ﴿فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾[4].

ثُمَّ قال الشّاعر:

شَكَرْتُ له يومَ العكاص نَوالَه ... وَلَمْ أَكُ للمعروفِ ثَمَّ كَنُودا

وقال آخر[5]:

نَصَحْتُ بني عَوْفٍ فَلم يَتقبّلوا ... نُصْحى ولم تَنْجَحْ لديهم وَسَائلي

وقال كعبُ بنُ سعدِ الغَنويّ[6]:

وداعٍ دعا: يا مَنْ يُجيبُ إلى النّدى ... فلم يَسْتَجِبْهُ عندَ ذاكَ مُجيبُ

وتقول العرب: شَكَرْتُكَ، وشَكَرْتُ لك. وتقول: شَكَرْتُ بالله، كما تقول: كَفَرْتُ بالله.

---

(١) هذه رواية النّحاس في شرحهِ على المعلقات ١/ ٤٣٣.

(٢) لقمان: ١٤.

(٣) الأعراف: ٧٩ و٩٣.

(٤) إبراهيم: ٢٢.

(٥) هو النّابغة الذّبياني، ديوانه، ص ١٤٣ مع اختلاف في اللّفظ.

(٦) الأصمعيات، ص ٩٦؛ وأدب الكاتب، ص ٥٢٣؛ والاقتضاب ٣/ ٣٩٩؛ وفي اللّسان: جوب لسعد الغنويّ، وهو وَهْم.

وتقول العَرب: كَفَرْتُك، وكَفَرْتُ بك. ومَكَّنْتُكَ، ومكّنتُ لك.

قـال الله، عَـزّ وجَـلّ: ﴿مَكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾[1]. وقـال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2].

واشْتَقْتُكَ، واشْتَقْتُ إليكَ. وبَلّغْتُكَ، وَبلَّغْت إليك.

وهَدَيْتُـه الطّريـقَ، وهَدَيْتُـه إلى الطّريـق. وعَدَدْتُـك [مئةً][3]، وعَـدَدْتُ لك. واخْتَرْتُ الرِّجالَ زيداً، واخْتَرْتُ مِنَ الرِّجالِ زَيْداً.

قال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾[4].

وأَسْتَغْفِرُ الله ذنبي، ومِن ذنبي.

قال الشّاعر[5]:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذنباً لستُ مُحْصِيَـه　　　رَبَّ العِبادِ إليهِ الوجه والعَمَلُ

وكَنَيْتُكَ أبا فُلان، وبِأبي فلان. وَلَسْتُ منطلقاً، وبِمُنْطلِقٍ. وَسَرقْتُ زيداً مالاً، ومِن زيدٍ مالاً. وكذلك: سَلَبْتُ. وزَوّجتُه امْرأةً، وبامْرَأةٍ. وشَـغَبْتُ على القومِ، وشَـغَبْتُهم. وشَـبعْتُ[6] خُبْزاً وَلَحْماً، / ومن خُبزٍ ولحمٍ. ورَوِيتُ ماءً وَلَبَناً، ومن ماءٍ وَلَبَنٍ. ١/ ٢٠٦

(١)الأنعام: ٦.
(٢)الكهف: ٨٤.
(٣)زيادة يقتضيها السّياق.
(٤)الأعراف: ١٥٥.
(٥)من الأبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها، والبيت في معاني الفرّاء ٢/ ٣١٤؛ وسيبويه ١/ ٣٧؛ والخصائص ٣/ ٢٤٧؛ وشرح المفصّل ٧/ ٦٣ و٨/ ٥١؛ والخزانة ٣/ ١١١ و٩/ ١٢٤.
(٦)في الأصل: شعبت، تصحيف.

وَرُحْتُ القَوْمَ، وَرُحْتُ إليهم. وتَعرَّضْتُ مَعْروفهم[1]، ولمعروفهم. ونَأَيْتُهم، ونَأَيْتُ عنهم. وَحَلَلْتُهم، وحَلَلْتُ بهم. ونَزَلْتُهم، ونزلتُ بِهم. وأَمْلَلْتُهم، وأَمْلَلْتُ عليهم، مِنَ المَلالة.

ونَعِمَ الله بكَ عَيْناً، ونَعِمَكَ عَيْناً. وطَرَحْتُ الشّيءَ، وطَرَحْتُ به. [ومَدَدْتُه][2]، ومَدَدْتُ به. وأشابَ الحُزْنُ رأسَه، وبرَأْسِه. وبتُّ القومَ، وبتُّ بهم. وَحُقِقْتَ أنْ تفْعَلَ كذا، وحُقَّ لك. وغَالَيْتُ السِّلْعَةَ، وغَاليتُ بها. وثَوَيْتُ البَلَدَ، وثَوَيْتُ بِهِ وفيه. وجَاوَرْتُ[3] القَوْمَ، وجَاوَرْتُ فيهم. وأَوَيْتُ الرَّجُلَ، وأَوَيْتُ إليه. وأويته: نَزلْتُ به.

قال الله تَعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾[4]، و﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾[5].

وظَفِرْتُ بالرَّجُلِ، وظفِرتُه[6]. وأظَلَّ عليه، وأظَلَّه.

قال عَنْتَرة[7]:

ولقد أبيتُ على الطّوى، وأظَلُّه حتّى أنالَ بِهِ لَذيذَ المَطْعَمِ

أي: أظلُّ عليه.

---

(١) في الأصل: لمعروفهم، وهو خطأ، والتّصويب من أدب الكاتب، ص ٥٢٤.

(٢) سقطت من الأصل، والسّياق يدلّ عليها.

(٣) في الأصل: جاوزتُ، وهو تصحيف.

(٤) الكهف: ١٠.

(٥) يوسف: ٦٩.

(٦) هذا البيت ليس في ديوان عنترة بهذه الرّواية. ولهذا علّق المصحّح في الحاشية بكلام طمس أكثره، ولكنه يشير إلى قصيدته اللاّمية التي مطلعها:

طال الثّواء على رسوم المنزل بين اللّكيك وبين ذات الحرمل

(٧) وعليه تكون رواية البيت: «اللذيذ المأكل» كما في الدّيوان، ص ٢٤٩. ثمّ قال: ومن روى: المطعَم جعله من قصيدته الميميّة، قوله: «هل غادر الشّعراء من متردّم». والبيت من اللاّميّة في العين ٧/ ٤٦٦؛ والمخصّص ٥/ ٣٤، ١٤/ ٧٣؛ واللّسان؛ ظلل.

وجَمَّلَكَ الله، وجَمَّلَ عليك[1]. وحَاطَهُم [الله][2] بقَصَاهُم، وحاطهم قَصَاهُم، أي: كان منهم في قَاصِيَتِهِم.

وقال الله، عزّ وجَلّ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾[3]. أي: يُخَوّفكم بأوليائه. وقال الله تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾[4]، أي: لينذركم ببأسٍ شديد. وقال، عزّ وجلّ: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[5]، أي: ليذركم بيوم التلاق.

وهو كثيرٌ فاختَصَرْتُه.

التَّشْبيه

التَّشْبيه في كلامِ العرب كثير. وجاءَ في كتاب الله، عزّ وجل، / كثيرٌ مِن ذلك. 1/ 207

قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[6]. و﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾[7]. [وقال][8]: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[9]. و﴿كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ﴾[10]. و﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ﴾[11]. و﴿كَسَرَابٍ

(1) في الأصل: عنك، وما أثبت من أدب الكاتب، ص ٥٢٥.
(2) لفظ الجلالة ليس في الأصل.
(3) آل عمران: ١٧٥.
(4) الكهف: ٢.
(5) غافر: ١٥.
(6) البقرة: ١٩.
(7) النور: ٤٠.
(8) زيادة يقتضيها السّياق.
(9) آل عمران: ٥٩.
(10) الأعراف: ١٧٦.
(11) الجمعة: ٥.

بِقِيعَةٍ ﴾[1]. و﴿ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾[2]. و﴿ فِي مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ ﴾[3]. و﴿ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[4]، و﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾[5]. و﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾[6]، و﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[7].

وهو كثيرٌ في مواضعَ مِن الكتاب.

وقال النَّبيُّ ﷺ: «مَثَلُ المؤمن كَمَثَل الخامَة من الزَّرْع تُفَيِّئُها الرّيحُ مرّة هاهنا ومَرّةً ها هُنا. ومَثَلُ الكافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَة المُجْذِيَةِ على الأرض حتّى يكونَ انجِعَافُها مَرّة»[8].

وقال ﷺ: «المؤمنُ كالجَمَلِ الأنِف، إنْ قِيدَ انقاد، وإنْ أُنيخَ على صَخْرةٍ اسْتَنَاخَ»[9].

في أخبارٍ كثيرة[10].

وتَشْبيهُ الشَّيْءِ بالشّيْءِ هو: أن تجمعَهما صِفةٌ أو لونٌ أو عِلّةٌ، إلاّ أنّه ليسَ الشّيْءُ بعَيْنِه؛ لأنّه لو كان هو الشّيْءِ بعينه لبَطُلَ التّشبيه، [ولكانَ الشَّيْئَان شَيْئاً واحداً، ومُحَالٌ أن يكون الواحدُ شَيْئَيْن، أو الشَّيْئَان شيئاً واحداً، وإنّما صحّة التّشبيه][11]

---

(١) النور: ٣٩.

(٢) إبراهيم: ١٨.

(٣) هود: ٤٢.

(٤) النور: ٣٥.

(٥) الفيل: ٥.

(٦) الصّافات: ٤٩.

(٧) الرحمن: ٥٨.

(٨) غريب الحديث لأبي عبيد ١/ ١١٧؛ والنّهاية ٣/ ٤٨٣، صحيح مسلم ٤/ ٢١٦٣ رقم ٢٨١٠ وفيه «كمثل الأرزة المجذية على أصلها لا يقيئها شيء حتى يكون.........» إلخ. والحديث في نصيحة الملوك، ص ١٥٥ - ١٥٦.

(٩) غريب الحديث ٣/ ٢٠؛ والفائق ١/ ٦١، وجاء بعدها إشارة للحاشية من النّاسخ يُتبين منها: «كان يُجعَل في أنفه خشاش يقاد به» صح. (انظر معناه في الفائق ١/ ٦١).

(١٠) المقصود ما ورد عن الرّسول.

(١١) ما بين المعقفين من الحاشية تتمة للمعنى.





بالمقاربة لِعِلّة مـن العلل؛ ألا ترى إلى قوله تعـالى في صِفَة الحُور: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ و﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ و﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾[1]؟ فقد شَبَّهَ، تعالى، ما هو لحمٌ بالحِجارة، كما شَبَّهَ الماءَ بالجبال، فقال تعالى: ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ﴾، لما جَمَعَهما عِلّةُ اللَّوْنِ والارتفاع.

وللعَرب التّشبيهُ الحَسَنُ المُصيبُ بأَلْطَف عِبارة وأَقْرَب مَعْنًى. [وما][2] تَركَتْ شـيئاً إلاّ وقد شَـبَّهَتْهُ، فَأَحْسَـنَتْ وأصَابتْ. وفي كلّ شيءٍ من ذلك لهم الأشعارُ المُسْتَحْسَنَة،/ يَطولُ بِبَعْضِها الكتابُ، فَتَرَكْتُها اختصاراً. ١/ ٢٠٨

ولابنِ الرّوميّ كلامٌ في الواصفين يأتي آخر هذا الباب إن شاء الله.

قـال ابن الكلبيّ[3]: أوّل من بكى الدّيار امرؤ القيس بن حارثة بن الحُمَام بـن معاوية.

وإيّاهُ عني امرؤُ القيس بن حُجْر [بقوله][4]:

يا صاحِبَيَّ قِفَا النَّوَاعِجَ ساعةً ... نبكي الدّيارَ كما بكى ابنُ حُمامِ

قال أبو عبيدة: هو ابن خِذام.

وله[5]:

عُوجَا على الطَّلَلِ المحيلِ لَعَلَّنَا ... نبكي الدِّيار كما بكى ابن خِذامِ

قال[6]: وهو القائل:

كَأَنّي غداةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمّلـوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ

(١) الإنسان: ١٩.
(٢) زيادة يقتضيها السياق.
(٣) قول ابن الكلبيّ في جمهرة أنساب العرب، ص ٤٥٦ مختصراً؛ ومفصلاً في الشّعر والشّعراء ١/ ١٣٤ فما بعدها.
(٤) انظر حول هذا البيت وابن خدام أو حمام والاختلاف في اسمه وحكايته: شرح ما يقع فيه التصحيف، ص ٢٦٠ - ٢٦١؛ والمرضع، ص ١٤٤.
(٥) امرؤ القيس، ديوانه، ص ٢٠٠.
(٦) هو أبو عبيدة، والبيت في ديوان امرئ القيس، ص١٤٤، وشرح القصائد السبع، ص ٢٣.

أراد: أنَّه بكى في الدّيار عند تحمُّلهم كأنّه ناقفُ حَنْظَل. وناقفُ الحَنْظَلة يَنْقُفها بظُفره، فإن صَوَّتَت عَلِمَ أنّها مُدْركَة فَاجْتَنَاها، فعينُه تدّمع لحِدَّة الحَنْظَل وشدَّة رائحَتَه، كما تدمع عينا مَنْ جفّ[1] الخَرْدَل. فَشَبَّه نَفْسَه حين بكى بناقِفِ الحَنْظَل.

قال أبو عبيدة[2]: إنّ أوّلَ مَن قَيَّدَ الأوابد امْرُؤ القيس ابن حُجْر الكِنديّ، قولُه في صِفَةِ الفَرَس[3]:

وقد أغْتَدي، والطّيرُ في وُكُنَاتها، بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابِدِ هَيْكَلِ

[والأوابد: الوُحوش][4]. فتبعَه النّاسُ على ذلك.

قال غيرُه[5]:

وهو أوّل مَن شَبَّهَ الثّغْرَ في لونِه بشوكِ السَّيَال، فقال[6]:

مَنَابِتُه مثلُ السَّدوس، ولونُه كَشَوْكِ السَّيَالِ، فهو عذبٌ يفيصُ

فَأخذهُ الأعْشَى فقال[7]:

باكَرَتْها الأغْرابُ[8] في سنة النّو مِ، فَتَجْري خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ

فاتّبعَه النّاس.

وهو أوّلُ مَن قال[9]:

فَعَادَى عِدَاءً بين ثورٍ ونَعْجَةٍ ....

(١) هكذا في الأصل، ولعَلَّها جَتَّ بمعنى جَنَى.

(٢) قول أبي عبيدة في الشّعر والشّعراء ١/ ١٣٩.

(٣) البيت في ديوان امرئ القيس، ص ١٥٣؛ وكتاب الخيل، ص ١٢٧؛ وشرح القصائد السّبع، ص ٨٢، وفيه قول أبي عبيدة؛ وفي التشبيهات، ص ٢٦.

(٤) ما بين المعقّفين من الحاشية، وشرح القصائد السّبع، ص ٨٢.

(٥) أي غير أبي عبيدة، انظر الشّعر والشّعراء ١ / ١٣٩.

(٦) ديوانه، ص ١٢٢؛ وتهذيب اللّغة ٨/ ٣٧٤؛ واللّسان: فيص؛ والشّعر والشعراء ١/ ١٣٩.

(٧) ديوانه، ص ٤١؛ وتهذيب اللّغة ١٣/ ٧٢؛ والعين ٧/ ٣٠٠؛ والمخصّص ٥/ ١٠٤.

(٨) الأغراب: حدّ الأسنانِ وبياضها.

(٩) أي امرؤ القيس، ديوانه، ص ١٥٦؛ وموائد الحيس، ص ١٣٣. وعجز البيت: «دراكاً ولم يُنْضَحْ بماءٍ فيُغْسَلِ».



وهو أوّلُ مَن شَبَّه الحمار بمقلاءِ[1] الوَليد، وهو عوُدُ القُلة. وبكَرّ، الأنْدِرَىّ. والكَرُّ: الحَبْلُ.

وشَبَّه الطَّلَلَ بوحي الزَّبورِ في العَسيب[2]، والفَرَسَ بتَيْسِ الحُلَّبِ[3]، وبيعفورِ الفَلاةِ[4]. واليعفور: ظَبْيٌ يَضرِبُ إلى الحُمْرَة.

وشَبَّه أربعةَ أَشْيَاءٍ/ بأربعةِ أَشْيَاءٍ، فقَال[5]: ١/ ٢٠٩

له أيْطَلا ظَبْي، وسَاقا نعَامــةٍ   وإرْخاءُ سِرْحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

[والأيْطل: الخَاصِرَة. والسّرِحـان: الذئب. والتَّتْفُل: ولدُ الثّعلب][6]. فاتّبَعَه النّاسُ على هذا الوَصف وأخذوه، ولَم يَجْتَمع لهم ما اجتمعَ له في بَيْتٍ واحد.

وما تفرّد به قولُه في العُقَاب[7]:

كأنّ قلوبَ الطّيْرِ رطباً ويابساً   لدى وَكْرِها، العُنّابُ والحَشَفُ البالي

فَشبَّه شَيْئَيْنِ بشَيْءٍ في بيت واحد.

(١) في الأصل: مقلاة، وهو خطأ، وقوله هو:

فأصدرها تعلو النّجادَ عَشــيّةً   أقبُّ كمِقـلاءِ الوليـد خميـصُ

(ديوانه، ص ١٢٥).

(٢) هو قوله في ديوانه، ص ٢١٠:

لمن طَلَل أبصرتُه فشـجَانــي   كخطِّ الزّبورِ في العَسيبِ اليماني

(٣) قوله في ديوانه، ص ٢١٢:

مِخَشٍّ مُقبِلٍ مُدْبِرٍ معاً   كَتَيْسِ ظِبـاءِ الحُلّبِ العَدَوانِ

(٤) هو قوله في ديوانه، ص ٥١:

وقد أغتدي قبلَ الشروع بسابح   أقبَّ كيَعْفُورِ الفَلاةِ مُجَنَّبِ

(٥) ديوانه، ص ١٥٥؛ والمعاني الكبير ١/ ٣٣؛ وموائد الحيس، ص ١٣٢، ٢٠١.

(٦) ما بين المعقّفين من الحاشية.

(٧) ديوانـه، ص ١٦٦، والمعانـي الكبيـر ١/ ٢٧٩؛ والكامـل فـي الأدب ٣/ ٣٢؛ والبديـع، ص ٦٩، والحيـوان ٣/ ٥٣؛ والصّناعتين، ص ٢٥٠.



قال المبرّد[1]: «فإن اعترضَ معترضٌ فقال: فهَلَّا فَصَل فقال: كأنّه رَطْباً العُنّابُ، وكأنّه يابساً الحَشَفُ. قيل له: العَربيّ الفَصيح الفَطِنُ اللَّقِنُ يرمي بالقولِ مفهوماً، ويرى ما بَعْدَ ذلك من التّكرير عيّاً. قال الله، عَزّ وجَلّ، وله المَثلُ الأعلى: ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ﴾[2]، عِلْماً بأنَّ[3] المُخاطَبين يعرفون وَقْتَ السُّكون وَوَقْتَ الاكتساب».

الثَّوريّ قال: سَمعتُ عَمْرو بن الحارث يقول: ما رَأى الأصْمعيُّ مِثْلَ نَفْسه، لقد قال له الرّشيدُ يوماً: أنْشِدوا أحْسَنَ ما قيلَ في العُقاب، فَعَذَّرَ القومُ، أي اعتَذَروا، ولم يَأتوا بشيءٍ. فقال: هاتِ أصمعيّ. قال: نعم يا أميرَ المؤمنين[4]:

ثمّ اسْتَمرّ بها عزم فَحَذّرَها — كأنّما الرّيحُ هَبّت في خَوافيها
ما كان إلّا كرجع الطَّرْفِ إنْ رَجَعَتْ — مَلَيْ تَمَطَّقُ مِمّا في أشَاقِيها

ثُمّ قال: يا أميرَ المؤمنين، وهذا امْرُؤ القَيْس يقول[5]:

كأنَّ قلوبَ الطّيْرِ رَطْباً ويابساً — لدى وَكْرِها، العُنّابُ والحشَفُ البالي

فَشَبّه شيَئين في بيتٍ واحد فأحْسَنَ. فقال الرّشيد: لله دَرُّك يا أصمعيّ، ما بَعِل القومُ بشيءٍ إلّا وَجَدْتُ عندك منه شيئاً.

وقولُه: بَعِل القوم، أي: بَقُو مبهوتين لا يأتون بشيء.

ومن تمثيله العجيب قولُه[6]:

كأنَّ عيونَ الوَحْشِ حول خِبائنا — وأرْحُلِنا، الجَزْعُ الذي لم يُثَقَّبِ

(١) قول المبرد في الكامل ٣/ ٣٢.
(٢) القَصص: ٧٣.
(٣) في الأصل: فإنّ، وهو تصحيف.
(٤) بعد كلمة «المؤمنين» إشارة إلى الحاشية لا يبين منها سوى نصف كلمة.
(٥) تقدّم تخريجه.
(٦) امرؤ القيس، ديوانه، ص ٥٦؛ والكامل في الأدب ٣/ ٣٣؛ ونضرة الإغريض، ص ١٣٢، ١٥٣.



وقوله[1]:

إذا ما الثُّريا في السّماءِ تَعَرَّضَتْ   تَعَرُّض أَثْناءِ الوِشاحِ المُفَصَّلِ

وقـد أكثَـر النّاسُ في الثُّريا، فَلَمْ يأتوا بها يقارب هـذا المعنى، / ولا بما يقاربُ ١/ ٢١٠
سهُولة هذه الألفاظ.

وقوله[2]:

كَأنّ الثُّريا عُلّقَتْ في مَصامِهـا   بأمراسِ كَتَّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

وتَشْبيهاتُه كثيرةٌ يطولُ بها الكتاب. وكلُّ تشبيه، وإنْ حَسُنَ، فهو دون تَشْبيهه؛ لأنّ الشّـعراءَ عنه يأخذون، ومِنْ بَحْرِه يَسْـتَقُون، وهو إمامُ الشّـعراءِ، وقد ذكره النّبيّ، ﷺ، فقال: «قائدُ الشُّعراءِ إلى النّارِ»[3].

ومن عجيب التّشبيه قول النّابغة[4]:

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكي   وإنْ خِلْتُ أنَّ المنتأى عَنْكَ واسعُ

وقوله[5]:

فإنّكَ شمسٌ والملوكُ كواكِبُ   إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كوكَبُ

وقال عنترة[6]:

وَغَادَرْنَ نَضْلَـــةَ في مَعْـرَكٍ   يَجُرُّ الأسِـــنَّـــةَ كالمُحْتطِبْ

يقول: طُعِنَ وغُودِرَت الرّماحُ فيه، فَظَلَّ يَجُرُّها كأنّه حامِلُ حَطب.

(١) ديوانه، ص ١٤٨؛ والكامل في الأدب ٣/ ٣٣؛ والتّشبيهات، ص٤.
(٢) ديوانه، ص ١٥٢؛ موائد الحيس، ص ١٣١.
(٣) مسند أحمد ٢/ ٢٢٨؛ ومجمع الزّوائد ٨/ ١١٩ بلفظ مختلف، وهو حديث ضعيف جداً.
(٤) هو الذّبياني، ديوانه، ص ٣٨؛ والعين ٨/ ٣٩٣؛ والكامل في الأدب ٣/ ٣٣.
(٥) ديوانه، ص ٧٤؛ والكامل في الأدب ٣/ ٣٣؛ والصّناعتين، ٢٤٨.
(٦) ديوانه، ص ٢٩٣؛ ونظام الغريب، ص ١٩٥؛ وحماسة التبريزي ١/ ١٥٩.

وقال(١):

جادَت عليهِ كلُّ بِكرٍ حُــرّةٍ فَتَرَكْـنَ كـلَّ قَرَارَةٍ كالدِّرْهَم

يصف الحديقة أنّها امتلأت كُلّها، فكانت استدارتها كالدّرهم(٢)، وليس أنّها كَقَدْر(٣) الدّرهم في السّعة. والعَرَبُ تُشَبِّهُ الشّيْءَ بالشَّيْءِ، ولا تريد به كلَّ الشيءِ، إنّما تُشَبِّهُه ببعضِه. من ذلك قولهم: بنو فلان بأرض مثل حَدَقَةِ الجَمل، والأرض واسعةٌ، إنّما يريدون أنّها كثيرة(٤) الماء، ناعمة العُشْب مُخْصبة، ولم يذهبوا إلى سَعَة العَيْن ولاَ إلى ضيقها. ويقولون: بنو فُلانٍ في مِثْلِ حُولَاء(٥) النَّاقة، وهي هَنَةٌ مثلُ المرآةِ تَسْقُطُ مَعَ السَّلى فيها ماءٌ صافٍ. والقَرارة: مُسْتَقَرُّ الماءِ في بطنِ الوادي(٦).

ومِن حُسْنِ التّشبيه قولُه(٧):

هَزِجاً يَحُكُّ ذراعَه بذراعِـــه قَدْحَ المُكِبِّ على الزّنادِ الأجْذَمِ

ورَوى الأصمعيّ: «غَرداً يَسُـنُّ ذِراعَه بِذِراعه». قولُه: «يحكُّ ذراعَهُ بذراعه» معنـاه: يمرّ إحْدَيْهما على الأخـرى، وكذلكَ الذّباب. وأصلُ السَّـنّ: التّحديد، وهـذا مَثَل. يريد: قَـدْحَ المُكِبِّ الأجْذَم عـلى الزّناد وهـو يقدح بذِرَاعه، فَشَبَّه الذُّبـابَ [بهِ إذا سَـنَّ](٨) ذراعَـه / بالأخرى بِرَجُلٍ أَجْـذمَ يَقْدَحُ نـاراً بِذراعَيْه. والأَجْذَمُ: المقطوع اليد. ١/ ٢١١

وهذا أحسـنُ التّشـبيه، وما سـبقه إليهِ غيرهُ، ولا يُظَنُّ أن يأتي بمثلِه أحدٌ من بعدِه.

(١) هو عنترة، ديوانه، ص ١٩٦، مع اختلاف في اللّفظ؛ وشرح القصائد السّبع، ص ٣١٢.
(٢) الدّرهم في بيت عنترة: الحديقة وليس الدّرهم المعروف (انظر اللّسان: درهم).
(٣) في الأصل: كقدة، وهو تصحيف، وما أثبت من شرح القصائد السّبع، ص ٣١٣.
(٤) في الأصل: واسعة، وهو خطأ، والتّصويب من شرح القصائد السّبع، ص ٣١٣.
(٥) في الأصل: حوّة، وهو خطأ، والتّصويب من شرح القصائد السّبع، ص ٣١٣.
(٦) نهاية كلام ابن الأنباريّ في شرح القصائد السّبع، ص ٣١٣.
(٧) هو عنترة، ديوانه، ص ١٩٨ مع اختلاف في اللّفظ؛ وشرح القصائد، ص ٣١٥.
(٨) ما بين المعقّفين سقط من الأصل، والتّتمة من شرح القصائد، ص ٣١٥.



ومنِ التّشبيه المفرط المتجاوز قولُ الخَنْساء[1]:

وإنّ صَخْراً لتَأْتَمُّ الهداةُ بـــهِ كأنّــه عَلَــمٌ في رأسِــه نارُ

فجعَلت المهتدى يأتَمُّ به، وجَعَلَتْه كنارٍ في رأس جبل.

ومن التّشبيه الحَسن قول عمرو بن كلثوم[2]:

كَأنَّ سُيُوفَنا فينــا وفيــهــم مَخَاريقٌ بأيْــدي لا عِبيـــنـــا

وقولُه[3]:

كأنَّ ثيابَنـــا مِنّــا ومِنهـــم خُضِبْـنَ بـأُرجُـوانٍ أوْ طُلينا

الأرْجُوان: شجرٌ[4] أحمر. وكلُّ شديد الحُمْرة عندَ العَرب أرجوان. وإنّما شُبّه الدّمُ به. ويقال: الأرْجُوان: ضَربٌ من الصِّبْغ. وقيل: الزّعْفَران[5].

ومثله قولُ الآخر:

كأنَّ جَوادَيْنا لدى حَوْمَةِ الوَغى إذا اصْطَدَما كَبْشَانِ يَنْتطِحَانِ

كأنّ حسامي فوقَه وحُسَــامَه إذا اضْطَـرَبَا بَرْقَـان يَخْتطفانِ

كأنَّ سِنَانَيْنَا بكفيّ وكَفِّـــــه شـــهابانِ مصباحــانِ يَتّقِدَانِ

كأنّ سُقوطَ النّبلِ بيني وبينَـه دَباً وجَـرادٌ ثَـــمَّ مُشْـتَبِكَانِ

كأنّ قميصي بالدما وقميصَه قَميصاً عَرُوسٍ عُصْفِرا ضَرِجانِ

وكلُّ شيءٍ يَتَلَطَّخُ بدمٍ أو غيرِهِ يقال: قد تَضَرَّجَ.

(١) ديوانها، ص ٣٨٦ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ والكامل في الأدب، ٣/ ٤٦.

(٢) معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان، ص ٧١؛ وشرح القصائد السّبع، ص ٣٩٦.

(٣) معلقة عمرو بن كلثوم، ص ٧٢؛ وشرح القصائد السبع، ص ٣٩٨.

(٤) هكذا في الأصل، وهو خطأ؛ إذ هو شجر له نَوْر أحمر (اللّسان: رجا)، وفي شرح القصائد السّبع، ص ٣٩٨: الأرجوان: صبغ أحمر، وهو الصّواب.

(٥) الزّعفران غير الأرجوان.

ومنه قولُ ذي الرُّمّة(1):

وماء قديم العَهْد بالنّاس آجن(2) كأنّ الدَّبا ماءُ الغَضا فيه يَبْصُقُ

وَرَدْتُ اعْتِسافاً، والثُّرَيّا كأَنّها على قِمَّة الجوزاء ابْنُ ماء مُحَلِّقُ

فَأَدْلى غلامي دَلْوَه، يبتغي بها شفاءَ الصَّدَى، واللّيلُ أَرْهَمُ أبْلَقُ

فجاءَتْ بنَسْجِ العنكبوتِ كأنّه على عَصَوَيْها سَابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ

يَصِفُ ماءً قديماً لا عهدَ له بالوُرّاد(3)؛ فقد اصفَرَّ واسْوَدَّ. يريد: أنّ النَّجْمَ قد /1/212 نجمَ فيه. فجاءت، يعني الدَّلْوَ، بِنَسْجِ العنكبوت. والسّابريّ: الرّقيقُ من الثّياب والدُّروع.

والمُشَبْرَق: المُمَزَّق.

وأنشدَ أبو زيد(4):

لَهَوْنا بِسرْبالِ الشّباب مُلاوَةً فأصبحَ سِربالُ الشَّبابِ شَبَارِقا

وقد أجادَ عَلْقمةُ بنُ [عَبَدَة](5) الفَحْلُ في وصفِ الماء الآجن فقال:

فَأَوْرَدْتُها ماءً كأنَّ جِمامَهُ مِنَ الأَجْنِ، حِنّاءٌ معاً وصَبِيبُ

الصّبيب: عصارةُ الحناء. وقيل: شجرٌ يُشْبِهُ السَّذاب، يُطْبَخُ فيُؤخذُ عصيرهُ فيُخْتَضَبُ(6) به. وقيل: الصّبيب: الدّم.

ومن التّشبيه الحَسن قول عَلقمة بن عَبَدَة(7):

كأنّ إبريقَهم ظَبْيٌ على شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبا الكَتّان مَلْثُومُ

(1) ديوانه 1/ 489؛ والكامل في الأدب 3/ 34.

(2) في الأصل: آخر، وهو تصحيف، وما أثبت من الدّيوان.

(3) في الأصل: الوارد، وهو تصحيف، وما أثبت من الكامل في الأدب 3/ 34.

(4) النّوادر، ص 44؛ والكامل في الأدب 3/ 35.

(5) سقطت من الأصل، وهي في المبرد 3/ 34؛ والبيت في ديوانه، ص 43؛ والعين 6/ 183؛ وديوان الأدب 3/ 73؛ والكامل في الأدب 3/ 34.

(6) في الأصل: يختطب، وهو تصحيف.

(7) ديوانه، ص 70؛ والكامل في الأدب 3/ 42؛ واللّسان: برق.

فهذا حسن جدّاً.

ومن التّشبيه الحسن قولُ جرير في صفة الخَيْل[1]:

يَشْتَفْنَ للنَّظرِ[2] البعيـدِ كأنّما　　　إرْنانها[3] ببَـوائـنِ الأشْطَانِ

يَشْتَفْنَ ويَشْتَوْفِنَ: بمعنى. ببَوَائن الأشطان، أرادَ: شدّة صَهيلها، يقول: كأنّما يَصْهِلْنَ في آبارٍ واسعَة تَبِينُ أشطانُها عن نواحيها.

ونظيرُ ذلك قولُ النّابغة الجعديّ[4]:

وَيَصْهِلُ في مِثلِ جَوْفِ الطَّوِيّ　　　صَهِـيلاً يُبَيِّـنُ لِلمُـعْرِبِ

المُعْرِب: العالم بالخيلِ العِراب.

ومِن التّشبيه الحَسن قولُ ذي الرُّمّة[5]:

بَيْضَاءُ في دَعَجٍ، صَفْراءُ في نَعَجٍ　　　كأنّهـا فِضَّـةٌ قد مَسَّـها ذهبُ

وقولُه[6]:

كَأَنَّ سناناً فارسِـيّاً أصابنـي　　　على كَبِدي، بل لَوْعَةُ الحُبِّ أوْجَعُ

وقولُه[7]:

تَشكو الخِشاشَ ومَجْرى النِّسْعَتَيْنِ كما　　　أنَّ المريضُ إلى عُوّادِهِ الوَصِبُ

الخِشاش: ما كانَ في عَظْمِ الأنْفِ، وما كانَ في المارِن فهو بُرَة[8].

(١) نقل المؤلف عن المبرّد في الكامل ٣/ ٤٦ فَنَسَبَ البيت لجرير، وهو للفرزدق يهجو جريراً ويمدح بني تغلب، وهو في ديوانه ٢/ ٣٤٤ وليس في ديوان جرير.

(٢) مطموسة في الأصل، وما أثبت من الدّيوان والكامل في الأدب.

(٣) في الأصل أعناقها، وهو خطأ، والتصويب من الدّيوان والكامل.

(٤) ديوانه، ص ١٩؛ والكامل في الأدب ٣/ ٤٦.

(٥) تقدّم تخريج البيت.

(٦) ديوانه ٢/ ٧٢٢.

(٧) ديوانه ١/ ٤٢؛ والكامل في الأدب ٣/ ٤١.

(٨) الكامل في الأدب ٣/ ٤١.

ومِن التّشبيه العجيب قولُ الشّمّاخ[1]:

فقَرَّبْتُ مُبْراةً كأنّ ضلوعَهــا ... مِن الماسِخيّاتِ القِسيِّ المُوَتَّرا

١/ ٢١٣ وماسِخَة: من بني نَصر / بن الأزد، وإليهم تُنْسَبُ القِسيّ الماسِخيّة.

وأحْسَنُ ما قيلَ في صِفَةِ الضُّلوع قولُ الرّاعي[2]:

وكأنّما انْتَطَحَتْ في أَثْباجِـهـا ... فُدُرٌ بشَـابَةَ قَـدْ تَمَّـنَ وُعُولا

الفَادِر: المُسِـنُّ مِن الوُعول. الأثْبَاج: الأوْسَاط. قال الأصمعيّ: شَبَّه اشتباك اضْلاعِها بقرون البَقَر إذا انْتَطَحَتْ فدخَل بعضُها في بعض، يقول: إنّ أضلاعها غلاظٌ شداد. والفدور: المَسانُّ مِن الوُعول؛ لأنها أقوى وأصلب، الواحد: فادِر وهـو بمنزلةِ القَارح مِن الخَيْل والبازِلِ من الإبِـل والضّالعِ مِن المَعْز. وقوله: قد تَمَّنَ وُعولا، يقول: قد صِرْنَ مَسَانّاً.

قال الرّاجز[3]:

كأنَّ حيثُ تلتقي منه المُحُــلْ ... مِـنْ جَـانِبَـيْه وَعِـلان وَوَعِلْ

ولا يُقَالُ له وَعِل حتّى يَتِمّ.

ومن التّشبيه الحَسن قولُ الأخْطَل يَصف القَنّاص والكلاب[4]:

فَأرْسَلوهُنَّ يُذْرينَ الّرياحَ، كما ... يُذْري سَبَائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أَوْتارِ

يعني: ما تَسـاقَطَ مِـن القُطْن. يُقَال لقِطَـع القُطْنِ إذا نُدِفَ: سَـبَائخ. ويُقال: سَـبَخ الله عَنْـك الأذى يعنـي: كَشَـفَه وخَفّفَه. ومنه قَـولُ النّبيّ، صَـلّى الله عليه

(١) ديوانـه، ص ١٣٣؛ والتّنبيه والإيضاح ١/ ٢٩٠، واللّسـان: مسـخ؛ وللنّابغة الجعديّ في اللّسـان: بَـري؛ وتاج العروس: برى، وليس في ديوانه.
(٢) ديوانه، ص ٢١٩ (رينهرت)؛ والكامل في الأدب ٣/ ٤١.
(٣) الرّجز لابن ميّادة في ديوانه، ص٢١٨؛ واللّسان: رفل؛ وبلا نسبة في اللّسـان: عتل، محل؛ وكتاب الجيم ٢/ ٣١٠.
(٤) ديوانه ١/ ١٦٦؛ والعين ٤/ ٢٠٣؛ وتهذيب اللّغة ٧/ ١٨٩؛ واللّسان: سَبَح.





وسلم، [لعائشة][١]، وسمعها تدعو على سَارِقٍ سَرَقها: «لا تُسَبّخي عنه بدعائِك عليه»[٢].

قولُ الفرزدق[٣]:

مُسْتَقْبِلينَ شَمالَ الشَّامِ تَضْرِبُنا　　　بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ القُطْنِ مَنْثُورِ

الحاصب: ريح تحملُ التّرابَ والحَصْبَاء، وهو الصِّغار من الحصى، وكذلك ما تَنَاثَر من دُقَاق البَرَدِ والثّلج فهو حاصِب.

وقولُه تَعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾[٤] يعني: حِجَارةً قُذِفوا بها.

١/ ٢١٤

/ قال الأعشى[٥]:

لنا حَاصِبٌ مِثْلُ رِجْـلِ الدَّبَى　　　وجَأواءُ تُبْرِقُ عَنها النّجومُ[٦]

الجَأواءُ: الكتيبة إذا كَثُرَتْ كأنّها مُلبسةٌ حُمْرَةً من كثرتها.

وقال الفَرَزْدَق أيضاً[٧]:

ورَكْبٌ كأنَّ الرّيحَ تطلبُ مِنْهُمُ　　　لها سَلَباً مِن جَذْبِها بالعَصَائبِ

يعني: أنَّ الرّيحَ تَنْفُضُ لَيَّ عَمائِمهم من شِدَّتها كأنَّها تسلُبهم إيّاها.

وقولُ زُهير[٨]:

ومُفَاضَةٍ كالنِّهْيِ تَنْسُجُه الصَّبا　　　بَيْضَـاءَ كَفَّتَ فَضْلَهـا بِمُهَنَّدِ

(١) سقطت من الأصل، والتتمة من غريب الحديث ١ / ٣٣.
(٢) مسند أحمد ٦/ ٤٥، ١٣٦؛ وغريب الحديث ١/ ٣٣؛ والفائق ٢/ ١٤٥.
(٣) ديوانه ١/ ٢١٣؛ والكامل في الأدب ٣/ ٥٧؛ واللّسان: زحف.
(٤) القمر: ٣٤.
(٥) ملحق ديوانه (جاير)، ص ٢٣٦؛ والتّهذيب ٤/ ٢٦٠؛ واللّسان: حَصَب.
(٦) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر: «الهَبُوبا».
(٧) ديوانه ١/ ٢٩؛ والمعاني الكبير ١/ ٤٧٩.
(٨) ديوانه، ص ٢٧٨؛ والمعاني الكبير ٢/ ١٠٣٣؛ واللّسان: كَفَت؛ وشرح شواهد الإيضاح، ص ٥٠٢.

مُفاضَة، يعني: الدِّرعَ، وهي الواسـعَة. والنهْي، بكسر النُّون وفَتْحها، لُغتَان: نِهْـيُ الغدير حَيْثُ يَنْخَرِمُ السَّـيْلُ في الغدير فيوسَـع، والجميـع: النِّهاء، ممدودة، وهو أحسن ما يُشَبَّه به تضاعيف الدِّرع.

وقولُ الفَرزدق(١):

يَعَضُّونَ أطرافَ العِصيِّ تَلُفُّهُم　　　مِنَ الشّأمِ حَمْراءُ الضُّحى والأصَائِلِ

وإنّما يَعَضُّون أطـرافَ العِصيّ من الحَمْرِ(٢) في أيْديهم، فَيَعَضُّ أحدهم عَصَاه، ويُدْخِل يَدَه في ثيابه من شـدّة البرد. وهذا يصفُ مسَـافرين. وقوله: «تَلُفُّهم من الشّـأم»، يريد: ريحاً من الشّـام، وهي الشَّـمال. حمراءُ الضُّحـى والأصائل، أي: حمراءُ الآفاق أوّل النّهارِ وآخره.

وقولُ ذي الرُّمّة يصف البُزاةَ والصُّقورَ بالبَياض(٣):

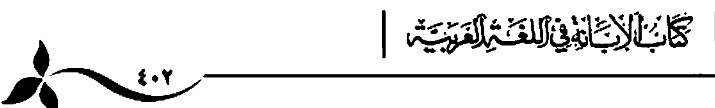
من الزُّرْقِ أو صُقْعٍ كأنَّ رؤوسَها　　　من القَهْزِ والقُوهيِّ بيضُ(٤) المقانِعِ

والقَهـزُ والقِهْزُ، لُغتَان: ضَربٌ مِن الثّياب يُتّخَذُ مـن صُوفٍ كالمِرْعِزَّى وربّما يخالطه الحريرُ، ويُشَبَّه الشَّعْرُ اللَّيّن بذلك.

وقال أيضاً(٥):

كأنّه دُمْلُجٌ مِن فِضَّةٍ نَبَـــهٌ　　　في مَلْعَبٍ من جَواري(٦) الحيّ مفصومُ

(١) ديوانه ٢/ ٦٥.
(٢) الحَمْرُ: تقشّر الجلد.
(٣) ديوانه ٢/ ٧٩٠.
(٤) في الأصل: بياض، تصحيف.
(٥) ذو الرّمّة، ديوانه ١/ ٣٩١؛ وتهذيب اللّغة ١٢/ ٢١٣؛ وغريب الحديث ١/ ٣٠٥.
(٦) في الأصل مطموسة بعض حروفها، وفي الدّيوان: عذارى.



يذكـر غزالاً، شَـبَّه بدُمْلُج فِضّـة، وإنّما جعله مفصوماً لتَثَنّيـه وانحنَائه، [إذا نـام][1]. ولم يقُل: «مَقْصُـومَ»، فيكون بائناً. والـبُرَةُ[2] تَنْفَصِـمُ إذا انْصَدَعَ ناحيةٌ منها. والانفصام:/ الانْقطاع. والانفصام: الانكسار للشّيْءِ فيكونُ بائناً باثْنَتَيْن. ١/ ٢١٥

قال الله تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾[3].

والنَّبَـهُ: من صِفَـة الدُّمْلُج، يعني أنّه وُجِـد على غَفْلة من غير طَلَـب. والنَّبَهُ: الضّالّـةُ تجدهـا على غَفْلَة، تقول: وَجَدْتُه نَبهاً، أي: من غَـيرِ طَلَب. والنَّبَهُ أيضاً: الانتباهُ من النّوم. وأنْبَهْتُه من الغَفْلة بهذا الأمْرِ.

وقال صخر[4]:

لعمري لقد أنْبَهْتُ من كان نائماً وأسْمَعْتُ مَـنْ كانت له أذُنَان

ورَجُـلٌ نبيه: شريف، قـد نَبُهَ نَباهَةً، وقـد شَرُفَ. ونَبّه فلان باسِـم فلان: إذا جَعَله مذكوراً.

وقوله أيضاً يَذكُرُ الّريحَ[5]:

حَدَتْها زُبانَي الصَّيْفِ حتّى كأنّها تُمُدُّ بأعْنـاق الجمـال الهَوارم

حَدَتْها: سـاقَتْ هـذه الرِّيحَ. والإبل الهـوارم: التي تَأكُلُ الهَـرْمَ، وهو ضَرْبٌ مـن الحَمْض، وإذا أكَلَتْه غَلُظَ وَبَرُها وانْتَـشَر. أراد: أنّ الرّيحَ تَجُرُّ مِن الغُبار مثل أعْنَاقِ هذه الإبلَ[6].

وقولُه[7]:

إذا أمْسَت الشِّعْرى العَبُورُ كَأنّها مَهَاةٌ عَلَتْ مِن رَمْلِ يبرينَ رابيا

(١) زيادة يقتضيها السّياق من غريب الحديث ١/ ٣٠٦.

(٢) البُرَة: حَلْقة من صُفر تُجعَل في أنف البعير.

(٣) البقرة: ٢٥٦.

(٤) غير معروف؛ والبيت في العين ٤/ ٦٠ بلا نسبة.

(٥) هو ذو الرُّمّة، ديوانه ٢/ ٧٤٩؛ والأنواء، ص ٩٤.

(٦) الأنواء، ص ٩٤.

(٧) ذو الرّمّة، ديوانه ٢/ ١٣٢٣؛ والأنواء، ص ٤٧.

وقولُه[1]:

كَأَنَّني مِن هوى خَرْقَاءَ مُطَرَّفٌ   دامي الأَظَلِّ، بعيدُ الشَّأوِ مَهْيُومُ

المُطَرَّف: البعير الذي يُصَابُ من إبِلِ قومٍ آخرين. ويقال: أطْرَفْتُ شيئاً، أي: أصَبْتُه ولم يكن لي. والأَظَلُّ: باطِنُ مَنْسِمِ البَعير. والدّامي: قد دمي من نكبة الحجارة. والشَّأو: بُعْدُ الهَمِّ والنِّزاع، تقول: إنّكَ لذو شَأو بعيد. والمَهْيُوم: الذي قد أصابَه الهُيَام[2]، وهو كالجنون من العِشق.

وقال عنترةُ يصف فَلاةً[3]:

يكون بها دليلَ القومِ نَجْمٌ   كَعينِ الكَلْبِ في هُبَّى قِباعِ

شَبَّه النّجم بعين الكلب لكثرةِ نُعَاسِه؛ فأنت تراهُ يفتحُ عينه ثُمَّ يغضي، كذلك النَّجم يَظْهَرُ ساعة/ ثُمّ يخفى للقَتَام ساعةً. وهُبَّى: نجومٌ قد حال الهباءُ دُونَها، الواحد هابٍ مثل: غازٍ وغُزَّى[4]. وقِباع: دَواخلُ[5] في القَتَام. والقُبوع: الدُّخول.

قَال ذُو الرُّمّة[6]:

وحيرانَ مُلْتَجٍّ كأنّ نجُومَه   وراءَ القَتَامِ العَاصِبِ الأَعْيُنُ الخُزْرُ

١/ ٢١٦

(١) ديوانه ١/ ٣٨٢؛ واللّسان: طرف؛ وتهذيب اللّغة ١٣/ ١٣٤.

(٢) داء يأخذ الإبل، شبيه بالحمى (شرح ديوان ذي الرّمّة ١ / ٣٨٣).

(٣) ليس في ديوانه، ونسبه ابن قتيبة في المعاني الكبير ١/ ٢٣٦ لأبي حيّة النّميري، وهو في ديوانه، ص ١٥٦؛ وله في تاج العروس: هب؛ وبلا نسبة في الأنواء، ص ١٨٤؛ وتهذيب اللّغة ٦/ ٤٥٦، والحيوان ١/ ٣١٧.

(٤) في الأصل: غز، وهو خطأ، والتصويب من الأنواء، ص ١٨٤.

(٥) في الأصل: داخل، وما أثبت من الأنواء، ص ١٨٤.

(٦) ديوانه ١/ ٥٨١؛ والأنواء، ص ١٨٥.

الحَيران: ليلٌ كأنّه قد تَحيّرَ فليس يـكادُ ينقضي[1]. ومُلْتجّ: له لُجّة. وإذا رَطُبَ الهَـواءُ زالَ القَتام، فرأيتَ النجومَ كبـاراً، ولذلك تقولُ العَوامّ: «إنَّ الكواكبَ[2] تَنْتَفِخُ في الشّتاء».

قال ذو الرُّمّة[3]:

أَلَمّتْ بنا والعِيسُ حَسْرَى كَأنّها ... أهِلّـةُ مَحْلٍ زالَ عَنهـا قَتامُها

جَعَلهـا أهِلّةَ مَحْـلٍ؛ لأنّ الأهِلَّةَ في سَنَـةِ الجَـدْبِ أدَقُّ في النّـظـرِ لِيُبْسِ الهواء وكُدُورَتِه.

وقالَ أيْضاً[4]:

وَرَدْتُ[5] وآفاقُ السَّماءِ كَأَنّهـا ... بِهَـا بَقَـرٌ أفْتـاؤُهُ وقراهِبُـه

وخـصَّ الأفتـاء والقَراهب وهـي المسّـانّ دون الصِّغـار؛ لأنّ ورودَه كان في الصُّبْحِ، فقد خَفِيَت الصِّغارُ وبَقيت الكبارُ، وهو يعني النّجومَ.

قال غيرُه[6]:

وقد كانَت الجوزاءُ وَهْناً كَأنّها ... ظِباءٌ أمامَ الذّئبِ طَرَّدَها النّفْرُ

شَـبَّهَها لتباعُدهـا بِظباءٍ نوافر، وذلك في وَقْتِ قُرْبِهـا من الأفُقِ في أوّلِ اللّيل، فـإذا قَـرُبَ الصُّبْحُ خفِيـت صغارها وبقيـت كبارُها، فَشُـبِّهَتْ بالبَقَـرِ والظّباء؛ وذلك أنّ النّجومَ إذا ابْتَدأتْ مِن الشّرْقِ رَأَيْتَها مُتباعِدَةً مُتَبَدّدة، فَإذا تَوَسَّـطَـتِ السّماءَ اجْتَمَعَتْ وتَدَانَتْ، وإذا انْحَطَّتْ للغروبِ تباعَدَتْ أيضاً وتَبَدَّدَت.

(١) هذا الشّرح من الأنواء، ص ١٨٥، وفي ديوان ذي الرّمة ١/ ٥٨١: ليلٌ يُحَارُ فيه.

(٢) في الأصل: الكوكب، والسّياق يقتضي الجمع، وهو ذلك في الأنواء، ص ١٨٥.

(٣) ديوانه ٢/ ١٣٣٠؛ والبيت وشرحه في الأنواء، ص١٨٥.

(٤) ديوانه ٢/ ٨٥٦؛ والبيت والشّرح في الأنواء، ص ١٨٣.

(٥) في الدّيوان: سُحَيْراً.

(٦) الشّاهد بلا نسبة في الأنواء، ص ١٨٢، وشَرْحُه ص ١٨٢ - ١٨٣.

وقال ذو الرُّمّة[1]:

وحتّى اعترى[2] البُهْمَى من الصَّيْفِ نافِضٌ ... كَمَا نَفَضَتْ خَيْلٌ نواصِيَها شُقْرُ

البُهمـى: نَبَـاتٌ تَجِدُ الإبلُ[3] وَجْداً شَـديداً به ما دامَ أخْضر، فـإذا يَبسَ هَرَّ[4] شَـوْكُهُ/ وامْتَنَع. الواحدةُ والجميعُ بُهْمَى ويُقالُ للواحدة أيْضاً بُهْمَاة. شَـبَّه نَفْضَ الصيِّـف لـه إذا يَبسَ بنَفْضِ الخَيْلِ الشَّـعْرَ لِنواصيها؛ لأنّ وَرَق الشَّـجر إذا يَبسَ ابْيَضَّ، وناصيَةُ الأَشْقَرِ مِنَ الخَيْلِ بَيْضَاء. ٢١٧/١

والعَرَبُ تُشَبِّه مَنْ لا نَفْعَ عندَه ولا ضَرّ ببَنات نَعْش. قال بعضُهم يهجو قَوماً[5]:

أولاءك مَعْشَرٌ كَبَنَــاتِ نَعْشٍ ... خوالِـف لا تَنُوءُ مـع النّجوم

يقول: لا نَفْعَ عندَهم ولا ضَرَّ ولا ذِكْرَ لهم، كبنات نَعْشٍ لانَوْءَ لها، ولا يُنْسَبُ إليها مَطر، ولا بَرْدٌ، ولا حَرّ. خوالف: مُتَخَلِّفة عن النّجوم. والخالفةُ: ما لا خَيْرَ عِنْدَه.

وقال بشر بن أبي خازم يذكُرُ دَوَرَانَها حول القُطْب[6]:

أُراقِبُ في السَّماءِ بَناتِ نَعْـشٍ ... وقد دَارَتْ كما عُطِفَ الظُّؤارُ[7]

يريـد: أنّه سَـهِرَ[8] لَيْلَته إلى أن دَارَتْ بناتُ نَعْـش، وهــي تنقلبُ ليلته[9] في آخـر اللَّيْـل. وخصّ بنـات نعش لأنّها لا تغيـب. ولذلـك يَجْعَلـون الاهتداءَ بها وبالفَرْقَدَيْن.

---

(١) ديوانه، ١/ ٥٦٢؛ والأنواء، ص ٩٩؛ واللّسان: صفر.
(٢) في الأصل: عرى، والتّصويب من الدّيوان والأنواء.
(٣) في العين ٤/ ٦٢ والتهذيب ٦/ ٣٣٩: الغَنم.
(٤) في الأصل: هرت، والصّواب ما أثبت من العين والتّهذيب.
(٥) البيت وشرحه في الأنواء، ص ١٤٧؛ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٧٢؛ واللّسان: ضجع.
(٦) ديوانه، ص ١٠٥؛ والأنواء، ص ١٤٧؛ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٧٢.
(٧) في الدّيوان: الصّوار (جماعة بقر الوحش).
(٨) في الأصل: ساهر، وما أثبت من الأنواء، ص ١٤٧.
(٩) هكذا في الأصل، ولا وجه لوجودها فحقّها الحذف، وليس في الأنواء.



قال الرّاعي[1]:

لا يَتَّخِذْنَ إذا عَلَوْنَ مَفَــــازةً ... إلاّ بيـاضَ الفَـرْقَدَيـنِ دليلا

وقال آخر[2]:

وكلُّ سِماكِيّ كأنّ رَبَابَــــــه ... مَتاليِ مَهيبٍ مِن بني السِّيدِ أوْرَدَا

سِماكِيّ: مَطَرٌ بنَوْءِ السِّماك. ورَبَابُه: سَحَابُه. والمَتالي: الإبل التي تَتْلوها[3]. أولادُها. والمَهيب: الرّاعي. ونَعَمُ بني السِّيد سودٌ، فَشَبَّه الغَنَم بها. والرّباب: سَحابٌ مُتَدَلٍّ دون سحابٍ [فوقه][4].

قال الشّاعر[5]:

كَأَنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السَّـحابِ ... نَعــامٌ تَعَــلَّـقَ بالأرْجُــلِ

[وقال أميّة بن أبي الصَّلت][6]:

وشُوِّذَتْ شَمْسُهُم إذا طَلَعَتْ ... بالجُلْبِ هِــفّاً كــأنّه كَـتَـمُ

شُوِّذَت: عُمّمَتْ[7]، والمِشْوَذ: العِمامَة. والجُلْب: سحابٌ لا ماءَ فيه. والهِفّ: الرَّقيق، شَبَّهَه بالكَتَم في حُمْرَتِه، وذلك من علاماتِ / الجَدْبِ. والكَتَمُ: نباتٌ يُخْلَطُ مع الوَسْمَةِ للخِضابِ الأسْود. ١/ ٢١٨

وقال جِرانُ العَوْد[8]:

وقد لاحَ للسّاري سُهَيْلٌ كأنّه ... إذا ما بَدا مِن آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ

(١) ديوانه، ص ٢١٩ (رينهرت)؛ والأنواء، ص ١٤٧؛ والأزمنة ٢/ ٣٧٢؛ وجمهرة أشعار العرب ٩٢٥.

(٢) البيت وشرحه بلا نسبة في الأنواء، ص ١٧١؛ واللّسان: تلا.

(٣) في الأصل: تتلو، وهو خطأ؛ والتصويب من الأنواء، ص ١٧١.

(٤) سقطت من الأصل، والتتمّة من الأنواء، ص ١٧٢، وبها يتمّ معنى الرّباب.

(٥) هذا البيت من الحاشية، وهو مختلف في نسبته؛ فهو في ديوان عبد الرّحمن بن حسّان، ص٣٤؛ وله في اللّسان: رَبب؛ ولحسّان بن ثابت في زهر الآداب ١/ ١٧٧؛ ومعجم الأدباء ١٦/ ٢٥٩؛ ولعُروة بن جلهمة المازنيّ في المفضّليات، ص ٢٧٨؛ والمبرد ٣/ ٩٢.

(٦) ما بين المعقّفين من الحاشية، والبيت في ديوانه، ص ٢٦٨؛ والأنواء، ص ١٧٦.

(٧) في الأصل: عمث، وهو خطأ، وما أثبت من الأنواء، ص١٧٦.

(٨) ديوانه، ص ١٤.

ويُرْوى(1):

أُراقبُ لَمحاً مِن سُهَيْـلٍ كأنّـه ... إذا ما بدا في دُجْنَةِ اللّيلِ يَطْرِفُ

ويُرْوَى:

«وقد عارضَ الشِّعرى سُهَيْلٌ كأنّه».

قولُه: يَطْرِف: يُطْبقُ عينَه ويَفْتَحُها، وهو مِن التّشبيه الحَسَن. وإذا فَتَح الإنسانُ عينَـه وأدامَ النَّظر بها لا يُطْبقُ جَفْنَه قيل: فُلانٌ ما يَطْرِفُ عينَه. والطَّرْف: تحريكُ الجفونِ في النَّظَر. تقول: شَخَصَ بصرُه فما يَطْرِف.

وقال آخر(2):

كأنّ سُهَيْلاً رَامَهـــا وكــأنّها ... حَليلةُ وَخْمٍ جُنَّ منه(3) جنونُها

يَصفُ ناقَته، يقول: هذه النّاقةُ لها هوًى في ناحية اليَمن، فكأنّها تَرْأَمُ سـهيلاً، أي: تَعْطـفُ بعُنُقهـا كما تَـرْأم النّاقة على وَلدِها، وكأنّها امْـرأةُ وَخْمٍ مِنَ الرِّجال، وهو المُسْتَثْقَلُ المُبْغَضُ، فهي تطالعُ الرِّجال وتَلْتَفِتُ(4) إليهم.

وقال حُمَيْد بن ثور يَصفُ البَرْق(5):

خَفَى كاقْتِذَاءِ الطَّيْرِ وَهْناً كأنَّهُ ... سراجٌ، إذا ما يكْشِفُ اللّيلُ، أَظْلَما

واقْتذاء الطَّير: تَغْميضُها أعيُنَها وفَتْحُها إيّاها [كأنّها](6) تُلقي القَذى منها.

وقال ابْنُ هَرْمَة(7):

فإنّي وَتَرْكي نَدى الأكْرَمِــينَ ... وقَدْحِي بِكَفِّي زَنْداً شَحَاحَا

(1) هذه الرّواية في الأنواء، ص ١٥٣؛ والحيوان ٣/ ٥٢ و٥/ ٥٩٨.

(2) هو مدرك بن حصين كما في كتاب الجيم ١/ ٣١٤؛ واللّسان: جَنن؛ وبلا نسبة في الأنواء، ص ١٨٩ مع الشّرح الذي يليه.

(3) في الأصل: منها، وما أثبت من الأنواء.

(4) في الأنواء: تنفلت.

(5) ديوانه، ص ٣١؛ والأنواء، ص ١٧٨ مع الشّرح؛ واللّسان: قذى.

(6) سقطت من الأصل، وما أثبت من الأنواء، ص ١٧٨.

(7) هو إبراهيم بن هَرْمَة، ديوانه، ص ٨٧؛ والحماسة الشجرية ٢/ ٩٠٢؛ والصناعتين، ص ١٢٣، ١٤٥؛ والحيوان ١/ ١٩٨ - ١٩٩ مع الشّرح؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٣١٧.

كَتَارِكَـةٍ بَيْضَهـا بالعَــراءِ ومُلْبِسَـةٍ بَيْضَ أُخرى جَناحَا

يُشَبِّه نفسَـه في فِعْله هـذا بفعلِ النّعامَة؛ وذلـك أنّها تَدَعُ بَيْضَها سـاعة الحاج للطَّعـم، فإنْ هي رَأَتْ في خروجها ذلك بَيْضَ نعامَةٍ أُخرى قد خرجت للطُّعْم، حَضَنَتْ بَيْضَها ونَسِيَت بَيْضَ نفسـها، ولعلّ تلكَ أن تُصَادَ فلا تَرجعَ إلى بَيْضِها حَتّى/ تَهْلِك. ٢١٩/١

ولذلك تقولُ العرب: «أحْمَقُ مِن نَعَامة[١]» وَ «أشْرَدُ من نَعَامة[٢]».

وقال آخر يصفُ عُيونَ الكلابِ إذا عايَنَت الصَّيْدَ[٣]:

مُحَرَّجَةٌ حُصٌّ كـأنَّ عُيونَهـا إذَا أذَّنَ القَنّاصُ بالصَّيْدِ، عَضْرَسُ

مُحَرَّجَـة: في أعْناقِهـا الحِـرْج، وهي القِـلادة. وقيل: الحِرْج: الـوَدَعُ يُجْعَلُ في القلائد، ويُجْمَعُ على: أحراج، وثلاثة أحرجة[٤].

وقال الأعشى[٥]:

بنواشِطٍ غُضْفٍ يُقَلِّدُهـا الأ حْرَاجَ، فَـوْقَ مُتُـونها لُمَـعُ

وحُـصٌّ: أي سَريعةُ العَـدْوِ، يُقَال: مَرَّ يَحُصُّ حَصّـاً. ويُقال: الحُصُّ: القوائم التي ليسَ عليها شَعْر.

يقـول: تَبْيَضُّ عيونها حتّـى تَخْتِـلَ[٦] الصّيـد. والعَضْرَسُ هاهُنـا: البَرَد. وفي نُسخَة[٧]: عَضْرَس، بفتح العين والرّاءِ.

---

(١) المثل في جمهرة الأمثال ١/ ٣١٦؛ وفرائد الخرائد في الأمثال، ص ١٨٢ مع بيت الشعر.

(٢) في جمهرة الأمثال ١/ ٤٦١: «أشرد من ظليم».

(٣) هو البَعيث كما في اللّسان: عَضرسَ؛ وبلا نسبة في الحيوان ٢/ ٢٠١؛ واللّسان: حرج، أيه؛ والتّنبيه والإيضاح ٢/ ٢٩٠.

(٤) هكذا في الأصل وفي تهذيب اللّغة ٤/ ١٣٨؛ وعبارة اللّسان أصوب، وهي: «ويقال: ثلاثة أحرجة»، واللسان ينقل عن التّهذيب (اللّسان: حرج).

(٥) ليس في ديوانه، وهو له في العين ٣/ ١٧٧ وبلا نسبة في المخصص ٨/ ٨٣؛ واللّسان: حرج؛ وتاج العروس: حرج.

(٦) في الأصل: يستحيل، وهو تصحيف، وما أثبت من الحيوان ٢/ ٢٠١.

(٧) المقصود نسخة من كتاب الحيوان؛ لأنّ المؤلف ينقل منه.

وقال أعرابي، وكَسَرَ الذِّئبُ شاةً له مع الصُّبح، واسمها وَرْدَة، وتُكْنى أمَّ الوَرْد[1]:

أودى بِوَرْدَةَ أمّ الوَرِدِ ذو عَسَلٍ ... من الذِّئاب إذا ما راحَ أو بَكَرا

لو لا ابْنُها وسليلاتٌ لها غُرَرٌ ... ما انْفَكَّتِ العينَ تَذري دمعها دِرَرَا

كأنّما الذِّئبُ، إذ يعدو على غَنَمي ... في الصُّبْح طالبُ وِتْرٍ كان فاتّأرا

اعْتَامَها، اعتامَهُ شَثْنٌ براثِنُه ... مِن الضوّاري اللّواتي تقصم القَصَرا

قوله: اعتامها، أي: اختارها، والاعتيام: الاختيار.

تقول: اعْتَمْتُ فُلاناً، واعْتَمْتُ أفضل ماله. والموتُ يعتامُ النّفوس.

قال طرفة[2]:

أرى الموتَ يعتامُ الكرامَ، ويَصْطَفي ... عقيلةَ مالِ الباخِلِ[3] المتَشَدِّدِ

يقال: يَعْتَامُ ويَعْتَمي وَيسْتَري ويَسْتَمي ويصطفي ويختار، كُلّه بمعنى.

والشَّثَنُ: غلَظٌ في الأنامل. وأسَدٌ شَثْنُ البَراثن، وهي مخالبه. وتَقْصِمُ: تَدُقُّ.

والقَصْمُ:/ دَقُّ الشّيءِ الشَّديد. ويقال للظّالم: قصَم الله ظهره. ١/ ٢٢٠

وقال كعبُ بن زهير[4]:

كأن لم يُلاقِ المرءُ عَيْشاً بنعمةٍ ... إذا نَزَلَتْ بالمرْءِ قاصمةُ الظَّهْرِ

(١) الأبيات في الحيوان ٢/ ٢٠٣ و٢٧٧.

(٢) ديوانه، ص ٣٦؛ شرح القصائد السبع، ص ٢٠٠؛ واللّسان: عيم.

(٣) في الدّيوان: الفاحش.

(٤) ديوانه، ص ٢٤٧؛ وبلا نسبة في العين ٥/ ١٧١؛ وأساس البلاغة: قَصَمَ.

والقَصَرةُ: أصْل العُنُق، وكذلك قَصَرَة النّخلة: عُنُقُها. وقال الحسن: يُقْرأُ: ﴿إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصَرِ﴾[1] يُفَسَّرُ: أنّ الشّرارَ يرتفعُ كأنّه أعناقُ النّخل، ثُمَّ يَنْحَطّ عليهم كالأنوقِ[2] الأسود.

والجَمْعُ: القَصَرُ والقَصرات. والقَصَرُ: داءٌ يأخذُ في القَصَرَة حتّى تَغلُظ مِن داءٍ لا مِن صلابة. يقال: بعير قَصِر، ويجوز في الشّعر أقْصَر.

وفي شعر الأعرابيّ دليل على أنّ الذّئبَ إنّما يعدو على الغَنم مع الصبُّح عند فتور الكلب[3] عن النّباح؛ لأنّه بات ليلته كُلَّها دائباً يقظان يحرسُ، فلمّا جاء الصُّبح جاء وقت نومِ الكلابِ وما يعتريها من النّعاس.

وقال آخر[4]:

كَأنَّ بلادَ الله، وهي عريضة، ... على الخائفِ المطلوبِ كِفَّةُ حابلِ[5]

يُــؤَدّى إليـه أنَّ كلَّ ثَنِيّةٍ ... تَيَمَّمَها، ترمي إليه بقاتلِ

وهذا من أحسنِ التّشبيه. والثَّنِيّة: أعلى مَسيل في رأس جَبَل، تُرَى مِن بعيد فتُعْرَف.

ومثلُه في الخَوف قولُ عُبَيْد بن أيوب[6]:

لقد خِفْتُ حتّى لا تَمَرَّ جماعةٌ ... لقلتُ: عَدُوٌّ أو طليعةُ مَعْشَرِ

فإن قيلَ: أمْنٌ، قلتُ: هذه خديعةٌ ... وإن قيل: خوفٌ، قلتُ: حَقّاً فَشَمِّرِ

(١) المرسلات: ٣٢.

(٢) في الأصل: الأنيق، وهو تصحيف، والأنوق: طائر أسود (اللّسان: أنق).

(٣) في الأصل: الكلاب، وسياق الكلام يدلّ على الإفراد.

(٤) هو عبد الله بن الحجّاج كما في الأغاني ٣/ ١٨٢؛ وهما في شعره ٤/ ٣١١ - ٣١٢؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة ٤/ ١٣٩؛ والكامل في الأدب ٣/ ١٣١؛ والحيوان ٥/ ٢٤٠ و٦/ ٤٣٢، والتّشبيهات، ص ٢١١، ٢٤٥؛ وفيها جميعاً مع اختلافٍ في اللّفظ.

(٥) كِفّة حابل: حبل الصّائد.

(٦) هو عبيد بن أيّوب العنبريّ، والأبيات في الحيوان مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ وهي في شعره ١/ ٢١٦.

وخِفْتُ[1]: خليلي ذا الصَّفَاء، ورابني وقيل: فلانـاً أو فُلانَةَ فاحْذَرِ

ومثلُه في هذا المعنى قولُ بَشّار الأعمى[2]:

يُرَوِّعُه السِّــرارُ بِكُلِّ شــيءٍ مَخافـةَ أن يكـونَ لـه الـسِّرارُ

ومن التّشبيه المستطرف قوله أيضاً[3]:

كَأَنَّ فؤادَه كُــرَةٌ تَــنَــزَّى حِـذارَ الْبَـيْنِ إن نفَـع الحِذارُ

1/ 221 / وفي هذه الصِّفَة[4]:

أقولُ وَلَيْلَتي تَــزْدَادُ طــولاً أمَا لِلَّيْــلِ بَعْــدَهُــمُ نَهــارُ؟

ومن التّشبيه الحَسن في أخْذِ البَرِيّ بذنبِ الجَنِيّ قول النّابغة[5]:

وَحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وتَرَكْتَــهُ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهو رَاتِعُ

وكانوا إذا أصابَ إبلهم العُرّ كوَوا السَّـليم ليذهب العُرّ عن السّقيم فأسْقَموا الصَّحيح من غير أن يُبرئوا السَّقيم. وكانوا إذا كثرت إبلُ أَحَدهم فبَلَغت الألفَ فَقَـؤوا عَـيْنَ الفَحْلِ، فإن زادت الإبل عـلى الألفِ فقَؤُوا عينَـه الأخرى، فذلك المُفَقَّأ[6] والمُعَمّي اللَّذان سمعتُ بهما[7].

وكانوا يزعمون أنّ المُفَقَّأ يطرُدُ عنها العَيْن والسُّواف [والغارة][8]. والسُّوافُ: داء.

---

(1) في الأصل: وقلت، وهو خطأ، وما أثبت من الحيوان.

(2) ديوانه 2/ 332 (دار الجيل)؛ والكامل في الأدب 3/ 47؛ والحيوان 5/ 241 و6/ 432.

(3) ديوانه 2/ 332 (دار الجيل) والحيوان 5/ 241؛ وينسب لنصيب بن رباح في اللّسان: نزا؛ وهو في ديوانه، ص89.

(4) هو بشار أيضاً، ديوانه 2/ 333 (دار الجيل)؛ والتشبيهات، ص 209.

(5) ديوانه، ص 37؛ واللّسان: عرر؛ وحدائق الأدب، ص 291؛ والضياء 15 / 115.

(6) في الأصل: المكفا، وهو خطأ، والتّصويب من الحيوان 1/ 17.

(7) في الحيوان 1 / 17: سمعت في أشعارهم.

(8) سقطت من الأصل، والتّتمة من الحيوان 1/ 17.

فقال الأوّل[1]:

فَقَأْتُ لها عينَ الفَحيــلِ تَعَيُّفاً — وفيهنَّ رَعلاءُ المسامحِ والحامي[2]

الرّعلاء: التي تُشَقُّ أُذنها وتُتْرَك مُدَلاّةً لكرمها.

وقال آخر[3]:

فَكانَ شكْرَ القَـوم عند المِنـن — كَيُّ الصّحيحاتِ وَفَقْؤُ الأعْيُن

وكانـوا إذا نَـذروا نَـذْراً بذَبح عتيرة، والعتـيرة: جمع عَتَائِر، وهي من الشّـاءِ، ذبحوا مكــانَ ذلك ظِبَاءً[4]؛ فلذلك يقول الحارث بن حِلِّزة[5]:

عَنَناً باطلاً وظلماً كما تُعْـــــ — ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ

وكانوا، إذا أوردوا البَقَرَ فلم تشرب، لِكُدْرَة [الماء][6] أو لِقلّة العَطَش، ضَرَبوا الثّورَ لِيَقْتحمَ الماءَ؛ لأنّ البقر تَتْبَعْه كما تَتبَعُ الشَّوْلُ الفَحْلَ، وكما تَتْبَعُ أُتُنُ الوَحْشِ الحمارَ، فقال في ذلك عَوْف بنُ الخَرِعِ[7]:

تَمَنَّت طَيّءٌ، جهــلاً وجُبْـناً — وقد خَاليتُهــم فَأَبـوْا خِلائي

هَجَوْني، إنْ هَجَوْتُ جبالَ[8] سَلْمى — كَضَرْب الثّور لِلبَقَر الظِّماءِ[9]

/ وقال في ذلك أنس بن مُدْرك[10] في قتله السُّلَيْك بن السُّلَكَة: ١/ ٢٢٢

إنّي وقتلي سُلَيْكاً، ثُمّ أعْقِلــه — كَالثّوْرِ يُضْرَبُ لَـمّا عافَتِ البَقَرُ

(١) بلا نسبة في الحيوان ١/ ١٧؛ والبيان والتّبين ٣/ ٩٦؛ والمخصّص ٧/ ١٥٦؛ واللسان: حما؛ والضياء ١٥ / ١١٤.

(٢) في الأصل: الحامُ، وما أثبت من الحيوان والبيان والتّبيّن.

(٣) خزانة الأدب ٢/ ٤٦٢.

(٤) مُلخّصاً عن الحيوان ١/ ١٨.

(٥) ديوانه، ص ١٤؛ والحيوان ١/ ١٨؛ وشرح القصائد السّبع، ص ٤٨٤؛ والمسلسل، ص ١٤٣؛ وشرح المعلقات، ص ٣١٤.

(٦) سقطت من الأصل، والتّتِمّة من الحيوان ١/ ١٨.

(٧) الحيوان ١ / ١٨؛ والضياء ١٤٥ / ١١٤.

(٨) في الأصل: خيال، تصحيف.

(٩) في الأصل: الضّماء، تصحيف.

(١٠) في الأصل: مدركة، والتّصويب من الحيوان ١/ ١٨، حيث روى البيتين، وهما في اللّسان: نور؛ والضياء ١٥ / ١١٤.



أنِفْتُ لِلَمرءِ، إذْ تُغْشَى حَليلتُه وأنْ يُشَدَّ على وَجْعَائِها الثَّفَرُ

ويُروى: «على وَجْعائه». والوَجْعَاءُ: الدُّبُر.

وقال الهَيَّان الفَهميّ(١):

كَما ضُرِبَ اليَعْسُوبُ أن عافَ باقِرٌ وما ذَنْبُه أنْ عافَتِ الماءَ باقِرُ

وإنّما سَمّى الثّورَ يعسوباً لأنّه أميرُ البَقر، [وهي تُطيعُه كطاعةِ إناث النّحل لليَعْسُوب، فَسَمّاهُ باسم أمير النّحلِ تَشْبيهاً](٢). والباقُر [والبَقر: جمع البَقَرة، والبقير](٣)، مثل: الحمير والضّنين والجامل. والباقر: جماعَة البَقر مع رُعَاتها، وكذلك الجامل(٤).

وقد قُرِئ: ﴿إِنَّ البَاقِرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾(٥).

وكانوا يزعمون أنّ الجِنّ هي التي تَصُدُّ الثّيرانَ عن الماءِ حتّى تُمسكَ البَقر عن الشُّرْب حتّى تَهْلِكَ(٦).

وقال [في ذلك](٧) الأعْشى(٨):

فإنّي، وما(٩) كلّفتموني، وَربِّكُم لأعلمُ مَن أمْسى أعَقَّ وأحْوَبا

لَكَالثّوْرِ والجِنّيُّ يضرِبُ ظهرَه وما ذَنْبُه أنْ عافَتِ الماءَ مَشْرَبا

ومَا ذَنْبه أنْ عَافَتِ الماءَ باقِرٌ وما إنْ تَعَافُ الماءَ إلاّ ليُضْرَبا

---

(١) الشّعر والشّرح في الحيوان ١/ ١٩.

(٢) ما بين المعقّفين من الحاشية والحيوان ١/ ١٩.

(٣) ما بين المعقّفين من الحاشية.

(٤) كلامه هكذا غير تام ومُلْبِس؛ لأنّ الجامل: جماعة الجمال مع راعيها.

(٥) البقرة: ٧٠.

(٦) الحيوان ١/ ١٩.

(٧) من الحيوان ١/ ١٩.

(٨) ديوانه، ص١٥١ (حسين) وص٩٠ (جاير)؛ والحيوان ١/ ١٩.

(٩) في الأصل: وإن، ولا يستقيم بها المعنى.



وقال يحيى بن منصور الذّهليّ[1]:

لَكَالثّوْرِ والجِنّيُّ يضَرِبُ وَجْهَهُ   وما ذَنْبُه إن كانت الجنّ ظالِمه

وقال نَهْشَل بن حَرِّيّ[2]:

أُتْرَكُ عارِض وبنــو عَــدِيٍّ   وما ذَنْبُه إن كانت الجنّ ظالِمه

وقال نَهْشَل بن حَرِّيٌّ:

أتْتْرِكُ عارِض وبنــو عَــدِيٍّ   وتُغْــرَمُ دارِمٌ وَهُــم بَــرَاءُ؟

كَدَأْبِ الثّورِ يُضْرَبُ بالهَراوى   إِذا مــا عافَــتِ البَقَـرُ الظِّـماءُ

ومن التّشبيه الحَسَن المصيب قولُ العَبّاس بن الأحنف[3]:

صِرْتُ كَأَنّي ذُبالــةٌ نُصِبَــتْ   تُـضيءُ لِلنّـاسِ وهـي تَحْتَرِقُ

وشَبيه بهذا قولُ الآخر:

وفَتيلةُ المِصباح تحرق نفسَــها   وتُضيءُ للسّاري وأنت كَذَالِكا[4]

وقال ابنُ الطَّثْرِيّة حين حَلقَ أخوه لِمَّتَهُ[5]:

فَرُحْتُ بِرَأسٍ كالصَّخَيْرةِ أشرفت   عليها عُقَابٌ ثُمّ طارت عُقَابُها

يقول: إنّ العُقاب إذا سـقطت عـلى صخرةٍ ذرقت، فيبقى أثر ذلك أبيض كما تُشَاهد[6].

* * *

(١) الحيوان ١/ ١٩.

(٢) الحيوان ١/ ١٩.

(٣) ديوانه، ص ٢٢١؛ والكامل في الأدب ٣/ ١٤٨؛ والتّشبيهات، ص ٣٨٠.

(٤) قيل «كذالكا» كتب: «ولا تنوت»، وهو خطأ.

(٥) هـو يزيـد بـن سـلمة (ت ١٢٦هـ)، والبيت في شعره، ص ٢٦؛ ونقـد الشـعر، ص ١١٤؛ والعمـدة ٢/ ٩٧٦؛ ونضرة الإغريض، ص ١٦٩؛ وفي ذيل الأمالي، ص ٧٥ ليزيد بن المنتشر.

(٦) هذا الشرح غير دقيق، لأنّ الشاعر يتحدّث عن حلق شعره (انظر نقد الشّعر، ص ١١٤).

فَصْلٌ

١/ ٢٢٣ زعَم ابن الرّومي أنّ الوَاصفين ثَلاثة: النّاعِت والعائب/ والحاكي. ولكلّ واحدٍ منهم غايةٌ ومذهب؛ فالنّاعت والعائب يتفقان في المذهب، ويفتقران في الغاية كقولِ الناعت: هي أحْسَن من الشّمس والقَمر، وسائِر أمثال الحُسْن. وكقولِ العائب: هي أقْبَحُ مِن القِرد، وسائر أمَثال القُبح.

ثُمَّ يَفْتَرِقانِ في الغاية؛ فتكونُ غاية النّاعتِ الإطراء، وغاية العَائب الإزْرَاء.

وأمّا الحاكي فخالفهما في المذهب والغاية معاً؛ وذلك أنّ مذهب الحاكي الصِّدق على أعيانِ الأشياء وأمثالِ صُوَرِها عن حقائِقها.

والمقدّمة الثّانية[1]: أنّ كلَّ مَنْعُوتٍ ضَرْبان: أحدهما: السَّبب. والآخر: البُغية. فأمّا السَّببُ فالأمْرُ المدلول به على غيرِه، كما وَصَف الله تعالى الجنّةَ في سورة الرّحمن، وما وصَف الأصمعيّ في كتاب «خَلْق الفَرَس» عُضواً عُضواً.

ومثله ما وصف الله به، عزّ وجلّ، الجَنّة حيث يقول تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[2].

وكما قال بعضُ النُّعّات في الفَرَس: إنّه يستغرق الوَصْفَ ويَسْبِق الطّرْفَ.

والمقدّمة الثّالثة: أنّ النُّعوت المحمودة أرْبَعة وهي: المُفَسِّراتِ والمُجَمْهرات والمُعَقِّبات والمُجملات. فالمُفَسّرات: هي [التي][3] تستغرق الأسْبَابَ، وتأتي على المنعوتِ فَصّاً فَصاً.

والمُجَمْهرات هي التي تَسْتَغرق جوامع الأسباب، وتأتي على المنعوتِ جمهوراً جمهوراً، وتأتي على أكثره.

---

(١) لم يذكر المقدّمة الأولى.

(٢) الزّخرف: ٧١.

(٣) زيادة يقتضيها السّياق.





والمُعَقّبَات: هي [التي][1] تستغرق مُهِمّات النّعوت المُغْفِى ذِكْرُها على ذِكْرِ غيرها وإنْ قَلَتْ.

والمُجْمِلات: هي التي تَسْتَغرِقُ البُغْيَة وتأتي على غاية ما تجري إليه النُّعوت.

/ والمُقَدّمة الرّابعة: أنَّ العِللَ، التي هي لها يَحْسُنُ الجمع بين أجزاءِ المنعوت وأبعاضِه، عِلّتان: 1/ 224

إحداهما: أن يكون ائتلافُهما في الكلام على حَسْب ائتلافهما في خَلْقِ المنعوتِ وبُغْيته.

والأخرى: أن تكون مُؤتلفة في نسبة واحدة، والنِّسبة ذات ضُروب شَتّى.

[الضّرب الأوّل][2]: كقولِ امرئ القيس[3]:

له أيْطلا ظَبْي وَسَاقَا نعامــة وإرخاءُ سِرْحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

فإنّما حَسُنَ جمعه بين هذه الأبعاض المختلفة والأجزاءِ المتحاجزة لاتّفاقها في الاستعارة والإضافة؛ فَأيْطَلان مستعاران من الظّبي، مُضَافان إليه، وكذلك ما بَعْدَه.

والضّرْبُ الثّاني: كقوله[4]:

سَليم الشَّظَى، عَبْلُ الشَّوى، شَنِجُ[5] النَّسا له حَجَبَاتٌ مشرفاتٌ على الفَالِ

فَحَسُنَ جمعُه بين هذه الأشتاتِ لَتناسُبِها في اعْتدال الوزن واتّفاق القافية وتَهْيئتها سَجْعاً في شعره.

(1) زيادة يقتضيها السّياق.
(2) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها ترتيب المؤلف كما سيأتي لاحقاً.
(3) تقدّم تخريج البيت.
(4) هو امرؤ القيس، والبيت في ديوانه، ص ١٦٥؛ واللّسان: شنج.
(5) شنج: متقبّض.



والثَّالث: كقولِ أبي دُؤاد[1]:

حـــديـد السَّـــمع والنّاظِــر والعُـــرْقـــوبِ والقَـلــبِ

حَسُنَ جمعه مع المباينة لِتناسُبها في الحِدّة.

وكقوله[2]:

عريـــضُ الخَـــدِّ والجَبْهَـــ..............ـــة والصَّـهْوَةِ والجَنْـبِ

لتناسُبها في العَرْض.

والضرّبُ الرّابع: كقولِ بعضهم[3]:

وأحمر كالدّيباح؛ أمّا سَـــماؤُهُ فَرَيّـا، وأمّـا أرضُـهُ فَمُحُولُ

حَسُــن جمعُــه بــين سَراتــه وقوائمه عــلى تَفاوتها؛ لأنّــه ألّــف بينهما بِنسْــبتَيْن، إحداهمــا: أنّــه كَناهمــا بِكُنْيَتَيْـــنِ مُتكافئَتَــيْنْ مُتَزاوِجَتَيْن، وهما السَّـماء والأرض المتقابلتان في النسبة، المتكافئتان في العِظَم، المتزاوجتان في جاري الكلام.

١/ ٢٢٥ و/ السَّــبب الثّــاني: أنّه ضَــادّ بَيْنَهــا بِضِدَّيْن محمودَيْن، وهمــا: اندماج السَّراة وريّها، ومحض القوائم وظمؤها.

والضّربُ الخامس: كقولِ الكُمَيْت[4]:

وآبَ أبو الشّعثاء أشْعَثَ دامياً وإنَّ أبـا جَحْـلٍ قَتيـلٌ مُجَحَّلُ

فهذه النِّسبُ كُلها داخلة في حدّ المطابقة واسْمِها.

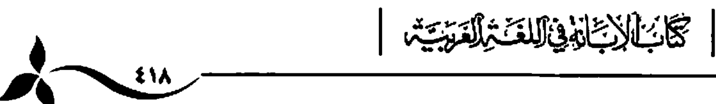
* * *

(١) ديوانه، ص ٢٨٩؛ في كتاب الخيل، ص ١٤٣ منسـوب لعقبة بن سـابق الجرميّ؛ وهو في المعاني الكبير ١٠/ ١٦٢ لأبي دؤاد مع اختلاف في اللّفظ.

(٢) هو أبو دؤاد أو عقبة بن سـابق، كتاب الخيل، ص ١٤٣؛ وهو في ديوان أبي دؤاد ص ٢٨٩. وجاء في الأصل: وكقولك، وبعدها «قوله»، ولا وجه لذلك.

(٣) هو طفيل الغنوي، والبيت في ديوانه، ص ٦٢؛ والمعاني الكبير ١/ ١٥٥؛ واللّسـان: سـما؛ وبلا نسـبة في مقاييس اللّغة ١/ ٨٠.

(٤) هو الكميت بن زيد، هاشمياته، ص ١٦٦ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ ومقاييس اللّغة ١/ ٤٢٩.



الأمْـثـــــال

وللعَـرب الأمثـال التـي لا يُؤْتَـى عليها كثرةً مـع حُسْـنِ مَعَانيهـا وإَصابَتها ووضوحِهـا وإبانَتهـا، وهـي أكثـر أمثال أهـل الأرض، وإنَ كان للفُـرس أيضاً أمثـال كثيرة؛ فهـي، مع كثرتها، لا[1] بعُشْرِ أمثال العَـرب. فقد حكى أبو عبيدة، فيـما روى أبـو حاتـم عنه، أنّـه أوصلَ إلى أحمد بن سـعيد بن سَـلْم الباهلي أربعة عشر ألفَ مَثَل عربيّ بعضاً في الجلود، وبعضاً في القُطنيّ، وبعضاً في القَراطيس، وبعـضـاً في الخَزَف. فتفَـرّد العَرب من بين الأمم بكثرةِ الأمثال هو بمادَّةِ الشّـعر التي هي ثابتة بالتّوالد على مَدى الأيّام، كما النَّسْل في الأنام.

فَبأبْيـاتِ الشّـعِر كَثُـرَتْ أمثالهـم، وزَادَت عـلى أمثـال سـائرِ الأمَـم أضْعافاً مُضَاعفة.

هذا إلى ما لهم مِن أمثالِ النّثْر.

وقد جاءَ الكتابُ والأخبارُ بالأمثال، ولها كُتُبٌ مُفْرَدة فيها، ومُفَسِّرَة لمعانيها. وقـد أوْدَعْتُ كلَّ حرف من حروف المعجم شـيئاً منهـا مِمّا هو على الحرف المبتدأ بـه، مثل: الألـف والباء والتّاء والثّـاء، إلى آخر الحروف، وهي تـأتي بعد هذا إنْ شاءَ الله.

* * *

(١) هكذا في الأصل، وحقُّها أن تكون: ليست.

باب في شيءٍ من أقاويل العَرَب وتَسْمِيتهم ومَذاهبهم

١/ ٢٢٦ للعرب إقدامٌ على الكلام، وتَوَسُّعٌ وهجومٌ على جَليل المعاني/ ودَقيقها، حتّى إنّهم لَيَخرجُون بكلام مِن رَفْع إلى نَصْب وخَفْض. ومن نَصْب إلى خَفْض ورَفْع. ومِن خَفْض إلى رَفْع. ومِن مُذكّر إلى مُؤنث. ومن مُؤنَّث إلى مُذكّر بالإضافة. كلُّ ذلك لاقتدارهم على الفَصَاحَةِ والإبانةِ؛ فهُم مفْصِحُون كيفَ نَطَقوا، ومُصيبون بما أطْلَقوا.

وهم يُطيلون إذا كانت الإطالةُ أوْضحَ للإبانة، ويُوجزون حيثُ يُغنى الإيجازُ عن الإطالة. وبكلٍّ ذلك جاءَ كتابُ الله، عزّ وجلّ؛ لأنّه نزلَ بلسانهم. فمن تَصفّحَ كلامَهم، وتَصَحَّحَ معَانيهم، وقَف على أفْصحِ كَلامٍ، وعَرفَ أحسنَ مَعانٍ وأوضَح بيانٍ.

وهم، لِثَقَتِهم بفَهْمِهم عن بعضهم بعض، يَتكَلَمون فيما بينهم كيف شاؤوا وبما شاؤوا، وهو مفهوم عَنهم، ومعلَومٌ مِنهم، وهذه فضيلة أيضاً لهم.

وقد سَمَّت العربُ القَطاةَ بصوتِها حين تهيأ لها ثلاثة أحرف: قافٌ وطَاءٌ وألفٌ.

فكان ذلك هو صوتها سَمّوها بِهِ. ثَمّ زعموا بعد ذلك أنّها صادِقة في تَسْميتها نَفْسَها قَطا[1].

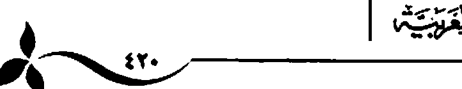
وقال الشّاعر يذكُرها[2]:

وصادقة ما خَبَّرَتْ، قد بَعَثْتُها ... طُروقاً، وباقي اللّيل في الأرض مُسْدِفُ

فجَعلها مُخْبِرَة، وجعلَ خبرَها صدقاً حين زَعَمَتْ أنّها قَطاً، وإنْ كانت القَطاةُ لم تُرِدْ ذلك. ولكن هذا تَوسّع منهم في كلامهم.

(١) الحيوان ٥/ ٢٨٧.

(٢) هو الفرزدق كما في تاج العروس: عشش؛ وبلا نسبة في الحيوان ٥/ ٢٨٧، وليس في ديوان الفرزدق.



وقال الكُميت[1]:

لا تكذبُ القولَ إنْ قالت قَطَا صَدَقت ... إذْ كلُّ ذي نِسبةٍ لاُ بدّ مُنْتَحِلُ

وقال مُزاحم العُقيليّ في تجاوب القَطاةِ وَفرخِها[2]:

فَنادَت ونادَاها، وما اعْوَجّ صَدْرُها ... بِمِثْلِ الذي قالت له لم يُبَدَّلِ

والصّبْيانُ يُسَمّون الشّاةَ ما ما،/ كأنّهم سَمَّوْها[3] بالذي سَمِعُوه[4] منها حين جهلوا اسْمَها؛ لأنّ الذي تهيّأ للشاة قولها ما. ١/ ٢٢٧

وقال ذو الرُّمّة[5]:

لا يَرْفَعُ الصَّوْتَ إلّا ما تَخَوَّنَه ... داعٍ يُنَاديه باسمِ الماء مَبْغُومُ

ويروى «لا يَنْعَشُ الطَّرفَ».

ونقول: بغَمَ الظّبي يَبْغَمُ بُغوماً، وهو أرْخَمْ صوتِه. والرّخامة: لين في المنطق، حَسَنٌ في النِّساء. وجاريةٌ رَخيمةُ الصّوت، ورَخُمَ كلامُها وصَوْتُها، ومَرْخومة الصّوتِ أيضاً.

ويقالُ للّرجل الضْعيف الصَّوْت: رخيم وأبَحّ وأغَنْ وأصْحَل.

والمبغوم: الولد، وأُمُّه تَبْغُمُه، أي: تَبْغُمُ إليه[6]. والبَقَرة تَبْغُمُ. وامرأة بَغُوم: رخيمة الصَّوت.

قال[7]:

حبّذا أنتِ يا بَغومِ إلينا ... .

(١) ديوانه ٢/ ١٥؛ والحيوان ٥/ ٥٧٨.
(٢) شعره، ص ١٤ مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ والحيوان ٥/ ٥٧٨.
(٣) في الأصل: يسموها، وما أثبت من الحيوان ٥/ ٢٨٨.
(٤) في الأصل: يسمعوها، وما أثبت من الحيوان ٥/ ٢٨٨.
(٥) البيت في ديوانه ١/ ٣٩٠؛ والحيوان ٥/ ٢٨٧؛ واللّسان: بَغم.
(٦) في التهذيب ٨/ ١٥٢: أي تدعوه. وفي العين ٤/ ٤٢٨: أي تَصِيحُ به.
(٧) بلا نسبة في العين ٤/ ٤٢٨.

وقيل لصبيّ يلعبُ على بابهم: مَنْ أبوك يا غلام؟ وكانَ اسـمُ أبيه كلباً، فقال: وَوْوَوْ وَوْ[1]. وسَمّاهُ بصوته؛ لأنّ الذي تهيّأ للكلبِ وَوْ، وعَفْ [عَفْ][2] وأشباه ذلك.

* * *

والعَـربُ تُخبرُ عـمّا لا يعقل إخبارها عَمّـن يعقل مجازاً وتَوَسُّـعاً؛ فمن ذلك: أنّـه كان مُكَاتَـبٌ لبنـي مِنقَر ظلع بمكاتبتـه أي: عَجَزَ عنها، فأتـى قَبْرَ غالبِ أبي الفَرَزْدَق فاسـتجارَ به، فأخَذ منه حَصيَات فَشَـدَّهُنّ في عِمامته، ثُمَّ أتى الفرزدق فَخبَّرَهُ، ثُمَّ قال:

إنّي قُلتُ شعراً. فقال: هاته. فقال[3]:

بقبرِ ابن ليلى غالبٍ عُذْتُ بَعْدَما	خَشِيتُ الرَّدَى، أو أنْ أرَدَّ على قَسْرِ
بقبرِ امرئٍ يُقْرِ البنينَ عظامــه	ولم يك إلاّ غالبـاً ميت يُقْرِي
فقال لي: اسْتَقدم إمامَـك إنّما	فِكَاكُكَ أنْ تلقَى الفَرزْدَقَ بالمِصْرِ[4]

فَخبَّر عن مَيّت بالقول.

١/ ٢٢٨ والعـرب وأهلُ الحكمةِ/ مِـن العَجم يجعلون كلّ دليل قولاً؛ فمن ذلك قولُ زهير[5]:

أمِنْ أمِّ أوفى دِمْنَـــةٌ لم تَكَلّــمِ	....

(١) الحيوان ٢/ ١٦٨ و٥/ ٢٨٨؛ والبيان والتّبيّن ١/ ٦٤.
(٢) سقطت من الأصل، والتّمّة من الحيوان ٥/ ٢٨٨.
(٣) البيت الأول والثّالث في طبقات ابن سلام ١/ ٣١٢؛ والأغاني ٢١/ ٣٥٦، وفي كليهما بلفظ مختلف.
(٤) في الأصل: «بالبصر»، وهو تصحيف. والمِصْر: البَصْرَة.
(٥) ديوانه، ص٤، وعجز البيت: «بحومانةِ الدّرّاج فالمتَثَلّمِ».

عنده أن يُبيّن بما يرى من الآثار فيها عن قِدَم أهلها وحدثان عهدهم. وكذلك قوله: «فقال لي استقدم إمامك»، البيت، أي: جرّب مثل هذا منك في المُسْتَجارِ به[1]، وليس هناك قولٌ أصلاً، ولكن على هذا المعنى.

والعَرَبُ، إذا طال عليها وصف الجميع، خرجت من الرّفع إلى النّصْبِ ثُمّ تَعُودُ بعَدُ إلى الرّفع[2].

وقالت خِرْنق بنت هفّان، وقيل: خِرْنِق أُخت طرفة بن العَبْد[3]:

لا يَبْعدَن قومي الذين هُمُ ... سُمُّ العُدَاةِ وآفةُ الجُزْرِ

النّازلين بكلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطّيّبون مَعَاقِدَ الأزْرِ

ويُرْوَى: «النّازلون والطّيبين». ويقال: هذا على التّعظيم والمدح؛ لأنّ العربَ تَنْصِبُ الأسماءَ في موضع الرّفع على المدح والذّمّ. فأمّا على المَدْح فالذي تقدّم ذِكْرُه، وأيضاً قول الآخر[4]:

إلى المَلِكِ القَرْمِ وابْنِ الهُمامِ ... وَلَيْثَ الكتيبةِ في المُزْدَحَمْ

وذا[5] الرّأي حين تُغَمُّ الأمورُ ... بذاتِ الصَّليلِ وذاتِ اللُّجُمْ

ونُسْخَة[6]: اللُّحُم بالحاء. فنصبَ ليثَ الكتيبة [وذا الرأي][7] على المدح.

(١) في الأصل: المستخير، وهو خطأ.

(٢) مجاز القرآن ١/ ١٤٢.

(٣) ديوانه ص ٢٩؛ ومجاز القرآن ١/ ٦٥ - ٦٦؛ ومعاني الفراء ١/ ١٠٥، ٤٥٣؛ والمحلّى، ص ٣٤؛ وسيبويه ١/ ٢٠٢ و٢/ ٥٧ - ٥٨؛ ومعاني الأخفش ١/ ٨٧ و١٥٧.

(٤) بلا نسبة في معاني الفراء ١/ ١٠٥؛ وإعراب ثلاثين سورة، ص ٢٢٥؛ والإنصاف ٢/ ٤٦٩؛ والخزانة ١/ ٤٥، ٥/ ١٠٧، ٦/ ٩١.

(٥) في الأصل: ذو، وهو خطأ، وما أثبت من معاني الفراء.

(٦) أي في نسخة أخرى.

(٧) ما بين المعقّفين من معاني الفراء ١/ ١٠٦.

ونقول: أنا الظَّريفَ قائمٌ، فنصبَ الظريفَ على المَدْح لأنا. ويجوز [رفعه][1] على المَدْح أيضاً. ولا يجوز رفعُه على النّعت؛ لأنّ المُكْنَى[2] لا يُنْعَت؛ لأنّ النّعتَ دلٌّ على الاسم. والمُكْنى لم تكْنِ عنه حتّى عُرِف؛ فليس بك حاجة إلى أنْ تَدُلَّ على ما عُرِف.

وقال الله، عَزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[3].

فَنصَب المقيمين على المدح، ورفع «المؤتون» على المدح.

ويقولون: نحنُ بني تميمٍ ضَارِبونَ كَبْشَ الكتيبة.

قال الرّاجز[4]:/ ١/ ٢٢٩

* نحنُ بني ضَبَّةَ أصحابَ الجَمَلْ *

وقال آخر[5]:

أنا لَيْثُ العَشيرةِ فاعْرِفوني حَميداً قَدْ تَذَرَّيتُ السَّنَامَا[6]

وقال الفرزدق[7]:

ألم تَرَ أنّا بني دارمٍ زُرارةُ مِنّا أبو مَعْبَدِ

كأنّه قال في التّمثيل: أعني بنِي دارم، وأمدحُ بني دارم، وفي المدح قولهم: اللّهم صَلّ على أبا القاسم. على معنى: أمدحُ أبا القاسم، وأعني أبَا القاسم. وإن شئتَ رَفَعْتَ على تقدير: هذا أبو القاسم، وإن شئت جَرَرْتَ على اللّفظ. وهو،

(١) مطموسة بالحبر، والسّياق يدلّ على ما أثبت.

(٢) في الأصل: المكاني، وهو خطأ.

(٣) النّساء: ١٦٢.

(٤) نسبه الطّبري في تاريخه ٤/ ٥١٨ لوسيم بن عمرو بن ضرار الضبّي قاله في وَقْعَةِ الجمل، وبلا نسبة في الكامل في الأدب ١/ ١١٢، ٣٩٤؛ وانظر المحلّى حول نسبته، ص٤١.

(٥) هو حميد بن ثور، ديوانه، ص ١٣٣ مع اختلاف يسير في بعض اللّفظ؛ وشرح شواهد الشافية، ص٢٢٣؛ واللّسان: أنن؛ ولحميد بن بَحْدَل في خزانة الأدب ٥/ ٢٤٢؛ وتقدّم شطره في المنقول.

(٦) في الأصل: «ليت أمّي لم تلدني» وهو خطأ لا يستقيم ومعنى البيت، وما أثبت من الدّيوان.

(٧) ديوانه، ١/ ١٧٣؛ وسيبويه ٢/ ٢٣٤؛ والمحلّى، ص ٤٠.

صلّى الله عليه: سَـيّدَ المرسَلين، وسَيّدُ المرسلين، وسَيّدِ المرسلين؛ فتَنصِبُ وتَرْفَع على المدح، وتخفض على التّكرير؛ كأنّك قُلتَ: على سَيّدِ المرسلين.

وأمّا على الذّم، فقولُ الشّاعر[1]:

وكُلُّ قوم أطاعوا أمْرَ سَيّدِهِمْ ... إلّا نُمَيْراً أطاعت أمْرَ غَاويها

الظّاعنينَ ولَمّا يُظعنوا أحـــداً ... والقَائلـين: لِمـن دارٌ نُخَلّيهـا

نصَب الظّاعنين على الّشتمِ والذّمّ.

وقال[2]:

سَقَوْني الخمرَ ثُــمَّ تكنّفــوني ... عُــدَاةَ اللهِ مِن كَــذِبٍ وزُورِ

وهذا كقولك: دخلوا عليَّ أعداءَ اللهِ، أي: أذكُرُ أعداءَ الله.

وقال[3]:

لعَمْري، وما عَمْري عليّ بِهَيّنٍ ... لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليَّ الأقارعُ

أقارعُ عَوْفٍ، لا أحاولُ غيرَها ... وُجُوهَ قُرودٍ تبتغي من تُجادعُ

كأنَّـه قال: أذكُـر وُجوهَ قرودٍ. وقــولُـه: «بُطْلاً» يعني: باطـلاً، كَقَولِهم: قال فلانٌ ضُلّاً، يعني ضَلالاً. وأعطى قُــلاً، أيْ: قليلاً، وكُثْراً، أي كثيراً، وكذلك: كُثْرٌ، أي كثير.

وقال آخر[4]:

طَليقُ اللهِ لمْ يَمْنُــنْ عليـــهِ ... أبو داودَ وابــنُ أبــي كَثــيرِ

---

(١) هو مالك ابن خيّاط العُكليّ كما في سيبويه ٢/ ٦٤؛ والمحلّى، ص ٣٧؛ ولابن حماط العُكليّ في خزانة الأدب ٥/ ٤٢؛ وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٤٧٠؛ واللّسان: ظعن.

(٢) هو عروة بن الورد، شعره، ص ٩٠؛ والمحلّى، ص ٣٦؛ وسيبويه ٢/ ٧٠؛ ومجالس ثعلب ١/ ٣٤٩.

(٣) هو النّابغة الذبياني، ديوانه، ص ٣٤ – ٣٥؛ وسيبويه ٢/ ٧٠ – ٧١؛ والمحلّى، ص ٣٦.

(٤) هـو إمـام بن أقرم النّميـريّ كما في البيان والتّبيّن ١/ ٣٨٦؛ وبلا نسـبة في سـيبويه ٢/ ٧٣؛ والمحلّى، ص ٣٧؛ والأمالي الشّجرية ١/ ٣٤٤.

ولا الحَجّاجُ عَيْنَيْ بنتِ ماءٍ ... تُقَلِّبُ عينَها حَذَرَ الصُّقور

كأنّه قال: أعني بِنْتَ ماءٍ، على الذّمّ.

١/ ٢٣٠ وقُرِئ: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ/ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾(١) وحَمّالةَ؛ فرفعوا ونصبوا على الذّمّ. وأضمروا في الرَّفع هي، كأنّهم قالوا: هي حَمّالةُ الحطب. وقُرِئ: ﴿وَامْرَأَتُهُ حاملةُ الْحَطَبِ﴾.

والعَربُ تنصبُ أيضاً على الاختصاص. تَقول: إنّا بني فلانٍ نفعل كذا. فَلَمّا قلتَ: إنّا، قد أعني بني فلان، أردتَ أن تَخُصَّهم ولَم تُرد أن تُخبِرَ أنّهم بنو فُلان؛ وذلكَ أنّك إذا قُلتَ: إنّا بنو زيد فإنّما أرَدْتَ أنْ تُخبِرَ بالفعل، ونَصَبْتَ على الاختصاص بفِعْل. وإذا قلت: إنّا بني زَيْد، فلم تُرد أنْ تُخْبِر أَنّ أباكم زيد، إنّما أردتَ أنْ تُخبِرَ بالفعل، ونَصَبْتَ بني على الاختصاص بفعلٍ مُضْمَر، تُريد: أَعني.

قال(٢):

إنّا بني مِنْقَرٍ، قومٌ ذَوو حَسَبٍ ... فينا سَرَاةُ بني سَعْدٍ وَنَادِيها

ومثلُه قولُ الفَرَزْدَق(٣):

* بنا تميماً يُكْشَفُ الضَّبابْ(٤) *

لم يُرد صاحب البيت الأوّل أن يخبر أنّ أباهم مِنْقَر، وإنّما نصَب بني مِنْقَر على الفخر. ولم يجعل الفَرزدق بنا [الخبر](٥)، إنّما الخبر: يُكْشَفُ الضّبابُ. ثُمّ اختصَّ تميماً على: أعني تميماً.

(١) المسد: ٤.

(٢) هو عمرو بن الأهتم كما في سيبويه ٢/ ٢٣٣؛ والكامل في الأدب ١/ ٣٩٤؛ وبلا نسبة في المحلّى، ص ٤٠؛ والخزانة ٨/ ٣٠٦؛ وهمع الهوامع ١/ ١٧١.

(٣) يُعزى هذا الرّجز لرؤبة في ملحق ديوانه، ص ١٦٩؛ وفي سيبويه ٢/ ٢٣٤؛ وخزانة الأدب ٢/ ٤١٣.

(٤) في الأصل: الظّباب، وهو خطأ.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

والعربُ تنصبُ على التّرحُّم[1] أيضاً.

قال[2]:

فَأَصْبَحَتْ بِقَرْقَرى كَوانِسَــا   فَـلاَ تَلُمْـهُ أنْ يَنَـامَ البائسَـا

كأنّه قال: أعني البائِسَا.

ويقولـون: بـه البائـس داءٌ يَنْصبون البائسَ عـلى التّرحُّم، حـين لم يقدروا أنْ يقولـوا: به البائسِ فَيُعْطَـفَ ظاهرٌ علَى مُضمر، وإنّـما أرادوا أنْ يقولوا: بالبائس داءٌ. وقـد يقـال: به البائس على معنى: البائسُ بـه داءٌ. وقد يجوز: به البائسَ داءً، عـلى التّبيين، أي: به بالبائس؛ لأنّك لما قلت: «بـه»، لم تعرف ما أجْوَدَ[3] الوُجُوهِ في هذا النَّصب.

* * *

ومن العَرب من يرفَعُ الكلامَ أجمع بعد كانَ.

كما قال[4]:

وما كانَ قيسٌ هُلكُه هُلْكُ واحدٍ   وَلكنّـه بُنْيَــانُ قَـوم تَهَدَّمـا

/ وقـد قُـرئ: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ ﴾ إلى قولـه تعـالى: ﴿ أَحَبُّ إِلَيْكُم ﴾[5] فالرَّفْـع، وهي قراءَة يحيى بن يَعْمُـر، فيما زعموا على طريـق الغَلط، لَـمّـا كثُر الأسـماءُ وطال الوَصْف. وقُرِئ: ﴿عَشِـيرَاتِكُمْ﴾ على الجمع، وهي قراءَة أُبَيّ[6]. 1/ 231

(١) في الأصل: الترخيم، وهو خطأ، وقد صححت حيث وردت.

(٢) بلا نسبة في سيبويه ٢/ ٧٥؛ والمحلّى، ص ٣٩؛ ومغنى اللّبيب ١/ ٤٥٥، ٤٩٢.

(٣) في الأصل: جود وهو تصحيف.

(٤) هو عَبْدَة بن الطّبيب، ديوانه، ص ٨٨: وسيبويه ١/ ١٥٦؛ والمحلّى، ص ١٠١؛ وحماسة المرزوقي، ص ٧٩٢؛ وديوان المعاني ٢/ ١٧٥؛ والخزانة ٥/ ٢٠٤.

(٥) التّوبة: ٢٤.

(٦) السبعة في القراءات، ص ٣١٣، وفيه أنّها قراءة عاصم وحده.

والعَرَبُ تُؤَنِّث المذَكَّر بإضافته إلى المؤَنَّث.

قال[1]:

وتَشْرَقُ بالقولِ الذي قد أذَعْتَهُ ... كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

والصَّدْر مُذكَّر، فَأَنَّثَه لأنّه أضافَه إلى القناة، والقَناةُ مؤنّث. وذلك يجوز ما كان من الشّيْءِ؛ لأنّ الصَّدْر هو من القناة؛ فلذلك قد جاز. ولو قلت: هذه غلامُ مريم، لم يَجُزْ؛ لأنّ الغلامَ غيرُ مريم.

وقال[2]:

لّما أتى خَبَرُ الزّبيرِ تَضَعْضَعَت ... سورُ المدينة، والجِبَالُ الخُشَّعُ

السّور مُذَكّر، فَأنّثه لأنّه أضافه إلى المدينة، والمدينة مؤنّث؛ لأنّ السّور من المدينة.

قال الله تعالى: ﴿فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾[3]. والأعناق مُؤَنّث، ولم يقل خاضعات؛ لأنّه أضَافها إلى مُذَكّر وهو الهاء والميم، وهي أسماءُ القوم. ولو أنَّث لقال: أعْناقَها.

ومثلُه: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ﴾[4]، أي: هذا الشّيء. وقال بعضهم[5]: كانوا يُذَكِّرون الآلهةَ، فأرادَ أن يُعَرِّفهم جَهْلَهم، فقال: هذا رَبِّي، فلمّا أفَلَتْ، أي: أنتُم جُهّال، ولو كانَ رَبّاً لم يَغِبْ ولم يَزُل. قال المفسّرون: ما شَكّ إبراهيم، عليه السّلام، إلاّ يوماً وليلةً، ثُمَّ هداهُ الله تعالى.

---

(1) هو الأعشى، ديوانه، ص ٩٤ (جاير)؛ والمحلّى، ص ٢٥٥؛ وسيبويه ١/ ٥٢ والخصائص ٢/ ٤١٧؛ والأزهّية، ص٢٣٨؛ والمذكّر والمؤنث لابن الأنباري، ص ٥٩٣.

(2) هو جرير، ديوانه، ص ٣٤٥؛ وسيبويه ١/ ٥٢؛ والمحلّى، ص ٢٥٤؛ ومعاني الفرّاء ٢/ ٣٧؛ ومجاز القرآن ١/ ١٩٧؛ والخصائص ٢/ ٤١٨؛ والمذكر والمؤنث، ص٥٩٥.

(3) الشّعراء: ٤.

(4) الأنعام: ٧٨.

(5) انظر تفصيل ذلك في تفسير الفخر الرّازي ١٣/ ٥٦ فما بعدها.

وإذا/ دخل بين الاسم المؤنث والفعل حاجز، ففيه وجهان: إنْ شئتَ ١/ ٢٣٢ ذَكّرْتَ الفعْلَ، وإنْ شئتَ أنّثته، كقوله، عزّ وجل: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾(١). [وفي مَوْضع آخر: ﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾(٢)](٣).

[وكقوله تعالى](٤): ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾(٥)، و﴿تقبل﴾ بالتّاء.

[وقوله](٦): ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾(٧) و﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾(٨).

ومثله كثير في القرآن والكلام والشّعر والأمثال. وهذا في الآدميّين قبيح قليل.

نقول: قامت في الدّارِ جاريتُك. فإن قلت: قامَ، فقبيح، وهو جائز على قُبْحِه.

قال جرير(٩):

لقد وَلَدَ الأخَيْطِل أمُّ سوءٍ ... على قِمَعِ اسْتِها صُلُبٌ وَشَامُ

والعَرَبُ تُضيفُ الفِعْلَ إلى الآمِرِ به، تقول: قتلَ الأمير فُلَاناً، وضَرَبَ فُلاناً؛ إذا كانَ هو الآمِرُ بذلك دونَ أن يكونَ مُبايناً له.

---

(١) هود: ٦٧.

(٢) هود: ٦٤.

(٣) ما بين المعقّفين من الحاشية.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) البقرة: ٤٨.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) الممتحنة: ٦.

(٨) الممتحنة: ٤.

(٩) ديوانه، ص ٥١٥، مع اختلاف في بعض اللّفظ؛ ومعاني القراء ٢/ ٣٠٨؛ والمحلّى، ص ٢٥٣ مع اختلاف في رواية العجز؛ والإنصاف ١/ ١٧٥.

قال الله [تعالى][1]: ﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾[2]، أي: طَمَسَت الملائكةُ أعْيُنَهم بأمْرِنا. وكذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾[3]، وإنّما قَتَلَتْهُم الملائكة يومَ بَدْر.

وكذلك: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[4].

قال الحسن وغيرُه: لم تكن هزيمةُ القوم برَمْيَتِكَ، ولكنّ الله هَزمهم برَمْيَتِكَ.

وعن النّبيّ، ﷺ: «مَنْ كَسَا للهِ، وسَقَى للهِ، كَسَاهُ الله حُلّةَ الكرامة، وسقاهُ مِن الرّحيقِ المختوم»[5].

يقول: نَأمر أن يُكْسَا ويُسقَى، لا أنّ يُبَاشِر ذلك.

وأمّا قولُه [تعالى]: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[6] وقوله، عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾[7]؛ فإنّ بعضهم ذكر أنّهم إنّما ذكّروا الفعلَ من أجل الحاجز وهي الهاء التي في جاءه، والهاء والميم التي في تأتهم. وقال بعضهم[8]: أرادوا المصدر، فذَكّروا لذلك، كأنّه أراد: فمن جاءَه/ وَعْظٌ من ربّه. [و]: أوَلَمْ يأتهم بيانُ ما في الصُّحُف الأولى، أو تبيّن ما في الصُّحف. وقرأ بعضهم: ﴿تَأْتِهِم﴾ على تأنيث البَيّنة.

١/ ٢٣٣

(١)زيادة لازمة.
(٢)القمر: ٣٧.
(٣)الأنفال: ١٧.
(٤)الأنفال: ١٧.
(٥)لم نجده فيما بين أيدينا من مصادر.
(٦)البقرة: ٢٧٥.
(٧)طه: ١٣٣.
(٨)انظر القرطبيّ ١١/ ٢٦٤؛ وتفسير ابن عطية ١٠/ ١١٨.



وأمّا قولُ الشّاعر[1]:

إنّ السَّماحةَ والمروءَةَ ضُمّنِـــا قَبْراً بِمَـرْوَ على الطّريقِ الواضح

[فقال: ضُمّنا][2] ولم يَقل: ضُمّنتا، فلأنّ بعضَهم ذكر أنّه أرادَ الجودَ والكرم، فردّه على المعنى لا على اللّفظ. وقال بعضهم: أرادَ المصدر؛ كأنّه قال: إنّ السّماحَ والمروءة[3]. وقال بعضهم: شيئان ضُمِّنا؛ لأنّ الشّيْءَ يقع على كُلّ شيءٍ مِنْ قَبْلِ أن يُعْلَمَ أذكَرٌ هو أم أنْثَى. وعن بعض العلماء: أنَّ الرّواية: «إنّ السَّـماحةَ والمغيرةَ ضُمِّنا». فإن كانَ كذلك لم يَجُز إلاّ ضُمِّنا.

وأمّا قولُ أبي ذُؤَيب[4]:

لو كانَ مِدْحَةُ حَيّ مُنْشِراً أحداً أحْيا أبَاكُنَّ، يا لَيْلى، الأماديِحُ

كأنّه أراد المَدْح، كأنّه قال: لو كانَ مَدْحُ حَيٍّ أو مَديحُ حَيٍّ مُنْشِراً أحداً. فقال: مُنْشِراً، ولَم يقل: مُنْشِرَة.

والعـرب قد تُؤَنّثُ فِعْلَ المؤَنّث بالتّاءِ والنّون، فإذا جاؤوا بإحْدَيْهما، اسْـتَغْنَوْا بها عن الأخرى.

قـال الله، عـزّ وجَـلّ: ﴿تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾[5]. ولَم يقُـل: يَفِضْنَ.

وقـال تعـالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[6]، ولم يقـل: تضعن.

---

(١) هـو زياد الأعجم، شـعره، ص ٥٤؛ المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص ٦١٩، والمحلي، ص ٢٥٤؛ وأمالي اليزيديّ، ص١؛ والشّعر والشعراء ١/ ٤٣١.

(٢) زيادة يقتضيها السّياق من المذكر والمؤنث، ٦١٩.

(٣) في الأصل: السّمح والتمرؤ، وهو خطأ، وما أثبت من المذكر والمؤنث، ص ٦٢٠.

(٤) البيت في ديوان الهذليين ١/ ١١٣؛ اللّسان: مدح.

(٥) المائدة: ٨٣.

(٦) الطّلاق: ٤.

ويقولون: النّساءُ يَذْهَبْنَ، والنّساء تذهبُ، بالتّاء. وبَنَاتك يَخْرُجْنَ وتَخرُجُ.

والعربُ لا تجمَع بين علامتين في التّأنيث، لا تقول: النِّساء تَرْمِينَ، ولا تَفْعَلْنَ، بالتّاء. إنّما تقول: يَرْمين ويَفْعَلْنَ، بالياء.

١/ ٢٣٤ قال الله، عزّ وجلّ: ﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ / كُلُّهُنَّ﴾[١].

ثُمَّ قال جرير[٢]:

يَرْمينَ من خَلَلِ السُّتورِ بأعْيُنٍ ... فيها السَّقامُ وَبُرْءُ كلِّ سَقيمِ

فقال: يَرْمين لئلا تجتمع علامتان للتّأنيث.

والعربُ تجعل لفظَ المذكّر والمُؤنّث سواء في كلّ ما كانَ على فَعَلَ يَفْعُل وفي آخره واو؛ ألا ترى إلى قوله، عزّ وجلّ: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾[٣]، وإلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾[٤]، وإنّما النِّساءُ كُنَّ يدعونه.

وقال، جَلّ وعلا: ﴿ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾[٥]. كلُّ هذا لفظ المذكّر والمؤنّث فيه سَواء؛ لأنّك تقول: عَتَا يعْتُو، ودَعَا يَدْعو، ورَجَا يَرْجو. وكذلك: هُنَّ يَتْلونَ كتابَ الله؛ لأنّك تقول: تَلا يَتْلو. وهن يَقْرَأنَ، وما أشبَه ذلك.

وإذا حَمَلوا المعنى على المكان ذكّروا الفِعْل في المؤنّث.

قال[٦]:

فلا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقها ... ولا أرْضَ أبْقَل إبْقالَهَا

(١) الأحزاب: ٥١.
(٢) ديوانه، ص ٥٣١.
(٣) البقرة: ٢٣٧.
(٤) يوسف: ٣٣.
(٥) النّور: ٦٠.
(٦) هو عامر بن جوين الطائي كما في المذكّر والمؤنث للمبرّد، ص ١١٢؛ والمذكر والمؤنّث للفرّاء، ص ٨١؛ وسيبويه ٢/ ٤٦؛ ونسبه ابن الأنباري في شرح القصائد السبع ص ١٠٧ و٥٢٢ للأعشى وليس في ديوانه؛ وانظر: مجاز القرآن ٢/ ٦٧؛ والدّرر ٦/ ٢٦٨.

ولم يقل: أبْقَلتْ، فَذَكَّرَ الفعل، وهي الأرض، وهي مؤنّثة؛ لأنّه أراد المكان؛ لأنّ الأرضَ مكان.

وقد قالوا: هؤلاءِ بَنو نَعْشٍ، يريدون: بنات نَعْش.

وقال الشّاعر[1]:

تَمَزَّزْتُها والدّيكُ يَدْعو صَبَاحَهُ ... إذا مَابَنُو نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصوَّبوا

فذَكَّر بنات نَعْش. وإنّما ذكّروا لأنّ أوّل أحوال الأسماءِ التّذكير، فردّوه إلى المذكّر. وقد قالوا: أمَةُ اللهِ جاءَ وهذا قبيحٌ في الشّعر.

قال[2]:

فإمّا تَــرَي لِمّتي بُدِّلَتْ ... فـإنّ الحوادثَ أوْدَى بِـهَا

يريد: أوْدَتْ بها، فَذَكَّر.

وما يكونُ من المذكّر في نَعْتِه الهاء، فهو خلاف هذا.

قال الحُطَيْئة[3]:

وآمِرُهُم هَوْ كودَة في نِزالِهِم ... ومابهم/ حَيْدٌ إذا الحربُ قَرَّتِ

١/ ٢٣٥

على هذا التّكرار أراد: أمرهم مَرّةً واحدة؛ كما قال الله، عزّ وجلّ: ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾[4]، يُريد: إلا مَرّةً واحدة.

والعرب، إذا جَمَعُوا مُؤَنثاً ومُذَكَّراً، غَلَّبوا المذكّر على المؤنّث، وإنْ كانَ المذكّر أقلَّ من المؤنّث. قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ

(١) هو النّابغة الجعديّ، ديوانه، ص ١٠؛ وسيبويه ٢/ ٤٧؛ والمذكر والمؤنث لابن الأنباريّ، ص ٥٦٠ والخزانة ٨/ ٨٤.

(٢) هو أعشى قيس، ديوانه، ص ١٢٠ (جابر)؛ وسيبويه ٢/ ٤٦؛ والإنصاف ٢/ ٧٦٤.

(٣) ليس في ديوانه.

(٤) القمر: ٥٠.

بِجَنَاحَيۡهِ ﴾[1] إلى قولـه، عزّ وَجلّ: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴾. فجمع المذكر والمؤنّث، فَغَلَّبَ المذكّر على المؤنّث.

والعَرب تَخْرُجُ بلفظها من مذكّرٍ إلى مُؤَنّث، ومن مؤنّث إلى مُذكّر بالإضافة.

قـال الله تعـالى: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ﴾[2] فَذَكَّـرَ، فجعـلَ اللّفظ عـلى الخَلـقِ. ويجوز أن يكـون جعلَ اللّفظ على الطّين، وهو مُذكّر.

وأما الهيئة فهي مُؤنّثةٌ.

قال الشاعر[3]:

يا أيّها الرّاكب المُزجى مَطيّـتَهُ ... سائِل بني أسدٍ ما هذه الصَّوْتْ

فجعله على الصَّيْحَة.

ومثلُـه: قـال الله تعـالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾[4] إلى ﴿ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ ﴾[5]، ولم يَقُـل: منهـا. والقسـمة مُؤنّثة. أرادَ بالقِسـمة المالَ، ويجوز الميراث.

ومثلُـه [قولـه تعـالى][6]: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ لَّيُؤۡمِنُنَّ بِهَاۚ ﴾[7] إلى قوله تعالى: ﴿ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴾ فَذَكَّرَ لأنّه أرادَ الرّسول، ﷺ.

---

(١) الأنعام: ٣٨.

(٢) آل عمران: ٤٩.

(٣) هـو رويشـد بن كثير الطّائيّ كما في سرّ صناعة الإعراب ١/ ١١؛ والدّرر ٦/ ٢٣٩؛ واللّسـان: صوت؛ وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤١٦؛ والخزانة ٤/ ٢٢١.

(٤) النساء: ٨.

(٥) النساء: ٨.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) الأنعام: ١٠٩ - ١١٠.

ومثلـه: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾[1]. [أي][2]: هذا الذي/ ظهر لنا سحرٌ مُبين. ثُمَّ قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا﴾[3]، يعني: الآية؛ فجعلَ اللّفظ في الأوّل على المعنى؛ لأنّ المعنى مُذَكَّر، ورُدَّ في الآخِر إلى اللّفظ. ١/ ٢٣٦

قال الشّاعر[4]:

لَمّا أتى خبرُ الزُّبير تهدَّمـــت ... ســورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ

والسّور مُذكّر فأنّثه لأنّه أضافه إلى المدينة وهي مُؤنّث.

[والعـرب تُخـرجُ المُكْنَى على ما تَقدّم. قـال الله: ﴿وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ﴾[5]، أي: يَفْعـلُ الإسرارَ إليهـم بالمَـودّة لمّـا كان في ﴿ تُسِرُّونَ ﴾[6]. معنى الإسرار أن خَرجَ المكْنَى عليه.

قال القُطاميّ[7]:

قَرْمٌ إذا ابْتَدَرَ الرِّجالُ عَظيمـةً ... سَـبَقَتْ إليـه يمينُـه الأيْمانـا

يريد: إلى الابتدار لمّا كان في ابتداءِ ذكره أخرج المكنّى عليه.

أنْشَدَ الفَرّاءُ[8]:

هُمُ الملوكُ وأبناء الملوك لهـــم ... والآخذون به، والسّاسَةُ الأوَلُ

لمّا كان في الملوك معنى الملك قال به على معنى الملك][9].

(١) النّمل: ١٣.

(٢) زيادة تقضيها السياق.

(٣) النمل: ١٤.

(٤) تقدّم تخريج البيت.

(٥) الممتحنة: ١.

(٦) الممتحنة: ١.

(٧) ديوانه، ص ٦٥.

(٨) هو القطامي، ديوانه، ص ٣٠؛ معاني الفراء ١/ ١٠٤؛ وخزانة الأدب ٥/ ٢٢٧.

(٩) ما بين المعقّفين من الحاشية، من قوله: «والعرب تخرج».

والعرب تستغني بالشّيء عن الشّيء إذا كان من سَبَبه. قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾[1]، وإنّما قَدَّمَت الأنْفُس. [وقال تعالى][2]: ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ﴾[3]. يريد: ثلاثين يوماً. فَلمّا كانَ اللّيالي من سبب الأيّام اسْتَغْنَى بذكرها؛ لأنّ الأيّام لا تكون إلّا باللّيالي. وكذلك الأيدي من الأنْفُس.

والعرب قد تُضيف الاسمَ إلى الصّفة، كما قال الله تعالى: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾[4] [وقال][5]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ﴾[6]. وإنّما هو الدّعْوةُ الحقُّ، والحقُّ اليقين؛ فنزع الألف واللاّم من الاسم، وأضافه إلى الصِّفَة.

ورُبّما رَدّوا الصِّفَة إلى المصدر. قال الله تعالى: ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا﴾[7]. إنّما هو: غائِر، فَرُدَّ إلى المصدر.

والعرب تُقدّم الخَبر قبلَ الاسم. قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[8]، فقدّم الخَبر.

والعربُ تضيف بما كان فيه الألف واللاّم إلى ما كان فيه الألف واللاّم إذا كان فعلاً أو صفةً./ يقولون: الكثير المال، والحَسَنُ الوَجْه. ١/ ٢٣٧

قال الشّاعر:

وأنا النّاصرُ الحقيقةَ إذْ أظْـ............ـلَمَ يومٌ تَضيق فيه الصُّدورُ

(١) آل عمران: ١٨٢؛ والأنفال: ٥١.
(٢) زيادة يقتضيها السّياق.
(٣) الأعراف: ١٤٢.
(٤) الرّعد: ١٤.
(٥) زيادة لازمة.
(٦) الحاقّة: ٥١.
(٧) الملك: ٣٠.
(٨) الرّوم: ٤٧.



وقال الله، عَزّ وجَلّ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[1].

وما جاءَ على فُعْلَى فهو أبداً صِفة.

والعَرَبُ تأمُر نَفْسَها. يقول الرّجل منهم، واسمُه زيد لِيَفْعَلْ زيدٌ كذا وكذا، وهو زيدٌ، أي: أفْعَلُ كذا.

وأنكرَ هذا الضَّبّيّ وقال: [لا يجوزُ][2] في الكلامِ أن يأمرَ الإنسانُ نفسَه؛ لأنّه يكون آمراً مأموراً، وهذان ضدّان لا يجتمعان.

والعَربُ تُفْرِدُ فعلَ الاثنينِ والجميعِ إذا تقدّم. قال الله، جَلّ اسمه: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾[3].

ومنهم مَنْ يَجْمَعُ فِعْلَ الجميعِ إذا تَقَدّم.

قال الله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[4]. وقال، عزّ وجَلّ: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[5].

وقال بعضُ أهلِ العلم: سمعتُ أبا عمرٍو الهُذَلِيّ[6] وهو يقول: «أكلوني البَراغيث»، وكان فصيحاً.

والعَرَبُ تبدأ بالأقَلِّ قبلَ الأكْثرِ. يقولون: خمسة وعَشْرة. و: لَم يَتْرُكْ قليلاً ولا كثيراً.

---

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) البقرة: ١٩٩.

(٤) الأنبياء: ٣.

(٥) المائدة: ٧١.

(٦) روى عنه أبو عمرو الشيباني كما في كتاب «ليس في كلام العرب» ص ٧٥.

قال عيسى بن عمر[1]: قلتُ لأعرابيّ: كم في المسجدِ مِنْ سَارِيَة؟ فقال: خمسونَ وخَمْسُمئة وخَمْسَةُ آلافٍ.

١/ ٢٣٨ وكذلك يُقَدِّمون الاسمَ على الكُنْيَة. يقولون: عبدُاللهِ أبو محمّدٍ./ ومحمّد أبو عبدالله.

وقالوا: العُمَران، يريدون: أبا بكرٍ وَعُمَر، فَبَدَؤوا بعمرَ قَبْلَ أبي بكر وهو قَبْلَه.

وكذلك: القَمَران، يريدون: الشّمْسَ والقَمَر؛ لأنّ هذا من كلامِهم ومذاهبهم.

وليسَ في كلامِ العَرَب ثلاثة فُلوسٍ، ولا ثلاثةُ كِلاب. ولكِنَّهم يقولون: ثلاثةُ أفْلُسٍ، وثلاثةُ أكْلُب. وأمّا الجمعُ الكثير فهو الفلوسُ والكِلابُ.

والحمدُ والشّكرُ، والحرامُ والحلالُ، والمَنُّ والسَّلوى، والذي ومَنْ، وكلّ وكُلّهم، والطّفل، والطيرُ، والسَّمْعُ، والعَدْوُ، والصَّيفُ، والبُرهان، كُلُّ هذا وما أشْبَهُهُ لفظٌ مجموعٌ لا يُفْرَد. وقولُ مَن قال: جمعُ البرهانِ البراهينُ باطلٌ[2].

وواحدُ القِثّاء: قِثاً. ومَنْ هَمَزَه قال: قِثّاءَة.

وواحد الزّبي: زُبْيَة[3].

وواحد الإناث: أنيث.

وجمعُ المرء: مَرَؤُون.

والعَربُ تدعو بِلَنْ.

(١) مولى خالد بن الوليد، في الطبقة الرابعة من علماء اللّغة، قال فيه الشّاعر:
ذَهَبَ النّحو جميعاً كُلّه   غَير ما أحْدَثَ عيسى بنُ عُمَرْ
(طبقات النحويين واللّغويّين، ص ٤٠ – ٤٥).
(٢) ذكره اللّسان: برهن.
(٣) الزُّبيةُ: الحفرة.

قال الأعشى[1]:

لن تزالوا كذلكُمْ ثُمَّ لا زِلْـــــ.......... تَ[2] لهم خالداً خلودَ الجبالِ

[وقد قيلَ في قولِ موسى][3]، عليه السّلام: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[4]، إنّه يجوز أن يكون دُعاءً.

والعرب تُضيف فِعْلَ الواحد إلى الجماعة إذا كانوا راضين بِفعله.

قال الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ﴾[5]، وإنّما عقرها واحدٌ، فأضاف/ فِعْلَهُ إليهم لأنّهم كانوا راضينَ بِعقْرِها، وهو قُدارُ بن سالف[6]. ١/ ٢٣٩

قال زهير[7]:

فَتُنْتِجْ لكُم غِلْمانَ أشْأمَ كُلُّهُم ... كَأَحْمرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

غِلمان أشأم، يُريد: غلمانَ شُؤم. يُقال: شُؤْمٌ وأشْأم، مثل: عُجْم وأعْجَم. وأحمر عاد[8]: إنّما هو أحمر ثَمود. وعاد وثَمود عنده واحد؛ لأنّهم كانوا في دَهْرٍ واحد. وكان ثمود أحمرَ الشّعر أزْوَر[9] سُناطاً[10] قصيراً.

وقال الله تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[11].

(١) ديوانه، ص ٤٩ (محمد حسين)؛ والدّرر ٢/ ٤٢، ٤/ ٦٢؛ وشَرح شواهد المغني ٢/ ٦٨٤.
(٢) في الأصل: زالت، وهو خطأ، والتصويب من الدّيوان.
(٣) ما بين المعقّفين من الحاشية.
(٤) القصص: ١٧.
(٥) الأعراف: ٧٧.
(٦) انظر: جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦؛ ومجمع الأمثال ١/ ٢٦٤.
(٧) ديوانه، ص٢٠؛ والصّحاح: شأم؛ والتّهذيب ١١/ ٤٣٦؛ وشرح القصائد السبع، ص٢٦٩.
(٨) انظر: جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦: «أشأم من أحمر عاد».
(٩) الأزور: الذي ينظر بمؤخر عينه؛ وفي المعارف، ص ٢٩: أزرق.
(١٠) في الأصل: شاط، وهو تصحيف، وما أثبت مِنَ المعارف، ص ٢٩، وهو الذي لا لحية له أو ليس في وجهه شعر البتّة.
(١١) البقرة: ٩١.

لَمّا كانت الأبْناءُ راضيةٌ بفعْلِ الآباءِ مِنْ قَتْلِ الأنبياءِ والمعاصي وأشباهِ ذلك، دَخَلوا معهم في الإثْمِ وَلَزِمَهم اللّوم وشاركوهم فيها أيضاً. فكذلك تقولُ العرب: قَتَلْنا وَهَزَمْنا وَفَضَحْناكُم يوم الجِفَار[1] ويوم النِّسار[2]، ويوم جَبَلَة[3]، ويوم كذا ويوم كذا، أي قَتَلَتْ أبناؤنا آباءَكُم، على مجاز اللّغة.

وأمّا قولُه تعالى: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ﴾[4]؟ فالمعنى: لِمَ قَتَلْتُم؛ لِقَوْلِه تعالى: ﴿مِن [قَبۡلُ][5]﴾.

كما قال، عَزّ وَجلّ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[6]، أي: ما تَلَتْ.

وقوله تعالى: ﴿يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾[7]، أي: يُخْلِدُهُ.

ويَشْتَرِكُ فَعَلَ ويَفْعَلُ في معنى واحد.

قال الشّاعر[8]:

١/ ٢٤٠

وَلَقَد أَمُرُّ على اللّئيم يَسُبُّني ... فَمَضَيْتُ عنه وَقُلْتُ: لا/ يَعْنيني

فقال: أَمُرُّ، ثُمَّ قال: مَضَيْتُ.

وقال آخر[9]:

وإنّي لآتيكُم تَشَكُّرَ ما مَضى ... مِنَ الأَمْرِ، واسْتِنْجازَ[10] ما كانَ في غَدِ

(١) الجفار: موضع بنجد، وهو من أيّام العرب المعلومة بين بكر بن وائل وتميم بن مُرّ (معجم البلدان ٢/ ١٤٥).

(٢) النّسار: موضع كانت فيه الوقعة بين الرّباب وهوازن (معجم البلدان ٥/ ٢٨٣، أيام العرب ٢/ ٥٢٧).

(٣) جَبَلة: وقعة مشهورة بين بني عامر وتميم وعَبْس وذبيان وفزارة (معجم البلدان ٢/ ١٠٤).

(٤) البقرة: ٩١.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) البقرة: ١٠٢.

(٧) الهُمَزة: ٣.

(٨) ينسب لغير شاعر؛ ففي الأصمعيات، ص ١٢٦ لشَمر بن عمرو الحنفيّ، ونسبه سيبويه ٣/ ٢٤ لرجل من بني سلول؛ ولعميرة بن جابر الحنفيّ في حماسة البحتري ص / ١٧١؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٣٣٠؛ والأزهيّة، ص ٢٦٣؛ والكامل في الأدب ٣/ ٨٠.

(٩) هو الطِّرِمّاح بن حكيم كما في اللّسان: كون؛ والبيت في ملحق ديوانه، ص ٥٧٢؛ وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٣٣١؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٩٨.

(١٠) في الأصل: استنجاب، وهو تصحيف.

أيْ: ما يكونُ.

وقال الحطيئة[1]:

شَهِدَ الحطيئةُ حين يَلْقَى رَبَّـهُ ... أنَّ الوليـدَ أحـقُّ بالعُـذْرِ

أيْ: يَشْهَدُ.

وقال آخر[2]:

فما أضْحَى، ولا أمْسَيْـتُ إلاّ ... وإنّـي مِنْكُـمُ في كـوَّفانِ

أيّ: في شَرٍّ وبَلِيَّة. ويُقال: كُفْتُ مِن جِلدِه، أي: أخَذْتُ منه قِطعَة.

فقال: أضْحي، ثُمّ قال: أمْسَيْتُ.

وحُكي في تفسير[3]: ﴿يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ﴾[4]. أيْ: يُمْنَعُ.

ومثلُه: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾[5]، أيْ: سينادون.

والعَـرَبُ تَجْعَـلُ فاعِلاً عـلى مَفْعُول، إذا لم يَخافوا الْتِبَاسـاً، كما قالـوا: هذا أمرٌ عَارِف، أي: مَعْروف. وما أنْتَ بحازِمِ عَقْلٍ، أي: مَحْزُوم. ونحنُ في سِرٍّ[6] كَاتِم، [أي][7]: مكتوم، و﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[8]، أي: مَدْفوق. وهذه تطليقةٌ بائنة، أي: مُبَانَة.

(١) ديوانه، ص ٢٣٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٣٩٨؛ واللّسان: حسب.
(٢) بلا نسبة في اللّسان: كوف؛ وتاج العروس: كوف.
(٣) في الأصل: التّفسير، وهو خطأ.
(٤) يوسف: ٦٣.
(٥) الأعراف: ٤٤.
(٦) في الأصل: شَرّ، وما أثبت من تأويل مشكل القرآن، ص ٢٩٦.
(٧) زيادة يقتضيها السياق.
(٨) الطارق: ٦.

والرّاحلةُ هي المرحولة. و﴿عِيشَةٍ [رَّاضِيَةٍ][1]﴾[2]. أي: مَرْضيّة. ويجوز أن تكونَ مَرْضيّة لأهلها.

وقالت خِرنق[3]:

يفَلقُ بين هَادي الوِرْد مِنْهمُ   رُؤوساً بين حَالقةٍ وَوَفْرِ

يريد: مَحلوقَة.

وقالت نائحة هَمّام بن مُرّة[4]:

لقد عَيَّلَ الأيتامَ طَعْنَةُ ناشِرَه   أَناشِرَ، لازَالت يمينُكَ آشِرَه

أي: مأشورة ومقطوعة بالمِيشَار[5]. يُقال: أشَرَهُ وَوَشَرَه. فجاءت على معنى مفعول.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[6]. أي: لا معصوم. وقيل: لا عاصِمَ: لا مانعَ.

١/ ٢٤١ / وَيَجْعَلُون «أفْعَل» في مَوْضع «فَعِل» و«فاعِل». قال اللهُ تَعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[7].

قال ابنُ عبّاس: أي: هَيِّنٌ عليه.

وقال الرّاجز[8]:

قُبِّحْتُمُ يا آلَ عَوْفٍ نَفَرا   ألأمَ قومٍ أصْغراً وأكْبَرا

(١) زيادة يقتضيها السّياق.

(٢) القارعة: ٧.

(٣) خِرنَق بنت هَفّان.

(٤) التّنبيه والإيضاح ٢/ ٧٨؛ وبلا نسبة في تهذيب اللّغة ٩/ ٢٢١، ١١/ ٤١٠؛ واللّسان: أشر، نَشَر.

(٥) الميشار: المنشار.

(٦) هود: ٤٣.

(٧) الرّوم: ٢٧.

(٨) بلا نسبة في المقتضب ٣/ ٢٤٧؛ وخزانة الأدب ٨/ ٢٤٦، ٢٧٦.

يريد: صغيراً وكبيراً.

ويُقَال: إنّ لها أسْفلاً وأعلَى، وأوْسَطاً وأدْنَى وأقصَى، مُنونٌ كُلّه.

وحُكِيَ عن العَرب أنَّهم يقولون: الحقّ الأعظم، يريدون: العَظيم.

وقال ذو الرُّمّة[1]:

أخي قَفَراتٍ دَبَّبَتْ في عظامِهِ ... شُفافاتُ أعجازِ الكَرى فهو أخْضَعُ

يريد: فهو خاضعٌ. وشُفَافات الكرى: بَقيّات. والشُّفَافَةُ: البَقيّةُ مِن كلّ شيءٍ. وأعْجازُ الكرى: أواخِرُه.

وقال آخر[2]:

لَعَمْرُكَ ما أدري، وإنّي لأوْجَلُ ... على أيّنا تعدو المنِيَّةُ أوّلُ

قوله: أوْجل، يريد: وَجِل.

وقال آخر[3]:

تَمَنّى رِجالٌ أنْ أموتَ، وإنْ أمُتْ ... فتلكَ سبيلٌ لَسْتُ فيها بأوْحَدِ

يريد: بواحِد.

وقال الأحْوَص[4]:

يا دارَ عاتِكَةَ تَحَمَّلَ أهْلُها ... حَذَرَ العِدَى وبها الفؤادُ مُوَكَّلُ

---

(١) ديوانه ٢/ ٧٣٦؛ والضّياء ٢/ ٧٦.

(٢) هو معن بن أوس المزنيّ، ديوانه، ص ٣٩؛ وأدب الكاتب، ص ٥٦١؛ والخزانة ٨/ ٢٨٩؛ وبلا نسبة في الأشباه والنّظائر ٨/ ١٤٠؛ ونسبه المؤلف في الضّياء ٢/ ٧٦ للبيد بن ربيعة، وليس في ديوانه.

(٣) لعليّ بن أبي طالب في ديوانه، ص ٦٧؛ وللشّافعيّ في ديوانه، ص ١٥٩؛ ولطرفة بن العبد في بهجة المجالس ٢/ ٧٤٦؛ ولمالك بن القين في أمالي القالي ٣/ ٢١٨.

(٤) شعر الأحوص مع اختلاف في الرّواية والرّوي، ص ٢٠٨؛ وسيبويه ١/ ١٩٠؛ والخزانة ٢/ ٤٨، ٨/ ١٧٧؛ وديوان الأدب ٢/ ٤٥٩؛ واللّسان: عزل.

ويُرْوَى:

يا دارَ عاتِكَةَ التــي أتَعــزَّلُ　　حَذَرَ العِدَى، وبها الفُؤادُ مُوَكَّلُ

إنّي لأمْنَحُكِ الصُّدودَ وإنّنـي　　قسماً إليكِ، مَع الصدُّودِ، لأمْيَلُ

يريد: لَمائِل.

والعَـرَبُ رُبَّما وَصَفَتْ مُذَكَّراً بِلَفْـظِ المؤنّث، كقولهم للرّجل: رَحْمَة، وعَبْدُ الله بَرَكَ، وَزَيْدٌ نَسَّابة، وعُمَرُ عَلاَّمَة.

١/ ٢٤٢ / ويقال للرَّجُل، إذا لم يَحُجّ: صَرُورَة.

قال النَّابغة الذُّبياني[(١)]:

لو أنّها عَرَضَتْ لأشْمَطَ رَاهِبٍ　　عَبَدَ الإلَه صَــرُورَةٍ مُتَعَبِّــدِ

لَرَنا لِبَهْجَتِها وَحُسْنِ حَدِيثِها　　وَلَخَالَهُ رَشَــداً وإنْ لم يَرْشُدِ

وأمّـا قولُه تعـالى: ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾[(٢)]، فَلَيْـسَ هذا مِنْ وَصْفِ الإنسان، أي: الإنسانُ على نَفْسِه حُجّة. وقال بَعْضُهم: بَيِّنة؛ كقولك: على رأسِه قَلَنْسُوَة، وعليه عِمَامَةٌ ومِلْحَفَة.

والعَـرَبُ تَصِفُ المؤنّث بالمصدر؛ فلا يُدْخِلـون في المصدر الهاءَ، كقولهم: إنَّما خَلَّفَتْ فلانةٌ لكَ عذاباً وسِجْناً، ونحو ذلك بغيرِ الهاء.

قال الله تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً ﴾[(٣)].

(١) ديوانه، ص ٩٥ - ٩٦؛ وتهذيب اللّغة ١٢ / ١٠٩؛ واللّسان: صرر.
(٢) القيامة: ١٤.
(٣) يونس: ٥.



وإذا كانت الكَلِمةُ المؤَنَثَةُ ظرفاً، فالواحدُ والاثنان والجميعُ مِنَ المذكّرِ والمؤَنّثِ[1] بغير هاء. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2].

والعَرب تفعل ذلك في: قريبٍ وبَعيد.

قال[3]:

فَإِنْ تُمْسِ ابْنَةُ السَّهميّ مِنّا بعيداً لا نُكَلّمُها كلاما

وقال الشَّنْفَرى[4]:

تُؤَرّقني، وقد أمْسَتْ بعيداً وأصْحَابي بِغَيْهَمَ أوْ تبالَهْ

وقال آخر[5]:

ليالي، لا أسْماءُ منك بَعيدةٌ فَتَسْلُو، ولا أسماءُ منكَ قريبُ

والعَربُ تَرُدُّ الفاعِلَ إلى فَعيل، مثلُ: قادِرٍ وقَديرٍ، وقاعِدٍ وقعيدٍ، وناصرٍ ونصيرٍ.

قال الله، عزّ وجلّ: ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[6]. معناه: قادر. و﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[7]، إنّما هو قاعد. و﴿مَا لَكَ مِنَ / ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[8]. ١/ ٢٤٣

(١) في الأصل: الأنثى.
(٢) الأعراف: ٥٦.
(٣) بلا نسبة في مجاز القرآن ١/ ٢١٦؛ والمذكّر والمؤنّث لابن الأنباري، ص ٤٦٣.
(٤) مجاز القرآن ١/ ٢١٦؛ والمذكر والمؤنث، ص ٤٦٣؛ وليس في المطبوع من شعره.
(٥) هو عروة بن حزام، ديوانه مع اختلاف في الرّواية، ص ٣٠؛ المذكر والمؤنث، ص ٤٦٢.
(٦) التّغابن ١؛ والطّلاق: ١٢؛ والتّحريم: ٨؛ والملك: ١.
(٧) ق: ١٧.
(٨) البقرة: ١٢٠.

وتَضَـعُ «فعيل» في معنى «مُفْعَل». قـال الله تعالى: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[1]. مجازُه: المُحْكَمُ المُبِينُ الواضحُ.

و﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[2]. مجازُهُ: مُعْتَد.

قال أبو ذُؤيب[3]:

.... ولَمْ تَشْـعُر إذاً أنّـي خَليـفُ

أي: مُخْلِف.

وتَضَعُ «فَعيل» في موضع «مُفْعِل». قال الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[4]. مَجازه: مُؤْلِم.

وسميع مجازه: مُسْمِع.

قال عَمْرو بنُ مَعْدِي كَرِب[5]:

أمِنْ رَيْحَانَةَ الدّاعي السَّـميعُ يُؤَرّقُني وأصْحَـابي هُجُـوعُ

أي: الدّاعي المُسْمع.

وَبَصير مجازُهُ: المُبْصِر.

والعَرَبُ تقول: غَضِبْتُ عليك مِمّا تعلم، أي: مِنْ أجْلِ ما تَعْلَم.

قـال الله، عَـزّ وجَـلّ: ﴿كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴾[6]. قيل: مِن الخَلْق الذيـن تعلمون مِمّن كُلِّفوا وقَامَت عليهم الحُجّة. كَأنّـه قال: مِنَ الذين يَعْلَمون؛

(١) يس: ٢.
(٢) ق: ٢٣.
(٣) روى العجز مختلّ الوزن؛ والتصويب من ديوان الهذليين، ١/ ٩٩، وصدر البيت: «تواعدنا عكاظ لننزلنه».
(٤) آل عمران: ١٨٨.
(٥) ديوانه، ص ١٤٠؛ والأصمعيات، ص ١٧٢؛ والكامل في الأدب ١/ ٢٠٢؛ والخزانة ٨/ ١٧٨؛ وتأويل مشكل القرآن، ص ٢٩٧؛ والزاهر ١/ ٤٧٦.
(٦) المعارج: ٣٩.



لأنّا قد أعلمناكم مَن الذين قد لزمهم الأمرُ والنّهي. ووجه آخر: أن يكون ﴿مِّمَّا يَعۡلَمُونَ﴾: مِنْ أجْلِ ما يعلمون مِنَ الثّوابِ والعِقاب والأمْرِ والنّهي[1].

وقال الأعشي[2]:

أأزْمَعْتَ مِنْ آلِ ليلى ابْتِكــارا وَشَطَّتْ على ذي هَوًى أنْ تُزارا

المعنى عندنا: مِنْ أجْلِ ليلى؛ لقوله: «وشَطَّتْ على ذي هوًى»، فَدلَّ على أنَّه لم يُزْمع مَعَهم، أي: مِنْ أجلهم لِنَأيهم عنه.

والعَرَبُ تقول: فَعَلْتُ هذا لزيدٍ، أي: مِنْ أجْلِ زيدٍ.

قال النّمر بن تولب[3]:

ما كُنْتُ أخْدَعُ للخَليلِ بخُلّـةٍ حتّى يكونَ لِيَ الخليلُ خَدُوعَا

وقال آخر[4]:

وخُطّة خَسْفٍ تَجْعَلُ الموتَ دونها نقول لها: لِلموتِ أهلاً وَمَرْحَبا

الخَسْف: الضيَّم.

والعَرَبُ / تقول: لا أُزيلُ بمعنى: لا أزالُ. قال سعد: سمعتُ الأخطَلَ مَرّةً يقول، وقد قَدِمَ البَصرة: لا أزيل أفعل ذلك. يريد: لا أزال. ١/ ٢٤٤

والعَرَبُ تقول: الأحْمَر، ويُلْقُون الهمزة فيقولون: الَحْمَر، فَيَفْتَحون اللاّمَ ويُقرّون ألف الوصل؛ لأنّ اللاّم في نيّة السّكون. وبعضُهم يقول: وَلَحْمَر، ولا يُقِرُّ ألف الوَصْل، يريد: الأحمر.

والعَرب لا تَهمِزُ فاعلاً ولا مفاعلاً.

(١) انظر القرطبي ١٨/ ٢٩٥.

(٢) ديوانه، ص ٨١ (محمد حسين)؛ واللّسان: زمع؛ والخزانة ٣/ ٣٠٣، ٣٧٥.

(٣) ديوانه، ص ٣٦؛ والضّياء ٢/ ٧٦؛ ونقد الشّعر، ص٧٧؛ والصّناعتين، ص ٣٩٠.

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة كما في الضّياء ٢/ ٧٦؛ وليس في ديوانه.

والعرب تقول: الأمرُ فوق ما يُوصَف، إذا كان أكبر ممّا يُوصَف ودونَ ما يُوصَف.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾[(١)]، يعني: فما دونها.

والعَرَب تُسَمِّي أصحابَ الماءِ القليل: السَّاملين. والسَّمَل: الماءُ القليل.

الكِسائي: العَرَبُ تقول: هذا بازٌ حَسَن، وجمعه: بيزان، مثل: نار ونيران، وخال وخيلان. وهذا بازٌ حَسَنٌ وجمعه: بُزاة، شبيهٌ بقاضٍ وقُضاة، وغازٍ وغُزَاة. والعرب تقول: هذا رَجُلٌ غازٍ، ورَجُلٌ غَزَّاء، إذا غَزَا كثيراً. وَهُمْ رجالٌ غُزْوٌ، يريد: غَزْواً بعد غزو.

قال الله تعالى: ﴿أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى﴾[(٢)].

والعَربُ تُسَمّي المجلسَ مَقَاماً، بِفَتْح الميم. وقد قُرِئ: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ﴾[(٣)]، بِفَتْح الميم، يريد: المجلس. وقُرِئ: ﴿مُقَامٍ﴾ بضَمّ الميم، يريد: مُقامَة. والمَقَام والمُقَامَة: الموضع الذي تقومُ فيه. وفي القرآن: ﴿يَٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمۡ فَٱرۡجِعُواْ﴾[(٤)]. والمُقَامَة: هي موضعُ الإقامة للمقيم فيه، والجمع: المَقامات.

وقال[(٥)]:

يَوْمَان: يومُ مَقاماتٍ وأَنْديـةٍ ... ويومُ سَيْرٍ إلى الأعداءِ، تأويبِ

والعَربُ تُضيفُ الفِعْلَ إلى الآمِرِ، وإنْ لم يَتَوَلّاهُ بنفسه.

---

(١) البقرة: ٢٦.

(٢) آل عمران: ١٥٦.

(٣) الدّخان: ٥١.

(٤) الأحزاب: ١٣.

(٥) هو سلامة بن جندل، ديوانه، ص ١٩٢؛ اللّسان: أدب؛ والخزانة ٤/ ٢٧.





يَقُولون: فُلانٌ ضَرَبه السُّلطان، وإنّما أمَرَ بضربِه غيره. وتَقول: بَنَيْتُ الدّارَ، وإنّما أمَرَ فَبَناها غيرهُ.

قال الله، عَزّ وجَلّ:/ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[1]، فَأضافَ الفِعْلَ إلى نفسِه، عزّ وجَلَّ، وإنّما رَمَتْهُم الملائكةُ، عليهم السّلام، بأمْرِه جَلَّ جلالُه. ١/ ٢٤٥

والعربُ تقول: فُلانٌ يَخْلُقُ ثوباً، أي: يُقَدِّرُه. قال الله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[2]، أي: تُقَدِّرُون.

وقال زهير[3]:

ولأنْتَ تَفْري ما خَلَقتَ وبَعْـ .... ـضُ القومِ يَخْلُقُ ثُمّ لا يَفْرِي

تقول: فَرَيْتُ الشَّيْءَ: إذا شَقَقْتُه، فكأنّه قال: تُقَدّرُ ثُمَّ لا تَشُقُّ.

والعرب تقول: بَعُدَ زَيْدٌ عَمْراً، أي: بَعُدَ زيدٌ مِن عمرو. وبَعُدَت حالُكَ حالي؛ أي:

حالُكَ مِن حالي.

قال[4]:

تُسيئين لِيّاني وأنتِ مَلِيّةٌ .... لقد بَعُدَتْ في الوَصْفِ حالُكِ حاليا

أي: حالُكِ مِن حالي.

والعَرَبُ رُبّما جاؤوا باسْمَيْنِ، فجعلوا اللّفظَ أحدَهما.

---

(١) الأنفال: ١٧.

(٢) العنكبوت: ١٧.

(٣) ديوانه، ص ٩٤؛ وإعراب ثلاثين سورة، ص ٤٥؛ والصّاهل والشّاحج، ص ٦٢٤.

(٤) هو مجنون ليلى، ديوانه، ص ٢٤٧؛ والأغاني ٤/ ٢٧٧ مع اختلاف في اللّفظ في كليهما.

قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾[1]، ولم يقُلْ: يُرْضوهما. فجعَل اللّفظَ [على][2] أحدِهما.

ومثلُه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[3]، ولم يقل: يُنْفِقُوهما.

ومثلُه: ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا﴾[4]، ولم يقل: إليهما.

ومثلُه كثير.

وقال عمر[5] بن ضابئ البُرجميّ[6]:

فَمَنْ يَكُ أمْسَى بالمدينةِ رَحْلُه ... فإنّي وَقَيّارٌ بها لَغَريبُ

ويُروى: وإنّي وقَيّاراً، بنَصْب الاسْمَيْن؛ فالرّواية الأولى يُريد: فإنّي لغريبٌ بها وقَيّار. والرّواية الثّانيةَ، فإنّه يأتي بِخَبَر واحد، وهو حُجَّةٌ لِمَنْ قالَ: إنَّ زَيْداً وعَمْراً قائم.

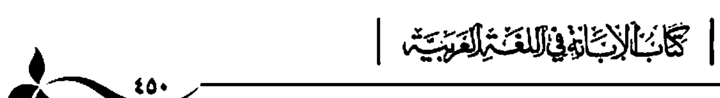
قال ذو الرُّمّة[7]:

تلكَ الفَتاةُ التي عُلِّقْتُها ... إنَّ الكريمَ وذو الإسلامِ يُختَلَبُ

أراد: إنّ الكريمَ يُختَلَبُ وذو الإسلام.

ويُرْوى: «إنّ الكريمَ وذا الإسلامِ يُختَلَبُ»، بنصب الاسْمَيْنِ، ويأتي بِخَبَرٍ واحد.

(١) التوبة: ٦٢، وانظر تأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٨؛ والصّاحبيّ، ص ١٨٥، ٣٦٢.
(٢) زيادة يقتضيها السّياق.
(٣) التوبة: ٣٤.
(٤) الجمعة: ١١.
(٥) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر ضابئ البرجميّ.
(٦) قال البيت وهو محبوس زمن عثمان؛ مجاز القرآن ١/ ١٧٢، ٢/ ٢٢؛ نوادر أبي زيد، ص ٢٠؛ تأويل مشكل القرآن، ص٥٣؛ الأصمعيات، ص ١٦؛ طبقات ابن سلاّم ١/ ١٧٢.
(٧) ديوانه ١/ ٣.



وقال آخر(١):

وإنَّ دموعي إثــرَه لكثــيرَةٌ ... لَـو انَّ البُـكاءَ والزّفـيرَ يُريحُ

ولم / يَقُل: يُريحان. ١/ ٢٤٦

وقال حسّانُ بن ثُابت(٢):

إنّ شَرْخَ الشبّابِ والشَّعرَ الأسْـ ... ـوَدَ مَا لَم يُعَاصَ كانَ جُنُونا

ولم يقل: ما لم يُعَاصَا.

وقال آخر(٣):

إنّ الشّبَابَ والفراغَ والجِـدَهْ ... مَفْسَـدَةٌ لِلمــرءِ أيُّ مَفْسَـدَهْ

وقال الأنْصاريّ الخزرجيّ(٤):

نحنُ بما عِنْدَنا، وأنْـــــتَ بِما ... عِنْدَكَ راضٍ، والرّأيُ مُخْتَلفُ

وقال الأعشى(٥):

بناهُ سليمان بن داود حِقْبَـــــةً ... لـه أزَجٌ صُـمٌّ وطـيٌّ مُزَنّـقُ

أرادَ: صُمٌّ عقودُهُ وَمَبانيه، فألقى ذلك وكفَّ خبره.

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذليّ، ديوان الهذليين ١/ ١٤ مع اختلاف في بعض اللّفظ.

(٢) ديوانه، ص ٢٨٢؛ ونسبه الجاحظ في الحيوان ٣/ ١٠٨ لحسّان أو ابنه عبد الرحمن، وهو في شعر ابنه. ص ٦٣؛ وفي الكامل في الأدب ٣/ ١٣٩ لحسّان؛ وبلا نسبة في مجاز القرآن ١/ ٢٥٨، ٢/ ١٦١؛ والصّاحبيّ، ص ١٨٦؛ وتأويل مشكل القرآن، ص ٢٨٨.

(٣) هو أبو العتاهية، ديوانه، ص ٤٩٥؛ ونصيحة الملوك، ص ٣٣٠؛ واللّسان: فسَدَه.

(٤) نسبه سيبويه إلى قيس بن الحطيم ١/ ٧٥، وهو في ملحقات ديوانه، ص ١٧٣؛ ونسب في الجمهرة ١/ ١١٣ لعمرو بن امرئ القيس الأنصاري؛ وفي الإنصاف ١/ ٩٥ لدرهم بن زيد الأنصاريّ، وبلا نسبة في المذكّر والمؤنّث، ص ٦٧٧؛ وانظر الخزانة ١٠/ ٢٩٥.

(٥) ديوانه، ص ١٤٦ (جاير)؛ واللّسان: أزج؛ والتّاج: أزج، بلق.

والعَـرَب قـد تصفُ الجماعـةَ بصفةِ المفـرد وتجعـل الصّفَةَ واحـدةً، وإنْ كانَ الاثنـان جماعةً. قال الله تعـالى: ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾[1]، والحدائق جَمْعٌ، ولَمْ يقُلْ: ذواتَ بَهْجَة.

والعَرَبُ تَسْتَثْنى الشّيْءَ من الشّيْءَ الذي ليسَ هو منه. قال الله، عزّ وجَلّ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]، [فاستثنى ربَّ العالمين][3] منهم، وليسَ هو منهم.

وقـال تعـالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[4]، والظّـنُّ ليـس مِـنَ العِلم.

وقال النّابغة[5]:

حلفتُ يميناً غيرَ ذي مثْنَويَّـةٍ ... ولا عِلْمَ إلا حُسْنُ ظَنٍّ بغائبِ

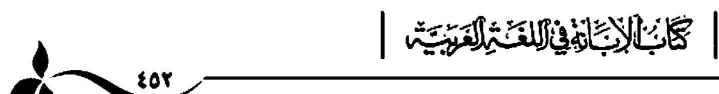
فاسْتَثنى حُسْنَ الظّنَ مِن العِلْم، وليسَ هو من العِلْم.

والعَرَبُ تَجْعَلُ أكثر الشّيْءِ بمعنى كُلِّ الشّيْءِ، يقولون أرضُ بَني فُلان أكثر ما تُنْبِتُ كذا، ولا تُنْبتُ غيرَه.

وقولُه، عَزّ وجَلّ: ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾[6]. قال الحَسَـن: فمعناه: كلهم كاذبون.

والعَـرَبُ رُبّما لم يَجيئوا بالجواب إذا كانَ الـكلامُ يَدُلُّ على المعنى. قال الله، عزّ وجَـلّ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[7]. أمَـرَ، ثُمَّ قـال تَعَالى: ﴿لَا

(١) النمل: ٦٠.
(٢) الشّعراء: ٧٧.
(٣) ما بين المعقّفين زيادة يقتضيها السياق.
(٤) النّساء: ١٥٧.
(٥) ديوانه، ص ٢٩؛ وسيبويه ٢/ ٣٢٢؛ واللّمع في العربيّة، ص ١٥١؛ والخزانة ٣/ ٣٢٣.
(٦) الشّعراء: ٢٢٣.
(٧) طه: ١٣٢.



نَسْئَلُكَ رِزْقًا ﴾(1)، فَلَمْ يَجِئْ جـوابٌ، ولو كانَ جواباً لَقَال: «لا نَسْأَلْكَ رِزْقاً»، بِتَسْكِين اللاّم.

ومثلُه: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ ﴾(2) الآيـة، ثمّ قـال، عَزّ وَجَلّ: ﴿ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾(3)، وَلَمْ يَجِئ بالخَبَر؛ لأنّ اللّفظَ دَلَّ على المعنى./ والمعنى: 1/ 247 لو كانَ قُرآناً على ما تَصِفون؛ لكان هذا القرآن لا يكون غيرُه(4).

ومثلُه: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾(5) الآية.

[ومثله: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ﴾(6) الآية](7).

ومثلُـه: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾(8).

ومثلُه: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾(9)؟

ومثلُـه: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾(10)، ثُمّ قال تَعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾(11).

---

(1) طه: 132.
(2) الرّعد: 31.
(3) الرّعد: 31.
(4) تأويل مشكل القرآن، ص 214.
(5) النّور: 20.
(6) الزُّمر: 9.
(7) ما بين المعقفين من الحاشية.
(8) الزّمر: 22.
(9) الزّمر: 19.
(10) فاطر: 8.
(11) فاطر: 8.

ومثلُه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ إلى ﴿وَٱلْبَادِۚ﴾[1].

ومثلُه: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[2]، ثُمَّ قال، عزّ وجلّ: ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُواْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾[3].

ومثلُ هذا كثير؛ وذلك أنّ القومَ تكلّموا بلُغَتِهم وبها يَعْقِلون. فجازَ أن يَبتدئ ثُمَّ يدعه بغير خبَر؛ لِعِلْمِ المُخاطَب بما يريد المُخاطِب.

قال امرؤ القَيس[4]:

وجَدِّكَ لو شيءٌ أتانا رسولُــه ... سِواكَ، ولكنْ لَمْ نَجدْ لكَ مَدْفعاً

كأنّه قال: لو أتانا سواكَ لرَدَدْناه ولم نَقْضِ حاجَتَه.

وقال آخر[5]:

فلو ما رَسُوهُ سَاعةً إنَّ قِرْنَــه ... إذا خَامَ أخْـدَانُ الإماءِ يَطيحُ

كأنّه قال: لعرفوه، فترَكَ الخَبر.

وقال رِبعيّ بن عبد مناف[6]:

حتّى إذا أسْلكوهم في قُتَائِدةٍ ... شَـلًّا كما تَطْرُدُ الجمّالةُ الشُّرُدا

وهو آخر القصيدة، فتركها بلا خبر.

(١) الحج: ٢٥.
(٢) يس: ٤٥.
(٣) يس: ٤٦.
(٤) ديوانه، ص ٨٥؛ فقه اللّغة، ص ٣٤٤؛ وتأويل مشكل القرآن، ٢١٥؛ وبلا نسبة في معاني الفرّاء ٣/ ١٩٢.
(٥) تقدّم تخريجه.
(٦) تقدّم تخريجه وتصحيح الاسم.

وقال آخر[1]:

حتّى إذا بَلغَ العَنـاءُ أنوفَـها ... ونَفَـتْ بِدِرَّةِ صائـكٍ مُتَفَجِّرِ

وليسَ بعد هذا البيتِ شيء. والصّائك: الدَّم.

وقال الأخطل[2]:

خلا أنّ حَيّاً مِن قُرَيْشٍ تَفَضَّلُوا ... على النّاسِ أو أن المكارِمَ نَهْشَلاَ

وهو آخر القصيدة فَنصَبه وكَفَّ/ عن خبره. ١/ ٢٤٨

والعَرَب تأمُر بِلَفْظ الاستفهام، تقول: هل أنتم ذاهبون؟ أي: اذْهَبوا. أو: هل أنْتَ سَاكت؟ أي: اسْكت.

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[3]؟ أي: انتهوا.

وقـد تجيءُ بلفظ الاسـتفهام وهو إيجـابٌ ليسَ باسـتفهام في الحقيقة. قال الله تعـالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ﴾[4]؟ تَقُولُ: قـد امْتَلأْتُ. وأمّا: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾[5] قال النّحويّون، أبو عَمْرو وقُطْرُب ويونس: هذا على الإيجاب. والمعنـى: هــل فيَّ مِـنْ زيادة؟ لا أنّها تسـأل الزّيـادَة لأنّ الله تعالى قال لها: ﴿هَلِ امْتَلَأْتِ﴾ حين امْتَلأتْ.

---

(١) تقدّم.

(٢) ليـس فـي ديوانـه، وهو فـي أخباره التي جمعهـا الأب أنطوان صالحاني الذي نشـر ديوان الأخطـل لأوّل مرّة، ص ٣٩٢ (دار المشـرق) نقلاً عن اللّسـان: نهشل، والتاج: نهشل، والبيت في سائر المصادر بلا نسبة مثل: مجاز القرآن ١/ ٣٣١؛ والخصائص ٢/ ٣٧٤؛ والمقتضب ٤/ ١٣١؛ والأمالي الشّجريّة ١/ ٣٢٢.

(٣) المائدة: ٩١.

(٤) ق: ٣٠.

(٥) ق: ٣٠.

وقال تعالى: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[1]؟ جاءت على لفظ الاستفهام، والملائكةُ، عليهم السَّلام، لم تَسْتَفْهِم رَبّها، ولكنَّ مَعْنَاها الإيجاب، أي: إنّكَ سَتَفْعَل.

قال جرير لعبد الملك بن مَرْوَان[2]:

أَلَسْتُمُ خيرَ مَن رَكبَ المطَايـا وأنـدى العالمِينَ بُطُـونَ راحِ

فأوجبَ ولم يَسْتَفْهِم. ولو كان اسْتفهاماً لم يكن مدحاً. وقوله: بطونَ راحِ، يُريد:

جمع راحة الكفّ.

قال عَبيد[3]:

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُه يكادُ يَدْفَعُه مَنْ قـامَ بالرّاحِ

[الـرّاح][4]: جمـعُ راحة، مثلُ سـاعٍ: جمعُ سـاعة. والهَيْدَب: السَّحَابُ الذي يَنصَبُّ الماءُ منه كأنّه بخيوطٍ مُتّصلة.

والعَربُ تسمّي النِّعمة إِمَّة. وقُرِئ: ﴿عَلَى إِمَّةٍ﴾[5]، أي: نعمة.

قال عديّ[6]:

ثُمَّ بعدَ الفلاحِ والرّشْدِ والإمْـ......ـمَة وارَتْهُمُ هناكَ القُبورُ

* * *

(١) البقرة: ٣٠.

(٢) ديوانه، ص ٩٨؛ وشرح شواهد المغنى ١/ ٤٢؛ واللّسان: نقص؛ والجني الدّاني، ص٣٢.

(٣) عَبيد بن الأبرص، ديوانه، ص ٣٤؛ والحماسة الشّجرية ٢/ ٧٧٠؛ ولأوس بن حجر في ديوانه، ص ١٥؛ والخصائص ٢/ ١٢٦؛ والشّعر والشّعراء ١/ ٢١٣.

(٤) زيادة يقتضيها السّياق.

(٥) الزّخرف: ٢٢، ٢٣.

(٦) عدي بن زيد العِبادي، ديوانه، ص٨٩؛ ومعاني الزّجاج ١/ ٢٨٣، وتهذيب اللّغة ٥/ ٧١، ١٥/ ٦٣٤؛ وديوان الأدب ١/ ٣٧٦؛ واللّسان: ملح، أمم.



فصل في الكسر

والعَربُ تُخْرِجُ مِن آخرِ حَرْفٍ مِنَ الكَلمة حَرْفاً مثلَه، كما قالوا: رَمادٌ رِمْدِيد، ورَجُلٌ رَعْشَن، وهذا دخيلُ فلانٍ ودُخْلُلُه.

وناسٌ من أهلِ اليَمَن والشِّحْر يَكْسِرون كُلَّ فعيلٍ من غير أنْ يكونَ فيه/ ١/ ٢٤٩ حرفٌ مِن حروفِ الحَلْق، وهو قَبيح. يقولون: كِثيرٍ وكِبير وشِهيد وسِعيد ورِحيم[١]. ويَقْرَؤون[٢]: ﴿وَمَا شِهِدْنَا إِلَّا بِمَا عِلِمْنَا﴾[٣]. على تلك اللّغة.

ولغة تميم وسُفْلى مُضر[٤] يكسِرون فَعيلاً في كلِّ شيءٍ كانَ ثانيه مِنْ حروفِ الحَلْق. يقولون: شِهيد وبِعير.

ولغة أخرى شَنْعَاءُ يَكْسِرون كلَّ فَعيلٍ فمنها: الضِّنينُ والنِّصيب. والنَّصْبُ[٥] فيهما هو الصَّوابُ العالي.

وبعضُ العَربِ يقول: ضِحاها وبِلاها وطِحاها بالكَسْر، وهي لغة الذين يقولون: غَزيتُ وعَفيتُ، يردّونَ الواوَ إلى الياء كما رَدّوا الألفَ إلى الياءَ. قالوا: أخْطَأتُ وأخْطَيْتُ، وأَسَأتُ وأسَيْتُ، وقَرَأْتُ وقَرَيْتُ، وتَوَضَّأتُ وتَوضَّيْتُ.

وأُمٌّ وإِمّ، وبُكِيًّا وبِكِيًّا، وقد قُرِئَ بهما.

وقد يَرُدُّونَ فِعَالَة إلى فِعّيلى[٦]، يَقولون: خِلِّيفَى، على بناء هِجِّيرَى، يعني: الخِلافَة.

(١) في الأصل: رحمة، وهو تصحيف.
(٢) في الأصل: ويقولون، وهو خطأ.
(٣) يوسف: ٨١.
(٤) في الأصل: مصره، وهو تصحيف.
(٥) أي الفتح: الضَّنين والنَّصيب.
(٦) في الأصل: فعيل، وهو خطأ.

ومثلُه أحرفٌ: ردّيدَى من الرَّدّ، ودِلِّيلى من الدِّلالة، وخِطِّيبَى مِن الخِطْبة، وحِجِّيزَى من حَجَزْتُ، وهِزِّيمى من الهزيمة، ونحو ذلك.

وتقول: خِطْتُ الثّوبَ وهو مَخيط، وكان حدّه مَخيوطاً، فَلَيَّنوا الياءَ كما لَيّنوها في خَاطَ؛ فالتقى ساكنان: سكونُ الياءِ وسكونُ الواو، فألقَوا الواوَ السّاكنة، فقالوا: مَخيط، ويُقَال: مَخُوط، بإلْقاءِ الياء لالتِقاءِ السَّاكنين. وكذلك يرد: مَكِيل ومَكُول.

والإرْمدَاءُ: الرَّماد.

قال(١):

لا يُبْقِ هذا الدَّهْرُ من ثَرْيائِه غيرَ أثَافيهِ وإرْمِدَائِه

الثَّرْياء: الثَّرى(٢).

١/ ٢٥٠ / ومِن العَرَبِ مَنْ لا يُنَوّنُ عِنْدَ الألف واللّام شَيْئاً، وهم حِمْيَر وغيرُهم، وقرَأ الحسَنُ وابنُ سيرين: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ (١) اللهُ﴾(٣)، على هذه اللّغة، كرهوا التّنوين عندَ الألف واللّام.

قال يوسُف النّحويّ: سَمعْتُ فُصَحاءَ العربِ يقولون: اللّهمَّ صَلّ على مُحمّدِ النّبيّ، لا يُنَوّنون؛ لاسْتثقال الألف واللّام. ويقولون: صَلّ على مُحمّدٍ عَبْدِكَ ونَبيّك، نوّنوا، لأنّه ليسَ مُسْتَقْبلَه الألفُ واللّامُ.

[ومنهم](٤) مَنْ يقول في: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾(٥): ﴿فَادْعِ لَنَا رَبَّكَ﴾، بكسرِ العين، وهي قليلة.

(١) تقدّم تخريج البيت، حيث ذكرَ آياته بدلاً من ثَريانه هنا (اللّسان: ثرى).
(٢) في الأصل: الترك، تصحيف.
(٣) الإخلاص: ١-٢.
(٤) زيادة يقتضيها السّياق.
(٥) البقرة: ٦١.



ومثلُه: اهجِه، بكسرِ الجيم، يكسِرون ما سَقطَ منه الواو للجزم؛ وليسَ هو كثيراً.

والضَّمُّ أفصَحُ وأعلى؛ غيرَ أنّ بعضَهم يُنْشِدُ [لبعضِ][1] بني أسد:

قد طالَ ما سِرْتُ فيكُم ولم تَعْفِ آثاري رِيَاحٌ ولا قَطْرُ

بكسرِ الفاءِ، والأصلُ الضَّمُّ.

وقال آخر[2]:

* اغْلِ الطَّريقَ واجْتَنِبْ أرْمَاما *

ومن نوادر العَرب: فِدَاء، يُقال بالرّفْع والنّصبِ والجَرّ.

وأنشَد للنّابغة[3]:

فِداءٌ ما تُقِلُّ النّعْلُ منّي إلى أعلى الذُّؤابةِ للهُمَام

والعَربُ تقول: أرسلَ فلانٌ الطّائرَ من يَده، إذا خَلّاه. وعلى ذلك فُسِّرَ قولُه، عزّ وجلّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[4]؟، بمعنى التّخْلِيَة.

قال الرّاجز:

أَرسلَ فيها مُقْرَماً غيرَ قَفْرِ طَبّاً بإظهارِ المرابيعِ الشُّورِ

[أرسل][5] يَعني: خَلّاهُ. والمقرَم من الإبل: الضّخم. غير قَفر: غير مهزول. والطَّبّ: الرَّفيقُ بالشّيْءِ. والمرابيع: الإبل التي تَلقحُ/ في الرَّبيع. ١/ ٢٥١

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) بلا نسبة في الكامل ٣/ ٤٣ مع اختلاف في بعض اللّفظ.

(٣) ديوانه، ص١٣٣؛ وأساس البلاغة: قلل؛ وتاج العروس: ذهط.

(٤) مريم: ٨٣.

(٥) زيادة يقتضيها السّياق.

ويقولون: لا ينبغي أن يكون كذا، أي: لا يكونُ له أن يفعَلَ ذلك.

قال ابنُ أحمر[1]:

فِي رأسِ خَلْقَاءَ مِنْ عَنْقَاءَ مُشْرِفَةٍ ... ما يُبْتَغَى دُونَها سَهْلٌ ولا جَبَلُ

على هذا المعنى. ورأسُ خَلْقاء يَعني: الصّخْرَةَ الملساءَ. وعَنْقَاء: اسم جَبل.

والعَربُ تقول: أصْبَحْتُ فقيهاً، وأمْسَيْتُ شاعراً، أي: صرتُ كذلك، لا يريدونَ الصَّباحَ والمسَاء. وأصبحتم متعاونين، أي: صرتُم؛ ألا ترى إلى قوله، عزّ وجلّ: ﴿فَأَصْبَحُواْ ظَاهِرِينَ﴾[2]، ولم يكن قتالهم بالليل إنّما كانَ بالنّهار.

والعربُ تسمّي كلَّ شيءٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ بَرْزَخاً، وجمعُه بَرَازخ.

وتسمّي السَّنَةَ حِجّة، والسِّنَنَ حِجَجاً.

قال الله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾[3].

ويقولون في الجارية: غُلامة، وفي العَجوز: شيخةَ وعَجُوزَة.

قال الأسديّ[4]:

ومُرْكِضةٍ صَرِيحِيٍّ أبوها ... يُهَانُ لها الغُلامَةُ والغُلامُ

وقال آخر[5]:

فَلم أرَعاماً كان أكثرَ باكياً ... ووجهِ غلامٍ يُشْتَرى وغلامَهْ[6]

(١) شعره، ص١٣٤؛ واللّسان: عنق؛ وتاج العروس: عنق.

(٢) الصّف: ١٤.

(٣) القصص: ٢٧.

(٤) هو أوس بن غلفاء الهُجيميّ، المخصص ١١/ ٣٦؛ وشرح المفصّل ٥/ ٩٧؛ واللّسان: صرح، غلم.

(٥) بلا نسبة في الدّرر ٣/ ١٣٢؛ واللّسان: عوض، وهمع الهوامع ١/ ٢١٣ مع اختلاف الرواية.

(٦) في الأصل: غلامي وغلامية، وهو خطأ؛ لأنّ الشّاهد على غلام وغلامة.

يُسْـتَرى، أي: يُخْتار. تقول: اسْـتَرَيْت الشَّـــيْءَ، أي: اخترته. [وسراةُ الشَّيْءِ: خِيَاره، وكذلك تَسَرَّيتُه، أي: اخْترته][(1)].

قال الأعْشَى[(2)]:

وقد أُخْرِجُ الكاعبَ المُسْــتَرَا ةَ مِـنْ خِدْرِها وأشـيعُ القِمارا

وقال[(3)]:

وتضحَكُ مِنّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كأنْ لم تَـرَي قَبْلي أسـيراً يمانيا

وقال[(4)]:

وقد زَعَم النِّسْوانُ أنّي عجوزَةٌ مُشَنّجةُ الأوْدَاج، أو شارفٌ خَصِّيْ

ويَقُولون: رَجُلٌ ورَجُلَة للمرأة، وهي لغة طَيّء.

قال[(5)]:

خَرّقــوا جَيْـــبَ فتــــاتِهم ولم يُـبَــالوا سَــوْأةَ الرَّجُــلَهْ

ويقولون في هذا المعنى للمرأة: هي رَجُلَة، أي: راجِلة.

وقال[(6)]:

فإنْ يَــكُ قولُهُــم صــــادقاً فَسِيقَتْ نسـائي إليكـم رِجَالاً

أي: رَوَاجل.

ويقولون: إنسانٌ وإنسانَة.

---

(1) ما بين المعقفين من الحاشية.

(2) ديوانه، ص٤٥ (محمد حسين)؛ وتهذيب اللّغة ١٣/ ٥٥؛ وديوان الأدب ٤/ ١٢٣؛ واللّسان: سرا.

(3) تقدّم تخريجه.

(4) بلا نسبة في المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص٤٥٢.

(5) بلا نسبة في المخصص ١/ ٣٧؛ وشرح المفصّل ٥/ ٩٨؛ واللّسان: رجل.

(6) بلا نسبة في تهذيب اللّغة ١١/ ٢٣٩؛ والعين ٦/ ١٠٢؛ واللّسان: رجل.

١/ ٢٥٢ / قال[1]:

إنسانَةٌ تَسْقيكَ من أسْـنَانِها خَمْـراً حَـلالاً مُقْلتاهـا عِنَبُـهْ

وقالوا: فَرَسة، فَأدْخلوا الهاءَ في هذه الأسماء لتحقيق التَّأنيث.

والعَرَبُ تسـمّي الدِّيـنَ الخُلُقَ. قـال الله تعـالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2] فُسِّرَ: لَعَلى دِينٍ عظيم. وقيل عن عائشة أنَّها قالت: «ما أرادَ إلّا خُلُقَه»[3] والله أعلم.

وتُسَمِّي الوَصْفَ الخَلْقَ. قال الله تعالى: ﴿إنْ هَذَا إلَّا خَلْقُ الأَوَّلِينَ﴾، أي: ما هذا إلا وصف الأولين وكذبهم، وقرأ حمزة والأعمش وأكثر قراءة الكوفة: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[4]، برفـع الخاءِ والـلّامِ والقاف، أي: ما هذا الذي نحنُ عليه إلّا دينُ الأوَّلين.

وتسمّي أعْناقَ النّخلِ القَصَرَ.

وقـال النّحويُّـون: الدّارُ والدّيارُ: المسـاكنُ والمنـازِلُ. وقال بعضُهـم: الدّار: المنازِلُ والمساكن، والدّيارُ: جَمْعُ الجَمْع.

وقيل: إنّ القَريةَ لا تُسَـمّى قَرْيَةً إلَّا بالنّاسِ فيها. والبَلَدُ يُسـمّونها بَلَداً، وإنْ لم يكن فيها أحد.

والعـربُ رُبّما جاؤوا بلفظ المجازاة وَلَمْ يُجـازوا بالجواب. وكذلك الأمر. قال الله تعالى: ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْۚ ﴾[5]: ثُمّ قال تعالى: ﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾[6].

والعربُ: تقول: أزَيدٌ أذِنَ لك بِكَذا؟ أي: أمَرك بهذا.

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) القلم: ٤.

(٣) انظر القرطبي ١٨/ ٢٢٧.

(٤) الشعراء: ١٣٧.

(٥) انظر حول قراءتها تفسير ابن عطيّة ١١/ ١٣٧.

(٦) الرّحمن: ٣٣.



قال الله تعالى: ﴿أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[1].

والعـربُ تقول للمذنبِ عندَ التّهدُّد والوعيـد: عُدْ مرّة أخرى لِتَرى ما تَصيرُ إليه. وهم لا يريدون/ أن يعود. ٢٥٣/١

وكذلـك يقولون للرّجل: لا أبقى الله عَلَيـكَ إنْ أبْقَيْتُ. واجْهَد جَهْدَك، ولا يريدون أن يبلغ جَهْدَه.

قـال الله تعـالى: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾[2] و﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[3]. ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾[4]. ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾[5] إلى ﴿إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[6].

هذا، وما أشبَهَه، تَهَدُّدٌ وزَجْرٌ.

وقال عَبيد بن الأبْرَص[7]:

حتّى سَقَيْنَاهم بكأسٍ مُـــرَّةٍ فيهـا المُثَمَّـلُ ناقعـاً فَلْيَشْرَبوا

يريدُ: التّهددَ.

وقال أبو النَّجم[8]:

هـــي الملازيمُ فَـمُـوتي أوْ دَعِـــي

لاتَطـمـعي فــي فرقتــي لا تطمعـــي

(١) يونس: ٥٩.
(٢) فُصّلت: ٤٠.
(٣) الكهف: ٢٩.
(٤) التوبة: ١٠٥.
(٥) هود: ١٢١.
(٦) هود: ١٢٢.
(٧) ديوانه، ص٣٤ (صادر).
(٨) ديوانه، ص١٣٤؛ وشرح شواهد المغني، ص٥٤٤، وأمالي ابن الشجري ١/ ٧، ٨٠، ٢٩٣.

فقال: موتي، وهو لا يريدُ ذلك، وإنّما أرادَ التّهدّد.

والعـربُ تقولُ للرّجل تُهدّدُه: سَـأتَفَرَّغ لكَ وللنَّظَر في أمْـرِكَ، وليسَ القائلُ لذلك مشغولاً، والمعنى فيهِ التَّهَدُّد، يريد: سَأجِدُّ في أمرِكَ والنَّظَرِ فيه.

قـال الله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾[1]. قيـل: المعنى في ذلك التّهدّد لهم، أي: سَنَفْرغُ لكم مِمّا وَعَدْناكم مِن الثّواب وأوْعَدْناكُم مِن العِقاب.

تقـول العـرب: أتَفَـرَّغ وأَفْرُغُ. وقَـرأ جماعَة: سَـيَفْرُغ، أي: سَـيَفْرُغ الله لكم؛ واحْتَجّوا بقوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٍ﴾[2].

قـال أبو عُبَيدَة[3]: سَـنَفْرُغ لكم: سَنُحاسـبكم؛ لم يَشْـغَلْهُ شيءٌ تباركَ وتعالى. وقال ابن قُتَيْبَة[4]: سَـنَقْصدُ لكم. وقال ابن عبّاس: سَـنَفْرغُ لكم: من محاسبتكم يوم القيامَة؛ إنّ الله لا يشغله شيْءٌ عَنْ شَيْءٍ من خَلْقِه.

وقال الحَسَـن: سَنَفرُغ لكم يومَ القيامَة ممّا وعدناكم في الدّنيا أنّا صانعوهُ لكم مِنْ ثوابكم بأعمالكم غيرَ ظالميكم شَيْئاً ولا/ مُقَصّرين عن شيءٍ من ذلك. ١/ ٢٥٤

والعربُ تقول: اسْتَعْمَرْتُهُ في كذا، أي: اسْتَعْمَلْتُه.

قال الله، عزّ وجَلّ: ﴿وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا﴾[5].

والعربُ تقول لكلّ مَن نزلَ به الهَمّ: هو ابنُ هَمٍّ، وأخو هَمٍّ، إذا لحقه ذلك.

قال الحارث بن حِلِّزة اليَشْكُريّ[6]:

أتَلَهّى بها الهواجرَ إذْ كُـــــ ـــلُّ ابـنِ هَـمٍّ بليّـةٌ عَمْياءُ

(١) الرّحمن ٣١.
(٢) الرحمن: ٢٩.
(٣) مجاز القرآن ٢/ ٢٤٤.
(٤) تأويل مشكل القرآن، ص١٠٥.
(٥) هود: ٦١.
(٦) ديوانه، ص١٠؛ والبيت وشرحه في شرح القصائد السّبع، ص٤٤٤.

أتَلَهّى بها، معناه: بالنّاقة، أي: أرْكَبُها وأتَعَلَّلُ بسرعتها في تلك السّاعة، يريدُ: في شـــدّة الحـرّ، ولا أجدُ، مَع ما أنا فيه، شِـدّةً من الحرِّ عليّ. والهواجر: انتصاف النّهار، واحدتها هاجِرَة. وسُمّيت الهاجرة هاجرةً لبعدها من وقت البَرْدِ وطيب الهواء؛ ومن قولهم: هجرتُ الرّجل، إذا ابتعدتُ منه.

قال المجنون[1]:

لقد عشت من ليلى زماناً أحبّها	أخا الموت إذ بعضُ المحبّين يكذبُ

معناه: أجدُ هَمّا يُكسِبُ الموت.

وقال ابن الطَّثريّة[2]:

حَلَفْتُ لها أنْ قد وُجِدْتُ من الهوى	أخا الموتِ لا بدعاً ولا مُتَأشّبَا

المتَأشّب: الجامع لِلشَّيْء من ها هنا وها هنا.

والبَلِيّة من قول الحارث مُفَسَّرَة في حرف الباء من هذا الكتاب، بعد هذا إنْ شاءَ الله.

والعَربُ تقولُ: هؤلاء [لا][3] كذا ولا كذا، بين ذلك.

قـال الله تعـالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[4] فالمعنـى: بـين هذيـن الأمرين في الصِّغَر جِدّاً والمسنّة جِدّاً.

والعربُ تُسمّي السَّيّدَ العظيم من الرّجال عَيْراً.

قال الأعشى[5]:

قد نَطْعَنُ العَيْرَ في مكنونِ فَائِله	وقد يَشيطُ على أرْمَاحِنا البَطَلُ

(١)ديوانه، ص٢٤؛ وشرح القصائد السّبع، ص٤٤٥.

(٢)شـعره، ص٥٧، وفيه: مُتأسـيا، وكذا في شرح القصائد السبع، ص٤٤٥؛ ونسبه في الخزانة إلى ابن الدّمينة ٦/ ١٩٨؛ وما أثبت في ديوان ابن الدّمينة، ص٢١٣ نَقْلٌ عن الخزانة.

(٣)زيادة يقتضيها السياق.

(٤)البقرة: ٦٨.

(٥)ديوانه، ص٩٩ (محمد حسين)؛ وشرح المفضل ٥/ ٦٤؛ واللّسان: شيط، فيل.

أراد: قـد نطعنُ السَّـيِّدَ. وفَائلُه يعني: عِرقـاً في الفَخذ، عليه أكثر لحم الفَخذ، وهو النَّسَـا في السَّـاق. ومكنونُه: الدَّمُ الذي فيه، يعني: إنّا بُصَراءُ بالطَّعْن، نضَع أرماحَنا حيثُ تَشَاء./ ويشيط، أي: يَهْلك. يقول: إنّا لِعزَّتنا ومَنَعَتنا لا يثأرُ أحدٌ منّـا بدم، فهو يذهب باطلاً. وتَشـيَّطَ الـدّم، إذا غلا بصاحبه. يقال: شـاطَ دَمُه، وأشَـاط دَمَهُ فلانٌ، وأشـاطَ بِدَمِه. واسْتَشَـاط فُلانٌ غَضباً، يعنـي: الامْتِلاءُ مِن الغَضَب. ١/ ٢٥٥

قال[1]:

أشاطَ دماءَ المُسْتَشيطين كُلِّهم ... وغُلَّ رُؤوسُ القوم فيهم وسُلْسِلوا[2]

والعَربُ لا تكادُ تقول الخَطْب إلّا في الأمرِ الجليل.

قـال الله تعـالى، حكايـةً عـن إبراهيـم عليه السلام: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[3]، أي: الأمـر الجليـل الذي جئتم به. وخاطبهـم بذلك لمّا أخبروه بخـبر عـن الله، عزّ وجـلّ، عَلِم أنّهم مُرْسَلون، فقـال: فما خَطْبُكـم. وخاطَبَهم بالمرسَلين، صلّى الله عليهم أجمعين.

قال الفَرَّاء: أهلُ الحجاز يقولون: مَشى إلى البيت حافياً رَجُلاً، بمعنى: راجلاً ويُقال رَجُلٌ رَجْلان، أي: راجل. ويُقالُ: رَجِلَ رَجَلاً وهو رَجْلان، وأنْشَدَ[4]:

عَلَيَّ، إذا عَايَنْتُ لَيْلى بخلـوةٍ ... زيارةَ بيـت الله رَجْلانَ حافيا

وقال الله، عزَّ وجلّ: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾[5].

أي: فَرَجّالة.

---

(١) بلا نسبة في العين ٦/ ٢٧٥؛ وتهذيب اللغة ١١/ ٣٩٠، واللّسان شيط.

(٢) في الأصل: سنسنوا وهو تصحيف.

(٣) الحجر: ٥٧.

(٤) هو المجنون في ديوانه، ص٢٤٠؛ وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٢٥٤؛ والمغني ٢/ ٤٦١؛ واللّسان: رجل؛ وأوضح المسالك ٢/ ٩٦.

(٥) البقرة: ٢٣٩.

قال الأخطل[1]:

وبَنوا غداتَهَ شاخِصٌ أبْصَارُهُمْ يَمْشُونَ تحتَ بُطُونهنّ رِجَالاً

لأنّهم مسنودون[2] وأبصارُهم شاخصة إلى مَن يقودُهم. وتحت بطونهنّ، يعني الخيلَ.

ويقال: رَجُل، أي راجل، وإنّما قيل للسّيّد من الرّجال غَير؛ لأنّه شُبّه بالحمار في الصَّيْد إذ كانَ أجَلَّ ما يُصَاد.

من ذلك الحديث: أنَّ أبا سفيان اسْتَأْذن على النّبيّ، ﷺ، فحجَبه ثُمّ أذنَ له، فقال: ما كدتَ تأذنُ لي حتّى تأذنَ لحجارةِ الجَلْهَتَيْن. فقال عليه السلام: «يا أبَا سُفْيان،/ أنتَ كما قال القائل: كلُّ الصَّيْد في جَوْفِ الفَرا»[3]. يعني بالفَرا: الحمار الوَحْشيّ، أي: أنْتَ في النّاس كحمار الوحش في الصَّيْد، أراد أنّها كُلَّها دونه.

١/ ٢٥٦

والفَرَا: الحمار، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ. قال أبو عبيدة[4]: العَرَبُ تَتْرُكُ هَمْزَ ثلاثة أحرف أصلها الهمز: النَّبيّ وهو مِنْ: أنْبأ عن الله، عزّ وجلّ. والجَابِيَة وهي: جَبَأْتُ. والذُّرِّية وهي مِنْ: ذرأ الله الخَلْق.

وبعضهُم يَهْمِزُ النّبيّ ويُخْرِجُهُ على أصله.

والعَربُ تَسْتَغني بعَدَدِ الأسماء عن عَدد الأفعال إذا بَدَأت بالأفعال قبل الأسماء. وعلّةٌ أخرى أنَّ الفعلَ إذا كانَ مُبْتَدأً به، يكون فارغاً، فلّما كانَ فارغاً لا ضَمير فيه، لم يُثَنَّ ولم يجْمَع. نقول: قامَ الزّيدان، وقامَ الزّيدونَ.

(١) ديوانه ١/ ١١٢، وبلا نسبة في تاج العروس: رجل.
(٢) في الأصل: ما سنودون، وهو تصحيف.
(٣) رواية الحديث بهذه المناسبة فيه اضطراب، إذ المأثور أنَّ أبا سفيان اشتكى أصحابه الذين عيروه بصيده، فأراد الرّسول أن يطمئن باله فقال هذا الحديث. انظر غريب الحديث ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦؛ والفائق ١/ ٢٢٣؛ وجمهرة الأمثال ٢/ ١٣٥ - ١٣٦؛ ومجمع الأمثال ٣/ ١١-١٢؛ ونصيحة الملوك، ص٣٧٥.
(٤) هكذا في الأصل، ٤٦١ ولعلّه أبو عبيد، وهو الأقرب إلى السياق.

قال الله، عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾[1]، فَجَمَع الفعل في حال التّأخير.

وقال تعالى في حال التّقديم: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ﴾[2]، فَأُفْرِدَ الفِعْل في حال التّقديم.

وبعضُ العَرب، وهم سُلَيْم وبنو تَميم وبنو قُشَير ومَنْ جاوَرَهم مِنْ أهلِ الحجاز، يَجْمَعونَ الفِعلَ في حال تقَدُّمه. يقولون: قاموا الزّيدون. و[3]ذلك على[4] السؤال والتفسير في قول البصريين، وعلى كَلاَمَيْنِ[5] في قَوْلِ الكوفيّين؛ كأنّهم لّما قالوا: قاموا، قيل: مَنْ؟ قالوا: الزّيدون.

قال الله، عَزَّ وجَلّ: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[6].

وقالَ تَعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾[7] وقال، عَزَّ وجَلّ: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ﴾[8] فجمع الفعل في حال تقدُّمه، على السُّؤالِ والتّفسير؛ كأنّه لّما قال: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ قيل: مَنْ؟ قال: ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾.

وكذلك ما هو مثلُه.

---

(١) فُصلت: ٣٠.

(٢) غافر: ٤٩.

(٣) في الأصل: «في» وهو خطأ، وسيتّضح من سياق كلام المؤلّف.

(٤) في الأصل: «في» وهو خطأ، وسيتّضح من سياق كلام المؤلّف.

(٥) أي على وجهين من وجوه الإعراب. انظر حول لغة أكلوني البراغيث: معاني الأخفش ١/ ٢٦٢؛ ومعاني الفرّاء ١/ ٣١٦؛ ومعاني الزّجاج ٢/ ١٩٥ – ١٩٦ و٣/ ٣٨٣ – ١٢٤؛ وتفسير ابن عطيّة ٤/ ٥٢٥ – ٥٢٨ و١٠ – ١٢٣ – ١٢٤؛ وتفسير القرطبيّ ٦/ ٢٤٨، و١١/ ٢٦٨؛ وآراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث، ص٣٤ فما بعدها؛ وبحث في اللهجات العربية «لغة أكلوني البراغيث» ضمن كتاب «دراسات في اللغة والنّحو» ص١٦٧ – ١٧٤.

(٦) المائدة: ٧١.

(٧) الأنبياء: ٣.

(٨) آل عمران: ١١٣.



قال(١):

ولكنْ دِيَافِيٌّ أبــوهُ وأُمُّـــه   بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّليطَ أقاربُه

فقال: يَعْصِرْنَ، فجَمَع الفعل في حالِ تقدّمه على السّؤالِ والتّفسير.

وقال آخر(٢):

/ يا أوْسُ، لو نالَتْكَ أرْمَاحُنـا   كنـــتَ كمـن تهوي به الهاويَهْ   ١/ ٢٥٧

أُلْفِيَتَا عيناك عنـــد اللّقـــا   أولى فـــأولى لــكَ ذا واقِــيَهْ

فقـال: أُلْفِيَتـا عينـاك، فثَنّـى الفِعْـلَ في حـال تقدُّمِه على السُّـؤال والتّفسـير. [ويروى: «أُلْفِيتا عيناكَ عندَ القَفا»](٣).

قال الفرزدق(٤):

رأيْنِ الغَواني الشَّيْبَ لاحَ بمفرقي   فَأعْرَضْنَ عَنّي بالوُجوهِ النّواضرِ

فقال: رَأيْنَ، فجمع الفِعْلَ في حالِ تَقَدُّمِه، على تلكَ اللُّغة.

قال الرّاجز(٥):

* قُلْن بنــاتُ العـم: يا سَــلْمــى وإنْ *

* كــان فقيــراً معــدماً؟ قالــت: وإنْ *

فجمعَ الفعلَ في حالِ تقدُّمِه، وهو كثيرٌ لا يُحْصى

---

(١) هو الفرزدق، ديوانه ١/ ٤٦، وسرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٦؛ وسيبويه ٢/ ٤٠؛ والخصائص ٢/ ١٩٤.

(٢) هـو عمـرو بن ملقط الطّائي في نـوادر أبي زيد، ص٦٢؛ وتخليص الشّـواهد، ص٤٧٤؛ وخزانة الأدب ٩/ ٢١؛ وشـرح التّصريح ١/ ٢٧٥؛ واللسان: ثعلب، خبج، هوا.

(٣) ما بين المعقفين من الحاشية.

(٤) هكـذا فـي الأصـل، وليـس في ديوانـه، والبيت لمحمـد بن عبدالله العتبي في الأغانـي ١٤/ ١٩٩؛ والمقاصـد النحويّة ٢/ ٤٧٣؛ ولمحمّد بن أميّة في العقد ٢/ ٣٥٨؛ وبلا نسبة في شرح شذور الذّهب، ص٢٣٤.

(٥) هو رؤبة بن العجّاج، ملحق ديوانه ص١٨٦؛ والمقرّب ١/ ٢٧٧؛ وضرائر الشّعر، ص١٨٥؛ والخزانة ٩/ ١٤.

والعَـربُ تقـدّم مـا هو أهمّ لهـا، وهُمْ بِبَيانـه أعنـى، وإنْ كانا جميعـاً ليُهمّانِهم وَيعنياهم.

قـال الله تعالى في تقـديـم المفـعول قَـبـلَ الفَـاعـل: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾[1]؛ فالمفعولُ مُقَدَّم قبلَ الفاعِل.

وقال، عَزَّ وجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[2].

وقـال تعـالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[3]. وقـال، عـزّ وجـل: ﴿ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾[4].

ويقولون: قَتَلَ أرضاً عالِمُها، وَقَتَلَتْ أرْضٌ جاهِلَهَا[5].

ويقولون: حُسْبَانُكَ على الله، وهو جميعُ الحِسَاب.

ويقولون: قاسَـمْتُ فُلاناً، أي: أقْسَـمْتُ لـه. ونَصَحْتُ ونَصَحْتُـه، وأبيعُكَ هذا، أي: أبيعُ مِنْكَ.

قال[6]:

أبعْتكَهُ، إنْ كنت تَبْغي ابْتِياعَه ... ولم تَكُ مَزّاحاً، بعشرينَ درْهَما

وتَقُول: سَمِعْتُكَ، أي: سَمِعْتُ مِنْكَ.

(١) البقرة: ١٢٤.
(٢) فاطر: ٢٨.
(٣) الحجر: ٦١.
(٤) إبراهيم: ٥٠.
(٥) المخصص ٦/ ١١٤.
(٦) قاله أعرابي لأبي نواس كما في الأغاني ٢٥/ ٢٨٣.

قال الله تعالى: ﴿ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴾[1]، أي: اسمعوا منّي. وقال تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾[2]، أي: يَسْمَعون مِنْكُم.

والعربُ، إذا أرادوا أن يُثنوا شَيْئَيْن هُمَا خِلقةٌ في نَفْس الشّيْءِ، نحو القلبِ واليَدِ، قالوا: قَلوبُهما وأيْديهما، ونحو ذلك في الأشياء كُلّهَا.

قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾[3] [وقال][4]: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴾[5].

وقيل: إنّما فَعَلوا بها في البَدَن/ واحد؛ فجعلوا[6] تَثْنِيَته جمعاً؛ لأنّ أكثرَ ما في البَدن شيئان، فإذا أرادوا تَثْنِيَة الواحد حَمَلُوه على الأكْثَر، وإذا أرادُوا أنْ يُثَنُّوا ما في البَدن اثنان منه قالوا: قَطَعتُ يَدَي الزّيْدَيْنِ ورِجْلَي العُمَرَيْن. وإنّما قالوا في قوله تعالى: ﴿فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴾ الآية: أرادَ الأيْمان، ولا يجوز أن يكون أراد يَداً من هذا ويَداً من هذا؛ وبذلك جرى الحكمُ عندَ الفُقَهاء. ١/ ٢٥٨

وقد يجوز تثنية ما في البَدَن واحد.

قال الفرزدق[7]:

بما في فُؤادَيْنا من الهَمِّ والجوى فَيُجْبَرُ مُنهاضُ الفُؤادِ المُسَقّفُ

[ويروى: المشغّف][8]. وإنّما كانَ وَجْهُه: بِمَا في أَفْئِدَتِنا؛ لأنّ الفؤادَ مِنَ الإنسان واحد.

(١) يس: ٢٥.
(٢) الشعراء: ٧٢.
(٣) التحريم: ٤.
(٤) زيادة يقتضيها السياق.
(٥) المائدة: ٣٨.
(٦) في الأصل: فجعلوها، وهو خطأ.
(٧) ديوانه ٢/ ٢٥؛ وسيبويه ٣/ ٦٢٣؛ وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٨٧٨؛ وبلا نسبة في شرح المفصل ٤/ ١٥٥؛ وهمع الهوامع ١/ ٥١.
(٨) ما بين المعقفين من الحاشية.

قال[1]:

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِــنْ فَمَــوَيْهِما ... مِنَ النّابحِ العَاوي أشدَّ رِجامِ

قال أبو ذُؤيب[2]:

فتَخَالَسَا نَفْسَيْهِـمَا بِنَوافِـــذٍ ... كَنَوافِذِ العُبُــطِ التــي لا تُرقَعُ

ورُوي: العُطُب. قوله: «فتخَالَسَا» معناه: أنّ أحدَهما: يَخْلِسُ مِنَ الآخَر طَعْنَةٌ. ويقـال: تَخْتَلِسُ نفسُـهُ. والنَّوافذ: جمعُ نافذَة، وهي الطّعنةُ التـي تَنْفُذ. [والعُبُط: قتبُ البعير، والله أعلم][3]. والعُبُط: شَقُّ الجلد الصَّحيح ونَحْرُ البعير الصَّحيحِ من غيرِ مرض. وله تمامُ شرحٍ في حرف العين من هذا الكتاب إنْ شاءَ الله.

والعُطُـب: جَمْـعُ عُطْبة، وهـي القُطنة. والمعنـى: كنوافذِ الثّيـاب؛ أي: نَفَذَت الطّعنةُ في جلودِهم ولحومِهم كما تَنْفُذُ في الثّياب.

وتقـول: عيناك حَسَـنَتان، ويجـوز: عَيْنَـاك حَسَـنة، وكذلك: عَيْنُك حَسَـنة. وكذلـك: عَيْنَاك نَظَرتـا، وعَيْنُكَ نَظَرتا، وعيناك نَظَـرَتْ؛ لأن إحدى العَيْنَيْن إذا نظرت، فقد نظرت العَيْنُ الأخرى. وهما عند العرب بمنزلةِ شيءٍ واحد.

قال الفرزدق[4]:

فلو رَضِيتْ يدَاي بها وَضَنَّتْ[5] ... لكانَ عَليَّ للقَــدَرِ اختيــارُ

/ ويروى: «للقَدَرِ الخيارُ». ١/٢٥٩

فقال: يداي. ثُمَّ قال: وضَنَّتْ؛ لأنّ عَمَلَ إحدى اليَدَيْن بمنزلة عَمَلِها.

---

(١) هـم الفرزدق، ديوانـه ٢/ ٢١٥؛ والخصائص ١/ ١٧٠، ٣/ ١٤٧؛ وسرّ صناعة الإعراب ١/ ٤١٧؛ وسيبويه ٣/ ٣٦٥؛ وتذكرة النّحاة، ص١٤٣؛ والخزانة ٤/ ٤٦٠، ٧/ ٤٧٦.

(٢) ديوان الهذليّين ١/ ٢٠؛ وجمهرة أشعار العرب ٢/ ٦٩٧؛ والمفضلّيات ص٤٢٩.

(٣) ما بين المعقفين من الحاشية.

(٤) ديوانه ١/ ٢٩٤؛ والخصائص ١/ ٢٥٨؛ والمقرّب ١/ ٢٥٢.

(٥) في الأصل: وظنّت، وهو خطأ، وما أُثبت من الدّيوان.

وقال امرؤ القيس[1]:

وَعَيْنٌ لها حَـدْرَةٌ بَـدْرَةٌ[2] شُـقَّتْ مآقيـهما مِـنْ أُخَرْ

فقال: عينٌ. ثُمَّ قال: مَآقيهما؛ لأنّ نظرَ إحدى العَيْنَين بمنزلة نظرهما جميعاً، ولو أحّدَ الجمعَ لجازَ؛ لأنّه يرى بكلّ واحد من المذكورَيْن.

قال[3]:

كُلوا في نِصْفِ بَطْنكم تَعيشوا فـإنّ زمانكـم زَمـنٌ خميـصُ

وقال آخر[4]:

الواردون، وتَيْمٌ في ذرى سَبَأٍ قَـدْ عَضَّ أعناقَهُمْ جلـْدُ الجَواميسِ

* * *

مسألة

فـإنْ قال قائل: قد زَعَمْتَ أنّ ما في البَدن منه شـيئان تثنيته مخالفةٌ لجميعِه، فما معنى قوله، عزّ وجلّ: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾[5]؟ قيل لـه: إنّـما أرادَ يميناً مِنْ هذا ويميناً من هذا، فجمـعَ في موضع التَّثْنية؛ لأنّه بمنزلةِ الرَّأسِ والقَلب، فافهم إنْ شاء الله.

(١) ديوانه، ص١٦٦؛ وديوان الأدب ١/ ١٣٨؛ ومقاييس اللغة ١/ ٢٠٨؛ والمخصص ٢/ ٥، ١٦/ ١٨٥؛ والخزانة ٥/ ١٩٧.

(٢) عين حَدْرة بَدْرة: عظيمة حادّة النّظر.

(٣) من الشّواهد التي لا يعرف قائلها، سيبويه ١/ ٢١٠؛ والمقتضب ٢/ ١٧٢؛ وأسرار العربيّة، ص٢٠٣؛ والخزانة ٧/ ٥٥٩؛ والأمالي الشّجريّة ١/ ٣١١.

(٤) هو جرير، ديوانه، ص٣٢٥؛ المذكّر والمؤنث لابن الأنباري، ص٥٤٤؛ والأمالي الشجريّة ٢/ ٣٨؛ والمخصّص ١/ ٣١، ٤/ ٤١؛ والخزانة ٧/ ٥٣٧.

(٥) المائدة: ٣٨.

وتقـول: ضربْتُ رأس زَيْـدٍ، وأرْؤسَ الزَّيْدَيْن، وأرؤسَ الزَّيْدِين. وتقول: ما أحسن رؤوسَهُما، وهو الأجود. وقد قالوا: ما أحْسنَ رأسَيْهِما.

قال الشّاعر[1]:

* ظَهْراهُما مِثْــلُ ظُـهــورِ التُّـرْسَـيْـنْ *

فجاء باللّغَتَيْن في بيتٍ واحد، يريد ظهورَهُما.

والعرب تقول: قد اسْتَعان الرّجلُ: إذا حَلَق عانتَه.

كذلك: قد اسْـتَحلَّ. وزعموا أنَّ بشـير بن عمرو بن مزيد حين قتله الأسديّ قال له: أخِّرْ عَلَيَّ سَراويلي، فإنّي لم أسْتَعْنِ، أي: لم أحْلِق عانتي.

والعـرب تَتَكَلَّمُ بالأفعال المسـتَقْبَلة، ولا يتكلّمون بالماضي منها؛ فمن ذلك قولهم: عِمْ صباحاً. ولا يقولون: وَعَمَ صباحاً.

ويقولون: ذَرْ ذا وَدَعْهُ، ولا يقولون: وَذَرْتُه ولا وَدَعْتُه.

ويقولون: عَسَيْتُ أنْ أفعَلَ ذلك، ولا يقولون: أُعْسِي، في المستقبَل، ولا عاسٍ في دائم.

والعَربُ تُدْخِلُ الفَاءَ في خبر الابتداء، إذا كانَ الخبرُ من سَبَب الاسم.

قــــال الله تعـــالــى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[2] و: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ﴾[3] فأدخلَ الفاء فيهما.

والعَـربُ قـد تُضيـف الـشّيءَ إلى نَعْتِه، نحو قولهـم: / صَلاةُ الظُّهـرِ، وحبّ الحصيد. ١/ ٢٦٠

---

(١) هو خطام المجاشعيّ، والرَّجَزُ في سيبويه ٢/ ٤٨ وشرح المفصل ٤/ ١٥٦؛ واللّسـان: مرت؛ والخزانة ٢/ ٣١٤؛ وفي سيبويه ٣/ ٦٢٢ له أو لهميان؛ وبلا نسبة في المخصّص ٩/ ٧.

(٢) المائدة: ٣٨.

(٣) النور: ٢.



وقال، عزَّ وجَلّ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[1]. ولم يقل: الدِّينُ القَيِّمَة، والعِلَّةُ ما ذكرناه. وقال آخرون: إنّما التّقديرُ: وذلك دينُ مِلّةِ القَيِّمَةِ، وذلك دينُ الحنيفيّة القَيِّمـة؛ فحذف المضاف إليـه، وأقامَ المضافَ مقامَه؛ كـما قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[2]، أي: سَلْ أهْلَها.

قال الشّاعر[3]:

أَتَمْدُحُ فَقْعَساً وَتَذمُّ عَبْساً؟ ... ألا للهِ أُمُّـــكَ مِـنْ هجيـنِ

ولو أقْوتْ عليك ديارُ عَبْسٍ ... عرفـتَ الـدّارَ عِرفانَ اليقينِ

فأضاف عِرْفاناً إلى اليقين، وهو أراد: عِرْفاناً بعَيْنه يقيناً.

والعَرَبُ تسمّي ظاهِرَ الرَّجُلِ نَهارَه، ومكنونَه ليْله.

قال الأعشى[4]:

نَهارُ شَراحيلَ[5] بن عَمْرو يَريبني ... وليلُ أبي عَمْـرو أمَــرُّ وأعلقُ

والعَـرَبُ تقـول: دينٌ قِيِّـمٌ وَقِيَماً بكسر القاف واليـاء، وبِتَخْفيفِهـما[6]، وهما لغتان. وقال بعضهم: قِيَماً بالكسر: جماعة، وَقَيِّماً: واحد.

والعَرَبُ تقول: رَنَوْتُ، أي: طَرِبْتُ، كلمة سائرة في أفواههم.

والعَـرَبُ تُسَـمِّي الذين يدخلـون في قوم لِيسَ منهـم: أُشَـاباتِ القَوم. وهو فارسيّ أعْرَبَتْه العَربُ[7] من قولهم: وقعوا فيَّ أشوبٍ، أي: اختلاط.

---

(١) البيّنة: ٥.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) بلا نسبة في إعراب ثلاثين سورة، ص١٤٧.

(٤) ديوانه، ص١١٩ (محمد حسين) مع اختلاف في الرّواية؛ واللّسان: علق.

(٥) في الأصل: شاحيل، وهو تصحيف.

(٦) في الأصل: يحفظهما، وهو خطأ.

(٧) لم ينصّ أحد من اللّغويين على عجمتها؛ وهي عربيّة خالصة، ودلالاتها في المعجم واسعة.

قال(1):

تَعْدُو غُواةٌ على جيرانكم سَفَهاً ... وأنْتُمُ لا أُشـابـاتٌ ولا ضَرَعُ

والعَرَبُ تُسَمّي الأربعةَ إِسْتاراً.

قال جرير(2):

إنَّ الفَرزدقَ والبَعيثَ وأُمَّـــه ... وأبـا البَعيـثِ لشَرٌّ ما إِسْـتارِ

والعَرَبُ تُنزلُ الشّـجْعانَ مَراتبَ. والاسمُ العَامّ: شُـجَاعٌ، ثُمَّ بَطَلٌ، ثُمَّ بُهْمَةٌ، ثُمَّ أَلْيَسُ. هذا قولُ أبي عُبَيْدَة.

ويقال: قومٌ شُـجَعاء، وشِجْعةٌ، وشُجْعَةٌ، على تقدير: غِلْمة وَصُحْبة. ورجلٌ شجيعٌ، أي: شُجَاع. ومنه: عجيبٌ وعُجاب.

1/ 261 / ورَجُـلٌ بَيِّنُ الشَّـجاعةِ والشُّـجعة، مثـل: حَسَـنُ الصَّحابة والصُّحْبَـة. ثُمَّ يقولون للجماعة: صُحْبَة على هذا المعنى. وامرأةٌ شجاعة، ونسوةٌ شجاعات.

قال الحُصَين(3):

مِنَ الصُّبحِ حتّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ، لا ترى ... من الخيلِ إلّا خارجيّاً مُسَوَّما

ويـروى: مِـنَ القومِ، والخارجيّ: يَخْرُجُ ويَشْرُفُ بنفسِـه، مِنْ غير أن يكون له قديم.

قال أبو عمرو: قلتُ لأبي العَبّاس: كَيفَ سَمُّوا السَيّد سِنّوْراً؟ قال: لأنّ عَظْمَ حَلْق الفَرَس يُقالَ له السّنَّوْرُ، وهو أعزُّ موضع في الفَرَس، لأنّه مُسْتَقَرُّ رأسِه.

---

(1) بلا نسبة في العين 1/ 270؛ وتهذيب اللّغة 1/ 471؛ واللّسان: ضرع.

(2) ديوانه، ص317؛ وتهذيب اللّغة 12/ 382؛ والمخصّص 17/ 130.

(3) هو الحصين بن الحمام المرّي، المفضلّيات، ص65 مع اختلاف في اللّفظ؛ وشرح اختيارات المفضل، ص329؛ وبلا نسبة في المقرب 1/ 198؛ ورصف المباني، ص386.



والسَيّد: الرّئيس، والرّئيس: الشّـاةُ التي عُقِرَ رأسُها. والشّاة: الثّوْرُ. والثّوْرُ: ظهورُ الحَصْبَة. والحَصْبَةُ: صِغار الجَمْر. والجمرةُ: الفَحْمَةُ. والفَحْمَةُ: القَسْوَرَةُ. والقَسْوَرَةُ: ظلمةُ اللّيل.

والعَرَبُ تُسـمِّي الرَّجُـل جَمَلاً، ولا يُسَـمّونَه بعيراً، ولا يُسَـمَّون المرأةَ ناقةً. ويُسَـمُّونَ الرَّجلَ ثوراً. ولا يُسَـمّون المرأةَ بقرةً، ويُسَـمّون الرَّجُلَ حَماراً[1]، ولا يُسَـمّون المرأة أتانا. ويُسَـمُّون المرأةَ نعجةً، ولا يُسَـمُّونها شاةً. ولا يجعلون شَاةً اسْـماً مقطوعـاً، ولا يجعلونه علامـةً، مثل: زيد وعمرو. ويسـمّون المـرأةَ عنزاً، ويُسمّون النّاقة بعيراً.

قال[2]:

لا نشتكي لبنَ البَعيرِ وعندنـا ... لَبَنُ الزُّجاجة واكفُ المِعْصَارِ

قال هشام: العربُ تقول: اسْقني لبنَ بعيرِك، يريدون: لَبنَ ناقَتِك.

وقـال الأصمعيّ: البعيرُ يكـونُ مُذَكَّراً ومُؤنّثاً، وهو بمنزلةِ الإنسـان، تقول: هـذا بعـير، إذا عَنَيْتَ جملاً، وهـذه بعِيرة، إذا عنيتَ ناقَةً. قال: وسـمعتُ أعرابيّاً يقول: صَرَعتني بعيرٌ لي.

يقال: أباعِرُ، للجمع، وجَمْعُ الجَمْعِ: بُعْران وبِعْرَان بالضّمّ والكسر.

قال بعضُ لصوصِ العَرب[3]:

وإنّي لأَسْتَحْيي من الله أنْ أرى ... أطـوفُ بِحَبْـلِ ليسَ فيه بعيرُ

وأنْ أسألَ المرءَ اللَّئيـمَ بعيرَه ... وبُعـرانُ رَبّي في الفـلاةِ كثـيرُ

(١) أي حماراً وخشياً وليس أهلياً.

(٢) بلا نسبة في أساس البلاغة: متن؛ واللّسان: غرد مع اختلاف في اللّفظ في كليهما.

(٣) هو الأصيحر السّعدي كما في الحماسة البصريّة ٢/ ٣٧٨؛ والمؤتلف والمختلف، ص٤٣.

١/ ٢٦٢ ورُوي عن/ النَّبيّ، ﷺ، أنّه سَمّى النّخلةَ عَمّةً لنا فقال عليه السلام: «نِعْمَتِ العَمَّةُ لكم النَّخْلَة، خُلِقَتْ مِنْ فَضْلَةِ طينةِ آدم، عليه السلام»[(١)].

وهذا كلامٌ صحيحُ المعنى لا يعيبُه إلّا مَنْ لا يعرف مجازَ الكلام.

والعَرَبُ تقول: خاتِمْ وخاتَم وخاتام وخَيْتام.

وقال اللّحيانيّ[(٢)]:

لعلَّ أبا عُبيدةَ أن يَلينا ... أيُوعِدنا بِخَيْتَامِ الأميرِ؟

وقال آخر[(٣)]:

يا خلّ[(٤)] ذاتَ الجوربِ المُنْشَقِّ ... أخَذْتِ خاتَامي بغيرِ حَقِّ

وحكى اللّحيانيّ: فلانٌ خاتِمُ القومِ وخاتِمَتُهم.

والعَرَبُ تقول: سَمْنٌ وسَمَن، لُغَتان.

قال الرّاجز[(٥)]:

بِتْنا بِحَسّانَ ومِعزاهُ تَئِطّ ... في سَمَنٍ منها كثيرٍ وَأَقِطْ

والعربُ تقول: رَجُلٌ حَذِرٌ وحَذْرٌ، وعَجِلٌ وعَجْلٌ، وفَطِنٌ وفَطْن، ونَكِرٌ وَنَكْرٌ، ولَحْمٌ ولَحَم، تُخَفّف وتُثَقّل. وبُخْلٌ وبَخَل وبَخْلٌ وبَخِلٌ، أربعُ لغات.

---

(١) في المخصص ٣٣/ ١١٤: «نعمت العمة لكم النّخلة». دون ذكر الطينة، وفي المجموع المغيث ٢/ ٥٠٦، والنهاية ٣/ ٣٠٣: «أكرموا عمتكم النخلة». وفي كنز العمال ١٢/ ٣٣٨ رقم ٣٥٣٠٠: «أكرموا عمتكم النّخلة فإنّها خلقت من فضلة طينة آدم». وقال الخطابي: لا يصحّ أنها خلقت من فضل طينة آدم (انظر غريب الحديث لابن الجوزي ٢/ ١٢٩).

(٢) اللّسان: ختم؛ والتّاج: ختم.

(٣) بلا نسبة في المقتضب ٢/ ٢٥٨؛ ومقاييس اللّغة ٢/ ٢٤٥؛ وشرح المفصّل ٥/ ٥٣.

(٤) هكذا في الأصل، وفي سائر المصادر: يا هندُ، ويا ميّ.

(٥) مختلف في نسبته؛ فهو للعجّاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣٠٤ (أطلس)؛ خزانة الأدب ٢/ ١٠٩؛ والدّرر ٦/ ١٠؛ وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١١٥؛ وشرح المفصّل ٣/ ٥٢، ٥٣.

ورَجُـل لَحِيم: كثـير اللّحم. ويُقال: لَحُـم لَحَامَـةً، ورَجُلٌ لَحِمٌ: أكـولٌ لِلَّحْمِ. وَبيتٌ لِحَمٌ: يكثُرُ اللّحْمُ فيه.

ويقـال للرّجُـل: أمْلَحْـتَ ومَلَّحْـتَ يا فـلان، في اللُّغَتَيْن، أي: جئـتَ بكلمة مَليحة. وأكْثَرْتَ مِلحَ القِدْر. والمُلْحَةُ: الكلمة المليحة. والملاّحة: مَنبتُ اللّحم.

ويقولون: رَجُلٌ ورَجْلٌ، وقَصُرٌ وقَصْرٌ. وقد عَلْم، يريدون: عَلِمَ؛ يُسَـكِّنون الثّـاني إذا [كان][1] مضمومـاً أو مكسـوراً؛ لأنَّهـم يَسْـتَثْقلون الضَّمّـةَ والكسرة فَيَحْذِفُونها، ولا يَسْـتَثْقلون الفتحةَ لأنّها أخفُّ الحركات؛ ألا ترى أنّه ليس أحدٌ يقول في جَبَل: جَبْل، فُيسكّن؟

ويقولون: شُرْبَ، يريدون: شُرِبَ.

قال[2]:

فإنّ النَّبيذَ الصّرْدَ إنْ شُرْبَ وَحْدَه ... على غيرِ شيءٍ أوْجَعَ الكِبدَ جُوعُهَا

الصَّرْد: القليل. والتّصريدُ في السّقي دونَ الرِّيّ[3]. والمُصَرّد: المُقَلّل. صَرَّدَ له عطاءه إذا أعطاهُ قليلاً.

ويُقالُ: كَبِدٌ وكَبْدٌ وَكِبْدٌ.

وقال ابنُ الدّمينة[4]:

ولي كَبِدٌ/ مقروحةٌ مَن يبيعني ... بها كَبِداً ليسـت بذات قروحِ

١/ ٢٦٣

وقال عُرْوَة[5]:

فَوَيْلي على عَفْرَاءَ وَيْلاً كَأنَّـهُ ... على الكَبْدِ والأحْشاءِ حَدُّ سِنانِ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) بلا نسبة في تهذيب اللغة ١٢/ ١٤٠؛ ومقاييس اللغة ٣/ ٣٤٩؛ واللّسان: صَرَد.

(٣) في الأصل: الرأي، تصحيف.

(٤) ديوانه، ص٢٧؛ المذكر والمؤنث لابن الأنباري، ص٢٧١.

(٥) هو عروة بن حزام العذريّ، والبيت في ديوانه، ص٢٣ اختلاف في الرواية؛ والزّاهر ٢/ ١٥٥.

وكذلك يُقال: كَلِمَة، وكَلْمَة، وكِلْمَة. وَفَخِذٌ، وفَخْذٌ، وفِخْذٌ.

ويقولون: رُجْمَ، يريدون: رُجِمَ.

قال الشّاعر[1]:

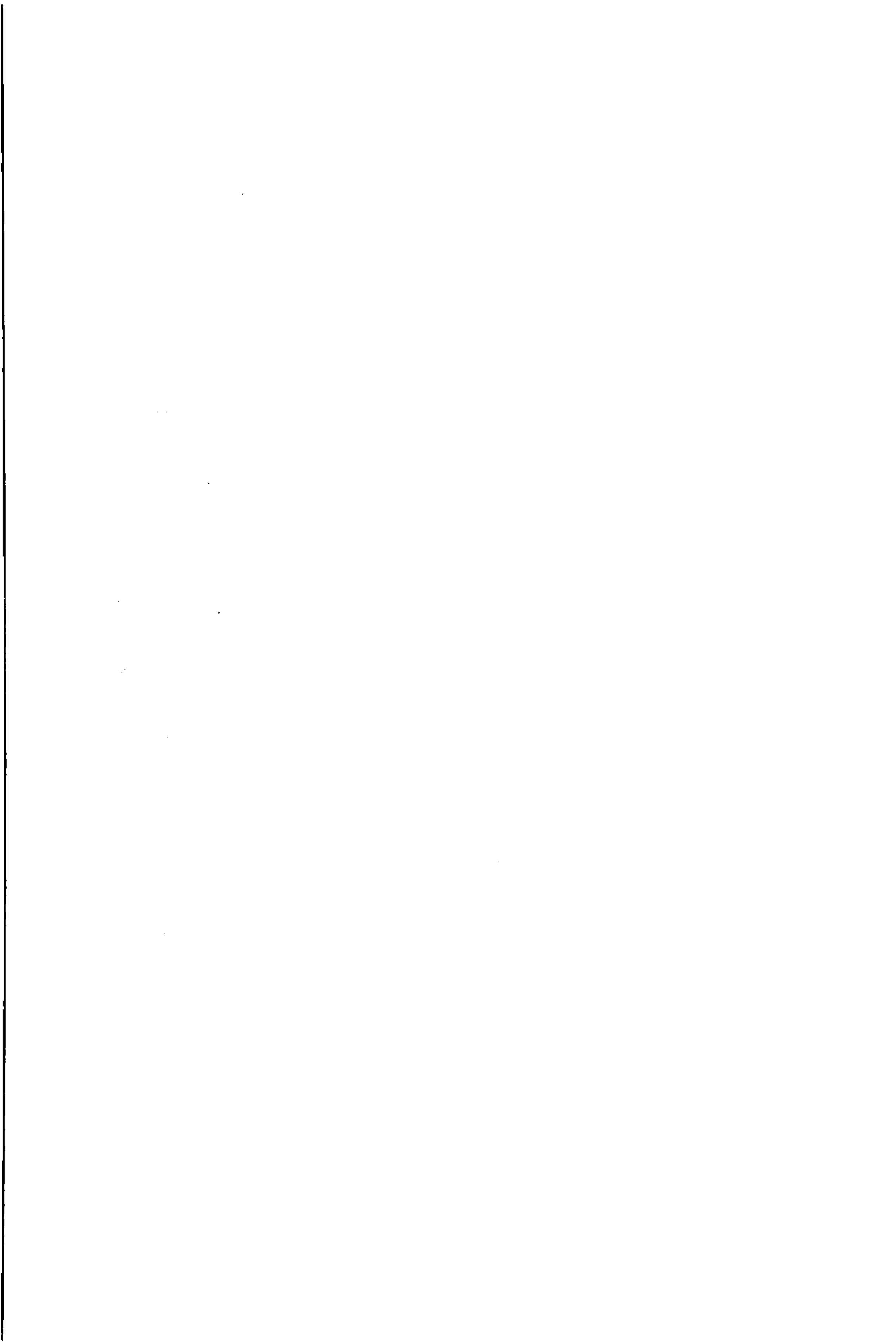
* رُجْمَ بِهِ الشّيطانُ مِنْ هوائِهِ *

(١) هو أبو النّجم العجلي؛ والرّجز في إصلاح المنطق، ص٣٦؛ والإنصاف ١/ ١٢٥.



الفهارس الفَنِّيَّة

لـ «الجزء الأوّل» مـــن الإبـانـــة



فهرس الآيات الكريمة

سورة البقرة

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾	١-٢	٣١٨
﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾	١٤	٣٨١
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾	١٤ - ١٥	٣٥٩
﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾	١٦	١٣٢
﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	١٩	٣٨٩
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾	٢٦	٤٤٨
﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾	٢٨	١٥١
﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾	٣٠	٣١٧
﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾	٣٠	٤٥٦
﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾	٤٦	١٥٨
﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾	٤٨	٤٢٩
﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾	٦٠	١٤٢
﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾	٦٠	١٧١
﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾	٦١	٤٥٨
﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾	٦٤	١٦٥

الآيــــــــــة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾	٦٨	٤٦٥
﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾	٧٠	٤١٤
﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾	٩١	٤٤٠
﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾	٩٣	١٤٦
﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾	١٠٢	٣٧٢، ٤٤٠
﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾	١١٥	٣١٦
﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾	١٢٠	٤٤٥
﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾	١٢٤	٤٧٠
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ﴾	١٢٧	١٧١
﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾	١٧٧	١٧٢
﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾	١٨٤-١٨٥	٣٧٢
﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾	١٨٧	١٤٤
﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	١٩٤	٣٦٠
﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾	١٩٦	٢٢١
﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾	١٩٧	١٥٩
﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾	١٩٩	٤٣٧
﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾	٢٠١	٢٧٢

ســـــورة آل عــمــران

سورة المائدة

ســــورة الأنعــــام

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (١٠٩) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	١٠٩-١١٠	٤٣٤
﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾	١٢٢	١٨٢
﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ﴾	١٤٦	١٩٣
﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾	١٥٨	٢٠٠

سورة الأعراف

﴿المص﴾	١	٣١٨
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩) فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾	٢٩-٣٠	٢٤٤
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا﴾	٤٣	٣٧٨
﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾	٤٤	٤٤١
﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾	٥٣	٢٠٠
﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾	٥٦	٤٤٥
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	٥٩	١٥٦
﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	٦٥	١٥٦
﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾	٧٣	١٧٢
﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾	٧٣	١٥٦

سورة التوبة

سورة يونس

سورة هود

﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾	٢٩	١٥٨
﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾	٤٢	٣٩١
﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾	٤٢	١٥٩
﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾	٤٣	٤٤٢
﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾	٥٠	١٥٦
﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾	٦١	٤٦٤
﴿قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾	٦٢	٣٧١
﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ﴾	٦٧	٤٢٩
﴿فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ﴾	٧١	٣٢٨
﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾	٨٢	١٠٣
﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾	٨٤	١٥٦
﴿وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾	٩١	٣٧١
﴿وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ﴾	٩٤	٤٢٩
﴿وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾	١٠٩	١٥٨
﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾	١٢١	٤٦٣

سورة يوسف

﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾	١ – ٢	٣٢٥

سورة الرّعد

سورة إبراهيم

سورة الحجر

سورة النحل

سورة الإسراء

سورة طه

سورة الأنبياء



سورة الشعراء

سورة النمل

سورة القصص

سورة العنكبوت

سورة الروم

سورة لقمان

سورة السجدة

سورة الأحزاب

سورة سبأ

سورة فاطر

سورة ص

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصلت

سورة الشورى

سورة الزخرف

سورة الدخان

سورة الجاثية

سورة الأحقاف

سورة محمد

سورة النجم

سورة القمر

سورة الرحمن

سورة القلم

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾	١	٣٢٠
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	٤	٤٦٢
﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾	٥ - ٦	٣٠٤
﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا﴾	٣٢	١٦٠
﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾	٤٢	١٨١

سورة الحاقة

﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝ مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾	١ - ٢	٣٤١
﴿فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾	٥	٨١
﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾	٢١	١٣٤
﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾	٥١	٤٣٦

سورة المعارج

﴿تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ﴾	١٧	١٢٥
﴿كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾	٣٩	٤٤٦

سورة نوح

﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾	٢٣	١٨٥

سورة المرسلات

﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾	٣٢	٤١١

سورة النبأ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾	١	١٥٧
﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ﴾	٣٨	١٤١

سورة النازعات

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾	١ - ٦	١٧٦
﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾	١١	١٧٦

سورة الانفطار

﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	٨	١٦١
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾	١٧ - ١٨	١٣٨

سورة المطففين

﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	٢	٣٧٥
﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾	٣	١٥٩

سورة الليل

سورة الضحى

سورة الشرح

سورة العلق

سورة القدر

سورة البينة

سورة الزلزلة

سورة العاديات

سورة القارعة

سورة التكاثر

سورة الهمزة

سورة الفيل

سورة الكافرون

سورة المسد

سورة الإخلاص

فهرس الأحاديث الشريفة والآثار

فهرس الشّعر

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
فإنّك	كوكبُ	النابغة الذبياني	٣٩٥
فلمّا جلاها	واكتئابُها	أبو ذؤيب الهذليّ	٧٤
عصاني	طِلابُها	أبو ذؤيب الهذليّ	١٧٠
فصدقتها	كذابُه	أعشى قيس	٧٩
ويمنعه	وتركبُ	أعشى قيس	٣٢٧
فما أدري	أصابوا	الحارث بن كلدة، جرير	١٤٩
تنصّبت	خطبُ	ذو الرّمّة	٩٤
لمياءُ	شنبُ	ذو الرمة	٣٢٧
صفراءُ (بيضاء)	ذهبُ	ذو الرمة	٣٢٧
تشكو	الوصبُ	ذو الرمة	٣٩٩
وردتُ	قراهبه	ذو الرمة	٤٠٥
تلك	يختلبُ	ذو الرمة	٤٥٠
سريت	فتصَوّبوا	النابغة الجعدي	١٢٤
تمزّزتها	فتصَوّبوا	النابغة الجعدي	٤٣٣
سائلي	تلعبُ	عبيد بن الأبرص	١٣٠
أخي	هيوبُ	كعب بن سعد الغنويّ	١٤٢
فإن تكن	ذنوبُ	كعب بن سعد الغنويّ	١٨٧
وداعٍ	مجيبُ	كعب بن سعد الغنويّ	٣٨٦

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
أخي وأخوك	عريبُ	ثعلبة بن أم حزنة، ثعلبة بن عمرو	١٤٣
كذبتم	وتحلبُ	الأسديّ	١٤٨
إذا قلت	أغضبُ	عمرو بن معدي كرب	١٦٦
وما سمّي	يَتقلّبُ	ـــــ	٢٠٦
هذا	أبُ	مختلف في نسبته جدّاً	٢٢٩
وإذا تكون	جندُب	مختلف في نسبته جدّاً	٢٢٩
إنسانة	عنبُه	ـــــ	٢٤٨
من البرامكة	أجابوا	ـــــ	٢٥٩
فلست	يصوبُ	علقمة الفحل، متمّم بن نويرة، أبو وجزة	٢٦٢
طَحَا	مشيبُ	علقمة الفحل	٣٣٧
تكلّفني	وخطوبُ	علقمة الفحل	٣٥٣
فإن تسألوني	طبيبُ	علقمة الفحل	٣٨٢
فأوردتُها	وصَبيبُ	علقمة الفحل	٣٢٦
حتّى إذا	شبّوا	الأسود بن يعفر	٣١٣
وقلبتم	الخبُّ	الأسود بن يعفر	٣١٣
وأرغبُ	أرغبُ	ـــــ	٣٧٠
فرحتُ	عقابُها	يزيد بن الطّثريّة	٤١٥
حتّى	فليشربوا	عبيد بن الأبرص	٤٦٣



أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
	التّـــاء المكســـــورة		
ألا قاتل	غَنّتِ	أعرابي	٤١
تَغنّت	أجَنّتِ	أعرابي	٤١
إذا غرّد	والحمراتِ	ــــــ	٩٥
وكنتُ	فشُلّتِ	كثيرة عزّة	٢٤٢
أسيئي	تقَلّتِ	كثير عزّة	٣٤٤
وكانت	وصَمّتِ	الصّمة القشيري، ابن الدّمينة	٢٥٨
أُري	بالتّرهاتِ	سراقة البارقي	٢٦٣
وآمرهم	قرّتِ	الحطيئة	٤٣٣
	التّـــاء المضـــمـــومـــة		
متى ما	نفيتُ	صخر الغيّ، أبو المثلّم الهذليّ	٣٧٥
	الجيـــم المضـــمـــومـــة		
أجشّمها	مريجُ	ــــــ	٧٣
شربْنَ	نئيجُ	أبو ذؤيب الهذليّ	٣٨٣
	الجيـــم المكســـــورة		
كأنَ	الفراريج	ذو الرّمة	٥٤
كأنّما	محلوجِ	ذو الرمة	٢٢٣
وداوّية	البرندَجِ	الشّمّاخ	١١٤

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
أمّا النّهار	السّاجِ	الجرنفش بن يزيد الطّائي	١٣٢
	الحـاء المفـتـوحـة		
ورأيت	ورمحًا	عبدالله بن الزّبعرى	١٤٩
فقلت	شيحَا	يزيد بن الطّثريّة، مضرِّس بن ربعي	٣٤٢
فإني	شحاحَا	ابن هرمة	٤٠٨
كتاركةٍ	جَناحَا	ابن هرمة	٤٠٩
	الحـاء المضـمـومـة		
ألايا	تنوحُ	أبو كبير الهذليّ، عوف بن محلم	٩٢
أفق	صحيحُ	أبو كبير الهذلي، عوف بن ملحم	٩٣
سَلِ	المضيّحُ	تميم بن مقبل	١٣٤
فلّما لبسن	جانحُ	ذو الرّمة	١٥٩
إنّ قوماً	السّفاحُ	ـــــ	٢١٥
لجديرون	السلاحُ	ـــــ	٢١٥
ألا لا	يتلمحُ	كثّير عزّة	٣١٩
لو كان	الأماديحُ	أبو ذؤيب الهذليّ	٤٣١
وإنّ دموعي	يريحُ	أبو ذؤيب الهذليّ	٤٥١
فلو ما رسوه	يطيحُ	أبو ذؤيب الهذليّ	٤٥٤

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
	الحـــاء المكســـــورة		
سيْل	وفصيحِ	ـــــ	٤٢
سبقت	جوانحِ	زياد الأعجم	١٣١
إنّ السّماحة	الواضحِ	زياد الأعجم	٤٣١
أبحتَ	بمستباحِ	جرير	١٦٤
ألستمُ	راحِ	جرير	٤٥٦
وما أدري	شراحِ	يزيد بن محرم الحارثي	٢١٣
أخاك	سلاحِ	مسكين الدّارميّ، قيس بن عاصم، ابن هرمة	٢١٥
دانٍ	بالرّاحِ	عبيد بن الأبرص، أوس بن حجر	٤٥٦
ولي كبد	قروحِ	ابن الدّمينة	٤٧٩
	الـــدّال الســـاكـــنة		
فما المال	كبدْ	ـــــ	٢٦
ذريني	قدْ	ـــــ	٢٦
	الـــدّال المفتـــوحـــة		
أثوى	موعدًا	أعشى قيس	٧٢
حتّى إذا	الشّردا	عبد مناف بن ربع الهذليّ، ابن أحمر	١٦٧، ٤٥٤
تسمع	وبَددا	ـــــ	١٧٤

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
وداعٍ	المبلّدُ	حاتم الطّائي	٢٦٠
أفعنك	موقَدُ	ساعدة بن جؤيّة	٣٦٧
	الـــدّال المكســـــورة		
وسامعتين	محّدد	زهير	٧
وخرقٍ	الحديدِ	بشر بن أبي خازم	٤٤
كأنها	ديابودِ	الشّماخ	١٠٩
وكنّا إذا	الكردِ	الفرزدق، ذو الرّمّة	١١١
رأيتُ	ضَهْيدِ	ـــــــ	١١١
وبيداء	بأجيادِها	الأعشى	١١٤
بين الأشجّ	وللمولودِ	أعشى همدان	١٣٧، ٣٩٩
فأجبتُ	عُوّادي	ـــــــ	١٧٩
كميش	أنْجُدِ	دريد بن الصّمة	١٨١
أطعتُ	عَبْدِ	ابن أذينة الثقفي، أحيحة بن الجُلاح وآخرون	١٨٦
ودوّيةٍ	بسوادِ	ذو الرمة	١٩٢
وأخو	ودادِ	الأعشى	٢٠٠
إلى أنْ	المعَبَّدِ	طرفة بن العبد	٢٢٨
أرى	المتشدّدِ	طرفة بن العبد	٤١٠
وإن تدفنوا	نقعدِ	امرؤ القيس	٢٢٩

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
منهُ ولدْتُ	بالعودِ	الشّماخ	٢٣٦
وكلّ حميم	أوغَدِ	كثّير عزة	٢٦٣
ألم يأتيك	زيادِ	قيس بن زهير	٣٠٦
فقامَ	هندِ	ــــــ	٣١٩
أخيّي	شديدِ	أبو زبيد الطائى	٣٣٥
إذا النّوم	مجسدِ	الحطيئة	٣٣٧
قالت	فَقَدِ	النابغة الذّبياني	٣٣٨
يا دارَ	الأبدِ	النابغة الذّبياني	٣٤٥
لو أنّها	مُتَعَبّدِ	النابغة الذبياني	٤٤٢
لرنَا	يرشُدِ	النابغة الذبياني	٤٤٢
يا نضلُ	مُسْنَدِ	الأسود	٣٤٦
خَبرٌ	المرودِ	الأسود	٣٤٦
لقد سجمت	سَعْدِ	حسّان بن ثابت	٣٥٤
إذا ما	وُدّي	دوسر بن غسّان اليربوعيّ	٣٧٣
شدخَتْ	الجعادِ	ابن مفرّغ الحميريّ	٣٨١
ومفاضة	بمهنّدِ	زهير بن أبي سلمى	٤٠١
تمنّى	بأوْحَدِ	علي بن أبي طالب، الشافعي، طرفة، مالك بن القين	٤٤٣

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
	الـــرّاء المفـــتـــوحـــة		
وإنّي زعيمٌ	أزْورَا	امرؤ القيس	١١٦
قف بالدّيار	استخبارا	ـــــ	١٢٧
واستبحث	الأحجارا	ـــــ	١٢٧
أين اللواتي	بوارا	ـــــ	١٢٧
فتكلمت	الزّوارا	ـــــ	١٢٧
قالت	غبارا	ـــــ	١٢٧
وكادت	فَزارا	عوف بن الخرع	١٤٠
لقد طرقت	مَزارًا	ـــــ	١٦٠
إذا ما	ضرارًا	ـــــ	٢٠٢
فياميّ	شحرا	ـــــ	٢١٠
فلمّا رأى	أضمرا	الفرزدق	٢٣٠
ما سُمّي	أطوارًا	ـــــ	٢٣٠
إذ يسفّون	فطيرًا	أميّة بن أبي الصّلت	٣٠٥
فذلّ	الأميرًا	ابن أحمر	٣٢٧
أختين	الدّهرًا	سيبويه	٣٣٥
هو الشيخ	وفخرًا	ـــــ	٣٣٨
له الويل	يشكرًا	امرؤ القيس	٣٤٧

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
سبحان	والكُفُرُ	ـــــ	١٣٥
أماويّ	الصَّدْرُ	حاتم الطّائيّ	١٥٠
ألا يا	القَطْرُ	ذو الرّمّة	١٥٣
ترى	يتمرمَرُ	ذو الرّمّة	٢٤٢
وحيران	الخُزْرُ	ذو الرّمّة	٤٠٤
وحتّى	شُقْرُ	ذو الرّمّة	٤٠٦
نغالي	القدورُ	ـــــ	١٥٩
تراه	وفرُ	خالد بن الطّيفان، الزبرقان بن بدر	١٧٣
ترتعُ	وإِدبارُ	الخنساء	١٧٧
وإنّ صخراً	نارُ	الخنساء	٣٩٧
وجدنا	المعارُ	بشر بن أبي خازم، الطّرماح	١٧٩
أعمى	السّترُ	مسكين الدّارميّ	١٨٧
وأصمُّ	وَقْرُ	مسكين الدّارميّ	١٨٧
قروا	مشافرُه	الحطيئة	١٩٤
له زجل	زميرُ	الشّمّاخ	١٩٩
متى تقولُ	طارُ	ثابت قطنة	٢٠٢
الله	صورُ	ابن هرمة	٢٠٦



أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
وإنّني	فأنظورُ	ابن هرمة	٢٠٦
فقلت	أياصِرُ	ـــــ	٢١٢
كأنّهما	عُصُرُ	أبو صخر الهذليّ	٢١٦
فهيّاك	مصادرُه	مضرّس بن ربعيّ، طفيل الغنويّ	٢٤٦
وغاب	سُمّرُ	عمر بن أبي ربيعة	٣٣٣
فتلك	يضيرُ	ـــــ	٣٤٩
هم المولى	لزورُ	عامر الخصفي	٣٥٧
فقلنا	الصّدورُ	العبّاس بن مرداس	٣٥٨
لولا عسبُه	معارُ	زهير بن أبي سلمى	٣٦٢
وقد كانت	النّفرُ	ـــــ	٤٠٥
أراقبُ	الظُّؤارُ	بشر بن أبي خازم	٤٠٦
يروّعه	السّرارُ	بشار بن برد	٤١٢
كأنَ	الحذارُ	بشار بن برد. نصيب بن رباح	٤١٢
أقول	نهارُ	بشار بن برد نصيب بن رباح	٤١٢
إني وقتلي	البقرُ	أنس بن مدرك	٤١٣
أنفتُ	الثّفرُ	أنس بن مدرك	٤١٤
كما ضرب	باقرُ	الهَيّبان الفهميّ	٤١٤

الصفحة	الشاعر	القافية	أول البيت
٤٣٦	ــــــ	الصُّدورُ	وأنا النّاصر
٤٥٦	عديّ بن زيد	القبورُ	ثمّ بعد
٤٥٩	بعض بني أسد	قطرُ	قد طال
٤٧٢	الفرزدق	اختيارُ	فلو
٤٧٧	الأصيخر السّعدي	بَعيرُ	وإني
٤٧٧	الأصيخر السّعدي	كثيرُ	وأن أسأل
		الـــرّاء المكســــورة	
١٣٣	كلثوم بن عمرو	العصافيرِ	يا ليلة
٥٢	ــــــ	للكافرِ	وكافرٍ
٥٢	ــــــ	للفاطرِ	وصائم
٧٣	ذو الرمة	ماطِرِ	إذا خشيت
٩٢	جهم بن خلف	الفجرِ	وقد هاج
٩٢	جهم بن خلف	تجرِي	هتوف
٩٣	جهم بن خلف	السّدر	تغنّت
٩٣	جهم بن خلف	الصّدر	إذا فترت
٩٣	جهم بن خلف	الذكْرِ	دعتهنّ
٩٣	جهم بن خلف	بكرِ	فلم أرَ
٩٣	جهم بن خلف	الخمرِ	فأسعدنها

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
تجاوبن	قبرِ	جهم بن خلف	٩٣
بسرّة	بالزّهرِ	جهم بن خلف	٩٣
فقلت	تدري	جهم بن خلف	٩٣
وذكرتموني	بالعصرِ	جهم بن خلف	٩٣
فيالهف	عَمْرِو	جهم بن خلف	٩٣
كأنّ عينيه	المناقيرِ	أبو زبيد الطّائي	١٠١
رأى جملاً	الأباعرِ	بشار بن برد، سراقة البارقيّ	١٢٠
فقال	المبادرِ	بشار بن برد، سراقة البارقيّ	١٢٠
فقلت	بعاذرِ	بشار بن برد سراقة البارقيّ	١٢٠
بجمع	للحوافرِ	زيد الخيل	١٣١
نهارهم	جميرِ	ابن أحمر	١٣٣
إنّ السّماء	الخضرِ	ــــــ	١٣٦
ألا يا	الدّهر	المرقش، الأخطل	١٥٣
يا لعنة	جارِ	ــــــ	١٥٤
يا قاتل	وارِي	القتال الكلابيّ	١٥٥
حتّى إذا	متفجرِ	ــــــ	١٦٥، ٤٥٥
فلا تدفنوني	عامرِ	الشّنفرى	١٧٦

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
كأن عذيرهم	قفارِ	النابغة الجعديّ، شقيق الباهلي	١٧٧
إني وجدتُ	اليعفورِ	حسان بن ثابت	١٧٩
وكنتُ	مئزري	أبو جندب الهذلي	١٨٢
فما رقد	وحافرِ	جبيهاء الأسدي، مزّرد بن ضرار	١٩٤
ليس	إعساريّ	بعض الأنصار	٢٠١
وتركب	الحمرِ	خداش بن زهير	٢٣٢
يا ويح	الأعفرِ	أبو كبير الهذليّ	٣٤٨
لمن الدّيارُ	دهرِ	زهير بن أبي سلمى	٣٦٤
ولأنتَ	يفري	زهير بن أبي سلمى	٤٤٩
ولقد شهدت	نارِها	النّمر بن تولب	٣٦٧
عن ذات	شفارِها	النّمر بن تولب	٣٦٧
أبو بيضة	تاجرِ	أعشى قيس	٣٨١
مستقبلين	منثورِ	الفرزدق	٤٠١
فأرسلوهن	أوتارِ	الأخطل	٤٠٠
كأن لم	الظّهرِ	كعب بن زهير	٤١٠
لقد خفتُ	معشرِ	عبيد بن أيوب العنبريّ	٤١١
فإن قيل	فشَمّرِ	عبيد بن أيوب العنبريّ	٤١١

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
	الزّاي المضمومة		
فذاق	حاجزُ	الشّماخ	١٩٥
فقال	الحرائزُ	الشّماخ	٢٢٠
وبردان	ماعزُ	الشّماخ	٣٧٥
	السّين المضمومة		
أنبئت	المجلسُ	المهلهل بن ربيعة	١٨٨
محرّجة	عضرسُ	البعيث	٤٠٩
	السّين المكسورة		
لا تنسَينّ	ناسي	أبو تمّام	٢٠٨
عرفاء	بسديسِ	أبو ذؤيب الهذليّ	٢٣٥
الواردون	الجواميسِ	جرير	٤٧٣
	الشّين المفتوحة		
وقريش	قريشَا	المشمرج بن عمرو الحميري	٢٠٩
تأكلُ	ريشا	المشمرج بن عمرو الحميري	٢٠٩
ولهم	والخموشا	المشمرج بن عمرو الحميري	٢٠٩
	الصّاد المفتوحة		
ألم تر	وفصافصَا	الأعشى	١١٨
	الصّاد المضمومة		

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
حلّوا	فاصطنعوا	ـــــ	٩٠
لّما أتى	الخُشّعُ	جرير	١٣٤
يناشدني	صواقعُ	جرير	٢٣٧
ولكن	تنفعُ	كعب بن مالك	٢٠٠
لو ساوفتنا	قنعُ	تميم بن مقبل	٢٠٣
راحت	جمعُ	تميم بن مقبل	٢٠٣
هجوت	تدعُ	أبو عمر بن العلاء	٢٠٧
حرق	مولعُ	عنترة	٢٢٣
وبنو أميّة	تصنعُ	ـــــ	٢٢٥
ترى	أهيعُ	ـــــ	٢٣١
ومَا النّاس	بلاقعُ	لبيد، ذو الرّمة	٣٧٧
أرمي	أجمعُ	حميد الأرقط	٣٧٦
وكأنهنّ	ويصدعُ	أبو ذؤيب الهذليّ	٣٩٥
فإنّك	واسعُ	النّابغة الذّبياني	٤١٢
وحمّلتني	راتعُ	النّابغة الذّبياني	٤١٢
لعمري	الأقارعُ	النّابغة الذّبياني	٤٢٥
أقارع	تجادعُ	النّابغة الذّبياني	٤٢٥
بنواشطِ	لمعُ	الأعشى	٤٠٩



أول البيت	القافية	الشّاعر	الصفحة
مِنَا	الخلائق	ـــــ	٢٥٣
تنفي	نيقِ	ـــــ	٣٠٦
أو طعم	الغرانيقِ	خراشة بن عمرو	٣٧٠
	الكاف المفتوحة		
ألا لك	أُلالكا	الأعشى أخو الكلحبة	٣٠٧
وطائفة	ورائكا	ـــــ	٣٥٦
وفتيلة	كذالكا	ـــــ	٤١٥
	الكاف المضمومة		
يا حارِ	ملكُ	زهير بن أبي سلمى	٢١١
بانَ	سلكوا	زهير بن أبي سلمى	٣٥٢
هل	الرّتكُ	زهير بن أبي سلمى	٣٥٢
	الكاف المكسورة		
يا قرّة	وأعنيكِ	بشار بن برد	١٤٥
	اللام السّاكنة		
فحيي	النعلْ	العلاء بن الحضرميّ	٤٣
فإن	تسلْ	العلاء بن الحضرميّ	٤٣
فإنّ الذي	لم يُقلْ	العلاء بن الحضرميّ	٤٣
فخمة	كالبصلْ	لبيد بن ربيعة	١١٣

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
فانتضلنا	وَيُجَلْ	لبيد بن ربيعة	٢٠٤
سألتني	وأكلْ	دهمان النهري، النابغة	١٣٠
بقتلِ	جللْ	امرؤ القيس	٢٢٦
آملُ	حملْ	ــــــ	٢٣٣
	اللام المفتوحة		
إذا سجعت	هديلا	ــــــ	٩٧
كهداهِد	هديلا	الأعشى	٩٨
قد علمت	نزلا	الأعشى	١٢٠
إنّ مَحَلّاً	مهلا	الأعشى	١٦٤
وقد لحقن	الآلآ	الأعشى النابغة الجعدي	٢٣٣
في مَهْمهٍ	نُصولا	الراعي النميري	١٢٨
ما بالُ	رحيلا	الراعي النميري	٣٥٣
لما رأت	الموصولا	الراعي النميري	٢٥٤
حتّى وردنَ	وبيلا	الراعي النميري	٣٧٨
وكأنّها	وعولا	الراعي النميري	٤٠٠
لا يَتَخذن	دليلا	الراعي النميري	٤٠٧
وجَعَل	فصلا	عدي بن زيد، أميّة بن أبي الصّلت	١٣٩

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
ولقد علمَ	شمالا	جنوب أخت عمرو ذي الكلب، كعب بن زهير	١٥٠
أتوني	لعلّها	جميل بثينة	١٦٩
سادوا	فحُولا	ذو الخرق الطهوي	١٧٨
سمعتُ	بلالا	ذو الرمّة	١٧٩
يجمع	فتيلا	النابغة الذبيانيّ	١٩١
كثوبِ	السبيلا	بشّامة بن الغدير	١٩٢
وقد أكلت	توصّلا	أوس بن حجر	١٩٦
فويقَ	وتعملا	أوس بن حجر	٣٣٢
فياعزّ	مهلا	كثير عزّة	٢١٠
كما لو	ولا سَهْلا	كثير عزة	٢١٠
أغدوا	بالا	ابن أحمر	٢٥٧
وما أدري	شغلا	الأخطل	٣٢١
دع	فعلا	الأخطل	٣٨٢
خلا	نهشلا	الأخطل	٤٥٥
وبنو	رجالا	الأخطل	٤٦٧
كبيشة	شاغِلا	لبيد بن ربيعة	٣٥٥
نظر	خبالا	ـــــــ	٣٥٥

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
إذا صوّت	معازيلُ	عبدة بن الطّبيب	١٢٦
فلما أراد	أفعلُ	ـــــــ	١٢٨
وأبيض	جديلُها	ذو الرّمة	١٣٠
فأضحت	تؤهلُ	ذو الرّمة	٣٢٦
بكى حارث	متضائلُ	النابغة الذبياني	١٣٤
والطّاعنُ	النَاهلُ	النابغة الذبياني	٢٢٥
ترمي بها	يتغلغلُ	ـــــــ	١٤٢
ذريني	مَالُ	أوس بن غلفاء، ابن عنقاء الفزاريّ	١٥٥
وإنّي وإيّاكم	أنَامِلُهْ	ضابئ بن الحارث البرجميّ	١٧٤
يضاحك	مُكتَهلُ	الأعشى	١٨٣
قالت هريرة	يا رجلُ	الأعشى	٢٠٥
وقد غدوت	شولُ	الأعشى	٢٢٤
ودّعْ	الرّجلُ	الأعشى	٣٥١
عُلّقْتها	الرّجلُ	الأعشى	٣٥١
قد نطعنُ	البطلُ	الأعشى	٤٦٥
وأنتم	ضلالُها	الفرزدق	١٨٤
فما وجدَ	جميلُ	ـــــــ	٢٠٠

الصفحة	الشاعر	القافية	أول البيت
٢٢٣	طرفة بن العبد	ذليلُ	فأصبحتَ
٢٢٣	ـــــ	الجولُ	أجل
٢٢٩	عبدة بن الطيب	تحليلُ	يَخفى
٣٢٤	يزيد بن الحكم	جدالُ	إذا اجتمعوا
٣٢٦	ذو الرّمة	تؤهلُ	فأضحت
٣٣٣	لبيد بن ربيعة	الأناملُ	وكلُّ
٣٨٧	جدالُ	والعملُ	أستغفرُ
٤١٨	طفيل الغنوي	فمحولُ	وأحمرُ
٤١٨	الكميت	مُجحّلُ	وآب أبو
٤٢١	الكميت	مُنْتحِلُ	لا تكذبُ
٤٣٥	القطاميّ	الأوّلُ	هُمُ
٤٤٣، ٤٤٤	الأحوص	مُوَكّلُ	يادارَ
٤٤٤	الأحوص	لأميلُ	إني
٤٤٣	معن بن أوس المزنيّ، لبيد بن ربيعة	أوّلُ	لعمركَ
٤٦٠	ابن أحمر	جَبلُ	في رأسِ
٤٦٦	ـــــ	وسلْسِلُوا	أشاط
	اللام المكسورة		
٢٦	أبو كبير الهذليّ	يُحْللِ	حملت

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
إذا رجفت	الحوافلِ	النابغة الذبياني	٢٨
وقد خفتُ	عاقلِ	النابغة الذبياني	٢٣٢
نصحت	وسائلي	النابغة الذبياني	٣٨٦
كأنّ الرباب	بالأرجُلِ	عبدالرحمن بن حسان، عروة بن جلهمة المازني، حسان بن ثابت	٣١
وأهلةِ	ونائلي	أبو الطمحان القيني	٤٠
تريدين	قتلي	جميل بثينة	٥٠
جاؤوا	الدّولِ	كعب بن مالك	٦٣
سقى قومي	هلالِ	لبيد بن ربيعة	٧٢
بزجاجةٍ	مستعجلِ	حسّان بن ثابت	٨١
ألا ليتَ	أهلي	ابن ميّادة	١٠٩
يريد	عَقيلِ	الحارثيّ	١٢٨
تولوْا	بالمهلِ	ذو الرّمة	١٥٠
حلفت	صال	امرؤ القيس	١٥١
فلما	عقنقلِ	امرؤ القيس	١٥٢، ٣١٣
وماءٍ	محلي	امرؤ القيس	١٨٦
كأني	شيمالي	امرؤ القيس	٢٠٦
يضيء	المفتلِ	امرؤ القيس	٢٣٤

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
يضيء	ذبّالِ	امرؤ القيس	٢٣٤
كأنّ	مزمّلِ	امرؤ القيس	٢٤٤
ألا انعم	الخالي	امرؤ القيس	٣١٩
ألا إنّني	بالِ	امرؤ القيس	٣١٩
ضليع	بأعزلِ	امرؤ القيس	٣٤٠
تصّد	مُطْفلِ	امرؤ القيس	٣٦٥
وتضحي	تفضّلِ	امرؤ القيس	٣٦٦
وهل	أحوالي	امرؤ القيس	٣٧٠
كأني	حنظلِ	امرؤ القيس	٣٩١
وقد أغتدي	هيكلِ	امرؤ القيس	٣٩٢
كأنّ	البالِ	امرؤ القيس	٣٩٤
إذا ما	المفصّلِ	امرؤ القيس	٣٩٥
كأنّ	جندلِ	امرؤ القيس	٣٩٥
سليم	الفالِ	امرؤ القيس	٤١٧
لازال	سَلسالِ	أوس بن حجر	٣٤٦
يسقي	بأصلالِ	أوس بن حجر	٣٤٦
غدت	مَجْهَلِ	مزاحم العقيليّ	٣٦٣
فنادتْ	يبدّلِ	مزاحم العقيليّ	٤٢١

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
وكم هَدَّ	وكمْ	ـــــــ	١٤٠
تتّقي	التلامْ	الطّرماح	١٦٢
وكلامٍ	صَمَمْ	المثقب العبديّ	١٨٧
وإدلاج	يحتَدمْ	الأعشى	٢٣٤
وهلالٌ	هَمْ	خداش بن زهير	٣٤٠
يأخذون	القسم	خداش بن زهير	٣٤٠
ثم قالوا	صَمَمْ	خداش بن زهير	٣٤٠
إلى الملك	المزدحمْ	ـــــــ	٤٢١
وذا الرأي	اللُّجُمْ	ـــــــ	٤٢١
	الميم المفتوحة		
باتت ثلاث	زيما	النابغة الذبياني	٦١
يخفي	فانهدمَا	النابغة الذبياني	٢٢٩
حمدت الله	مَلاما	خويلد الهذلي	٧٤
وما هاج	ترنما	حميد بن ثور	٩٣
مطوّقة	فأنجما	حميد بن ثور	٩٣
عجبت	فما	حميد بن ثور	٩٣
خفى	أظلم	حميد بن ثور	٤٠٨
أنا ليث	السّناما	حميد بن ثور، حميد بن بحدل	٤٢٤

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
عوجا	خذامِ	امرؤ القيس	٣٩١
تأوي	طمطمِ	عنترة	٣٩
وكأنّ	قمقمِ	عنترة	١١٩
فازورَّ	وتحمحمِ	عنترة	١٢٤
إن كنت	مظلمِ	عنترة	١٦٠
ينباعُ	المكدمِ	عنترة	٢٠٦
حلّت	مخرمِ	عنترة	٣٥٠
عرضتُ	الصّدامِ	عنترة	٣٥١
ولو صارمتني	هيامِ	عنترة	٣٥١
بطل	بتوأمي	عنترة	٣٦٨
شربت	الدّيلمِ	عنترة	٣٨٣
ولقد	المطعمِ	عنترة	٣٨٨
جادت	كالدّرهمِ	عنترة	٣٩٦
هزجاً	الأجذمِ	عنترة	٣٩٦
لقد	بنائمِ	جرير	١٣٢
يا دار	سَمْسَمِ	العَجّاج	١٥٤
إذا قالت	حذامِ	لجيم بن صعب	١٥٩
وأيقنت	بالسّهامِ	لبيد بن ربيعة	١٦٠

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
لعرفانها	سالِمِ	ذو الرّمة	١٧٣
حدتها	الهوارمِ	ذو الرّمة	٤٠٣
فقام	القدمِ	ساعدة بن جؤيّة	١٨٦
غداة	تميمِ	قطريّ بن الفجاءة	٢١٧
ثلاث	السّهامِ	الفرزدق	٢٢١
هما نفثا	رجامِ	الفرزدق	٤٧٢
فساغ	الحميمِ	يزيد بن الصّعق. عبدالله بن يعرب	٢٢٥
قومي	سهمي	الحارث بن وعلة	٢٢٦
فلئن	عظمي	الحارث بن وعلة	٢٢٦
كانت	الرّجمِ	النابغة الذبياني	٢٣١
واسأل	عُقمِ	النابغة الذبياني	٣٥٦
مضى	الخامي	الحادرة الذبياني، قطبة بن أوس	٢٤٠
إنّي وجدتك	الكرمِ	ـــــــ	٢٤٣
أترغبُ	بالسّلامِ	ـــــــ	٢٦٧
أمَا تخشى	ذامِ	ـــــــ	٣١٦
لو بأبانين	بدمِ	المهلهل، عصم ابن النّعمان	٣١٨
سفحت	القرامِ	النابغة الذّبياني	٣٣٦

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
أتاركة	والكلامِ	النابغة الذّبياني	٣٥١
فإن كان	فبالسّلامِ	النابغة الذّبياني	٣٥٠
فداءٌ	للهمامِ	النابغة الذّبياني	٤٥٩
فمرّ	يثمثمُ	أعشى قيس	٣٧٤
وتشرق	الدّمِ	أعشى قيس	٤٢٨
أولئك	النّجومِ	——	٤٠٦
	النّــــون السّاكـــنــة		
ومن كاشح	أنكرنْ	أعشى قيس	٢٠٤
إذ حاولت	مِنْ	النابغة الذّبياني	٢٠٤
وهم وردوا	إنْ	النابغة الذّبياني	٢٠٤
	النّــــون المفـــتـــوحة		
بسمر	يختلينا	عمرو بن كلثوم	٢٩
قريناكم	طحونا	عمرو بن كلثوم	٣٣٧
كأنّ سيوفنا	لاعبينا	عمرو بن كلثوم	٣٩٧
كأنّ ثيابنا	طلينا	عمرو بن كلثوم	٣٩٧
وأنبتها	آخرينا	شقيق بن السّليك، ابن أخي زرّ بن حبيش	٧٣
أعاذلَ	وحدَنا	معن بن أوس المزنيّ	٧٢
وحديث	وزنَا	مالك بن أسماء ابن خارجة	٩٠

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
منطق	لحنَا	مالك بن أسماء بن خارجة	٩٠
شكت	سخينا	ـــــــ	٩٠
اصبر	وعَيْدَانا	أعرابي	٩٦
لقد تركت	تغنَّى	يزيد بن النعمان	٩٦
يميل	أنَّا	يزيد بن النعمان	٩٦
فما يحزنك	أرَنَّا	يزيد بن النعمان	٩٧
ورجلةٍ	سجّينا	تميم بن مقبل	١٠٣
كمثل	حينا	تميم بن مقبل	١٢٩
حسرت	المفدّينا	تميم بن مقبل	١٣٣
باتت	لمعانا	القطاميّ	١٣٠
قرم	الأيمانا	القطاميّ	١٤٨
هلا	أينا	عبيد بن الأبرص	١٤٠
ألا يا	حزينا	ـــــــ	١٥٣
تحيّة	قرينا	ـــــــ	١٥٣
ألا يا	الذاهبينا	امرؤ القيس	١٦٩
فلو في	مرينا	امرؤ القيس	١٦٩
إذا ما	والعيونا	الرّاعي النّميريّ	١٧٣
لتسمعنّ	عثمانا	حسان بن ثابت	١٨٠

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
هضمتُ	أولى لها	الخنساء	١٤٠
علفتها	عيناها	بعض بني أسد	١٤٩
أموالنا	نبنيها	سابق البربريّ	١٨٤
أما ترى	عاريها	ــــــ	١٨٩
وللسّماءِ	نواحيها	ــــــ	١٨٩
وإنّ الله	قلاهَا	يزيد بن الصّعق	١٩٥
رآها	عماهَا	يزيد بن الصّعق	١٩٥
ما بال	عواديها	كعب بن مالك، هبيرة بن أبي وهب	٢٠٠
لها أشارير	أرانيها	أبو كاهل اليشكريّ	٢٤٠
إذا رضيت	رضاها	القحيف العقيليّ	٣٧٣
ثمّ استمرّ	خوافيها	ــــــ	٣٩٤
وما كان	أشاقيها	ــــــ	٣٩٤
وكلّ قومٍ	غاويها	مالك بن خياط العكلي، ابن حماط العكلي	٤٢٥
الظّاعنين	نخلّيها	مالك بن خياط العكلي، ابن حماط العكلي	٤٢٥
إنّا بني	وناديها	عمرو بن الأهتم	٤٢٦
فإمّا تري	بِهَا	أعشى قيس	٤٣٣
	الياء السّاكنة		
لا يكون	الغَبيّ	الخليل بن أحمد	١٦

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
لا يكون	العَيِيّ	الخليل بن أحمد	١٦
قيمة	علـيّ	الخليل بن أحمد	١٦
أيّ شيْءٍ	البهيّ	الخليل بن أحمد	١٦
ينظم	الهديّ	الخليل بن أحمد	١٦
وترى	المشرفـيّ	الخليل بن أحمد	١٦
فاطلب	المرويّ	الخليل بن أحمد	١٦
والخطاب	النّديّ	الخليل بن أحمد	١٦
فارفض	للنّبيّ	الخليل بن أحمد	١٦
وقد زعم	خصـيّ	ــــــ	٤٦١
	اليـــاء السّاكـــنـــة		
لساني	لسانيا	جرير	١٠
إذا أعرضوا	ماهيا	جرير	٣٤٢
ألا أيّها	تسمعانيا	قيس بن الملّوح	٩٤
فإن أنتما	فاتبعانيا	قيس بن الملّوح	٩٤
فإن تجاوبن	فؤاديا	قيس بن الملّوح	٩٤
تسيئين	حاليا	قيس بن الملّوح	٤٤٩
عليَّ	حافيا	قيس بن الملّوح	٤٦٦
تجمعن	ثمانيا	عبد بني الحسحاس	٢٢١

فهرس الرّجز

القافية	الراجز	الصفحة
	الهمزة المفتوحة	
تآ	لقيم بن أوس	٢٩٨
فآ	لقيم بن أوس	٢٩٨
	الهمزة المضمومة	
سماؤُه	رؤبة بن العجّاج	٢٣٢
	الهمزة المكسورة	
آيائِه	ـــــ	٦١
إرمدائِه	ـــــ	٦١
ثريائِه	ـــــ	٤٥٨
إرمدائِه	ـــــ	٤٥٨
	الباء الساكنة	
المكتسبْ	ـــــ	٢٨٥
	الباء المفتوحة	
المسْتحلبا	أبو النّجم العجليّ	١٢٧
والصبَّا	أبو النّجم العجليّ	١٢٧
عجَبَا	ـــــ	٢٤٢



القافية	الراجز	الصفحة
	الرّاء المفتوحة	
قوصَرَّهْ	عليّ بن أبي طالب	٢٩٤
مَرَّهْ	عليّ بن أبي طالب	٢٩٤
استحيرا	العجّاج	٣٧٩
خريرًا	العجّاج	٣٧٩
نفرًا	ـــــ	٤٤٢
أكبرًا	ـــــ	٤٤٢
	الرّاء المضمومة	
المقمجرُ	أبو الأخزر الحمّاني	١١٢
	الرّاء المكسورة	
حذارِ	أبو النّجم	٢٧٨
قفْرِ	ـــــ	٤٥٩
الشُّورِ	ـــــ	٤٥٩
	الزّاي السّاكنة	
الغريزْ	العجّاج	٢٣٥
	الزّاي المفتوحة	
وقَزَّا	ـــــ	١٤٧
إوزًّا	ـــــ	١٤٧

القافية	الراجز	الصفحة
الإيجافْ	الوليد بن عقبة	٢٩٥
كالخرفْ	أبو النّجم العجليّ	٣٢٣
مختلفْ	أبو النّجم العجليّ	٣٢٣
ألفْ	أبو النّجم العجليّ	٣٢٣
	الفاء المفتوحة	
فَا	لقيم بن أوس	٢٩٦
	القاف السّاكنة	
المرتزقْ	رؤبة	١٩٠
العنقْ	ـــــ	٢٤٦
	القاف المفتوحة	
ونرمَقَا	رؤبة	١٢١
	القاف المضمومة	
حوازقُ	مصنوع لخلف الأحمر	٢٤٠
نقانقُ	مصنوع لخلف الأحمر	٢٤٠
	القاف المكسورة	
الحقِ	أبو النّجم العجليّ	١٣٧
المحنقِ	أبو النّجم العجليّ	١٣٧
والمطّوقِ	العجّاج	٢٣٣

القافية	الراجز	الصفحة
المسوّقِ	العجّاج	٢٣٣
موارقِ	رؤبة	٣٢٠
سائقِ	رؤبة	٣٢٠
المنشقِّ	ـــــ	٤٧٦
حَقِّ	ـــــ	٤٧٨
	الكاف المكسورة	
تراكِها	طفيل بن يزيد الحارثي	٢٧٦
أوراكِها	طفيل بن يزيد الحارثي	٢٧٦
	اللام السَاكنة	
واكتهلْ	ـــــ	٢٠٣
حملْ	ـــــ	٢٠٣
الجبلْ	ـــــ	٢٠٣
العملْ	غيلان بن حريث، حكيم بن مُعيّة	٢١٩
بذلْ	غيلان بن حريث، حكيم بن مُعيّة	٢١٩
بجلْ	غيلان بن حريث، حكيم بن مُعيّة	٢١٩
المحلْ	ابن ميّادة	٤٠٠
ووعِلْ	ابن ميّادة	٤٠٠
الجملْ	وسيم بن عمرو الضّبيّ	٤٢٤

القافية	الراجز	الصفحة
	اللام المفتوحة	
شلولا	ـــــ	١٠٣
سجّيلا	ـــــ	١٠٣
علا	غيلان بن حريث	٣٦٣
الفَلا	غيلان بن حريث	٣٦٣
	اللام المكسورة	
قِتولٍ	ـــــ	٦٧
المبتَلِّ	ـــــ	٦٧
الدّمّلِ	أبو النّجم العجلي	١١٠
غيطلِ	أبو النجم	١٢٥
انزلِ	أبو النجم	١٢٥
للبَلي	ـــــ	١٣٠
الجوزَلِ	ـــــ	١٣٠
فُلِ	أبو النّجم	١٦٣
الكلكالِ	ـــــ	٢٠٥
مجالِ	ـــــ	٢٠٦
المرمَلِ	العجّاج، بكير بن عبدالرّبعيّ	٢٤٤
مَنْهَلِ	العجّاج، بكير بن عبدالرّبعيّ	٣٦٦

القافية	الراجز	الصفحة
	الميم الساكنة	
البهمْ	العجّاج	١٣
ألمْ	العجّاج	١٣
الكلمْ	رؤبة	٤٣
وكمْ	ــــــ	١٤٠
بقسمْ	من إنشاد خشاف	١٩٩
احتكمْ	من إنشاد خشاف	١٩٩
القومْ	ــــــ	٢٨٩
اليومْ	ــــــ	٢٨٩
الكرمْ	ــــــ	٣٣٩
	الميم المفتوحة	
القدمًا	العجّاج، أبو حيان الفقعسي وغيرهم	٢٣٦
الشّجعما	العجّاج، أبو حيان الفقعسي وغيرهم	٢٣٦
ثرعامَهْ	علي بن أبي طالب	٢٩٤
هامَهْ	علي بن أبي طالب	٢٩٤
طاسما	ــــــ	٣٢٣
أرمامًا	الأسدي	٤٥٩

القافية	الراجز	الصفحة
الميم المضمومة		
قدمُه	الحطيئة	١١
يظلمُه	الحطيئة	٢٧٢
فيعجمُه	الحطيئة	٢٧٢
القدمُ	العجّاج، أبو حيان الفقعسيّ	٢٣٥
الشّجعمُ	العجّاج، أبو حيان الفقعسيّ وغيرهم	٢٣٥
الميم المكسورة		
همِّي	رؤبة	١٣٣
اسلمِي	العجّاج، رؤبة	١٥٤
سمسمِ	العجّاج، روبة	١٥٤
الحمِي	العجّاج	١٦٣
تَسْقمِ	العجّاج	٢١٨
ابْنَمِ	العجّاج	٢١٨
العمِّي	ــــــ	٢٦٠
أُسَمِّي	ــــــ	٢٦٠
النّون السّاكنة		
قرْنينْ	أبو ميمون العجليّ	١٩١
يعلينْ	أبو ميمون العجليّ	٣٠١

القافية	الراجز	الصفحة
يُفَدَّينْ	أبو ميمون العجليّ	٣٠١
مَرْتينْ	خطام المجاشعيّ	٢٢٤
بالسّمتينْ	خطام المجاشعيّ	٢٢٤
يُؤثفينْ	خطام المجاشعيّ	٣٠٦
التّرسينْ	خطام المجاشعي	٤٧٤
أبِنْ	ابن ميّادة أو غيره	٣١٧
اللّبنْ	ابن ميّادة أو غيره	٣١٧
وإِنْ	رؤبة	٤٦٩

النّون المفتوحة

القافية	الراجز	الصفحة
لكَنَّهْ	ــــــ	٣٠٩
سِمْعَنَّهْ	ــــــ	٣٠٩
مفنَّه	ــــــ	٣٠٩
تظنَّه	ــــــ	٣٠٩

النّون المكسورة

القافية	الراجز	الصفحة
أيْنِ	ــــــ	٥٤
قطنِي	ــــــ	١٢٧
بطني	ــــــ	١٢٧
علجَنِ	رؤبة	٣٠٩

القافية	الراجز	الصفحة
خَلبنِ	رؤبة	٣٠٩
المنن	ـــــــ	٤١٣
الأعين	ـــــــ	٤١٣
	الهاء المفتوحة	
نصلاهَا	الزّفيان السعدي	٣٧٤
الله	الزّفيان السعدي	٣٧٤
قاها	الزّفيان السعدي	٣٧٤
قَنَاهَا	الزّفيان السعدي	٣٧٤
	الواو المفتوحة	
وا	حكيم بن معيّة	٢٩٤
	الياء المفتوحة	
البريَّهْ	العجير المسّلولي	٢٦٥
العشيَّهْ	العجير السّلولي	٢٦٥
قسيَّهْ	العجير السّلولي	٢٦٦
رويَّهْ	العجير السّلولي	٢٦٦
رعيَّهْ	العجير السّلولي	٢٦٦
العليَّهْ	العجير السّلولي	٢٦٦
طفيَّهْ	العجير السّلولي	٢٦٦





فهرس أنصاف الأبيات

فهـرس الأمثـال

فهرس الأعلام

حرف الهمزة

حـــرف الـبـــــاء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حـــــرف الـــــدال

حـــــرف الـــــذال

حـــرف الـــراء

حـــرف الـــزّاي

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حـــرف الـــلام

حـــرف المـــيـــم

حـــرف النـــون

حـــرف الـهـــاء

حـــرف الــــواو

حـــرف الـيــــاء

مصـــادر التّحقيـــق ومراجعـــه

١ - آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث: خليل عمايرة، دار البشير، عمّان، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢ - آلهة مصر العربيّة: علي فهمي خشيم، الدّار الجماهيريّة للنّشر والتّوزيع، ليبيا، ودار الآفاق الجديدة، الدّار البيضاء، ط١، ١٩٩٠م.

٣ - الآمل والمأمول: منسوب للجاحظ، تحقيق رمضان ششن، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٣، ١٩٨٣.

٤ - الإبدال: ابن السّكيت، تحقيق حسين محمد شرف، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٧٨م.

٥ - الإبدال: أبو الطَيّب اللّغويّ، تحقيق عزّ الدّين التّنوخي، مطبوعات مجمع دمشق، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م.

٦ - الإتباع والمزاوجة: ابن فارس، تحقيق ر. برونّو، جسِن، ١٩٠٦م.

٧ - إتحاف السّادة المتّقين: الزَّبيدي بيروت، د. ت.

٨ - أخبار أبي تمّام: أبو بكر محمد بن يحيى الصّوليّ، تحقيق خليل عساكر وآخرين، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع، بيروت، د. ت.

٩ - أخبار النَحويّين: أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، تحقيق مجدي السّيّد، دار الصّحابة للتراث، طنطا، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١٠ - أدب الدّنيا والدّين: الماورديّ، علي بن محمّد بن حبيب، تحقيق مصطفى السّقا، بيروت، ١٩٨٥م.



١١ - أدب الكاتب: ابن قتيبة الدّنيوريّ، تحقيق محمد الدّالي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

١٢ - الأدب المفرد: البخاريّ، محمد بن إسماعيل، نشرّ قصي محبّ الدّين الخطيب، القاهرة، ١٣٧٩هـ.

١٣ - ارتشاف الضّرب من لسان العرب: أبو حيّان الغرناطي الأندلسي، تحقيق مصطفى النّماس، مطبعة المدنيّ، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٤ - الأزمنة والأمكنة: المرزوقيّ، أبو عليّ أحمد بن محمّد، حيدر آباد الدّكن، الهند، ١٣٣٢هـ.

١٥ - الأزهيّة في علم الحروف: الهروي، عليّ بن محمدّ، تحقيق عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع دمشق، ط١، ١٩٨١م.

١٦ - أساس البلاغة: الزّمخشريّ، جار الله محمود بن عمر، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، القاهرة، ط ١٩٨٥م.

١٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البرّ أبو عمر يوسف، تحقيق علي البجاوي، القاهرة، د. ت.

١٨ - أسرار البلاغَة: عبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق محمود محمّد شاكر، مطبعة المدنيّ القاهرة، ودار المدنيّ بجدّة، ط١، ١٩٩١م.

١٩ - أسرار العربيّة: الأنباريّ، أبو البركات، تحقيق فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٠ - الأشباه والنّظائر: جلال الدّين السّيوطيّ، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

٢١ - إصلاح المنطق: ابن السّكيت، يعقوب بن إسحق، تحقيق أحمد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.



٢٢ - **الأصمعيّات**: الأصمعيّ، عبد الملك بن قُريب، تحقيق أحمد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م.

٢٣ - **الأضداد**: ابن الأنباريّ، محمد بن القاسم، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ط١، ١٩٦٠م.

٢٤ - **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، مكتبة الزّهراء، القاهرة، عن طبعة حيدر آباد الدكن، الهند، د. ت.

٢٥ - **إعلام النّاس بما وقع للبرامكة مع بني العبّاس**: محمد، المعروف بدياب الإتليدي، مصطفى البابي الحلبيّ، مصر، ط٢، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

٢٦ - **الأغاني**: أبو الفرج الأصفهانيّ، تحقيق عبد الله. علي مهنا وسمير جابر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٢٧ - **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب**: ابن السّيد البطليوسي، تحقيق مصطفى السّقا وحامد عبدالمجيد، دار الشّؤون الثقافيّة، بغداد، ط٢، ١٩٩٠م.

٢٨ - **الألفاظ** (مختصر تهذيب الألفاظ): ابن السّكيت، تعليق لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت، ١٨٩٧م.

٢٩ - **الألفاظ الكتابيّة**: الهمذاني، عبد الرّحمن بن عيسى، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٠م.

٣٠ - **ألف باء**: البلويّ، أحمد بن محمّد بن عيسى، المطبعة والوهبيّة، ١٢٨٧هـ.

٣١ - **أمالي الزّجاجي**: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزّجاجي، تحقيق عبد السّلام هارون، المؤسّسة العربية الحديثة، القاهرة، ط١، ١٣٨٢هـ.



٣٢ - أمالي ابن الشّجري: هبة الله بن عليّ، حيدر آباد الدّكن، ١٣٤٩هـ.

٣٣ - أمالي القالي: أبو عليّ، إسماعيل بن القاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م.

٣٤ - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): الشّريف المرتضى، عليّ بن الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربيّ، ط٢، ١٩٦٧م.

٣٥ - أمالي اليزيديّ: أبو عبدالله محمد بن العبّاس اليزيديّ، تحقيق الحبيب عبد الله بن أحمد العلوي الحسيني الحضرميّ، عالم الكتب، بيروت، والمثنى بالقاهرة، عن طبعة حيدر آباد الدكن، ١٩٦٩م.

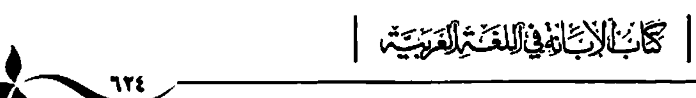
٣٦ - إنباه الرّواة على أنباه النّحاة: القفطيّ، عليّ بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة ومؤسسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٣٧ - الأنساب: العوتبيّ، سلمة بن مسلم، تحقيق محمد علي الصليبي، وزارة التّراث القوميّ والثقافة، عُمان. ط٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٣٨ - الإنصاف في مسائل الخلاف: ابن الأنباريّ، عبد الرحمن بن محمّد، تحقيق محمد محيي الدّين عبدالحميد، دار الفكر، د. ب، ١٩٨٢م.

٣٩ - أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك: ابن هشام، عبد الله جمال الدّين ابن يوسف، تحقيق محمد محيي الدّين عبدالحميد، المكتبة التّجاريّة، القاهرة، ط٤، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.

٤٠ - أيّام العرب قبل الإسلام: أبو عبيدة معمر بن المثنى، جمع وتحقيق عادل جاسم البيّاتي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.



٤١ - البخلاء: الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، شرح أحمد العوامري وعلي الجارم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤٢ - بدائع الفوائد: ابن قيّم الجوزيّة، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د. ت.

٤٣ - البداية والنّهاية: ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق أحمد أبو ملحم وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ١٩٨٧م.

٤٤ - البَديع (كتاب البديع): عبد الله بن المعتَزّ، تحقيق إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٤٥ - البرهان في علوم القرآن: بدر الدّين الزّركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التّراث، القاهرة، د.ت.

٤٦ - البرهان في وجوه البيان: ابن وهب الكاتب، أبو الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، بغداد، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٤٧ - البصائر والذَخائر: أبو حيان التّوحيدي، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت ط١. د.ت.

٤٨ - بغية الرعاة في طبقات اللّغويّين والنُّحاة: السّيوطي، جلال الدّين عبدالرّحمن، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.

٤٩ - بهجة المَجالس وأنس المُجالس: ابن عبدالبَرّ النّمري، تحقيق محمد مرسي الحولي، دار الكتب العلميّة، بيروت، م. ت.

٥٠ - البيان والتَّبيُّن (البيان والتّبيين): الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

٥١ - تاج العروس من جواهر القاموس: السّيّد محمد مرتضى الزَّبيدي، الخيريّة، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

٥٢ - تاريخ الرّسل والملوك: الطّبريّ، محمد بن جرير، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٢م.

٥٣ - تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق السيّد أحمد صقر، دار التّراث، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٥٤ - تحصيل عين الذّهب: الأعلم الشّنتمريّ، أبو الحجّاج يوسف بن سليمان، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، دار الشّؤون الثّقافيّة، بغداد، ط١، ١٩٩٢م.

٥٥ - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام الأنصاري، تحقيق عباس الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ط١. ١٩٨٦م.

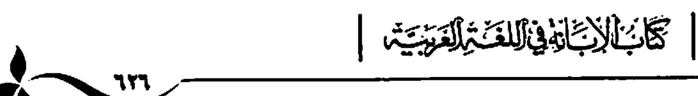
٥٦ - التّذكرة الحمدونيّة: ابن حمدون، محمد بن الحسن، تحقيق إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٥٧ - تذكرة النّحاة: أبو حيّان الغَرناطي الأندلسيّ، تحقيق عفيف عبد الرّحمن، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٥٨ - التّشبيهات: ابن أبي عون، تحقيق محمد عبدالمعين خان، كيمبردج، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

٥٩ - تصحيح التّصحيف وتحرير التّحريف: صلاح الدّين خليل بن آيبك الصفّدي، تحقيق السّيّد الشّرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٦٠ - التّعازي والمراثي: المبرّد، أبو العبّاس محمّد بن يزيد، تحقيق محمد الدّيباجي، مطبوعات مجمع دمشق، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.



٦١ - التّفسير الكبير: الفخر الرّازي، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ط٣، د.ت.

٦٢ - التّنبيه على أوهام أبي علي في أماليه: أبو عبيد البكري، مطبوع مع ذيل الأمالي والنّوادر، دار الحديث للطباعة والنشر والتّوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٦٣ - التّنبيه والإيضاح عمّا وقع في الصّحاح: عبد الله بن بري، تحقيق مصطفى حجازي وآخرين، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ط٢، ١٩٨١م.

٦٤ - تهذيب إصلاح المنطق: الخطيب التّبريزي، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.

٦٥ - تهذيب اللّغة: الأزهريّ، محمّد بن أحمد، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والأنباء والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٤م.

٦٦ - التّوراة العربيّة وأورشليم اليمنيّة: فرج الله صالح ديب، مؤسّسة نوفل، بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

٦٧ - ثلاثة كتب في الأضداد: الأصمعيّ وابن السّكيت والسّجستانيّ، نشره أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٣م.

٦٨ - جامع البيان (تفسير الطبريّ): محمد بن جرير، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٨م.

٦٩ - جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البرّ النّمري القرطبيّ، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.



٧٠ - الجامع الصّحيح: التّرمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بشرح ابن العربيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د. ت.

٧١ - الجامع لأحكام القرآن: القرطبيّ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاريّ، دار الكتب، القاهرة، ١٩٦٦م.

٧٢ - الجمان في تشبيهات القرآن: ابن ناقيا البغدادي، تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

٧٣ - جمهرة أشعار العرب: أبو زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشيّ، تحقيق محمد علي الهاشميّ، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م.

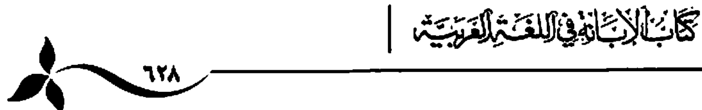
٧٤ - جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله، تحقيق أحمد عبد السّلام، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧٥ - جمهرة اللّغة: ابن دريد الأزدي، محمد بن الحسن، نشر كرنكو، حيدر آباد الدّكن، الهند، ط١، ١٣٤٤هـ.

٧٦ - جمهرة النّسب: الكلبيّ، أبو المنذر هشام بن محمّد بن السّائب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النّهضة العربيّة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٧٧ - الجنى الدّاني في حروف المعاني: المرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق فخر الدّين قباوة ومحمّد نبيل فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٧٨ - حدائق الأدب: ابن شاهمر دان الأبهريّ، أبو محمّد عبيد الله بن محمّد، تحقيق محمد بن سليمان السّديس، الرّياض، ط٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.



٧٩ - حسن التّوسّل إلى صناعة التّرسّل: شهاب الدّين محمود الحلبّي، تحقيق أكرم عثمان يوسف، دار الرّشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠م.

٨٠ - حماسة البحتريّ: الوليد بن عبيد، باعتناء لويس شيخو، بيروت، د. ت.

٨١ - الحماسة البصريّة: علي بن الحسن البصريّ، تحقيق مختار الدّين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٨٢ - حماسة أبي تمّام (شرح ديوان حماسة أبي تمام): المنسوب لأبي العلاء المعرّي، تحقيق حسين محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٨٣ - الحماسة الشّجريّة: هبة الله بن علي، تحقيق عبد المعين الملّوحي وأسماء الحمصيّ، دمشق، ط١، ١٩٧٠م.

٨٤ - حواشي ابن بري على درّة الغوّاص: تحقيق أحمد طه حسنين سلطان، مطبعة الأمانة، القاهرة، ١٩٩٠م.

٨٥ - الحيوان: الجاحظ، عمرو بن بحر، تحقيق عبد السّلام هارون، دار الجيل ودار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

٨٦ - خزانة الأدب: البغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٩م.

٨٧ - الخصائص: ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق محمد علي النّجار، دار الكتاب العربيّ، بيروت، د. ت.

٨٨ - خَلْق الإنسان في اللّغة: الحسن بن أحمد بن عبد الرّحمن، تحقيق أحمد خان، منشورات معهد المخطوطات العربيّة، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٨٩ - الدّرر اللّوامع على همع الهوامع: الشّنقيطي، أحمد بن الأمين، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلميّة، الكويت، ط١، ١٩٨١م. وطبعة دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٣م.

٩٠ - دراسات في اللّغة والنّحو: عدنان محمد سليمان، منشورات جامعة بغداد، ١٩٩١م.

٩١ - دقائق التّصريف: ابن سعيد المؤدّب، القاسم بن محمّد، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم الضّامن وحسين تورال، مطبوعات المجمع العراقيّ، بغداد، ١٩٨٧م.

٩٢ - دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجانيّ، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د. ت.

٩٣ - ديوان ابن أحمر = شعر عمرو بن أحمر.

٩٤ - ديوان الأحوص = شعر الأحوص الأنصاريّ.

٩٥ - ديوان الأخطل: صنعة السّكري، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩. وطبعة الأب أنطوان صالحاني، دار المشرق، بيروت، ط٢. د. ت.

٩٦ - ديوان الأدب: الفارابيّ، إسحق بن إبراهيم، تحقيق أحمد مختار عمر، منشورات مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ط١، ١٩٧٤ - ١٩٧٨م.

٩٧ - ديوان الأسود بن يعفر: صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، ط١، د. ت.

٩٨ - ديوان الأعشى: ميمون بن قيس، تحقيق محمد محمد حسين، المكتب الشّرقي للنّشر والتوزيع، بيروت، د. ت. وطبعة رودلف جاير، ڤيّنا، ١٩٢٧م.



٩٩ - ديوان أعشى همدان: ضمن ديوان أعشى قيس، طبعة جاير.

١٠٠ - ديـوان الأغلب العجلي: ضمن كتاب «شـعراء أمويون»، صنعة نوري حمّـودي القيسيّ، جــ٤، عالم الكتب ومكتبة النّهضـة العربيّة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٠١ - ديوان امرئ القيس: بشرح حسـن السّندوبيّ، المكتبة الثّقافيّة، بيروت، ط٧، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٠٢ - ديـوان أميّـة بـن أبي الصّلت: تحقيـق بهجة عبـد الغفـور الحديثي، دار الشّؤون الثّقافيّة، بغداد، ط٢، د. ت.

١٠٣ - ديـوان أوس بن حجر، تحقيق محمد يوسـف نجم، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت، ١٩٨٦م.

١٠٤ - ديوان بشـار بن برد: طبعة دار الثّقافة، بيروت، ١٩٨١م، ودار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م (باعتناء حسين حمويّ).

١٠٥ - ديـوان بشر بـن أبي خـازم الأسـدي: تحقيق عـزّة حسـن، دار الثقافة، دمشـق، ط٢، ١٩٧٢م؛ وطبعة دار الشّـرق العـربيّ، بيروت وحلب، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٠٦ - ديوان تأبّط شرّاً: ثابت بن جابر، جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٨٤م.

١٠٧ - ديوان تميم بن مقبل: تحقيق عزّة حسن، مطبوعات مديريّة إحياء التّراث القديم في وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٦٢م؛ وطبعة دار الشّرق العربيّ، بيروت وحلب، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٠٨ - ديوان جران العود النّميريّ: عامر بن الحارث، صنعة محمد بن حبيب، برواية السّـكريّ، مطبعة دار الكتب المصريّة بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٥م؛



وبتحقيق نوري حمودي القيسيّ، منشورات وزارة الثّقافة والإعلام، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.

١٠٩ - ديوان أبي جلدة اليشكري: ضمن «شعراء أمويّون»، جـ٤.

١١٠ - ديوان جميل بثينة: تحقيق حسين نصّار، مكتبة مصر القاهرة، د. ت.

١١١ - ديوان حاتم الطّائي: تحقيق أحمد رشاد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٦م؛ وبتحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٠م.

١١٢ - ديوان الحادرة الذّبياني: تحقيق ناصر الدّين الأسد، دار صادر، بيرت، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١١٣ - ديوان الحارث بن حلّزة اليشكريّ: نشر هاشم الطّعان، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٩م.

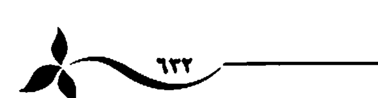
١١٤ - ديوان حسّان بن ثابت: تحقيق سيد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

١١٥ - ديوان الحطيئة: تحقيق: نعمان أمين طه، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط١، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

١١٦ - ديوان الحماسة، بشرح التّبريزي: دار القلم، بيروت، د. ت.

١١٧ - ديوان حميد بن ثور الهلاليّ: صنعة عبدالعزيز الميمني، الدّار القوميّة للطباعة والنّشر، القاهرة، د، ت. وتحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.

١١٨ - ديوان أبي حيّة النّميريّ: تحقيق يحيى الجبوريّ، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، دمشق، ط١، ١٩٧٥م.



١١٩ - ديـوان الخرنق بنت بدر (هفّان): شرحـه وحقّقه يُسري عبدالغني عبد الله، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

١٢٠ - ديـوان الخنسـاء (تمـاضر بنت عمـرو): روايـة ثعلب، تحقيـق أنور أبو سويلم، دار عمّار، ط١، ١٩٨٨م.

١٢١ - ديـوان دريـد بن الصّمّـة: جمع وتحقيق محمّـد خير البقاعـيّ، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١م.

١٢٢ - ديـوان دعبـل بن عـليّ الخزاعيّ: جمـع وتحقيق محمد يوسـف نجم، دار الثقافة، بيروت، د. ت. وصنعة عبدالكريم الأشـتر، مطبوعات مجمع دمشق، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٢٣ - ديـوان ابن الدّمينـة (عبد الله بن عبيد الله): صنعـة ثعلب وابن حبيب، تحقيق أحمد راتب النّفّاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.

١٢٤ - ديـوان أبي دؤاد الإيـاديّ: نـشره جوسـتاف جرونبـاوم، ضمـن كتاب «دراسـات في الأدب العـربيّ»، ترجمـة إحسـان عباس، مكتبـة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.

١٢٥ - ديوان أبي ذؤيب الهذليّ: (ضمن ديوان الهذليّين).

١٢٦ - ديـوان ذي الإصبـع العـدواني (حرثان بـن محرث): جمعـه وحقّقه عبد الوَهّاب العدواني ومحمد الدّليمي، منشورات وزارة الإعلام العراقيّة، الموصل، ١٩٧٣م.

١٢٧ - ديوان ذي الرُّمّة: رواية ثعلب، تحقيق عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

١٢٨ - ديـوان الرّاعـي النّمـيريّ (عبيـد بن حصـين): جمع وتحقيـق راينهرت ڤايپـرت، منشـورات المعهـد الألمـاني للأبحـاث الشّرقيّـة في بيروت،

١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م. وبتحقيق نوري حمّودي القيسي وهلال ناجي مطبعة المجمع العراقي، بغداد، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٢٩ - **ديوان رؤبة بن العجّاج**: تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١٣٠ - **ديوان ابن الرّوميّ**: تحقيق حسين نصّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

١٣١ - **ديوان الزفيان السعدي**: ضمن «مجموع أشعار العرب» جـ١، تحقيق وليم ابن الورد، ١٩٠٣م.

١٣٢ - **ديوان زهير بن أبي سُلمى**: شرح ثعلب، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤م، نشر الدّار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

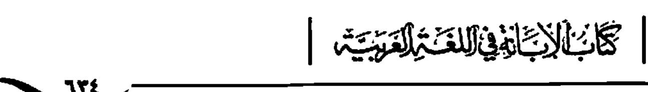
١٣٣ - **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس**: تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٥٠م.

١٣٤ - **ديوان سراقة البارقيّ**: حقّقه وشرحه حسين نصّار، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

١٣٥ - **ديوان سلامة بن جندل**: تحقيق فخر الدين قبادة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

١٣٦ - **ديوان سويد بن أبي كاهل**: جمع وتحقيق شاكر العاشور، ساعدت وزارة الإعلام العراقيّة على نشره، بغداد، ط١، ١٩٧٢م.

١٣٧ - **ديوان الإمام الشّافعيّ (محمد بن إدريس)**: جمع وتعليق محمد عفيف الزّعبيّ دار الجيل ومؤسّسة الزّعبي، بيروت، ط٣، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٤م.



١٣٨ - ديوان شعر الخوارج: جمع وتحقيق إِحسان عبّاس، دار الشّروق، بيروت، ط٤، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٣٩ - ديوان الشّمّاخ بن ضرار: تحقيق صلاح الدّين الهادي، دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٦٨م.

١٤٠ - ديوان الشّنفرى: ضمن «الظّرائف الأدبيّة».

١٤١ - ديوان صخر الغي: ضمن «ديوان الهذليين».

١٤٢ - ديوان الصّمّة القشيريّ: جمع وتحقيق عبد العزيز محمد الفيصل، النادي الأدبيّ بالرّياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٤٣ - ديوان طرفة بن العبد: تحقيق درّيّة الخطيب ولطفي الصّقال، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

١٤٤ - ديوان الطّرّماح بن حكيم: تحقيق عزّة حسن، دمشق، ١٩٦٨م.

١٤٥ - ديوان طفيل الغنويّ: تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

١٤٦ - ديوان عامر بن الطّفيل: رواية ابن الأنباري عن ثعلب، دار بيروت للطباعة والنّشر، بيروت، ١٩٨٦م. وتحقيق هدى جنهويتشي، دار البشير بعمان، ومؤسسة الرسالة ببيروت ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٤٧ - ديوان العبّاس بن الأحنف: دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

١٤٨ - ديوان العبّاس بن مرداس: جمع وتحقيق يحيى الجبوريّ، بغداد، ١٩٦٨م.

١٤٩ - ديوان عبد الله بن الحجّاج: ضمن «شعراء أمويّون» جـ٤.

١٥٠ - ديـوان عبـد الله بن رواحـة: جمع وتحقيق حسـن محمد باجـودة، مكتبة التّراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٢م.

١٥١ - ديـوان عبيـد بن الأبـرص: دار صـادر، بـيروت، د. ت. وطبعة البابي الحلبي بمصر، تحقيق حسين نصّار، ط١، ١٩٥٧م.

١٥٢ - ديوان العتّابي (كلثوم بن عمرو): ضمن كتاب «في فلك أبي نواس».

١٥٣ - ديوان أبي العتاهية (إسماعيل بن القاسم): تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.

١٥٤ - ديـوان العجّاج (عبدالله بـن رؤبة): تحقيق عبدالحفيظ السّـطلي، مكتبة أطلـس، دمشـق، د. ت. وطبعـة دار الشرق العربيّ، بـيروت وحلب، بتحقيق عزّة حسن، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٥٥ - ديوان عديّ بن زيد العباديّ: تحقيق محمد جبّار المعيبد، بغداد، سلسـلة كتب التّراث (٢)، د. ت.

١٥٦ - ديـوان العرجـيّ (عبـد الله بـن عمـر): تحقيـق خـضر الطّائيّ ورشـيد العبيديّ، الشركة الإسلاميّة للطباعة والنّشر، بغداد، ط١، ١٩٥٦م.

١٥٧ - ديـوان عـروة بن الـورد: تحقيـق عبـد المعـين الملّوحـيّ، وزارة الثقافة والإرشاد القوميّ، دمشق، ط١، ١٩٦٦م.

١٥٨ - ديـوان علقمة بن عبدة الفحل: تحقيق لطفـي الصّقال ودريّة الخطيب، دار الكتاب العربيّ، حلب، ط١، ١٩٦٩م.

١٥٩ - ديـوان علـيّ بـن أبي طالـب: مطبعـة الغـري الحديثـة، النّجـف، ط٤، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. وطبعـة عبود أحمـد الخزرجيّ، المكتبـة العالميّة، بغداد، د. ت.





١٦٠ - ديـوان عمر بن أبي ربيعة: شرحه محمـد محيي الدّين عبدالحميد، المكتبة التجاريّة الكبرى، القاهرة، ط٣، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

١٦١ - ديوان عمرو بن قميئة: تحقيق حسـن كامل الصيّرفيّ، منشورات معهد المخطوطات العربيّة، المجلّد ١١، القاهرة، ١٩٦٥م.

١٦٢ - ديوان عمرو بن كلثوم: جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

١٦٣ - ديوان عنترة بن شـدّاد: تحقيق محمّد سعيد مولوي، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

١٦٤ - ديـوان الفرزدق (همّام بن غالب): دار صـادر، بيروت، د. ت. وطبعة الصاويّ، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

١٦٥ - ديـوان القَتّال الـكلابيّ: تحقيق إحسـان عبّـاس، دار الثّقافـة، بيروت، ١٩٨٩م.

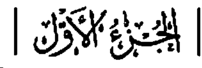
١٦٦ - ديـوان القطامـي (عمير بن شـييم): تحقيـق إبراهيم السّـامرائيّ وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٦٠م.

١٦٧ - ديوان قطريّ بن الفجاءة: ضمن «ديوان شعر الخوارج».

١٦٨ - ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق ناصر الدّين الأسد، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.

١٦٩ - ديوان قيس بن ذريح (ديوان قيس لبنى): شرحه عدنان زكي درويش، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٧٠ - ديوان أبي كبير الهذليّ: ضمن «ديوان الهذليين».





١٧١ - ديوان كثيّر عزّة: تحقيق إحسان عباس، دار الثّقافة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

١٧٢ - ديوان كعب بن زهير (= شرح ديوان كعب): صنعة السّكري، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب المصريّة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، نشرتها الدّار القوميّة للطباعة والنشر، القاهرة، د. ت. وطبعة بتحقيق وشرح علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٧٣ - ديوان كعب بن مالك الأنصاريّ: تحقيق سامي مكّي العاني، مكتبة النّهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م.

١٧٤ - ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ: تحقيق إحسان عبّاس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.

١٧٥ - ديوان مالك ومُتَمّم ابنا نويرة اليربوعيّ: ابتسام مرهون الصفّار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.

١٧٦ - ديوان المثَقّب العبديّ (عابد بن محصن): تحقيق حسن كامل الصيرفيّ، مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، المجلّد ١٦، القاهرة، ١٩٧٠م.

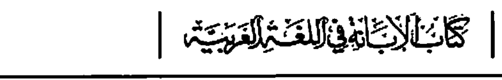
١٧٧ - ديوان مجنون ليلى: شرحه مجيد طراد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٧٨ - ديوان مزاحم العقيليّ: تحقيق كرنكو، ليدن، ١٩٢٠م.

١٧٩ - ديوان مسكين الدّارميّ: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطيّة وعبد الله الجبوريّ، مطبعة دار البصري بغداد، ط١، ١٩٧٠م.

١٨٠ - ديوان المسيّب بن علس: ضمن ديوان أعشى قيس بتحقيق رينهرت.

١٨١ - ديوان مضرّس الرّبعيّ: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطيّة وعبد الله الجبوريّ، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٧٠م.





١٨٢ - ديوان المعاني: أبو هلال العسكريّ، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

١٨٣ - ديوان معن بن أوس: تحقيق شوارتز، ليبزج، ١٩٠٣م.

١٨٤ - ديوان ابن مقروم الضّبيّ (ربيعة): ضمن «شعراء إسلاميون».

١٨٥ - ديوان المهلهل: شرح وتحقيق أنطوان محسن القوّال، دار الجيل، بيروت، د. ت.

١٨٦ - ديوان النّابغة الذّبيانيّ: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م.

١٨٧ - ديوان أبي النّجم العجليّ: صنعة علاء الدّين أغا، الرّياض، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٨٨ - ديوان الهذليّين: نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، نشر الدّار القوميّة للطباعة والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م.

١٨٩ - ديوان يزيد بن مفرّغ الحميريّ: جمع وتنسيق عبد القدّوس أبو صالح، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.

١٩٠ - الرّد على النّحاة: ابن مضاء القرطبيّ، أحمد بن عبد الرّحمن، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ١٩٨٢م.

١٩١ - رسائل الجاحظ: تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ت.

١٩٢ - رسالة الصّاهل والشّاحج: أبو العلاء المعرّيّ، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٩٣ - رسالة الغفران: أبو العلاء المعرّيّ، تحقيق بنت الشّاطئ (عائشة عبد الرّحمن)، دار المعارف بمصر، ط٤، د. ت.

١٩٤ - رصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي، أحمد بن عبد النّور، تحقيق أحمد محمد الخرّاط، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، ط١، ١٩٧٥م.

١٩٥ - الزّاهر في معاني كلمات النّاس: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباريّ، تحقيق حاتم الضّامن، مؤسّسة الرّسالة ببيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٩٦ - زهر الآداب وثمر الألباب: الحصريّ القيرواني، إبراهيم بن علي، تحقيق زكي مبارك، ثمّ محمد محيي الدّين عبد الحميد دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٤م.

١٩٧ - زهر الأكم في الأمثال والحكم: حسن اليوسي، تحقيق محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، الدّار البيضاء، ط١، ١٩٨١م.

١٩٨ - الزّهرة: أبو بكر الأصبهاني، محمدّ بن داود، تحقيق إبراهيم السّامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط٢، ١٩٨٥م.

١٩٩ - السبعة في القراءات: ابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٣، د. ت.

٢٠٠ - سرّ صناعة الإعراب: ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

٢٠١ - سرّ الفصاحة: ابن سنان الخفاجي، تصحيح وتعليق عبد المتعال الصّعيدي، مكتبة محمد على صبيح، القاهرة، ١٩٥٣م.

٢٠٢ - سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي: أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.



٢٠٣ - سنن البيهقيّ (= السّنن الكبرى): أحمد بن الحسين، حيدر آباد الدّكن، ١٣٥٤هـ.

٢٠٤ - سنن الدّارميّ: أبو محمد عبد الله بن عبد الرّحمن، دار الكتب العلميّة، بيروت، بعناية محمد دهمان، د. ت.

٢٠٥ - سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السّجستاني، ومعه السّنن للخطّابي، تحقيق عزّت عبيد الدّعاس وعادل السّيّد، حمص، ط١، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢٠٦ - سنن النَّسائيّ: أحمد بن شعيب الخراسانيّ، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د. ت.

٢٠٧ - سير أعلام النبلاء: الذهبيّ، شمس الدّين أبو عبد الله، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٢٠٨ - السّيرة النّبويّة: ابن هشام، عبد الملك، تحقيق مصطفى السّقّا وآخرين، ط٢، القاهرة، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

٢٠٩ - شرح أبيات سيبويه: السّيرافي، يوسف بن أبي سعيد، دار المأمون للتّراث، دمشق وبيروت، ١٩٧٩م. وطبعة بتحقيق محمّد الرّيح، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٢١٠ - شرح اختيارات المفضّل: الخطيب التّبريزيّ، يحيي بن علي، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٢١١ - شرح أدب الكاتب: الجواليقي، موهوب بن أحمد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

٢١٢ - شرح أشعار الهذليّين: صنعة أبي سعيد السّكري، تحقيق عبد السّتار أحمد فرّاج، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ت.

٢١٣ - شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك الموسوم بـ«منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك: الأشموني، على بن محمد، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، ط١، ١٩٥٥م.

٢١٤ - شرح التّصريح على التّوضيح: الأزهريّ، خالد بن عبد الله، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د. ت.

٢١٥ - شرح ديوان أبي تمّام (حبيب بن أوس): ضبطه وشرحه شاهين عطيّة، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ت.

٢١٦ - شرح ديوان الحماسة: المرزوقي، أحمد بن محمّد، نشر أحمد أمين وعبد السّلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ط٢، ١٩٦٨م.

٢١٧ - شرح شافية ابن الحاجب: الاستراباذيّ، محمد بن الحسن، مع شرح شواهده لعبد القادر البغداديّ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٢م.

٢١٨ - شرح شذور الذّهب: ابن هشام، عبد الله جمال الدّين بن يوسف، ترتيب وتعليق وشرح عبد الغني الدّقر، دار الكتب العربيّة ودار الكتاب، د. ت.

٢١٩ - شرح شواهد الإيضاح لأبي عليّ الفارسي: عبد الله بن برّي، تحقيق عبيد مصطفى درويش، مطبوعات مجمع القاهرة، ١٩٨٥م.

٢٢٠ - شرح شواهد الكشّاف: محبّ الدّين أفندي، المطبعة المصرية، ١٢٨١هـ.

٢٢١ - شرح شواهد المغني: السّيوطي جلال الدّين عبد الرحمن، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

٢٢٢ - شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك: تحقيق أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، دار جروس، طرابلس، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

٢٢٣ - شرح عمدة الحافظ وعدّة اللّافظ: ابن مالك، جمال الدّين محمد، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيديّ، لجنة إحياء التّراث في وزارة الأوقاف العراقيّة، بغداد، ط١، ١٩٧٧م.

٢٢٤ - شرح القصائد التّسع: ابن النّحاس، تحقيق أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٣م.

٢٢٥ - شرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليات: ابن الأنباري، محمد بن القاسم، تحقيق عبد السّلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٨٠م.

٢٢٦ - شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزيّ، يحيي بن علي، ضبطه وصحّحه عبد السّلام الحوفي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٢٧ - شرح كتاب سيبويه: السّيرافي، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله، تحقيق رمضان عبد التّواب، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

٢٢٨ - شرح المعلقات السّبع: الزّوزني، الحسين بن أحمد، منشورات التجاريّة المتّحدة، دار البيان، بيروت، د. ت.

٢٢٩ - شرح المفصّل: ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبّي، القاهرة، د. ت.

٢٣٠ - شرح الملوكي في التّصريف: ابن يعيش، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الأوزاعيّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٣١ - شرح هاشميات الكميت بن زيد: تفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق داود سلّوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب ببيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

٢٣٢ - شعر الأحوص الأنصاري: جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصريّة العامّة للتّأليف والنّشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

٢٣٣ - شعر الحسين بن مطير الأسدي: جمع وشرح حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، د. ت.

٢٣٤ - شعر الزّبرقان بن بدر: تحقيق سعود محمود عبد الجابر، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٢٣٥ - شعر أبي زبيد الطّائيّ: تحقيق نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

٢٣٦ - شعر زياد الأعجم: جمع وتحقيق يوسف حسين بكّار، دار المسيرة، ط١، ١٩٨٣م.

٢٣٧ - شعر زيد الخيل الطّائيّ: صنعة أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتّراث، دمشق، د. ت.

٢٣٨ - شعر عبد الرّحمن بن حسّان: جمعه وحقّقه سامي مكّي العاني، بغداد، ط١، ١٩٧١م.

٢٣٩ - شعر عبد الله بن الزبير الأسدي: جمع وتحقيق يحيى الجبوريّ، نشر مديريّة الثّقافة والإعلام العراقية، بغداد، ط١، ١٩٧٤م.

٢٤٠ - شعر عبدة بن الطّبيب: تحقيق يحيي الجبوريّ، دار التّربية، بغداد، ط١، ١٩٧١م.





٢٤١ - شعر عروة بن حزام: تحقيق إبراهيم السّامرائيّ وأحمد مطلوب، مجلّة كلّية الآداب، العدد الرابع، بغداد، ١٩٦١م.

٢٤٢ - شعر عمرو بن أحمر الباهليّ: جمع وتحقيق حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، د. ت.

٢٤٣ - شعر عمرو بن معدي كرب: جمعه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجلة اللّغة العربيّة بدمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٤٤ - شعر الكميت بن زيد الأسدي: جمع داود سلّوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

٢٤٥ - شعر ابن ميّادة (الرّمّاح بن أبرد): جمعه وحققّه حنّا جميل حدّاد، مطبوعات مجمع اللّغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٨٢م.

٢٤٦ - شعر النابغة الجعديّ: تحقيق ماريا ناللّينو، روما، ١٩٥٣م وتحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.

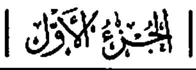
٢٤٧ - شعر النّجاشي الحارثي (قيس بن عمرو): جمعه سليم النّعيمي، مجلّة المجمع العلمي العراقيّ، المجلد ١٣، بغداد، ١٩٦٦م.

٢٤٨ - شعر نصيب بن رباح: جمع وتقديم داود سلّوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ط١، ١٩٦٨م.

٢٤٩ - شعر النّمر بن تولب، صنعة نوري حمودي القيسيّ، مطبعة المعارف، بغداد، د. ت.

٢٥٠ - شعر يزيد بن الطّثريّة: صنعة حاتم الضّامن، دار التّربيّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، مطبعة أسعد، بغداد، د. ت.

٢٥١ - الشّعر والشّعراء: ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط٣، ١٩٧٧م.





٢٥٢ - شعراء إسلاميّون: تحقيق نوري حمّودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النّهضة العربيّة، بغداد، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٥٣ - شعراء أمويّون: تحقيق نوري حمّودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النّهضة العربيّة، بغداد، ط١، ١٩٨٥م.

٢٥٤ - الصّاحبيّ في فقه اللّغة: أحمد بن فارس، تحقيق السّيّد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبيّ، القاهرة، د. ت.

٢٥٥ - الصّحاح: الجوهريّ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٢٥٦ - صحيح البخاري: دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د. ت.

٢٥٧ - صحيح مسلم بشرح النّووي: دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، د. ت.

٢٥٨ - صورة الحجّاج في الرّوايات الأدبيّة: دراسة نقديّة، جاسر أبو صفيّة، «دراسات»، المجلّد ١٨ (أ)، العدد الثالث، ١٩٩١م.

٢٥٩ - ضرائر الشّعر: ابن عصفور، علي بن مؤمن، تحقيق إبراهيم بن محمدّ، دار الأندلس، بيروت، د. ت.

٢٦٠ - الضيّاء: العَوتبي، سلمة بن مسلم، منشورات وزارة التّراث القوميّ والثّقافة، سلطنة عُمان، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٦١ - طبقات الشّعراء: عبد الله بن المعتزّ، تحقيق عبد السّتّار أحمد فرّاج، دار المعارف بمصر، د. ت.

٢٦٢ - طبقات فحول الشّعراء: ابن سلّام الجمحيّ، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٩٧٤م.



٢٦٣ - **الطّبقات الكبرى**: محمد بن سعد، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٢٦٤ - **طبقات النّحويّين واللّغويّين**: الزّبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، د. ت.

٢٦٥ - **الطّرائف الأدبيّة**: صنعة عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

٢٦٦ - **عشرة شعراء مقلّون**: صنعة حاتم الضّامن، منشورات جامعة بغداد، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٦٧ - **العقد**: ابن عبد ربّه، أحمد بن محمّد، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

٢٦٨ - **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه**: ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٢٦٩ - **عيار الشّعر**: ابن طباطبا العلويّ، محمد بن أحمد، تحقيق عبّاس عبد السّاتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٢٧٠ - **عيون الأخبار**: ابن قتيبة الدّينوريّ، عبد الله بن مسلم، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصريّة، د. ت.

٢٧١ - **غريب الحديث**: أبو إسحق إبراهيم بن إسحق الحربيّ، مطبوعات جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٧٢ - **غريب الحديث**: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلميّة بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٧٣ - غريب الحديث: أبو القاسم عبيد بن سلّام، دار الكتاب العربيّ، بيروت، طبعة مصوّرة عن طبعة حيد آباد الدّكن، ط١، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٢٧٤ - الفائق في غريب الحديث: الزّمخشريّ، جار الله محمود بن عمر، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، ط٢، د. ت.

٢٧٥ - الفاخر: المفضّل بن سلمة بن عاصم، تحقيق عبد العليم الطّحاويّ، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، د. ت.

٢٧٦ - فرائد الخرائد في الأمثال: أبو يعقوب يوسف بن طاهر الخويي، تحقيق عبد الرّزاق حسين، نادي المنطقة الشرقيّة الأدبيّ، الدّمام، ١٩٩٤م.

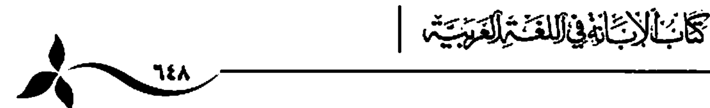
٢٧٧ - الفصول المفيدة في الواو المزيدة: صلاح الدّين خليل بن كيكدي العلائيّ، تحقيق حسن الشّاعر، دار البشير، عَمّان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٧٨ - فعلت وأفعلت: الزّجاج، أبو إسحق - إبراهيم بن السّري بن سهل تحقيق ماجد الذّهبيّ، الشّركة المتّحدة للتوزيع، دمشق، ١٩٨٤م.

٢٧٩ - فقه اللّغة وسرّ العربيّة: أبو منصور الثّعالبي، تحقيق مصطفي السّقّا وآخرين، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٨٠ - فهارس لسان العرب: صنّفه وقدّم له خليل أحمد عمايرة، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

٢٨١ - الفهرست: النديم، محمد بن إسحق، تحقيق رضا تجدّد، دار المسيرة، ط٣، ١٩٨٨م.



٢٨٢ - **الفوائد المحصورة في شرح المقصورة**: ابن هشام اللّخميّ، تحقيق أحمد عبد الغفور عَطّار، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٨٣ - **في فلك أبي نواس (والبة بن الحباب، كلثوم بن عمرو العتابي، أبان بن عبد الحميد اللاحقي)**: نازك سابا يارد، مؤسّسة نوفل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٢٨٤ - **القاموس المحيط**: الفيروز أباديّ، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٢٨٥ - **القُرب في محبّة العرب**: زين الدّين العراقي، عبد الرحمن بن الحسين، تحقيق سامي مكّي العاني، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٩٠م.

٢٨٦ - **قصائد جاهليّة نادرة**: يحيى الجبوريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٨٧ - **الكامل**: المبّرد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، د. ت.

٢٨٨ - **الكتاب**: سيبويه، عمرو بن عثمان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٨٩ - **كتاب الاختيارين**: صنعة الأخفش الأصغر، علي بن سليمان، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسّسة الرّسالة، ط٢، ١٩٨٤م.

٢٩٠ - **كتاب الجيم**: أبو عمرو الشّيباني، إسحق بن مرار، تحقيق إبراهيم الإبياري وآخرين، منشورات مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ط١، ١٩٧٤ - ١٩٧٥م.

٢٩١ - كتاب الخيل: أبو عبيدة معمر بن المثنّى، حيد آباد الدّكن، الهند، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م.

٢٩٢ - كتاب الزّينة في الكلمات الإسلاميّة العربيّة: أبو حاتم أحمد بن حمدان الرّازيّ، تحقيق حسين بن فيض الله الهمداني، القاهرة، ١٩٥٧م.

٢٩٣ - كتاب الصّمت وآداب اللّسان: ابن أبي الدّنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٩٤ - كتاب الصّناعتين: أبو هلال العسكريّ، الحسن بن عبد الله، تحقيق علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، البابي الحلبيّ بمصر، ١٩٧١م.

٢٩٥ - كتاب العدد في اللّغة: ابن سيدة النّحويّ، تحقيق عبد الله بن الحسين النّاصير وعدنان بن محمد الظّاهر، عَمّان، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٩٦ - كتاب العين: الخليل بن أحمد الفرهودي، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائيّ، مؤسّسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

٢٩٧ - كتاب اللامات: الزّجاجي، عبد الرحمن بن إسحق، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.

٢٩٨ - كتاب الملاحن: ابن دريد الأزدي، تحقيق عبد الإله نبهان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٩٩ - الكشّاف عن حقائق التنزيل: الزّمخشري، جار الله محمود بن عمر، تصحيح مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.



٣٠٠ - **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**: المتّقي الهندي، علاء الدّين بن حسام الدّين، تحقيق الشّيخ بكري حيّاني، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط٥، ١٩٨٥م.

٣٠١ - **لباب الآداب**: أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٣٠٢ - **لسان العرب**: ابن منظور، محمد بن مكرم. دار صادر، بيروت. د. ت.

٣٠٣ - **اللطائف والظرائف**: للثعالبي، أبو منصور عبد الملك. بغداد ١٢٨٢هـ.

٣٠٤ - **اللّغة الأكدية (البابلية - الأشورية) تاريخها وتدوينها وقواعدها**: عامر سليمان، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١م.

٣٠٥ - **لغات القرآن رواية ابن سحنون بإسناده إلى ابن عباس**: تحقيق صلاح الدّين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط٢، ١٣٩٢/ ١٩٧٢م.

٣٠٦ - **اللمع في العربيّة**: صنعة أبي الفتح عثمان بن جنّي. تحقيق حسين محمد شرف عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.

٣٠٧ - **ما لم ينشر من الأمالي الشجريّة**: لابن الشجري، تحقيق حاتم الضّامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م. ونسخة ضمن كتاب «نصوص محقّقة في اللغة والنحو» تحقيق حاتم الضّامن، بغداد، ١٩٩١م.

٣٠٨ - **ما يجوز للشّاعر في الضرورة**: محمد بن جعفر القزاز القيروانيّ. تحقيق منجي الكعبي. تونس، ١٩٧١م.

٣٠٩ - **ما ينصرف وما لا ينصرف**: أبو إسحاق الزجاج، إبراهيم بن السريّ تحقيق هدى محمود قراعة. نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة، ط١، ١٩٧١م.

٣١٠ - المؤتلف والمختلف في أسماء الشّعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: الآمدي، الحسن بن بشر، مطبوع مع معجم الشّعراء للمزرباني، محمد ابن عمران، مكتبة القدسي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.

٣١١ - مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين، القاهرة، ١٩٥٤م.

٣١٢ - مجالس العلماء: الزّجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣١٣ - مجمع الأمثال: الميداني، أحمد بن محمد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣١٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لابن حجر الهيثمي، دار الكتاب العربي؛ بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣١٥ - مجمل اللّغة: أحمد بن فارس، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي. منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط١، ١٩٨٥م.

٣١٦ - المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣١٧ - مجموعة المعاني: مؤلف مجهول، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار طلاس، دمشق، ط، ١٩٨٨م.



- محاضرات الأدباء: للراغب الأصفهاني، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.

٣١٨ - المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق علي النجدي ناصف وعبد الحليم النَّجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربيّة المتحدة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٣١٩ - المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): أبو محمد عبد الحقّ بن عطية الأندلسي، تحقيق الرّحالي الفاروق وآخرين، الدوحة، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م.

٣٢٠ - المحلّى، وجوه النصب، أحمد بن الحسن بن شفير النحويّ البغدادي، تحقيق فائز فارس، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣٢١ - مختصر في شواذ القرآن (من كتاب البديع): ابن خالويه، نشره ج. برجستراسر، دار الهجرة، د. ت.

٣٢٢ - المخصّص: ابن سيدة، على بن إسماعيل، دار الكتب العلميّة بيروت، د. ت.

٣٢٣ - المذكر والمؤنّث: الأنباري، محمد بن القاسم، تحقيق طارق عبد العون الجنابي، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٧٨م.

٣٢٤ - المذكر والمؤنث: الفرّاء، يحيى بن زياد، تحقيق رمضان عبد التّواب، مكتبة دار التّراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٥م.

٣٢٥ - المذكر والمؤنّث، المبرّد: أبو العبّاس محمد بن يزيد، تحقيق رمضان عبدالتّواب، وصلاح الدّين الهادي، دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م.

٣٢٦ - مراتب النّحويين: أبو الطّيب اللّغويّ، عبد الواحد بن علي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، د. ت.

٣٢٧ - المرصّع: ابن الأثير الجزري، المبارك بن محمد، تحقيق فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

٣٢٨ - المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: السّيوطي، جلال الدّين عبد الرحمن، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم دار الجيل، ودار الفكر، بيروت، د. ت.

٣٢٩ - المسائل الحلبيّات: أبو على الفارسي، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ودار المنارة، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٣٠ - المستدرك على الصّحيحين: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، دار الكتاب العربي، د. ت.

٣٣١ - المستقصى في أمثال العرب: الزّمخشري، جار الله محمود بن عمر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م.

٣٣٢ - المسلسل في غريب لغة العرب: أبو الطّاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميميّ، تحقيق محمد عبد الجواد، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، تراثنا، القاهرة، د. ت.

٣٣٣ - المسند: أحمد بن حنبل، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م.

٣٣٤ - المعارف: ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق ثروت عكاشة، ط٦، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ١٩٩٢م.



٣٣٥ - معاني الحروف: الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى، تحقيق عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، مكتبة الطّالب الجامعيّ، مكّة المكرّمة، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٣٣٦ - معاني القرآن: الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، تحقيق فائز فارس، الكويت، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٣٣٧ - معاني القُرآن: الفَرّاء، يحيي بن زياد، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النّجار، دار السرور، بيروت، د. ت.

٣٣٨ - معاني القُرآن وإعرابه: الزّجاج، أبو إسحق إبراهيم بن السّري، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٣٩ - المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٣٤٠ - معجم الأدباء (= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ياقوت الحموي، دار المستشرق، بيروت، عن طبعة ماجوليوث، ط٢، ١٩٢٢م.

٣٤١ - معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، د. ت.

٣٤٢ - معجم الشّعراء: المرزباني، محمد بن عمران، مكتبة القدسي القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.

٣٤٣ - معجم شواهد العربيّة: عبد السّلام هارون، مؤسّسة الخانجي القاهرة، ط١، ١٩٧٢م.

٣٤٤ - المعجم الكبير: الطّبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، تحقيق حمدي عبد المجيد السّلفي، ط٢، الموصل، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٤٥ - معجم ما استعجم في أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد البكري، عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق مصطفى السقّا، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٣٤٦ - المعجم المفصّل في شواهد اللّغة العربيّة: إعداد إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٣٤٧ - المعجم المفصّل في شواهد النّحو الشّعريّة: إعداد إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط، ١٩٩٢م.

٣٤٨ - معجم مقاييس اللّغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٣٤٩ - المعرّب من الكلام الأعجميّ: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبع بالأفست، طهران، ١٩٦٦م.

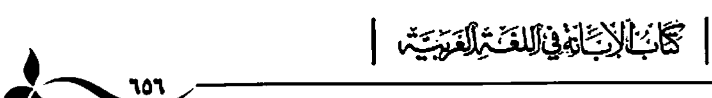
٣٥٠ - المعرّبات الرّشيديّة ضمن كتاب «التّعريب وأثره في الثّقافتين العربيّة والفارسيّة»: نور الدّين آل عليّ، دار الثقافة للطباعة والنّشر، القاهرة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٣٥١ - معلقة عمرو بن كلثوم بشرح ابن كيسان: تحقيق محمد إبراهيم البنّا، دار الاعتصام، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٥٢ - مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، جمال الدّين، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، ط٢، ١٩٦٩م.

٣٥٣ - المفضّليّات: المفضل الضّبي، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٥، د. ت.

٣٥٤ - المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفيّة: العيني، محمود، مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر، د. ت.



٣٥٥ - المقتضب: المبرّد، أبو العبّاس محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د. ت.

٣٥٦ - المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتلّ العين: ابن جنيّ، تحقيق مازن المبارك، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٣٥٧ - مقدمة الأدب: الزّمخشري، محمود بن عمر، طهران، ١٣٤٢هـ.

٣٥٨ - المقرّب: ابن عصفور الإشبيليّ، علي بن مؤمن، تحقيق أحمد عبد السّتّار الجواري وعبد الله الجبوري، منشورات وزارة الأوقاف العراقيّة، بغداد، ١٩٧١م.

٣٥٩ - الممتع في التّصريف: ابن عصفور الإشبيليّ، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٩٧٩م.

٣٦٠ - الممتع في صنعة الشّعر: عبد الكريم النّهشلي القيرواني، تحقيق عبّاس عبد الساتر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٦١ - المنصف: ابن جنّي، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبيّ وأولاده بمصر، ط١، ١٩٥٤م.

٣٦٢ - المنقوص والممدود: الفرّاء، يحيى بن زياد، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧م.

٣٦٣ - المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرّب: السّيوطي، جلال الدّين، تحقيق التّهامي الرّاجي الهاشميّ، منشورات صندوق إحياء التّراث العربيّ الإسلامي المشترك بين المملكة المغربيّة ودولة الإمارات العربيّة المتحدّة، د.م، د. ت.

٣٦٤ - موائد الحيس في فوائد امرئ القيس: الطّوفي الصّرصريّ، نجم الدّين سليمان، تحقيق مصطفى عليان، دار البشير، عمّان، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٣٦٥ - موادّ البيان: علي بن خلف الكاتب، تحقيق حسين عبد اللّطيف، منشورات جامعة الفاتح، طرابلس، ١٩٨٢م.

٣٦٦ - الموازنة بين الطّائيّين: الآمدي، الحسن بن بشر، تحقيق السّيّد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

٣٦٧ - الموشح: المرزباني، محمد بن عمران، تحقيق على البجاوي، القاهرة، ١٩٦٥م.

٣٦٨ - الموطأ: مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٦٩ - ميزان الاعتدال: الذّهبيّ، شمس الدّين، تحقيق على البجاوي، دار المعرفة، بيروت، د. ت.

٣٧٠ - الميسر والقداح: ابن قتيبة الدّينوريّ، تحقيق محبّ الدّين الخطيب، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٩٢٣م.

٣٧١ - نثار الأزهار في اللّيل والنّهار: ابن منظور، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٧٢ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباري، أبو البركات، عبد الرحمن ابن محمّد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م.

٣٧٣ - نشوة الطّرب في أخبار جاهلية العرب: ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن على ابن موسى، تحقيق نصرت عبد الرحمن مكتبة الأقصى، عمان، ١٩٨٢م.



٣٧٤ - نصيحة الملوك: الماورديّ، أبو الحسن عليّ بن محمّد، تحقيق محمد جاسم الحديثي، دار الشّؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٨٦م.

٣٧٥ - نضرة الإغريض في نصرة القريض: المظفّر أبو الفضل العلويّ، تحقيق نهى عارف الحسن، دمشق، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٣٧٦ - نظام الغريب: الرّبعيّ، عيسى بن إبراهيم، تحقيق بولس برونله، مطبعة هنديّة بمصر، ط١، د. ت.

٣٧٧ - نقد الشّعر: قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، القاهرة، ط٣، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٣٧٨ - النّكت في تفسير كتاب سيبويه: الأعلم الشّنتمريّ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربيّة، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٧٩ - نهاية الأرب في فنون الأدب: النّويريّ، أحمد بن عبد الوهاب، مطبعة دار الكتب المصريّة، ط١، ١٩٢٨م.

٣٨٠ - النّهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، تحقيق طاهر أحمد الزّاوي ومحمود الطناحيّ، المكتبة العلميّة، بيروت، د. ت.

٣٨١ - النّوادر في اللّغة: أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٣٨٢ - الهفوات النّادرة: غرس النّعمة أبو الحسن محمد بن هلال الصابئ، تحقيق صالح الأشتر، دار الأوزاعي، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.



٣٨٣ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربيّة: السّيوطي جلال الدين، مكتبة الكليات الأزهريّة، القاهرة، ط ١، ١٣٢٧م.

٣٨٤ - الوافي بالوفيات: صلاح الدّين خليل بن أيبك الصّفدي، جزء ١٥، باعتناء بيرندراتكه، النّشرات الإسلاميّة، بيروت، ط٢، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣٨٥ - الوحشيات: أبو تمّام، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣م.

٣٨٦ - وصف السّحاب والمطر: ابن دريد الأزديّ، تحقيق عزّ الدّين التّنوخيّ، مطبوعات المجمع العلمي العربيّ، دمشق، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م.

٣٨٧ - وما عَلّمناه الشّعر: مصطفى بن محمّد، تحقيق جاسر أبو صفيّة، مجلّة «دراسات» المجلّد الثّاني عشر، العدد الثامن، ١٩٨٥م.

الإنجليزية:

- Arabic The Source of All The Languages. Muhammad A. Mazhar, Kraus Reprint, Nendeln/ Liechtenstein, ١٩٧٢.



فهرس المحتوى





